

ما شاء الله كان

الجزء الاول من تاريخ الشيخ الكامل للعلامة أبي الحسن علي بن أبي
الكريم محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن عبد الواحد
الشيبياني المعروف بابن الاثير الجزري
الملقب بعزالدين رحمه الله

وبها مشه التاريخ المسمى عجائب الاثمار في التراجم والاخبار للوذي
العلامة الشيخ عبد الرحمن الجزري الحنفى رحمه الله تعالى عليه

الطبعة الاولى بالمطبعة الازهرية

المصرية سنة ١٣٠١ هجرية

(فهرست الجزء الاول من تاريخ ابن الاثير)

صيفه	صيفه
٢٥ ذ كرا لحدث التي كانت من	٢ خطبة الكتاب
لدين ملك شيت الى ان ملك يرد	٦ ذ كرا الوقت الذي ابتدى فيه
٢٦ ذ كرا يرد	بعمل التاريخ في الاسلام
٢٧ ذ كرا ملك طهمورث	٧ القول في الزمان
٢٧ ذ كرا خنوخ وهو ادريس عليه	٧ القول في جميع الزمان من أوله الى
السلام	آخره
٢٨ ذ كرا ملك جشيد	٨ القول في ابتداء الخلق وما كان
٢٩ ذ كرا لحدث التي كانت في	أوله
زمن نوح عليه السلام	٨ القول فيما خلق بعد القلم
٣٢ ذ كرا يوراسب وهو الازدهاق	١٠ القول في الليل والنهار أي ما خلق
الذي يسميه العرب الضحاك	قبل صاحبه
٣٤ ذ كرا ذريقه نوح عليه السلام	١١ قصة ايليس لعنه الله وابتداء
٣٦ ذ كرا ملك افر يدون	أمره وأطعائه آدم عليه السلام
٣٧ ذ كرا لحدث التي كانت بين	١١ ذ كرا الاخبار عما كان لابليس
نوح و ابراهيم	لعنه الله من الملك وذكر
٤١ ذ كرا ابراهيم الخليل عليه	الاحداث في ملكه
السلام ومن كان في عصره من	١٢ ذ كرا خلق آدم عليه السلام
ملوكهم	١٤ ذ كرا سكان آدم الجنة وانجابه
٤٤ ذ كرا هجرة ابراهيم عليه السلام	منها
ومن آمن معه	١٦ ذ كرا اليوم الذي أسكن آدم فيه
٤٤ ذ كرا ولادة اسمعيل عليه السلام	الجنة واليوم الذي اخرج فيه منها
وحمله الى مكة	واليوم الذي ناب فيه
٤٦ ذ كرا حواء البيت الحرام بمكة	١٦ ذ كرا الموضع الذي أهبط فيه
٤٧ ذ كرا قصة الذبيح	آدم وحواء من الارض
٤٧ ذ كرا من قال انه اسحق	١٨ ذ كرا اخراج ذرية آدم من ظهره
٤٨ ذ كرا من قال ان الذبيح اسمعيل	وأخذ الميثاق
عليه السلام	١٩ ذ كرا لحدث التي كانت في
٤٨ ذ كرا السبب الذي من أجله أمر	عهد آدم في الدنيا
ابراهيم بالذبيح وصفة الذبيح	٢١ ذ كرا ولادة شيت
٤٩ ذ كرا ما لعن الله ابراهيم	٢٢ ذ كرا وفاة آدم عليه السلام
عليه السلام	٢٤ ذ كرا شيت بن آدم عليه السلام

صیغه	صیغه
۹۵ ذ کرفتنته بزوجه اوریا	۵۰ ذ کرمعد والله النمر و ذهلا که
۹۷ ذ کربنا بیت المقدس و وفاته	۵۱ ذ کرقصة لوما وقومه
داود علیه السلام	۵۳ ذ کروفاته سارة زوج ابراهيم عليه
۹۷ ذ کرمالك سليمان بن داود	السلام و ذ کراولاده و أزواجه
عليه السلام	۵۳ ذ کروفاته ابراهيم و عددا ما أنزل
۹۸ ذ کرماجرى له مع بلقيس	عليه
۱۰۱ ذ کرفزونه أبا زوجته جرادة	۵۴ ذ کرخبر ولد اسمعيل بن ابراهيم
و نسكاحها و عبادة الصنم في	۵۴ ذ کراسحق بن ابراهيم و أولاده
داره و أخذ خطامه و عوده اليه	۵۵ قصة أيوب عليه السلام
۱۰۳ ذ کروفاته سليمان	۵۶ ذ کرقصة يوسف عليه السلام
۱۰۲ ذ کرمين ملك من الفرس بعد	۶۷ قصة شعيب عليه السلام
كيقباذ	۶۸ قصة الخضر و خبره مع موسى
۱۰۵ ذ کرمالك كيشرو بن	۷۰ ذ کراخبار عن منوجه ر
سياوخش بن كيكافوس	والمحادثات في أيامه
۱۰۷ ذ کرامر بن اسرائيل بعد سليمان	۷۲ قصة موسى عليه السلام و نسبه
۱۰۷ ذ کرمحاربة اسبا بن اقياس	وما كان في أيامه من الاحداث
ورزح الهندي	۸۳ ذ کرامر بن اسرائيل في التيه
۱۰۹ ذ کرشعيا و الملك الذي معه	و وفاته هرون عليه السلام
من بن اسرائيل و مسير	۸۵ ذ کروفاته موسى عليه السلام
سفهاريب الى بن اسرائيل	۸۵ ذ کريوشع بن ثون عليه السلام
۱۱۰ ذ کرمالك لهراسب و ابنه	و فتح مدينة الجبارين
بشتاسب و ظاهر و زرادشت	۸۷ ذ کرامر فارون
۱۱۱ ذ کرمسير بختنصر الى بن اسرائيل	۸۸ ذ کرمين ملك من الفرس بعد
۱۱۶ ذ کرفز و بختنصر العرب	منوجه ر
۱۱۷ ذ کربشتاسب و المحادثات في	۸۹ ذ کرمالك كيقباذ
ملكه و قتل ابنه لهراسب	۸۹ ذ کرا الاحداث في بن اسرائيل
۱۱۸ ذ کراخبار عن ملوك بلاد	في عهد زرو و كيقباذ و نبوة حزقيل
البن من أيام كيكافوس الى	۹۰ ذ کرا الياس عليه السلام
أيام بهمن بن اسفنديار	۹۱ ذ کرنبوة ايسع عليه السلام
۱۱۹ ذ کرخبر اردشير بهمن و ابنته خاني	و أخذ التابوت من بن اسرائيل
۱۲ ذ کرخبر دارا الاكبر و ابنه	۹۲ ذ کرحال اشعويل و طالوت
دارا الاصفهرو كيف كان	۹۴ ذ کرمالك داود

صيفة	صيفة
أيام ملوك الطوائف	هلاكة مع خير ذي القرنين
١٥٥ ذكر أصحاب الكهف وكانوا	١٢١ ذكر الاسكندر ذي القرنين
أيام ملوك الطوائف	١٢٦ ذكر من ملك من قومه بعد
١٥٧ ذكر يونس بن متى	الاسكندر
١٥٩ وما كان من الاحداث أيام ملوك	١٢٦ ذكر أخبار ملوك الفرس بعد
الطوائف ارسال الله تعالى الرسل	الاسكندر وهم ملوك الطوائف
الثلاثة الى مدينة انطاكية	١٢٧ ذكر ملك اشك بن اشكان
١٦١ وما كان من الاحداث شعرون	١٢٧ ذكر ملك جوذر
١٦١ وما كان من الاحداث أيضا	١٢٩ ذكر الاحداث أيام ملك
جرجيس	الطوائف فن ذلك ذكر المسيح
١٦٥ ذكر خالد بن سنان العبدى	عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا
١٦٦ ذكر طيفات ملوك الفرس	عليه السلام
١٦٦ الطبقة الثانية الكيانية	١٣٣ ذكر قتل زكريا
١٦٦ الطبقة الثالثة الاشغانية	١٣٣ ذكر ولادة المسيح عليه السلام
١٦٦ الطبقة الرابعة الساسانية	ونبوته الى آخر أمره
١٦٦ ذكر أخبار اردشير بن بابك	١٣٦ ذكر نبوة المسيح وبعض معجزاته
وملوك الفرس	١٣٧ ذكر نزول المائدة
١٦٩ ذكر ملك سابور بن اردشير بن	١٣٨ ذكر رفع المسيح الى السماء ونزوله
بابك	الى أمه وعوده الى السماء
١٧٠ ذكر خير مدينة الحضر	١٣٩ ذكر من ملك من الروم بعد
١٧٠ ذكر ملك ابنه هرمز بن سابور	رفع المسيح الى الله فنبينا محمد
ابن اردشير بن بابك	صلى الله عليه وسلم
١٧١ ذكر ابنه بهرام بن هرمز بن سابور	١٤١ ذكر ملك الروم وهم ثلاث طبقات
١٧١ ذكر ملك ابنه بهرام بن بهرام بن	فالطبعة الاولى الصابئون
هرمز بن سابور بن اردشير	١٤٣ الطبقة الثانية من ملوك الروم
١٧١ ذكر ملك ابنه بهرام بن بهرام بن	المتنصرة
بهرام بن هرمز بن سابور	١٤٦ ذكر الطبقة الثالثة من ملوك
١٧٢ ذكر ملك نرسی بن بهرام	الروم بعد الهجرة
١٧٢ ذكر ملك هرمز بن نرسی بن	١٤٩ ذكر وصول قبائل العرب الى
بهرام بن بهرام بن هرمز	العراق ونزولهم الحيرة
١٧٢ ذكر ملك ابنه سابور	١٤٩ ذكر جذية الابرش
ذى الاكتاف	١٥٤ ذكر طسم وجديس وكانوا

١٧٥ ذ كرم ملك اردشير بن هرم بن
نرسی بن بهرام بن سابور بن
اردشير بابك انجی سابور
١٧٥ ذ كرم ملك سابور بن سابور
ذی الاكتاف
١٧٥ ذ كرم ملك أخيه بهرام بن
سابور ذی الاكتاف
١٧٥ ذ كرم ملك يزديجرد الاثيم بن بهرام
ابن سابور ذی الاكتاف
١٧١ ذ كرم ملك بهرام بن يزديجرد الاثيم
١٧٩ ذ كرم ملك ابنته يزديجرد بن
بهرام جود
١٧٩ ذ كرم ملك فيروز بن يزديجرد بن
بهرام بعد ارفقتل أخاه هرمز
وثلاثة من أهل بيته
١٨١ ذ كرم ملك احداث في العرب أيام
يزديجرد و فيروز
١٨١ ذ كرم ملك المشرقي فيروز بن
يزديجرد
١٨٢ ذ كرم ملك قباد بن فيروز بن
يزديجرد
١٨٣ ذ كرم ملك احداث العرب أيام قباد
١٨٨ ذ كرم ملك الخنسية
١٨٨ ذ كرم ملك ذی نواس وقصة
أصحاب الاخدود
١٩١ كرم ملك الحبشة الين
١٩٢ ذ كرم ملك كسرى انوشروان بن
قباد الخ
١٩٤ ذ كرم ملك كسرى بلاد الروم
١٩٦ ذ كرم ملك انوشروان بارميدية
واذر بيجان

١٩٦ ذ كرم امر القيل
١٩٩ ذ كرم عود الين الى حمير واخراج
الحبشة عنه
٢٠١ ذ كرم ملك احدثه قريش بعد القيل
٢٠٢ ذ كرم ملك المطيبين والاحلاف
٢٠٣ ذ كرم ملك كسرى في أمر
الخراج والجنود
٢٠٤ ذ كرم ولد رسول الله صلى الله
عليه وسلم
٢٠٩ ذ كرم قتل عيم بالمسقر
٢١٠ ذ كرم ملك ابنته هرمز بن انوشروان
٢١٢ ذ كرم ملك كسرى ابرويز بن
هرمز
٢١٥ ذ كرم ملك كسرى من الآيات
بسيب رسول الله صلى الله عليه
وسلم
٢١٧ ذ كرم ملك ذی قاروس بعد
٢٢١ ذ كرم ملك الخيرة بعد هرمز بن هند
٢٢١ ذ كرم ملك وزان وولايته الين من
قبل هرمز
٢٢١ ذ كرم ملك كسرى ابرويز
٢٢٢ ذ كرم ملك كسرى شيرويه بن
ابرويز بن هرمز بن انوشروان
٢٢٤ ذ كرم ملك اردشير
٢٢٥ ذ كرم ملك شهر براز
٢٢٥ ذ كرم ملك بودان ابنته ابرويز بن
هرمز بن انوشروان
٢٢٥ ذ كرم ملك ارميدخت ابنته
ابرويز
٢٢٦ ذ كرم ملك يزديجرد شهر يار بن
ابرويز
٢٢٦ ذ كرم أيام العرب في الجاهلية

صبيحة	صبيحة
يوم الزويمين ٢٧٨	٢٢٦ ذ كر حرب زهير بن جنساب
ذ كر أسمر حاتم طيئ ٢٧٩	السكابي مع فطافان وبكر وتغلب
يوم مستحلان ٢٨٠	وبني القين
حرب اسليم وشيدان ٢٨٠	٢٢٨ ذ كر يوم البردان
يوم جدود ٢٨١	٢٣٠ ذ كر مقتل جرأى امرئ القيس
يوم الاياد وهو يوم اعشاش ويوم الغظالي ٢٨١	والمحروب المحاذنة بمقتله الى أن مات امرئ القيس
يوم الشقيقة وقتل بسطام بن قيس ٢٨٢	٢٣٥ يوم نزار
يوم النصار ٢٨٤	٢٣٦ ذ كر مقتل كايب والايام بين بكر وتغلب
يوم الحفاز ٢٨٥	٢٤٢ ذ كر الحرب بين الحرث الاعرج وبني تغلب
يوم الصفة والكلاب الثاني ٢٨٦	٢٤٥ يوم عين اباغ
يوم طهر الدهناء ٢٨٩	٢٤٦ يوم مرج حليلة وقتل المنذر بن المنذر بن ماء السماء
يوم الوقيط ٢٩٠	٢٤٩ ذ كر قتل مضرط الحجار
يوم المروت ٢٩١	٢٤٩ يوم الكلاب الاول
يوم فيف الريح ٢٩٢	٢٥١ يوم أواره الاول
يوم الصاميم ويعرف أيضا بقارات حوق ٢٩٣	٢٥٢ يوم أواره الثاني
يوم ذي طلوح ٢٩٤	٢٥٣ ذ كر قتل زهير بن جذيمة وخاله ابن جعفر بن كلاب والحرث بن ظالم المري وذ كر يوم الرحمان
يوم أقرن ٢٩٤	٢٥٨ أيام داحس والغبراء وهي بين عيس وذبيان
يوم السلان ٢٩٥	٢٦٧ يوم شعب جبهة
يوم ذي علق ٢٩٦	٢٦٩ يوم ذات مكيف
يوم الرقم ٢٩٧	٢٧٠ ذ كر الفجار الاول والثاني
يوم ساحوق ٢٩٧	٢٧٤ يوم ذي نجب
يوم اعيار ويوم النقيعة ٢٩٨	٢٧٤ يوم زعفر قشادة
يوالنبات ٢٩٨	٢٧٥ يوم الغبيط
يوم الفرات ٢٩٩	٢٧٦ يوم اشيمان على بني تميم
يوم بارق ٢٩٩	٢٧٧ يوم مبابض
يوم طخفة ٣٠٠	
يوم النياج وثبتل ٣٠٠	
يوم فلعج ٣٠١	
يوم الشيطان ٣٠٢	

صفحة	صفحة
٣٠٩ حرب فروع بسبب الغلام القضاء	٣٠٣ أيام الانصار وهزم الاوس
٣١١ حرب طاب	والمخزرج التي جرت بينهم
٣١١ يوم الريح	٣٠٣ ذكر غلبة الانصار على المدينة
٣١٢ يوم البقيع	وضعف أمر اليهود بها وقتل
٣١٢ حرب الفجار الاول للانصار	القطيون
٣١٣ يوم مديس ومضرس	٣٠٤ حرب سمير
٣١٤ يوم الفجار الثاني للانصار	٣٠٥ ذكر حرب كعب بن عمرو والمزني
٣١٥ يوم بعث	٣٠٦ ذكر الحرب بين بني عمرو بن هوف
٣١٧ ذكر غلبة ثقيف على الطائف	وبني الحرث وهو يوم السرارة
والحرب بين الاخلاف وبني	٣٠٨ حرب المحصين بن الاسات
مالك	٣٠٨ حرب ربيع الظفري

(تمت الفهرست)

(فهرسة الجزء الاول من تاريخ الجبري)

صفحة	صفحة
٧٦ ستة ائتين وعشرين ومائة وألف	٢ خطبة الكتاب
٧٨ ستة ثلاث وعشرين ومائة وألف	١٢ مقدمة
١٠٠ تولية والى باشا على مصر	٢٠ وصل من نصائح الرشاد لمصالح
١٠٥ ستة أربع وعشرين ومائة وألف	العباد
١٠٨ ستة خمس وعشرين ومائة وألف	٢٥ ذكر أول خليفة في الارض وما
١١١ ستة ثمان وعشرين	يقبض ذلك
١١٢ ستة تسع وعشرين	٢٦ ذكر ملوك مصر بعد ضعف
١١٣ ستة ثلاثين	الخلافة العباسية
١١٦ ستة احدى وثلاثين	٢٩ ذكر الملوك الايوبية
١١٧ ستة ثلاث وثلاثين	٣٠ ذكر الملوك التركية
١٢٠ ومن الحوادث في سنة خمس	٣١ ذكر الملك بيبرس
وثلاثين ومائة وألف الخ	٤٠ الجراكسة
١٢٨ ستة ثمان وثلاثين ومائة وألف	٥٢ ستة ومائة وألف
١٣٦ ستة أربعين ومائة وألف	٥٦ قتل ياسف اليهودي
١٣٧ ستة ائتين وأربعين ومائة وألف	٦٧ ستة عشرين ومائة وألف
وتولية باكير باشا على مصر	٧١ ستة احدى وعشرين ومائة وألف

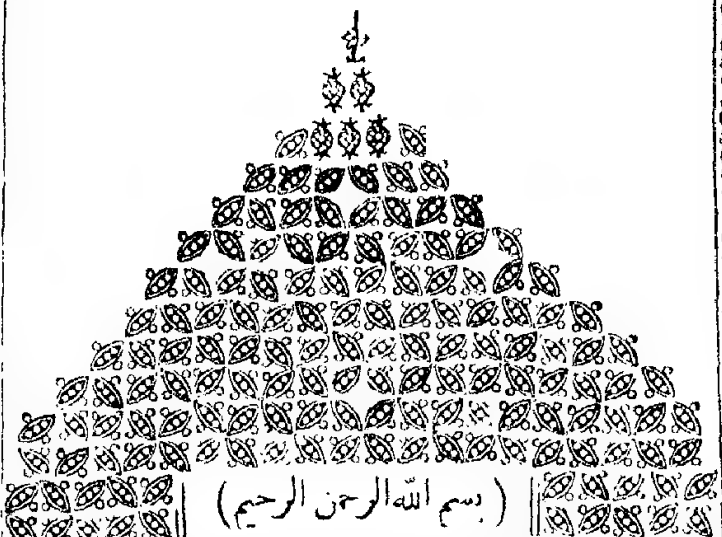
صحيقة	صحيقة
١٤٦ الشيخ محمد الاطفيحي الوفاي	١٣٧ ذكر من مات في هذه السنين وما
١٤٧ الشيخ عبدالحى الشرنبلالى	قبلها من هذا القرن وما قبله
١٤٧ الشيخ صالح البهوتى	بقليل من العلماء والاعاظم على
١٤٨ العلامة الشيخ محمد فارس	سبيل الاجال
١٤٨ العلامة الشيخ محمد الزرقاني	١٣٨ العلامة الشيخ الحرشي
١٤٩ الشيخ المجنوب احمد أبوشوشه	١٣٨ شمس الدين محمد العناني
١٤٩ الشيخ حسن أبو البقاء العجى	١٣٨ السيد احمد المحوى
١٥٠ الشيخ يوسف الوفاي	١٣٩ الشيخ شمس الدين الشرفي ابى
١٥٠ الشيخ محمد الحضرى	١٣٩ أبو الجلال محمد بن عبد الكريم
١٥٠ الشيخ أحمد المنغلوطى	الجزائرى
١٥١ الشيخ محمد الشرقي	١٣٩ أبو الامداد خليل اللقاني
١٥١ السيد أحمد من ذرية ابن الفقيه	١٤٠ الشيخ عبد الله العياشى المغربي
المقدم	١٤٠ الشيخ عبد الباقي الزرقاني
١٥١ الاديب الشيخ أحمد الداجاوى	١٤١ الشيخ عبد الرحيم المقدسى
١٥٣ الشيخ مصطفى المحوى	١٤١ الشيخ شمس الدين محمد البقرى
١٥٣ السيد عبد الرحمن السقاى	١٤١ الاديب الفاضل أبو بكر
يا معلوى	الصفورى
١٥٤ أبو المواهب محمد الحنبلى البعلى	١٤٢ السيد عبد الله السقاى
١٥٥ الشيخ سليمان الخربماوى	١٤٢ الاستاذ بن العابد بن محمد
١٥٥ الشيخ أحمد النفاوى	البكرى الصديقى
١٥٥ الشيخ أحمد الخليفى	١٤٢ الشيخ برهان الدين الكوراني
١٥٦ الشيخ أحمد التونسي الدردوسى	١٤٣ العلامة ابراهيم التبرخيتى
١٥٦ الشيخ أحمد الشرفى	١٤٣ أبو السعود الديجيجى الدميالى
١٥٦ الشيخ محمد شبن شيخ الجامع الازهر	١٤٣ العلامة الشيخ حسن الجبرتي
١٥٧ الشيخ أحمد الوسمي	جد والد المؤلف
١٥٧ السيد حسن افندى نقيب	١٤٥ الشيخ نور الدين حسن المسكناسى
السادة الاشراف	١٤٥ العلامة الشيخ ابراهيم البرماوى
١٥٨ الشيخ منصور المنوفى	١٤٥ الشيخ نور الدين حسن اليوسى
١٥٨ شيخ الشيوخ محمد الصغير	١٤٥ الشيخ شاهين الارمناوى
١٥٨ العلامة رضوان افندى الغلبكى	١٤٦ الشيخ أحمد البشمكى
١٥٩ الشيخ عبد الله النكارى	١٤٦ السيد الشريف عبد الله بلفقيه
١٦٠ الشيخ حسن البدرى الحجازى	الترعى

صحيفة	صحيفة
١٩٤ الامير سليمان بك الاردني	١٧٢ الشيخ عبد الله البصري المكي
١٩٤ الامير حمزة بك	١٧٤ المجدوب الصاحي الشيخ ربيع
١٩٤ الامير يوسف بك القرد	الشيال والشيخ محمد بن سلامة
١٩٥ الامير رمضان بك والامير	١٧٥ الشيخ أحمد النخلي
درويش بك الفلاح والامير أحمد	١٧٦ أبو العز محمد بن شهاب العجبي
بكر والامير درويش بك جر كس	٦٧٦ العلامة محمد الكاهلي
الفقاري	١٧٦ أبو الحسن السندى
١٩٦ الامير محمد كنداعزيان	١٧٧ الشيخ عبد العظيم الانصاري
١٩٦ محمد كند البيهقي	١٧٧ الشيخ حسن الشربلاني
١٩٦ الامير أحمد بن يحيى	١٧٧ والسيد محمد التيتي باعلوى
١٩٧ الامير الكبير المقدم ابراهيم بك	١٧٨ السيد سالم السقايف والسيد محمد
٢٠٣ الامير أيوب بك تابع درويش بك	العماد دوس والشيخ محمد المغربي
٢٠٤ الامير قيطاس بك	١٧٩ الشيخ علي العتدي الحنفي
٢٠٧ الامير عبد الرحمن بك	١٧٩ الشيخ محمد الحافى
٢١٣ الامير علي أغا مستحقان	١٧٩ الشيخ ابراهيم بن موسى الغبري
٢١٨ الامير الكبير ابراهيم بك المعروف	١٨٠ الجناب المكرم الخواجه محمد
باني شلب	الداده الشرايبي
٢٢٠ أفرنج أحمد أودم باشه مستحقان	١٨١ الشيخ محمد بن محمد هاب الدين
٢٢٦ محمد بك المعروف بالدالي	١٨٢ الشيخ محمد الاسقاطي
٢٢٦ الامير حسن كنداعزيان الشافعي	١٨٢ الشيخ الياس الكوراني
٢٢٦ الامير ابراهيم بن يحيى الصابري	١٨٤ الشيخ محمد السكالي
٢٢٨ الامير الجليل يوسف بك المعروف	١٨٤ الشيخ مصطفى الدين الشعراي
بالحرار	١٨٤ الشيخ أحمد الرومي السعاطي
٢٣٠ الامير الجليل قاضي بك القاسمي	١٩٥ الشيخ أحمد الدمي اطي البناء
٢٣١ الامير اسمعيل بك المنفصل من	١٨٦ الامير ذوالفقار
كنداقية الجاوشية	١٨٦ الامير ابراهيم بك
٢٣١ الامير حسين بك المعروف بابي	١٨٨ الامير اسمعيل بك الكبير
مذك	١٨٨ الامير حسن أغا باغيه
٢٣٢ الامير حسين بك أرتود	١٩٠ الامير مصطفى كنداقازدقلى
٢٣٢ الامير يوسف بك المسلماني	١٩٠ بك محمد
٢٣٢ الامير حمزة بك تابع يوسف بك	١٩٤ الامير عبد الله بك بشناق
جانب القرد	الدقردار

صحيحة	صحيحة
٢٨٤ الامير على بك قاسم	٢٣٣ الامير محمد بك الكبير الفقاري
٢٨٥ الامير رجب كقدا سليمان	٢٣٣ مصطفى بك المعروف بالشريف
الاقواسي	٢٣٤ الامير أحمد بك الدالي وحسين
٢٨٥ الامير أحمد أفندي كاتب الرزنامة	كقدا الشيخ كبرية ومن معه
٢٨٧ محمد جرجي المراتي	٢٣٦ الامير على كقدا الداودية
٢٨٨ الامير أحمد بك الاعسر	٢٣٦ الامير ابراهيم أفندي
٢٨٩ الامير مصطفى بك الدمياطي	٢٣٦ حسن أفندي الروزناجي
٢٩٠ حسن بك وسليمان بك القاسمي	٢٣٧ الامير مصطفى بك القزلاز
٢٩١ قرام مصطفى جاويش	٢٣٨ الامير اسمعيل بك
٢٩٢ الامير ذوالفقار بك	٢٥٣ الامير اسمعيل بك جرجا
٢٩٧ الامير يوسف بك	٢٥٤ الامير عبد الله بك والامير محمد بك
٢٩٨ محمد بك كس الصغير ومن معه	ابن ابواظ والامير ابراهيم بك تابع
٢٩٨ خليل أغا تابع محمد بك قطامش	الجزار
٢٩٩ عبد الغفار أغا	٢٥٩ عبد الله بك ومحمد بك ابن ابواظ
٣٠٢ (الفصل الثاني في ذكر حوادث	٢٥٩ الامير قاسم بك الكبير
مصر وولاتها وتراجم أعيانها	٢٥٩ الامير قاسم بك الصغير
ووفياتهم من ابتداء سنة ثلاث	٢٦٠ محمد أغا متفرقة سبلاوين
وأربعين ومائة وألف)	٢٦١ الامير ابراهيم أفندي كقدا
٣٠٢ تولية السلطان محمود كرعبد	العزب
الله باشا الكبير في	٢٦١ عبد الرحمن بك ملتزم الوجه
٣٠٥ عزل عبد الله باشا وتولية عثمان	٢٧١ الامير الشهير محمد بك كس
باشا الحاي وبعض حوادث في	٢٧٣ الامير على بك المعروف بالهندي
أيامه	٢٧٨ الامير ذوالفقار بك قاصو
٣٠٩ ولاية بكير باشا مصر	٢٧٩ الامير محمد بك ابن يوسف الجزار
٣١١ ذكر طاعون كور	٢٨١ حمربك أمير الحاج تابع عبد
٣١٥ تولية مصطفى باشا وسليمان باشا	الرحمن بك جرجا ورضوان بك
الشمسي مصر	٢٨٢ الامير على بك المعروف بالارمني
٣١٧ تولية الوزير علي باشا مصر	٢٨٣ مصطفى بك ابن ابواظ
٣١٧ تولية يحيى باشا مصر	٢٨٣ الامير صاري على بك
٣١٨ تولية محمد باشا اليك كشي مصر	٢٨٣ الامير أحمد كقدا عزبان

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله القديم الاول الذي
لا يزول ملكه ولا يفوت خلق
الخلق لائق وعالم الذرات
بالحقائق مفاتيح الامم ومحيي
الرمم ومعيد النعم ومبيد
النقم وكاشف الغم
وصاحب الجود والكرم لاله
الاهوكل شئ هالك الاوجه
له الحكم واليه ترجون واشهد
أن لا اله الا الله تعالى عما
يشركون واشهد أن سيدنا
محمد عبده ورسوله الى الخلق
أجمعين المنزل عليه نبيا القرون
الاولين صلى الله عليه وعلى آله
وصحبه وسلم ما تعاقبت الليالي
والايام وتداولت السنين
والاعوام (وبعد) فيقول
الفقيه عبد الرحمن بن حسن
المجبري الخنفي غفر الله له
ولوالديه وأحسن اليهما واليه
اني كنت سودت أوراقي
حوادث آخر القرن الثاني
عشر وما يليه من أوائل الثالث
عشر الذي نحن فيه جمعت فيها
بعض الوقائع اجمالية وأخرى
مختصة تفصيلية وغالبها من
ادراكها وأمر شاهدها



الحمد لله القديم فلا أول لوجوده الدائم الكريم فلا آخر لقائه ولا نهاية لمجوده الملك
حقا فلا تدرك العقول حقيقة كنهه القادر فكل ما في العالم من أثر قدرته المقدس
فلا تقرب المحوادث جاء المنزه عن التغيير فلا ينج منه سواء مصروف الخلق بين دفع
وخفض وبسط وقبض وإبرام ونقض وإماتة وإحياء وإيجاد وإفناء وإسماع
واضلال وأعزاز وإذلال يؤتي الملك من يشاء وينزهه من يشاء وبغير من يشاء
ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شئ قدير مبيد القرون السالفة والامم
الخالفة لم يمنعهم منه ما اتخذوه معقلا وحزرا فهل نحس منهم من احدا وتسمع لهم
ركزا بتقديره النفع والضرر وله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين اجده على
ما اولى من نعمه واجزل للاس من قسمة واصلى على رسوله محمد سيد العرب والجم
المبعوث الى جميع الامم وعلى آله واصحابه اعلام الهدى ومصابيح الظلم صلى الله عليه
وعليهم وسلم (اما بعد) فاني لم ازل بحسب المطالعة كتب التواريخ ومعرفة ما فيها
وثر الاطلاع على الجمل من حوادثها وخافيتها مائلا الى المعارف والآداب والتجارب
المودعة في مطاوعها فلما تاملتها رأيتها متباينة في تفصيل الغرض يكاد جوهر
المعرفة بها يستحيل الى الغرض فمن بين مطول قداسة قصي الطرقي والروايات
ومختصر قد اخل بكثير مما هوأت ومع ذلك فقد تركت كلهم العظيم من الحوادث
والمشهور من الكائنات وسود كثير منهم الاوراق بصغائر الامور التي الاعراض

واستطردت في ضمن ذلك سوابق سمعتها ومن أقواله الشريفة ٣ تلقيتها و بعض تراجم الالهيات المشهورين من العلماء
والامراء المعبرين و ذكر لمع من أخبارهم وأحوالهم وبعض تواريخهم واليه ٣ ووفياتهم فأحييت جيع شملها وتقييد

شواردها في أوراق متسقة
النظام مرتبة على السنين
والأعوام ليسهل على الطالب
النبية المراجعة ويستفيد
ما يرويه من المنفعة ويعتبر
المطلع على الخطوب الماضية
فيه متى إذا لمعه مصاب
ويتذكر بحوادث الدهر انما
يتذكر أولو الألباب فانها
حوادث غريبة في بابها متنوعة
في عاينها (وسميتها) عجائب
الآثار في التراجم والأخبار
وانا لرجو من اطلع عليه
وحل محل القبول لديه ان
لا ينسانا من صالح دعواته
وان يغضى عما عثر عليه من
هفواته (اعلم) ان التاريخ
علم يبحث فيه عن معرفة
أحوال الطوائف وبلدانهم
ورسومهم وعاداتهم وصنائعهم
وانسابهم ووفياتهم وموضوعه
أحوال الأشخاص الماضية
من الانبياء والاولياء
والعلماء والحكام والشعراء
والملوك والسلاطين وغيرهم
والغرض منه الوقوف على
الاحوال الماضية من حيث
هي وكيف كانت وفائدته
العبرة بتلك الاحوال والله صيغ
بها وحصول ملكة التبارك
بالوقوف على تقلبات الزمن
ليحترز العاقل عن مثل أحوال

عنها اولى وترك تسطيرها اخرى كقولهم خلع فلان الذي صاحب العيار وزاد
رطلا في الاسعار واكرم فلان واهين فلان وقدر خ كل منهم الى زمانه وجاء بعده
من ذيل عليه وأضاف المتجددات بعد تاريخه اليه والشرق منهم قد اخل بذكر
اخبار العرب والغرب في قدها لاجل احوال الشرق فمكان الطالب اذا اراد ان يطالع
تاريخه احتاج الى مجلدات كثيرة وكتب متعددة مع ما فيها من الاخلال والاملال فلما
رايت الامر كذلك شرعت في تأليف تاريخ جامع لاخبار ملوك الشرق والغرب وما
بينهما ليكون تذكرة لي اراجعه خوف النسيان وآتى فيه بالحوادث والكائنات من
أول الزمان متتابعة يتلو بعضها بعضا الى وقتنا هذا ولا أقول اني آيت على جميع
الحوادث المتعلقة بالتاريخ فان من هو بالموصل لا بد ان يشذ عنه ما هو باقضى الشرق
والغرب ولو كن أقول اني قد جمعت في كتابي هذا ما لم يجتمع في كتاب واحد ومن تأمله
علم بحقيقة ذلك فابتدأت بالتاريخ الكبير الذي صنعه الامام أبو جعفر الطبري اذ هو
الكتاب المعول عند الكافة عليه والمرجوع عند الاختلاف اليه فاخذت ما فيه من
جميع تراجمه لم اخل بترجمة واحدة منها وقد ذكره في اكثر الحوادث روايات ذوات
عدد كل رواية منها مثل التي قبلها أو اقل منها وور بما زاد الشيء اليسير أو نقصه فقصت
أتم الروايات فنقلتها وأضفت اليها من غيرها ما ليس فيها أو دعت كل شيء مكابه فجاء
جميع ما في تلك الحادثة على اختلاف طرقها اسياقا واحدا على ما تراه فلما فرغت منه
أخذت غيره من التواريخ المشهورة فطالعته وأضفت منها الى ما نقلته من تاريخ
الطبري ما ليس فيه ووضعته كل شيء منها موضعه الاما يتعلق بما جرى بين أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني لم أضف الى ما نقله أبو جعفر شيئا الا ما فيه زيادة بيان
أو اسم انسان أو ما لا يظن على أحد منهم في نقله وانما اعتدت عليه من بين المؤرخين
اذ هو الامام المقتن حقا الجامع علما وصحة اعتقاد وصدقا على اني لم أنقل الا من
التواريخ المذكورة والكتب المشهورة عن يعلم بصدقهم فيما نقلوه وصحة ما دونوه ولم
اكن كالحابط في ظلماء اليبالي ولا كن يجمع المحصيا واللالى ورايتهم ايضا
يذكرون الحادثة الواحدة في سنين ويذكرون منها في كل شهر أشياء فأتاني الحادثة
مقطعة لا يحصل منها على غرض ولا تفهم الا بعد ما ان النظر فجمعت انا الحادثة في
موضع واحد وذكرت كل شيء منها في أي شهر أو سنة كانت فأتيت متسقة متتابعة قد
أخذ بعضها برقاب بعض وذكرت في كل سنة لكل حادثة كبيرة مشهورة ترجمة قصصها
فاما الحوادث الصغار التي لا يحتمل منها كل شيء ترجمة فأتيت أفردت جميعها ترجمة واحدة
في آخر كل سنة فاقول ذكر عدة حوادث واذا ذكرت بعض من تبع وملا في فطر من
البلاد ولم تطل أيامه فاني أذكر جميع حاله من أوله الى آخره عند ابتداء أمره لانه اذا
تفرق خبره لم يعرف للجهل به وذكرت في آخر كل سنة من توفي فيها من مشهورى العلماء

المالكين من الامم المذكورة السالفين ويستجلب خياريافاعلم ويحجب سوء أقوالهم ويذهب في الغاني ويحتمد في طلب
الباقى وأول واضع له في الاسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك حين كتب أبو موسى الاشجعي الى عمر أنه ياتينا من
(قوله الشبهة بكسر الشين وفتح اليا موسكونها جعان من جوع شيخ أفاده في القاموس اه مبعج)

قبيل أمير المؤمنين كتب لاندري على أيها العمل فقد قرأنا كتابك بحمد الله سبحانه فاستدري أي الشعبان أم هو الماسخي أم
 القابل وقيل دفع لعمركم
 ٤ محمد شعبان فقال أي شعبان هذا هو الذي نحن فيه أو الذي هو آت ثم

والاعيان والفضلاء وضبطت الاسماء المشبهة المؤنثة في الخط المختلفة في اللفظ
 الواردة فيه بالمرور ضبطها بربيل الاشكال وبغني عن الانقاط والاشكال فلما جئت
 أكثره أعرضت عنه مدة طويلة لموادت تجددت وقوامع تواترت فوجدت ولان
 معرفتي بهذا النوع كملت وفتت ثم ان نفر من اخواني وذوي المعارف والفضائل
 من خلاني عن أرى محادثتهم نهاية وطاري وأعدتهم من أمائل بحالهم وسماوي
 رغبوا الي في ان يسعوا مني ليرودوني فاعتذرت بالاعراض عنه وعدم الفراغ منه
 فاقبى لم أعادهم ما لعمركم بدته ولم أصلي ما أصلي فبهم من غلط وسهو ولا أسقطت منها
 ما يحتاج الى اسقاط وحس وطالت المراجعة مدة وهم للطلب ملازمون وعن الاعراض
 معرضون وشروا في سماعه زيدل انعامه واصلاحه واثبات ما تمس الحاجة اليه
 وحذف ما لا بد من اطراحه والزمهم على انعامه فالتزموا العجز ظاهر للاشتغال بما لا بد
 منه لعدم المعين والمظاهر ولهم تواتر دنائب تتابع فانا لازلنا لاهمال
 والتواني فلا أقول في لاسير اليه سير الشواني فينبغي الامر كذلك اذ يرزأ من طاعته
 فرض واجب واتباع أمرهم حاكم لازم من اطلاق الفضل باقباله عليه نافذة
 وأرواح الجاهل باعراضه عنها نافذة من أحياء المكارم وكانت أموالنا وأعادها خاتما
 جديدا بعد ان كانت رفقا من عزمهم بعد دنوالة وشغلهم احسانه وافضاله
 مولانا مال الملك الرحيم العالم المريد المنصور المظفر بدر الدين حسن الاسلام
 والمسلمين محيي الدين في العالمين خلد الله دولته غيثنا في الدنيا والآخرة
 ومات ردا العكسل وألقت الدواة وأصلحت القلم وقلت هذا وان الشد
 فاشتد زحم وجعلت الفراغ أهم مطلب واذا أراد الله امره يسهل السبب
 وشرعت في انعامه مسافرا ومن العجب ان السكيت يروم ان يحيى مسافرا ونصبت
 نفسي غرضنا لاسهام وجعلتهم نافذة لأقوال اللوام لان المسألة اذا كانت تنطرق
 الى التصنيف المذهب والاستدرا كانت تتعاقب بالجموع المراتب التي تكررت
 مطالعته ونقحه وأجيد تاليفه وتخصيصه فهي بغيرة أولى وبه أخرى على اني مقر
 بالتقصير فلا أقول ان الغلط سهو يجري به القلم بل اعترف بان ما جهل أكثر ما علم
 (وقد سمعته) اسميا يناسب معناه وهو السكسل في التاويل والتقدير أيت جماعة عن
 يدعي المعرفة والدراية ويقظ بنفسه التجرد في العلم والرواية يحقر التواريخ
 ويرد بها ويعرض عنها ويعلمها غلامته ان غاية فائدتها الغاها والقصص والاخبار
 ونهاية معرفتها الاحاديث والاسفار وهذه حال من اقتصر على القشر دون اللب نظره
 وأصبح غشيل جوده ومن رزقه الله طبعه اسما وهذا صراط مستقيم علم ان
 فرائدها كثيرة ومتافها للدينوي وقالوا في حجة غزيرة وهما نحن نذكر شيئا
 مما ظهر لنا فيها ونكمل الى تريحة المناظر في معرفة باقية ما قاما فوائدها المذنبية

جميع وجوه العجاية رضى الله
 عنهم وقال ان الاموال قد
 كثرت وما تمناه غير وقت
 فكيف التوصل الى ما يضبط
 به ذلك فقال له الهرزان وهو
 ملك الاهواز وقد أسر عند
 قنوج فارس وسئل الى عسر
 وأسلم على يدي ان للحجم حسابا
 يسعون به دوزو يستندونه
 الى من غلب عليهم من
 الاكاسرة فمر بوا الفظة ما دوز
 يعود خوص صدره التارخ
 واستعملوه في وجود التصريف
 ثم شرح لهم الهرزان كيفية
 استعمال ذلك فقال لهم عرضوا
 للناس تاريخا يعلمون عليه
 وتصير أوقاتهم فيما يتعاطونه
 من المعاملات مضبوطة فقال
 له بعض من حضر من مسلمي
 اليه - ودان لنا حسابا مثله
 مستندا الى الامس كذا وكذا
 ارتضاء الآخرين لما قيل من
 الطول وقال قوم نكتب على
 تاريخ الفرس قبيل ان
 توارثهم غير مستندة الى مبدأ
 معين بل كل مقام منهم ملك
 ابتدوا التاريخ من لدن
 قيامه وطرحوا ما قبله فاتفقوا
 على ان يجعلوا التاريخ بخدولة
 الاسلام من لدن هجرة النبي
 صلى الله عليه وسلم لان وقت
 الهجرة لم يختلف فيه أحد

يختلف وقت ولادته ووقت ميلاده صلى الله عليه وسلم وكان للعرب في القديم من الرمان بارض اليمن
 والحجاز وتواريخ ما رويها خلقا من لف الى زمن الهجرة لما هاجر صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة ونهاية الاسلام

وعلمت كلمة الله تعالى اتخذت هجرة مبدء التاريخها وسميت كل سنة باسم الحادثة التي وقعت فيها وتدرج ذلك الى سنة سبع
هجرة من الهجرة في زمن عمر فكان اسم السنة الاولى سنة الاذن بالرحيل

من مكة الى المدينة والثانية
سنة الامراى بالقتال الى آخره
وقال اصحاب التواريخ ان
العرب في الجاهلية كانت
تستعمل شهرا لاهل
وتتقدم مكة للحج وكان عيهم
وقت عاشوراء الحجة كما سمع
سيدنا ابراهيم عليه الصلاة
والسلام ان كان لما كان لا يقع
في فصل واحد من فصول
السنة بل يختلف موقعه منها
بسبب تفاوت ما بين السنة
الشمسية والقمرية ووقع
ايام الحج في الصيف تارة وفي
الشتاء اخرى وكذا في الفصول
الاجرين ارادوا ان يقع عيهم
في زمان واحد لا يتغير وهو
وقت ادراك الفواكه
والغلال واعتدال الزمان في
الحرم والبر ليسهل عليهم
السفر وتجروا سامعهم من
البضائع والارزاق مع قساة
مناسكهم تشكروا ذلك في
اميرهم وخطيبهم فتسام في
الموسم عند اقبال العرب من
كل مكان فخطب ثم قال انا
انشأت اسكن في هذه السنة
شهر اريد ان يكون السنة
ثلاثة عشر شهرا كدلال
افضل في كل ثلاث سنين او
اقل حسب ما يقتضيه حساب
وضعت له اياتي فيكم وقت
ادراك الفواكه بالليل

فنهان الانسان لا يخفى انه يجب البقاء ويؤثر ان يكون في زمرة الاحياء فيا ليت
شعري اى فرق بين ما رآه أمس أو سمعه وبين ما قرأه في الكتب المتضمنة اخبار
الماضين وحوادث المتقدمين فاذا طالعها فكانت عاصره هم واذا علمها فكانت
حاضرهم ومنها ان الملوك ومن اليهم الامروا انهم اذا وقعوا على ما فيه امن سيرة اهل
المجور والعدوان ورأوا هامة دونه في الكتب يتناقلها الناس فيرونها خائف عن سلف
ونظروا الى ما عقيبت من سوء الذكر وقبح الاحد وثق وخرب البلاد وهلاك العباد
وذهاب الاموال وفساد الاحوال استغفروها وارضوا عنها واطرحوها واذا
رأوا سيرة الولاة العادلين وحسنها وما يتبعهم من الذكر الجليل بعد ذهابهم وان
بلادهم وممالكهم هربت وأموالهم ادرت استحسنوا ذلك ورغبوا فيه وثابروا عليه وتركو
ما ينافيه هذا سوى ما يحصل لهم من معرفة الآراء الصائبة التي دفعوا بها مضرات
الاعداء وخلصوا بها من المهالك واستصانوا نفائس المدن وعظيم الممالك ولولم يكن
فيها غير هذا السكون به فخر او منها ما يحصل للانسان من التجارب والمعرفة بالحوادث وما
تصير اليه عواقبها فانه لا يحدث امر الا قد تقدم هو أو نظيره فيزاد بذلك عقلا ويصبح لان
يقتدى به اهلا ولقد احسن القائل حيث يقول

رايت العقل عقليين * فطبع ومسموع
فلا ينفع مسموع * اذ لم يكن مطبوع
كما لا تنفع الشمس * وضوء العين ممنوع

يعني بالمطبوع العقل العريزي الذي خلقه الله تعالى للانسان وبالمسموع ما يزداد به
العقل العريزي من التجربة وجعله عقلانيا توسعا وتعظيما له والانه هو زيادة في عقل
الاول ومنها ما ينجمل به الانسان في الجهال والحافل من ذكر شيء من معارفها ونقل
طريقة من طرائقها فترى الاسماع مصغية اليه والوجوه مقبلة عليه والقلوب متاملة
ما يورده ويصدره مستحسنة ما يذكروه وأما الفوائد الاخروية فنهان العاقل اللبيب
اذا تفكر فيها ورأى قلب الدنيا باهلهما وتنازع نكاتها الى اعيان فاضلها وانها سلبت
نفوسهم وذخائرهم وأعدمت أصاغرهم وأكابرهم فلم يبق على جليل ولا حقير ولم يسلم
من نكد هافني ولا فقير زهد فيها واعرض عنها واقبل على التردد لاداء آخرتها ورغب في
دار تنزهت عن هذه الخصائص وسلم أهلها من هذه النقائص ونزل قائلا يقول من ترى
ناظرا فيها زهد في الدنيا واقبل على الآخرة ورغب في درجاتها العليا فيا ليت شعري كم
رأى هذا القائل قارئا للقرآن العزيز وهو سيد المواعظ وافصح الكلام يطلب به السير
من هذا المحطام فان القلوب موعة بحب العاجل ومنها التعلق بالعبور والتأسي وخمائل
محاسن الاخلاق فان العاقل اذا رأى ان مصاب الدنيا لم يسلم منه نبي مكرم ولا ملك
معظم بل ولا احد من البشر علم انه يصيبه ما اصابهم ويتوبه ما تابهم

فتتقدم وتناجسهم منها فوافقت العرب على ذلك ومضت الى سبيلها فانسأ المحرم وجعله كيبسا واخر الى صفر وصفر الى
ربيع الاول وهكذا فوقع الحج في السنة الثانية في عاشر المحرم وهو ذوا الحجة عندهم وآخر السنة القمري في الثاني من ربيع

الاول زائش السنة والاخر في النسي وعدة الشهور ثلاثة عشر وبعداة قضاة سنتين او ثلاثة وانتهت نوبة الكبيدس اى الشهر الذى كان يقع فيه الحج وانتقاله

الشهر الفلاني من السنة الفلانية الداخلة للشهر الذى بعده وله هذا قسم النسيء بالتأخير كما فسر بالزيادة وكانوا يدبرون النسيء على جميع شهور السنة بالنوبة حتى يكون لهم مثلها في سنة

محرمان وفي اخرى صفران ومثل هذا بقية الشهور فاذا آتت النوبة الى الشهر المحرم قام لهم خطيبا فينبئهم ان هذه السنة قد تكررت في اسم الشهر المحرم فيحرم عليهم واحدا منها بحسب رايه على مقتضى مصالحهم فلما انتهت النوبة في ايام النبي صلى الله عليه وسلم الى ذى الحجة رتم دور النسيء على جميع الشهور حج صلى الله عليه وسلم في تلك السنة حجة الوداع وهى السنة العاشرة من الهجرة لموافقة الحج فيها عاشر الحجة ولهذا لم يحج صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة حين حج ابو بكر الصديق رضى الله عنه بالناس لوقوعه في عاشر ذى القعدة فلما حج صلى الله عليه وسلم عبة الوداع خطب وامر الناس بما شاء الله تعالى ومن جلته الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض يعنى رجوع الحج الى الموضع الاصل كما

وهل انا الامن غزية ان فوت * غويت وان ترشد غزية ارشد وله هذه الحكمة وردت القصص في القرآن المجيد ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او اتقى السمع وهو شهيد فان ظن هذا القائل ان الله سبحانه اراد بذلك كرها للحكيات والاسماء قد علمت من اقوال الربيع بحكم سببها حيث قالوا هذه أساطير الاولين اكتتبها نسال الله تعالى ان يرزقنا قلبا عقولا واسانا صادقا ويوفقنا للسداد في القول والعمل وهو حسبنا ونعم الوكيل

(ذكر الوقت الذى ابتدئ فيه بعمل التاريخ في الاسلام) *

قيل لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أمر بعمل التاريخ والصحيح المشهور ان عمر بن الخطاب أمر بوضع التاريخ وسبب ذلك ان ابا موسى الاشعري كتب الى عمر انه يا تينا منك كتب ليس لما تاريخ فجمع عمر الناس للمشورة فقال بعضهم أرخ عبيد الله النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم هاجرة رسول الله فقال عمر بل تؤرخ هاجرة رسول الله فان مهاجرة فرق بين الحق والباطل قاله الشعبي وقال عيون بن مهران رفع الى عمر صك محله شعبان فقال أى شعبان أشعبان هو آت أم شعبان الذى نحن فيه ثم قال لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعوا للناس شيئا يعرفونه فقال بعضهم اكتبوا على تاريخ الروم فانه لم يؤرخون من عهد ذى القرنين فقال هذا يطول فقال اكتبوا على تاريخ الفرس فقيل ان الفرس كلما اقام ملث طرح تاريخ من كان فيه فاجتمع رأيهم على ان ينظروا كم اقام رسول الله بالمدينة فوجدوه عشرين سنة فكتبوا التاريخ من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال محمد بن سيرين قام رجل الى عمر فقال أرخوا فقال عمر ما أرخوا فقال شئ تفعل الاعاجم في شهر كذا من سنة كذا فقال عمر حسن فأرخوا فاتفقوا على الهجرة ثم قالوا من أى الشهر فقالوا من رمضان ثم قالوا فالحرم هو ومنصرف الناس من حجه هو وهو شهر حرام فاجعوا عليه وقال سعيد بن المسيب جمع عمر الناس فقال من أى يوم نكتب التاريخ فقال على من هاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأه ارض الشرك ففعله عمر وقال عرو بن دينار اول من أرخ يعلى بن امية وهو باليمن وأما قبل الاسلام فقد كان بنو ابراهيم يؤرخون من نار ابراهيم الى بنيان البيت حين بنى ابراهيم واسماعيل عليهم السلام ثم أرخ بنو اسمعيل من بنيان البيت حتى تفرقوا فكان كلما خرج قوم من تهامة أرخوا بخرجهم ومن بقي بتهامة من بني اسمعيل يؤرخون من نحر جسد هند وجهينة بنى زيد من تهامة حتى مات كعب بن لؤى وأرخوا من موته الى ان قيل ثم كان التاريخ من القيل حتى أرخ عمر بن الخطاب من الهجرة وذلك سنة سبع عشرة وثمان عشرة وقد كان كل طائفة من العرب تؤرخ بالمحادثات المشهورة فيا ولم يكن لهم تاريخ مجمعة وفي ذلك قول بعضهم ها أنا ذا أمل الخلود وقد أدرك عفى مولدى جبرا

كان في زمن سيدنا ابراهيم صلوات الله تعالى عليه ثم تلا قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم وقاتلوا

المشركين كافة كما يتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين انه الذي في زيادة في السفر يضل به الذين كفروا ويحملونه عاما
ويحرمونه عاما ليواطوا عدة ما حرم الله فيحرموا ما حرم الله من لهم سورة ٧ أعلمهم والله لا يهدي القوم الكافرين

ومنع العرب من هذا الحساب
وأمر بقطعه والاستمرار بوقوع
الحج في أي زمان أتى من فصول
السنة الشمسية فصارت
ستوهم دائرة في الفصول الأربعة

والحج واقع في كل زمان منها
كما كان في زمن ابراهيم الخليل
عليه السلام ثم كونه حجة
الصديق واقعة في القعدة فهو
قول طائفة من العلماء وقال
آخرون بل وقعت حجة أيضا
في ميقاتها من ذي الحجة وقد

روى في السنة ما يدل على
ذلك والله أعلم بالحقائق وما
كان علم التاريخ علمًا شريفًا
فيه العظمة والاعتبار به يتيسر
العائل نفسه على من مضى
من أمثاله في هذا الدار وقد
قص الله تعالى أخبار الأمم
السالفة في أم الكتاب فقال
تعالى لقد كان في قصصهم
عبرة لاولي الالباب وجاء من
أحاديث سيد المرسلين كثير
من أخبار الأمم الماضية
كحديثه عن بني اسرائيل وما
غيره من التوراة والانجيل
وغير ذلك من أخبار الأمم
والعرب بما يفيض بمآله إلى
الحج وقد قال الشافعي رضي
الله عنه من علم النار عزاد
عقله وقد قيل شعر *

إذا عرف الإنسان أخبار من مضى

توهمته قد عاش من أول الدهر * وتحسبه قد عاش آخر الدهر * إلى الحشر ان أبقى الجليل من الذكركه فكان عالمًا أخبار
من عاش وانهضي * وكن ذابوا واغتم آخر العمر * ولم تزل الأمم الماضية من حين أوجد الله هذا النوع الانساني تعبت

وول الجعدي فن يك سائل اعني فاني * من الشبان ايام الحتان
وقال آخر وما هي الا في ازاد وعلقة * بغار ابن همام على حي خنعما
وكل واحد أوحى بحادث مشهور عندهم فلو كان لهم تاريخ يجمعهم لم يختلفوا في التاريخ
والله أعلم

(القول في الزمان)

الزمان عبارة عن ساعات الليل والنهار وقد يقال ذلك للطويل والقصير منه ما والعرب
تقول * أتيتك زمان الصرام * وزمان الصرام يعني به وقت الصرام وكذلك أتيتك
ازمان الحجاج أمير ويجمعون الزمان يريدون بذلك ان كل وقت من اوقات ايامه من
الازمنة

(القول في جميع الزمان من أوله الى آخره)

اختلف الناس في ذلك فسال ابن عباس من رواية سعيد بن جبير عنه سبعة آلاف سنة
وقال وهب بن منبه ستة آلاف سنة قال أبو جعفر والصحیح من ذلك ما دل على صحة الخبر
الذي رواه ابن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اجلكم في اجل من قبلكم من
صلاة العصر الى مغرب الشمس وروى نحوه هذا المعنى أنس وأبو سعيد الانما قالوا الى
غروب الشمس وبداية العصر بعد العصر وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال بعثت أنا والساعة كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى وروى نحوه جابر بن
سمرة وأنس وسهل بن سعيد وبريدة والمستورد بن شداد وأشعث بن مسعود وغيرهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذه أخبار صحيحة قال وقد زعم اليهود ان جميع ما ثبت
عندهم على ما في التوراة من لدن خلق آدم الى الهجرة أربعة آلاف سنة وثلاثمائة
واثنتان وأربعون سنة وقالت اليونانية من النصارى ان من خلق آدم الى الهجرة
خمس آلاف سنة وتسعمائة واثنين وتسعين سنة وشهر اوزعم قائل ان اليهود انما انقضوا
من السنين دفعامتهم لنبوة عيسى اذ كانت صفة ومبعثه في التوراة وقالوا لم يات الوقت
الذي في التوراة ان عيسى يكون فيه فهم ينتظرون بزعمهم من وجه ووقته قال واحسب
ان الذي ينتظرونه ويدعون صفة في التوراة هو الدجال وقالت المجوس ان قدر مدة
الزمان من لدن ملك جيومرث الى وقت الهجرة ثلاثة آلاف ومائة وتسع وثلاثون
سنة وهم لا يذكرون مع ذلك شيئًا يعرف فوق جيومرث ويرحمون أنه هو آدم وأهل
الاخبار يختلفون فيه من قائل مثل قول المجوس ومن قائل انه يسمى با آدم بعد ان ملك
الاقليم السبعة وانه حام بن يافث بن نوح وكان بارابن نوح فدعا له ولذريته بطول العمر
والتمكن في البلاد واتصال الملك فاستجاب له فلما جيومرث وولده الفرس ولم يزل الملك
فيهم الى ان دخل المسلمون المدائن وغلبيوهم على ملكهم ومن قائل غير ذلك كذا قال

يتدبرونه سافا من سافا ونه انما من بعد الخلق الى ان نبذه اهل عصرنا واعفوه وتركوه واهملوه وعذوه من شغل الباطل
وقالوا اسامير لاولين ولعمري انهم ٨ لمعدرون وبالا هم مشتغلون ولا يرضون لاقلامهم المتعبة في مثل

ابو جعفر (قلت) ثم ذكر ابو جعفر بعد هذا اصولا تتضمن الدلالة على حدوث الزمان
والاوقات وهل خالق الله قبل خلق الزمان شيئا أم لا وعلى فناء العالم وان لا يبقى
الا الله تعالى وانه احدث كل شيء واستدل على ذلك باشياء يطول ذكرها ولا يليق ذلك
بالتواريج لاسيما المختصرات منه فانه بعلم الاصول أولى وقد فرغ المتكلمون منه في
كتبهم فمرايتنا تركه أولى (بريدة بضم الباء الموحدة وسكون الياء تحتمل انقطعتان
واخرها هاء)

(القول في ابتداء الخلق وما كان أولا)

صم في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه عنه عبادة بن الصامت انه سمعه
يقول ان اول ما خلق الله تعالى القلم وقال له اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن
وروى نحوه ذلك عن ابن عباس وقال محمد بن اسحق اول ما خلق الله تعالى النور والظلمة
فجعل الظلمة ليلا أسود وجعل النور نهارا ابيض مضيا والاول اصح للحديث وابن
المنذر لم يستند قوله الى أحد واعترض ابو جعفر على نفسه بما روى سفيان عن أبي
هاشم عن مجاهد عن ابن عباس انه قال ان الله تعالى كان على عرشه قبل ان يخلق شيئا
فكان اول ما خلق الله القلم فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة وأجاب بان هذا الحديث
ان كان صحيحا فسد رواه شعبة أيضا عن أبي هاشم ولم يقل فيه ان الله كان على عرشه
روى انه قال اول ما خلق الله القلم

(النول فيما خلق بعد القلم)

ثم ان الله خلق بعد القلم و بعد ان أمره فكتب ما هو كائن الى يوم القيامة سبحانه باوقية ما
وهو الغمام الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم وتدسه ابورزين العتيلي أين كان
وما قبل أن يخلق الخلق فقال في غمام ما تحته هو اوع وما فوقه هو اثم خالق عرشه على
المساء وهو الغمام الذي ذكره الله في قوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلال من
الغمام (قلت) فيه نظرا لانه قد تقدم ان اول ما خلق الله تعالى القلم وقال له اكتب
فجرى في تلك الساعة ثم ذكر في أول هذا الفصل ان الله خلق بعد القلم و بعد ان جرى
بما هو كائن سبحانه ومن المعلوم ان الكتابة لا بد فيها من آلي يكتب بها وهو الله ولم ومن
شيء يكتب فيه وهو الذي عبر عنه ههنا بالروح المحفوظ وكان ينبغي أن يذكر الروح
المحفوظا ثانيا للقلم والله أعلم ويحتمل أن يكون ترك ذكره لانه معلوم من مفهوم اللفظ
بطريق الملازمة ثم اختلف العلماء فيمن خلق الله بعد انعمام فروى الضحاك بن
مزاحم عن ابن عباس اول ما خلق الله العرش فاستوى عليه وقال آخرون خلق الله
المساء قبل العرش وخلق العرش فوضعه على المساء وهو قول أبي صالح عن ابن عباس
ونول ابن مسعود ووهب بن منبه وقد قيل ان الذي خلق الله تعالى بعد القلم الكرسي

هذه المنفعة فان الزمان قد
انعكست احواله وتناقصت
ظلاله وانخرعت قواه في
الحساب فلا تنبسط وقائعها في
دفتر ولا كتاب واشغال
الوقت في غير فائدة ضياع وما
مضى وقت ليس استرجاع
الا أن يكون مثل الخبير
منزويا في زوايا الخنول
والاهمال منجمعا اشغلا
به من الاشغال قبل شغل
نفسه في اوقاته من خلوته
ويشغل وحده بعد سيات
الدهر وحسناته شمره

لو بال هذا الدهر في قارورة
بان الذي يشكوه لانتظيب
وفن الآدمي يعلم يتدرج فيه
بعلوم كثيرة لولاه ما ثبتت
أصولها ولا تشعبت فروعها

منها طبقات القراء والمفسرين
والحديثين وسير السالكين
والداعين وعلقات المحققين
وطبقات النجاة والنجاة
والأطباء وأخبار الأتباء
هابهم الصلاة والسلام وأخبار
المغازي وكتابات الصالحين
ومسامرة الملوك من النصوص
والأخبار والمواظع والعبر
والاعتدال وغرائب الاقاليم
وغرائب البلدان ومنها
كتب الناضرات ومفاكهة
الحقائق وسبلوان المطامع

وهذه اشهر الرغائب وأما الكتب المصنفة فيه فكثيرة جدا ذكر منها في مفتاح السعادة والتوفيق
(نزل منها ما يثبت الشرائع كما في نسخة وهي واحدة وفي بعض النسخ منها طبقات المناوي والقراء اه مصحح

كتاب قال في ترتيب العلوم وهذا بحسب ادراكه واستقصائه والافهى تزيده على ذلك لانه ما الف في فن من الفنون مثل
ما الف في التواريخ وذلك لانجذاب الطبع اليها والتطالع على ٩ الامور المغييات والكثر رغبة السلاطين

لزيادة اعتنائهم بحسب التطالع
على سيرهم من تقدمهم من
الملوك مع ما لهم من الاحوال
والسياسات وغير ذلك فمن
الكتب المصنفة فيه تاريخ
ابن كثير في عدة مجلدات وهو
النايل شعرا *

عمر بن عبد الله بن قتيبة وانما
نساقي الى الآجال والعين تنظر
فلا عائد صفة والشباب الذي مضى
ولا زائل هذا المشيب المذكور

وتاريخ الطبري وهو أبو جعفر
محمد بن جرير الطبري مات سنة
عشر وثمانين بغير زاد وتاريخ
ابن الاثير الجزري المسمى
بالكامل ابتداء فيه من اول

الزمان الى آخر سنة ثمان
وهشرين وستمائة وله كتاب
اخبار الفصاة في ست مجلدات

وتاريخ ابن الجوزي وله المنتظم
في تواريخ الامم مرآة الزمان
لمبط ابن الجوزي في أربعين
مجلدا وتاريخ ابن خلكان

المسمى بوقفيات الاعيان وانباء
انباء الزمان وتواريخ
المسعودي اخبار الزمان
والاوسط ومروج الذهب ومن

أجل التواريخ التي تلي
الكبير والاوسط المسمى بالعبر
والصغير المسمى دول الاسلام
وتواريخ السمعاني منها ذيل
تاريخ بغداد لابن بكري

ثم العرش ثم الهواء ثم الظلمات ثم الماء فوضع العرش عليه قال وقول من قال ان الماء
خلق قبل العرش اولي بالصواب لمحدث أبي رزين عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل
ان الماء كان على متن الريح حين خلق العرش قاله سعيد بن جبيرة عن ابن عباس فان كان
كذلك فقد دخل خلق قبل العرش وقال غيره ان الله خلق التلح قبل ان يخلق شيئا بالعام
واختلفوا ايضا في اليوم الذي ابتد الله تعالى فيه خلق السموات والارض وقال عبد الله
ابن سلام وكعب والضحك وجاهدا ابتداء الخلق يوم الاحد وقال محمد بن اسحق ابتداء
الخلق يوم السبت وكذلك قال أبو هريرة واختلفوا ايضا في ما خلق كل يوم فقال عبد الله
ابن سلام ان الله تعالى بدأ الخلق يوم الاحد فخلق الارضين يوم الاحد والاثني وخلق
الاقوات والرواسي في الاثلاث والاربعاء وخلق السموات يوم الخميس والجمعة ففرغ
آخر ساعة من الجمعة فخلق فيها آدم عليه السلام فخلق الساعة التي تقوم فيها الساعة
ومثله قال ابن مسعود وابن عباس من رواية أبي صالح عنه الاتهم الميزكر اخلى آدم
ولا الساعة وقال ابن عباس من رواية علي بن أبي طلحة عنه ان الله تعالى خلق الارض
بأقواتها من غير ان يدحوها ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ثم دحا الارض
بعد ذلك فذلك قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها وهذا القول عندى والصواب
وقال ابن عباس ايضا من رواية مكرمة عنه ان الله تعالى وضع البيت على الماء على
أربعة أركان قبل أن يخلق الدنيا بالقي عام ثم دحيت الارض من تحت البيت ومثله
قال ابن عمر ووردي السري عن أبي صالح وعن أبي مالك عن ابن عباس وعن مرة
الهمداني وعن ابن مسعود في قوله تعالى هو الذي خأن لكم ما في الارض جميعا ثم
استوى الى السماء فسواهن سبع سموات قال ان الله عز وجل كان هرشه على الماء
ولم يخلق شيئا مما خلق قبل الماء فلما أراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء ماء فافترقع
فوق الماء فسماعليه سماء سماء ثم أبيض الماء فجعل ارضا واحدة ثم فتنها فجعلها
سبع ارضين في يومين يوم الاحد ويوم الاثنين فخلق الارض على حوت والحوت النور
الذي ذكره الله تعالى في القرآن في قوله والقم والحوت في الماء والماء على ظهر
صفاء والصفاء على ظهر ملك والملك على بحرة والصفرة في البحر والصفرة التي
ذكرها لقمان ليست في السماء ولا في الارض ففكر الحوت فاحضر ريت وترزلات
الارض فارمى عليها الجبال فقوت فاجبال تنزل على الارض فذلك قوله تعالى وجعلنا
فيها رواسي أن تقيد بك قال ابن عباس والضحاك ومجاهد وكعب وغيرهم كل يوم من هذه
الايام الستة التي خلق الله فيها السماء والارض كالف سنة (ذلت) اما ما ورد في هذه
الاخبار من ان الله تعالى خلق الارض في يوم كذا والسماء في يوم كذا فما هو مجاز ولا فم
يكن ذلك الوقت أيام وليالي لان الايام عبارة عما بين طلوع الشمس وغروبها والليالي
عبارة عما بين غروبها وطلوعها ولم يكن ذلك الوقت سماء ولا نهار وانما المراد به انه

٢ من ل الخطيب نحو خمسة عشر مجلدا وتاريخ عمر بن زيد على عشرين مجلدا والانساب في نحو ثمان مجلدات وتواريخ
العلاء ابن جبر العسقلاني وتاريخ الصفدي وتواريخ السيوطي وتاريخ الحافظ ابن عساكر في سبعة وخمسين مجلدا وتواريخ الياقبي

و بستان التوار يستجدات وتوار يجتعداد وتوار يجلب وتوار يصيبان الحناظ الى نعيم وتوار يجبلج وتوار يج
الانداس والاحاطة في اخبار غرناطة ١٠ وتوار يجالين وتوار يجمكة وتوار يجالشام وتوار يجالمدينة المنورة وتوار يج

خاق كل شئ بمقدار يوم كقوله تعالى ولم يزرهم فيها بكرة وعشيا وليس في الجنة بكرة
وعشيا (س-لام والحمد لله بخفيف اللام)

(القول في الليل والنهار أيهما خلق قبل صاحبه)

قد ذكرنا ما خلق الله تعالى من الاشياء قبل خلق الاوقات وأن الازمنة والاوقات انما
هي ساعات الليل والنهار وان ذلك انشاء وقطع الشمس والقمر ودورات الفلك فلنذكر
الآن بآي ذلك كان الابتداء بالليل أم بالنهار فان العلماء اختلفوا في ذلك فان بعضهم
يقول ان الليل خلق قبل النهار ويبدل على ذلك بان النهار من نور الشمس فاذا غابت
الشمس جاء الليل فبان بذلك أن النهار هو والنور وورد على الظلمة التي هي الليل واذا لم
يرد نور الشمس كان الليل ثابتا فدل ذلك على ان الليل هو الاول وهذا قول ابن عباس
وقال آخرون كان النهار قبل الليل واستدلوا بان الله تعالى كان ولا شئ معه ولا ليل ولا
نهار وان نوره كان يضيء به كل شئ خلقه حتى خلق الليل قال ابن مسعود ان ربكم ليس
عنده ليل ولا نهار نور السموات من نوره قال أبو جعفر والاول أولى بالصواب للعلامة
المذكورة اولاد قولة تعالى أنتم أشد خلقا أم السماء بناها رفع سمكها فسواها وأغطش
ليانها وأخرج نجاها قبل الليل قبل النهار قال عبيد بن عمير المحدثي كنت عند علي
فدأله ابن السكوا عن السواد الذي في القمر فقال ذلك آية بحيث وقال ابن عباس مثله
وكذلك دل مجاهد وقتادة وغيرهما ذلك خلقهما الله تعالى الشمس أنور من القمر
(قلت) وروى أبو جعفر هذه حديثا طويلا عدة أوراق عن ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم في خلق الشمس والقمر وسيرهما فانهما على عجلتين لكل عجلة ثمانمائة
رسترن مروة يجرها بعددها من الملائكة وانهما باعطان عن العجلتين فيغوصان في
بحر بين السماء والارض فذلك كسوفهما ثم ان الملائكة يخرجونهما فذلك قبلهما
من السكسوف رذ كرا الكواكب وسيرها واطلوع الشمس من مغربها ثم ذكر مدينة
بالمغرب اسمى جابرها وأخرى بالشرق تسمى جابرة ولكل واحدة منهما مائة عشرة آلاف
باب يخرج من كل باب منها عشرة آلاف رجل لا تعود المحرقة اليهم الى يوم القيامة وذكروا
يا جوج وه أسوج ومسك وتاريس الى اشياء أخرى لا حاجة الى ذكرها فاعرضت عنها
لما فاتهم القول ولما صرح اسنادها لذكرناها ولما به ولكن الحديث غير صحيح ومثل
هذا الامر العظيم لا يجوز ان يسطر في الكتب مثل هذا الاسناد الضعيف وواذ كنا قد
بيننا مقدار مدة ما بين أول ابتداء الله عز وجل في انشاء ما اراد انشاء من خلقه الى حين
فراغه من انشاء جميعه من سنى الدنيا ومدة أزمانها وكان القرض في كتابنا هذا ذكر
ما قد بينا ان اذا كروه من تاريخ الملوك الجابرة والعاصية ربه والمطيرة ربه وأزمان
الرسول والانبياء وكنا قد أتينا الى ذكر ما تصح به التاريخات وتعرف به الاوقات وهو
الشمس والقمر فلنذكر الآن أول من أعطاه الله تعالى ملكا وأنعم عليه فكفر نعمته

الحماظ المقر بزي وهي
التاريخ الكبير المقتضى والسلوك
في دول الملوك والمواظ
والاعتبار في الخطط والآثار
وغير ذلك ونقل في مؤلفاته
أسماء تواريج لم نسمع باسمائها
في غير كتيبه مثل تاريج ابن
أبي ملي والمسيحي وابن المأمون
وابن زولاق والتضاهي ومن
التواريج تاريخ العلامة العيني
في أربعين مجلدا رأيت منه
بعض مجلدات بخطه وهي ضخمة
في قالب السكامل ومنها تاريخ
الحماظ السخاوي والضوء
اللامع في أهل القرن التاسع
رتبه على حروف المعجم في
عدة مجلدات وتاريخ العلامة
ابن خلدون في ثمان مجلدات
ضخم ومقدمته مجلد على
حدته من أطالع عليها رأي
بجرام تلامها بالعلوم مشهورا
بنفائس جواهر المنطوق
والمفهوم وتاريخ ابن دقيق
وكتب التواريج كما ذكر من
ان تخصصي وذكرا المسعودي
بجله كبيرة منها وتاريخه ثمانية
سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة
فصله في ما بعد ذلك (قلت)
وهذه صارت أسماء من غير
سميات فانا لم نر من ذلك كله
الابعض أجزاء مدشقة بقيت
في بعض خزائن كتب الادقاني
بالمدرس بمسند اولته أيدي

الصحافين وباعها القومة والمباشرون ونقلت الى بلاد المغرب والسودان ثم ذهب بقاياها بالبقايا في القطن وجد
والحروب وأخذ القرايس ما وجدوه الى بلادهم ولم اعزمت على جمع ما كنت سودته أردت أن أوصله بشئ قبله فلم أجده

بعد الجحش والتفتيش الابيض كراريس سودها بعض العامة من الاجناد ركية التركيب مخجلة التهذيب والترتيب
وقد اعتراف النقص منه واضح في خلال بعض الوقائع وكنت ظفرت بتاريخ ١١ من تلك القروع لكنه هل نسق

في الجملة مطبوع لخصيص يقال

له أحمد جلي بن عبد الغني

مبتدئ فيه من وقت تلك بني

عثمان للديار المصرية وينتهي

كغيره عن ذكرناه الى حسين

ومائة والف هجرية ثم ان

ذلك الكتاب استعاره بعض

الاصحاب وزات به انقدم ووقع

في صندوق العدم ومن ذلك

الوقت الى وقتنا هذا لم يبق

أحد يقيده ولم يسطر في هذا

الشان شيئا يقيده فرجنا الى

النقل من افوه الشيخة المسنين

وصدكوك دفاتر الكتبة

والمباشرين وما انتقش على

اجار ترب المقبورين وذلك

من ازل القرن الى السبعين

وما بعدها الى التسعين امور

شاهدناها ثم نسبناها

وتدكرناها ومنها الى وقتنا

امور تعقلناها وقيدناها

وسطرناها الى ان تم ما قصدنا

باي وجه كان وانتظم ما اردنا

استطاردنا من وقتنا الى ذلك

الاوان مستوردان شاء الله

تعالى ما ندركه من الوقائع

بحسب الامكان والحاجة

من المواضع الى ان ياتي امر الله

وان مردنا الى الله ولم اقصد

مجموعه خدمة ذي جاه كبير

أوطاعة وزير وأمر ومن اذاهن

فيه دولة بنفاق أو مدح أو ذم

وحذر بوبيته واستكبر فسلبه الله نعمته وأخرأه وأزله ثم نقبه ذكرا من استن سنته
واقتنى أثره وأحل الله به نعمته ونذ كرم من كان يازأه أو بعده من الملوك المطيعة ر بها
المجودة آثارها ومن الرسل والأنبياء ان شاء الله تعالى

*(قصة ابليس لعنه الله وابتداء أمره واطاعته آدم عليه السلام) *

فأولهم وامامهم ورئيسهم ابليس وكان الله تعالى قد حسن خلقه وشرفه وملكه على
سما الدنيا والارض فيماد كروجه مع ذلك خازنا من خزان الجنة فاستكبر على ر به
وادعى الربوبية ودعا من كان تحت يده الى عبادته فسخنه الله تعالى شيطانا رجسا وشوه
خلقه وسلبه ما كان خوله واعنه وطرده عن سمواته في العاجل ثم جعل مسكنه ومسكن
اتباعه في الاخرة نار جهنم نعوذ بالله تعالى من نار جهنم ونعوذ بالله تعالى من غضبه ومن
الخوف بعد الكور فيبدأ كرا الاخبار عن السلف بما كان الله أعطاه من الكرامة
ويادعائه ما لم يكن ويتبع ذلك كرا أحداث في سلطانه وملكه الى حين زوال ذلك عنه
والسبب الذي به زال عنه ان شاء الله تعالى

*(ذكر الاخبار بما كان لابليس لعنه الله من المالك) *

*(و ذكر الاخبار في ملكه) *

روى عن ابن عباس وابن مسعود ان ابليس كان له ملك سما الدنيا وكان من قبيله من
الملائكة يقال لهم الجن وانما سموا الجن لانهم خزان الجنة وكان ابليس مع ملكه خازنا
قال ابن عباس ثم انه عصى الله تعالى فسخنه شيطانا رجسا وروى عن قتادة في قوله
تعالى ومن يقل منهم في اله من دوننا كاذب هذه الآية في ابليس خاصة لما قال ما
قال لعنه الله تعالى وجعله شيطانا رجسا وقال فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين
وروى عن ابن جرير مثله * وأما الاحداث التي كانت في ملكه وسلطانه فمنها ما روى
عن الخليل عن ابن عباس قال كان ابليس من حي من احياء الملائكة يقال لهم الجن
خلقوا من نار السموم من بين الملائكة وكان خازنا من خزان الجنة قال وخلق الملائكة
من نور وخالقت الجن الذين ذكروا في القرآن من مارج من ناره هو لسان النار الذي
يكون في طرفها اذا التهمت وخلق الانسان من طين فاول من سكن في الارض الجن
فاقتلوا فيها وسفكوا الدماء وقتل بعضهم بعضا قال فبعث الله تعالى اليهم ابليس في
جنده من الملائكة وهم هذا الحي الذين يقال لهم الجن فقاتلهم ابليس ومن معه حتى
ألحقهم بجزائر البحور واطراف الجبال فلما فعل ذلك اصر في نفسه وقال قد صنعت ما لم
يصنعه أحد فاطاع الله تعالى على ذلك من ذلله ولم يطاع عليه أحد من الملائكة الذين
معه وروى عن أنس بن مالك عن ابوصالح عن ابن عباس ومرة الحمداني عن ابن مسعود
انهم قالوا لما فرغ الله تعالى من خلق ما احب استوى على العرش فجعل ابليس على

مباين للاخلاق ليل نفساني أو غرض جسماني وأنا استغفر الله من وصفي طريقا لم أسلكه ونجارت برأس مال لم أملكه شعر
كن يحدو وليس له بغير * ومن برعى وليس له سوام * ومن يسقى وقوه وته سراب * ومن يدعو وليس له طعام * هذا مع
إعترافي بقصور الباع وقصور الطباع في قواني المعاني العربية ودماوين المناساني الادبيه * مالي ولا امر الذي قلده *

ما للذباب وطعمة العنة أبكى ажزی وهو يبکی ذلّة شتان بین بکائه و بکائی * (مقدمة) * اعلم ان الله تعالى لما خلق الارض ودحاها وأخرج منها ماءها ۱۲ ومرعاها و بث فيها من كل دابة وقد راقواتها أخرج بعض الناس الى بعض

في ترتيب معاشهم وما آكلهم
وتحصل ملاسهم وما كنهم
لانهم ليسوا كسائر الحيوانات
التي تحصل ما تحتاج اليه بغير
مصنعة فان الله تعالى خلق
الانسان ضعيفا لا يستقل
وحده بامر معاشه لا حاجة
الى غذاء ومسكن ولباس
وسلاح فجعله الله تعالى
يتعاضدون ويتعاونون في
تخصيلها وترتيبها بان يزرع
هذا ذلك ويخبر بذلك لهداؤه
هذا القياس تتم سائر أمورهم
ومع المحرم وورث في نفوسهم
الظلم والعدل ثم مست الحاجة
بينهم الى سانس عادل ومالك
عالم يضع بينهم ميزانا للعدالة
وقانونا للسيااسة توزن به
حركاتهم وسكناتهم وترجع اليه
طاعتهم ومعاملاتهم فانزل الله
كتابه بالحق وميزانه بالعدل
كما قال تعالى الله الذي أنزل
الكتاب بالحق والميزان (قال)
علماء التفسير المراد بالكتاب
والميزان العلم والعدل وكانت
مباشرة هذا الامر من الله بنفسه
من غير واسطة وسبب على
خلاف ترتيب المملكات وقانون
الحكمة فختلف فيها من
الادميين خلافت ووضع في
قلوبهم العلم والعدل ليحكموا
بهمابين الناس حتى يصدر
تدبيرهم عن دين مشروع

وَجَمْعُ كَلِمَتِهِمْ عَلَى رَأْيِ مَتْبُوعٍ
هَؤُلَاءِ يَنْوِبُونَ عَنْهُ سَلَابُ آخِرُ

ملك سماء الدنيا وكان من قبيل من الملائكة يقال لهم الجن وانما سموالجن لانهم من
خزان الجنة وكان ابليس مع ملائكة خازنا فوقع في نفسه كبر وقال ما اُعطاني الله تعالى
هذا الامر الا لمزيتني على الملائكة فاطلع الله على ذلك منه فقال اني جاهل في الارض
خليقة قال ابن عباس وكان اسمه عزرا زيل وكان من أشد الملائكة اجتهادا واكثرهم
علما فدعاه ذلك الى الكبر وهذا قول ثالث في سبب كبره وروى عكرمة عن ابن عباس
ان الله تعالى خلق خلقا فقال اسجدوا لادم فقالوا لا نفع لنا فعل فبعث عليهم نارا فاحرقهم ثم
خلق خلقا آخر فقال اني خالق بشر من طين فاسجدوا لادم فاقوا فبعث الله تعالى
عليهم نارا فاحرقهم ثم خلق هؤلاء الملائكة فقال اسجدوا لادم قالوا نعم وكان ابليس
من أولئك الذين لم يسجدوا وقال شهر بن حوشب ان ابليس كان من الجن الذين سكنوا
الارض طاردهم الملائكة وأسره بعض الملائكة فذهب به الى السماء وروى عن
سعيد بن مسعود ذلك وأولى الاقوال بانصواب ان يقال كما قال الله تعالى واذا قلنا
للملائكة اسجدوا لادم سجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه وحائر ان
يكون فسوقه من اعصابه بنفسه لكثرة عبادته واجتهاده وحائر ان يكون لكونه من
الجن (ومرة الحمد في يسكن الميم والبدال المهملة نسبة الى همدان قبيلة كبيرة من
المن)

(ذکر خالق آدم علیہ السلام)

ومن الاحاديث في سلطانه - لم يأتينا آدم عليه السلام وذلك لما أراد الله تعالى أن
يطاع ملائكته على ما علم من انطاوا ابليس على الكبر ولم يعلمه الملائكة حتى دنا امره
من البوار وملكه من الزوال فقال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل
فيها من يفسد فيها فسدك الدماء وروى عن ابن عباس ان الملائكة قالت ذلك للذي
كانوا عهدوا من امره وأمر الجن الذين كانوا ساكني الارض قبل ذلك فقالوا الربهم تعالى
اتجعل فيها من يفسد ومن مثل الجن الذين كانوا يفسدون الدماء فيها وفسدون
وبعضونك ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال الله لهم اني أعلم ما لا تعلمون يعني من
انطاوا ابليس على الكبر والعزم على خلاف أمرى واعتزاه وأنا مبدي ذلك لكم منه
لمرو عيانا فلما أراد الله أن يخلق آدم أمر جبريل أن ياتيه بطين من الارض فقالت
الارض أهو ذاك الله منك أن تنقص مني وتشينني فرجع ولم يأخذ منها شيئا وقال يا رب
انها عادت بك فاعذتها فبعث ميكائيل فاستعادت منه فاعادها فرجع وقال مثل جبريل
فبعث اليها ملاك الموت فاستعادت منه فقال أنا أهو ذاك الله أن أرجع ولم أنفذ أمرى فاحذ
من وجه الارض فخلطه ولم يأخذ من مكان واحد وأخذ من تراب حرام وبيضا وسودا
وطينا لازل بالذالك خرج بنو آدم مختلفين وروى أبو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو آدم على

وتجتمع كلهم على دأى متبوع ولو تمازجوا في وضع الشريعة لفسد نظامهم واحتمل معاشهم فمعنى الخلافة قدر هو ان ينوب احد من مناب آتري في التصرف واتخاذ على قدر ودأى امره ونواهييه وأمامه معنى العدالة فهي خلق في النفس أوصفة

في الذات تقتضي المساواة لانها لكل الفضائل اشهر اثرها وعموم منفعتها كل شي وانما يسمى الانسان عادلا لما وهبه الله
نظاما من عدله وجعله سببا واسطة لايصال فيض فضله واستخلافه في أرضه ١٣ بهذه الصفة حتى يحكم بين الناس بالحق

والعدل كما قال تعالى يا داود
انا جعلناك خليفة في الارض
فاحكم بين الناس بالحق
وخلاف الله هم القاعدون
بالقسط والعدالة في طريق
الاستقامة ومن يتعد حدود
الله فقد ظلم نفسه والعدالة
تابعة للعلم باوساط الامور المعبر
عنها في الشريعة بالصراط
المستقيم وقوله تعالى ان ربي
على صراط مستقيم اشارة الى
أن العدل الحقيقية ليست الا
لله تعالى فهو العادل الحقيقي
الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة
في الارض ولا في السماء
بوضع كل شي على مقتضى
علمه الكامل وعدله الشامل
وقوله صلى الله عليه وسلم
بالعدل قامت السموات
والارض اشارة الى عدل الله
تعالى الذي جعل لكل شي
قدرا لو فرض فإرض رائدا
عليه أو ناقصا عنه لم ينظم
الوجود على هذا النظام بهذا
التمام والكمال (تممة) *
عليها مدار هذا الباب والله
الهادي الى طريق الصواب
(أصناف العدل من الخلاق
خسنة) ورفع الله بعضهم فوق
بعض درجات كما قال تعالى
وهو الذي جعلكم خلائف
الارض ورفع بعضهم فوق

قدرا الارض منهم الاحمر والاسود والابيض وبين ذلك والسهل والحزن والخبث
والطيب ثم بات طينته حتى صارت طينا لازبا ثم تراكمت حتى صارت جاما سنونا ثم
تركت حتى صارت صلصالا كما قال ربنا تبارك وتعالى ولقد خلقنا الانسان من
صلصال من جاما سنون واللازب الطين المتقرب بعضه ببعض أي ثم ترك حتى تغير واتن
وصار جاما سنونا يعني متنا ثم صار صلصالا وهو الذي له صوت وانما سمي آدم لانه خالق
من آدم الارض قال ابن عباس أمر الله بترية آدم فرفعت نخاع آدم من طين لازب من
جاما سنون وانما كان جاما سنونا بعد الاتراب لخلق منه آدم بيده لئلا يتدبرا بليس عن
الوجود له قال في كثر أربعين ليلة وقيل أربعين سنة جسد ادم بقي فكان ابليس ياتيه
فيضربه برجله فيصاقل أي يصوت قال فهو قول الله تعالى من صلصال كالفخار يقول
هو كالنفوخ الذي ليس بصمت ثم يدخل من فيه فيخرج من دبره ويدخل من دبره
فيخرج من فيه ثم يقول است شيئا واشئ ما خلقت ولئن سلطت عليك لاهلكنك ولئن
سلطت على لاهلكنك فكانت الملائكة تخر به فحقا وكان ابليس أشدهم منه خوفا
فلما باع الحين الذي أراد الله أن ينفخ فيه الروح قال للملائكة اذ انتم في فيه من روحي
فقموا له ساجدين فلما نفخ الروح فيه دخلت من قبل رأسه وكان لا يجري شي من الروح
في جسده الا صار محيا فلما دخلت الروح رأسه عطس فقالت له الملائكة نل الحمد لله
وقيل بل أحمده الله الحميد فقال الحمد لله رب العالمين فقال الله له رجلك ربك يا آدم
فلما دخلت الروح هيذبه نظر الى ثمار الجنة فلما بلغت جوفه اشتوى الطعام فوثب
قبل ان تباع الروح رجليه إعلان الى ثمار الجنة فلذلك يقول الله تعالى خلق الانسان
من عجل فسد له الملائكة كلهم الا ابليس استكبر وكان من الكافرين فقال الله
يا ابليس ما منعك ان تسجد اذ أمرتك قال أنا خير منه لم أكن لاسجد لغير خلق الله من
طين فلم يسجد كبيرا وبغيا وحسدا فقال الله يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت
بيدي الى قوله لا ملائكة جهنم منك وعن تبعك منهم أجمعين فلما فرغ من ابليس
ومعاقبته وأبى الا المعصية أوقع عليه اللعنة وأبأسه من رجته وجعله شيطانا رجيا
وأخرجه من الجنة قال الشعبي أنزل ابليس مشتمل السماء عليه عماء أعور في إحدى
رجليه نعل وقال حميد بن هلال نزل ابليس مختصرا فلذلك كره الاخصاص في الصلاة ولما
أنزل قال يا رب أخرجني من الجنة من أجل آدم واني لأقوى عليه الا بساطا نك قال
فانت مسيط قال زدني قال لا يولد ولد الا ولدك منه قال زدني قال صدورهم مساكن لك
وتجري منهم مجرى الدم قال زدني قال أجاب عليه بم بخيلك ورجلك وشاركهم في
الاموال والاولاد وعضدهم قال آدم يا رب قد أنظرتك وساطة على واني لا أمتنع منه الا بال
قال لا يولد لك ولد الا وكاتبه من يحفظه من قرناء السوء قال يا رب زدني قال الجنة
يعشر أمثالهوا زيداها والسنة بأحدة أو نحوها قال يا رب زدني قال يا عبادي الذين

بعض درجات (الاول الانبياء) عليهم الصلاة والسلام فهم أدلاء الامة وعهد الدين ومعادن حكم الكتاب وأمناء
الله في خلقهم وهم السراج المنيرة على سبيل الهدى وحلة الامانة عن الله الى خلقه بالهداية بهم الله رسالا الى قومهم

وأُتزل معهم الكتاب والميزان ولا يتعدون حدود ما أنزل الله إليهم من الأوامر والزواجر إرشاداً وهداية لهم حتى يقوم الناس بالقيظ والمحق ويخرجونهم

أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً قال يا رب زدني قال التوبة لا تمنعها من ولدك ما كانت فيهم الروح قال يا رب زدني قال أغفر ولا أبالي قال حسبي ثم قال الله لا آدم أنت أو أهلك النفر من الملائكة فقل السلام عليكم فاتاهم فلم عليهم فقالوا له وعليك السلام ورحمة الله ثم رجع إلى ربه فقال هذه تحيتك وتحية ذريتك بينهم فلما استمع إبليس من السجود وظهر للملائكة ما كان مستترا عنهم علم الله آدم الأسماء كلها واختلاف العلماء في الأسماء فقال الضحّاك عن ابن عباس علمه الأسماء كلها التي تتعارف بها الناس إنسان ودابة وأرض وسهل وجبل وفرس وحمار وأشياء ذلك حتى الفوق والنفسية وقال مجاهد وسعيد بن جبير مثله وقال ابن زيد علم أسماء ذريته وقال الربيع علم أسماء الملائكة خاصة فلما علمها عرض الله أهل الأسماء على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين أنى إن جعلت الخليفة منكم أطعوني وقد ستوني ولم تعصوني وإن جعلته من غيركم أفسد فيها وسفك الدماء فأنكم إن لم تعلموا أسماء هؤلاء وأنتم تشاهدونهم فبأن لا تعلموا ما يكون منكم ومن غيركم وهو مقرب عنكم أولى وأحرى وهذا قول ابن مسعود ورواية أنى صاحب من ابن عباس وروى عن الحسن وقادة أنهم قالوا لما أعلم الله الملائكة بخلق آدم واستخلافه وقالوا أن جعل فيهم من يفسد فيها ويسفك الدماء وقال أنى أعلم ما لا تعلمون قالوا فيما بينهم ليخلق ربنا ما يشاء فإن يخلق خلقاً إلا كنا أكرم على الله منه وأعلم منه فلما خلقه وأمرهم بالسجود له علموا أنه خير منهم وأكرم على الله منهم فقالوا إن يك خيراً منا وأكرم على الله منا فحين أعلم منه فلما أعجبوا بعلمهم ابتلى إلههم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين أنى لا أخلق أكرم منكم ولا أعلم منكم ففزعوا إلى التوبة وإليه أفرز كل مؤمن فقالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم قالوا وعلمه اسم كل شيء من هذه الخبيـل والبقال والال والجن والوحش وكل شيء

﴿ذكر أسكن آدم الجنة وأخرجه منها﴾

فلما ظهر للملائكة من معصية إبليس وطغيانه ما كان مستترا عنهم وعاتبه الله على معصيته بتركه السجود لا آدم فاصر على معصيته وأطام على غيبه لعنه الله وأخرجه من الجنة وطرده منها وسلبه ما كان إليه من ملك سماء الدنيا والأرض وخزن الجنة فقال الله له أخرج منها يعني من الجنة فأنك رجيم وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين وأسكن آدم الجنة قال ابن عباس وابن مسعود فلما أسكن آدم الجنة كان يمشي فيها فرد إبليس له زوج يسكن إليها فنام نومة واستيقظ فإذا عند رأسه امرأة قاهدة خلقها الله من ضلعه فسألهما فقال من أنت قالت امرأة قال ولم خلقت قالت أتسكن إلى قاتله الملائكة لينظروا مبلغ علمه ما سمها قال حواء قالوا ولم سميت حواء قال لأنها خلقت من حي وقال الله له

والإيمان وهم سبب نجاتهم من دركات جهنم إلى درجات الجنان وميزان عدالة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الدين المشروع الذي وصاهم الله بأقامته في قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به فو حافظ كل أمر من أمور الخلاق دنيوا وأخرى عاجلاً وأجلاً قولا وقولاً لا حركه وسكوناً جارحاً يخرج العدالة مادام موزوناً بهذا الميزان ومنحرف عنها بقدر انحراف عنه ولا تصح الإقامة بالعدل إلا بالعلم وهو اتباع أحكام الكتاب والسنة (الثاني العلماء) الذين هم ورثة الأنبياء فهم فهمهم ومقامات القدوة من الأنبياء وإن لم يعطوا درجاتهم واتخذوا بهداهم واقفوا آثارهم اذ هم أحباب الله وصفوه من خلقه ومشرق نور حكمته فصدقوا بما أتوا به دسروا على سبلهم وأيدوا دعوتهم ونشروا حكمهم كشفوا وفهموا ذوقوا وتحققوا إيماناً وعلماً بكمال المتابعة لهم ظاهرها وباطنها فلا يزالون مواظبين على تهديد قواعد العدل وإظهار الحق برفع منار الشرع وإقامة أعلام الهدى والاسلام وأحكام مباني التقوى برعاية

الأخوة في الفتوى ترهذ الرخص لأنهم آمناء الله في العالم وخلاصة بني آدم مخلصون في مقام العبودية يا آدم يحثون في اتباع أحكام الشرع من باب الحميد لا يبرحون ومن خشية ربهم مشفقون مقبلون على الله تعالى بطهارة

الاسرار وظواهر النور والالوان اهرهم ابطال ميادين العظمة وابلال بساكن العلم والمكاملة اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون وتلدوا بنعيم المشاهدة ولهم ١٥ عند ربهم ما يشتهون وما ظهر في هذا

الزمان من الاختلال في حال البعض من حب الجاه والمسال والرياسة والمنصب والمجد والمجد لا يقدح في حال الجميع وانه لا يتخلو الزمان من محبةهم وان كثرت البطون والكنهم اخفاء مستورون تحت قباب الخول لا تكشف عن حالهم يد الغيرة الالهية والحكمة الازلية وهم آحاد الاكران وافراد الزمان وخلفاء الرحمن وهم مصابيح الغيوب مغايب آفتال القلوب وهم خلاصة خاصة الله من خلقه وما برحوا ابدا في مقعد صدقه بهم يهدي كل حيوان ويرتوي كل ظمآن وذلك ان مطامع شمس مشارق انوارهم مستبش من مشكاة النبوة المصطفوية ومعدن شجرة اسرارهم مر يد بالكتاب والسنة لا حصي ثناء عليهم اذض الله عليهم بمسانديهم (الثالث الملوك وولاة الامور) براهمون العدل والانصاف بين الناس والرعابة ترصلا الى نظام المملكة وتوسلا الى قوام الساطنة لسلامة الناس في اموالهم وابداهم وعمرارة بلادهم ولولا فخرهم وسنوتهم لاسلما القوى على الضعيف والذلي على الشريف فرأس المملكة

يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلامنا وعدنا حيث شئنا وما قال ابن اسحق فيما بلغه عن أهل الكتاب وغيرهم منهم عبد الله بن عباس قال ألقى الله تعالى على آدم النوم وأخذ ضلعا من أضلاعه من شقه الأيسر ولا ثم مكانه لهما وخلق منه حواء وآدم نائم فلما استيقظ رآها إلى جنبه فقال لحي ودمي وروحي فسكن اليها فلما رآه وجهه الله تعالى وجعل له سكا من نفسه قال له يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة ولا تقربا هذه الشجرة فتكونان من الظالمين وعن مجاهد وقتادة مثله فلما أسكن الله آدم وزوجته الجنة أطلق لهما ما يشاء من كل ما أراد من كل شئ ما غير ثمرة شجرة واحدة إية لا منه فلما ألبس قضاؤه فيهما وفي ذريتهما فوسوس لهما الشيطان وكان سبب وصوله اليهما أنه أراد دخول الجنة فنعته الحزنة فأتى كل دابة من دواب الأرض وعرض نفسه عليهما أنها تحملها حتى يدخل الجنة ليكنم آدم وزوجته فيكل الدواب أبي عليه حتى أتى الحية وقال لهما أمنتك من ابن آدم فانت في ذمتي ان أنت أدخلتني فجعلته بيننا وبين من أتياها ثم دخلت به وكانت كاسية على أربعة قوائم من أحسن دابة خلقها الله كأنها بجنية فاعراها الله وجعلها عشي على بطنها قال ابن عباس اقتلوا حيث وجدتموها راخفروا ذمة هذا الله فيها فلما دخلت الجنة خرج ابليس من فيها فاجعلها عليه ما يشاء أخرجه ما حين سمعها فقال له ما يبكيك قال ابكي عليكما وتأتان فتعارقان ما أنتما فيه من النعمة والكرامة فوقع ذلك في أنفسهما ثم اتاهما فوسوس لهما وقال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملاك لا يبلى وقال ما هنا كثر يكمن هذه الشجرة الآن تكونان ملكين أو تكونان من الخالدين وقاسمهما ما اتى لهما من الناصحين أي تكونان ملكين أو تكونان من الخالدين لم تكونا ملكين في نعمة الجنة قال الله تعالى قد لا تدان بغير روكان انفعال حواء لوسوسته أعظم فدعاها آدم لحجاب الله فقالت لا الا ان تاتي ههنا فلما أتى قالت لا الا ان تأكل من هذه الشجرة وهي الجنة قال فاكلما منها فبدت لهما ما رأتهما وكان لباسهما اللين فطفقا يذصفان عليهما من ورق الجنة فيسبل كان ورق التين وكانت الشجرة من أكل منها أحدث وذهب آدم هاربا في الجنة فناداه ربه أن يا آدم مني تعرق لا يارب ولكن حياء منك فقال يا آدم من أين أتيت قال من قبل حواء يارب فقال الله فانها على ان آدميها في كل شهر وان أجعلها سقيمة وقد كنت خلقتها حليلة وان أجعلها تحمل كرها وتضع كرها وتشرف على الموت مرارا وقد كنت جعلتها تحمل بمرارة تضع يسرا ولولا مايتها لكان النساء لم يحضن ولكن حليمات ولكن يحضن من يسرا ويضعن يسرا وقال الله تعالى له لا لعن الأرض التي خلقت منها العنة يتحون ثمارها شوكا ولم يكن في الجنة ولا في الأرض شجرة أفضل من الطلح والسدر وقال للحيية دخل الملعون في جوفك حتى غر عهدي ملعونة أنت لعنة يتحول بها قوائمك في بطنك ولا يكون لك رزق الا التراب أنت عدوة بني آدم وهم أعداؤك حيث لقيت واحدا منهم لم تأخذ بعقبه وحيث

وأركانها وثبات أحوال الامة وبنياتها العدل والانصاف سواء كانت الدولة اسلامية أو غير اسلامية فهما أس كل مملكة وبنيان كل سعادة ومكرمة فان الله تعالى أمر بالعدل ولم يكتف به حتى أضاف اليه

الاحسان فقال تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان لان بالعدل ثبات الاشياء ودوامها وبالجور والظلم خرابها وزوالها فان الطباع البشرية مجبولة على حب ١٦ الانصاف من المخصوص وعدم الانصاف لهم والظلم والجور كامن في النفوس

لا يظهر الا باقدرة كما قيل والظلم من شيم النفوس فان تجد ذائفة فاعلم لا يظلم فلولاً قانون السياسة وميزان العدالة لم يقدر مصل على صلاته ولا عالم على نشر علمه ولا تاجر على سفره ولله درعبد الله بن المبارك حيث قال لولا الخلافة ما قامت لنا سبل

وكان أضغاثها بالاقوانا فان قيل فما حد الملك العادل قلنا هو كما قال العلماء بالله من عدل بين العباد وتحد زرع الجور والفساد حسماً ذكره رغبى الصوفى في كتابه المسمى بسلافة الادواح وسعادة الافراح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة قيام ليها وقيام نهارها وفي حديث غيره ان الله العادل الى السماء مثل عمل الرعية وكل صلاة يصليها بعدل سبعين ألف صلاة كأن ثلاث

(٢) قوله فان كان قائل هـ (القول الخ) خير من عبادة روية روي الذهب وأما ما ذهب اليه الجمهور من أهل الفقه والآثار فهو ان الابتداء كان يوم الاحد والافساح يوم

القبيل شديخ رأسك اهبطوا بعضكم لبعض هـ و آدم وابليس والحية فاهبطهم الى الارض وساب الله آدم وحواء كل ما كانا فيه من النعمة والكرامة قيل كان سعيد بن المسيب يحلف بالله ما أكل آدم من الشجرة وهو بعقل ولكن سقته حواء الحجر حتى سكر فلما سكر فادنه اليها فاكل (قلت) والعجب من سعيد كيف يقول هـ ذا والله يقول في صفة خمر الجنة لا فيها هول

*) ذكر اليوم الذي أسكن آدم فيه الجنة واليوم الذي أخرج فيه منها واليوم الذي تاب فيه *

روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير يوم طاعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أسكن الجنة وفيه أهبط منها وفيه تاب الله عليه وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة يقولها لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها خيراً الا أعطاه اياه قال عبد الله بن سلام قد علمت أى ساعة هي هى آخر ساعة من النهار وقال أبو العالية أخرج آدم من الجنة الساعة التاسعة أو العاشرة منه وأهبط الى الارض لتسع ساعات مضين من ذلك اليوم وكان مكثه في الجنة خمس ساعات منه وقيل كان مكثه ثلاث ساعات منه ٢ فان كان قائل هـ هذا القول أراد انه سكن الفردوس لساعتين مضت من يوم الجمعة من أيام الدنيا التي هي على ما هي به اليوم فلم يبعده قوله من الصواب لان الاخبار كذا كانت واردة عن السلف من أهل العلم بان آدم خلق آخر ساعة من اليوم السادس الاثني عشر من اليوم منها ألف سنة من سنيننا فعلوم ان الساعة الواحدة من ذلك اليوم ثلاثة وخمسون عاماً من أعوامنا وقد ذكرنا ان آدم بعد ان نحرر بناطيقته بقي قبل أن ينفخ فيه الروح أربعين عاماً وذلك لانشك الله على به أعوامنا ثم بعد ان نفخ فيه الروح الى ان تناهى أمره واسكن الجنة وأهبط الى الارض غير مستسكراً ان يكون مقدار ذلك من سنيننا قدر خمس وثلاثين سنة وان كان أراد انه سكن الجنة لساعتين مضت من نهار يوم الجمعة من الأيام اثني عشر من اليوم منها ألف سنة من سنيننا فقد قال غير الحق لان كل من له قول في ذلك من أهل العلم يقول انه نفخ فيه الروح آخر نهار يوم الجمعة قبل غروب الشمس وقد روى أبو صالح عن ابن عباس ان مكث آدم كان في الجنة نصف يوم كان مقداره خمسمائة عام وهذا ايضا خلاف ما وردت به الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن العلماء

*) ذكر ان وضع الذي أهبط فيه آدم وحواء من الارض *)

قيل ثم ان الله تعالى أهبط آدم قبل غروب الشمس من اليوم الذي خلقه فيه وهو يوم الجمعة مع زوجته حواء من السماء فقال على وابن عباس وقتاده وأبو العالية انه أهبط الى الجنة على جبل يقال له نود من أرض سرفديب وحواء ابجدة قال ابن عباس بخاء

الجنة روية نفخ في آدم الروح وهو اليوم السادس من نيسان ثم خلقت حواء من آدم واسكننا الجنة في الثلاث ساعات مضت منه فكذا ثلاث ساعات وهو يوم عاشر من نيسان من أعوام الدنيا انتهت اه معصم

العدل قد عبد الله بعبادة كل عابد وقام له بشكر كل شاكر فمن لم يعرف قدر هذه النعمة الكبرى والسعادة العظمى واشتغل بظلمه وحواء يخاف عليه بان يجعله الله من جملة أعدائه ١٧ وتعرض الى أشد الذنوب كما روى عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان أحب الناس الى الله تعالى يوم القيامة وأقربهم منه امام عادل وان أبغض الناس الى الله تعالى وأشد هم عذابا يوم القيامة امام جائر فمن عدل في حكمه وكف عن ظلمه نصره الحق وأطاعه المحق وصفته له النعم من وأقيمت عليه الدنيا فنهأ بالعيش واستغنى عن الجحش وملك القلوب وأمن المحروب وصارت طاعته فرضا وظلت رعيته جندا لان الله تعالى ما خاف شيئا أحلى من هذا قامن العدل ولا أروح الى القلوب من الانصاف ولا أمر من الجور ولا أشنع من الظلم (فالواجب على الملك وعلى ولاية الامور أن لا يتطاع في باب العدل الا بالكتاب والسنة لانه يتصرف في ملك الله وعباد الله بشريعة نبيه ورسوله نياقة عن تلك المحضرة ومستخفا عن ذلك الجنب المقدس ولا يامن من سطوات ربه وقهره فيما يخالف أمره فينبغي أن يستتر عن الجور والخلافة والظلم والجور لانه أحوج الناس الى معرفة العلم واتباع الكتاب والسنة وحفظ قانون

في طلم اذ كان كلما وضع قدمه بموضع صار قربة وما بين خطوتينه مغاوزه صار حنى أى جمعا فازدلت اليه حواء فلذلك سميت المزدلفة وتعارفا بعرفات فلذلك سميت عرفات واجمة بالجمع فلذلك سميت جمعا واهبطت الحية باصغها نوابليس بميسان وقيل اهبط آدم بالبزية وابليس بالالبلة قال أبو جعفر وهذا ما لا يوصل الى معرفة صحته الا بخبر يحنى بحى الحجة ولا يعلم خبر فى ذلك غير ما ورد فى هبوط آدم بالهند فان ذلك مما لا يدفع صحته علماء الاسلام قال ابن عباس فلما اهبط آدم على جبل تود كانت رجلا من الارض ورأسه بالسما سمع تسبيح الملائكة فكانت تنابه فسات الله ان ينقص من طوله فتم من طوله الى ستمين ذراعا فحزن آدم لما فاته من الانس باصوات الملائكة ونسبهم فقال يا رب كنت جارك فى دارك ليس لى رب فيرك ادخلنى جنتك آكل منها حيث شئت فاهبطتنى الى الجبل المقدس فكنت أسمع أصوات الملائكة وأجد ريح الجنة فخطتني الى ستمين ذراعا فقد انقطع عني الصوت والنظر وذهبت عني ريح الجنة فاجابه الله تعالى بمعصيتك يا آدم فعاتبك ذلك فلما رأى الله تعالى عرى آدم وحواء أمره ان يذبح كبشاً من الضأن من الثمانية الأزواج التى أنزلها الله من الجنة فاخذ كبشاً فذبحه وأخذ ذنبه وفغر لته حواء ونسجه آدم فعمل لنفسه جبة ولحواء درعا ونخارا فلبسوا ذلك وقيل أرسل اليهما ملاكاً يعلمهما ما لبسانه من جلود الضأن والانعام وقيل كان ذلك لباس أولاده وأما هو وحواء فلبسا ما كانا خصفا من ورق الجنة فأوحى الله الى آدم ان لي حرم احيال عرشى فانطلق وابن لى بيته فبسه ثم سجد له كما رأيت ملائكتى يحفون بعرشى فهناك استجب لك ولولدك من كان منهم فى طاعنى فقال آدم يا رب وكيف لى بذلك استأفوى عليه ولا اهتدى اليه ففيض الله ملاكاً فانطلق به فحومكة وكان آدم اذا مر بروضه قال للملائكة انزل بنا ههنا فيقول الملك مكانك حتى قدم مكة فكان كل مكان نزل آدم عمارا وما عداه مقاور فبنى البيت من نخسة أجيل من طور سينا وطور زيتا وابنان والجودي وبنى قواعده من حواء فلما فرغ من بنائه خرج به الملك الى عرفات فأراه المناسك التى يفعلها الناس اليوم ثم قدم به مكة فطاف بالبيت أسبوعا ثم رجع الى الهند فسات عني نود فعلى هذا القول اهبط حواء وآدم جميعا وان آدم بنى البيت وهذا خلاف الذى نذكره ان شاء الله تعالى منه ان البيت أنزل من السماء وقيل حج آدم من الهند بعين حواء شيئا ولما أنزل الى الهند كان على رأسها كليل من شجر الجنة فلما وصل الى الارض ببس فتساقط ورقه فنبئت منه أنواع الطيب بالهند وقيل بل الطيب من الورق الذى خصفه آدم وحواء عليهما وقيل لما أمر بالخروج من الجنة جعل لايز بشجرة منها الا أخذ منها غصنا فحبطا وتلك الاغصان معه فكان أصل الطيب بافئدهما ووزوده الله من ثمار الجنة فصارنا هذه منها غير ان هذه تتغير وتلك لا تتغير وعلمه صنعة كل شئ ونزل معه بعض طيب

٣ مل ل الشرح والعدالة فانه منتصب لمصالح العباد واصلاح البلاد وماتزم بفصل خصوماتهم وقطع النزاع بينهم وهو حامي الشريعة بالاسلام فلا بد من معرفة أحكامها والعلم بحلالها وحرامها لئلا يضل الى

أبرأ ذمته وضبط ملكته وحفظ رعيته فيجتمع له مصلحة ذنبه ودنياه وتمتأى القلوب بحبته والدعاء له فيكون ذلك أقوم
لعموم ملكه وأدوم لبقائه وأبلغ الأشياء ١٨ في حفظ المملكة العدل والانصاف على الرعية (وقيل) الحكيم أي الأفضل

الجنة والجحيم وكان أشد بياضاً من الثلج وكان من ياقوت الجنة ونزل معه عصا
موسى وهى من آس الجنة أو من لبان وانزل بعد ذلك العلاء والمطرقة والكبتان
وكان حسن الصورة لا يشبه من ولده غير يوسف وأنزل عليه جبريل بصرة فيها حنطة
فقال آدم ما هذا قال هذا الذى أخرجك من الجنة فقال ما صنعت به فقال أنفرت فى الأرض
ففعل فأنبت الله من ساعته ثم حصده وجمعه وتركه وزراه وطبخه وعجنه وخبز كل ذلك
بتعليم جبريل وجمع له جبريل الحجر والمخيط ففقدته فخرجت منه النار وعلمه جبريل
صناعة الحديد والحراثة وانزل اليه نور فكان يحرق عليه قيسل هو الشقاء الذى ذكره
الله تعالى بقوله فلا يخرجك كما من الجنة فتشقى ثم ان الله تعالى أنزل آدم من الجبل
وملكه الأرض وجميع ما عليها من الجن والدواب والطير وغير ذلك فشكا الى الله تعالى
وقال يا رب أمانى هذه الأرض من يسبحك غبرى فقال الله تعالى ساخرج من صلبك من
يسبحنى ويحمدنى وسأجعل فيها بيوته وترفع لذكركى وأجعل فيها بيتاً اختصه بكرامتى
واسميه بيتى وأجعل له حرماً آمناً فمن حرمه بجرمتى فقد استوجب كرامتى ومن أخاف
أهله فيه فقد خفر ذمتى وأباح حرمتى أول بيت وضع للناس من أعقده لا يريد غيره فقد
وقدالى وزادنى وصافى ويحق على الكريم أن يكرم وفده واضمافه وان يسهف كلا
بحاجته نعمه أنت يا آدم ما كنت حياً ثم نعمه الامم والقرى والانباء من ولدك
أمة بعد أمة ثم أمر آدم أن يأتى البيت الحرام وكان قد أحبط من الجنة ياقوته واحدة
وقيل درة واحدة وبقي كذلك حتى أغرق الله نوح عليه السلام فرفع وبقي أساسه
فيؤا الله لبراهيم عليه السلام فبناه على ما نذر الله تعالى وسار آدم الى البيت
لبيته ويتوب عنده وكان قد بكى هو وحوته على خطيئتهما وما فاتهما من نعم الجنة
ما تقي سنة ولم ياكلا ولم يشربا أربعين يوماً ثم اكلا وشربا بعد ما مكث آدم لم يقرب
حراماً مائة عام فخرج البيت وتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه وهى قوله تعالى ربنا ظلمنا
أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين (نود بضم النون وسكون الواو
وأخروها لسهولة)

(ذ كر اخراج ذرية آدم من ظهره وأخذ الميثاق)

روى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أخذ الله الميثاق على ذرية آدم بنوعمان من
عرفه فأخرج من ظهره نل ذرية ذراها الى أن تقوم الساعة فنثرهم بين يديه كالذر ثم
كلهم قبلاً وقال ألسنت بر بكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة الى قوله بما فعل
المبطلون (نعمان بفتح النون الاولى) وقيل عن ابن عباس أيضاً أنه أخذ عليهم الميثاق
بعدمه وضع وقال السرى آخر ج الله آدم من الجنة ولم يهبطه الى الأرض من السماء ثم
مسح صفحة ظهره اليمنى فأخرج ذرية كهيفة الذى يضا مثل الأثؤ فقال لهم ادخلوا
الجنة برحمتى ومسح صفحة ظهره اليسرى فخرج منها كهيفة الذر سوداء فقال ادخلوا

العدل أم الشجاعة فقال من
عدل استغنى عن الشجاعة
لان العدل اقوى جيش وأهناً
عيش (وقال) الفضيل بن
عياض النظر الى وجه الامام
العاذل عبادة وان المقسطين
عند الله على منابر من نور يوم
القيامة عن عيسى الرحن (قال
سفيان الثوري) صنعان
اذا صلوا صلحت الامة واذا
فسدوا فسدت الامة الملوك
والعلماء والملك العادل هو
الذى يقضى بكتاب الله
هو وجل وبشفق على الرعية
شفقة الرجل على اهله (روى)
ابن بسار عن ابيه انه قال
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول أئمة والوفى
من أمرأتى شيئاً فلم يصبه لم
ويجتهد كنصيبته وجهه
أنفسه كبه الله على وجهه يوم
القيامة فى النار (الرابع)
أوساط الناس براعون العدل
فى معاملاتهم وأروش جانياتهم
بالانصاف فهم يكفون الحسنة
بالحسنة والسبئة بمثله
(الخامس) القائلون بسياسة
نفوسهم وتعديل قواهم
وضبط جوارحهم وانخراطهم
فى سلك العدل لان كل فرد
من افراد الانسان مسؤول عن
رعاية رعيته التى هى جوارحه

وفواه كما ورد كلهم راغ وكلهم مسؤول عن رعيته كما قيل صاحب الدار مسؤول عن اهل بيته وحاشيته النار
ولا تؤثر عدالة الشخص فى غير عالمه لا فى نفسه اذا التأثير فى البعيد قبل القريب بعيد وقوله تعالى أنامرون الناس

يأبى وتنبهون انفسكم دليل على ذلك والانسان مصف بالخلافة لقوله تعالى وَيَسْتَخْلِفْ فِي الْاَرْضِ فَيَنْظُرْ كَيْفَ تَعْمَلُونَ وَلَا تَصْحَحُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْاِبْطَاهَارَةُ النَّفْسُ كَمَا انْ اَشْرَفَ الْعِبَادَاتِ لَا تَصْحَحُ الْاِبْطَاهَارَةُ ١٩ المجمع فما اقبل بالمرء ان يكون حسن

جسمه بأعتماد رقيق نفسه كقال
حكيم لجاهل صديق الوجه اما
البيت فحسن واما ساكنه
فقتل وطمارة النفس شرط
في صحة الخلافة وكمال العبادة
ولا يصح نجس النفس بخلافة
الله تعالى ولا يكمل لعبادته
وعماره ارضه الامن كان ماهر
النفس قد ازيل وجسه ونجسه
فلا نفس نجاسة كما ان للبدن
نجاسة فنجاسة البدن يمكن
ادراكها بالبصر ونجاسة
النفس لا تدرك الا بالبصيرة
كما أشار له بقوله تعالى انما
المشركون نجس فان الخلافة
هي الطاعة والافتداد على
قدرة طاعة الانسان في اكتساب
الكفايات النفسية والاجتهاد
بالاخلاص في العبودية
والثاني باخلاق الربوبية
ومن لم يكن طاهر النفس لم
يكن ماهر الفعل في كل امارة
بالذي فيه ينضج وهذا فيل
من طابت نفسه طاب عمله
ومن خبيث نفسه خبيث عمله
وقيل في قوله عليه الصلاة
والسلام لا تدخل الملائكة
بيتا فيه كآب انه أشار بالبيت
الى الغلب بما كآب الى النفس
الاقارة بالسوء اذ الى الغضب
والحرص والحسد وغيره من
انصاف الهممة الراسخة في

النار ولا إلى الأبد. فذلك حين يقول أصحاب اليمين وأصحاب الشمال ثم أخذ منهم الميثاق
فقال ألسنت ربكم قالوا إلى فأعطوه الميثاق طائفة طائعين وطائفة على وجه التقية

(ذكر الاحداث الى كانت في عهد ادم في الدنيا)

وكان أول ذلك قيل قاييل بن ادم أخاه هابيل وأهل العلم مختلفون في اسم قاييل فبعضهم يقول قين وبعضهم يقول قاثين وبعضهم يقول قان وبعضهم يقول قاييل واختلافوا أيضا في سبب قتله فقيل كان سببه أن آدم كان يغشى حواء في الجنة قبل أن يصيب الخطيئة فحملت له فيها قاييل بن آدم وتوأمته فلم يجد عليهما وحوالا وصبا ولم يجد عليهما ما طلقا حين ولدتهما ولم ترمهما ما طهر الجنة فلما كلاً من الشجرة وعبطا إلى الأرض فأطما نانيهما تغشاها فحملت بهما قاييل وتوأمته فوجدت عليهما الوحمة واللوصب والطلق حين ولدتهما ما ورات معهما الدم وكانت حواء غيما يذكرون لا تكمل الا توأما ذكرا وأنثى فولدت حواء لادم أربعة بنين ولدا صلبه من ذكر وأنثى في شهرين بطنا وكان الولد منهم أي أخواته شاء تزوج الا توأمته التي تولد معها فانها لا تحل له وذلك انه لم يكن يومئذ نساء الا أخواتهم وأمه حواء فامر آدم ابنه قاييل أن ينكح توأمته هابيل وأمر هابيل أن ينكح توأمته أخيه قاييل وقيل كان آدم غائبا وكان لما أراد السير قال لله ما احفظني ولدي بالامانة فابت وقال للأرض فابت وللجبال فابت وقال لقاييل فقال نعم تذهب وترجع وسبب ما يسرك فانطلق آدم فكان ما نذر فيه قال الله تعالى ان اعرضنا الامانة على السموات والأرض والجبال فابتن أن يحملنها وأشفقن منها ووجها الانسان انه كان ظالما موجها ولا فلما قال آدم لقاييل وهابيل في معنى نكاح أختيه ما ما قال لهم اسلم هابيل لذلك ورضى به وأبى ذلك قاييل وكرهه تذكرها عن أخت هابيل ورغب باختنه من هابيل وقول نحن من ولادة الجنة وهما من ولادة الأرض فاننا نرى باختي وقال بعض أهل العلم ان أخت قاييل كانت من أحسن الناس فضن بها على أخيه وأرادها لنفسه وانهم لم يكونا من ولادة الجنة إنما كانوا من ولادة الأرض والله أعلم فقال له أبوه آدم يا بني انها لا تحل لك فابى أن يقبل ذلك من أبيه فقال له أبوه يا بني فاقرب ربنا و يقربنا إليك هابيل فربنا فابى كما قبل الله من باه فهو أحق بها وكان قاييل على بذل الأرض وهابيل على رعاية الماشية فاقرب قاييل فهاو قرب هابيل ابكارا من ابكار غنمه وقيل قرب بقرة فارسل الله نارا بضا فاكلت قربان هابيل وتركت قربان قاييل وبذلك كان يقبل القران اذا قبله الله فلما قبل الله قربان هابيل وكان في ذلك القضاء له باخت قاييل غضب قاييل وغلب عليه الكبر واستودع عليه الشيطان وقال لاقتلنك حتى لا تنكح أختي قال هابيل إنما يتقبل الله من المتقين أين بسطت إلى يديك لآقتلني ما أنا بياسطيدي إليك لا قتلك إلى قوله فطوعت له نفسه قتل أخيه فاتبعه وهو في ماشيته

النفس ونبيه بان نور الله لا يدخل القلب اذا كان فيه دلائل الكلب كما قيل ومن ربط الكتاب المقور بربابه في قبره جميع الناس من داب الكلب والى الطاهاتين أشار بقوله تعالى وثيابك فطهر والرجفاهن واما الذى تطهره

الانسان من حيث الصورة الخطيئة ٢٠ كصورة في جدار وانما فضيلته بالنطق والعلم ولهذا قيل ما الانسان

لولا الله ان الالهة معه - جلة
او صورة تمثله فبقوة العلم
والنطق والفهم يضارع الملك
وبقوة الاكل والشرب والشهوة
والشكاح والغضب يشبه
الحيوان من صرف همته كلها
الى تربية القوة الفكرية بالعلم
والعمل فقد ملحق باقى الملوك
فيسمى ملكا وربانيا كما قال
تعالى ان هذا الاملاك كريم
ومن صرف همته كلها الى تربية
القوة الشهوانية باتباع
اللذات البدنية يا كل كى تاكل
الانعام فحقى أن يلحق
بالبهائم اما غمرا كذورا وشرها
كثيرة نذر أو هورا ككباب
أو هودا كجمل أو متكبيرا
كغمر أو داحيلة ومكر كعاب أو
يجمع ذلك كله فيصير كشیطان
يريد الى ذلك الإشارة بقوله
تعالى وجعل منهم الزردة
والخنازير وهبدا الطاغوت
وقديكون كثير من الناس من
صورته صورة انسان وليس
هـ وفي الحقيقة الا كبعوض
الحيوان قال الله تعالى انهم
الا كالانعام بل هم اضل
(شعر)

مثل البهائم جهلا لخلخالهم
لهم تصادير لم يقرن بين حيا
* (وصل) * من نصائح
الرشاد لمصالح العبادا علم ان

فقتله فهو - ما اللذان قص الله خبرهما في القرآن فقال واذل عليهما نيا ابني آدم بالحق
اذقر باقر باقتبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر الى آخر القصة قال فلما ساقه سقط
في يده ولم يدرك كيف يواريه وذلك أنه كان في عار من أول قتيل من بني آدم فبعث
الله رابا يبحث في الارض ليريه كيف يوارى سواء اخيه قال يا وياي أعجزت ان
اكون مثل هذا الغراب فاوارى سواء أنى فاصبح من النادمين الى قوله لمسرفون
فلما ساقه اخاه قال الله تعالى يا قابيل ابن اخوك ها بيل قل لا ادري ما كنت عليه
دنيا فقال الله تعالى ان صوت دم اخيك لك ينادي من الارض الان انت ملعون من
الارض التي فتحت فاهها فبعت دم اخيك فاذا انت عملت في الارض فانها لا تتود
تعطيك حرثا حتى تكون فرعا تائها في الارض فقال قابيل عظمت خطيئتي ان لم
تعفها قيل كان قتله عند عقبة حراء ثم نزل من الجبل آخذا بيد اخيه وهرب بها الى
عدن من اليمن قال ابن عباس لما قتل اخاه اخذ بيد اخيه ثم دبط بهما من جبل نودالى
المضيض فقال له آدم اذهب فلا تزال مرصوبا بالانعام من تراه فكان لا يمر به احد من
ولده الا رماه فاقبل ابن انايل اعشى ومعه ابن له فقال للاعشى ائت به هذا البوك قابيل
فاره فرمى الاعشى ابا قابيل فقتله فقال ابن الاعشى لابيه قتلت اباك فرفع الاعشى يده
فلاطم ابنه فمات فقال يا وياي قتلت ابى بروعى وابى بلاطتى ولما قتل ها بيل كان
عمره عشرين سنة وكان لقابيل يوم قتله خمس وعشرون سنة وقال الحسن كان الرجلان
اللذان ذكرهما الله تعالى في القرآن بقوله واذل عليهما نيا ابني آدم بالحق من بني
اسرائيل ولم يكونا من بني آدم لصلابة وكان آدم اول من مات وقال ابو جعفر الصحيح
عندنا انه ما ابنا آدم اصلبه لله الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ما من نفس تقتل ظلما الا كان على ابن آدم الاول كفل منها وذلك لانه اول من سن
القتل فبان بهذا انه ما اصلب آدم فان القتل ما زال بين بني آدم قيل بني اسرائيل
وفي هذا الحديث انه اول من سن القتل ومن الدليل على انه مات من ذرية آدم قبله
ما ورد في تفسير قوله تعالى هو الذى خلقكم من نفس واحدة الى قوله جعل له شركاء
فما اناهم ما عن ابن عباس وابن جبير والسري وغيرهم قالوا كانت حواء تلد لآدم
فتعبد لهم اى تسميهم عبد الله وعبد الرحمن ونحو ذلك فيصيرهم الموات فاناها ابليس
فقال لوسميتم ما بغير هذه الاسماء لعاش ولد كما فولدت ولدا فسميته عبد الحارث
وهو اسم ابليس فبنات هو الذى خلقكم من نفس واحدة الايات وقد دروى هذا
المعنى مرفوعا (قلت) انما كان الله تعالى يعيت اولادهم اولا واحيا هذا
المسمى بعبد الحارث امتحانا واختبارا وان كان الله تعالى يعلم الاشياء بغير ما ان لكن
علما لا يتعاقب به الثواب والعقاب ومن الدليل على ان القاتل والمقتول ابنا آدم اصلبه
ما رواه العلماء عن علي بن ابي طالب ان آدم قال لما قتل ها بيل

سبب هلاك الملوك اطراح ذوى الفضائل واصطناع ذوى الرذائل والاستغناء بفضلة الناصح تغيرت
والافتقار بتركة المسادح من نظري العواقب سلم من النوائب وزوال الدول باصطناع الفضل ومن استغنى بعقله

ضل ومن اکتفی برأیه زل ومن استشار ذوی الاسباب سلك سبیل الصواب ومن استعان بذوی العقول فازید رک
المامل من عدل فی ساطعانه استغنی عن اعوانه عدل الساطع ۲۱ أنفع للرعية من خصب الزمان المالك

يبقى على السكندر والعدل ولا
يبقى على الجود والايمان
ويقال حق على من ملكه
الله على عباده وحكمه في
بلاده أن يكون لنفسه
مالك ولا هو ياركا ولا غيظ
كاظما ولا ظلم هاضما
والعدل في حالي الرضا
والغضب مظهرا وللحق في
السرد العلانية مؤثرا وإذا
كان كذلك أزم النفوس طاعته
والقلوب محبته وأشرق بنور
عدله زمانه وكثر على عدوه
أنصاره واعوانه ولقد صدق

من قال

يا أيها الملك الذي

بصلاحه صلح الجميع

أنت الزمان فان عدل

تفكاه أبدا يبع

(وقال) عمرو بن العاص ملك

عادل خير من مطروايل

من كثر ظلمه واعتدائه

ترب هلاكه وفناؤه (موعظة)

كل محنة الى زوال وكل نعمة

الى انتقال (شعر)

وأيت الدهر ختافا يدور

فلا خزن يدوم ولا سرور

رشدت الملوک به قصورا

فما بقي الملوک ولا القصور

(بقال المامون)

يبقى الثناء وتنفد الاموال

ولكل وقت دولة ورجال

من كبرت همته كثر قيمته لا تثق بالدولة فانها ظل زائل ولا تعتمد على النعمة فانها ضيف راحل فان الدنيا

لا تصفو ولا تارب ولا تبقى اصحاب (كتب) عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصري أنعمني في كتب اليه ان الذي

تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح

تغير كل ذي طعم ولون وقيل بشاشة الوجه الملمع

في ابيات غيره اوقد زعم اكثر علماء الفرس ان جيومرث هو آدم وزعم بعضهم انه ابن
آدم اصلبه من حواء وقالوا فيه اقوالا كثيرة بطول بذكرها الكتاب اذ كان قصدا
ذكر الملوک وایامهم ولم يكن ذكر الاختلاف في نسب ملك من جنس ما انشأناه
الكتاب فان ذكرنا من ذلك شيئا فلتعريف من ذكرنا اليه عرفه من لم يكن عارفا به وقد
خالف علماء الفرس فيما قالوا من ذلك آخرون من غيرهم من زعم انه غير آدم ووافق
علماء الفرس على اسمه وخالفهم في عينه وصفته فزعم ان جيومرث الذي زعمت الفرس
انه آدم انما هو حام بن يافث بن نوح وانه كان مع اسيد انزل جبل دنباوند من جبال
طبرستان من ارض المشرق وتلك بهاسور فارس وعظم امره وامر ولده حتى ملكا بابل
وملكا في بعض الاوقات الاقاليم كلها وابتنى جيومرث المدن والحصون واعد السلاح
واتخذ الخيل وتجهز في آخرا مرمه وتسمى با آدم وقال من سماني بغيره قتلته وتزوج ثلاثين
امراة فكثرت من نسله وأن ماري ابنه بهمار يانة اخته عن كانا ولدا في آخر عمره فاعجب
بهما وقدمهما فصار الملوک من نسلهما قال ابو جعفر وانما ذكرت من امر جيومرث في
هذا الموضع ما ذكرت لانه لا تدافع بين علماء الامم انه ابو الفرس من المجمع وانما اختلفوا
فيه هل هو آدم ابو البشر ام غيره على ما ذكرناه ومع ذلك فلائ ملوك وملكات اولاده لم
يرل منتظما على سياق متصل يارض المشرق وجبالها الى ان قتل يزدجرد بن شهريار
عمر وایام عثمان بن صفان والتاريخ على اسماء ملوكهم اسهل بيانا واكثر الى التحقيق
منه على اعمار ملوك غيرهم من الامم اذ لا يعلم أمة من الامم الذين يتسبون الى آدم
دامت لهم المملكة واتصل الملك ملوكهم ياخذ آخراهم عن اولهم وغابرهم عن سالفهم
سواهم وأناذا كرمنا انتهى اليان من القول في عمر آدم وأعمار من بعده من ولده من
الملوك والانبياء وحيومرث ابى الفرس فأذكر ما اختلفوا فيه من امرهم الى الحال التي
اجتمعوا عليها واتفقوا على ملك من في زمان بعينه أنه هو الملك في ذلك الزمان ان شاء
الله وكان آدم مع ما اعطاه الله تعالى من ملك الارض تديار رسولا الى ولده وانزل الله عليه
احدى وعشرين صحيفة كتبها آدم بيده علمه اياها جبريل روى أبو ذر عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال الانبياء مائة الف واربعه وعشرون الفا قال قلت يا رسول الله
كم الرسل من ذلك قال ثلثمائة وثلاثة عشر جاعفرا يعني كثيرا طيبا قال قلت من
اولهم قال آدم قال قلت يا رسول الله وهو نبي مرسل قال نعم خلقه الله بيده وفتح فيه من
روحه ثم سواه رجلا وكان عن أنزل عليه تزييم الميتة والدم والحجم والتحزير وحروف المجمع
في احدى وعشرين ورقة

(ذكر ولادة شيث)

من كبرت همته كثر قيمته لا تثق بالدولة فانها ظل زائل ولا تعتمد على النعمة فانها ضيف راحل فان الدنيا

لا تصفو ولا تارب ولا تبقى اصحاب (كتب) عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصري أنعمني في كتب اليه ان الذي

يحبك لا ينحك والذي ينحك لا يحبك (وسال) ماوية الاحنف بن قيس وقال له كيف الزمان فقال انك الزمان ان
صلحت صلح الزمان وان فسدت فسدت ٢٢ الزمان آفة الملوك سوء السيرة وآفة الوزراء خيب السيرة

وآفة الجند مخالفة القادة
وآفة الرعية مخالفة السادة
وآفة الرؤساء ضعف السياسة
وآفة العلماء حب الرياسة
وآفة القضاة شدة الضم
وآفة العدول قلة الورع وآفة
التوى استضعاف الخصم
وآفة الجري اضاعة الخزم
وآفة المنعم قبح المن وآفة
المذهب حسن الظن والخلافة
لا يصلحها الا التقوى والرعية
لا يصلحها الا العدل فمن جارت
قضيته ضاعت رعيته ومن
ضعفت سياسته بطلت
رياسته ويقال شيئا اذا
صلح أحدهما صلح الآخر
السلامان والرعية هوس كلام
بعض البلغاء خير الملوك من
كفى وكفى وعفا وصف وقال
الشاعر في بعض ولادته
مروان

اذا ما قضيت لي لكم عتسامكم
وأفنيقوا أيامكم بسلام
من ذا الذي يشا لم في مله
ومن ذا الذي يلفاكم بسلام
رضيت من الدنيا يا سربلة
يلثم غلام أو يشرب مدام
ألم تعلموا ان الناس موكل
بمدح كرام أو بدم لثام
(قال) وهب من مية اذا هم
الوالي بالجو وأعمل به أدخل
الله النص في أهل ملكه حتى

ومن الاحداث في أيامه ولادة شيث وكانت ولادته بعد مضي مائة وعشرين سنة لا آدم
وبعد قتل هابيل بخمسة سنين وقيل ولد فردا بغير توأم وتفسير شيث هبة الله ومعناه انه
خاف من هابيل وهو وصي آدم وقال ابن عباس كان معه توأم ولما حضرت آدم الوفاة
عهد الى شيث وعلمه ساعات الليل والنهار وعبادة الخلوة في كل ساعة منها وأعلمه
بالطوفان وصارت الرياسة بعد آدم اليه وأنزل الله عليه خمسين صحيفة واليه أنساب بني
آدم كأنهم اليوم وأما الفرس الذين قالوا ان جيو مرث هو آدم فأنهم قالوا ولد لجيو مرث ابنته
ميشان أخت ميشى وتزوج ميشى اخته ميشان فولدت له سيامك وسيامى فولد لسيامك
ابن جيو مرث أفر والود قس وبواسب واجرب وأوراش وأهمهم جميعا سيامى ابنة ميشى
وهي أخت أبيهم وذكروا ان الارض كلها سبعة أقاليم فارض بابل وما يوصل اليه مما
يأتيه الناس برا وبحرا فة ومن اقليم واحد وسكانه ولد أفر وال بن سيامك وأعتابهم فولد
لأفر وال بن سيامك من افرى ابنة سيامك أو شهنج يشداد الملك وهو الذي خلف جده
جيو مرث في الملك وهو أول من جمع ملك الاقاليم السبعة وسند كراخبار وكان بعضهم
يزعم ان أوشهنج هذا هو ابن آدم أصليه من حواء وأما ابن السككي فانه زعم أن أول من
ملك الارض أوشهنج بن عابر بن شالح بن ارخشاذ بن سام بن نوح قال والفرس يزعم
انه كان بعد آدم عاشر سنة وانما كان بعد نوح عاشر سنة ولم تعرف الفرس ما كان
قبل نوح والذي ذكره هشام بن السككي لا وجه له لان أوشهنج مشهور عند الفرس وكل
يوم أعلم بانسابهم وأيامهم من غيرهم قال وقد زعم بعض نساب الفرس ان أوشهنج هذا
هو مهلائيل وان أباه أفر وال هو قينان وان سيامك هو أنوش أبو قينان وان ميشى هو
شيث أبو أنوش وان جيو مرث هو آدم فان كان الامر كزعم فلاشك ان أوشهنج كان في
زمن آدم رجلا وذلك لان مهلائيل مما ذكر في الكتاب الاولى كانت ولادة أمه دينة
ابنة براكيل بن خويل بن خنوخ بن قين بن آدم وأما بعد ماضى من عمر آدم ثلثمائة
سنة وخمسة وتسعون سنة وقد كان له حين وفاة آدم ستمائة سنة وخمسة وستون سنة
على حساب أن عمر آدم كان ألف سنة وقد زعمت الفرس ان ملك أوشهنج كان أربعين
سنة فان كان الامر على ما ذكره الساب الذي ذكرتم منه ما ذكرتم فسيابعد من قال
ان ملكه كان بعد وفاة آدم عاشر سنة

(ذ كر وفاة آدم عليه السلام)

ذكر ان آدم مرض احدى عشر يوما وأوصى الى ابنه شيث وأمره ان يخفي علمه عن قابيل
وولده لانه قتل هابيل حسدا منه له حين خصه آدم بالعلم فاختفى شيث وولده ما عندهم
من العلم ولم يكن عند قابيل وولده علم ينفعه من به وقد روى أبو هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال قال الله تعالى لا آدم حين خلقه اذت أولئك النفر من الملائكة فقتل
السلام عليكم فتألم فسلم عليهم وقالوا له عليك السلام ورجع الله ثم رجع الى ربه فقال له

في التبرارات والزاعات وفي كل شئ واذا هم بالخبر أو عمل به أدخل الله البركة على
أهل ملكه حتى في التبرارات والزاعات وفي كل شئ ويعم السلام والعباد ولقبه من عنان العبادات النغيلة في أرض
هذه

الاشارات العقلية المقتطعة من نظم السلوك في مسامرة الملوك وغير الخصائص وعبر النعائش وهو باب واسع
كثير المنافع وملاك الامر في ذلك حسن القابلية وأن تكون مرآة ٢٣ انقلب غير صديقه كما قيل

اذا كان الطباع طباع سوء

فليس بمنافع ادب الاديب
(وقيل) ان الاخلاق وان
كانت غريزية فانه يمكن تطعيمها
بالرياضة والتدريب والعادة
والفرق بين الطبع والتطبع
ان الطبع جاذب مفتعل
والطبع مجتوب ومنفعول تتفق
فناجيهما مع التكلف فيفترق
تأثيرهما مع الاسترسال وقد
يكون في الناس من لا يتقبل
طبعه العادة المحسنة ولا
الاخلاق الحميدة ونفسه مع
ذلك تشوق الى المنفعة وتأنف
من المثلثة اسكن سلطان طبعه
ياي عليه ويستعصى عن
تكاليف مائذ اليه يختار
العطش منه على القلي ويتقبل
الحزن على قواها بالقلي
فلا ينفعه التائب ولا يردعه
التاديب وسبب ذلك ما قرره
المسكاهين في الاخلاق من
ان الطبع المطبوع املك
لنفس التي هي محله لا سيطرة
ايها وكثرة امانتها والادب
طار على المحل غريب منه قال
الشاعر

ومن يتدع باليس من خيم نفسه
يدعه ويعبد على النفس خيمها
وأما الذي يجمع الفضائل
والرذائل فهو الذي تكون
نفسه النائمة متوسط الحال

هذه تحميتك وتحية زر يتك بينهم ثم قبض له يديه فقال له خذوا خرف فقال احببت بين ربي
وكتا يديه بين ففحصها له فاذا فيها صورة آدم ووزرته كانهم واذا كل رجل منهم مكتوب
عنده أجله واذا آدم قد كتب له عمر ألف سنة واذا قوم عليهم من النور فقال يارب من
هؤلاء الذين عليهم النور فقال هؤلاء الانبياء والرسل الذين أرسلهم الى عبادي واذا فيهم
رجل هو من اضيئهم نور او لم يكتب له من العمر الا أربعين سنة فقال آدم يارب هذا من
اضيئهم نور او لم يكتب له الا أربعين سنة بعد ان اعلمه انه داود عليه السلام فقال ذلك
ما كتبت له فقال يارب انقص له من عمري ستين سنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما اهبط الى الارض بعد ايامه فلما اتاه ملك الموت لقبضه قال له آدم علمت يا ملك
الموت قد بقي من عمري ستون سنة فقال له ملك الموت ما بقي شيء سألت ربك ان يكتبه
لابنك داود فقال ما فعلت فقال النبي صلى الله عليه وسلم فندبت ذريته ووجد
في جدت ذريته فيمئذ وضع الله الكتاب و امر بالشهود وروى عن ابن عباس قال لما
نزلت آية الدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ان أول من جحد آدم ثلاث مرار وأن
الله لما خلقه مسح ظهره فخرج منه ما هو ذاري الى يوم القيامة فدخل يعرضهم على آدم
فراى منهم رجلا يزهر قال أي رب أي بني هذا قال ابنك داود قال كم عمره قال ستون
سنة قال زد من العمر قال الله تعالى لا الا ان تزيد انت وكان عمر آدم الف سنة فوهب
له أربعين سنة فكتب عليه بذلك كتابا واشهد عليه الملائكة فلما احتضر آدم اتته
الملائكة لتقبض روحه فقال قد بقي من عمري أربعون سنة قالوا انك قد وهبت لابنك
داود فقال ما فعلت ولا وهبت له شيئا فانزل الله عليه الكتاب واقام الملائكة شهودا
فاكمل لا آدم الف سنة واكمل داود مائة سنة وروى مثل هذا عن جماعة منهم سعيد
ابن جبير وقال ابن عباس كان عمر آدم تسعمائة سنة وستا وثلاثين سنة وأهل التوراة
يرحمون ان عمر آدم تسعمائة سنة وثلاثون سنة والاشجار عن رسول الله والعلماء
ما ذكرنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم اعلم الخلق وعلى رواية أي هريرة التي فيها ان
آدم وهب داود من عمره ستين سنة لم يكن كثير اختلاف بين الحديثين وما في التوراة
من ان عمره كان تسعمائة وثلاثين سنة فاعل الله ذكر عمره في التوراة سوى ما وهبه
لداود قال ابن اسحق عن يحيى بن عباد عن أبيه قال بلغني ان آدم حين مات بعث الله
بكفنه وحنوطه من الجنة ثم دلت الملائكة قبره ودفنه حتى غيبوه وروى يحيى بن كعب
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان آدم حين حضرته الوفاة بعث الله اليه بحنوطه وكفنه من
الجنة فلما رأته حواء الملائكة ذهبت لتدخل دونهم فقال خلى عني وعن رسول ربي
فما لقيت ما لقيت الا منك ولا أصابني ما أصابني الا فيك فلما قبض نفسه لوه بالسدر
والماء وترا وكفنه في وتر من الثياب ثم لمجدوا له ودفنوه ثم قالوا هذه سنة ولد آدم من
بعده قال ابن عباس لم مات آدم قال شيث مجبرائيل صل عليه فقال تقدم أنت فصل

بين الاورم والسكرم وقد كتب الاخلاق من معاشره الاخلاء اما بالاصلاح او بالفساد فرب طبع كريم
اشراد وطبع اثم اصلحته مصاحبة الاخيار وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال امر على دين خليله فلينظر أحدكم

من يخال وقال على رضى الله عنه لولده الحسن الاخ رقعة في ثوبك فانظرين ترقعه وقال بعض الحكماء في وصيته لولده
يا بني احذر مقارنة ذوى الطباع ٢٤ المزدولة لا تسرق طباعك من طباعهم وانت لا تشعروا بشده

يا صاحب الاختيار وارغب فيهم
رب من صاحبته مثل الحرب
وأما اذا كان الخليل كريم
الاخلاق شريف الاعراق
حسن السيرة طاهر السيرة
فيه في محاسن الشيم يقتدى
و ينجى من شدة في طريق
المكارم يهتدى واذا كان سيئ
الاعمال خبيث الاقوال كان
المغبط به كذلك ومع هذا
فواجب على العاقل اللبيب
والفطن الاريب ان يجهده
نفسه حتى يحوز الكمال
يتهيأ لخلاقته ويكتسب
حلال المال بدماء شريفة
وجيد طرائقه وقال عروين
العاص المر حيث يجهل نفسه
ان رفها ارتفعت وان
وضعها انضعت وقال بعض
الحكماء النفس عرويف
عزوف ونفود الوبى
رذلتها ارتفعت وموتى
جملها حلت وان اصلحتها
صلحت وان افسدها عسدت
وقال الشاعر

وما النفس الا حيث يجهلها الفتى
فان اطعمت تانت والاسات
(وقالوا) من فاته حسب نفسه
لم يبق له حسب أبيه والمنهج
القويم الموصل الى الثناء
الحجى ان يستعمل الانسان
فكره وقيمته فيما يتبع عن

على أبيك فكبر عليه ثلاثين تكبيرة فاما خمس فهو الصلوة وأما خمس وعشرون
تغضيا لآدم وقيل دفن في غار في جبل ابي قبيس يقال له غار الكبر وقال ابن عباس لما
خرج نوح من السفينة دفن آدم ببית المقدس وكانت وفاته يوم الجمعة كما تقدم وذكر
ان حواء عاشت بعده سنة ثم ماتت فدفنت مع زوجها في الغار الذي ذكرت الى وقت
الطوفان واستخرجهم نوح وجعلهما في نابوت ثم جعلهما معه في السفينة فلما غاضت
الارض بالماء ردهما الى مكانهما الذي كانا فيه قبل الطوفان قال وكانت حواء فيما
ذكرت غزات ونسيت وعجنت وخبرت وعملت أعمال النساء كلها واذا قد فرغنا من
ذكر آدم وهدوءه ايليس وذكر اخبراهما وما صنع الله بهما ايليس حين تجبروت كبر
من بحيل العقوبة وطغى وبغى من الطرد والابعاد والظنرة الى يوم الدين وما صنع با آدم
اذا اخطا ونسى من بحيل العقوبة له ثم نعمة الله بارحمة اذ تاب من زلته فأرجع الى
ذكر قابيل وشيث ابني آدم وأولادهما ان شاء الله

(ذكر شيث بن آدم عليه السلام)

قد ذكرنا بعض أمره وانه كان وصى آدم في مخالفيه بعدم ضيعة لسبيله وما أنزل الله عليه
من الصحف وقيل انه لم ينزله شيئا كذا يصح ويعمر الى ان مات وانه كان جرح ما أنزل الله عليه
وعلى أبيه آدم من الصحف رحل بها فيها وانه بنى الكعبة بالكجارة والطين وأما السام
من علمائنا منهم قالوا لم تنزل القصة التي جعل الله لا آدم مكان البيت الى أيام الطوفان
فرفعهما الله حين أرسل الطوفان وقيل ان شيئا لما مرض أوصى الى ابنه أنوش ومات
فدفن مع أبويه بغار ابي قبيس وكان مولده لمضى مائتي سنة وخمس وثلاثين سنة من
عمر آدم وقيل غير ذلك وقد تقدم وكانت وفاته وقد أتت عليه تسعمائة سنة وخمسة عشر سنة
سنة وقام أنوش بن شيث بعد موت أبيه بسياسة الملك وتدير من تحت يديه من رعيته
مقام أبيه لا يوقف منه على تغيير ولا تبديل فكان جميع عمر أنوش سبعمائة وخمس
سنتين وكان مولده بعد ان مضى من عمر أبيه شيث تسعة سنة وخمس سنين وهذا قول
أهل التوراة وقال ابن عباس ولد شيث أنوش وولده معه نفران كثير اواله أوصى شيث
ثم ولا أنوش بن شيث ابنه قيمان من أخته نعمة بنت شيث بعد مضى تسعين سنة من
عمر أنوش وولده معه نفران كثير اواله الوصية وولد قيمان مهلائيل ونفرا كثير امة واليه
الوصية وولد مهلائيل يردوه واليارد ونفرا مائة واليه الوصية فولد يردوه وهو
ادريس النبي ونفرا مائة الوصية وولد يردوه متوسل ونفرا مائة الوصية واما
التوراة فقيل ان مهلائيل ولد بعد ان مضى من عمر آدم عليه السلام ثلثمائة وخمس
و تسعون سنة ومن عمر قيمان سبعون وولد يردوه مهلائيل بعد ما مضى من عمر آدم اربعمائة
سنة وستون سنة فكان على مناج أبيه غير ان الاحداث بدأت في زمانه

الاخلاق الخوذة والمذمومة منه ومن غيره فياخذ نفسه بما استحسنت مما واستعمل وصرفها عما
استهجن منها واستتبع (نقد) قبل كفاك تاديبا ترك ما كرهه الناس من غيرك وقال الشاعر
(ذكر)
كنى أدبا لنفسك ماترا

أعبرك شائنا بين الأنام وقال أيضا إذا أعجبتك خلال امرئ فكنه تسكن مثل من يعجبك فليس هلى المجد والمكر مات
أذا جنتها حاجب يحجبك وقالوا من نظرى عيوب الناس فأنكرها ٢٥ ثم رضىها لنفسه فذلك هو الحق بعينه قال

الشاعر

﴿ ذكر الأحداث التي كانت من لدن ملك شيت الى ان مشيرد ﴾

ذكر ان قابيل لما قتل هابيل وهرب من أبيه آدم الى أين أتاه ابليس فقال له ان
هابيل انما قبل قربانه وأكلته النار لانه كان يخدم النار ويعبدها فانصب أنت أيضا
نارا لتكون لك ولعقبك فبنى بيت نارفه وأول من نصب النار وعبدها وقال ابن اسحق
ان قينا وهو قابيل تكلم أخته اشوث بنت آدم فولدت له رجلا وامراة حنوخ بن قين
وعذب بنت قين فنكح حنوخ أخته عذب فولدت ثلاثة بنين وامراة غير دو وعويل
وأنوشيل وموليت ابنة حنوخ فنكح أنوشيل بن حنوخ أخته موليت فولدت له رجلا
اسمه لامك فنكح لامك امرأتين اسم احدهما عدى والاخرى صلي فولدت عدى بولس
ابن لامك وكان أول من سكن القباب واقتنى المال وتوابعين وكان أول من ضرب
بالوفخ والصنخ فولدت رجلا اسمه توبلقين وكان أول من عمل القناس والحديد وكان
أولادهم فراغنة وجبارة وكانوا قد أعطوا بسطة في الحاق قال ثم انقضى بلد قين ولم
يتركوا عقب الا قيس لا و ذرية آدم كلها جهات نسابهم وانقطع نسلهم الا ما كان من
شيت فنه كان النسل وأنساب الناس اليوم كلهم اليه دون أولاد أبيه آدم فلم يترك
ابن اسحق من أم قابيل وولده الاما حكيث وقال غيره من أهل التوراة ان أول من اتخذ
الملاهي من ولد قابيل رجل يقال له ثوبال بن قابيل اتخذها في زمان مهلائيل بن قينان
لتخذ الزامير والطناوير والنبول والعبيدان والمعازف فانه ملك ولد قابيل في اللهو
وتناهي خبرهم الى من بالجبل من ولد شيت فهم منهم مائة رجل بالنزول اليهم وبعث الله
ما أوصاهم به ابائهم وبلغ ذلك يارد فوعظهم ونهاهم فلم يقبلوا ونزلوا الى ولد قابيل
فأعجبوا بعبادتهم فلما أرادوا الرجوع حيل بينهم وبين ذلك لدعوة سبعين من ابائهم
فلما أبطؤا ظن من بالجبل عن كان في نفسه ذبيح انهم أقاموا لاعتباطا ففعلوا وابتلون
من الجبل ورأوا الله فاعجبهم ووافقوا نساء من ولد قابيل فمشرعات اليهم وصرن معهم
وانهم كوا في الضغيان وقتلت النعمشاة وشرب الخمر ففهم وهذا القول غير بعيد من الحق
وذلك انه قد روى عن جماعة من سلف علمائنا السليمان في حوزة من وان لم يكونوا يفتنوا
زمان من حدث ذلك في ملكه الا انهم ذكروا ان ذلك كان في عيسى بن آدم وفتح منهم ابن
عباس أو مثله ومثله روى الحكيم عن عتيبة عن أبيه مع اختلاف قريب من القواين
والله أعلم وأما نساب الفرس فقد ذكرت ما قالوا في مهلائيل بن قينان وأنه هو أو شهنش
الذي ملك الاقاليم السبعة وبيت قول من خالفهم وقال هاشم بن السكاكي انه أول من
بنى البناء واستقر ج المعادن وأمر أهل زمانه باتخاذ المساجد وبنى مدينتين كانتا أول
ما بنى على ظهر الارض من المدن وهما مدينة بابل وهي بالعراق ومدينة السوس
بجنورستان وكان ملكا أربعين سنة وقال غيره هو أول من استنبط الحديد وعمل منه
الادوات للصناعات وقدر المياه في مواضع المنافع وحض الناس على الزراعة واعتماد

لاتلم المرأة على فعله
وأنت منسوب الى مثله
من ذم شيئا وأتى منه
فأعادل على جهله
اللهم بحرمة سيد الانام يسر
لنا حسن الختام واصرف عنا
سوء القضاء وانظر لنا بين
الرضاء وهذا وان اشفاق
كما ثم طلع الشارح عن زهر
مجل التاريخ (فندق اول
خليفة جعل في الارض آدم
عليه الصلاة والسلام بصدق
قوله تعالى اني جاعل في
الارض خليفة ثم توات
الرسول بعده لاكم الم تكن
عامية الرسالة بل كل رسول
أرسل الى فرقة فهو لا الرسل
عليهم السلام مقرررون شرائع
الله بين عباده وملائمهم
بتوجيه وامتنال أو امره
ونواهيه ليترب على ذلك
انظام أمور معانهم في الدنيا
وقوزهم بالنعيم السمدي اذا
امتثلوا في الاخرى الى ان جاء
ختمهم الرسول الاكرم
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
أرسله الله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله وأمره
بالصدق والاعلان والتطهير
من عبادة الاوثان وآمن به
من آمن من العبادة وضوان

٤ مل ل

الله عليهم وعزروه ونصروهم واتبعوا النور الذي أنرى معه أولئك هم المفلحون ولم يزل
هذا الدين القويم من حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم يزيدونهم ويواليون حتى تم ميقاته وقربت من النبي

وفاته وأنزل الله عليه اليوم أ كتاب لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ولما قبض صلى الله عليه وسلم قام بالامر بعده أبو بكر الصديق ٢٦ رضى الله عنه ثم عمر رضى الله عنه ثم عثمان رضى الله عنه ثم علي كرم الله وجهه

ولم تصف له الخلافة بغالب معاوية رضوان الله عليهم أجمعين في الامر وموت على رضى الله عنه تمت مدة الخلافة ٣ التي نص عليها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تكون ملكا عضوا وبخلافة معاوية كان ابتداء دولة الامور بين وانقرضت بظهور أبي مسلم الحارثاني واطهاره دولة بني العباس فكان أولهم السفاح وظهرت دولتهم الظهور التام وبلغت القصة الزائدة والاضخممة العظيمة ثم أخذت في الانحطاط يتغلب الاتراك والديلم ولم تزل منقطة وليس للخلفاء في آخر الامر الا الاسم فقط حتى ظهرت فتنة التاتار التي أبادت العالم وخرجهولا كوخان وملك بغداد وقتل الخليفة المعتصم وهو آخر خلفاء بني العباس ببغداد وفي خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه أفتت الديار المصرية والبلاط الشامية على يد عمرو بن العاص ولم تزل في النسيابة أيام الخلفاء الراشدين ودولة بني أمية وبني العباس الى ان ضعفت الخلافة العباسية بعد قتل المتوكل بن

(ذكر برد)

وقيل يارد بن مهلائيل أمه خالته سمع ابنه براكيل بن محويل بن حنوخ بن قين بن آدم ولد بعد ما مضى من عمر آدم أربع مائة سنة وستون سنة وفي أيامه عملت الاصنام وعاد من عاد عن الاسلام ثم تكلم بردي قول ابن اسحق وهو ابن مائة واثنين وستين سنة بركا بن آدم الدومسيل بن محويل بن حنوخ بن قين بن آدم فولدت له حنوخ وهو ادريس النبي فكان أول بني آدم أعطى النبوة وخط بالقلم وأول من نظرفي علوم النجوم والحساب وحكام اليونانيين سمونه هرمس الحكيم وهو عظيم عندهم فعاش ردي بعد مولد ادريس ثمان مائة سنة وولد له بنون وبنات فكان عمره تسعمائة سنة واثنين وستين سنة وقيل أنزل على ادريس ثلاثون صحيفة وهو أول من جاهد في سبيل الله وقطع الثياب وخطها وأول من سعى من ولد قابيل بن آدم فاسترق منهم وكان وصى والده برديها كان آباؤه وصوا به اليه وحبب أوصى بعضهم بعضا وتوفي آدم بعد ان مضى من عمر ادريس ثلثمائة وثمان سنين وبعاد ادريس نومه ووعظهم وأمرهم بطاعة الله تعالى ومعصية الشيطان وان لا يلبسوا ولدا قبايل فلم يقبلوا منه قال وفي الزوراء ان الله رفع ادريس بعد ثلثمائة سنة وستين سنين من عمره وبعاد ان مضى من عمر أبيه ثلثمائة سنة وسبع وعشرون سنة فعاش أبوه بعد ارتفاعه أربع مائة وخمسة وثلاثين سنة تمام ثلثمائة واثنين وستين سنة قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أباذر من الرسل أربعة ٣ سريانيون آدم وشيث وحنوخ وهو أول من خط بالقلم وأنزل الله عليه ثلاثين صحيفة وتقبل ان الله أرسله الى جميع أهل الارض في زمانه وجعل له علم الماضي وزاده ثلاثين صحيفة وقال بعضهم ملك بيوراسب في عهد ادريس وكان قد وقع عليه من كلام آدم فاحتضنه سحرا وكان بيوراسب يعمل به (يارد بيا)

محمدة

المعتصم بن الرشيد سنة سبع واربعمائة وثمانين وتغلب على النواحي كل ملك لما فارقوا حديد

(٣) قولت مدة الخلافة الخ المذكور في كتب التواريخ أن الثلاثون سنة تمت بخلافة سيدنا الحسن ومدتها ستة أشهر (هـ)

طولون بمملكة مصر والشام وكذلك اولاده من بعده ثم دولة الاخشيدي وبعده كافور ابو المسك مدوح المهدي وبعده
جوهرا قائم من قبل المعز القاطم من المغرب فملكها من غير ٢٧ مانع واسس القاهرة وذلك في سنة

احمدى وستين وثلاثمائة
واندم المعز الى مصر بجنوده
وامروا به رحمه ربح آباءه
واجداده ثم ولته في توابعه
وسكن بالقصرين وادعى
الخليفة لنفسه دون العباسيين
واول ظهور امرهم في سنة
سبعين وما تثنى فظهر عبد الله
ابن عبيد الملك بالمهدى وهو
جد بني عبيد الخلفاء المصريين
العبيديين الرافض باليمن
واقام على ذلك الى سنة ثمان
وسبعين فخرج تلك السنة واجتمع
بقيته من كنانة فاجتمع حاله
فصبرهم الى مصر ورأى منهم
طاعة وقوة فجمعهم الى المغرب ثم
شأنه وشأن اولاده من بعده الى
ان حضر المعز لدين الله أبو تميم
معدين اسمعيل بن القاسم بن
المهدى الى مصر وهو اولهم

فلكروا فيه فواما تثنى من السنين
الى أن ضعف أمرهم في أيام
العاقد وسر سياسة وزيره
شاور فملك الافرنج بلاد
السراجل الشاميين وظهر
بالشام نور الدين شمس الدين
زكي فاجتهد في قتال الافرنج
واستخلاص ما استولوا عليه
من بلاد المسلمين وجهز أسد
الدين شير كوه بهما كرا لاخذ
مصر فحاصرها نحو شهرين
فاستجبد العائد لبلاد الافرنج

مجمعة باثنتين من تحتها وراية مملوكة ودال مملوكة وحنوخ بجناحه مملوكة مفتوحة
ونون بعدها واولها بمجمعة وقيل بجناحين بمجمعتين

(ذكر ملك طهمورث)

زعمت الفرس انه ملك بعد موت اوش شيخ طهمورث بن ويوشجهان يعني خير اهل
الارض ابن حبايد ابن اوش شيخ وقيل في نسبه غير ذلك زعم الفرس ايضا انه ملك
الاقليم السبعة ووقع على رأسه تاجا وكان محمودا شي ملكه مشقة على رعيته وانه ابنتي
ساوور من فارس ونزلها وتنقل في البلدان وانه وثب بابليس حتى ركب فطاف عليه في
أدنى الارض واقاصمها وافرعه ومردته حتى تفرقوا وكان أول من اتخذ الصوف والشعر
للدس والفرس وأول من اتخذ زينة الملوك من الخيل والبغال والحمير وأمر بالبناء
الكلاب لحفظ المواشي وغيرها وأخذ الجوارح للصيد وكتب بالفارسية وان يوراسب
ظهر في أول سنة من ملكه ودعا الى ملته الصابئين كدافال أبو جعفر وغيره من العلماء
ركب ابليس وطاف عليه والعهد عليهم وانما نحن نعلمنا ما قاله قال ابن الكلابي أول
ملوك الارض من بابل طهمورث وكان لله مطيعا وكان ملكه أربعين سنة وهو أول
من كتب بالفارسية وفي أيامه عبادت الاصنام وأول ما عرف الصوم في ملكه وسببه ان
قومه فقراء تعذر عليهم القوت فامسكوا وانهاروا وكأول اليا ما عسل رمة هم ثم اعتقدوه
تقربا الى الله وجاءت الشرائع به

(ذكر حنوخ وهو ادريس عليه السلام)

ثم نكح حنوخ بن يرد هذانة ويقال اذانة ابنة باويل بن محويل بن حنوخ بن قين بن
آدم وهو ابن خمس وستين سنة فولدت له متوشلخ بن حنوخ فعاش بعد ما ولدته متوشلخ
ثلاثمائة سنة ثم رفع واسطة حنوخ على امر ولده وأمر الله وأوصاه وأهل بيته قبل أن
يرفع واعلمهم ان الله سوف يعذب ولد قابيل ومن خاطبهم ونهاهم عن مخالطتهم وانه
كان أول من ركب الخيل لانه سلك رسم أبيه حنوخ في الجهاد ثم نكح متوشلخ عربا
ابنة عزازيل بن أنوشيل بن حنوخ بن قين وهو ابن مائة سنة وسبع وثلاثين سنة
فولدت له ملك بن متوشلخ فعاش بعد ما ولد له ملك سبع مائة سنة وولد له بنون وبنات
فكان كل ما عاش متوشلخ تسعمائة سنة وسبعمائة وعشرين سنة ثم مات وأرصى الى ابنة
ملك فكان ملك يعظ قومه وينهاهم من مخالطة ولد قابيل فلم يقبلوا حتى نزل اليهم جميع
من كان معهم في الجبل وقيل كان لمتوشلخ ابن آخر غير ملك يقال له صافي ربه يسمى
الصابئون فقلت محويل بجناحه مملوكة وراية بمجمعة باثنتين من تحت وقيل بتات وقيل
مجمعة باثنتين من تحت ومتوشلخ يفتح الميم و بالتاء بمجمعة باثنتين من فوق وبالشين
المجمعة وبجناحه مملوكة وقيل خاه بمجمعة ونكح ملك بن متوشلخ قينوش ابنة براكيل

فخضروا من دمياط فرحل أسد الدين الى الصعيد فبقي نراجه ورجع الى الشام وقصد الافرنج الديار المصرية في جيش عظيم
ومايكروا بابليس وكانت اذ ذلك المدينة حصينة ووقعت حروب بين الفريقيين فكانت الغلبة فيهما على المصريين وأحاطوا

بالاقليم براو بحر اوضر بوا الى اهل الخرائب ثم ان الوز ير شاو اشارة بحرق القسطنطا فامر الناس بالجملاء عنها وارسل
 عبيده بالشعل والنقوط فاوقدوا فيها ٢٨ النار فاحترقت عن آخرها واستمرت النار بها اربعة وخمسين يوما وارسل

الخليفة العاضد يستجد نور الدين وبعث اليه بشعور نسائه فارسل اليه جنسدا كشيغا وعليه اسم اسد الدين شيركوه وابن اخيه صلاح الدين يوسف فارسل الى افرنج من البلاد وتبص اسد الدين على الوز ير شاو والذي اشارة بحرق المدينة وصلبه وخلع العاضد على اسد الدين الرضاة فلم يلبث ان مات بعد خمسة وستين يوما فولى العاضد مكانه ابن اخيه صلاح الدين وقاده الامور ولقبه الملك الناصر فبذل الله همته وأعمل حيلته واخذ في اظهار السنة واخفاء البلدة فمقل أمره على الخليفة العاضد فابطن له فتنه اثارها في جنده ليتوصل بها الى هزيمة الأكراد وانراجه هم من بلاده فقام الامر وانشقت العصا ووقع حروب بين الفريقين أبلى فيها الناصر يوسف وأخوه شمس الدولة بلاء حسنا والنجبات المحروب عن نصرته ما فعند ذلك ملك الناصر القصر وصيق على الخليفة وحبس أقارب به وتتل أعيان دولته واحتوى على ما في القصور من الذخائر والاموال والنقائس بحيث استمر البيع فيه عشر سنين غير ما اصطفاه صلاح

ابن محويل بن حنوخ ابن قين وهو ابن مائة سنة وسبع وثمانين سنة فولدت له نوحا بن ملك وهو النبي فعاش ملك بعد مولد نوح خمسة مائة سنة وخمسا وتسعين سنة وولدت له بنون وبنات ثم مات ونسكج نوح ابن الملك عزرة بنت برا كيل بن محويل بن حنوخ بن قين ودهوا بن خمسة مائة سنة فولدت له ولده ساما وطاما ويافت بن نوح وكان مولد نوح بعد موت آدم بمائة سنة وست وعشرين سنة ولما أدرك قال له أبوه ملك قد علمت انه لم يبق في هذا الجبل غيرنا فلا نستوحش ولا تتبع الامة الخاطئة وكان نوح يدع وقومه ويعظهم فيستخفون به وقيل كان نوح في عهد يوراسب وكانوا قومه فدعاهم الى الله تسعمائة وخمسين سنة كلما مضى قرن اتبعهم قرن على ملة واحدة من الكفر حتى أنزل الله عليهم العذاب وقال ابن عباس فيما رواه السكابي عن أبي صالح عنه فولد ملك نوحا وكان له يوم ولد نوح اثنتان وثمانون سنة ولم يكن في ذلك الزمان أحد ينهى عن منكر فبعث الله اليهم نوحا وهو ابن اربعمائة وثمانين سنة فدعاهم مائة وعشرين سنة ثم أمره الله بصناعة الفلك فصنعها وركبها وهو ابن تسعمائة سنة وغرق من غرق ثم مكث من بعد السفينة ثلثمائة سنة وخمسين سنة وروى عن جماعة من السلف انه كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على ملة الحق وان الكفر بالله حدث في القرن الذي بعث اليهم نوح فيد فارسله الله وهو أول نبي بعث بالانذار والدعاء الى التوحيد وهو قول ابن عباس وتقدمة

﴿ ذكر ملك جشيد ﴾

وأمر علماء الفرس قاتهم قالوا ملك جشيد مورث جشيدوا الشيد عندهم الشعاع وجم القمر اتبعوا بذلك مجاهله وهو جمن ويوفيهان وهو أخو طهمورث وقيل انه ملك الاقليم السبعة وسخر له ما فيها من الجن والانس وعقد التاج على رأسه وأمر سنة مضت من ملكه الى خمسين سنة بعمل السيوف والدروع وسائر الاسلحة وآلات الصناعات الحديد ومن سنة خمسين من ملكه الى سنة مائة بعمل الابريسيم وعزله والقطن والسكتان وكل ما يستطاع عزله وحيا كذلك وصيغه الوانا ولبسه ومن سنة مائة الى سنة خمسين ومائة صنفت الناس أربع طبقات طبقة متاكلة وطبقة فقها وطبقة كتاب وصناعات وطبقة سرائين واتخذ منهم خدما ووضع لكل أمر خاتما مخصوصا به فكتب على خاتم الحرب الرفق والمداواة وعلى خاتم الخراج العمارة والعدل وعلى خاتم البريد والرسول الصدق والامانة وعلى خاتم المظالم السياسة والانتصاف وبتت رسوم تلك الخواتيم حتى يحاها الاسلام ومن سنة مائة وخمسين الى سنة خمسين ومائتين حارب الشياطين واذلهم وقهرهم وسخر واله ومن سنة خمسين ومائتين الى سنة ست عشرة وثلثمائة وكل الشياطين بقطع الاجساد والصخور من الجبال وعمل الرخام والجص والكلس والبناء بذلك ولله اعلم ما في الغل من البحار والجبال والمعادن والذهب والفضة وسائر ما يذاب

الدين لنفسه وخطيب للستوى العباسي بمصر وسير البشارة بذلك الى بغداد ومات العاضد قهرا وأظهر من الناصر يوسف الشريعة الحميدة وظهر الاقليم من البدع والتشيع والعقائد الفاسدة وأظهر عقائد اهل السنة والجماعة

وهي منائد الاشاعرة والماتريدية وبغث اليه أبو حامد الغزالي بكتاب الغيبة في العقائد فحمل الناس على العمل بما فيه
ومحامن الاقليم مستكرات الشرع وأظهر الهدى ولما توفي نور الدين الشهيد ٢٩ انضم اليه ملك الشام وواصل الجهاد

وأخذ في استخلاص ما تغلب عليه الكفار من السواحل وبيت المقدس بعدما أقام بيد الاقرنج نيقاوا وحدي وتسعين سنة وأزال ما أحدثه لاقرنج من الآثار والكنايس ولم يهدم القمامة اقتداء بهم رضي الله عنه وافتتح الفتوحات الكثيرة واتسع ملكه ولم يزل على ذلك الى أن توفي سنة تسع وثمانين وستمائة ولم يترك الا أربعين درهما وهو الذي انشأ قلعة الجبل وسور القاهرة العاقم وكان المشد على عماله بها الدين قراقوش ثم استقر الامر في أولاده وأولاد أخيه الملك العادل وحضر الاقرنج أيضا الى مصر في أيام الملك الكامل بن العادل وملكوا دمياط وعمواها بخارهم شهر راحتي أجلاهم وهرت بعد ذلك دمياط هذه الموجودة في غير مكانها وكانت تسمى بالمشية والكامل هذا هو الذي انشأ قبة الشافعي رضي الله عنه عند ما دفن بجواره موتاهم وأنشأ المدرسة الكاملية بين القصرين المعروفة بدار الحديث وفي أيام الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل حضر الاقرنج وملكوا دمياط ورحلوا الى

من الجواهر وأنواع الفيب والادوية فنفذوا في ذلك بامرهم ثم أمره ف صنعت له محلة من الزجاج فاصفد فيها الشياطين وركبها وأقبل عليها في الهواء من دنيا وند الى بابل في يوم واحد وهو يوم هرة زوزرافور ودين ماه فاقخذ الناس ذلك اليوم عيداً وخسة أيام بعده وكتب الى الناس في اليوم السادس يخبرهم انه قد سار فيهم بسيرة ارتضاها الله فكان من جزائه ايام عليهم ساله قد جنهم من الحر والبرد والاسقام والهرم والحسد فكث الناس ثلثمائة سنة بعد الثلثمائة والستة عشر سنة لا يصيبهم شيء مما ذكره ثم بنى قنطرة على دجلة فبقيت دهر اطوار حتى خربها الاسكندر وأراد الملك عمل مثلها فنجوزوا فهدلوا الى عمل الجسور من الخشب ثم ان جسا بطر بعممة الله عليه ووجع الناس والجن والشياطين وأخبرهم انه وليهم وما نعيم بؤونه من الاسقام والهرم والموت وتصادى في غيبه فلم يجر أحد منهم جواباً وقد مكنه بهاء وعزه وقلبت عنه الملائكة الذين كان الله أمرهم بسياسة أمره فاحس بذلك بيوراسب الذي سمي الضحالك فابتدأ الى جم لينتهسه فهرب منه ثم طغى به بعد ذلك بيوراسب فاستطردامه عاراً شهراً بمشار وقيل انه ادعى الربوبية فوثب عليه أخوه ليقته واسمه اسفغور فتواري عنه مائة سنة فخرج عليه في تواريه بيوراسب فغلبه على ملكه وقيل كان ملكه سبع مائة سنة وست عشرة سنة وأربعة أشهر ثلث وهذا الفصل من حديث جم تدأ تينا به تاما بعد ان كنا عازمين على تركه لما فيه من الاشياء التي تحبها الاسماع وتباها القول والطباع فانهم من خرافات الفرس مع أشياء أخرى قد تقدمت قبلها وانما ذكرناها ليعلم جهل الفرس فانهم كثير ما يشنعون على العرب بجهلهم وما يبالغوا في هذا ولا يأنو كما نرى كذا الفصل لخلا من شيء نذكره من اخبارهم

« ذكر الاحداث التي كانت في زمن نوح عليه السلام »

فداخلف العلماء في ديانة القوم الذين أرسل اليهم نوح فذهب من قال انهم كانوا قد أجمعوا على العمل بما يكرهه الله تعالى من ركوب الفواحش والكفر وشرب الخمر والاشتغال بالملاهي عن طاعة الله ومنهم من قال انهم كانوا أهل طاعة بيوراسب أول من أظهر القول بذهب الصابئين وتبعه على ذلك الذين أرسل اليهم نوح وسند ذكر اخبار بيوراسب فيما بعد وأما كتاب الله فيمنطق بانهم أهل أدنان قال تعالى وقالوا لا تدرن آلهتكم ولا تدرن ودا ولا سواها ولا يعوت ويعوق ونسرا وقد أضلوا كثيراً قلت لا تناقض بين هذه الاقاويل الثلاثة فان القول الحق الذي لا يشك فيه هو انهم كانوا أهل أدنان يعبدونها كما نطق به القرآن وهو مذهب طائفة من الصابئين فان أصل مذهب الصابئين عبادة الروحانيين وهم الملائكة لأنهم اتفق بهم الى الله تعالى ذاني فانهم اعترفوا بصانع العالم وانه حكيم قادر مقدس الا انهم قالوا الواجب علينا معرفة الجوز عن الوصول الى معرفة جلاله وانما تقرب اليه بالوسائط المقر به لديهم

فادسكروا سمر الملك الصالح بخار بهم أربعة عشر شهراً وهو مريض وانحصر جهة الشرق وانشأ المدينة المعروفة بالمقصورة ومات بها سنة سبع وأربعين ومائة وأخفت زوجته شجرة الدر منه ودفنت الامور حتى حضر ابنه توران شاه

من حصن كيقاوانه زمت الافرنج واسر ملكهم زيد او كانوا طائفة الفرنسيس * والملك الصالح هذا هو اول من اشترى
الممالك واتخذ منهم جندا كشيكا ٣٠ وبنى لهم قلعة الروضة واسكنهم بها وسماهم البحرية وسميتهم

الروحانيون وحيث لم يعانوا الروحانيين تقربوا اليهم بالهياكل وهي الدكاكب
السبعة السيارة لانها مذبذبة اهـ هذا العالم عندهم ثم ذهبت طائفة منهم وهم اصحاب
الاشخاص حيث دأوا ان الهياكل تطلع وتغرب وتري ايلا ولا ترى نهسا الى وضع
الاصنام لتذكرون نصب اعيانهم ليتوسلوا بها الى الهياكل والهياكل كل الى الروحانيين
والروحانيون الى صانع العالم فلهذا كان اصل وضع الاصنام اولا وقد كان اخيرا
في العرب من دعوا الى هذا الاعتقاد قال تعالى ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى فقد
حصل من عبادة الاصنام مذهب الصابئين والكفروا افوا حش وغير ذلك من
المعاصي فلما سادى قوم نوح على كفرهم وعصيانهم بعث الله اليهم نوحا يحذرهم
باسمه وتذمهم ويدهوهم الى التوبة والرجوع الى الحق والعمل بما امر الله تعالى وارسل
نوح وداو بن نجسين سنة فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما وقال عون بن شداد ان
الله تعالى ارسل نوحا وهو ابن ثلثمائة وخمسين سنة فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما
ثم عاش بعد ذلك ثلثمائة وخمسين سنة وقيل غير ذلك وقد تقدم قال ابن اسحق وغيره ان
قوم نوح كانوا يمشون به فيخففونه حتى يغشى عليه فاذا افاق قال اللهم اغفر لي
واقومي فقام لا يعلمون حتى اذا قاموا في مصيبتهم وعظمت منهم الخطيئة وتطاول
عليه وعاليهم الشأن اشتد عليه البلاء وانتظروا النجى بعد النجى فلا ياتي قرن الا كان
أخبث من الذي كان قبله حتى ان كان الاخر ليقول قد كان هذا مع آبائنا وأجدادنا
مجنونا لا يقبلون منه شيئا وكان يضرب ويلف ويلقى في بئته يرون انه قد مات فاذا افاق
اغتصبوا وخرج اليهم يدعوه الى الله فلما طال ذلك عليه ورأى الاولاد دشرا من الالباء
قال رب قد ترى ما يفعل في عبادك فان تلك فيهم حاجتنا فاهددهم وان يك غير ذلك
فصبرني الى ان تحكم فيهم فلوحي اليه انه ان يؤمن من قومك الا من قد آمن فلما يسئس
من ايمانهم دعاهم فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا الى آخر القصة
فلما شكك الى الله واستنصره عليهم اوحى الله اليه ان اصنع الفلك باعيننا ووحينا ولا
تطأ طين في الدين ظلموا انهم معركون فاقبل نوح على عمل الفلك ولما سعن دعاه قومه
وجعل يهيئ عتادا للفلك من الخشب والحديد والقار وغيرهما مما لا يصلح لسواهم وجعل
قومه يمررون به وهو في عمله فيسخررون منه فيقول ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما
تسخررون فسوف تعلمون قال ويقولون يا نوح قد صرت نجسارا بعد النبوة واعظم الله
ارحام النساء فلا يولد لهم وصنع الفلك من خشب الساج وأمره ان يجعل طوله ثمانين
ذراعا وعرضه خمسين ذراعا وطوله في السماء ثلاثين ذراعا وقال فماده كان طوله
ثلثمائة ذراع وعرضه ثمانين ذراعا وطولها في السماء ثلاثين ذراعا وقال الحسن
كان طوله ألف ذراع ومائتي ذراع وعرضه ثمانمائة ذراع والله أعلم وأمر نوحا أن
يحمل ثلاث طبقات سفلى ووسطى وعليا ففعل نوح كما أمره الله تعالى حتى اذا فرغ منه

الافراس اقطاي والمالك
الصالح هو الذي بنى المدارس
الصالحية بين القصرين ودقن
بقبة بنيت له بجانب المدرستين
وهو لما انتهى من الافرنج ومات
الصالح وتلك ابنته توران شاه
اشتوحش من ممالك ابيه
واستوحشوا منه فقتلوه
عليه وقتلوه بفارس كور
والسدوا في السلطنة شجرة
الدر ثلاثة أشهر ثم خلعت
وهي آخر الدولة الايوبية مرمدة
ولايتهم احدى ومكانون سنة
ثم تولى سلطنة مصر عز
الدين ابيك الترك في السلطنة
سنة ثمان واربعين وستمائة
وهو اول الدولة التركية بمصر
ولما قتل ولوا ابنه المظفر على
قلما وقعت حادثة التتار
العظمى خلع المظفر اصغره
وتولى الملك المظفر قطز وخرج
باعداء كرام مصر يد الحاربه
التمار فظهر عليهم همهم
ولم تتم لهم قاعة بعد ذلك بعد
ان كانوا ملكا وعظم المعمر
من الارض وقهروا الملوك
وقتلوا العباد واخربوا البلاد
وفي سنة أربع وخمسين
وسمائة ملكا واساثر بلاد
الروم بالسيف وفي البحر فلما
فرغوا من ذلك جميعه نزل
هرلاكوخان وهو ابن طولون

ابن جنكيز خان على بغداد وذلك سنة ست وخمسين وهي اذذاك كرسى مملكة الاسلام ودار الخلافة وقد
فألكها وقتلوا منهم واواسرهم من جهود المسلمين والفقهاء والعلماء والائمة والقراء والمحدثين وأكابر الاولياء

والصالحين وفيها خليفة رب العالمين وامام المسلمين وابنهم سيد المرسلين فقتلوه وأهله وأكبر دولته وتجزى في بغداد
 ما لم يسمع بمثله في الآفاق ثم ان هولاكو خان أمر بعد القتل ببلغوا ٣٩ ألف ألف وثم ثمانمائة ألف وزبادة ثم

تقدم القطار الى بلاد الجزيرة
 واستولوا على حران والرها وديا
 بكر في سنة سبع وخمسين ثم
 جاوزوا القدرات ونزلوا على
 حلب في سنة ثمان وخمسين
 وسنائة واستولوا عليها
 وأحرقوا المساجد وحرقوا الدماء
 في الآفة وفعولوا ما لم يسمع
 مثله ثم وصلوا الى دمشق
 وساطناتها الناصر يوسف بن
 أيوب فخرج هاربا وخرج
 معه أهل القدرة ودخل
 القطار الى دمشق وسلموها
 بالامان ثم غدروا بهم
 وتمدوها فوصلوا الى نابلس
 ثم الى الكرك وبيت
 المقدس فخرج سلطان مصر
 بجيش الترك الذين تهاجم
 الاسود وتغل في أعينهم أعداد
 الجنود قاتلتهم عند عين
 جالوت فمكسروهم وشردهم
 وولوا الادبار وطمع الناس
 فيهم فمقطعوهم ووصلت
 الدوائر بالنصر فطار الناس
 فرحاً ودخل المظفر الى
 دمشق مؤيداً منصوراً واسيه
 الخلفى بحسبة عظيمة وساق
 بيبرس خلف القطار الى بلاد
 حلب وطردهم من مكان
 السلطان وعده بحلب ثم رجع
 عن ذلك فقتل بيبرس وأخبر
 له العذر وكذلك السلطان

وقد عهد الله اليه اذ جاء أمرنا وفار التنور فاحل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك الا
 من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه الا قليل وقد جعل التنور آية فيما بينه
 وبينه فلما فار التنور وكان فيما قيل من حجارة كانت موءاة وقال ابن عباس كان ذلك
 تنورا من أرض الهند وقال مجاهد والشعبي كان التنور بارض الكوفة وأخبرته زوجته
 بقوران الماء من التنور وأمر الله جبرائيل فرفع الكعبة الى السماء الرابعة وكانت
 من ياقوت المكنسة كاذكرناه وخبأ الحجر الاسود بجبل أبي قبيس فبقى فيه الى أن بنى
 ابراهيم البيت فاحدده فعمله موضعه ولما فار التنور رجل نوح من أمر الله بحمله وهم
 أولاده الثلاثة سام وحام ويافت ونساءهم وسبعة أناس فكانوا مع نوح ثلاث عشرة
 وقال ابن عباس كان في السفينة ثمانون رجلاً أحدهم جرهم كلهم بنو شيث وقال قتادة
 كانوا ثمانية أنفس نوح وامرأته وثلاثة بنوه ونساءهم وقال الاعمش كانوا سبعة ولم
 يذكر فيهم زوج نوح وحمل معه جسد آدم ثم أدخل ما أمر الله به من الدواب وتختلف
 عنه ابنته يام وكان كافرا وكان آخر من دخل السفينة الحجر فلما دخل صدره تعلق ابليس
 بذنبه فلم ترفع رجلاه ففعل نوح يا عمر بالدخول فلا يستطيع حتى قال ادخل وان كان
 الشيطان معك فقال كلمة زلت على لسانه فلما قالها دخل الشيطان معه فقال له نوح
 ما أدخلك يا عدو الله فقال ألم تغفل ادخل وان كان الشيطان معك فتركه ولما أمر نوح
 بإدخال الحيوان السفينة قال أي رب كيف أصنع بالاسد والبكرة وكيف أصنع بالعناق
 والذئب والطير والهر قال الذي ألقى بينها العداوة هو يؤلف بينها فالتقى الحمى على
 الاسد وشغل بنفسه ولذلك قيل

وما الكلب تحم وما وان طال عمره * الاغما الحمى على الاسد الورد

وجعل نوح الطير في الطبق الاسفل من السفينة وجعل الوحش في الطبق الاوسط
 وركب هو ومن معه من بني آدم في الطبق الاعلى فلما اطمان نوح في الفلك را دخل
 فيه كل من أمر به وكان ذلك بعد ستائة سنة من عمره في قول بعضهم وفي قول بعضهم
 ما ذكرناه وحمل معه من حمل جاء الماء كما قال الله تعالى ففتحنا أبواب السماء بماء
 منهمر وبخبرنا الأرض عيوننا فالتقى الماء على أمر قد قدر فركن بين ان أرسل الماء
 او بين ان احتل الماء الفلك أربعة عشر يوما وأربعون ليلة وكثروا شتى تدوار تقع وطوى
 وغطى نوح عليه وعلى من معه طبق السفينة فرجعت الفلك تجري بهم في موج
 كالجبال ونادى نوح ابنه الذي هلك وكن في معزل يا بني اركب معنا ولا تكن مع
 الكافرين وكان كافرا قال سألوا الى جبل يعصم من الماء وكان عهد الجبال وهي
 حُرُوم الجبال فقال نوح لا عاصم اليوم من أمر الله الا من رحم وحال بينهم الماوج فكان من
 المغرقين وعلا الماء على رؤس الجبال فكان على أعلى جبل في الأرض خمسة عشر ذراعا
 فهلك ماء على وجهه الأرض من حيوان ونبات فلم يبق الا نوح ومن معه والاعوج بن

وأسر ذلك الى بعض خواصه فاطلع بيبرس فساروا الى مصر وكل منهم ما يحترس من صاحبه فاتفق بيبرس مع جماعة من
 الأمراء على قتل المظفر فقتلوه في الطريق (وتسلط بيبرس) ودخل مصر سلطانا وتلب بالملك الظاهر وذلك سنة

ثمان وخمسين وسثمائة * وهو السلطان ركن الدين أبو الفتح بيبرس البندقداري الصالح النجمي أخذ الممالك البحرية وعندما استقر بالقاهرة ابطال ٣٢ المظالم والمكوس وجميع المنكرات وجهاز الحج بعد انقطاعه انتهى عشرة سنة

عشق فيما زعم أهل التوراة وكان بين ارسال الملاء وبين ان غاض ستة أشهر وعشرين ايام قال ابن عباس ارسل الله المطر اربعين يوما فقبلت الوحش حين اصابها المطر والطين الى نوح وسخرت له فحمل منها كما امره الله فركبوا فيها لعشرين ايام مضين من رجب وكان ذلك اثلاث عشرة دخلت من آب وخرجوا منها يوم عاشوراء من الحرم فلذلك صام من صام يوم عاشوراء وكان الملاء نصفين نصفهم من السماء ونصفهم من الارض وطافت السفينة بالارض كلها الا تستقر حتى آتت الحرم فلم تدخله ودارت بالحرم اسبوعا ثم ذهبت في الارض تسير بهم حتى انتهت الى الجودي وهو جبل بقرى بارض المروسل فاستقرت عليه فقبل عند ذلك بعد الملاء قوم الظالمين ولما استقرت قيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الملاء فشقته الارض واقام نوح في الفلك الى ان غاض الملاء فلما خرج منها القدينا حية من قرى من ارض الجزيرة موضعا وابتلى قرية سمورها ثمانين وهي الآن تسمى سوق الثمانين لان كل واحد من مائة بنى لنفسه بيتا وكنوا ثمانين رجلا قال بعض اهل التوراة لم يولد لنوح الا بعد الطوفان وقيل ان ساما ولد قبل الطوفان ثمانين سنة وسمي سنة وسمي ان اسم ولده الذي افرق كان كنعان وهو يام واما الجوس فاتهم لا يعرفون الطوفان ويقولون لم يزل الملاء فينا من عهد جرموث وهو آدم قالوا لو كان كذلك لكان نسب القوم قد انقطع ولم يكن لهم قد اخلص بل وكان بعضهم يقر بالطوفان ويرغم انه كان في اقليم بابل وما قرب منه وان مساكن ولد جرموث كانت بالمشرق فلم يصل ذلك اليهم وقر الله تعالى اصدق في ان ذرية نوح هم الباقون فلم يعقب احد من كان معه في السفينة غير ولده سام وحام ويافت ولما حضرت نوحا الوفاة قيل له كيف رأيت الله نيا قال كبيت له بابان دخلت من احد ما وخرجت من الاخر واوصى الى ابنه سام وكان اكبر ولده

* (ذكر بيوراسب وهو الارمني الذي يسميه العرب الضحاك) *

واحد اثنان يدعون ان الضحاك من مملوكة اول المراعنة وكان ملك مصر لما قدمها ابراهيم الخليلي والفرس تذكر انه منهم وتسميه اليهم وانه بيوراسب بن اودنداس بن رينكار بن ويندريشت بن يارين بن غروال بن سيامك بن ميشي بن جيمورث ومنهم من ينسبه هذه النسبة وزعم احد الاخبار انه ملك الاقاليم السبعة وانه كان ساحرا فاجرا قال هشام بن الكاكي ملك الضحاك بعد جرميمازعمون والله اعلم افسنة ونزل السواد في قرية يقال لها بارس في ناحية طريق الكوفة وملك الارض كلها وسار بالغور والعسف وبسط يده في القتل وكان اول من سن الصلب والقطع واول من وضع العصور وضرب الدراهم واول من اتى رثني له قالو بلغنا ان الضحاك هو غرودوان ابراهيم عليه السلام ولد في زمانه وانه صاحبه الذي اراد احراقه وزعم الفرس ان الملك لم يكن الا لبطن الذي منه اوشه بن جرموطهم وورث وان الضحاك كان غاصبا وانه

بسبب فتنة التتار وقتل الخليفة ومناقصة أمير مكة مع التتار فلما وصلوا الى مكة منعوهم من دخول المحل ومن كسوة الكعبة فقال أمير المحل لا مير مكة أما تصاف من الملك الظاهر بيبرس فقال دعه ياتيني على الخيل الباق فلما رجع أمير المحل وأخبر السلطان بما قاله أمير مكة جمع له في السنة الثانية أربعة عشر ألف فرس ابلى وجهازهم صحبة أمير الحاج وخرج بهم على ثلاث نوق عشاريات فوافاهم عند دخوله بمكة وقد منعهم التتار وأمير مكة بخار بوههم فنصرهم الله عليهم وقتل ملك التتار وأمير مكة طعنه السلطان بالرمح وقال له أنا الملك الظاهر جئت على الخيل الباق فوقع الى الارض وركب السلطان فرسه ودخل الى مكة وكسا البيت وعاد الى مصر واستقر ماله حتى مات يدمش في سابع عشر المحرم سنة ست وسبعين وسثمائة ومائة سبع عشرة سنة وشهران واثنا عشر يوما وجمع سنة سبع وستين وسثمائة ولذلك خبر طويع ذكره العلامة المقرئ في ترجمته في قوارينه وفي الذهب المسبوك

فمن حج من الخلفاء والملوك وكان من أعظم الملوك شهامة وصرامة وانقياد الأشرع وله فتوحات وعادات مشهورة وما ثمر جيدة ومنها رد الخلافة لبي العباس وذلك انه لما جرى ما جرى على بغداد وقتل الخليفة وبقيت

عن تلك الاسلام بلا خلافة ثلاث سنوات حضر شخص من أولاد الخلفاء الفارين في الواقعة الى عرب العراق ومعه قشرة من
بنى مهارش فركب الظاهر للقائه ومعه القضاة وأهل الدولة فأنبت نسيبه ٣٣ على يد قاضي القضاة تاج الدين ابن

بنت الاعز ثم بويج بالخلافة
فبايعه السلطان وقاضي القضاة

والشيخ عز الدين بن عبد
السلام ثم الكبار على مراتبهم
واقب بالمستنصر وركب يوم
الجمعة وعليه السواد الى جامع
القلعة وخطب خطبة بليغة
ذكر فيها شرف بني العباس
ودعاهم للسلطان وللمسلمين
ثم صلى بالناس ورسم بعمل
خلعة خليفية الى السلطان
وكتب له تقليدا وقرئ نظام
القاهرة بحضور الجمع وألبس
الخليفة السلطان الخلع بيده
وفوض اليه الامور وركب
السلطان بالخلعة والتقليد
محمول على رأسه ودخل من
باب النصر وزيقت القاهرة
والامر امشاة بين يديه ورتب
له اثابا واستادارا وخازندا
وحاجبا وشرايبا وكاتبين
له خزنة وجملة ماليك مائة
فارس وثلاثين بغلا وعشر
قطارات جمال الى امثال
ذلك ثم انه عزم على التوجه
الى العراق فخرج معه السلطان
وشيعه الى دمشق ورجع معه
ملوك الشرق صاحب الموصل
وصاحب سنجار والجزيرة
وغرم عليه وعليهم ألف ألف
دينار وستين ألف دينار
وسافر حتى تباركوا هيت

غضب اهل الارض بسحر وخيمته وهول عليهم بالحييتين اللتين كانتا على منكبيه
وقال كثير من اهل الكتب ان الذي كان على منكبيه كان لحيتين طويلتين كل
واحدة منهما ما كراس الثعبان وكان يسترهما بالثياب ويذكر على طريق التحويل
انهما حييتان يقتضيانا الطعام وكانتا تحتركان تحت ثوبه اذا جاعا واتي الناس منه
جهدا شديدا وذهب الصبيان لان اللحيتين اللتين كانتا على منكبيه كانتا تضربانه فاذا
طالهما ابدماغ انسان سكتا فكان يذبح كل يوم رجلين فلم يزل الناس كذلك حتى
أراد الله هلاكه فوثب رجل من العامة من اهل اصبهان يقال له كافي بسبب ابنين
له اخذهما اصحاب بيوراسب بسبب اللحيتين اللتين على منكبيه واخذ كافي عصا
كانت بيده فعلق بطرفها جرابا كان معه ثم نصب ذلك كالعلم ودعا الناس الى مجاهدة
بيوراسب ومحاربة فاسرع الى اجابته خافي كثير لما كانوا فية من البلاء وقنون
الجور فلما غلب كافي تقابل الناس بذلك العلم فعظموه وزادوا فية حتى صار عند
ملوك الجحيم علمهم الا كبر الذي يتبركون به وسموه درفش كايان فكانوا لا يسبقونه
الا في الامور الكبار العظام ولا يرفع الا اولاد الملوك اذا وجهوا في الامور الكبار
وكان من خبر كافي انه من اهل اصبهان فثار عن اتبعه فالتفت الخلائق اليه فلما اشرف
على الضحك قذف في قلب الضحك منه الرعب فهرب عن منازلهم وخلق مكانه
فاجتمع الاعمام الى كافي فاعلمهم انه لا يتعرض للملك لانه ليس من اهله وامرهم ان
يملكو ابعاض ولد جهم لانه ابن الملك او شهنشاه الا كبر بن فروال الذي رسم الملك وسبق في
القيام به وكان افسر يدون بن اتيان مستغفيا من الضحك فوافى كافي رمن معه
فاستبشر وبعثا فانه فلكه وصار كافي والوجه لافسر يدون اعوانا على امره فلما ملك
واحكم ما احتاج اليه من امر الملك واحتوى على منازل الضحك وسار في اثره فامر
بدنياوند في جبالها وبعض الجوس تزعم انه وكل به قوما من الجن وبعضهم يقول انه
اتى سليمان بن داود وجبسه سليمان في جبل دنباوند وكان ذلك الزمان بالشام فصار
بيوراسب بجبسه يحرقه حتى حمله الى خراسان فلما عرف سليمان ذلك امر الجن فاقوه
حتى لا يزلو وعملوا عليه طائفا كرجلين يدقان باب الغار الذي حبس فيه ابدا فلا
يخرج فانه عندهم لا يموت وهذا ايضا من اكاذيب الفرس الباردة ولهم فيه اكاذيب
اعجب من هذا تركنا ذكرها وبعض الفرس يزعم ان افسر يدون قتل يوم النيروز
وقال الجحيم عند قتله امروزيوزاي استقبلنا الدهر بيوم جديد فانه ذوه عيد او كان
اسره يوم المهرجان فقال الجحيم امدهم رجلا لقتل من كان يذبح وزعموا انهم لم يسمعوا في
امور الضحك بشئ يستحسن غير شئ واحد وهو ان يلبس ثوبا شديدا ودام جوره
وتراسل الرجوة في امره فاجعوا على المصير الى بابه فوافاه الوجوه فاتفقوا على ان يدخل
عليه كافي الاصبهاني فدخل عليه ولم يسلم فقال ايها الملك اي السلام اسلم عليك

مح مل ل
فلا قام المتارخا ربوهم فعدم الخليفة ولم يعلم الخبر * وبعد أيام حضر شخص
آخر من بني العباس وكان أيضا مختفيا عند بني خفاجة فترسل مع العرب الى دمشق وأقام عند الامير عيسى بن مهنا

فأخبرته صاحب دمشق فطلبه وكاتب السلطان في شأنه فأرسل يستدعيه فأرسله مع جماعة من أمراء العرب فلما وصل
إلى القاهرة وجد المستنصر قد سبقه ٣٤ بثلاثة أيام فلم ير أن يدخل اليها فرجع إلى حلب فباعه صاحبها

ورؤساؤها ومنهم عبد الحميد
ابن يعقوب وجمع خلقا كثيرا
وقصد عانة واقب بالحاكم فلما
خرج المستنصر وافتاد بعانة فأتاه
له هذا ودخل تحت طاعته
وخاصته فلما قدم المستنصر
قصد الحاكم الرحبة وجاء إلى
عيسى بن مهنا فكتب الملك
الظاهر فيه فطلبه فقدم إلى
القاهرة ومعه ولده وجماعته
فاكرمه الملك الظاهر وبايعه
بالخلافة كسابق للمستنصر
وأنزله بالبرج الكبير بالقاهرة
واسمعت الخلافة بمصر وأقام
الحاكم فيها فغار بعين سنة
وهذه من مناقب الملك الظاهر
* ولما مات الملك الظاهر
تولى بعده ابنه الملك السعيد ثم
أخوه الملك النادل وكان
صغيرا والامراء قلاوون تخلعه
واستبد بالملك واقب بالملك
المنصور قلاوون الانبي
الصالحى النجمى جد الملك
القلاوونية وهو صاحب
الخيرات والبيمارستان
المنصورى والمدرسين والقبه
التي دفن بها وله فتوحات
بسواحل البحر الرومى ومضافات
مع التتار وغير ذلك تولى سنة
ثمان وسبعين وسنة ومات
أواخر سنة تسع وثمانين
وكانت مدته إحدى عشرة

سلام من ملك الاقاييم كلها سلام من ملك هذا الاقليم فقال بل سلام من ملك الاقاييم
لا فى ملك الارض فقال كى اذ كنت ملك الاقاييم كلها فلم خصصنا يا ثقات
واسما بلك من بينهم ولم لا تقسم الامور بيننا وبينهم وعدد عليه اشياء كثيرة فصدقه
فعمل كلامه فى الضحك فافر بالاساءة وتالف القوم ووعدهم بما يحبون وأمرهم
بالانصراف ليهودواو يقضى حوائجهم ثم انصرفوا الى بلادهم وكانت أمه حاضرة
تسمع معاتبتهم وكانت شراسته فلما خرج القوم دخلت مغتاطة من احتمال وحمله
عنهم فوجته وقالت له الأهل كتبهم وقطعت أيديهم فلما كثرت عليه قال لها يا هذه
لا تفكرى فى شئ الا وقد سبقته اليه الا ان القوم يدعونى بالحق وقرعوني به فكلاما
هممت بهم فخيلى الى الحق بمنزلة الجبل بيني وبينهم فسامكتني فيهم شئ ثم جلس لاهل
النواحي فوفى لهم بما وعدهم وقضى أكثر حوائجهم وقال بعضهم كان ملكك ستائة
سنة وكان عمره ألف سنة وأنه كان فى باقى عمره شبيبا بالملك لقد رته ونفوذ أمره وقيل كان
ملكه ألف سنة ومائة سنة وانما ذكرنا خبره بغير اسب ههنا لان بعضهم يزعم ان نوحا
كان فى زمانه وانما أرسل اليه والى أنل ملكته وقيل انه هو الذى بنى مدينة بابل ومدينة
صور ومدينة دمشق

*(ذكر ذرية نوح عليه السلام) *

قال النبي صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى وجعلنا ذرية ههم الباقين انهم سام وحام
ويافت وقال وهب بن منبه ان سام بن نوح أبو العرب وفارس والروم وان حام أبو
السودان وان يافث أبو الترك ويا جوج وما جوج وقيل ان القبط من ولد قوط بن
حام وانما كان السواد فى نسل حام لان نوحا نام فأنكشفت سوائه فسر آها حام فلم
يغطها ورآها سام و يافث فالتصا عليه ثوبا فلما استيتظ علم ما صنع حام واخوته فدعا
عليه قال ابن اسحق فكانت امرأة سام بن نوح صلب ابنة قاييل بن عوييل بن
حنو بن نوح بن آدم فولدت له نورا أرفخشذ وأشودولا وذوآرم قال ولا أدنى آدم لام
أرفخشذ واخوته أم لا بن ولد لاوذين سام فارس وجرجان وطسم وعمليق وهو أبو
العماليق ومنهم كانت الجبابرة بالشام الذين يقال لهم الكنعانيون والفراعنة بمصر
وكن اهل البحرين وعمان منهم ويسعون جاشم وكان منهم نواميم بن لاوذاهل
وبار برض الرمل وهى بين اليمامة والشحر وكانوا قد كثروا فاصابتهم نعمة من الله
من مصيبة أصابوا أهلها كواو بنيت منهم بنية وههم الذين يقال لهم النسناس وكان
طسم ساكى اليمامة الى البحر بن فكانت طسم والعماليق واميم وجاشم قوما عربا
لسانهم عربى ولحق عييل يثرب فبسل ان تبنى ولحق العماليق بصنعاء فبسل ان
تسمى صنعاء وانحدر بعضهم الى يثرب فأنجزوا منها عيلا فقتلوا موضع الجفة فاقبل
سبل فاجتفهم اى اهلكهم فسميت الجفة قال وولد آدم بن سام هو وض وعابر وحويل

سنة * وتولى بعده ابنه الملك الاشرف خليل بن قلاوون وكان بطلا شجاعا ذا هممة عالية ورياسة

مهممة تاناه امرأته وغدروه وقتلوه بترأفة جهة البحيرة سنة ثلاث وتسعين وسنة ونقل تربته الى أنشأها بالقرب من المشهد

التفسي بجانب مدرسة أخيه الصالح هلي بن قلاوون مات في حياة أبيه وكان هو أكبر أولاده مرشحاً للسلطنة ولم مات
الاشرف تولى بعده أخوه الملك الناصر محمد بن قلاوون الثاني الصالحى ٣٥ النجمي اقيم في السلطنة وعمره تسع سنين

فأقام سنة وسلم بمولوك أبيه
زين الدين (كنيغا) الملك
العدل قنار الأمير حسام
الدين لاجين المنصورى نائب
السلطنة على العدل
وتسلطن عوضه ثم ثار عليه
طغى وكبرى فقتله وقتل أيضاً
واستدعى الناصر من السكرك
فقدم وأعيد إلى السلطنة
مرة ثانية فأقام عشر سنين
وخمسائة شهر محجوراً عليه
والقائم بتدبير الدولة
الأميران يبر من الجاشنكير
وسلار نائب السلطنة فدير
لنفسه في سنة ثمان وسبع مائة
وأظهر انه يريد الحج بعماله
فوافقه الأميران على ذلك
وشرعا في تجهيزه وكتب إلى
دمشق والسكرك يرمى الأقامات
والزم عرب الشرقية بحمل
الشعر فلما تم ذلك أحضر
الأمراء تقادعهم الخيل
والجمال ثم ركب إلى بركة
الحجاج وتعين معه لاسفر
جاعة من الأمراء وعاد بيمبر
وسلار من غير أن يترجلا

عند نزول بالبركة فرحل من
ليلته وخرج إلى الصالحية
وعيد بها وتوجه إلى السكرك
فقدمها في عاشر شوال ونزل
بتلعتها وصرح بأنه قد تني
عزمه عن الحج واختار

الإقامة بالسكرك وترك السلطنة ليستريح وكتب إلى الأمراء بذلك وسأل أن ينع عليه بالسكرك والشوبك وأعاد من كان
فيهم من الأمراء وساجهم الهجن وعدتها خمسمائة هجين والمسال والجبال وجميع التقادم

فولد عوض عابرو عاد وعيسيل وولد عابرا بن آرم ثمود وجديس وكانوا عرباً يتكلمون
بهذا اللسان المصري وكانت العرب تقول لهذه الامم والجرحهم العرب العاربة ويقولون
ابني اسمعيل العرب المتعربة لانهم انما تكلموا بلسان هذه الامم حين سكنوا بين
اظهرهم فكانت عاد بهذا الرمل إلى حضرموت وكانت ثموديا بحر بين الحجاز والشام
إلى وادي القرى ولحق جديس بطسم وكانوا معهم بالجماعة إلى البحر من واسم الجماعة
اذذاك جو وسكنت جاشم عمان والنبط من ولد نبط بن ماش بن آرم بن سام والفرس
بنو فارس بن تيرش بن ماسور بن سام قال وولد لار فخشدين سام ابنه فينان كان ساحرا
وولد لفينان شالخ بن أرفخشذ من غير ذكر فينان لما ذكر من سحره وولد لشالخ عابر
وعابر فالع ومنه التاسم لان الارض قسمت والاسن قبلت في أيامه وفيه طان بن
عابر فولد لفينان يعرب ويقتان فنزلا اليمن وكان أول من سكن اليمن وأول من سلم
عليه بابيت الاعم وولد لغالغ ابن عابر رغو وولد لارغو سادوغ وولد لاسادوغ اخو رغو وولد
لناخو وتارخ واسمه بالعربية آزر وولد لآزر ابراهيم عليه السلام وولد لارغو فخشدين أيضاً
غردو وقيل هو غردو ابن كوش بن حام بن نوح قال هشام بن السكبي السند والهند بنو
توقير بن يقطن بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح وجرهم من ولد يقطن بن عابر
وحضرموت بن يقطن ويقطن هو قحطان في قول من نسبته إلى غير اسمعيل والبربر من
ولد فيلان بن مارب بن فاران بن عمرو بن عليل بن لاوذ بن سام بن نوح ما خلا صنحاجة
وكامسة فاتهم ما بنو فرير يقش بن صيفي ابن سبا وأما يافث بن ولد جابر وموعم ومورك
ويوان وفو باوما شج وتيرش بن ولد جابر مملوك فارس في قول من ولد تيرش السكرك
والخزروم ولدا شج الاشبان ومن ولد موعم ياجرج وما جوج ومن ولد يوان السقالبه
وبرجان والاشبان كانوا في القديم بارض الروم قبل ان يقع بهاسم وقع من ولد العيص
ابن اسمعيل وغيرهم وقصد كل فريق من هؤلاء الثلاثة سام وسام يافث أرضاً فسكنوها
ودفعوا غيرهم عنها ومن ولد يافث الروم وهم بنو لنطي بن يوان بن يافث بن نوح وأما
حام فولد كوش ومصرام وقوط وكنعان بن ولد كوش غردو بن كوش ونبيل هو من
ولد سام وصارت بقية ولد حام بالسواحل من النوبة والحبشة وانزعج يقال ان مصرام
ولد القبط والبربر وأما قوط فقبل انه سار إلى الهند والسند فزاد اهلها من ولده وأما
الكنعانيون فخلق بعضهم بالشام ثم جاءت بنو اسرائيل فقتلواهم بها ونفقتهم عنها
وصاد الشام لبني اسرائيل ثم وثبت الروم على بني اسرائيل فاجلواهم عن الشام إلى
العراق الا قليلا منهم ثم جاءت العرب فغلبوا على الشام وكان يقال اعداء ارم فلما
هلكوا قيل لثمود ثمود ارم فلوزعم أهل التوراة ان أرفخشذ ولد لاسام بعد ان مضى
من عمر سام مائة سنة وستان وكان جميع عمر سام مائة سنة ثم ولد لارغو فخشدين بعد
أن مضى من عمر أرفخشذ خمس وثلاثون سنة وكان عمره أربع مائة وثمانين سنة

الاقامة بالسكرك وترك السلطنة ليستريح وكتب إلى الأمراء بذلك وسأل أن ينع عليه بالسكرك والشوبك وأعاد من كان
فيهم من الأمراء وساجهم الهجن وعدتها خمسمائة هجين والمسال والجبال وجميع التقادم

وئسلطان يبرس المجاشنيكير وتلقب بالملك المظفر وكتب للناصر تقليد انبياء الكرك فعندما وصله التقليد مع آل ملك
اظهر البشور وخطب باسم المظفر على ٣٦ منبر الكرك وانعم على البريد الحاج آل ملك واعاده فلم يتركه المظفر واخذ

سنة ثم ولد لقينان شاخ بعد ان مضى من عمره تسع وثلاثون سنة ولم يذ كر مدة عمر قينان
في الكتب لما ذكرنا من سحره ثم ولد لشاخ عابر بعدما مضى من عمره ثلاثون سنة
وكان عمره كله اربع مائة وثلاثون سنة ثم ولد لعابر فالخ واخوه قحطان وكان مولد
فالخ بعد الطوفان بمائة واربعين سنة وكان عمره اربعمائة واربعين سنة ثم ولد لفالغ
ارغو بعد ثلاثين سنة من عمر فالخ وكان عمره مائتين وتسعا وثلاثين سنة وولد لارغو
ساروخ بعدما مضى من عمره اثنتان وثلاثون سنة وكان عمره مائتين وتسعا وثلاثين سنة
وولد لساروخ ناخود بعد ثلاثين سنة من عمره وكان عمره كله مائتين وثلاثين سنة ثم ولد
لناخور تارخ ابوابراهيم بعدما مضى من عمره سبع وعشرون سنة وكان عمره كله مائتين
وثماني واربعين سنة وولد لتارخ وهو ابراهيم عليه السلام وكان بين الطوفان ومولده
ابراهيم ألف سنة ومائتا سنة وثلاث وستون سنة وذلك بعد خلق آدم بثلاثة آلاف
سنة ومائتا سنة وسبع وثلاثين سنة وولد لقحطان بن عابر يعرب فولد ليعرب يشجب فولد
لشجب سببا فولد لسميح وكهلاز وعمر والاشعر واغمار واولدهم بن سباعديا وولد
عدي شجبا وحدا

❦ (ذكر ملك افريدون) ❦

وهو افريدون بن اتيان وهو من ولد جشيد وقد زعم بعض نسابة الفرس ان نوحا هو
امر يدون الذي قهر الضحاك وسلبه ملكه وزعم بعضهم ان افريدون هو ذو القرنين
صاحب ابراهيم الذي ذكره الله في كلامه العزيز وانما ذكرته في هذا الموضع لان
قصته في اولاده الثلاثة شبيهة بقصة نوح على ما سيأتي ولحسن سيرته وهلاك الضحاك
على يديه ولانه قيل ان هلاك الضحاك كان على يد نوح ونما باقي نسابة الفرس فانهم
ينسبون افريدون الى جشيد الملك وكان بينهما عشرة ابناء كلهم يسمى اتيان خوفا من
الضحاك وانما كانوا يفتخرون بالقاب لقبوها فكان يقال لاحدهم اتيان صاحب البقر
الحمر واتيان صاحب البقر البلق واشبهه ذلك وكان افريدون اول من ذل القبيلة
وامتطاهوا ونجا به الغال واتخذ الاوز والحمام عمل الترياق ورد المظالم وامن الناس بعبادة
الله والانصاف والاحسان ورد على الناس ما كان الضحاك غصبه من الارض وغيرها
الا ما لم يجدوا صاحبا فافاءه ونفعه على المساكين وقيل انه اول من سمى الصوفي وهو اول
من نظر في علم الطب وكان له ثلاثة بنين اسم الاكبر شرم والثاني طوج والثالث ابرج
نخاف ان يختلفوا بعده فقسم ملكهم بينهم اثلاثا وجعل ذلك في سهام كتب اسماءهم
عليها وامر كل واحد منهم فاخذ سهمه فصار الروم وناحية العرب لشرم وصارت الترك
والصين لطوج وصارت العراق والسند والهند وخراسان لابرج وهو الثالث وكان
يحبهم واعطاهم التاج والسرير ومات افريدون ونشبت العداوة بين اولاده واولادهم من
بعدهم ولم يزل القحاسديتمو بنهم الى ان وثب طوج وشرم على اخيهما ابرج فقتلاه

بنا كده ويطالب منه من معه
من المماليك الذين اختارهم
للاقامة عنده والخيول التي
اخذها من القلعة والمال
الذي اخذه من الكرك
وهده فخلق لذلك وكتب
الى نواب الشام يشكروا ما هو
فيه فاحسنوه على القيام لاخذ
ملكه ووعدوه بالنصرة ففكر
لذلك وسار الى دمشق وات
النواب اليه وقدم الى مصر
وفر يبرس وطالع الناصر الى
الثلاثة يوم عيد اطرسة تسع
وسبعمائة فأقام في الملك
اثنتين وثلاثين سنة وثلاثة
اشهر ومات في ليلة الخميس
حادي عشر ذي الحجة سنة
احدى واربعين وسبعمائة
وعمره سبع وخمسون سنة
وكسور ومدة ساطتته ثلاث
واربعون سنة وثمانية اشهر
وتسعة ايام وكن ملكا
عظيما جليلا كثر السلطنة
دادها لمحبا للعدل والعمارة
وطابت مدته وشاع ذكره
وطار صيته في الآفاق وهابته
الاسود وخطبه في بلاد بعيدة
ومن محاسنه انه لما استبد
بالمالك اسقط جميع المكوس
من اجمال الممالك المصرية
والشامية وراك البلاد وهو
الملك الناصري المشهور

وقتا

وابطل الرشوة وعاقب علمه فلا يتقلد المناصب الا من استحقها بعد التروى والامتحان واتفاق

الرأي ولا يقضى الا بالحق فكانت أيامه سعيدة وافعاله حميدة وفي أيامه كثرت العمائر حتى يقال ان مصر والقاهرة

بعضاً كرم مصر وهزمهم مرتين
و بعض مناقبهم تحتاج الى
طول ونحن لانذ كر الاملاء
فن اراد الاطلاع عليها عليه
بالمطاولات وفي السيرة
الناصرية مؤلف مخصوص
بجلدان ضخمان ينقل عنه
المؤرخون ولم نره ومما قيل
فيه شعر من قصيدة طويلة
للصفي الحلي

الناصر السلطان من خضعت له
 كل الملوك مشا رفاقا وغاربا
 ملث يرى تعب المسكارم راحة
 ويهدد راحات القرع متاعبا
 بمكارم تزدد السباب ببحرا
 وعزائم تدع الجند سياسيا
 لم تقل ارض من سناء وان خلت
 من ذكره ملئت قنار وقواضيه
 ترجى مكارمه ويخشى عاقبه
 مثل الزمان مسالما ومحاربا
 فاذا سظام لا القلوب مهايا
 واذا استخام لا العيون مواهيا
 كالغيث يبعث من عطاء وايا
 سبطا ويرسل من سماء حايا
 كالبيت يحمي غايه زفره

طورا و ينشأ في القميص محالبا
كالسيف يمدى لانا طار متظا
طفا و يعضى في الهياح مضاربا
كالسيل تهمد منه عذابا و احلا
و يعمد قوم عذابا و اصبا
كالبجر يمدى للنفوس نمانسا
منه و يمدى للعيون عاثا

فإذا نظرت ندى يديه ورأيت * لم تلق الا صديا او صدا ثوبا * ابقى قلاوون القنار لولده * او ثوبا فازد بالثنا * مكسا
قوم اذا سئما والصوافن صبروا * له جد اخطار الامور مرايا * عشقوا المحروب * فيما بقا العدا * فكأنهم حسبوا العدا حياتيا

* (ذکر الاحداث التي كانت بين نوح و ابراهيم) *

قد ذكرنا ما كان من أمر نوح وأمر ولده واقسم الله بهم الأرض بعده ومساكن كل فريق منهم
في مكان عن طغي وبغي فأرسل الله إليهم رسولا فكذبوه فأهلكهم الله هذان الحيمان من
ولد آدم بن سام بن نوح أحدهم ما عادوا الثاني ثمود فاما عاد فهو عادين عوص بن آدم بن
سام بن نوح وهو عاد الاولى وكانت مساكنهم ما بين الشجر وعمران وحضر موت
بالاحقاف فكانوا اجبارين طوال الغمامة لم يكن مثلهم يقول الله تعالى واذا كروا اذ
جعلكم خلائفا من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة فأرسل الله إليهم هود بن عبد الله
ابن رباح بن الجلود بن عاد بن عوص ومن الناس من يزعم انه هود وهو عاصر بن شالخ بن
أرفخشذ بن سام بن نوح وكانوا اهل اوثان ثلاثة يقال لاحدهم ما ضرا ولا لا آخرهم عور
وللثالث الهباء فدعاهم الى توحيد الله وافراده بالعبادة دون غيره وترك ظلم الناس
فكذبوه وقالوا من اشد منا قوة ولم يؤمن بهود منهم الا ذليلا وكان من أمرهم ما ذكره ابن
اسحق قال ان عاد اصابهم قحط فتابع عليهم بتكذيبهم هودا فلما اصابهم فالوا جهررا
منكم وفدا الى مكة يستسقون لكم فبعثوا قيس بن عير وقيم بن هزال ومرتدين سعد
وكان مسلما يكم اسلامه وجلهم من بني الحخيرى خال معاوية بن بكر ولقمان بن عاد بن
فلان ابن عاد الا كبرى في سبعين رجلا من قومهم فلما قدموا مكة تزلوا على معاوية بن بكر
بظاهر مكة خارجا عن الحرم فأكرمهم وكانوا احوالهم صهر لان لقيم بن هزال كان
تزوج هزيلة بنت بكر أخت معاوية فاولدها اولادا كانوا عند حاكم معاوية بمكة وهم
عبيد وعمر ووعامر وعير بنو لقيم وهم عاد الا آخره التي بقيت بعد عاد الاولى فلما تزلوا
على معاوية أقاموا عنده شهرا يشربون الخمر وتغنيتهم الجرادتان قيثتان معاوية فلما
رأى معاوية طول مقامهم ونزكهم ما أرسلوا لشدق عليه ذلك وقال هناك احوالى
واسكنيا ان يامر الوفد بالخروج الى ما بعثوا له فذكر ذلك للجرادتين فقالتا قل شعرا
نغنيتهم به لا يدرون من قائله اعلمهم بذكر كون فقال معاوية

الايا قيل وحيث قم فهينم * اهل الله يصـبحنا غمـاما
فوقى ارض عادان عاداً * قد آمنوا الا يمينون الكلاما

في آيات ذكرها * والهيئة الكلام الخفي فلما غنيتهم الجراد ثاب ذلك الشعر وسماه
القوم قال بعضهم ليهن يا قوم بعثكم قومكم ينعوثون بكم من البلا الذي نزل بهم فابطأتم
عليهم فادخلوا الحرم واستسقوا القومكم فقال مرتدين سعدانهم والله لا يسقون يدعائكم
ولكن أطيعوا نبيكم فأنتم تسقون وأظهر إسلامه عن ذلك فقال جلهمه بن الخبيري

فإذا نظرت ندى يديه ورأيت * لم تلق الا صديا او صدا ثوبا * ابقى قلاوون القفا لولده * او ثوبا فاذ بالثنا مكسبا
قوم اذا سئما الصوافن صبروا * له جد اخطارا لامور مرايا * عشقوا المحروب فيما بقا العدا * فكأنهم حسبوا العدا حبا ثوبا

وكانوا ظنوا السيوف سوا الفاي واللدن قد اوا القسي حوا جبابا يا ايها الملك العزيز ومن له شرف يحجر على النجوم ذواثبا
اصلحت بين المسلمين بهمة تدرا الاجانب ٣٨ بالوداد اقارباً ووهبتهم زمن الامان فن رأى ملكا يكون له الزمان مواها

الى آخرها وهذا ما حضر في
منها ومن احسن ما قيل في
برائيه هذان البيتان
قلت لبدرا لا فاق لما بدا
ووجهه منكسف باسر
ملك لا تسفر عن محبة

فقال مائة الملك الناصر
والاصفي الحلي في سيرته واثية
بليغة فخره ودينه وولما
مات دفن على والده بالقبة
المنصورة رية ببر النصارى
وتولى من اولاده واولاد
اولاده اثنا عشر سلطاناً منهم
السلطان حسن صاحب
الجامع بسوق الخليل
بالرمية لدم من شاهده صرف
عنه لوجهه بين الملوك وهو
الذي الف باسمه الشيخ ابن
ابن حنبل العلامى ~~ص~~ تبه
العمرة التي منها ديوان
الضبابية والسكردان وطوق
الشمسة وحاطب ليل وقرع
سن ديك الجحش وقصر ذلك
ومنهم الملك الاشرف
شعبان بن حسين ابن الملك
الناصر محمد وهو الذي امر
الاشراف بوضع العلامة
المخضرا في عمامتهم وفي ذلك
يقول بعضهم

جعلوا العلامة شأناً من لم يشهر
نورا النبوة في كريم وجوههم

خل معاوية معاوية بن بكر احبس عناردين سعد وخرجوا الى مكة يستسقون بها العاد
فدعوا الله تعالى له وهم واستسقوا فأنشأ الله سبحانه ثلاثاً بيضاء وجرأ وسوداء
ونادى مناد منها يا قبيلاً اختر لنفسك وقومك فقال قد اخترت السوداء فانها
اكثر ما فناداه مناداً اخترت رماداً رمدا لا تبقى من عاداً لاولاد اترك ولا والدا
الا جعلته همدا الابن الاوذية المهدي بنو الاوذية بنو اقيم بن هزال كانوا بمكة عند
خالهم معاوية بن بكر وساق الله السوداء بمساقهم من العذاب الى عاد فخرجت
هايمهم من وادي قال له المغيث فلما راوها استبشروا بها وقالوا هذا عارض مطرنا يقول
الله تعالى بل هو ما استعملتم به ربح فيه عذاب اليم تدمر كل شئ بأمر به اى كل شئ
أمرت به وكان اول من رأى ما فيها وعرف انها ربح مهلكة امرأة من عاد يقال لها فهدد
لما رأته ما فيها صاحت وصعقت فلما افافت قالوا ماذا رأيت قالت رأيت ربحاً فيها
كذهب النار امامها رجال يقولون هذا ما خرجت الرشح من الوادي قال شعبة رشح من
الخيلان تعالوا حتى تقوم على شفير الوادي فتردها فجعلت الرشح تدخل تحت الواحد
منهم فتحملة فتدق عنقه ويبقى الخيلان فقال الى الجبل وقال

لم يبق الا الخيلان نفسه * يالك من يوم دها في أمسه
بنات الرطام شديد وطسه * لولم يجثني جثته أجسه

فقال له هود أسلم فقال وما لي قال الجنة فقال فما هؤلاء الذين في السحاب كأنهم
الجنت قال الملائكة قال ايعيدني ربك منهم ان اسلمت قال هل رأيت ملكاً لا يعيد من
جنده قال لو فعل ما رضيت ثم جاءت الريح وألحقت به بأصحابه وسخرها الله عليهم سبع ليال
رغمانية أيام حسوماً كما قال تعالى * والحسوم الدائرة فلم تدع من عاد أحدا الا هلك
واعترل هود والمؤمنون في حظيرة لم يصيبه ومن معه الا تأمين الخلود وانما التمر من عاد
بالظن من بين السماء والارض وتدمعهم بالحجارة وعاد وعد عاد الى معاوية بن بكر فترلوا
عليه فأتاهم رجل على ناقة فأخبرهم عاصب عادوسلامه هو وقال وكان قد قيل لاقمان
ابن عاد اختر لنفسك الا اله لاسبيل الى الخلود فقال يارب أعطني عمراً فقيل له اختر فاختار
عمر سبعين سنة فعمروهم فصار عمروهم سبعين سنة فماتوا وكان ياخذ الف ربح الذي كرهين يخرج
من بيضته حتى اذا مات أخذ غيره وكان يعيش كل نفس ثمانين سنة فلما مات السابع
مات لقمان معه وكان السابع يسمى لبدافال وكان عمره ودمائة وخمسين سنة وقبره
بجحر موت وقيل بل بجحر من مكة فلما هلكوا ارسل الله طير أسود فذققتهم ثم الى البحر
فذلك قوله تعالى فاصبحوا لارى الامسا كنهم ولم يخرج ربح قط الا بمكيا لايوم منذ
قاتها عنت على الخزانة فذلك قوله اهلكوا برح صرصر عاتيه وكانت الريح تقلع الشجرة
العزيزة بعروقها وتهدم البيت على من فيه وامانة ودفعهم ولد ثمود بن جابر بن ارم بن سام
وكانت مسا كن ثمود بانحجر بين الحجاز والشام وكانوا بعد عاد فذكروا وكفروا واعتوا

يقنى الشريفة عن الطراز الاخضر * وفي أيام الاشرف * هذا قدمت الافرنج الى الاسكندرية على
حين تنقله ونهر اموالها واسر داسها * ووصل الخبر الى مصر فتجهز الاشرف ومار بعسا كره فوجدهم قد ارتحلوا

صهاوتر كوها واهله الواقعة تار يخ اطاعت عليه في مجلدتين ويقال ان الفرنساوى الذى يكون في اذنه قرط امه اصلها من
النساء المأسورات في تلك الواقعة وفي ايامه كثر عيث المماليك الاجلاب ٣٩ فأمر باخراجهم من مصر فجمعوا

وعصوا بخار بهم وقتلهم -
فانهزموا فقبض على كثير منهم
فقتل منهم طائفة وغرق منهم
طائفة ونفى منهم طائفة وبقى
منهم بمصر طائفة التجوا الى
بعض الامراء وعولاه المماليك
كانوا من مماليك يلبغا
العمري - لوك السلطان
حسن ومنهم صرغتمش
واسند مروا لجاي اليوسفي
وهو - كثير من مختلفو
الاجناس ومنهم من جفس
الحجر كس قلم بز الوافى اختلاف
ومقت وهياج وحقد للدولة
الى ان قتلوا وتراجعوا
وتداحلوا في الدولة فاستقر
امرهم على ان طائفة منهم
سكنوا بالنيل ودخلوا في
مماليك الاسياد أى اولاد
السلطان ومنهم من بقى أمير
عشرة لا غير ومنهم من انضم
الى المماليك السلطانية
ومماليك الامراء وكانوا
أرذل مذكور في الانليم
المصرى فلما عزم الاشرف
على الحج وأخذ في اسباب
ذلك انتهزوا عند ذلك الفرصة
وكتموا أمرهم ومكروا
مكرهم وتواعدوا مع أصحابهم
الذين بصحبة السلطان أنهم
يتبرون الفتنة مع السلطان
في العقبة وكذلك المقيمون
بمصر يكون فعلهم حتى ينتضوا نظام الدولة وزير يلو السلطان والامراء * ولما خرج السلطان من مصر خرج في أبهة
مقايمة وتحمل زائد بعد ان رتب الامور واستخاف مصر ونفورها من يثني به وأخذ يهيبه من لا يظن فيها الحيانة منهم جملة

فبعث الله اليهم صالح بن عبيد بن أسف بن ماشج بن عبيد بن جاد بن ثودوقيل اسف بن
كاشج بن أروم بن ثوديدعوهم الى توحيد الله تعالى وافراده بالعبادة فقالوا يا صالح قد
كنت فينا مر جوا قبل - ذا أنما انا وكان الله قد أطال أعمارهم حتى ان كان أحدهم
يبنى البيت من المدة فبينهم - دم وهو حى فلما رأوا ذلك اتخذوا من الجبال بيوتا فارحين
فدخلوها وكانوا في سعة من معاشهم ولم يزل صالح يدعوهم فلم يتبعه منهم الا نليل
مستضعفون فلما ألح عليهم بالدعاء والتحذير والتخويف سألوه فقالوا يا صالح أخرج معنا
الى عيدنا وكان لهم عيد يخرجون اليه بأصنامهم فارنا آية فتدعو الهك وتدعوا لهتنا
فان استجب لنا استجب لآلهةنا اتبع متناقضات نعم فخرجوا بأصنامهم وصالح
معهم فدعوا أصنامهم ان لا يستجاب لصالح ما يدعوه به وقال له سيد قوم يا صالح أخرج
انا من هذه الصخرة الصخرة منفردة ناقة جوفاة عشرة فان فعلت ذلك صدقتك فأخذ
عليهم الموائيق بذلك وأتى الصخرة وصلى ودعا به عز وجل فاذا هى تتمخص كما
تتمخص الحامل ثم انفجرت وخرجت من وسطها الناقة كما طلبوا وهم ينظرون ثم
فتحت سقبا منها فى اعظم قائم به سيد قوم واسمع جندع بن عمرو وهما من قوم فلما
خرجت الناقة قال لهم صالح هذه الناقة لها شرب ولاك شرب يوم معلوم ومتى عقرتها
أهلككم الله فكان شربها يوما وشربهم يوما معلوما فاذا كان يوم شربها خلوا بينها
وبين الماء وحلبوا لبنها وملأوا كل وعاء وانا واذا كان يوم شربهم صرخوا عن الماء فلم
تشرب منه شيئا وترددوا من الماء لا تغدوا وحى الله الى صالح ان قومك سيعقرون الناقة
فقال لهم ذلك فقالوا ما كنا لنفعل قال لا تعقروها أنتم يوشك ان يولد فيكم مولود يعقرها
قالوا وما علامته فوالله لا نجد الا قتله قال فانه قتلهم أشقر أزرق أصهب أحمرة قال
فكان في المدينة شيخان هزيران متبعان لاحدهما ابن رغب له عن المناكح وللاخر
ابنة لا يجدها كفووا فزوج أحدهما ابنة بابنة الاخر فولد بينهما المولود فلما قال لهم صالح
انما يعقرها مولود فيكم اختاروا قوايل من القرية وجعلوا معهن شرطاً يطوفون في
القرية فاذا وجدوا امرأة تلد نظروا ولدها ما هو فلما وجدوا ذلك المولود صرخ النسوة
وقلن هذا الذى يريد نبي الله صالح فأراد الشرط ان يأخذوه فحال جداه بينهم وبينه
وقالوا أراد صالح هذا القتلناه فكان شرم مولود كان يشب في اليوم شباب غيره في الجمعة
فاجتمع تسعة رط منهم يفسدون في الارض ولا يصلحون كانوا قتلوا أبناءهم حين ولدوا
خوفا ان يكون عاقرا لئلا يفسد منهم ثم ندوا فاقسموا ليعتلن صالحا وأهله وقالوا لنخرج
فترى الناس اننا نريد السفر فتأتى الغدا الذى على طريق صالح فمكثوا فيه فاذا جاء
الليل فخرج صالح الى مسجده فنام ثم رجعنا الى العار ثم انصرفنا الى رحالنا وقلنا
ما شهدنا قتله فيصدقنا قومهم وكان صالح لا يبيت معهم كان يخرج الى مسجده يعرف
بمسجد صالح فيبيت فيه فلما دخلوا العار سقط عليهم صخرة فقتلهم فانطلق رجال من

من الجلبان وأبقى منهم ومن غيرهم بمصر كذلك ولا ينفع المحذرون القديرون فلما خرج السلطان وبعدهن مصر أناروا
الفتنة بعد ان استأوا طائفة من ٤٠ المماليك السلطانية وفعلموا ما فعلوه ونادوا بموت السلطان وولوا ابنه ووقفوا

مستعدين منتظرين فعل
أصحابهم الغائبين مع السلطان
وثار أيضا أصحابهم على
السلطان في العقبة فانهم
بعد أمورا بالبلخي إلى مصر
وصحبته الأمراء الكبار وبعض
مماليك ونهبت الخزينة
والهج وذهب البعض إلى
الشام والبعض إلى الحجاز
والبعض إلى مصر وصحبته
السلطان وجرى ما هو مسطر
في الكتاب من ذبح الأمراء
واختفاء السلطان وخنقه
وعكس هؤلاء الأجلاب من
الدولة ونهبوا بيوت الأموال
وفخائر السلطان واتسوا
مخاطبه وكذلك الأمراء وصل
كل صعلوك منهم لمراتع الملوك
وأزالوا عز الدولة القلاونية
وأخذوا لأنفسهم الإمارات
والمناصب وأصبح الذين كانوا
بالأمن أسفل الناس ملوك
الأرض يجي إليهم غارات كل
شيء ثم وقعت فيهم حداث
وحروب اسفرت عن ظهور
برقوق الجمر كسي أحد مماليك
يلبغا العمري واستقراره
أميرا كبيرا وكان غاية في الدهاء
والمكر فلم يزل يدير نفسه حتى
عزل ابن الأشرف وأخذ
السلطنة لنفسه وهو أول ملوك
الجرا كسة بمصر وبالأشرف

عرف المحال إلى الغار فرأوهم هلكي فعادوا يصيحون أن صالحا أمرهم بقتل أولادهم
ثم قتلهم وقيل إنما كان تقاسم التسعة على قتل صالح بعدة الناقة وأندار صالح إياهم
بالعذاب وذلك أن التسعة الذين عقروا الناقة قالوا تعالوا فلنقتل صالحا فإن كان صادقا
بناقتله وإن كان كاذبا لنقتله بالناقة فأتوه إيا في أهله فدمغتهم الملائكة بالحجارة
فهلكوا فأبى أصحابهم فرأوهم هلكي فقالوا صالح أنت قتلتهم وأرادوا قتله فخنقهم
عشيرة وقالوا له قد أندرتم العذاب فإن كان صادقا فلا تزيدوا بكم غضبا وإن كان كاذبا
فنتن نسله إليكم فعادوا عنه فعلى القول الأول يكون التسعة الذين تقاسموا غير الذين
عقروا الناقة والثاني أصح والله أعلم وأما سبب قتل الناقة فقتل ان قد ار بن سالف
جلس مع نفر يشربون الخمر فلم يقدروا على ماء فمزجوا به خمرهم لانه كان يوم شرب
الناقة فغرض بعضهم بعضا على قتلها وقيل ان ثمودا كان فيهم امرأتان يقال لاحداهما
قطام والاخرى قبال وكان قد ار بهوى قطام ومصدع بهوى قبال ويحتمل ان بهما في
بعض الليالي قالتا لئلا نرد ومصدع لا سبيل لهما اليها حتى تقتلا الناقة ففالا نعم وخرجا
وجعا أصحابهم ما وصدا الناقة وهي على حوضها فقال الشقي لاحدهم اذهب
فاهقرها فأناها فتعاطمته ذلك فاصرت عنه وبعث آخر فاعظم ذلك وجعل
لا يبعث أحدا الا تعاطمته قتلها حتى مشى هو إليها فتناول فضرب عرقوبها
فوقعت تركض وكان قتلها يوم الاربعاء واسمها بالغنم بمجدار وكان هلاكهم
يوم الاحد وهو عنددهم أول فلما قتل أنى وجعل منهم صالحا فقال أدرك الناقة فقد
عقروها فأقبل وخرجوا يلقونه يعتذرون إليه يا بني الله اغما عقرها فلان انه لا
ذنب لنا قال انظروا هل تدركون فصليها فان أدركتموه فعمى الله ان يرفع عنكم
العذاب فخرجوا يطلبونه ولمسوا رأى القصير انه تضطرب قصد جبال يقال له القارة
فصيرافصدهم وذهبوا يطلبونه فأنوحى الله إلى الجبل فزال في السماء حتى ما يناله الطير
ودخل صالح القرية ولمس أذا الفصيل بكى حتى سالت دموعه ثم استقبل صالحا فرغا
لأنما قال صالح اسكل رغو أجل يوم تتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب
رأية العذاب أن وجوهكم نصبي في اليوم الأول مصفرة وأصبح في اليوم الثاني محمرة
وأصبح في اليوم الثالث مسودة فلما أصبحوا اذا وجوههم كالمطليات بالحناء
صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وانثاهم فلما أصبحوا في اليوم الثاني اذا وجوههم محمرة فلما
أصبحوا في اليوم الثالث اذا وجوههم مسودة كالمطليات بالقار فتكفوا وابتعدوا
وكان حنوطهم الصبر والمرو كانت أكانهم الانطاع ثم ألقوا أنفسهم إلى الأرض
فجعلوا يلقون أبصارهم إلى السماء والأرض لا يدرون من أين يأتيهم العذاب فلما
أصبحوا في اليوم الرابع أتتهم صيحة من السماء فيها صوت كاصاعة فتقطعت قلوبهم
في صدورهم فاصبحوا في ديارهم جائعين وأهلك الله من كان بين المشارق والمغارب منهم

شعبان هذا أولاده زالت دولة القلاونية وظهرت دولة الجرا كسة أولهم برفوق وبعده ابنه فرج
واستمر الملك فيهم وفي أولادهم إلى الأشرف فانصوه الغوري وابتدأ دولتهم سنة أربع وخمسين وسبعمائة واثنتي عشرة

ثلاث وعشرين وتسعمائة فتكون مدة دولتهم مائة سنة وتسعة وثلاثين سنة * وسبب انقضائها فتنه السلطان سليم شاه
ابن عثمان وقدمه الى الديار المصرية فخرج اليه سلطان مصر قانصوه ٤١ الغوري فلاقاه عند مرج دابق بحلب

وخامر عليه امرأته خيربك
والغزالي فخذلوه وفقدوه ولم
يرز حتى تلك السلطان سليم
الديار المصرية والبلاد الشامية
واقام خيربك نائباً بها كما هو
مسطر في فصل في تواريخ
المتأخرين من مثل مرج الزهور
لابن اياس وتاريخ القرمانى
وابن زنبيل وغيرهم * وعادت
مصر الى النسيابة كما كانت
في صدر الاسلام ولما خاص

اد امر مصر ههنا عن بقى من
الجراسية وابنائهم ولم
يتعرض لوقوف السلاطين
المصرية بل قد رمرت
الاقواق والخبرات والعلوقات
وغلال المحرمين والانباء ررة
للايتام والمشايع والمتفاهدين
ومصارف التلاع والمرابطين
وأبطل المقالم والمكوس
والمقارم ثم رجع الى بلاده
وأخدمه الخليفة العباسي
وانقطعت الخلافة والمبايعه
وأخذت صيته مما انتناه من أرباب
الصناع التي لم توجد في بلاده
بحيث انه فقد من مصر زيف
ونخدون صنعة * ولما توفى
توفى بعده ابنه المغازي
السلطان سليمان عليه الرحمة
والرضوان فاسس القواعد
وتعم المقاصد ونظم الممالك
وأثار الحوالك ورفع منار

الارجل كان في المحرم فنهى المحرم قيل ومن هو قيل أبو رغال وهو أبو تقيف في قول
ولما سارا النبي صلى الله عليه وسلم أقي على قرية ثمود فقال لا يصحبه لا يدخلن أحد منكم
القرية ولا تشر بوا من مأثها وأراهم مرتقى الفضيل في الجبل وأراهم الفج الذي كانت
الناقة ترد منه الماء وأما صالح عليه السلام فانه سارا الى الشام فنزل فلسطين ثم انتقل
الى مكة فأقام بها بعبد الله حتى مات وهو ابن ثمان وخمسين سنة وكان قد أقام في قومه
يدعوهم عشرين سنة وأما أهل التوراة فانهم يزعمون انه لا ذكرا له وهو ذو نود
وصالح في التوراة قال وأمرهم عند العرب في الجاهلية والاسلام كشجرة ابراهيم الخليل
عليه السلام (قلت) وليس انكارهم ذلك بالعجب من انكارهم نبوة ابراهيم الخليل
ورسالته وكذلك انكارهم حال المسيح عليه السلام

*) ذكر ابراهيم الخليل عليه السلام * من كان في عصره من ملوك الجحيم *)

وهو ابراهيم بن تارخ بن ناخود بن سارو غن ارغو بن قانع بن عابر بن شالخ بن يمان بن
أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام واختلف في الموضع الذي كان فيه والموضع الذي
ولد فيه فقيل ولد بالاسوس من ارض الاهواز وقيل ولد بابل وقيل بكوش وقيل ببحران
واسكن أباه نعله قال عامة أهل العلم كان مولده في عهد نمرود بن كوش ويقول عامة أهل
الاخبار ان نمرود كان عاملاً لا زدهاق الذي زعم بعض من زعم ان نوحاً أرسل اليه وأما
جماعة من سلف من العلماء فانهم يقولون كن ملكاً برأسه قال ابن اسحق وكان ملكاً
قد احاط بمشارك الارض بمغاربها وكان يبايل قال ويقال لم يجتمع ملك الارض الا
لثلاثة ملوك نمرود وذي القرنين وسليمان بن داود وأضاف غيره اليهم بختنصر
وسند ذكر بطلان هذا القول فلما اراد الله ان يبعث ابراهيم حقه على خلفه ورسوله الى
عباده ولم يكن فيما بينه وبين نوح نبي الا هو وصالح فلما تقارب زمان ابراهيم الى
اصحاب النجوم غر ودفنوا له الفضة غلاماً مولود في قرية تلك هذه يقال له ابراهيم يفارق
دينه ويأمر اصناماً في شهر كذا من سنة كذا فلما دخلت السنة التي ذكرها جنس
نمرود الحيا الى عنده الام ابراهيم قائمها لم يعلم بحبلها الا انه لم يظهر عليه اثره فذبح كل غلام
ولدى ذلك الوقت فلما وجدت أم ابراهيم الطافي خرجت ايلاً الى مغارة كانت قريبة
منها فولدت ابراهيم واصلحت من شأنه ما يصنع بالمولود ثم سدت على المغارة ثم سعت الى
بيتها وارجفت ثم كانت تطالعه لتتفر ما فعل في مكان يشب في اليوم ما يشب غيره في
الشهر وكانت تحده حياض ابراهيم جعل الله رزقاً فيها وكان آزر قدسأل أم ابراهيم عن
حبلها فقالت ولدت غلاماً فسدت فضدها وقيل بل هلم آزر بولادة ابراهيم وكفه حتى
نسى الملك ذلك فذلك فقال آزر الى ابنه اذ خبائه أغتافون عليه الملك ان انا جئت
به فقالوا لا فاضل في آخر جسمه من السرب فلما نظر الى الدواب والى الخلق ولم يكن رأى
قيل ذلك غير أبيه وأمه فجعل يسأل اباه عما يراه فيقول ابوهم مذابحاً أو بقرة أو غير ذلك

*) شيخ مل الدين وأحمد نيران الكافرين وسيرة الجحيم أغتفت عن التعريف وتراجه مشهونة
بها التصانيف ولم تزل البلاد من تنمة في سلمهم ومناعة تحت ملكهم من ذلك الاوان الذي اعتزلوا اليها فيه الى

هذا الوقت الذي نحن فيه دولة مصر نوابهم وحكامها أمراءهم وكانوا في صدر دولتهم من خير من تقلد أمورا الأمة بعد الخلفاء المهديين وأشد من ذب عن ٤٢ الدين وأعظم من جاهد في المشرقين فلذلك اتسعت عمالكم بما

فتحته الله على أيديهم وأيدي نوابهم وملكوا أحسن المعمور من الأرض ودانت لهم الممالك في الطول والعرض هذا مع عدم اغفالهم الأمور وحفظ النواحي والتغور وإقامة الشرائع الإسلامية والسنة الحمدية وتعميم العلماء وأهل الدين وخدمة الحرمين الشريفين والتسلي في الأحكام والوقائع بالقوانين والشرائع فتجسنت دولتهم وطالت مدتهم وهايتهم الملوك وانقاد لهم الممالك والمملوك * ومما يحسن إرادته هذا ما حكاها الاستحقاق في تاريخه أنه لما تولى السلطان سليم ابن السلطان سليمان المذكور كان والده مصاحب يدعى شمس باشا الهندي ولا يفي ما بين آل عثمان والجم من العداوة المحمكة الحاساس فأقر السلطان سليم شمس باشا الهندي مصاحبا على ما كان عليه أيام والده وكان شمس باشا المذكور له مداخل عجيبة وحيل غريبة يلقها في قالب مرضي ومصاحبة يسهر بها العقول فتصد أن يدخل شيئا منكرا يكون سببا لمحنة دولة آل عثمان وهو قبول

نقل ما هو لا الخلق بدم من أن يكون لهم رب وكان خروجه بعد غروب الشمس فرفع رأسه إلى السماء فاذا هو بالكوكب وهو المشتري فقال هذا ربى فلم يلبث أن غاب فقال لأحب الآفاين وكان خروجه في آخر الشهر فلهذا رأى الكوكب قبل الغروب قيل كان تفكر وعمره خمسة عشر شهرا وقال لأئمه وهو في المغارة أخرجيني انظر فأخرجته عشاء فنظر فرأى الكوكب وتفكر في خلق السموات والأرض وقال في الكوكب ما تقدم فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربى فلما غاب قال لئن لم يهديني ربى لا كون من أقوم الضالين فلما جاء النهار وطلعت الشمس رأى نورا أعظم من كل ما رأى فقال هذا ربى هذا أكبر فلما قالت قال يا قوم اني برى مما تشركون ثم رجع ابراهيم الى ابيه وقد عرف به وبرى من دين قومه الا انه لم ينادهم بذلك فآخبرته امه بما كانت صنعت من كتمان حاله فسر ذلك وكان آذري صنع الاصنام التي يعبدونها ويعطيها ابراهيم ليديه ها فمكنا ابراهيم يقول من يشري ما لا يضره ولا ينفعه فلا يشتر بها منه احد وكان يأخذها وينطق بها الى تهر فيصوب رؤسها فيه ويقول اشترى استهزاء بقومه حتى فشا ذلك عنه في قومه فغير ان لم يبلغ خبره غرور فلما ابدى ابراهيم ان يدعو قومه الى ترك ما هم عليه ويامرهم بعبادة الله تعالى دعا اياه الى التوحيد فلم يجبه ودعا قومه فقالوا من تعبد انت قال رب العالمين قالوا غرور ذل بل أعبد الذي خلقنى فظهر امره وبلغ غرور ذل ابراهيم اراد ان يرى قومه بضعف الاصنام التي يعبدونها ليلزمهم الحجة فيعمل يتوقع فرصة يتهمى بها ليعمل اصنامهم ذلك فنظر نظرة في الخجوم فقال اني سقيم اى طعين ليهربوا منه اذا سمعوا به وانما يريد ابراهيم ان يخرجوا عنه ليملغ من اصنامهم وكان لهم عيد يخرجون اليه جميعهم فلما خرجوا قال هذه المقالة فلم يخرج معهم الى العيد وخالف الى اصنامهم وهو يقول تالله لا كيد من اصنامكم كنتم تسمعون بضعف اناس ومن هو في آخرهم ورجع الى الاصنام وحى في به وعظيم بعضها الى جنب بعض كل صنم يابيه أصغر منه حتى باعوا باب الهوا واداهم قد جعلوا ما بين يدي آلهتهم وقولوا ترك الآلهة الى حين ترجع فتناكر فلما نظر ابراهيم الى ما بين أيديهم من الطعام قال ألا تأكلون فلهما المجبة احد قال ما لك لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين فمكسرها بقية في يده حتى اذا بقي أعظم صنم منها ربط الفأس بيده ثم تركهن فلما رجع قومه ورأوا ما فعل بأصنامهم راعهم ذلك واعظموه وقالوا من فعل هذا يا آلهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يدكرهم يقال له ابراهيم يعنون يسبوا ويعيبوا ولم تسمح ذلك من غير وهو الذي نزل به صنعها هذا وبلغ ذلك غرور واشرف قومه فقالوا اذا أتوا به على عين اناس اعلمهم يشهدون ما تفعل به وقيل يشهدون عليه كرهوا ان يأخذوه بغير بينة فلما أتى به واجتمع له قومه عند ملكهم غرور وقالوا أنت فعلت هذا يا آلهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا يتطقون غضب من ان تعبدوا أشدة الصغار وهو

الرشا من أدباب الولا والعمال فلما علم أن من مصاحبة السلطان قال له على سبيل العرض اكبر هديكم فلان المعزول من منصب كذا وليس به من منصب الا ان قصده من فيض انعامكم عليه المنصب الفلاني ويدفع الى

وقال له يا بادشاه لا تجهل هذه
وصية والدك لي فانه قال لي
ان السلطان سليم صغير السن
وربما يكون عنده ميل للدنيا
فاعرض عليه هذا الامر فان
جئني اليه فامنعه باطاف فان
امتنع قتل له هذه وصية
والدك قدم عليها ودعاه
بالقبات وخلص من القتل
فانظر يا اخي وتامل فيها
اضمنته هذه الحكاية من
المعاني واقول بذلك يضيق
صدرى ولا ينطاول لسانى
وليس الحال بمجهول حتى
يقصم عنه اللسان بانقول
وتد آخر سنى العجز ان افصحها
أفغير الله ابنتى حكما
وَدَنُوا أَفَدَى عَلَى حَيَّة

فقد داخلهم حروف العال
وفي أثناء الدولة العثمانية
وتراهم وأمرهم المصرية
ظهر في عسكر مصر سنة ١٢٤١
وبدعة شيطانية زرعت
فيهم النفاق وأستقيم
بينهم الشقاق ووافقهم
أهل الحرف اللثام في قولهم
سعدو حرام وهو ان الجند
باجعهم أقسموا قسمين
واحد تزوا بأسرهم حريم
فقرته قال عاقبة رية وأخر
تدعى قاسمية ولذلك أصل
مذكور وفي بعض

المتأخرين مسطور لا بأس بإيراد في المسامرة تقيما للغرض في مناسبة المذاكرة وهو ان السلطان سليم شاه لما بلغ من ملك الديار المصرية مناه وقتل من قتل من الجراكسة وساء بهم في سوق المواكسة قال يوما لبعض جلسائه وخاصة

واصدقانه ياهل ترى هل بقي أحد من الجبراء كسرة نراه وسؤال من جئنا ذلك ومعناه فقال له خير بك نعم أيها الملك العظيم
هنا رجل قديم يسمى سودون الأمير ٤٤ طاعن في السن كبير رزقه الله تعالى بولدين شهيدين يطالين لايضا ههنا

أحد في الميدان ولا يظا ههنا
فارس من الفرسان فلما
حصات هذه القضية تهي
عن المقارضة بالكلية وجلس
ولديه بالدار وسد أبوابه
بالأخشار وخالف العادة
واعتكف على العبادة وهو
إلى الآن مستمر على حاله
مقيم في بيته وراحته فقال
السلطان هذا والله رجل عاقل
خبير كامل ينبغي لنا أن
نذهب لزيارته ونقتبس
من بركته وأشارته قوموا
بناجته نذهب إليه على غفرة
لكي أتحقق المقال وأشاهده
على أي حاله هو من الأحوال
ثم ركب في الخصال ببعض
الرجال إلى أن توصل إليه
ودخل عليه فوجه جالسا
على مسطبة الأيوان وبين
يديه المصحف وهو يقرأ القرآن
وعنده خدم واتباع وعبيد
وعمالك أنواع فعندما عرف
أنه السلطان بادرت بمقابله
بغير توثان وسلم عليه ومثل
ببزيديته فأمره بالجلوس
ولاطفه بالكلام المأنوس إلى
أن اطمأن خاطره وسكنت
ضمائره فسأله عن سبب
هزلته وانجماعه عن خلطته
بعشيرته فجاوبه أنه لما رأى
في دولتهم اختلال الأمور

﴿ ذكر هجرة إبراهيم عليه السلام ومن آمن معه ﴾

ثم إن إبراهيم والدين أتبعوا أمره أجمعوا على فراق قومه هم فخرج مهاجرا حتى قدم
مصر وبها فرعون من القراعنة الأولى كان اسمه سنان بن علوان بن عبيد بن عوج بن
عذلق ابن لاوذ بن سام بن نوح وتيسل كان أبا الضحالك استعمل على مصر وكان
سارة من أخص النساء وجهها وقت لا تعصى إبراهيم شيئا فلما وصفت لفرعون
أرسل إلى إبراهيم فقال من هذه التي معك قال أختي يعني في الإسلام وتخوف أن قال
هي امرأتى أن يقتله فقال له زينا وأرسلها إلى قاهر بذلك إبراهيم فبقر يفت وأرسلها
إليه فلما دخلت عليه أدهى بيده إليها وكان إبراهيم حين أرسلها قام يصلي فلما هوى
إليها أخذ أحد شديدا فقل ادع الله ولا أضرك فدعت له فأرسلها هوى إليها فأخذ
أخذ شديدا فقال ادع الله ولا أضرك فدعت له فأرسل ثم فعل ذلك الثالثة فذكر
مثل المراتين فلما أدنى جابه فقال لك لم تأتني بأنسان وانك أتيتني بشيطان أخرجهما
وأعطاهما جرحا ففعل فاقبلت بهما فلما أحسن إبراهيم بها انقل من صلاته فقال مريم
فما لك كفي الله كيد الكافرين وأخدم هاجر وذن أبو هريفة يقول تلك أمكم يا بني
ماء السماء وروى أبو هريفة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لم يكذب إبراهيم
إلا ثلاث مرات اثنتان في ذات الله قوله إلى سقيم وقوله بل فعل كبرهم هذا وقوله
في سارة هي أختي

﴿ ذكر وفاة اسمعيل عليه السلام ووجهه إلى مكة ﴾

فبذل كانت هاجر جارية ذات هيبة فوجهت لخدمة إبراهيم وقالت خذها لعل الله
يرزقك منها ولدا وكانت سارة قد منعت الولد حتى أسنت فولج إبراهيم على هاجر فولدت
اسمعيل ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا فتمتم مصرفا توضعوا بأبوابها خير فإن
لهم دمة ووجاهة ولادة هاجر فكان إبراهيم قد خرج بها إلى الشام من مصر خوفا
من فرعون فبذل السبع من أرض فلسطين ونزل لوط بالمؤتفكة وهي من السبع

رترادف انظم والتجور وإن سادتهم مستقل برأيه فلم يصع إلى وزير ولا عاقل مشير واقصى كبار
دولته وقتل أكثرهم بما أمكنه من حياته وقادهم إلى كه الصغار مناصب الأمراء الكبار ورخص لهم فمما فعلون

مسيرة

وتركهم وما يفترون فسعوا بالفساد وظلموا العباد وأعدوا على الرعية حتى في الموارد الشرعية فاحرقته من
القلوب وابتلوا الى علام الغيوب فعلمت ان أمره في ادبار ولا بد له من الهلاك

٤٥

الغور وتباعدت عن نار
الشور ومنعت ولدى من
التدخل في الاحوال وحجبتهم
عن مباشرة القتال خوفا
عليهما لما علمه فيهما من
الاتهام فيصيبهما كغيرهما
من البلاء العام فان عوم
البلاء منصوص واتقاء
الفتن بالرجة مخصوص ثم
أحضر ولديه المشار اليهما
وأخرجهما من محبتهما فنظر
اليهما السلطان فرأى فيهما
غضاب القوسان الشجعان
وخاطبهما فأجاباه بعبارة
رقية وأغاظا رشيقه ولم
يخطئ في كل ما سألهما فيه ولم
يتعديا في الجواب فضل
التشبيه والتنبية ثم أحضرهما
ما يناسب المقام من موائد
الصنم وأكل وشرب ولد
وطرب وحصل له مزيد
الانشراح وكل الارتياح
وقدم الأمير سودون الى السلطان
تقادم وهدايا وتفضل عليه
الحان ايضا بالانعام والعطاء
وامر بالتوقيف لهم حسب
مطالبهم ورفع درجة منازلهم
ومراتبهم ولما فرغ من
تكرمه واحسانه ركب
عائدا الى مكانه واصبح
ثاني يوم ركب السلطان مع
القوم وتخرج الى الخلا بجم

مسيرة يوم وليلة فبعثه الله نبيا وكان ابراهيم قد اشتد بالسبع بقر وسجد وكان ماء البقر
معينا طاهرا فاذا همل السبع فاقبل عنهم فغضب الماء فاتبهوه يسألونه العود
اليهم فلم يفعل وأعطاهم سبعة اعنز وقال اذا أوردتموها الماء ظهر حتى يكون معينا
طاهرا فاشربوا منه ولا تعترف منه امرأة حائض فخرجوا بالاعنز فلما وقفت على الماء
ظهر اليها وكانوا يشربون منه الى أن عرفت منه امرأة طامت فعاد الماء الى الذي
هو عليه اليوم وأقام ابراهيم بين الرملة وايليا ببلد يقال له قط أوطا قال فلما ولد اسمعيل
خزنت سارة خزنا شديدا فوهبها الله اسحق وعمرها سبعون سنة وعمر ابراهيم مائة
وعشرون سنة فلما كبر اسمعيل واسحق اختصما فغضبت سارة على هاجر لما خرجتها
ثم أعادتها فغارت منها فخرجتها وحلفت لقطعن منها بضعة فتركت أنفها وأذهبها للذلا
تشيئا ثم خفصتها فن ثم خفص النساء وقيل كان اسمعيل صعبا وانما أخرجتها سارة
غيره منها وهو الصحيح وقالت سارة لا تسكني في بلد قاوحي الله الى ابراهيم أن ياتي مكة
وليس بها يومئذ فبعث ابراهيم باسمعيل وأمه هاجر فوضعهم بمكة ووضع زمزم فلما
مضى نادته هاجر يا ابراهيم من أمرك أن تتركنا بارض ليس فيها زرع ولا شجر ولا ماء ولا
زاد ولا انيس قال ربي أمرني قالت فانه لن بضعة فلما سألوا قال ربنا انك تعلم ما تقضي وما
نعان يعني من الحزن وقال رب اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم
ربنا ليعيموا الصلاة فجعلنا فئدة من الناس تهوى اليهم الآية فلما مضى اسمعيل جعل
يدحض الارض برجله فانطلقت هاجر حتى صعدت الصفا لتظرو هل ترى شيئا فلم تر شيئا
فانحدرت الى الوادي فسمعت حتى أتت المروة فاستشرفت هل ترى شيئا فلم تر شيئا ففعلت
ذلك سبع مرار فذلك اصل السعي ثم جاءت الى اسمعيل وهو يدحض الارض بقدميه
وقد تبعت العين وهي زمزم فجعلت يدحض الارض يسدها عن الماء وتلك الاجتماع
أخذته وجعلته في سقايتها قال فقال انبي صلى الله عليه وسلم يرجعها الله لوتركتها المكانت
عينا ساخنة وكانت جرهم بواد قريب من مكة ولزمت الظير الوادي حين رأت الماء
فلما رأت جرهم الظير لزمت الوادي قالوا لما رزمته الا وفيه ماء فجاؤا الى هاجر فقالوا لو شئت
فكننا معك فاستأنك والماء ماؤك قالت نعم فكنوا معها حتى شب اسمعيل وماتت
هاجر فترج اسمعيل امرأة من جرهم فتعلم العرب بية منهم هو وأولاده فهم العرب
المتعربة واستأذن ابراهيم سارة أن ياتي هاجر فاذنت له وشروطت عليه أن لا يزل
تقدم وقد ماتت هاجر فذهب الى بيت اسمعيل فقال لامرأته أين صاحبك قالت ليس
هنا ذهب يتصيد وكان اسمعيل يرجع من الحرم يتصيد ثم يرجع قال ابراهيم هل
هناك ضيافة قالت ليس عندي ضيافة وما عندي أحد فقال ابراهيم اذا جاءك رجل
فاقرئيه السلام وقولي له فليغيره ثيابا به وعاد ابراهيم وجاء اسمعيل فوجد رجلا يتيما
فقال لامرأته هل عندك أحد قالت جاني شيخ كذا وكذا كالمسفة فبشانه قال فاسأل

من الملا وجلس ببعض القصور ونبه على جميع اصناف العساكر بالحضور فلم يتأخر منهم أمير ولا كبير ولا صغير فطلب
الامير سودون وولديه فحضروا بين يديه فقال لهم أتدرون لم طلبتكم وفي هذا المكان جمعة لكم فقالوا لا يعلم ما في القلوب

الاعلام الغيوب فقال اريد ان يركب قاسم واخوه ذو الفقار ويترجحا و يقسا بالبحر في هذا النهار فامتهلا أمره المطاع
 لانهم صاروا من الجند والاتباع ٤٦ فنزلوا وركبوا ورجحوا ولعبوا واظهروا من انواع الفروسية الغنون حتى شخصت

فيهما العيون ونهب
 منهما الاثراك لانهم ليس
 لهم في ذلك الوقت ادرك
 ثم اشار اليهما فنزلاهن
 فرسهما وصدا الى اعلى
 المسكن فخلع عليهما السلطان
 وقلدهما امارتان ونبوه
 بذكرهما بين الاقران
 وتقيدا بالركب ولازماء
 في الذهاب والاياب ثم خرج
 في اليوم الثاني رحضا لامراء
 والعسكر المتوافي قاصدا
 ينفسوا باجمعهم فمعهين
 ودارا بأسرهم فريقتين معه
 يكون رئيسهم ذا الفقار
 والثاني اخوه فلهم اسكرا
 و اضاف الى ذى الفقار اكثر
 فرسان العثمانيين والى قاسم
 اكثر اسبغيات النصرين
 ويزا فقار بغيره ليس اليه
 من الثياب وأمر الناس ان
 يتجهزوا بالاحمر في الملابس
 والركب و أمرهم ان يركبوا
 في الميدان على هيئة المتحاربين
 وسورة المنايا بين المشاهدين
 فادعوا بالانقياد وصلوا على
 ظهور الجياد وساروا بالبحر
 واتحدروا كالسيل وانعطفوا
 متسابقين ورجعوا متلاحقين
 وتنازوا في التزل واندموا
 كالجبال وساقوا في الفجاج
 واناروا الهجاج ولعبوا
 بالرمح وتبادلوا بالصفاح
 وكثرت الزعازع وكذا الخرق يتسع على الراقع وقرب ان يقع القتل والقتال فنودي فيهم عند ذلك بالانفصال فن ذلك

لثقاته قل ان في زواجك السلام وقولي له فليغير عتبة بابيه ففعلها وتزوج أخرى
 فابنت ابراهيم ماشاء الله أن يلبث ثم استأذن سارة أن يزور اسمعيل فاذنت له وشرطت
 عليه ان لا ينزل بجاء ابراهيم حتى انتهى الى باب اسمعيل فقال لامرأته ابن صاحبك
 قالت ذهب ليتصيد وهو يحيى الا ان شاء الله تعالى فانزل برحمتك الله فقال لها
 فعندك ضيافة قالت نعم قال فهل عندك خبز او برأوش غير او تمر قال فجاءت باللبن
 والخبز فدعاها ما بالبركة ولوجأت يومئذ بخبز او تمر او برأوش غير لكانت أكثر ارض
 الله من ذلك فقالت انزل حتى أغسل رأسك فلم ينزل في آفة بالمقام بالاناء فوضعه عند
 شقه الايمن فوضع قدمه عليه فبقى أثر قدمه فيه ففعلت شق رأسه الايمن ثم حوأت
 المقام الى شقه الايسر ففعلت به كذلك فقال لها اذا جاء زوجك فأتريه عني السلام
 ونولي اقداسا تتعامت عتبة بابك فله جاء اسمعيل وجده في ربيع ابيه فقال لامرأته هل
 جاءك احد قالت نعم شيخ احسن الناس وجهها وأطيبهم ريحا فقال لي كذا وكذا وقالت
 له كذا وكذا وغسلت رأسه وهذا مريض قدمه وهو يقرؤك السلام ويقول قد استقامت
 عتبة بابك قال ذلك ابراهيم وقيل ان الذي اتبع المساء جبرئيل فانه نزل الى هاجر وهي
 تدعى في الوادي فسمعت حسه فقالت قد استمتني فاعثنى ففعلت انا ومن معي فجاء
 به الى موضع زعم فضر ببقه قدمه ففارت عينا فتجيب جعلت تفرغ في شها فقال لها
 لا في الظما

(ذكر عمارة البيت الحرام بحكمة)

قيل ثم أمر الله ابراهيم ببناء البيت الحرام فضاقي بذلك ذرعا فارسل الله السكينة وهي
 ربة خروج وهي الائمة الهيوب لها دار امان فساد معها ابراهيم حتى انتهت الى موضع
 البيت فتطوت عليه كتطوى ابرة فأمرا ابراهيم ان يبني حيث تسبق السكينة فبني
 ابراهيم ونزل أرسل الله مثل العمامة له رأس فكلما وقال يا ابراهيم ابن علي علي أو هلي
 ندرى لا ترد ولا تنقص فبني وهذا القولان فاعل على وقال السدي الذي دل على
 موضع البيت جبريل فسار ابراهيم الى مكة فلما وصلها وجد اسمعيل يصلح ببلاد وراه
 زعم فقال له يا اسمعيل ان الله قد امرني ان ابني له بيتا قال اسمعيل فاطع ربك فقال
 ابراهيم قد امرك ان تعينني على بنائه قال ادن اذني فقام معه فجعل ابراهيم يبنيه
 واسمعيل يناوله الحجارة ثم قال ابراهيم لاسمعيل اتقني بمنحرج حسن اضعه على الركن
 فملاون للناس علما فناداه أبو قبيس ان لث عندى وديعة وقيل بل جبريل أخبره
 بالحجر الاسود فاحذره ووضعه موضعه وكانا كلما بنيا دعوا الله ربنا تقبل منا انك انت
 السميع العليم فلما ارتفع البناء وضعه الله الشيخ عن رفع اسارة قام على حجر وهو مقام
 ابراهيم فجعل يشاور فلما فرغ من بناء البيت أمره الله ان يؤذن في الناس بالحج فقال
 ابراهيم يا رب وما يباغ صوفي قال اذن وعلى البلاغ فنادى اياها الناس ان الله قد كتب

عليكم وارتفعت الاصوات وكثرت الصيحات وزادت الهيازع وكثرت الزعازع وكذا الخرق يتسع على الراقع وقرب ان يقع القتل والقتال فنودي فيهم عند ذلك بالانفصال فن ذلك

اليوم افترق اعراسه صر وها كرها فرقتين واقتسموا هذه الملعبة خزين واستقر كل منهم على حبة اللون الذي تظهريه
وكره اللون الآخر في كل ما يتقلبون فيه حتى أوافى المتساويات ٤٧ والمأ كولات والمشروبات والفقارية يميلون

الى نصف سعدو لثمانين
والقاسمية لا الفون الانصف
حرام والمصريين وصادقهم
قاعدة لا يتطرقها الاختلال
ولا يمكن الانحراف عنها بحال
من الاحوال ولم يزل الامر
يفشور ويندو ويتوارثه السادة
والعبيد حتى تجسم ونما
واهرقت فيه الدماء فكم
خرت بلاد وقتلات الجناد
وهدمت دور وأحرقت قصور
وسيت ازار وقهرت اخيار
ولرب لذة ساعة

ندأوردت سر باطولا

وقيل غير ذلك وان أصل
القاسمية ينسبون الى اسم
بك الدفندر تابع مصطفى
بك والتمارية نسبة الى
ذو الفقار بك السكبر راول
ظهر وذلك من سنة خمس
والف والله أعلم بالحساب
وانقل ان قاسم بك المذكور
أث في بيته قاعة جلوس
وتنفي في خمسين ارجل فيها
ضياقة لدى الفقار بك أمير
الحاج المذكور غاني عنده
وتعدي نده بطانة قليلة ثم

قال ذوالفقار بك رأيت أيضا
تصية في غدر جمع ذوالفقار
عاليه في ذاك اليوم صناعي
وامراء واختيارية في الوجاهات
وحضر قاسم بك بعتر من

طائفته واثنين خواست خلفه والساعة والسراج قد دخل عنده في البيت وأوصى ذوالفقار ان لا أحد يدخل عليهم الا
بطلب الى ان فرشوا السجاد وجلس صبيته على السماطة قال قاسم بك حتى يتعد الصناجق والاختيارية فقال ذوالفقار

عليكم الحج الى البيت العتيق فسمع ما بين السماء والارض وما في اصلاص الرجال
وارحام النساء فأجابهم من آمن من سبق في علم الله ان يحج الى يوم القيامة فأجيب لبيك
لبيك ثم خرج باسماعيل معه الى التروية فنزل به منى ومن معه من المسلمين فصلى بهم الظهر
والعصر والمغرب والعشاء الاخرة ثم بات حتى اصبح فصلى بهم النجر ثم سار الى عرفة
فقام بهم هناك حتى اذا مالت الشمس جمع بين الصلاتين الظهر والعصر ثم راح بهم الى
الموقف من عرفة الذي يقف عليه الامام فوقف به على الاراك فلما غربت الشمس
دفع به ومن معه حتى أتى المزدلفة فجمع بها الصلاتين المغرب والعشاء الاخرة ثم بات بها
ومن معه حتى اذا طلع الفجر صلى العداة ثم وقف على قرح حتى اذا سافر دفع به ومن معه
بريه ويعلمه كيف يصنع حتى رمى الحجرة وأراه الفجر ثم نحر وحلق وأراه كيف يطوف ثم
عاد به الى منى ليريه كيف رمى الجمار حتى فرغ من الحج وروى عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان جبرئيل هو الذي أرى ابراهيم كيف يحج ورواه عنه ابن عمر ولم يزل البيت
على ما بناه ابراهيم عليه السلام الى ان هدمته قر يش سنة خمس وثلاثين من مولد النبي
صلى الله عليه وسلم على ما نذر كره ان شاء الله تعالى

(ذكر قصة الذبيح)

واختلف السلف من المسلمين في الذبيح فقال بعضهم هو اسمعيل وقال بعضهم هو
اسحق وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم كلاً القوان ولو كان فيهما شيخ لم نعد
الى غيره فاما الحديث في أن الذبيح اسحق فقد روى الاحمد عن العباس بن عبد
المطلب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث ذكر فيه وقد بناه بذيح عظيم هو
اسحق وقد روى هذا الحديث عن العباس من قوله لم يرفعه اما الحديث الآخر في ان
الذبيح اسمعيل فقد روى الصناجحي قال كنا عند معاوية بن أبي سفيان فذكروا الذبيح
فقال على الخبير سقتم كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم فقل يا رسول
الله عدي علي ما أفاء الله عليكم يا ابن الذبيحين فحك صلى الله عليه وسلم فقبل لمعاوية
وما الذي يدان فقال ان عبد المطلب نذر ان سهل الله حفرة زمزم أن يذبح أحد اولاده
فخرج السهم على عبد الله ابني النبي صلى الله عليه وسلم ففداه بمائة بعير وسند كره ان شاء
الله تعالى والذبيح الثاني اسمعيل

(ذكر من قال انه اسحق)

ذهب عمر بن الخطاب وعلى والعباس بن عبد المطلب وابنه عبد الله رضى الله عنهم فيما
رواه عنه عكرمة وعبد الله بن مسعود وكعب بن سابط وابن أبي الهذيل ومسروق الى
ان الذبيح اسحق عليه السلام حدث عمرو بن أبي سفيان بن أبي أسيد بن أبي جارية الثقفي
ان كعبا طال لابي شريرة الأخ بهك عن اسحق بن ابراهيم قال بل قال كعب لما رأى

طائفته واثنين خواست خلفه والساعة والسراج قد دخل عنده في البيت وأوصى ذوالفقار ان لا أحد يدخل عليهم الا
بطلب الى ان فرشوا السجاد وجلس صبيته على السماطة قال قاسم بك حتى يتعد الصناجق والاختيارية فقال ذوالفقار

أَتَمُّ بِأَكْرَبَ بَعْدَهَا وَلَا جَمِيعَهُمْ مَعًا لِكَيْ عِنْدَ مَوْتِهِمْ يَدْعُونَ لِي وَأَنْتَ قَاهُكَ تَدْعُوكَ بِالرَّحْمَةِ لَكِنْ كُنْ
ضَمِيعَ الْمَالِ فِي الْمَاءِ وَالطِّينِ فَعِنْدَ ٤٨ ذَلِكَ تَنْبِيْهُ قَاهُكَ وَشَرَّعَ يَنْشِئُ إِشْرَاقَاتٍ كَذَلِكَ وَكَانَتْ

صَدِيعَتِ الْمَالِ فِي الْمَاءِ وَالطِّينِ فَعِنْدَ

ΣΑ

ابراهيم ذبح اسحق قال الشيطان والله لئن لم اقتن عنده هذا آل ابراهيم لم اوفى أحداهم - ثم بعد ذلك أبدا فتمثل رجلا يهرقونه فأقبل حتى اذا خرج ابراهيم باسحق ليذبحه دخل على سارة امرأة ابراهيم فقالت لها ابن أصبح ابراهيم غاديا باسحق قالت ليهض حاجته قال لا والله انما غاديه ايسدبحه قالت سارة فهذا حسن ان يطيع وبه ثم خرج الشيطان فأدرك اسحق وهو مع أبيه فقال له ان ابراهيم يريد أن يذبحك قال اسحق ما كان لي فعل قال بلى والله انه زعم أن ربه أمره بذلك قال اسحق فوالله لان امره بذلك ليطيعه عنه فتركه ولحق ابراهيم فقال ابن أصبحت غاديا بابنك قال ليهض حاجتي قال لا والله انما تريد ذبحه قال ولم قال لانك زعمت أن لله أمرك بذلك قال ابراهيم فوالله ان كان الله أمرني بذلك لا فعل ان فلما اخذ ابراهيم اسحق ليذبحه أعفاه الله من ذلك وفداه بذبح عظيم وأوحى الله الى اسحق اني معطيكَ دعوة أسئلك فيها قال اسحق اللهم فاعلم عبدك انك من الاولين والآخرين لا يشرك بك شيئا فادخله الجنة وقال عبيد بن هير قال موسى يا رب يقولون يا ابراهيم واسحق ويعقوب فمنا الوادئ قال ان ابراهيم لم يعد لي شيئا فادخله الجنة واختارني وان اسحق جادل بالذبح وهو غير ذلك أجوده ان يعقوب كما زنته بلا زادني حسن فلن في (أسعد غم الهمة وكسر السين وجارية بالجم)

﴿ دَكْرُهُ قَالَ إِنْ كُنْتَ إِذِ الْيَمِينِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴾

دوى سعيد بن جبير و يوسف بن مهران والشعبي وشجاعه وعصام بن ابي رباح كهم عن
ابن عباس انه قال ان الذي جعل اسم عيل وقال زعمت اليهم ودانته اسحق وكذبت اليهم ودوقال
أبو الصفيق والشعبي وشجاعه ذو الحسن وشجبدين كعب القرظي انه اسم عيل قال الشعبي
رايت فرني الكلب في الكعبة قال شجبدين كعب اب الذي أمر الله ابراهيم بذبحه من
ابيه اسم عيل وانما التبدل ذلك في كتاب الله في قصته الخبر عن ابراهيم وما أمر به من ذبحه
ايده انه اسم عيل وذلك أن الله تعالى حين فرغ من قصة المذبوح من ابى ابراهيم قال
وبشرناه باسمك تديمان الصالحين ونقول وبشراءنا اسحق قديا ومن وراء اسحق يعقوب
بابن راين ابن فلم يكن يا امره بذبح اسحق وله فيه من الله عز وجل ما وعدوه وما الذي أمر
بذبحه الا اسم عيل فله كذلك شجبدين كعب لعمر بن عبد العزيز وهو خليفة فقال ان هذا
الشيء ما كنت انظر فيه واذا لاراه كانت

﴿ذكر اليب الذي من أجله أمر إبراهيم بالذبح وصفة الذبح﴾

قِيلَ أَرَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَذْشَعُ ابْنَهُ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ دَعَا اللَّهَ أَنْ يَهَبَ لَهُ وَلَدًا كَرَاهَا
صَاحِبُ الْخَافَةِ رَبُّ هَبْ لِي مِنْ الصَّالِحِينَ فَلَمَّا بَشَّرْتَهُ الْمَلَائِكَةُ بَعَثَ السَّلَامَ عَلَيْهِ قَالِ أَلَمْ تَكُنْ هُوَ اللَّهُ
ذِي الْعَرْشِ الْعَظِيمِ فَلَمَّا وَلَدَ الْغُلَامَ وَبَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَبِلَ لَهُ أَزْوَاجَ نَزَرُوا الَّذِي نَذَرْتَ وَهَذَا عَلَى قَوْلِ مَنْ

الفقار بموصوفة بالكثرة
 والكرم والغاسمية بكثرة
 المال والبخل وكان الذي يتميز
 به أحد القرية من الآخر
 إذا ركبوا في المواكب
 يملكون يرق الفقار يبيض
 ويزاد يرقه برمانة ويمرق
 الغاسمية أحمر ويزاد يرقه بحبابة
 ولم يزل الحال على ذلك
 (واستمر القرن الثاني عشر)
 وأمرا مصر فقارية وقاسمية
 (فالفقارية) ذرافة القاربت
 وأبراهيم بك أمير الحاج
 ودرويش بك واسم عمل بك
 وهـ صفي بك فزاد وأحمد
 بك فزاد رجب شوق يوسف بك
 الفزدوسايع بك بادم ذيل
 ومهران جوز بك كان أصله
 نهوجي السلطان شهد قلوه
 صحنغا فتاريا بعصر الشيوخ تسعة
 وأمير الحاج منهم (والغاسمية)
 مراد بك أنه فزاد وعمره
 أبوفا بك وأبراهيم بك أبو
 شهاب وقاصو بك وأحمد بك
 منووية وعبد الله بك (ونواب
 مصر من طرف الشاهان
 سليمان بن عثمان في أواس
 القرن) حسن باشا السندار
 سنة تسع وتسعين وألف
 وستة مائة وواحد بعد الألف
 والسلاطان في ذلك الوقت
 السلطان سليمان بن إبراهيم
 خان وتولد إبراهيم بك أبو شهاب
 وفي أواسر الحجة سنة تسع وتس

حسن وتولد إبراهيم بن ابي شبيب امارة الحاج واسمه عيل بن ابي فرجار وذلك سنة تسع وتسعين
(وفي اواخر الحجة) سنة تسع وتسعين وألف حصلت واقعة عظيمة بين ابراهيم بن ابي ذى الفقار وبين العرب الحجازيين

خلفا جليل الجيوشى وقتلوا كثر من العرب ونهبوا أرواقهم ومواسيهم وأحضرهم أسرى كثيرة ووقفت الغرب في طريق الحج ثلاث السنة بالشرقة فقتلوا من الحاج خلقا كثيرا وأخذوا ٤٩ نحو ألف رجل باجسها وقتلوا خليل

كثرا الحج فعين عليهم خمسة
أمرأ من الصناجق فوصلوا
الى العقبنة وهرب اعرابان
* وفي أيامه سافر ألفا شخص
من العسكر والسوا عليهم
مصطفى بك ملكو زجلان
وسافروا الى أدرنة في غرة
جمادى الاولى سنة ثمان مائة
وألف * وفي رابع جمادى
الثانية خنق الباشا كخدا
بعد ان أرسله الى درالطين على
انه يتوجه الى جرجا لتحصيل
الغلال وذلك لذب نغمه
عليه * وفي شعبان تقب
الحسابيس العرقانة وهرب
المسيجون منها * وفي أيامه
غلت الاسعار مع زيادة النيل
وطلوعه في أوانه على العادة ثم
عزل حسن باشا ونزل الى بيت
محمد بك حاكم جرجا المقتول
وتولى قيطاس بك قائمقام
فكانت مدته هذه المرة سنة
واحدة وتسعة أشهر ثم تولى
أحمد باشا وكان سابقا كخدا
ابراهيم باشا الذي مات بمصر
وحضر أحمد باشا من طريق
البر وطلع الى القلعة في سادس
عشر الحرم سنة مائة وأحدى
وألف ووصل أعاب طلب إلى
عسكري وعليهم صنفى يكون
عليهم سردار فعينوا مصطفى
بك حاكم جرجا سابقا وافر

زعم ان الذبح اسحق وقائل هذا يزعم ان ذلك كان بالشام على ميلين من ايليا وامام
زعم انه اسمعيل فيقول ان ذلك كان بمكة قال محمد بن اسحق ان ابراهيم قال لابنه حسين
أمر بذبحه يا بني خذ الحبل والمدينة ثم انطلق بنا الى هذا الشعب لنتطبع لاهلك فلما
توجه اعترضه ايليس ليصده عن ذلك فقال اليك عنى يا هودا والله فوالله لا مضى لامر
الله فاعتص اسمعيل فأعلمه ما يريد ابراهيم يصنع به فقال سمع الامر رضى وطاعة فذهب
الى هاجر فاعلمها فقاتلت ان كان ربه أمره بذلك فسلمت لامر الله فرجع بغضه لم يصب منهم
شيئا فلما خلا ابراهيم بالشعب وهوشب ثبير قال له يا بني انى أرى في المنام انى أذبحك
فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر سجدنى ان شاء الله من الصابرين ثم قال يا أبت
ان أردت ذبحى فاشدد رباطى لا يصيبك من دمى شئ فيذبحك فاجرى فان الموت شديد
واشد ذفرتك حتى تريحنى فاذا اخضعتنى فكببى على وجهى فانى أخشى ان نظرت
في وجهى أنف تدركك رجسة ففعل بينك وبين امر الله وان رأيت ان تردى قصى الى
هاجر اى فعسى أن يكون أسنى لى لى فافعل فقال ابراهيم نعم الممين انت أى بنى على
أمر الله فربطه كأمه ثم حذفرته وتهد للجبين ثم أدخل الشفرة لى لى ففعل الله ففعلها
ثم اجتذبا اليه ايفرغ منه فزودى أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا هذه ذبيحتك فداء
لابنك فاذبحها وقيل جعل الله على حنقه صحيفة فحاس قان بن عباس خرج عليه كبش
من الجنة قدرعى فيها اربعين خريفا وقيل هو الكبش الذى قربه هابيل وقال على
عليه السلام كان كبشا أقرن أعين أبيض وقال الحسن ما دنى اسمعيل الابتيس من
الاروى هبط عليه من ثبير فذبحه قيل بالمقام وقيل عنى فى المنحر

*(ذكر ما امتحن الله به ابراهيم عليه السلام) *

بعد ابتلاء الله تعالى ابراهيم بما كان من غم ووديع ولده بعد رجاء نفعه ابتلاء الله
بالكلمات التى اخبرانه ابتلاء بهن فقال تعالى واذا تبلى ابراهيم ربه بكلمات فأتعن
واختلف السلف من العلماء الائمة فى هذه الكلمات فقال ابن عباس من رواية عكرمة
عنه فى قوله تعالى واذا تبلى ابراهيم ربه بكلمات فأتعن لم يقتل أحدهم هذا الدين فأقامه
الا ابراهيم وقال الله وابراهيم الذى وفى قال والكلمات عشرة فى رواية وهى العابدون
المسلمون الآية وعشر فى الاخراب وهى ان المسلمين والمسلمات الآية وعشر فى
المؤمنون من أولها الى قوله تعالى والذين هم على صلاتهم محافظون وقال آخرون هى
عشر خصال قال ابن عباس من رواية طاووس وغيره منها الكلمات عشرة وهى خمس فى
الرأس قص الشارب والمضمضة والاستنشاق وانسواك وقرق الرأس وخمس فى الجسد
وهى تقليم الاظفار وحلق العانة والمختان وتنف الابط وغسل اثر الغائط وقال آخرون
هى مناسك الحج وقوله تعالى انى جاعلك للناس اماما وهو قول اى صالح وعباده وقال
آخرون هى ست وهى الكواكب والنمر والشمس والنار والمجرة والمختان وذبح

٧ ج م ل

فى منتصف جمادى الآخرة * وفى هذا التاريخ سافرت تبريدة عظيمة الى ولاية
الحيرة واليه نسا وعليهم صنفان وتوجهوا فى ثانى شهر جمادى الآخرة وسافروا أيضا خلفهم اسمعيل بك وجميع الكشاف

وكتفدا الباشا وأغوات البلدات وكتفدا الجاوشية وبعض اختيارية وحاربوا ابن وافي وحرثانه مراراً ثم وقعت بينهم وقعة كبيرة فهزم فيها الأحزاب وولوا منهم زمين . . نحو والفرق وأما قيطاس بك وحسن أغا بلعيا وكتفدا الباشا فانهم صادفوا

ابنه وهو قول الحسن قال ابتلاه بذلك فعرف أن ربه دائم لا يزول فوجه وجهه لاذى فطر السموات والارض وهاجر من وطنه وأراد ذبح ابنه وختن نفسه وقيل غير ذلك مما لاحاجة اليه في التاريخ المختصر وانما ذكرنا هذا القدر لئلا يتخلو من فصول الكتاب

*(ذكر عدو الله غرود هلاكه) *

ونرجع الآن الى خبر عدو الله غرود وما آل اليه أمره في دنياه وغروده على الله تعالى وأما الله له وكان أول جبار في الارض وكان اسراقه ابراهيم ما قدمنا ذكره فأخرج ابراهيم عليه السلام من مدينته وحلف انه يطلب اليه ابراهيم فأخذ اربعة افرخ نسور فرباهن باللحم والخمر حتى كبرن وغلظن فقرنهن بتايوت وقعد في ذلك التايوت فاخذ معه رجلاً وبعده لحم من فطرن به حتى اذا ذهبن اشرف ينظر الى الارض فرأى الجبال تدب كالثلج ثم رفعهن اللحم ونظر الى الارض فرآها يحيط بها بحر كأنها اقلاب في ماء ثم رفع طويلاً فوقه في ظلمة فلم يرها فوقه وما تحته ففرع وألقى اللحم فاتبعتهم النسور منقضات فلما نظرت الجبال اليهن وقعدا فبطن منقضات وسمن حفيفهن فزعت الجبال وكادت تزول ولم يعلمن وذلك قول الله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال وكان طيرانهن من بيت المقدس ووقعهن في جبل الدخان فلما رأى أنه لا يطيق شيئاً أخذ في بنيان الصرح فبناه حتى علا وارتقى فوقه ينظر الى الله ابراهيم بزعمه وأحدث ولم يكن يحدث وأخذ الله بنيانهم من القواعد من أساس الصرح فسقط وتبدلت الاسن يومئذ من القزع فتسكاهوا بثلاثة وسبعين لساناً وكان لسان الناس قيل ذلك سر ياتيا هكذا روى انه لم يحدث وهذا ليس بشئ فان الطبع البشري لم يخل منه انسان حتى الانبياء صلوات الله عليهم وهم أكثر اتصالاً بالعالم العلوي وأشرف أنفاسهم هذا قياً كلون ويشربون ويموتون ويتفوتون فلو لم يكن أحد لكان الانبياء أولى لثرفهم وقرهم من الله تعالى وان كان لكثرة ملكه فالهيج انه لم يملك مستقلاً ولولم يملك مستقلاً لكان الاسكندر أكثر ملكاً منه ومع هذا فلم يمتل فيه شئ من هذا قال زيد بن اسلم ان الله تعالى بعث الى عمرو بن عبد ابراهيم ملكاً يدعوه الى الله أربع مرات فاقبى وقال أرب غبرى فقال له الملك اجتمع جوعتك الى ثلاثة أيام فجمع جوعته ففتح الله عليه باباً من البعوض فضاغت الشمس فلم يروها من كثرتها فبعث الله عليهم فاكنتهم ولم يبق منهم الا العظام والمالك كما هو لم يصبه شئ فادرس الله عليه بعوضة فلدحات في مخزفة فكث يضرب رأسه بالمطارق فأرحم الناس به من يجمع يديه ويضرب بهما رأسه وكان ملكه ذلك أربع مائة سنة وأماته الله تعالى وهو الذي بنى الصرح وقال جماعة ان غرود بن كنعان ملك مشرق الارض وغربها وهذا قول يدفعه أهل العلم بالسيرة وأخبار الملوك وذلك انهم لا ينكرون أن مولداً ابراهيم كان أيام الضحك الذي ذكرنا بعض أخباره فيها

جما من العرب في طريقهم فآخذوهم ونهبوا ما لهم وقطعوا منهم رؤسا ثم حضروا الى مصر * وفي أيامهم كانت وقعة ابن غالب شريف مكة ومحمار بته بهامع محمد بك كما جردة فكانت الهزيمة على الشريف * وتولى السيد محسن بن حسين بن زيد اماره مكة ونودي بالامان بعد صروب كثيرة وزينت مكة ثلاثة أيام بلياليها وذلك في منتصف رجب ومرض أحمد باشا وتوفي ثاني عشر جمادى الآخرة سنة اثنتين ومائة وألف ودفن بالقراقة فكانت مدته سنة واحدة وستة أشهر * ومن ما ثره ترميم الجامع المؤيدى وقد كن تدعى الى السقوط فمر بالكشف عليه وعمره ورمه * وفي رابع عشر رجب ترقى قيطاس بك الدفتر داره وفي ثلثي يوم حضر قانصوه بك تابع المتوفى من سفره بالخرزينة مكان كتفدا الباشا المتولى قائم مقام بعد موت سيده وألبس قانصوه بك دفتريدار ثم ورد مرسوم بولاية على كتفدا الباشا قائم مقام واذن بالتصرف الى آخر مسرى فكانت مدة تصرفه اربعة وتسعين يوماً * ثم تولى على

باشا وحضر من البحر الى القلعة في ثاني عشر رمضان سنة اثنتين ومائة وألف وحضر محبته تترخان مضى وأقام عصر الى أن توجه الى الحج ورجع على طريق الشام * وفي ثاني عشر القعدة حضر قرا سليمان من الديار الرومية

ومعه مرسوم مضمونه الخبر يجلوس السلطان أحمد بن السلطان ابراهيم في بنت مصر ثلاثة أيام وضر بت مدافع من القلعة
وفي ثالث عشر صفر سنة ثلاث ومائة وألف ورد نجاب من مكة ٥١ وأخبر بان الشريف سعد تغلب على

محسن وتولى إمارة مكة فأرسل
الباشا عرضا الى السلطنة
بذلك وفي ثامن ربيع أول
ورد مرسوم مضمونه ولاية
نظر الدشائش والحرمين
لاربعة من الصناجق فتولى
ابراهيم بك ابن ذى الفقار
أمير الحاج حالا عوضا عن
أغات مستحقان ومراد بك
الدفتر دار على المجدية عوضا
عن كنفذام مستحقان وعبد
الله بك على وقف الخاصكية
عوضا عن كنفذام العزب
واسماعيل بك على اوقاف
الحرمين عوضا عن باش
جاويش مستحقان فالبسهم
على رشا قفاطين على ذلك

وفي مسهل رمضان من
السنة حضر من الديار
الرومية الشريف سعد بن
زيد بولاية مكة وتوجه الى
الحجاز وفي شهر شوال سافر
على كنفذام أحمد باشا المنوفى
الى الروم وفي تاريخه
تقداسماعيل بك الدفتر دارية
عوضا عن مراد بك وفي ثالث
عشر شوال قتل جلب خليل
كنفذام مستحقان ببابهم
وحصلت في بابهم مئنتة
آثارها كبرك محمد وأخرجوا
سليم افندي من بلدكم
ورحب كنفذام والبسوخما

الصفيقية في ثالث عشر ينة وأبطل كجك محمد الحمايات من مصر باتفاق اسبوع ملكات وأبطلوا جميع ما يتعلق بالعزب
والانكشارية من الحمايات بالنعور وقبرها وكتب بذلك بيورلدى ونادوا به في الشوارع وفي غرة القعدة قبض الباشا على

مضى دانه كان ملك شرق الارض وغر بها وقول القائل ان الضحك الذى ملك الارض
هو غرود ليس بحجج لان أهل العلم بالمتقدمين يذكرون ان نسب غرود في النبط
معروف ونسب الضحك في الفرس مشهور وانما الضحك استعمل غرود على السواد
وما اتصل به غنة ويسر وجهه وولده عمالا على ذلك وكان هو يقتل في البلاد وكان
وطنه وومان أجداده دنباوند من جبال طبرستان وهناك رعى به افر يدون حين ظفر
به وكذلك بختنصر ذكر بعضهم انه ملك الارض جميعها وليس كذلك وانما كان
أصيه بدمابن الا هو ازال الى ارض الروم من غربي دجلة من قبل اهراسب لان اهراسب
كان مشغولا بقتال الترك متمسكا بأزمهم يبلغ وهو يناها لما نطاول مقامه هناك
لحرب الترك ولم يملك أحد من النبط شبرا من الارض مستقلا برأسه فكيف الارض
جميعها وانما أطاولت مدة غرود بالبلاد في كث أربعة مائة سنة ثم دخل من نسله بعد
ذلا كهجيل يقال له قبط بن تعاون ملك بعده مائة سنة ثم كداوص بن نبط ثمانين
سنة ثم بالش بن كداوص مائة وعشرين سنة ثم غرود بن بالش سنة وشهر اذ ذلك
سبع مائة سنة وسنة وشهد أيام الضحك وظن الناس في غرود ما ذكرنا فلما ملك
افر يدون وقهر الازدهاق قتل غرود بن بالش وشرد النبط وقتل فيهم مئنتة
عظيمة

*(ذكر نسله لوط وقومه) *

قد ذكرنا هاجر لوط مع ابراهيم عليه السلام الى مصر وعودهم الى الشام ومقام لوط
يسدوم فلما أقام بها أرسله الله الى أهلها وكانوا أهل كقر بالله تعالى وركوب فاحشة
كما قال تعالى لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين أنتم كنتم لتأتون الرجال
وتقطعون السبيل وتأتون في ناديتكم المنكر فكن قطعهم السبيل أنهم كانوا يأخذون
المسافر اذا مر بهم ويعملون به ذلك العمل الخبيث وهو اللواط وأما تياتهم المنكر في
ناديتهم ففعل كانوا يحذفون من مرتبهم ويسفرون منهم وقيل كانوا يتضارمون في
مجالسهم وقيل كان ياتي بعضهم بعضا في مجالسهم وكان لوط يدعوهم الى عبادة الله
وينهاهم عن الامور التي يكرهها الله منهم من قطع السبيل وركوب الفواحش وايمان
الذكور في الادبار ويؤدعهم على اصرارهم وترك التوبة بالاعذاب الايم فلا يترجمهم
ذلك ولا يزدحم وعظه الاتعابا واثبتهم الا لعقاب الله انكارا منهم لم يعيده ويحولون
له ائتنا بعباد الله ان كنت من الصادقين حتى سأل لوط ربه النصرة عاينهم لما تناول
عليه أمرهم وتناديهم في غيهم فبعث الله جبرائيل لمسا أراده لا كهم ونصر دونه جبرائيل
وملكين آخرين معه أحدهما ميكائيل والآخر اسرافيل فاقبلوا فيما ذكره في صورة
رجال وأمرهم ان يبدوا بابراهيم وسارة وبشره باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فلما نزلوا
على ابراهيم وكان الضيف قد أبطأ عنه خمسة عشر يوما حتى شق ذلك عليه وكان يضيف

سليم اذ ندى وخنقه بالقلعة ونزل الى بيته محمولا في ثابوت وتعيب رجب كتحداثم استعفى من الضخمية فرعوها عنه وسافر الى المدينة * وفي ثامن عشر

رزقهما السلطان أحمد سمي
أحمد هـ ما سليمان والاخر
ابراهيم * وفي ثاني عشر شعبان
سافر حسـ بن بك ابو يدك
بألف نفر من العسكر لاحقا
بأبراهيم بك أبي شنب وقد كان
سافر في أوخر ربيع الأول
لقلعة كريد * وفي ثاني
عشر رمضان سنة خمس
ومائة وألف الموافق لحادي
عشر بشنس هبت ريح شديدة
وتراب أعظم منه الجوّ وكان
الناس في صلاة الجمعة فظن
الناس انها النيامة وسقطت
المركب التي على منارة جامع
طولون وهدمت دور كثيرة
* (واستهلكت سنة ست) * وقصر
مد النيل تلك السنة وهبط
بسرعة فشرقت الاراضى ووقع
الغلاء والفناء وفي شهر الحجة
سافر اناس من مكة الى دار
السلطنة وشكروا من ظلم
الشريف سعد فبعين اليه محمد بك
نائب جده واسمعيلى باشا نائب
الشام فوردوا بحسبة الحاج
فتخاربوا معه ونزوه ونهب
العسكر منزله وولوا الشريف عبد
الله بن هاشم على مكة ثم بعد
هو الحاج رجب سعد وتغلب
وطرد عبد الله بن هاشم * وفي
هذه السنة وقعت مصالحات
في المال الميرى بسبب الرى

من نزل به وقد وسع الله عليه الرزق فرح بهـ م ورأى ضيفا لم ير مثلهـ م حسنا وجالا فقال
لا يخدم هؤلاء القوم احد الا انابىدى فخرج الى أهله فجاء بهـ م يحمل سمين قد خنقه أى انضجه
فقر به اليهم فامسكوا ايديهم عنه فلما رأى ايديهم لاتصل اليه نكرهم وأوحس منهمـ م
خيفة قالوا لا تخف انا أرسلنا الى قوم لوط وامرته سارة قائدة فضحككت لما عرفت من
أمر الله ولما تعلم من قوم لوط فبشرناها سارا باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فقالت وصكت
وجهها آل الدنيا عجزا الى قوله حميد مجيد وكانت ابنة تسعين سنة وأبراهيم ابن عشر من
ومائة فلما ذهب عن ابراهيم الروح وجاءته البشري ذهب يجادل جبرائيل في قوم لوط
وقال له ارايت ان كن فيهم تحسون من المسلمين قالوا وان كان فيهم تحسون من المسلمين
لم يعذبهم قال واد بعون قالوا واد بعون قال وثلاثون حتى بلغ عشرة قالوا وان كان فيهمـ م
عشرة قال ما قوم لا يكون فيهم عشرة فيهم خير ثم قال ان فيها لوطا قالوا نحن أعـ لم عن فيها
لننجينه وأهله الامراته كانت من العابرين ثم مضت الملائكة فحوسدوم قرية لوط فلما
اتموا اليهم القوا لوطا في أرض له يعمل فيها وقد قال الله تعالى لهم لا تهملكوهم حتى
تشهدوا عليهم لوطا أربيع شهادات فاثبته فقالوا انا مضية فوك اليلة فانطلق بهـ م فلما
مشى ساعة التفت اليهم فقال لهم انا تعلمون ما يعمل أهل هذه القرية والله ما أعلم على
ظاهر الارض اناسا أحبث منهمـ م حتى قال ذلك أربيع مررات وقيل بل لقوا ابنته فقالوا
يا حاريت هل من منزل قالت نعم مكانكم لا تدخلوا حتى آتيكم خافت عليهم من قومها
فأتت أباء فقالت يا ابتاه أدرك فني انا على باب المدينة ما رأيت أصح وجوها منهمـ م لثلا
ياخذهم قومك فيضضوهمـ م وكان قومهم قد نهوه أن يضيف رجلا فجاء بهـ م فلم يعلم الا
أهل بيت لوط فخرجت امرأته فأخبرت قومها وقالت لهم قد نزل بنا قوم ما رأيت أحسن
وجوها منهم ولا أطيب رائحة فجاءه قومهم يهرهون اليه فقال يا قوم اتقوا الله ولا تخزون
في ضيق أليس منكم رجل رشيد فنهاهم وورغهم وقال هؤلاء مناني هن أطهر لكم عما
تريدون قالوا لقد علمت ما ناني بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد أولم تنهك عن العالمين
فلم لم يقبلوا منه قال لو أن لي بكم قوة أو آوى الى ركن شديد يعنى لو أن لي أنصارا أو عشيرة
يمنعوني منكم فلما قال ذلك وجل عليه الرسل فقالوا ان ركنك لشديد ولم يبعث الله نبيا
الا في ثروة من قومه ومنعة من عشيرته وأغلق لوط الباب فعا لجوه وفتح لوط الباب
فدخلوا واستأذن جبرائيل ربه في ضمهم فذن له فبسط جناحه فغطأهم فخرجوا
يدوس بعضهم بعضا عينا يقولون الباء الفناء فان في بيت لوط أسكر قوم في الارض
وقالوا لوط انا رسل ربك ان يصلوا اليك فأسر بأهلك بقطع من الليل واتبع
أدبارهم ولا يلتفت منكم أحد واه ضواحيث تؤمرون فخرجهم الله الى الشام وقال لوط
اذا كرهتم الساعة فقالوا ان تؤمروا بالصبح أليس الصبح بقريب فلما كان الصبح
أدخل جبرائيل وقيل ميكائيل جناحه في أرضهم وقراهم الخمس فرفعها حتى سمع أهل

والشراقى * وفي ثاني عشر جمادى الآخرة حضر الشريف أحمد بن غالب أمير مكة مضرودا من السما
إلى الشريف سعد * وفي ثامن عشر رجب سنة ألف ومائة وستة ورد الخبر بجيوس السلطان مصطفى ابن محمد * وفي ثاني عشر

شعبان طلع اجده بك بموكب مسافر اباش على الف عسكري الى انكروس وطلع بعده ايضا في سابع عشر منه اسمعيل بك
بالف عسكري لحفاظة رودس بموكب الى بولاق فأقام بها ثلاثة ايام ثم ٥٢ سافر الى الاسكندرية وفي رابع

السماء صياح ديكهم ونباح كلابهم ثم قلبها فجعل عاليا سا فلها وامطر عليهم م حجارة
من سمعيل فأهلكت من لم يكن بالقرى وسمعت امرأة لوط الهدة فقالت واقوما
فادركها حجر فقتلها ونجى الله لوطا واحدا الا امرأته وذ كرائه كن فيها اربعمائة ألف
وكان ابراهيم يقشرف عليها ويقول سدوم يومها الك ومداث قوم لوط نجس سدوم
وصبعة وعمره ودوما وصعوبة وسدوم هي القرية العظمى (قوله يهرعون اليه هو مشى
بين الهرولة والحجز)

(ذ كرو وفاة سارة زوج ابراهيم عليه السلام وذ كرو اولاده ازواجه)

لا يدفع احد من اهل العلم ان سارة توفيت بالشام ولها مائة وسبع وعشرون سنة وتيل
انها كانت بقرية الجبارة من ارض كنعان وفيل عاشت هاجر بعد سارة مدة والشيخ
ان هاجر توفيت قبل سارة كما ذكرنا في مسير ابراهيم الى مكة وهو الشيخ ان شاء الله
تعالى فلما ماتت سارة تزوج بعدها قطورا ابنة يقطن امرأة من الكنعانيين فولدت له
سبعة نفر افشان وزمران ومدين ومداث وفشق وسرح وكان جميع اولاد ابراهيم مع
اسمعيل واسحق ثمانية نفر وكان اسمعيل يذكره وقيل في عدد اولاده غير ذلك فالبربر
من ولد افشان وأهل مدين قوم شعيب من ولد مدين وقيل تزوج بعدها قطورا امرأة
أخرى اسمها حنون ابنة اهر

(ذ كرو وفاة ابراهيم وعدد ما انزل عليه)

قيل لما أراد الله قبض روح ابراهيم أرسل اليه ملائكة الموت في صورة شيخه هرم قرأه ابراهيم
وهو يطعم الناس وهو شيخ كبير في الحرف فبعث اليه بجمادى فركبته حتى أتاه فعمل الشيخ
ياخذ اللقمة ويريد أن يدخلها فافأ فسد دخلها في عينه وأذنه ثم أدخلها فافأ فادخلت
جوفه فخرجت من دبره وكان ابراهيم سأل ربه أن لا يقبض روحه حتى يكون هو الذي
يسأله الموت فقال يا شيخ مالك تصنع هذا قال يا ابراهيم الكبر قال ابن كم أنت فزاد على
عمر ابراهيم سنتين فقال ابراهيم انما بيني وبين أن أصير هكذا سنتان اللهم اقبضني اليك
فقام الشيخ وقبض روحه ومات وهو ابن مائتي سنة وقيل مائة وخمسة وسبعين سنة وهذا
عندي فيه نظر لان ابراهيم لا يخلو أن يكون قد رأى من هرا كبر منه بسنتين أو أكثر
من ذلك فان من عاش مائتي سنة كيف لا يرى من هرا كبر منه بهذا القدر القريب
ولكن هكذا روى ثم انه قد بلغه عمر نوح ولم يصبه شيء مما رأى بذلك الرجل * وروى
أبو ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وأنزل الله على ابراهيم عشر صحائف قال قلت
يا رسول الله فما كانت صحف ابراهيم قال كانت أمثالا كلها أيم الملك المسلط المبطل
المعزوراني لم أعلمك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض وليكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم
فاني لا اردّها ولو كانت من كافر وكان فيها أمثال (٣) منها وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا

واسمعيل اغا المنة قلين وضبط اغنائها مع اعداء الجواهر والذخائر التي اختلسوها من السرايا فلم يبق بأعيانها وان غمض
عن أموالها وأماناتها ما وان يستجنى في قلعة اليه كجبرية ففعل بهم ذلك وبلغ أثمان المبيعات الفا وأربعمائة كيس

خلاف الجواهر والذخائر فأنها جهزت مع الاموال ضخمة الخزينة على يد سليمان بك كاشف ولاية المنوقية وفي منتصف
الحرم سنة سبع ومائة وألف اجتمع ٥٤ الفقراء والشخصاؤن رجالا ونساء وصبيا واطلوا الى القلعة ووقفوا

على عقله ان يكون له ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يفكر فيها في صنع الله وساعة
يحاسب فيها نفسه وساعة يتخلف فيها باجاسته من الحلال في المطعم والمشرب وعلى العاقل
ان لا يكون طاعنا الا في ثلاث تزود له اده أو حرمة له ماشه أولدة في غير محرم وعلى العاقل
ان يكون بصيرا بزمانه متبلا على شأنه حافظا لسانه ومن حسب كلامه من عمله قل الا
فيما يغنيه * وهو أول من اختن وأول من أضاف الضيف وأول من اشغذ السراويل الى
غير ذلك من الافاويل

(ذ كر خبر ولد اسمعيل بن ابراهيم)

نذكرنا فيما مضى سبب اسكان اسمعيل الحرم وتزوج امرأته من جرهم وقرائه ابانها
بامر ابراهيم ثم تزوج أخرى وهي السيدة بنت مضاض الجرهمي وهي التي قال لها قولي
لزوجك قدر ضيت صبية بابك فولدت لاسمعيل اثني عشر رجلا نابت وقيدار واذيل
وميشا ومسمع ورمادوماش وآزر وقطوراوقاس وطميا وقيدمان وكان عمر اسمعيل
فيما برهنون سبعا وثلاثين ومائة سنة ومن نابت وقيدار ابني اسمعيل نشر الله العرب
وأرسله الله تعالى الى اعمال اليمن وقبائل اليمن وندينطق أولاد اسمعيل بغير الافاظ التي
ذكرت ولما حضرت اسمعيل الوفاة أوصى الى أخيه اسحق ان يزوجه ابنته من العيص
ابن اسحق وان يدهن عند قبر أمه هاجرا بحجر

(ذ كر اسحق بن ابراهيم وأولاده)

تميل وتكح اسحق دفقا بنت بتويل فولدت له عيص ويعقوب قوامين وان عيص كان
أكبرهما وكان عمر اسحق لما ولد له ستين سنة ثم تكح عيص بن اسحق نسمة بنت عمه
اسمعيل فولدت له الروم بن عيص وكل بني الاصفر من ولده وزعم بعض الناس ان اشبان
من ولده وتكح يعقوب بن اسحق وهو اسراييل ابنة خاله ليابنت ابان بن بتويل فولدت
له روبيل وكان أكبر ولده وشعمون ولاوي ويهوذا وزبالون وشمعون وقيل وشعتر ثم
توفيت ليافتر تزوج اختها راحيل فولدت له يوسف وبليامين وهو بالعربية شداد وولده
من سريتين اربعة نفر دان ونفتالي وجاد واشرف كان ليعقوب اثنا عشر رجلا قال السري
زوج اسحق بجارية فحملت بسلامين فلما أرادت ان تضع أراد يعقوب ان يخرج قبل
عيص فقال عيص والله اني خرجت قبل لا اعتراض في بطن أمي ولا قتلها فتأخر يعقوب
وخرج عيص وأخذ يعقوب يعقوب بعقب عيص فسمى يعقوب وسمى أخوه عيص لعصيانته
وكان عيص احبها الى أبيه ويعقوب احبها الى أمه وكان عيص صاحب صيد فقال
له اسحق لما كبر وعي يا بني اطعمني لحم صيد واقرب مني أدع لك بدعا دعالي به اني
وكان عيص رجلا شهما وكان يعقوب أجرد وسعدت أمهما ذلك فقالت ليعقوب يا بني
اذ صحت شاة واشوها والبس جلدها وقر بها الى أبيك وفل له أنا ابنك عيص ففعل ذلك

بحوش الديوان وصاحوا
من الجوع فلم يجيبهم أحد
فرجوا بالاجار فركبوا الى
وطردهم فقتلوا الى الرميانة
ونهبوا حواصل الغنم التي
بها وكالة التمع وحاصل
كفخدا الياسا وكان ملائنا
باشير والقول وكانت هذه
الحادثة ابتداء الغلاء حتى
بيع الادب التمع بستة مائة
فصف فضة والشعير بثلاثة مائة
والقول باربعة مائة وخمسين
والارز بثلاثة مائة نصف فضة
وأما العدى فلا يوجد وحاصل
شدة عظيمة عصر وأقالها
وحضرت أهالي القرى
ولا ريف حتى امتلأت منهم
الاذقة واشتد الكرب حتى
أكل الناس الجيف ومات
الكثير من الجميع وحملت
القرى من أهاليها وخطف
الفقراء الكثر من الاسواق
ومن الافران ومن على رؤس
الحبازين ويذهب الرجلان
والثلاثة مع طبق الخبز يجر سونه
من الخطف وبأيدهم العدى
حتى يجزوه بالقرن ثم يعودون
به واستمر الامر على ذلك الى ان
عزل على باشا في ثامن عشر
الحرم سنة سبع ومائة وألف
* وورد في اسمعيل باشا من
النام وجعل ابراهيم بك أبا

شبيب ونعمة قام ونزل على باشا الى منزل أحد كسدا العرب المثل على بك الفيل فكانت مدته
اربعة سنوات وثلاثة اشهر وأيام ثم تولى اسمعيل باشا وحضر من البر وطلع الى القلعة بالموكب على الامانة في يوم الخميس

سابع عشر صفر فلما استقر في الولاية ورأى ما فيه الناس من الكبر والغلاء أمر بجميع الفقراء والتكاذبين
بقراميدان فلما اجتمعوا أمر بتوزيعهم على الامراء والاعيان كل انسان ٥٥

يعقوب فلما جاء قال يا ابتاه كل قال من أنت قال أنا ابتك عيص فسبحه اسحق فقال المس
مس عيص والريح ريح يعقوب فقالت أمه انه عيص فسكل فاكل ودعاه ان يجعل الله في
ذريته الانبياء والملوك وقام يعقوب وجاء عيص وكان في الصيد فقال لبيه قد جئت
بالصيد الذي طلبت فقال يا بني قد سمعتك أخوك فخاف عيص ليعتقن يعقوب فقال يا بني
قد بقيت لك دعوة فدعاه ان تكون ذريته عدد التراب وان لا يملكهم غيرهم وهرب
يعقوب خوفا من أخيه الى خاله وكان يسرى بالليل ويكن بالانهار فلذلك سمي اسرائيل
ثم ان يعقوب تزوج ابنتي خاله وجع بينهما فلذلك قال الله تعالى وان فيهما عوابين الاختين
الاما قد ساف وولده منهما فانت راحيل في نفاسها بنيامين واراد يعقوب الرجوع الى
بيت المقدس فاعطاه خاله قطيع غنم فلما اراد ان يمشى الى بيت المقدس فماتت زوجته يعقوب
ليوسف اسرق صنما من اصنام ابي يوسف فماتت منه فماتت منه فماتت منه فماتت منه فماتت منه
يعقوب يوسف وأخاه بنيامين حباشة ليدل اليهما وقال يعقوب لراعي الغنم اذ اتاك
أحد يسألكم من أمتي فقولوا نحن ليعقوب عبد عيص فليقيمهم عيص فماتت منهم فماتت منهم
الراعي بذلك الجواب فكف عيص عن يعقوب ونزل يعقوب الشام ومات اسحق بالشام
وعمره مائة وستون سنة ودفن عند أبيه ابراهيم عليه السلام

(قصة ايوب عليه السلام)

وهو رجل من الروم من ولد عيص وهو ايوب بن موص بن رازح بن عيص بن اسحق
ابن ابراهيم وقيل موص بن روعيل بن عيص وكانت زوجته التي اُمر ان يضربها بالاضغاث
ليلا ابنة يعقوب بن اسحق وقيل هي رجة ابنة افرام بن يوسف وكانت أمه من ولد
لوط وكان دينه التوحيد والاصلاح بين الناس واذا أراد حاجة سجد ثم طلبها
وكان من حديثه وسبب بلائه ان ايليس سمع مجاوب الملاكة بكفة بالصلاة على ايوب
حين ذكره الله فحسده وسأل الله ان يساطه عليه ليقنته عن دينه فساطه على ماله
حسب فجمع ايليس عظاما واصحابه من الغفاريت وكان لا يوب اليه تجميعها من
اجمال دمشق عافيا وكان له فيها ألف شاة برعانه وخمسمائة فدان يبيعها بخمسة مائة
عبد لكل عبد امرأة وولد ومال ويحمل آلا الفدان اتان ولكل اتان بله واثنان
وما فوق ذلك فلما جاءهم ايليس قال ما عندكم من التوبة والمعرفة فاني قد تسلطت
على مال ايوب فقال كل منهم قولا فارساهم فاهلكوا ماله كله وايوب يحمد الله ولا
يرجع عن الجدي عبادته والشكر له على ما أعطاه والصبر على ما ابتلاه فلما رأى ذلك
ايليس من أمره سأل الله ان يساطه على ولده فساط على ولده فساط على ولده فساط على ولده
عقله وقليه فاهلك ولده كله ثم جاء اليه ممثلا بعلمه الذي كان يعلمهم الحكمة فبرحوا
مشدوخا رقة حتى رق ايوب فبكى وقبض قبضة من التراب فوضعهما على رأسه فمات
بذلك ايليس ثم ان ايوب ندم لذلك وجد واستغفر فصعد حفظته من الملاكة بتوبته

انفسه جانبا ولا عيان دولته
جانبا وعين لهم ما كفيهم من
الخبر والطعام صبا وطعام
الى ان انقضى الغلاء وأعقب
ذلك وباه عظيم فامر الباشا ببيت
المسال ان يكفن الفقراء
والغريباء فصاروا يحملون
الموتى من الطرقات ويدعون
بهم الى مقبل السلطان عند
سبيل المؤمن الى ان انقضى
أمر الباه وذلك خلاف من
كفنه الاغنياء واهل الخبر
من الامراء والبار وغيرهم
وانقضى ذلك في آخره وال
وتوفي فيه الشيخ زين العابدين
الذكرى و ابراهيم بك ابن
ذى الفقار أمير الحاج وغيره
ولما انقضى ذلك على الباشا
مهما عظميا تحتان و
ابراهيم بك ونحن معه ألفين
وثلاثمائة وستين وثلاثين قتلا
من اولاد الفقراء وورسهم لكل
غلام بكسوة نظام جديدة
وورد مرسوم يأسية على
باشا المنفصل في وسبب قتله
عليه ستائة كيس تختم
منزله وباعه واموجوداته حذر
على ذلك وورد أمر بالزيت
بسبب نصرة قزينة المدينة
وضواحيها ثلاثة ايام و
وجب ورد مرسوم بطلب ألفين
من العسكرة وأمرهم مراد بك
فليس الخلع هو رازح
المناصب وسافر وافي حادي عشر شعبان
الحاج ذى الفقار بك الصنعية عوضا عن ابن سيده ابراهيم بك وورد الافراج عن نذير اغا ورتب له حرمات عظمى

ونحو من جريات وعشر علائق في ديوان مصر واسم ربيعة اسم عيل اغافى السجين * وفي رابع رجب ورد أجندك من السجود في
وسامه تعلق أوب بك اماره الحج ٥٦ * وفي ثاني شعبان ورد اسم عيل بك راجع من القرية وفي ثالث عشر ربيع الاول

سنة ثمان ومائة وألف ورد
امر بزي أسواق مصر سرورا
بولود للسلطان وسعى مجردا
* وورد أيضا الخبر باستشهاد
مراد بك * وفي ثالث عشر
رمضان من السنة قامت
العاكر على ياسف اليهودي
قلوه وجروه من رجليه وطرحوه
في الرميّة وقامت الرعايا
بفحموا حطبوا وأحرقوه وذلك
يوم الجمعة بعد الصلاة وسبب
ذلك انه كان ملتزما بدار
الضرب في دواة على باشا
المتنصل ثم طاب الى اسلامبول
وسئل عن أحوال مصر فاملى
أوردوا الترم بتحصيل الحرية
زيادة عن المعتاد وحسن عكركه
أحداث محدثات وما حضر
مصر تنقته اليهود من بولاق
وأعلموه الى الديوان وترتت
الوامر التي حضر بها ووافقه
الباشا على اجرائها وتنفيذها
وأشهر النداء بذلك في شوارع
مصر فافتم الناس وتوجه
القباو أعيان البلاد الى الامراء
وراجعوه في ذلك فركب
الامراء والصناعي وطاعوا
الى القلعة وفاوضوا الباشا
بخاف بهم على ايراضيهم فقاموا
عليه قومة واحدة وسالوه
ان يسلمهم اليهودي فامتنع
من تسليمه فاهلظوا عليه

الى الله قبل ايليس فلما لم يرجع ايوب عن عبادة ربه والصبر على ما ابلاه به سأل الله
تعالى ان يسأله على جسده فسلطه عليه خلا اسانه وقلبه وعتقه فانه لم يجعل له على
ذلك سلطانا فخافه وهو ساجد ففتح في مخفره نفخة اشعلت من اجسده وصار امره الى ان
انتثر لحمه وامتلأ جسده دودا وان كانت الدودة تسقط من جسده فيردها اليه ويقول
كل من رزق الله واصابه الجذام وكان اشد من ذلك عليه انه كان يخرج في جسده مثل
ندى المرأة ثم يتفقأ وتنت حتى لم يطق احد ان يشم ريحه فاخرجه اهل القرية منها الى
الكناسة خارج القرية لا يقربه احد الا زوجته وكانت تختلف اليه بما يصلحه فيبقى
مطروحا على الكناسة سبع سنين ما يسأل الله ان يكشف ما به وما على وجه الارض
اكرم على الله منه وقيل كان سبب بلائه ان ارض الشام اجذبت فارسل فرعون الى
ايوب ان هلم اليه فان لك عندنا سعة فاقبل باهلك وخيلك وما شئت فاقطعهم فرعون
الطائع ثم ان شعيبا النبي دخل الى فرعون فقال يا فرعون امانا ان يغضب الله
غضبة فيغضب غضبه اهل السماء واهل الارض والبحار والجبال وايوب ساكت
لا يتكلم فلما خرج اوحى الله الى ايوب يا ايوب سككت عن فرعون لذهابك الى أرضه
استعد للبلاء فقال ايوب اما كنت اكل اليعقيم وآوى الغريب وأشبع المجائع واكففت
الارملة فمرت سخاية يسمع فيها عشرة آلاف صوت من الخواهي يقولون من فعل
ذلك يا ايوب فاخسذت اربابا فوضعه على رأسه وقال أنت يارب فاوحى الله اليه استعد
للبلاء قال فديني قال أسلمك قال فاسألي ربي ان يكون السبب غير ذلك وهو نحو ما
ذكرناه فلما ابتلاه الله واشتد البلاء قالت امرأته انك رجل عاب الدعوة فادع الله ان
يشفيك فقال كفا في النعماء سبعين سنة فلنصبر في البلاء سبعين سنة والله لن شفا في الله
لا جلد لك ما تجملة وقيل ان اسم ابنته الاناييس ظهر لها وقل بما اصابك
ما اصابك قالت بقدر الله قال وهذا اصابك در الله فتبعيني فاتبته فادها جميع
ذهب منهم في واد وقال اسجد لي وارذلنيكم فتأملت ان لي زوجا ستأمره فلما اخبرت
ايوب حل الم على ان ذلك الشيطان لن شقيت لاجلدك ما تجملة وأبعدها وقال لها
معامك وشرايك على حرام لا أفوق مما تدينني به شيئا فبعدي عني فلا اراك فذهبت
عنه فلما رأى ايوب ان امرأته قد طردها وايس عنده طعام ولا شراب ولا صديق خر ساجدا
وقال رب اني مسني الضر وانت أرحم الراحمين كرر ذلك فقيس له ارفع رأسك فقد
استجيب لشاره فبرجلته هذامة تسيل بارد وشراب ورد الله اليه جسده وصورته وأما
امرأته فقالت كيف اتركة وايس عنده أديعوت جو عاوناه السباع فرجعت اليه
فرايت ايوب وقد عوفي فلم تعرفه فحجبت حيث لم تره على حاله فقالت له يا عبد الله هل
رايت ذلك الرجل المبلى الذي كان هذا اقل وهل تعرفينه اذا رايتيه قالت نعم قال هو
انا فعرفته وقيل اغافل مني الضر لما وصل الدود الى اسانه وقلبه خاف ان يبطل عن

وصه واعلى اخذ منه فأمرهم بوضعه في العرقانة ولا يشوشوا عليه حتى ينظروا في أمره ففعلوا به
كما أمرهم فقامت الجند على الباشا وطلبوا ان يسلمهم اليهودي المذكور لانه قتلوه فامتنع ففضوا الى السجين واخر جروه ففعلوا

ته ما ذكر * وفي ذلك يقول الشيخ حسن البصري الحجازي رحمه الله * بمصر حمل يهودي * اخني عليه الاله
 فظ غليظ عنيف * سوء كربه اقاه بمصر صوم آتانا * له حوادع لاه * والناس تشد سعيها * امامه ووراه
 ومعه أمروفيه *

ما قاده لرداه
 من أن دينار مصر *
 يغربون حلاه
 والقرش يبدل نقش *
 فيه بنقش سواه
 ليأخذ المال قهرا *
 بالنقص عما حواه
 خفي قص عليهم *
 مانع قصوا قفاه
 بصارم ذي صقال *
 أزال عناعناه
 وبعد ذا حرقوه * والعالمون تراه
 حتى استحال رمادا *
 فيه الهباء حكاه
 يابئس ذاك اليهودي
 يابئس ما قد يحاه
 يا نعم ما فعلوه *
 به على ما جناه
 يا نعم قوم اعليه *
 غاروا وحلوا عراه
 لو افلتوه علانا *
 واجتاحتنا بوابه
 فكان ثالث عشر *
 من صومنا ما داه
 بجمعة عطلوها *
 في قلعة من بلاد
 وموته أرخوه *
 قد ذاق ما قد يناله
 وقال ذا حسن من *
 الى الحجاز انتمناه
 (وفي تاريخه) احضر الباشا الشيخ

ذكر الله تعالى والفكر ورد الله اليه اهله ومثلهم معهم قيل هم باعيا منهم وقيل رد الله
 اليه امراته وودايمها شيئا فولدت له ستة وعشرين ذكرا وانزل الله اليه ملكا فقال يا ايوب
 ان الله يقرئك السلام لصبرك على البلاء اخرج الى أندرك فخرج اليه فبعث الله سبحانه
 فالقت عليه جرادا من ذهب وكانت الجراد تذهب فيتبعها حتى يرد لها في اندره فقال
 الملائكة تسبيح من الداخل حتى تتبع المخرج فقال ان هذه البركة من بركات ربي
 لست اشبع منها وعاش ايوب بعد ان رفع عنه البلاء سبعين سنة ولما عوفي امره الله ان
 ياخذ رجونا من الغنل فيه ما قد شمراخ فيضرب به زوجه ليرى من يمينه ففعل ذلك وقول
 ايوب رب اني مسني الضر دعاء ليس بشكرى ودليه له قوله تعالى استجبنا له وكان من
 دعاء ايوب أعود بالله من جار عيبي ترائي ان ولى حسنة سترها وان رأى سيئة ذكرها
 وقيل كان سبب دعائه انه كان قد اتبعه ثلاثة نفر على دينه اسم احدهم يلدو والآخر
 اليه قرو الثالث صافر فاطا قوا اليه وهو في البلاء فبكوه أشد تيكيت وقالوا له لقد اذنبت
 ذنبا ما اذنبه احد فلهذا لم يكشف العذاب عنك وطال الحمدال يدينهم ويدينه وقال قى
 كان معهم لهم لا ما ردد عليهم فقال قد تركتم من القول أحسن منه ومن الرأى اصوبه
 ومن الامراجله وقد كان لا يوب عليهم من المحق والذمام أفضل من الذي وصفتم فهل
 تدرون حق من انتقصتم وحرمة من انتهكتم ومن الرجل الذي عبتكم لم تعلموا ان ايوب
 نبي الله وخبرته من خلقه يومكم هذا ثم لم تعلموا ولم يعلمكم الله انه سخط شيئا من أمره ولا
 انه نزع شيئا من الكرامة التي أكرم الله بها عباده ولا ان ايوب فعل غير الحق في طول
 ما صحبه موه فان كان البلاء الذي أزدى به عندكم ووضعه في نفوسكم فقد علمتم ان
 الله يبتلي النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وليس بلاؤه ولا وثلك دليل على
 سخطه عليهم ولا على هوانهم عليه ولا كنها كرامة وخيرة لهم وأطال في هذا النحو من
 الكلام ثم قال لهم وقد كان في عظمة الله وجلاله وذكركم الموت ما يكن السنتكم ويكثر
 قلوبكم ويقطع حجتكم لم تعلموا ان الله عبادا أسكنتم خشية من الكلام من قسري
 ولا بكم وانهم هم القصاص الالاء العالمون بالله وآياته ولكنهم اذ اذ كروا عظمة الله
 انكسرت قلوبهم وانقضت أسنتهم وطاشت أحلامهم وعقولهم فزعامن الله وهيبه
 له فاذا أفاقوا استبقوا الى الله بالاعمال الزاكية بعدون أنفسهم مع الظالمين وانهم
 لا يراهم مع المقصرين وانهم لا كياس أنقياء ولكنهم لا يستكثرون لله عز وجل الكثير
 ولا يرضون له القليل ولا يدلون عليه بالاعمال فهم أيتما التينهم خائفون مهيمون
 وجلون فلما سمع ايوب كلامه قال ان الله يزوع الحكمة بالرجة في قلب الصغير والكبير
 فتى كانت في الغلب ظهرت على اللسان ولا تكون الحكمة من قبل السن والشيبة
 ولا طول التجربة واذا جعل الله تعالى عبدا حكيماء عند الصبا لم تسقط منزلته عند
 المحكم ثم أقبل على الثلاثة فقال رهبتكم قبل ان تسترهبوا وبكىتم قبل ان تضربوا كيف

٨ مل ل محمد الزرقاني احدهم ود الحكمة بسبب انه كتب حجة وقف منزل آل الى بيت المال فأمر بحرق محبته وتشهيرة
 على جل في الاسواق والمنادى بنادى عليه هذا جزاء من يكتب الحجج الزور ثم أمر بنفيه الى جزيرة الطينة وفي صفر وردت

سكة دينار عليهم اطرافه فجمع الباشا الامراء واحضروا من الضرب بخانة وسلمها له وامره أن يطبع بها وأن يكون قياس الذهب اثنين وعشرين قبرا طاول الوزن كل مائة ٥٨ شربني مائة وخمسة عشر درهما وسعرا في طرفة مائة وخمسة عشر نصفا وفي

ذلك الشهر ايسر عبد الرحمن بك على ولاية بحر جاو توجه اليها وفي ثاني عشر ربيع الاول قامت العسكر المصرية وعزلوا الباشا فكانت مدة اسمعيل باشا سنة اثنين وتغلب مصطفى بك قائم مقام مصر الى أن حضر حسين باشا من صيدا واطاع الى القلعة في مكعب عظيم في منتصف رجب سنة تسع ومائة وألف وورد مرسوم بطلب تجهيز أبي تفر من العسكر وعليهم يوسف بك المسلماني فقصي أشغاله وسافر في تاسع عشر رمضان وفي منتصف شهر ذي الحجة خرج اسمعيل باشا الى العادلية لاسافرو كان قد حاسبه حسين باشا فآخرا عليه خمسون ألف أردب دفع منها خمسين كيسا وابع منزل وبلاد البدرشين التي كان قد وقفها وتوجه الى بغداد وفي سنة عشر ومائة وألف أخذار باب الاستقاقات البحرية والعلاقات بمن عن كل أردب في خمسة وعشرون نصفا فضمة وكل أردب شعير ستة عشر نصفا وفي آخر جمادى الثانية ظهر رجل من أهل الفيوم يدعى بالعلمي قدم الى القاهرة وأقام بظهر القهوه والمواجهة

بكم لو قلت لكم تصدقوا عني يا والي الله ان يخلصني أو قربوا قربانا لعل الله ان يتقبل ويرض عني وانكم قد أدعيتكم أنفسكم فظننتم انكم هوفيتتم باحسانكم فبغيتتم وتعززتم لوصدقتهم ونظرتهم بينكم وبين ربكم لوجه دلتكم عيوبكم تراه الله بالعافية وقد كنت فيمنا خلا والرجال يوقرونني وأنا مسعور كدلمي معروف من حق مستنصف من خصمي فاصبحت اليوم وليس لي رأي ولا كلام معكم فانتقم أشد علي من مصيبتني ثم أعرض عنهم وأقبل على ربه مستغيثا به متضرعا اليه فقال رب لا شيء خلقته لي يتي ان كرهتني لم تخلقني يا ليتني كنت حيضة ملقاة وباليقني عرفت الذنب الذي أذنبت فصرفت وجهك الكريم عني لو كنت أمتي فاموت أجل بي ألم اكن للغريب ذارا وللمسكين قارارا ولا ليقم ولا لارمل فبعثني الى أناعب دذليل ان أحسنت ظمنا لك وان أسأت فبيدك عقوبتي جعلتني للبلاء مغرضا فقد وقع على البلاء لوساطته على جبل اضعف عن حمله فكيف يحمله ضعف ذهاب المال فصرت أسأل بكفي فيقطع عني من كنت أعوله اللقمة الواحدة ففمنع عني ويعزني هلاك أولادي ولو بقي أحدهم أعانني قدما نني أهلي وعقبي أرحامي فتشكرت معارف ورغب عني صديقي ووجدت حقوق ونسيت صديقاتي أصرخ فلا يبصر خوفني واعتذر فلا يعذرونني دعوت فلا ينجيني وتضرعت الى أمتي فلم ترجعني وان قضاءك هو الذي أذاني وأقاني وان سلطانك هو الذي اسقم عني فلوان ربي نزع الحية التي في صدري واطلق لساني حتى أتاكم مل في ثم كان ينبغي للعبد ان يحتاج مولاه من نفسه لرجوت ان تعافيني عند ذلك ولكنه القاني وعلاء عني فهو يراني ولا أراه ويسمع عني ولا أسمع به لا نظر الى فرج عني ولا دنامي فأتاكم ببراءتي وانما صم عن نفسي فلما قال أيوب ذلك أظلمت غمامة ونودي منها يا أيوب ان الله يقول قد دونت منك ولم أزل منك قريبا فقم فدل بحججك وتسكلم ببراءتك وقم مقام جبار فانه لا ينبغي ان يخاصمني الاجبار فتقبل الذناري فم الاسد والجام في فم التمين وتكمل ميكال من النور وترين منقلا من الريح وتصبر صرعة من الشمس وترد أمس اقدمتك نفسك امر الاتباع بمثل قوتك أردت ان تسكبر في بضعفك أم تخاضعني بعيك أم اجني بخطاك أين أنت مني يوم خلقت الارض هل علمت باي مقدر قد دونتها أين كنت معي يوم رفعت السماء سقا في الهواء لابع لا تفي ولا بدعائم بحماها هل تبلغ حكمتك ان تجري نورها أو تسير نجوما أو يختلف ببارك ليها ونهارها وكرأشياء من مصنوعات الله فقال أيوب قصرت عن هذا الامر ليت الارض انشقت لي فذهبت فيها ولم أتكم بشيء من طمك الهي اجتمع على البلاء وأنا أعلم ان كل الذي ذكرت صنع يدك وتدير حكمتك لا يحجزك شيء ولا تخفي عليك خافية نعم لم ماتخفي القلوب وقد علمت في بلائي ما لم اكن أعلمه كنت اسمع بسطوتك معافا لما الا ن فهو ونظر العين انما تكلمت بما تكلمت به لتعذوني وسكت لترجني وقد وضعت يدي على فخري وعضضت

لسبيل المؤمن فاجتمع عليه كثير من العوام وادعوا فيه الولاية واقبلت عليه الناس من كل جهة على واختاروا النساء الرجال وكان يحصل بسببه مقام عظيمة فقامت عليه العكر وقتلوه بالقلعة ودفن في ناحية مشهد السيدة

نفسه رضي الله عنه في ذلك يقول الشيخ حسن البخاري عفا الله عنه * جاءه جال بمصر * وادعى ما يدعيه
هرج الناس اليه * من وضع وجوه * وهاهنا كبروا * يرتبون الخبر فيه ٩٥ وله يدلي صريح * ليري ما يعزبه

فيري فيه انكاسا *

خاب من يسبح اليه
جاءه أهل نفاق *

وقفوا على يديه
عقدوا مجلس ذكر *

بينما رقص وتبه
ونباح وصياح *

وصراخ كالغيتيه
ونساه مع رجال *

جالسات بالبدية
طول ليل ونهار *

أجل فسق بفتنته
سلط الله هليته *

بعده هذا كنيه
لثلاث بعد عشر *

من جاد الثاني فيه
قتلوه مع ثلاث *

بحسام صالتيه
وكنى الله البرايه *

شمره مع تابعيه
قتله قد دارخوه *

قتل الشمر لديه
قاله البدر البخاري *

حسن فانظر اليه
ربنا منك بالطف *

واسمع مع والديه
وصلا لاقوسلام *

للنبي طه النبويه
وعلى آل وصحب *

ثم قوم دارتيه
وفي رابع عشر شوال كانت

واقعة المغاربة من أهل تونس
وقاس وذلك ان من عادتهم ان يحملوا

وتحمل المغاربة جانبها للتبرك بها
ويضربون كل من دأوه يشرب اللبن في طريق مرورهم قرا وأربجلا من اتبع

على اساق والاصت بالتراب خدي قدست فيه وجهي فلا اعود اثني تذكره ودعا
فقال الله يا أيوب اغفر لي - كمي وسبقت رحمتي غضي قد غفرت لك ورددت عليك
اهلك ومالك ومثلكم معهم لم يكون لمن خلفك آية وعبرة لاهل البلاء وعزلاء صابرين
فاركض برجلك هذا فقبل بارد وشراب فيه شفاء وقرب عن أصحابك قربانا واستغفر
لهم فانهم قد عصوني فبك فركض برجله فافقحرت اذ عين ماء فاغسل فيها فرح الله عنه
البلاء ثم خرج فجلس وأقبلت امرأته فسأله عن حاله فقال هل تعرفينه قالت نعم مالي
لا أعرفه فتبسم فعرفته بضحكه فاهتمت به فلم تفارقه من عناقه - حتى مر بها كل مال لهما
وولدوا فساد كرتة قبل يوسف وقته - ثم لما ذكر بعضهم من أمره وأنه كان نبيا في
عهد يعقوب وذكر ان عمر أيوب كان ثلاثا وتسعين سنة وأنه أوصى عند موته الى ابنه
حوصل وان الله بعث بعده ابنه بشر بن أيوب نبيا وسماه ذا الكفل وكان مقبلا بالشام
حتى مات وكان عمره خمسا وسبعين سنة وصى الى ابنه عبيدان وان الله بعث بعده
شعيب بن صفيون بن عناق بن نابت بن مدين بن ابراهيم عليه السلام

(ذ كر قصة يوسف عليه السلام)

ذكروا ان اسحق توفي وعمره ستون ومائة سنة وقبره عند أبيه ابراهيم قبرا ابنا يعقوب
وعيص في مزرعة جبرون وكان عمر يعقوب مائة وسبعين سنة وكان ابنه يوسف
قد قسم له ولاعه شطر الحسن وكان يعقوب قد دفعه الى أخته ابنة اسحق تحضنه فاحبته
حبا شديدا وأحبه يعقوب أيضا حباشا شديدا فقال لاخته يا أختي سلمى الى يوسف فوالله
ما أقدر ان يغيب عني ساعة فقالت والله ما انابت اركمه ساعة فصر يعقوب على أخذه
منها ففعلت اتركه - هندی أياما نعل ذلك يسلمني ثم عمدت الى منطاة اسحق وكانت
هناك لانها كانت أكبر ولده فخرمته على وسط يوسف ثم قالت قد فقت المنطاة
فانظروا من أخذها فالتفت فقالت اكشفوا أهل البيت فكشفوه فوجدوا مع
يوسف وكن من مذهبهم - ان صاحب السرقة ياخذ السارق له لا يعارضه فيه أحد
فاخذت يوسف فامسكته عندها حتى ماتت واخذ يعقوب بعد موتها هذا الذي تقول
اخوة يوسف ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل وقيل في سرقة غير هذا وقد تدم فلما
رأى اخوة يوسف محبة ابيهم له واقباله عليه حسدوه وعظم عندهم - ثم ان يوسف رأى
في منامه كثر اعداءه كوكبا والشمس والقمر تسجد له فقصها على ابيه وكان عمره
حينئذ ثلثي عشرة سنة فقال له ابوه يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك
كيدا ان الشيطان للانسان هاد ومبين - ثم عبر له رؤياه فقال وكذلك يجتديك ربك
ويعلمك من تأويل الاحاديث وسمعت امرأة يعقوب ما قال يوسف لابيه فقال لها
يعقوب اكتمى ما قال يوسف ولا تخبري اولادك قالت نعم فلما قبل اولاد يعقوب من
الرحي أخبرتهم بالرؤيا فازدادوا حسدا وكراهة له وقالوا ما عى بالشمس غير ايناد لا

وقاس وذلك ان من عادتهم ان يحملوا كسوة الكعبة التي تحمل كل سنة لابيت الحرام ويمرون بها في وسط القاهرة
وتحمل المغاربة جانبها للتبرك بها او يضربون كل من دأوه يشرب اللبن في طريق مرورهم قرا وأربجلا من اتبع

عصا في كنفها الفازد على فمكسر وأنبوبة ونشاجروا معه وشجورا داسه وكان في مقدمتهم طائفة منهم منسكون وزاد التشاجر واتسعت القضية وقام عليهم أهل السوق ٢٠ وحضر أوده باشة البوابة فقبض على أكثرهم ووضعهم في الحديد وطلع بهم إلى الباشا وأخبروه بالتضيق

فامر بسجنهم بالعرفانة فاستمروا حتى سافر الحج من مصر ومات منهم جماعة في السجن ثم أفرج عن باقيهم ثم تولى قره محمد باشا وحضر إلى مصر منتصف ربيع الثاني سنة إحدى عشرة ومائة والف وهو كنفها اسمعيل باشا المتقدم ذكره وفي أيامه سنه ثمان مئة حصلت حادثة الغضة المقصودة والقسميرة وسيأتي خبر ذلك في ترجمة علي اغا مستحقان وفي سنة خمس عشرة وردت الاخبار بوفات السلطان مصطفى وجلس السلطان احمد بن محمد خان في سابع عشر ربيع الآخر منها وامر الباشا بقطع سقائف الدكاكين لاجل توسعة الطريق والاسواق ففعل ذلك ثم امر بقطع الارض وتجهيدها بحفر وانحود زراع او اكثر من الاسواق ففعل ذلك ثم امر بتطهير الارض الى ان كشفت الجدران ومكث محمد باشا واليا بمصر خمس سنوات الى ان عزل في شهر رجب سنة ست عشرة ومائة والف ومن ماثره تعمير الاربعين الذي بجوار باب قرا ميدان وانشأ فيه جامعة بخطبة وتكية لفقراء الخلوقة من الاروام

بالعمر غيرك ولا بالكموا كب غيرنا ان ابن راحيل يريد ان يتملك علينا ويقول انا سيدكم وتا امروا يدنهم ان يفرقوا بينه وبين أبيه وقالوا يوسف وأخوه احب الى ابينا منا ونحن عصمة ان ابانا الذي ضلال مبين في خطا بين في ايشاره ما علينا اقتلوا يوسف وأطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين أي تائبين فقال قائل منهم وهو يهودا وكان افضلهم وأعظمهم لاقته لئلا يقتلوا يوسف فان القتل عظيم والقوه في غيابة الحب يلة قطه بعض السيارة وأخذ عليهم العهد وانهم لا يقتلونه فاجده واعند ذلك ان يدخلوا على يعقوب ويكلموه في ارسال يوسف معهم الى البرية واقبلوا اليه ووقفوا بين يديه وكذلك كانوا يفعلون اذا أرادوا منه حاجة فلما رأهم قال ما حاجتكم قالوا يا ابانا مالك لاننا منعنا على يوسف واننا لنا نحون لحفظه حتى نرده أرسله معنا الى مصر اميرت ويا رب واناله لحفظون فقال لهم يعقوب انه ليحزني ان تذهبوا به واخاف ان يأكده الذئب وانتم عنه غافلون لا تشعرون وانما قال لهم ذلك لانه كان رأى في منامه كأن يوسف على رأس جبل وكان عشرة من الذئب قد شددوا عليه ليمتلكوه واذا ذئب منها يحمي عنه وكان الارض انشقت فذهب فيها فلم يخرج منها الا بعد ثلاثة ايام فلذلك خاف عليه الذئب فقال له بنو واثنا ككله الذئب ونحن عصبة انا اذا لحضرون فلما سمع يعقوب ذلك اطمان اليهم فقال يوسف يا أبت ارسلني معهم قال وتجب ذلك قال نعم فاذن له فلبس ثيابه وخرج معهم وهم يكرمونهم فلما برزوا الى البرية أظهر والى العداوة وجعل بعض اخوته يضربه فيستغيث بالآخر فيضربه فجعل لا يرى منهم رحمة فضر يده حتى كادوا يقتلونه وجعل يصيح يا بته يا يعقوب لوتعلم ما يصنع بانيك بنو الاماء فلما كادوا يقتلونه قال لهم يهودا أليس قد اعطيتموني موثقا ان لا تقتلوه فاطمئنت قوا به الى الحب فلو تموتوه كفاؤم ويزعوا في صهه واقوه فيه فقال يا اخوتاه ردوا على قبيصى أتوا رى به في الحب فقالوا ادع الشمس والقمر والاحد عشر كوكبا وانك ونك قال اني لم ار شيئا فدلوه في الحب فلما بلغ نصفه القوه وأرادوا ان يموت وكان في البئر ماء فسقط فيه ثم أوى الى صخرة فقام عليها ثم نادوه فظن انهم قد رحوه فاجابهم فارادوا ان يرضخوه بالحجارة فذبحهم يهودا ثم أوحى الله اليه لئلا يذبحهم بامرهم هذاهم لا يشعرون بالوحى وقيل لا يشعرون أنه يوسف والحب بارض بيت المقدس معروف ثم عادوا الى أبيهم مساء ييكون فقالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتر كنا يوسف عندنا فانكاه الذئب فقال لهم أبوه بل سوات لكم أنفسكم أمرافصير جيل ثم قال لهم اردوني قيصه فأروه فقال تالله ما رأيت ذئبا أحلم من هذا كل ابني ولم يشق قيصه ثم صاح وخر مغشيا عليه ساعة فلما أفاق بكى بكاء طويلا فاخذ القميص يقبله ويشمه وأقام يوسف في الحب ثلاثة ايام وأرسل الله ملكا حل كتافه ثم جاءت سيارة فأرسلوا وادهم وهو الذي يتقدم الى المساء فادلى دلوه الى البئر فعلق به يوسف فأخرجه من الحب وقال

واسكنهم بها وانشأ تجاهها طباخا واد ضيافة للفقراء وفي علوها مكتبا للاطغال يقرؤن فيه يا بشرى القرآن ورتب لهم ما يكفهم وانشأ فيمابينها وبين البستان المعروف بالغوري حماما في حمام فروسا بالرخام الملون وجدد

بستان الغوري وغرس فيه الاشجار وورم قاعة الغوري التي بالبستان وعمر بجوار المنزل سكن امير اخور وبنى مسطبة عظيمة وعمر مسطبة اخرى عامها النشاب

وانشأ الجسم البديع بقرا ميدان ونقل اليه من القلعة حوض رخام صحن قطعة واحدة انزلوه من السبع حدارات وعملوا به فسقية في وسط المسلخ وعمر بالقرافة مقام سيدي عيسى ابن سيدي عبدالقادر الجيلياني وجعل به نقرا بجوار من ورتب لهم ما يكفهم وانشأ صهر بجار بداخل القلعة بجوار نوبة الجوار يشية ورتب فيها خمسة عشر نقرا يقرؤون القرآن كل يوم بعد الشمس وهو الذي تسبب في قتل عبدالرحمن بك حاكم جرجان حرازة معه من اجل مخدومه اسمعيل باشا وسماي في قتل ذلك في خبره عند ذكر ترجمته وتولي رامي محمد باشا وان تولى الوزارة في زمن السلطان مصطفى وانفصل عنها وجعل محققا بجزيرة قبرص ثم حضر منها واليا على مصر فطاع الى القلعة في يوم الاثنين سادس شعبان سنة ست عشرة وما تعلقه في سبع عشرة تقلا قيطاس بك امارة الحج هو ضامن ايوب بك وفي تلك السنة توقف النيل عن الزيادة فطمع الناس وابتهلوا بالدعاء وطلب الاستسقاء واجتمعوا على جهر

يا بشري هـ ذا غلام أي تباشروا وقيل بشري اسم غلام وأسرره بضاعة يعني الوارد وأصحابه خافوا ان يقول اشتريناه فيقول الرفقة أشركونا فيه فقال ان أهل المساء استبضعونا هذا الغلام وجاء بهم ودا بطعام ليوسف فلم يره في الحب فنظر فرآه عند مالك في المنزل فاخبر اخوته بذلك فأتوا مالكا وكأولاه هذا صيدا ببق منا وخافهم يوسف فلم يذ كر حاله واشتروه من اخوته بثمن بخس قيل عشرة درهما وقيل اربعون درهما وذهبوا به الى مصر فكساه مالكا وعرضه للبيع فاشتراه قطيع وقيل اطفير وهو العزيز وكان على خزائن مصر والمالك يومئذ الريان بن الوليد رجل من العمالة قيل ان هذا الملك لم يمت حتى آمن بيوسف ومات يوسف حتى ومالك بعدة قابوس بن مصعب فدعاه يوسف فلم يؤمن فلما اشترى يوسف وأتى به الى منزله قال لامرأته واسمها راعيل أكرمى منواه عسى أن ينفعنا اذا هم الامور بعض ما نحن بسبيله أو نتخذ له ولدا وكان لا باق النساء وكانت امرأته حسنة ناعمة في ملك ودين فلما ساءلها من عمر يوسف ثلاث وثلاثون سنة آتاه الله العلم والحكمة قبل النبوة وراودته راعيل عن نفسه وأغاثت الابواب عليه وعليها ودعته الى نفسها فقال معاذ الله انه ربي يعني ان زوجك سيدي أحسن منواي انه لا يقل الظالمون يعني ان خيانتك ظلم وجعلت تدكر محاسنه وتشوئنه الى نفسها فقالت يا يوسف ما أحسن شعرك قال هو أول ما ينتم من جسدي قالت يا يوسف ما أحسن عينيك قال هي أول ما بسيل من جسدي قالت ما أحسن وجهك قال هو للقراب فلم تزل به حتى هـ مت به وهمها وذهب ليحل سراويله ٣ فاذا هو بصورة يعقوب قد عصى على اصبعه يقول يا يوسف اتواقمها انما مثلك عالم تواقعها مثل الطير في جوف السماء لا يطاق ومثلك اذا واقمتها له اذا مات وسط الى الارض وقيل جالس بين رجلها فرأى في الحائط ولا تقر بوالزنا انه كان فاحشة ومقتاوسا بسبيل لا مقام حين رأى برهان ربه هـ ار باير بدا الباب فادركته قبل خروجه من الباب فحبذت قبضه من قبل طهره فبذته والقياس يد هذا الذي الباب وابن عمها معه فقالت له ما جزاء من أراد باهلك سوا الا ان يسجن قال يوسف بل هي راودتني عن نفسي فهربت منها فارر كنتي فعدت قبضتي قال لها ابن عمها تبيان هذا في القميص فان كان قد من بيل فصدقت وان كان قد من دبر فكذبت فأتى بالقميص فوجدته قد من دبر فقال انه من كيد كن ان كيد كن عظيم وقيل كان الشاهد صبياني المهد قال ابن عباس تكلم اربعة في المهد وهم صغار ابن ماشطة امرأة فرعون وشاهد يوسف وصاحب يوحنا عيسى بن مريم وقال زوجها اليوسف أعرض عن هذا أي ذكر ما كان منها فلا تذكركه لاحد ثم قال لزوجته استغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين وتحدثت النساء بامر يوسف وامرة العزيز وبلغ ذلك امرأة العزيز فارسلت اليهن وأعتدت لهن متكأ فكنن عليه

(٣) قوله وذهب ليحل سراويله فهو ذاك الله من اعتاده هذا بل هم بابا لضرب تأديبا وان الهم وحصوله معاق على عدم رؤي البرهان والافان يا الله منزهون عن الهم على الفاحشة اه من هامش

الحيوشي وغيره من الاماكن المعروفة باجابة الدعاء فاستجاب الله لهم في حادى عشر ثوث وشذ ذلك من النوازل وقد ارخه بعضهم فقال * النيل في مصر اوفى ٦٢ * في ثوث حادى وعاشر والناس قد ارخوه * لله جبر الخواطر

* وفي ذلك يقول الشيخ حسن البخارى

لا اهل مصر في كبير *

ما فوته قط نكر

تفاههم ليس بحصى *

وكذبهم ذاك سحر

تعطل النيل عاما *

و ادلميات جبر

فعمد ذالكذب منهم *

قد فاض ما فيه حصر

لكل يوم وذا *

صحيح وظهر وعصر

ويجلفون على ذاك *

يرون ما فيه وزر

للجبر كل نهار *

يغدو برب جبر

يرون اخبار شتى *

عنما التقى يعرفو

علا على الناس ضحى *

فيكاد يحصل كفر

لياسهم باستمروا *

يدعون لم يستمروا

حتى اتي من قدر *

قد جيل فخر ونصر

النيل ارفاه فضلا *

وزال بالجبر كسر

في حادى عشر ثوث *

ذاك الرقاء المسمر

وسبع عشر ذراعاه *

قد كان ذاك ونزر

فلم يعم الاراضى *

وزاد في القوت سمر

وسائد وحضرن وقد سمعت اهل اترجا واعطت كل واحدة منهن سكيناً لقطع الاثر وقد اجلس يوسف في غدير الخاس الذي هن فيه وقالت له اخرج علينا من نخرج فلما راينه اكبرنه واعظمه وقطعن ايديهن بالسكا كبرن ولم يشعرن وقلن معاذ الله ما هذا بشرا ان هذا الاملاك كريم فلما حل بين ما حل من قطعهن ايديهن وذهاب عقولهن وعرفن خطاهن فيما قلن اقرت على نفسها وقالت فذلكن الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم واثم لم يفعل ما امره ليمسجنن وايبكون من الصاقرين فاختر يوسف السجن على معصية الله فقال رب السجن احب الى مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن أصب اليهن فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن ثم بدا لاهل من بعد ما رأى الآيات من القميص ونجش الوجه وشهادة الطفل وتطبيع النسوة ايديهن في ترك يوسف مظلوماً وقيل انهما شكت الى زوجها وقالت ان هذا العبد قد فضحنى في الناس يخبرهم اتى راودته عن نفسه فسجنه سبع سنين فلما حبس يوسف ادخل معه السجن فتيان من اصحاب فرعون مصر احدهما صاحب طعامه والاخر صاحب شرابه لانهما نقل عنهما انهما يريدان ان يسما الملك فلما دخل يوسف السجن قال لى اعبر الاحلام فقال احدا الفتيان لانا نخره لم فلتخبر به قل الخباز انى اراى احل فوق راسى خبزاً تاكل الطير منه وقال الاخر انى اراى اعصر خجراً فقال له ما يوسف لا ياتيكم كمام ترزقانه الانبأ تكلموا ويله قبل ان يأتىكما كره ان يعبر لهما ما سألاه عنه واخذ في غير ذلك وقال يا صاحبي السجن اأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار وكان اسم الخباز زحلت واسم الاخر نبوخذ فلم يدعاه حتى اخبرهما بتاويل ما سألاه عنه فقال اما احدهما كاهن والذى رأى انه يعصر الخمر فيسقى ربه خرايىنى سيده الملك واما الاخر فيصليب فتأكل الطير من راسه فلما ساء به حالهما قال لى انا شىء ما قال قصى الامر الذى فيه تستفتيان ثم قال انبروه هو الذى ظن انه ناج منهما ان كرفى عند ربك الملك واخبره انى محبوس ظالما فاساه الشيطان ذكر ربه غفلة عرفت ليوسف من قبل الشيطان فأوحى الله اليه يا يوسف انك انت من ذوى وكيلا لا طيان حبسك فلبث في السجن سبع سنين ثم ان الملك وهو الريان بن الوليد بن الهروان بن اراشة بن فادان بن عمرو بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح رأى رؤياها فأتاه سبع بقرات سمان يا كاهن سبع عجاف ورأى سبع سذيلات خضر واخرى باسات فجمع السبعة والكهنة والحمازة والعامة فقصها عليهم فقصوا واضعاث احلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين فقال الذى نجا منهما واوآد كر بعد امة اى حين انا انبئكم بتأويله فارسلوه فادسلوه الى يوسف فقص عليه الرؤيا فقال ترزوهون سبع سنين دأباً فاحصدتم قذروه في سنبله الا ذليلاً مما تاكلون ثم ياتى من بعد ذالك سبع شديدة اديا كن ما قد تم لهن الا قليلا مما حصنوهن ثم ياتى من بعد ذالك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون فان البقر السمان

وعند ذالك البخارى * حسن تغايسر العام ذالك ارخ * وجب في ثوث بحجر سنون
فروى بعض البلاد وحبط سمر بعد اصل الغلاء وبلغ سعر الارنب التمع مائتين واربعين فضة والبقول كذللك والعدس

مائتي نصف فضة والشهير مائة نصف فضة والارزار بمائة نصف فضة الارز وببيع اللحم الضاني كل رطل بثلاثة انصاف فضة والجاموسى والبقرى بنصفى فضة والسمن القنطار بمائة

٦٣

ونجسين والدجاجة بمائة انصاف وعلى هذا فقس والبيض كل ثلاث بيضات بنصف والرطل الشعير الدهن بمائة انصاف وكثير الشعير وزن في الاوزة وفي سنة ثمان عشرة لم يأت من اليمن ولا من الهند راكب ففتح القماش الهندى وغلا البن حتى بلغ القنطار الفين وسبع مائة ونجسين نصفاً وغلا الشاش فيبيع القرحات ثمان بار بمائة نصف فضة والخنكارى بسبع مائة نصف وفي سنة ثمان رجب عزل محمد باشا وحضر مسلم على باشا وفي سنة ثمان رجب محمد باشا من القلعة في موكب عظيم يسكن بمنزل احمد كنداء العزب سابقا المظلل على بركة الفيل بالقرب من حمام السكراد ووصل على باشا من طريق القلعة وذهبت اليه المرافقة على العادة وأرسلت باحل بولاق يوم الاثنين تاسع شعبان وهو في نحو ألف ومائتي نفس بخلاف الاتباع وهو في ثمانى عشر شعبان سنة ثمان عشرة ركب بالموكب وطاع الى القلعة وغمر بالماء لقدمه وفي آخر هذا الشهر وقعت فتنة بين العزب والمتفرقة فوسمها أن تخلصا

سنون مخصيب والبقرات العجاف السنون المحول وكذلك السجلات الخضر البياضات فماذا نبأ الى الملك فاحبره فعمد ان قول يوسف حق فقال اثبتوني به فلما اتاه الرسول ودعا الى الملك لم يخرج معه وقال ادجع الى ربك فساله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن فلما رجع الرسول من عند يوسف سال الملك أولئك النسوة فقلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء ولكن امرأة العزيز خبرت اننا نهسا وادته عن نفسه فقالت امرأة العزيز اننا وادته عن نفسه فقال يوسف انه سارددت الرسل ايعلم سيدى انى لم اخنه بالغيب في زوجته فلما قال ذلك قال له جبرائيل ولا حين هممت بها فقال يوسف وما امرى نفسي ان النفس لا مارة بالسوء فلما ظهر للملك براءة يوسف وأمانته قال اثبتوني به استخلصه لنفسى فلما جاءه الرسول خرج معه ودعا لاهل السجن وكتب على بابيه هذا قبر الاحياء وبیت الاخران وشربة الاصدقاء وشهادة الاعداء ثم اغتسل ولبس ثيابه وقصد الملك فلما وصل اليه وكلمه قال انك اليوم لدينا مكيين امين فقال يوسف اجعلنى على خزان الارض فاستعمله بعد سنة ولولم يقل اجعلنى على خزان الارض لاستعمله من ساعته فسلم خزانته كلها اليه بعد سنة وجعل القضاة اليه وحكمه نافذا ورد اليه عمل قطاير سيده بعد ان هلك وكان هلاكه في تلك الليالى وقبل بل عزله فرعون وولى يوسف همه والاول اصبح لان يوسف تزوج امرأته على ما ذكره ولما ولى يوسف عمل مصر دعا الملك الريان الى الايمان فآمن ثم توفى ثم ملك بعده مصر قابوس بن مصعب بن معاوية ابن غابر بن السواس بن فاران بن عمرو بن عملاق فدعا يوسف الى الايمان فلم يؤمن وتوفى يوسف في ملكه ثم ان الملك الريان تزوج يوسف راعيل امرأة سيده فلما دخل بها قال أليس هذا خير مما كنت تريد فقال لها الصديق لا تلمنى فاني كنت امرأة حسنة جميلة في ملك ودينا وكان صاحبي لا يأتى النساء وكنت كما جعلك الله في حسنة فغلبتني نفسي ووجدتها بكرى فولدت له ولدين افرام ومنشا فلما ولى يوسف خزان ارضه ومضت السنون السبع الخصبات وجمع فيها الطعام في قبلة ودخلت السنون الجذبة وتعطت الناس وأصابهم الجوع وأصاب بلاد يعقوب التي هو بها فبعث بنيه الى مصر وأمسك بنيامين أخا يوسف لانه علم ما دخلوا على يوسف عرفهم وهم لم يذكروا وانما أنكره لبعدهم منهم ولتغير لونه فانه لبس ثياب الملوك فلما نظر اليهم قال أخبروني خبركم قالوا نحن من الشام جئنا لتأكل الطعام قال كذبتم انتم عيون فاحبروني خبركم قالوا نحن عشرة أولاد رجل واحد صديق كنا اثني عشر وانه كان لنا أخ فخرج معنا الى البرية فلهذا وكن أحبنا الى أبينا قال فالى من سكن أبوكم بعده قالوا الى أخ لنا أصغر منه قال فاتوني به أنظر اليه فان لم توفى به فلا كيل لكم هندی ولا تقربون قالوا سرادد عنه أباه قال فاجعلوا بعضكم عندى رهينة حتى ترجعوا وارضعوا وشعروا صابته القرعة وجهزهم يوسف بجهازهم وقال ليعتقانه

من ثلاث العزب يسمى محمد أفندى كاتب صغير سابقا ثم بعد هزله تولى خليفة في ديوان المقابلة وحصل له ثمرة عزل بها من المقابلة ثم عمل سردار بالاسكندرية على طائفة العرب وعمل كقائد القبولان وركب في المراكب واسبح انه غرق

في البحر فخلوا اسمه وماله من العلاقات في بابه وغيره وبعد مدة حضر الى مصر وطلع الى الديوان وصحح اسمه الذي في العزب
وجراياته وتعلقاته وبقى له بعض تعلقات ٢٤ لم يقدر على خلاصها ولم يساعده أهل بابه وأهلوا امره فغير خاطره منهم

اجعلوا بضاعتهم يعني ثمن الطعام في رحالهم لم يعلم يرجعون لم يعلم ان أمانتهم وديانتهم
تعملهم على رد البضاعة فيرجعون اليه لاجلها وقيل رد ما لهم لانه خشى ان لا يكون
عنده ما يبيع ما يرجعون به مرة أخرى فاذا رأوا معهم بضاعة عادوا وكان يوسف حين رأى
ما بالانس من الوجه قد آسى بيئهم وكان لا يحمل للرجل الا بغير ائتمان رجعا الى أبيهم
باجلهم قالوا يا أبا نانا عزيز مصر قد أكرمنا كرامة لولائه بعض أولاد يعقوب ما زاد على
كرامته وانه ارتهن شعرون وقال اتوني باخيمك الذي عطف عليه ابوك بعد أخيمك فان لم
تتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقر بون قال هل آمنكم عليه الا كما آمنتمكم على
أخيه من قبل فلما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا أبا نانا ما نبي هذه
بضاعة تاردت الينا وغير أهملنا ونحفظ أختانا ونزداد كيل بعبر قال يعقوب ذلك كيل يسير
فقال يعقوب ان أرسله معكم حتى أتوني موثقا من الله لئلا نفي به الا ان يحاط بكم فلما أتوه
موثقا قال الله على ما تقول وكيل ثم أوصاهم أبوه بعد ان أذن لأخيه في الرحيل
معهم وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة تخاف عليهم العين
وكذا نواذري صردة حسنة فخلوا كما امرهم أبوه ولما دخلوا على يوسف آوى اليه اخاه
وعرفه وأنزلهم منزلا وأجرى عليهم الوظائف وقدم لهم الطعام واجلس كل اثنين على
مائدة فبقي بنيامين وحده فبكى وقال ليركان أخى يوسف حيا لا جالسني معه فقال يوسف
أقدي أخوك هذا وحيدا فجلس معه وقعدوا كأنه فلما كان الليل جاءهم بالفرش
وقال لينم كل اثنين منكم على فراش وبقى بنيامين وحده فقال هذا ينام معي فبات
معهم على فراشه فبقي يشمو ويضعه اليه حتى أصبح وذكر له بنيامين حزنه على يوسف
فقال له اتحب ان اكون أخاك عوض أخيك الذاهب فقال بنيامين ومن يبداهام تلك
وليس لم يلدك يعقوب ولا راحيل فبكى يوسف وقام اليه فعانقه وقال له انى أنا أخوك
يوسف فلا تبتئس بما فعلوه بنا فمضى فان الله قد أحسن الينا ولا تعلمهم بما علمت
وقيل لما دخلوا على يوسف نقرأ الصواع وقال انه يخبرني انكم كنتم اثني عشر رجلا
وانكم بعتم أحاكم فلما سمع بنيامين سجنه وقال سل صاعك هذا عن أخى أحي هو ففتره
ثم قال هو حى وستراه قال فاصنع بي ما شئت فانه ان علم بي سوف يستعذنى قال فدخل
يوسف فبكى ثم تروضا وخرج اليهم قال فلما حل يوسف أبل اخوته من الميرة جعل الاناء
الذى يكيل به الطعام وهو الصواع وكان من فضة في رحل أخيه وقيل كان انا يشرب
فيه ولم يشعر أخوه بذلك وقيل ان بنيامين لم يعلم ان يوسف أخوه قال لا أفارقك قال
يوسف أخاف غم أبوينا ولا يمكنني حبسك الا بعد ان أشهرك بامر قظيم قال ففعل قال
فانى أجعل الصواع في رحلك ثم أنادى عليك بالسرة فلا تأخذك منهم قال ففعل فلما
ارتحلوا أذن مؤذن أيتها العبر انكم لسارقون قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض
وما كنا سارقين لانه اردنا نأمن الطعام الى يوسف فلما قالوا ذلك قالوا فاجزأوه ان كنتم

وذهب الى تلك المتفرقة وانضم اليهم وسألهم ان يخرجوه من العزب ويدخلوه فيهم وجهه ليركب معهم كل يوم للديوان ويمر على باب العزب فيبينما هو ذات يوم طالع الى الديوان اذ توقف له جماعة من العزب وقبضوا على لحام فرسه وأنزلوه من على فرسه وجلسوه في بابهم وبان الحبر المتفرقة وهم في الديوان وحضر محمد أمين بيت المال في العزب وكان في ذلك اليوم نائباً عن باش جاويز لخرجه فقامت جماعة المتفرقة على ما فعله جماعة فاغلاظ عليهم في الجواب فقبضوا عليه من أطواقه وأرادوا ضربه فدخل بينهم المصلحون وخلصوه من أيديهم فنزل الى باب العزب وأخبرهم بما فعله المتفرقة فاجتمعت طائفة العزب ووقفوا على بابهم فلما سمع عليهم اثنان من جماعة المتفرقة نازلين الى منازلهم واهما محمداً الابدال وصاروا على لما حاذياهم هجم عليهم طائفة العزب بهيمة واحدة وضربوهم فاضربا مؤلما وأنزلوهم عن الخيل وشجوهما ونهبوا ما على الخيل من العدد وأخذوا ما عليهم من الملبوس فلما وصل الحبر للمتفرقة

اجتمعوا مع بقية الوجقات وقعدوا في باب البيت كجريد ونهوا مرهم الى الاغوات والصنائع
وأهل الحبل والعقد واستمروا على ذلك ثلاثة ايام الى ان وقع التوافق على اخراج اربعة انصار الذين كانوا سبب الاشغال نار الفتنة

ونفيهم من مصر وهم أحد كخذ العزب ومحمد أمين بيت المال والشريف محمد باشا وده باشه ومحمد افندي قاضي اوغلي الذي كان الباحث على ذلك فوافق على ذلك الجميع وصموا عليه فسفروهم الى جهة ٢٥ الصعيد وفي ثاني شهر الحجة عزل على

اغاسية فظان وتولى عوضه رضوان اغا كخذ الجاوشية سابقا وركب باشا المعلوم وقطع ووصل وأمر أهل الاسواق ان يدفعوا الارطال في دار العزب بالمذمة السلطانية رجوعا على كل ذمة نصف فضة فحصل من ذلك مال له صورة وفي سابع عشر المحرم سنة تسع عشرة ومائة ألف توفي اسمعيل بك الدفتردار بدلي ابو بلك هو ضه وهو الذي كان امير الحاج سابقا وفي سادس صفر ورد مرسوم من السلطان احديان يكون هيار الذهب اثنين وعشر بن قيراطا وكانوا يطعمونه على ستة عشر وفي يوم الخميس ورد أمر بحبس محمد باشا الراي وبين كامل ما يملكه من متاع وملبوس وغيره بحبس بتعريض يوسف صلاح الدين رباطا والى البحر الذي تولى من باب العزب وفيه وصل الحاج وقد أخرجوا الى نصف صفر بسبب دخول مراكب الهندو ثم اقام بها من الاقشة وفي شهر ربيع حبس جماعة من أتباع الباشا وهم الكخذ والحازندار وغيرهم من ارباب السكامة وفي ثامن عشر جمادى الآخرة تقلد ابراهيم

كاذبين قالوا لجزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه تأخذونه ليكم قبل ما بعيتهم ففقتها قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه فقالوا ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل يعنون يوسف وكانت سرقة حين سرق صتما مجد إلى أمه فذكره فغيروه بذلك وقيل ما تقدم ذكره من المنطقة فلما استخرجت السرقة من رحل الغلام قال اخوته يا بني راحيل لا يرال انك منكم بلا فقال بنيامين بل بنو راحيل ما يرال لهم منكم بلا وضع هذا الصواع في رحلي الذي وضع الدواهم في رحلكم فأخذ يوسف أخاه بحكم اخوته فلما رأوا أنهم لا سبيل لهم عليه سالوه ان يتركه لهم وقالوا يا أيها العزيز ان له اباشيخا كبيرا فخذنا مكانه فقال معاذ الله ان تأخذنا من وجدنا متاعنا عنده فلما أيسوا من خلاصه خلاصوا نجبا لا يخلط بهم غيرهم فقال كبيرهم وهو شعون وقيل روبيل ألم علموا ان أباكم قد أخذناكم موثقا من الله ان تأتيه بأخي لنا الان يحاط بنا ومن قبل هذه المرة سافر طم في يوسف فان أبرح الارض حتى يذرنى ابي بالخروج وقيل بالحرب فارجعوا الى أبيكم فقصوا عليه خبركم فلما رجعوا الى أبيهم فاخبروه بخبر بنيامين وثلاث شعون قال بل سوات ليكم انفسكم أمر افسر جميل عسى الله ان يأتيهم جميعا يوسف وأخيه وشعون ثم اعرض عنهم وقال واخزناه على يوسف وايضت عيناه من الحزن فهو كظيم مملوء من الحزن والغيط فقال له بنوه تالله لا تزال تدكر يوسف حتى تكون رضاءى دغا وتسكون من الهالكين فاجابهم يعقوب فقال انما اشكو وبني ورفى الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون من صدق رؤيا يوسف وقيل بلغ من وجد يعقوب وجد سبعين مشكلا واعطى على ذلك اجر مئة شهيد قيل دخل على يعقوب جاره فقال يا يعقوب قد انت شمت ونيت ولم تبلغ من السن ما بلغ ابوك فقال هتني وأقناني ما ابلاى الله به من هم يوسف فأوحى الله اليه انك ترى الى خلقى قال يارب خطيئة فاعفها قال قد غفرتها لك فكان يعقوب اذا سئل بعد ذلك قال انما اشكو وبني ورفى الى الله فأوحى الله اليه لو كانا ميتين لاصييتهم مالك انما ابليتك لانك قد شويت وقترت على جارك ولم تطعمه وقيل كان سبب ابتلائه انه كان له بئر فلهما جمل فذبحه ولما بين يديها وهي تشور فلم يرجها يعقوب فأتى بفقد اعز ولد عنده وقيل ذبح شاهة فقام بيابه مسكين فلم يطعمه منها فأوحى الله اليه في ذلك وأعلمه انه سبب ابتلائه فضع طعاما ونادى من كان صائعا فإينظر عندي يعقوب ثم ان يعقوب امر بنيه الذين قدموا عليه من مصر بالرجوع اليها وتحبس الاخبار عن يوسف وأخيه فرجعوا الى مصر فدخلوا يوسف وقالوا يا أيها العزيز سنأواه لنا الضرو جئنا بضاعه فترجاة معنى تالية فأوف لنا الكيل نيل كانت بضاعتهم دراهم زيوفا وقيل كانت سمنا ووصفوا وقيل غير ذلك وتصدق علينا بفضل ما بين الجيد والردى وقيل برد اخينا علينا فلما سمع كلامهم غلبته نفسه فافرض ذمعه با كما شياح له بالدى كان يكرم وقيل انما انظر لهم ذلك لان اباه كتب

٩ مل ل بلك الدفتردارية عوضا عن ابوب بلك بموجب مرسوم سلطاني وفيه عزل رضوان اغا مستغفان وتولى احمد اغا ابن بكير افندي عرضا عنه وفيه ورد أمر بابطال نوبة محمد باشا ونفيه الى جزيرة رودس فنزل من

يومه الى بولاق واقام بها الى ان سافر * وفي اوائل رجب ورد امر بعزل علي باشا وحبس في قصر يوسف واستخلاص ما عليه
من الدينون الى تجار الامبول ٦٦ وجعل ابراهيم بك قائم مقام وحبس علي باشا وبيعت موجوداته وفيها

وقعت فتنة بباب الهند كبرية
فوزلوا فرج احمد باشا اوده
باشا وحسين اوده باشا ثم
نقروهم الى الطينة بدمياط
* ووردت الاخبار بولاية حسين
باشا على مصر وقدومه الى
الاسكندرية فقدم الى مصر
في ثالث عشر شعبان سنة
تسع عشرة وفيه سافر الشريف
يحيى بن بركات الى مكة بمرسوم
سلطاني وفيه فرافرج احمد
اوده باشا وحسين اغا من حبس
الطينة ودخل مصر ليل الا فاختبا
عند اغات الجوزا كسة والبا
حسين الى باب التفة كسبة *
وفي خامس عشر ربيع طامع
حسين باشا الى القاعة بالموكب
المعتاد على العادة * وفي
سادس عشر ربيع اجتمع
الينكجيري بباب السلطنة
لما بلغهم قدوم فرافرج احمد
الى مصر وقالوا لا بد من نفيه
ورجوعه الى الطينة فعمدوا
في ذلك طائفة الجوزا كسة
وامتنعوا من التسليم فيه
وقالوا لا بد من نقله من وجافكم
وساعدتهم بقية الباشا
ولم يوافق الينكجيرية على
ذلك رة كثوا بايامهم يومين
وايامين وكذلك فعل كل ذلك
ببانه فاجتمع كل العلماء
والمشايخ على الصناجق

اليه حين قيل له انه اخذ ابنه لانه سرق كتابا من يعقوب اسراييل الله بن اسحق ذبيح
الله من ابراهيم خليل الله الى عزيز مصر المظهر العدل اما بعد فان اهل بيت موكل بنينا
البلاء اما جدى فشددت يده ورجلاه والقي في النار فغماها الله عليه بردا وسلاما ما الى
فشددت يده ورجلاه ووضع السكين على حلقه ليذبح ففداه الله وأما اناف كان لي ابن
وكان أحب اولادى الى فذهب به اخوته الى البرية فعادوا معهم فمقيصهم لمطخا بدم
وقالوا انما الذئب وكان لي ابن آخر اخوه لامة فكنت اقسى به فذهبوا به ثم رجعوا
وقالوا انه سرق وانك حبسته وانا اهل بيت لا نسرق ولا نلدسار فاقان رددته على والا
دعوت عليك دعوة تدرى السابع من ذلك فلما سمر الكتاب لم يسم لثان يكي واظهر
لهم فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون قالوا ائذنتك لانت يوسف قال
انا يوسف وهذا اخي قدم من الله علينا يا اجمع بيننا فاعتذروا وقالوا والله لقد آثر الله
علينا وان كنا جاهلين قال لا تثريب عليكم اليوم اى لا اذكركم ذنبكم يغفر الله لكم ثم
سالهم عن ابيه فقالوا المسافة بنينا من عبي من الحزن فقال اذهبوا بقميصي هذا فاغشوه
على وجهه الى بيت بصيرا واتوني فلهكم اجمعين فقال هو ذا انا اذهب به لاني ذهبت اليه
بالقميص فالتجوا بالدم واخبرته ان يوسف اذ الذئب فاما اخبرته انه حي فافرحه كما
اخرته وكان هو البشير ولما قصصت العبر عن مصر حلت الرية الى يعقوب رجع يوسف
وبينهم مائتان فرس فخرج يوسف بمصر ويعقوب بارض كنعان فقال يعقوب انى لاجد
رعي يوسف لولا انكم تغفدون فقال له من حضره من اولاده قال الله انك من ذكرك يوسف
انى ضللك القديم فلما ان جاء البشير بقميص يوسف القاه على وجهه يعقوب فعاد
بصيرا وقال اقم اليكم انى اعلم من الله مالا علمون يعنى تصديق الله تاويل رؤيا
يوسف ولما ان جاء البشير قال له يعقوب كيف تر كتم يوسف قال تر كتمه ملك مصر
قال ما اصنع بالملك على اى دين تر كتمه قال تر كتمه على الاسلام قال الا نمت النعمة
فلما رأى من عنده من اولاده فخص يوسف وخبره قائله يا ابانا استغفرنا اذنونا قال
سوف استغفر لكم آخر الدعاء الى السمير من ليل النجاسة ثم ارتحل يعقوب وولده فلما
دنا من مصر خرج يوسف يتلقاه بمعه اهل مصر وكانوا يعظمونه فلما دنا احدهما من
صاحبه نظر يعقوب الى الناس والحيل وكان يعقوب يمشى ويتوكأ على ابنه هو ذا
قال له يا بنى هذا فرعون مصر قال لا هذا ابنك يوسف فلما قرب منه أراد يوسف ان يبداه
بالسلام فمنع من ذلك فقال يعقوب السلام عليك يا مذهب الاخران لانه لم يفارقه الحزن
والبكاء مدة غيبة يوسف عنه قال فلما دخلوا مصر رفع ابويه يعنى امه واباه على العرش
وقيل كانت خالته وكانت امه قد ماتت ونزل يعقوب وامه واخوته سجدوا وكان السجود
غنية الناس للملوك ولم يرد بالعبادة ووضع الجبهة على الارض فان ذلك لا يجوز الا لله تعالى
وانما اراد الخضوع والتواضع والانحناء على السلام كما يفعل الا ان بالملوك والعرش

والايمان وخاطبهم في حسم الفتنة فوق الاتفاق على ان يجعلوه صاحب طينة وارسلوا السرير
له القاعة بين مع كتحدا الباشا وارباب الدرك واحضره الى مجلس الاغا وقرؤا عليه فرمان الصلحية وان خالف يكرز عليه

بخلاف ذلك فأمثل الأمور وليس الصنعية وطلع من منزل اغاث الجرا كس بموكب عظيم الى منزله ونزل له الصنعي الساطع في
والطباخانه في غاية (ومن الحوادث) أنه حضر كنفه احسين باشا

٦٧

المذكور من طريق البحر
باوامر من اتحرير عيار الذهب
على ثلاثة وعشرين قيراطا
وان يضربوا الزلاطة والعامنة
التي يقال لها الاخشافة بدار
الضرب واحضر معه سكة
لذلك فامتنع المصريون من
ذلك ووافقوا على تصحيح عيار
الذهب فقط وهو في شهر شوال
حضر اخا برسوم يتبع
موجودات على باشا المستجون
فباعوها بالمزاد بالديون وهو في
شهر الحجة وردا على طلب
خازن دار ابراهيم بك الدفتر دار
وسببه انه ادى الى السلطان
ان خليل الخازن دار المذكور
اتاه رجل دلال بقوس فصار
يجذبها ريت تصرف فيها وكان
يجانبه رجل من العثمانيين
فأخذ القوس من يد خليل
المذكور واراد جديدها فلم
يستطع فتعجب من قوة خليل
المذكور وأخذ منه القوس
وسافر بها الى الديار الرومية
ليمتحن بها أهل ذلك الفن
لم يتقد أحد على جديدها واتصل
خبرها بالسلطان فطلبها ليجربها
فلم يستطع فتعجب من صلابتها
فقال له الرجل ان بعثتموها
عند ابراهيم بك أو ترها صار
يجذبها حتى يجمع طرفها
وعنده أيضا مكنية ثلاثون
درهما ربيها الهدف وهو

السرير وقال يا ابت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وكان بين رؤيا
يوسف وحجي يعقوب اربعون سنة وقيل ثمانون سنة فانه التي في الحب وهو ابن سبع
عشرة سنة واقية وهو ابن سبع وتسعين سنة وعاش بعد جمع شمله ثلاثا وعشرين سنة
وتوفي وله مائة وعشرون سنة وأوصى الى أخيه يهوذا وقيل كانت غيبة يوسف عن
يعقوب ثمانين سنة وقيل ان يوسف دخل مصر وله سبع عشرة سنة واستوزره
فرعون بعد ثلاث عشرة سنة من قدومه الى مصر وكانت مدة غيبته عن يعقوب اثنتين
وعشرين سنة وكان مقام يعقوب بمصر واهله معه سبع عشرة سنة وقيل غير ذلك والله
اعلم ولما مات يعقوب أوصى الى يوسف أن يدفنه مع أبيه اسحق ففعل يوسف فسار به
الى الشام فدفنه عند أبيه ثم عاد الى مصر وأوصى يوسف ان يحمل من مصر ويدفن
عند آبائه فخمله موسى لما خرج بني اسرائيل وولد يوسف افرام ومثاقول ولا فرام
وان ولدت يوشع فتى موسى وولدت لمثام موسى قيل مرسى بن عمران وزعم اهل الثورة
نونه موسى الحضرة ولله راحة امرة ايوب في قول

﴿نصفه شبيب عليه السلام﴾

قيل ان اسم شبيب يثرون بن ضيعون بن علقان ثابت بن مدين بن ابراهيم دقيقل هو
شبيب ابن ميكيك من ولده مدين ونيل لم يكن شبيب من ولد ابراهيم واعلم ان من ولد
بعض من آمن بابراهيم وهاجر معه الى الشام واكنه ابن يهوذا لوط بن شبيب ابنة
لوط وكان ضريرا البصر وهو معنى قوله تعالى وانا انزلك فيناضة يغأى ضريرا البصر
وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكره قال ذلك خطيب الانبياء بحسن مراجعة قومه
وان الله ارسله الى اهل مدين وهم اصحاب الايكة والايكة شجر ملبس وكانوا أهل
كفر بالله الخمس للناس في المكاييل والموازين واخساد أموالهم وكان الله وسع عليهم
في الرزق وبسط لهم في العيش استدرأ جالهم منهم مع كفرهم بالله فقال لهم شبيب يا قوم
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكاييل والميزان اني اراكم تحبون والى
أخاف عليكم عذاب يوم يحيط فلما طال تماديهم في غيهم وضلالهم ولم يردوهم تذكير
شبيب اياهم وتذكيره عذاب الله اياهم الاتعادي ولم أراد الا لا كهم سلاط عليهم
عذاب يوم الظلة وهو ما ذكره ابن عباس في تفسير قوله تعالى فأخذهم عذاب يوم الظلة
انه كان عذاب يوم عظيم فقال بعث الله عليهم وقدوة وحرا شديدا فأخذهم عذاب يوم الظلة
فخرجوا من البيوت هربا الى البرية فبعث الله عليهم سحابة فاحلتهم من الشمس
فوجدوا الهابرد اولدة فنادى بعضهم بعضا حتى اجتمعوا فأتوها فأسل الله عليهم نار اقال
عبد الله بن عباس فذلك عذاب يوم الظلة وفائدة بعث الله شبيب الى أمية بن قومه
أهل مدين والى اصحاب الايكة وكانت الايكة من شجر ملتف فلما اراد الله أن يعذبهم
بعث عليهم حرا شديدا ورفع لهم العذاب كانه سحابة فلما أدت منهم خرجوا اليها رجاء

راخ على ظهر الحصان فالسلطان باحضاره هذه ابراهيم بك وارسله سنة ثمانين ومائة وألته ورد قبودان
يسعى باخم وجهه رئيس المراكب وطلع الى الديوان ومعه بقية رؤساء فلما اجتمع بالسلطان ابراهيم بك مرسوما بجهيزه على باشا

الى الديار الرومية فجهر في ثامن عشر منه ونزل بموكب فيه حسين باشا والصفاق والافوات وأتباعهم ونزل في السفائن وسافر في أوائل ربيع الاول هـ وفي ٦٨ ثامن عشر شوال اجتمع حسكر بالديوان وأهوا الى الباشا ان محمد بك حاكم

جرجا أنزل عريبان المغاربة وأنهم وهذا يؤدي الى الفساد فعملوه ردولوا آخر اسمه محمد من اتباع قيطاس بك جعلوه صنيعة والبسوه على جرجا وهو الذي عرف بقطامش وستأني اخباره هـ وفي التاسع عشر شوال ورد محمد بن زاده أخو كفتدا الوزير أدخه حسين باشا بموكب حفل وطلع الى القاعة وأبرز مرسومه بزل أيوز بك وتولية محمد باشا محمد بن زاده في منصبه فأنزله في غيظ قراميدان الى أن سافر صحبة الحاج الشريف هـ ومن الحوادث أن في يوم الاثنين رابع عشر القعدة سنة ١٢٠٠ هـ مائة وألف وقف مملوك لرجل يسمى محمد اغا الخليلي على دكان قصاب بباب فرونية يشتري منه شحما فتشاجر مع حجاره عثمان أوده فأرسل هوأته وقبضوا على ذلك المملوك واحضروه اليه فأمر بحبسهم في سجن الشرعة فلما بلغ محمد جاريه سجن مملوكه حضر هو وأولاده وأتباعه الى باب صاحب الشرطة لئلا يصح مملوكه فتفاوض في الكلام وحصل بينهم ما مشاجرة فقبض عثمان أوده باشا على محمد جاريه وشال كور

بردها فلما كنوا قتلها اضرته عليهم من نار اقال فذلك قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة وأما أهل مدين فهم من ولد مدين بن ابراهيم الخليل فعذبهم الله بالرجفة وهي الزلزلة فهاك كواويل بعض العلماء كان قوم شعيب فعلموا احدا فوسع الله عليهم في الرزق ثم عملوا احدا فوسع الله عليهم في الرزق فعملوا كل ما عملوا احدا فوسع الله عليهم في الرزق حتى اذا أراد هلاكهم ساط عليهم من حر الا يستطيعون ان يتقاروا ولا ينفعهم ظل ولا ماء حتى ذهب ذاهب منهم فاستظل تحت ظلة فوجد دروا فنادى أصحابه هلموا الى الروح فذهبوا اليه سرعا حتى اذا اجتمعوا اليها الهب الله عليهم من نار اقال فذلك عذاب يوم الظلة وتدرى عامر عن ابن عباس انه قال له من حدثك ما عذاب يوم الظلة فكذبه وقال مجاهد عذاب يوم الظلة هو اظلال العذاب على قوم شعيب وقال زيد بن اسلم في قوله تعالى يا شعيب أصلواتك تأمرك أن تترك ما يعبد آباؤنا وأنا نفعك في أموالنا ما نشاء قال نعم كان بينهم عند قطع الدراهم

(قصة الخضر وخبره مع موسى)

قال أهل الكتاب ان موسى صاحب الخضر وموسى بن ميثا بن يوسف بن يعقوب والحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى صاحب الخضر هو موسى بن عمران على منذ كره ركن الخضر عن كافر في أيام افر يدون الملك بن ائنيان في قول علماء الكتاب الاول قبل موسى بن عمران رقيب ان ايه كان على مقدمة ذي القرنين الا كبر لدى كافر في أيام ابراهيم الخليل وانه بلغ مع ذي القرنين نهر الحياة فشرب من ماءه ولا يعلم ذوا القرنين من ماءه فخلدوه وهو حي عندهم الى الآن وزعم بعضهم انه كان من ولد من آمن مع ابراهيم وهاجر معه وابيأين ملكا بن ذلج بن عابر بن شالح بن رباح بن سام بن نوح وكان أبوه ملكا عظيما وول آخرون ذوا القرنين الذي كان على عهد ابراهيم افر يدون بن ائنيان وعلى مقدمته كان الخضر قال عبد الله بن شاذان الخضر من الله رسولا وانياس من بني اسرائيل ياتقان كل عام بالموسم وقال ابن اسحق استخاف الله في بني اسرائيل رجلا منهم يقال له ناشية بن أموص فبعث الله لهم الخضر من نبيأ قال واسم الخضر فيما يقول بنو اسرائيل أرميا بن حنانيا وكان من سبط هرايا بن عمران بين هذا الملك وبين افر يدون أكثر من ألف عام وفول من قال ان الخضر كان في أيام افر يدون وذو القرنين الا كبر قبل موسى بن عمران أشبه له حديث الصحيح ان موسى بن عمران أمره الله بطالب الخضر ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان أعلم الاقبالاكن من الامور فيصنع ان يكون الخضر على مقدمة ذي القرنين قبل موسى وانه شرب من ماء الحياة هال عمره ولم يرسل في أيام ابراهيم وبعث في أيام ناشية ابن أموص وكان ناشية هذا في أيام شامس بن اهراسب والحديث ما رواه ابني بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سعيد بن جبيرة قال لابن عباس ان نوافيرهم ان

الخضر

وأوده في السجن وركب الى باشا ودها واذك عليهم ابن عبد الله طاج الى كفتدا

محققان وعرض التهمة فلم يرضوا بذلك وأمره بإطلاقه فرجع وأخرج محمد جاريه ومملوكه من السجن وركب في

ثاني يوم الحادثة اجتمعت طائفة الجاهلية مع طائفة المتفرقة والثلث بالكلية الاسباكية والامراء والصناعي
والاقتوات في الديوان وطلبوا نبي عثمان اوده باشا المذكور فلم توافقه

٦٩

الى الديوان وطلبوا عثمان
المذكور للدعوى عليه فحضر
واقامت الدعوى بحضور
الباشا والقاضي فامر القاضي
بحبس عثمان كما حبس محمد
جاويش فلم يرض الاخصام
بذلك وقالوا لا بد من عزله
ونفيه فلم توافقههم اليه كبرية
فطلب العسكر من الباشا
أمر ان ينفية فتوقف في ذلك فترلوا
معتبين واجتمعوا بمنزل
كذلك الجاهلية وشية وأنزلوا
مطبخهم من نوبة خاماها الى منزل
كذلك الجاهلية وشية صالحا
واقاموا به ثلاثة ايام ليلا
ونهارا وامتنعوا من التوجه
الى الديوان ثم اجتمع أهل
الاسكات وقت الفوا انهم على
قاب رجل واحدوا فتواعى
نبي عثمان اوده باشا ثم اجتمعوا
على الصناعى واتفقوا ان
يكونوا معهم على طائفة
الينكار يتلانيهم لم يعبروهم
وأرسل الاسباكية مكاتبات
لانصارهم المحققين مع
الكشاف بالولايات وامرهم
بالحضور في ذلك اليوم عزله
أوده باشا البوابة وولى خلافه
بحرفى يوم الجمعة ثامن عشر
الشهر حضر الى طائفة
الينكاريين من غيرهم
ان العسكر يريدون قتالهم

المخضر ايسر صاحب موسى بن عمران قال كذب عدو الله محمد بن ابي بن كعب عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان موسى قام في بني اسرائيل خطيبا فسيل له اى الناس
اعلم فقال انا فكتب الله عليه حين لم يرد العلم اليه فقال يا رب هل هناك أعلم منى قال بلى
عبدلى بمجمع البحرين قال يا رب كيف لي به قال تأخذ حوتاً فتجعله في مكان فحين
تفقهده فهو هناك فأخذ حوتاً فجعله في مكان ثم قال لفتاه اذا فقت هذا الحوت فأخبرنى
فانطلقا عيشيان على ساحل البحر حتى أتيا الصخرة وذلك الماء وهو ماء الحياة فمن شرب
منه خلد ولا يقارب شئ ميت الا حي فس الحوت من غيبي وكان موسى راقدًا
واضطرب الحوت في الماء لخرج في البحر فامسك الله عنه بحرية الماء فصار منسل
الطاق فصار للحوت سر با وكان لهما عجايبهم انطلقا فلما كان حين الغدا قال موسى
لفتاه آتنا فداونا فدا لقينا من سفرنا هذا نصيبا قال ولم يجده موسى النصيب حتى تجاوز
حيث أمره الله فقال أدأيت اذا وينا الى الصخرة فاني قد سدت الحوت وما أنسانيته الا
الشیطان ان اذ كره واتخذ سبيله في البحر عجايبا قال ذلك ما كنا نبغ فارتد على آثارهما
قصصا قال يتقصان آثارهما حتى أتيا الصخرة فاذا رجل نام على شجرة فسلم موسى
عليه وقال واني بارضنا السلام ثم قال له من أنت قال أنا موسى قال موسى بنى اسرائيل
قال نعم قال يا موسى انى على علم من علم الله علمه الله لا علمه وانت على علم من لم الله
لا أعلمه قال يا موسى هل أتبعك على ان تعلمنى ما علمت رشدا قال انك ان تستطيع
معى صبرا وكيف تصبر على ما لم تقط به خبرا قال سجدنى ان شاء الله صبرا ولا أعصى لك
أمرا قال فان اتبعنى فلا تسألنى عن شئ حتى أحدث لك منه ذكرا فانطلقا عيشيان على
ساحل البحر ثم ركبا سفينة فجاها صخرة فمد على سرف السفينة فتفرق في الماء فقال المخضر
لموسى ما ينقص على وعلمك من علم الله الا مقدار ما تفر هذا الصخرة من البحر قال
فبينما هم في السفينة فلم ينجم موسى الا وهو يوتد وتدا أو ينزع فقامها فقال يا موسى
جائنا بغير نول ففرقها لتفرق أهلها فقد جئت شيا أمرا قال ألم اقل انك ان تستطيع معى
صبرا قل لا تؤاخذنى بما سئت ولا ترهقنى من أمرى علم اقل وكانت الاولى من موسى
نسيا نا قال فخر جانا فاطلقا عيشيان فابصر اخلا ما يلعب مع الغلطار فاذ برأسه فقتر فقال
له موسى أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيا أمرا قال ألم اقل لك انك ان
تستطيع معى صبرا قال ان سألته عن شئ بعده فلا تصاحبنى فدا بلغت من لدنى عذرا
فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيئوهما فملا فملا فملا
يضعهما ولا يضيئهما فوجدا فيهما جدارا بر يدا أن ينفق فاقامه فقال له موسى لم
يضيئونا ولم ينزلونا فلو شئت لانتفخت عليه أجرا قال هذا فرأى نبيك سأنذرك
بما وىل ما لم تستطع عليه صبرا أما السفينة فكأنك لما كين يعملون في البحر فأردت
ان أعينها وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا وفي قرعة ابى سفينة صالحة رافا

فارسوا القاجية الى انصارهم ليحضروا الى السبابا الى الحرب فاجتمعوا وانزعج أهل الاسواق وقفل غابهم دكا كينهم
ثم اطعموا انوا بعد ذلك وجلبوا في دكا كينهم واستمر أهل الوجافات الستة عجة معون وبقشا ورون في ابوابهم وفي منزل عمداغا

المعروف بالشام ومثل ابراهيم بك الدفتردار واما الشيخ كبرية فانهم كانوا يجتمعون بالبasha في يوم الاحد رابع عشر
ذي الحجة قدم محمد بك الذي كان بالصعيد ٧٠ في جند كثيف واتباع كثيرة وطالع الى ديوان مصر على عادة حكام الصعيد

المصريين وليس الخلع
الباشا نية ونزل الى بيته بالصليبية
ثم ان اهل الوجقات الست
اجتمعوا واتفقوا على ابطال
النظم المتبدد بمصر وضواحيها
وكتبوا ذلك في قاعة واتفقوا
ايضا ان من كان له وظيفة بدار
الشرب والانيار والتعريف
بالبحرين او المذبح لا يكون له
جاهلية في الديوان ولا يتسبب
لرجاقي من الوجقات ان لا
يتمنى احد من الال اسراق
في الوجقات وان ينظر الختسب
في امورهم ويحررهم وازيهم
على العادة وان يركب معه
فائب من باب النفاضي مباشرة
معهم وان لا يتعرض احد
للمراكب التي يجر النيل التي
تجمل غلال الانبار وان
يجمل الغلال المذ كور في جميع
المراكب التي يجر النيل
ولا تقتصر ركب منها بعباب
من ابواب الرجافات وان كل
ما يدخل مصر من بلاد
الامم باسم الاكل لا يدخل
علاوة عشر وان لا يسحق شيء
من قسم الحيوانات واشهورة
الى جنس اخر فيجوز ان لا يباع
الرمال التي يزيد من سبعة
عشر نصف اقدية وارسال الناقة
للملكة الى الباشا ليشدوا
عليه ساير والدي وينساق

العلام فكان ابواه وممن نخشيت ان يرهتهم اطعمانا وكفرا قار دنان يبلداها ربهما
خير امنه زكاة واقرب رحما واما الجدار في كان لعلامين يبعين في المدينة وكان تحته
كنزها ما وكان ابوهما صالحا الى عالم تسطع عليه صبرا فكان ابن عباس يقول ما كان
المكثرا لعلما قيل لابن عباس لم نسمع لقي موسى بك كرفقال شرب الفتى من الماء
فقد فاخته العالم فطابق به سفيته ثم ارسلها في البحر فانها التموج به الى يوم القيامة
الحديث يدل على ان الخضر كان قبل موسى وفي أيامه ويدل على خطأ من قال انه ارميا
لان ارميا كان أيام بختنصر وبين أيام موسى وبختنصر من المدة ما لا يشك على عالم
بايام الناس فان موسى انما نبى في أيام منو جهر وكان ملكه بعد جده افر يدون

(ذكر الخبر عن منو جهر والحوادث في أيامه)

ثم ملك بعد افر يدون بن انغيان بن كاومنو جهر وهو من ولد ايرج بن افر يدون وكان
مولده بدناوند وقيل بالري فلم اولد منو جهر اخفى امره خوفا من طوج وسلم عليه ولما
كبر منو جهر سار الى جده افر يدون فتوسم فيه الخير رجعه لعله ما كان جعل له بجده
ايرج من المملكة وتوجه بتاجه وقد زعم بعضهم ان منو جهر بن شجر بن افر يدون
اخى بن ابراهيم انتقل اليه الملك واستشهد بقول جبر بن عطية

وأبناء اسحاق الليث اذا ارتدوا * حمال موت لا بسبب السنودا
اذا انفسوا عدوا الصبيد منهم * وكسرى وعدوا الفرزان وقيصرا
وكان كتاب قيمهم ونبوة * وكانوا باصطخر الملوك وتسيرا
فيهم معنا والفران بنا فارس * أبلا يمسالى بعينه من تائرا
أبونا شليس الله والله ربنا * رضى بنا بما اعطى الاله وقدرنا

وأما الفرس فتذكر هذا النسب ولا تعرف لها ملكا الا في اولاد افر يدون ولا تقر
بالمالك غيره قلت والحق ما قاله الفرس فان اسماء ملوكهم نسل الاسكندر معروفة
وبعد أيامه ملوك الطوائف واذا كان منو جهر أيام موسى وكل ما بين موسى واسحق
خمسة آباء معروفون ولم ير الواعصر في أى زمان كثروا وانتشروا وملكوا بلاد الفرس
ومن أين لم ير هذا العلم حتى يكون قول حجة لاسما وتد جعل الجميع ابنا واسحق
ذل هشام بن الكلابي ملك طوج يسلم الارض بعد أخيه ما ايرج ثلثمائة سنة ثم ملك
منو جهر مائة وعشر من سنة ثم وثب به ابن طوج التركى على رأس ثمانين سنة فنفاه
عن بلاد العراق اثنتى عشرة سنة ثم اذيل منه منو جهر فنفاه عن بلاده وعاد الى
ملكه بعد ذلك ثمانيا وعشر من سنة وكان منو جهر يوصف بالعدل والاحسان وهو
أول من خندق الخنادق وجعل آلة الحرب وأول من وضع الدهقنة فجعل لكل قرية
دمقانا وأمر أهلها بطاعته ويقال ان موسى ظهر في سنة ستين من ملكه وقال غير
هشام انه ملك سارنحو بلاد الترك ما لبدا بم جده ايرج بن افر يدون فقتل طوج بن

به في الاسواق فتوقف الباشا في اعطاء ابيورلدى ولما بلغ الانكشارية ما فعل هؤلاء اجتمعوا
بناهم واتبوا قاعة نيزك القاعة بمظالم المردة ومظالم اسبانية الولايات وغيرها وأرسلوها الى الباشا فعرضها على أهل

الوجاهات فلم يعتبرها وقالوا لا بد من اجراء فاعثنا وابطال ما يجب ابطاله منها من المظالم وفي يوم الاحد حادي عشرى الحجة
اجتمع اهل الوجاهات ومعهم الصنائع بساب العزب وقاضى

٧١

افريدون وأخاه سلما ثم ان افراسياب بن قشبح بن رستم ابن ترك الذى ينسب اليه
الترك من ولد طوج بن افر يدون حارب منوجهر بعد قتله طوج ستين سنة وحاصره
بطبرستان ثم اصطلحوا على ان يجعل احدهما بين ملكيهما رمية سهم رجل من أصحاب
منوجهر اسمه ابرشى وكان راميا شديدا للترع فمضى سهمان من طبرستان فوقع بهنر بلخ
وصار النهر حدهما بين الترك ولد طوج وعمل منوجهر قلات وهذا من أعجب ما يتداوله
الفرس في اكاذيبهم ان رمية سهم تباع هذا كله وقد ذكر ان منوجهر اشتق من
الفرات ودجلة ونهر بلخ أنهار اعظاما وأمر به مارة الارض وقبل ان الترك تناولت
من أطراف رعيته بعد خمس وثلاثين سنة من ملكه فوجى قومه وقال لهم أيها الناس
انكم لم تلدوا الناس انهم وانما الناس ناس ما ناضلوا عن أنفسهم وودعوا العدة عنهم
وقد نالت الترك من أطرافكم وليس ذلك الا بترككم بجهاد عدوكم وان الله أعطانا هذا
المالك ليمونا ان شكرتم نكفر فيعاقبنا فاذا كان عدو حاضر والحضر الناس والاشراف
فقام على قدميه فقام له الناس فقال اقعدوا انما كنت لاسمعكم بخلاف اقبال أيها الناس
انما الخلق للخالق والشكر للنعيم والتسليم للنادر ولا بدعسا هو كائن ربه لا تضعف
من مخلوق طالبا كان أو مضطرا بولأقوى من خالق ولا أقدر من طلبته في يده ولا
أعز من هو في يد طالبيه وان التفسكر نور والغفلة ظلمة فالضلالة جهال وقد ورد لا تدل
ولا بدلا آخر من الله اى بالاول ان الله أعطانا هذا الملك فله الحمد وقبلة الهام الرشيد
والصدق واليقين ربه لا بد ان يكون للملك على اهل ملكته حق ولا اهل ملكته
عليه حق فحق الملك ايمهم ان يطيعوه وينفذوا امرهم وحقهم على الملك ان
يعطيهم أرزاقهم في أوقاتهم اذ لا معول لهم الا عليهم انهم من حق الرعية على الملك
ان ينظر اليهم ويرفق بهم ولا يحمله لهم على ما لا يطيقون وان أصابتهم مصيبة أو نقص
من ثمارهم ان يسقط عنهم خراج ما تنص وان اجتاحتهم مصيبة ان يعوضهم ما يشرونهم
على عمارتهم ثم يأخذ منهم بعد ذلك قدر ما لا يجحد منهم في سنة أو سنتين الا وان الملك
ينبغي ان يكون فيه ثلاث خصال ان يكون صديقا لا يكذب وان يكون سخيا لا يغل
وان يملك نفسه عند الغضب فانه مملوك يده ميسوط وان يخرج يأتبه فلا يستأثر على
جنده ورعيته بما هم أهل له وان يكثر العفو فانه لملك أقوى لا أن من ملك فيه
العفو فان الملك ان يخطئ في العفو خير من ان يخطئ في العقوبة الا وان الترك لم يسمعوا
فيكم كما كفروا فاعثا فكفون انفسكم وقد أمرت لكم بالسلاح والعدة وانما شر بكم في الرأي
وانما لي من هذا الملك اسمه مع الطاعة منكم الا وانما الملك ملك اذا اطيع فانه حلال
فهو مملوك وليس بملك الا وان اكل الاداة عند المصيبات الاخذ بالصبر والرجاء في
اليقين فن قتل في مجاهدته العدو رجوت له بقور رضوان الله وانما هذه الدنيا سفر
لا ههنا لا يحلون عقد الرجال الا في غيرها وهي خطيئة ما وبت ثم أمر بالطعام فأكلوا

العسكر ونقيب الاشراف
بالديوان عند الباشا وأرسلوا
الى الباشا ان يكتب لهم
بيورلدى باطلال ما سألوه فيه
والمناداة به وان لم يفعل ذلك
أنزلوه ونصبوا عوضه ما كفا
منهم وعرضوا ذلك على الدولة
فلمستحقى الباشا عنهم ذلك
كتب لهم ما سألوه وكتب لهم
القاضي أيضا حجة على
موجبهم وتزليلهم عما يختص
وصاحب الشرطة ونائب
القاضي وأغامن اتباع الباشا
ونادوا بذلك في الشوارع
(وفي غاية الحجة سنة عشرين)
كسفر بزم الشمس في الساعة
الثامنة واستمر سبع عشرة
درجة ثم انجابت

(وفي يوم السبت رابع محرم
سنة احدى عشر من جمادى
الثاني) اجتمع اليه الكبراء
عند اذانهم وتعالوا انهم
على قلب رجل واحد واجتمع
انفسهم جميعا فاقبلوا
المسألة بجمعين كذا
وقالوا كذا في سابعة
اجتمع اهل الوجاهات بمنزل
ابراهيم بك الذي يتردد
وتسألوا هل ان يكونوا كذا
كذا وانما من المصالح الهبة
بشرط ان ينفسوا جميع
ما كتب في القائمة فيردى به
ولا يتركوا في شئ منه فلم

يستمر ذلك الصلح في ليلة السبت حادي عشرى وقع في الجامع الازهر فتنة بدموت الشيخ الشمرى وسبق ذكرها
في ترجمة الشيخ هداية الشراوى ثم ان اليه كبراءة قالوا انوا اتفق على نقل دار الضرب الى الديوان حتى تكتبوا الناحية بان

ذلك لم يذن لحياته صدرت منا ولا تخوف عليها فامتنع اخصامهم من اعطاء حجة بذلك ثم توافق اهل البلاطات الست على
 ان يعرضوا في شأن ذلك الى باب ٨٢ الدواة فان اقرها في مكانها رضوا به وان أمر بنقلها نقلت

۸۲

* (تصدقه و سبى عليه السلام و سببه و ما كان في أيامه من الأحداث) *

قبله موسى بن عمران بن يصر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم
وولد لاوي ايمعاقوب وهو ابن تسع وثمانين سنة وولد قاهث للاوي وهو ابن ست
واربعين سنة وولد اناث يصر وولد عمران ايسهر وله سنون سنة وكان عمره جميعه
مائة وسبع واربعين سنة وولد موسى لعمران سبعون سنة وكان عمر عمران جميعه
مائة وسبع واثلاثين سنة وام موسى يوحناذ واسم امراته صفورا بنت شعيب النبي وكان
فرعون مصر في ايامه قابوس بن مصعب بن مهابية صاحب يوسف الثاني وكانت
امراته اسيه بنت مراحيم بن عبيد بن الريان بن الوليد فرعون يوسف الاول وقيل كانت
من بني اسرائيل فلما نودي موسى اعلم ان قابوس فرعون مصر مات وقام اخوه الوليد
ابن مصعب مكانه وكان عمره طويلا وكان اعمى من قابوس واخرجوا مراحيم يا تيمه هو
مهران بالرسالة ويقال ان الوليد تزوج اسيه بعد اخيه ثم سار موسى الى فرعون رسولا
مع مهران فكان من مولد موسى الى ان اخرج بني اسرائيل من مصر ثمانون سنة ثم سار
الى التيمه بعد ان مضى وعبر البحر وكان مقامهم هنالك الى ان خرجوا مع يوشع بن نون
اربعين سنة فكان ما بين مولد موسى الى وفاته مائة وثمانون سنة قال ابن عباس
 وغيره دخل حديث بعضهم في بعض ان الله تعالى لما قبض يوسف وهلك الملك الذي
كان معه وتوارثت القراعة ملك مصر وانشأ الله بني اسرائيل لم يزل بنو اسرائيل
تقتيد القراعة وهم في بقاياهم دينهم فما كان يوسف ويعقوب واسحق وابراهيم
شعروا فيهم من الاسلام حتى كان فرعون موسى وكان اعثاهم على الله واعظاهم

ذلك ولم ير الصناجق والممر ذلك منهم خافوهم وقالوا هذه أيام تحصيل الخزينة ونخشى وقوع قولنا من هؤلاء الجماعة يؤدى الى تعجيل المال فاجتمع رأي الصناجق وأهل الوجاقات الست على نفي ستة أشخاص من

البنكجارية الذين يسدهم المحل والعقدو يخرجونهم من مصر الى بلاد التزامهم تسكيناً للفتنة حتى يأتي جواب العرض
فلما بلغ البنكجارية ما دبروه اجتمعوا في بابهم في عدددهم وهددهم

٧٢

لا بد من نفهم أو محاربتهم
واجتمعوا كذلك في أبوابهم
واستعد البنكجارية في بابهم
وشحنوه بالأسلحة والذخيرة
والمدافع لحاصل لاهل البلاد
خسوف وانزعاج وأغلقوا
الدكاكين ذلك سابع عشر
ربيع الاول ونقل الجاويشية
مطبخهم من القاعة من النوبة
الى منزل كنفها الجاويشية
وأقام طائفة البنكجارية معهم
طوائف شافلين على أبواب
القاعة وباب الميدان
والسراة الذي بالمطبخ
الموصل الى القرافة وقام
ان العسكر يستعملون الباشا
و ينزلونه الميدان لانهم كانوا
أرسلاوا كنفها الجاويشية
وطلبوا منه النزول الى
قرايميدان ليتداعوا مع
البنكجارية على يد قاضي
العسكر فلم تكنهم البنكجارية
من ذلك وحصل الكنفها
الجاويشية من مومنة في
ذلك اليوم من المذكورين
عند وددهم من عند الباشا
وماخلصوا الا بعد جهد عظيم
في يوم الخميس هجري
ربيع الاول اجتمع
الصناجق والعسكر واختاروا
محمد بك الذي كان بالمعبد
محسار القاعة من جهة

قولا وأما ولهم عمرا واسمه فيما ذكر الوليد بن مصعب وكان سبي الملكة على بني اسرائيل
يعذبهم ويضعهم خولا ويسومهم سوء العذاب فلما اراد الله ان يستنقذهم بلغ موسى
الاشد وأعطاه الرسالة وكان شأن فرعون قبل ولادة موسى انه رأى في منامه كأن نارا
أقبلت من بيت المقدس حتى اشتعلت على بيوت مصر فاحرق القبط وتركت بني
اسرائيل وأخرت بيوت مصر فدعا السحرة والحزاة والسكهنه فسألهم عن رؤياه فقالوا
يخرج من هذا البلد يعنون بيت المقدس الذي جاء بنو اسرائيل منه رجل يكون
على وجهه هلاك مصر فأمر ان لا يولد لبني اسرائيل مولود الا ذبحه وترك الجوارى وقيل
انه لما تقارب زمان موسى أتى المذبحون فرعوه وخراته اليه فقالوا اعلم اننا نجد في علمنا
ان مولودا من بني اسرائيل قد اظلم زمانه الذي يولد فيه يسلبك ملكا ويغلبك
على ساطانك ويبدل دينك فأمر بتل كل مولود يولد في بني اسرائيل وتبيل بل تذاكر
فرعون وجلساؤه اماموه هذا الله عز وجل ابراهيم ان في ذريته أنبياء ومملوكا
فقال بعضهم ان بني اسرائيل ليقتلوا ذلك وقد كانوا يظنونه يوسف بن يعقوب فلما
هلك قالوا ليس هكذا وعد الله ابراهيم فقال فرعون كيف ترون فأجبهوا على ان يبعث
رجالا يقتلوا كل مولود في بني اسرائيل وقال القبط انظروا عما ليكم اليكم الذين يعملون
خارجا فأدخلوهم واجعلوا بني اسرائيل يولون ذلك في عمل بني اسرائيل في أعمال
علمائهم فذلك حير يقول الله عز وجل ان فرعون سلا في الارض وجعل اهلها شيعة
يسخف ما ائتمتهم يذبح أبناءهم ويدل لايولد لبني اسرائيل مولود الا ذبحه وكان يارب
بتعذيب الحبالي حتى يضره فيكون يشقى القصب ويؤلف المرأة عليه فيقطع
أندامهن وكانت المرأة تضع فتتقي يولد القصب وقضى الله الموت في مشيخة بني
اسرائيل فدخل رأس القبط على فرعون وكلوه وقالوا ان هؤلاء القوم قد دوت فيهم
الموت فيوشك ان يقع العمل على علمائنا الذبح الصغار وتقتل الكبار فلو أنك كتبت
تبقى من أولادهم فأمرهم ان يذبحوا سنة ويتر كراسنة فلما كانت في تلك السنة التي
تر كواقيها ولد هرون وولد موسى في السنة التي يقتلون فيها موسى السنة المقبلة فلما
أرادت أمه وضعه حزنت من شأنه فأوحى الله اليها ان أرضعيه نادا حقت
عليه فألقيته في اليم وهو النيل ولا تنافي ولا تحزني ان اردته اليك وجاعلوه من المرسلين
فلما وضعته أرضعته ثم دعت نجارا فجعل له نابوتا وجعل مفتاح النابوت من داسل
وجعلته فيه وألقته في اليم فلما توارى عنها أتاه الباس فمالت في نفسها ما الذي صنعت
بنفسي لوديعه عندى فواريته وكفنته كان أحب الي من ان ألقيه يسدى الى حيتان
البحر ودوابه فلما ألقته قالت لاخته ونسها ريم قصيه يعني قصي أثره فبصرت به عن
جنب وهم لا يشعرون انها اخته فاقبل الموج بالنابوت برفعه مرة ويخفضه أخرى حتى
أدخله بين أشجار عند دور فرعون فخرج جوارى آسية امرأة فرعون يغسلان فوجدن

١٠ مل ل القرافة على جبل الجيوشى بالمدايع والعسكر ففعل ما مروا به وخافت العسكر وكرروا عن غيب
بالمدينة فمعهنوا ماضي أغاغات الحراكة يطوف في اسواق البلد وشوارعها كما كان يفعل في زمن عزل الباشا في يوم

VZ

بالامداد واما الينكجيرية الذين كانوا بالقاهرة فاجتمعوا بباب الشرطة واتفقوا على أن يذهبوا العسكر المختارين بالباب ويكشفوهم ويدخلوا الى باب الينكجيرية فلما بلغ الساجق ذلك والعسكر عينوا ابراهيم الشهير بالوالي ومصطفى ثقات الجمعية في طائفة من الاسبابية فزلوا الى باب زويلة ولما بلغ خبرهم الينكجيرية الذين كانوا مجتمعوا في باب الشرطة تفرقوا فجلس مصطفى اغا محل جلوس الاودم باشا و ابراهيم بك في محل جلوس العمس وانشرت طوائفهم في نواحى باب زويلة والخرق واستمروا ليلة الاحد على هذا الموضع فطاع في صبحها نقيب الاشراف والعلماء وقاضى العسكر وادبائ الاشبار واجتمعوا بالشيوخ وتبين بالصليبية وكتبوا فتوى بان الينكجيرية ان لم يسلما وافي نفي المطلوبين والا جازعسار بهم وارسلوا الفتوى صحبة جوخه دار من طرف التمازي الى باب اينكجيرية فقام اقرئت عليهم تراخت عزاءهم وفشارهن الحساربه و سلما وافي نفي المطلوبين بشرط ضمانهم

من القتل فضعهم الامراء ايضا جاق وكتبوا لهم جند بذلك فلما وصلتهم الحجة انزلوا لانغار الثمانية انه
المطلوبين الى امير الماوا ايواز بك ورضوان اغا فوجه بهم الى بولاق ومن هناك سافروا الى بلاد الريف وهو في تاسع شهر

ربيع الآخر وردا مبرا خروص غير من الديار الروسية وطالع الى القاعة وابرز رسومين قرنا بالديوان بحضور الجميع احدهما
بابطال المظالم والحجيات بموجب القائمة المعروضة من

٧٥

يولاق واجد جلبي بن يوسف
اغا وان يحاسبوا اثارا القهوه
على مراحمة العشرة اثني عشر
بعد رأس المال والمصاريف
والامر الثاني بنقل دار الضرب
من قلعة اليشكجيرية الى
حوش الديوان وبناء نفطه
اللاهون بالقيوم وان يحسب
ما يصرف عليه ما من مال
الحزينة العامة وفي يوم
نار فيه برز امر من الباشا
برفع صليبية أحمد بك الشهر
بافرج أحمد بك والمحافه بوجاق
الحليسة * وفي يوم السبت
اجتمع اعيان مسكة فظان بمنزل
أحمد كندا المعروف بشهر
أغلان وارسلوا احلاف افرنج
أحمد وصالحوامعه رعا هدا
على الصدق وان لا يغدره سم
ولا يغدره ومضوا معه الى
الباب الشجلي وأخذوا عرضه
وركب الحمار في يوم الاحد
وطلع الى باب مسكة فظان في
جم غفير من الاء ودمباشية وتوفر
باش أوده باشا * كان سابقا
وعاد الى منزله * وفي غاة
الشهر وجع الانقار الثمانية
المنفيون وأخرجوهم من
وجاق اليشكر بية ووزعوهم
على اهل الوجافات بالاعلاص
الاسراء الصناجق والاغواث
* وفي وائل جمادى الاولى

انه عدو ظل مبين قال رب اني ظلمت نفسي فغفر لي فغفراد انه هو الغفور الرحيم وحى
الله تعالى الى موسى وعزني لو ان النفس التي قتلت اقرت في ساعة واحدة في خالق
رازي لا ذقت العذاب قال رب عسا أنعمت علي فان أكون ظهيرا للمجرمين فاصبر في
المدينة خائفا يترقب ان يؤخذ فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه يقول يستعينه
قال له موسى انك لغوي مبين ثم أقبل لينصره لما نظرا الى موسى وقد أقبل نحوه ليطش
بالرجل الذي يتاقل الاسرائيلي خاف ان يقتله من أجل انه اغلف له في الكلام قال
أتريد ان تقتلني كما قتلت نفسك بالامس ان تريد الا ان تكون حيارا في الارض وما تريد
ان تذكر من المصلحين فترك القبطي فذهب فاقضى عليه ان موسى هو الذي قتل
الرجل فطلبه فرعون وقال خذوه فانه صابنا خا رجلا فاخبره وقال له ان الملاء
يأثمون بك ليقتلوك فخرج قيسل كان حزيل مؤمن آل فرعون كان على بعية من
دين ابراهيم عليه السلام وكان أول من آمن بموسى فلما اخبره فرج من بينهم خائفا
يترقب قال رب نجني من النور الظالمين وأخذني ثبات الضرب في غايه ملك على فرس
وفي يده عنزة وهي الحربية الصغيرة فلما رآه موسى سجد له من الفرق فقال له لا تسجد
لي ولكن اتبعني فهذه افخو مدين وقال موسى وهو متوجه اليه اعدى ربي ان يهدي
سواء السبيل فانطلق به الملك حتى انتهى به الى مدين فكان قد سار راسا معه مناهم
وكان يا كل ررق الشجر ولم يكن له قوة على المشي فسال بلغ مدين حتى سقط خفا قدمه
فلما ورد مدين تصد الماء فوجد عليه أسب من الناس يسبون ووجد من دونهم امرأتين
تذودان أي شيطان غنمه هما وهما البنتا شعيب التي رقيس ابنتا شرون وهما بن أخى
شعيب فلما رآهما موسى سالهما ما خطبكما قالتا اننا نسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ
كبير فرجهم ما موسى فاني البئر فاقطع صخرة عليها كان النفر من أهل مدين يختمون
عليها حتى يرفعوها ففدى لهم ما غنمهما نذر جمعنا سر يعاد كاتنا غنمنا من فضول
الحياض وقصد موسى شجرة هناك ليستقل بها فقال رب اني لما انزلت الى من خير فقير
قال ابن عباس لقد قل موسى ولو شاء انسان ان ينظر الى خضرة أمعاءه من شدة الجوع
لفعل وما سأل الا اكلة فلما رجع الجار يناد الى ابيه ما سر يعاد ما فاجبه برأه فاعاد
احداهما الى موسى تسارعية فاقته وقالت له ان ابني يدعوك ليخبرك ابر ما سقيتنا
فقام معها ششت بين يديه فضربت الرمح ثوبا فخفي بحبيرتها فقال لها امش خالي
ودليني على الطريق فانا اهل بيت لا ننظر في أعقاب الناس فلما ناه وقص عليه القصة
قال لا تحذف نجوت من القوم الظالمين قالت احداهما وهي التي أحضرته يا رب
استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين قال لها ابوها القرة قد رأيتها فسا يدريك
بامانتها فذكرت له ما أمرها به من المشي خلفه فقال له ابوها اني أريد ان أسكنك
احدى ابنتي هاتين على ان تخرجني نفسك ثماني سبع فان أتممت عشر اثن عندك فقال

أرسل القاضي وأخبره ما يح الحرف وعرفهم انه وردا مبرا * بعض ان لا يكون له خدم من رباب الحرب والصناعة علفه
ولانسية في أحد الوجافات السبع فاجابوه بان غالبهم * رى وابن عسكري وقاموا على غير امثال ثم بلغ القاضي

انهم اجفوا على ايقاع مكروبه فخافهم وترك ذلك وتغافل عنه ولم يذكره بعد وفي هذه السنة ابطل المنسكجر به ما كانوا يفعلونه من الاجتماع بالمقياس وعمل

له موسى ذلك بنى وبينك أيم الاجلسين قضيت فلا صدوان على والله على ما نقول
وكيل فاقام عنده يومه فلما امسى احضر شعيب العشاء فامتنع موسى من الاكل فقال
ولم ذلك قال انما من اهل بيت لا تأخذ على اليسير من عمل الاخرة الدنيا باسمها فقال
شعيب ليس لذلك اطعمتك اعسا هذه عادتي وعادة آبائي فاكل وازدادت رغبة شعيب
في موسى فزوجه ابنة التي احضرته واسمها صفورا وامرها ان تأتيه بمصا قاتته بمصا
وكانت تلك المصا قد استودعها اياه ملك في صورة رجل فدفعها اليه فلما سار آباؤها
أمرها بردها والاتيان بغيرها فافتوا وأرادت ان تأخذ بغيرها فلم تقع بيدها سواها
رجع ليردها وكل ذلك لا يخرج في يدها غير ما فخذ ام موسى امرى بها فقدم أبوها
حيث أخذها وخرج اليه ليأخذها منه حيث هي وديعة فلما رآه موسى يريد أخذها
منه ما نعه في كمال رجل في يلقاها فالتاها ملك في صورة آدمي فغضى بينهما ان
يضها موسى في الارض فينجاها فهي له فالتاها موسى فلم يطق أبوها حملها وأخذها
موسى بيده فمركها وكانت من موسى لم يشبهات وفي رأسها خن وفيه كائن
من أسامة حملها آدم معه وتيل في أخذها غير ذلك وأقام موسى عند شعيب برعى
عنه عشر سنين وسار باهله في زمن شيتاء برى فلما كانت الليلة التي أراد الله عز
وجل لموسى كرامته رايتها فيه ابترقته ولما خطا فيم الطريق حتى لا يدري أين
يتوجه وكانت امرأته حامله فأخذها التلق في ليلتها شابة ذات عمار وورد برق فخرج
فنده ليقدح نار الا الله ليصطفوا ويدينوا حتى يصحح ويعلم وجهه طريقه فاصاب الذئدة
فقدح حتى اعياف فرقت له نار فلبث وأهبط النور نار وكانت من نور الله فقال لا اله
الا كثروا الى آتت نار العلى آتتكم من الخبير فان لم تجد خيرا آتتكم بشهاب قدس لكم
تدعون مني فدهار آهنا نور انما من السماء الى شجرة عظيمة من العوسج وقيل
من العناب فقدم موسى وخاف من رأى نار عظيمة بغير دخان وهي تلتهب في شجرة
خضراء لا تزداد النار الا طما ولا تزداد الشجرة الا خضرة فلما دنا منها استأخرت عنه
ففرع ورجع فنودي منها فلما سمع الصوت استأنس فعاذ فلما اتاها نودي من شاطئ
النار الى المؤمنين من الشجرة في البقعة المباركة ان يورث من في النار ومن حولها ياموسى
الى آت الله رب العالمين فلما سمع النداء رأى تلك الهيبة علم انه ربه تعالى فخلق قلبه
وكل لسانه وضعت فزته وصار حيا كيت الا ان الروح فتد في فيه فارسل الله اليه ملكا
يشد قلبه فلما ثاب اليه عيسى نودي اخلق لعليك انك بالوادى المقدس طوى وانما امر بخلق
تعليمه لانهم ما كانوا من جلد حار ميت وقيل اينال قدمه الارض المباركة ثم قال له
تسكن في القلب وما لك بيمينك ياموسى قال هي مصاى اتوكا عليها واهش بها على
غمى يقول اضرب الشجرة فيسه قطورة للغنم ولى فيها ما آرب اخرى اجل عليها المزود
والبناء وكانت تنزل من راسى في الليلة المظلمة وكانت اذا عوزها المساء دلاخا في البئر

جنادى الثانية تم بناء دار
الضرب التي أحدثوها بجوش
الديوان وضرب بها السكة
وكان عليها قبل ذلك معمل
البارود وقيل معمل البارود
الى محل بجوارها وفيه
ابن ابراهيم بك ابو شنب
أمير على الحاج وموضع
قيطاس بك وتولى قيطاس
بك دفتر دار بيده مصر عوضا
عن ابراهيم بك بموجب مرسوم
ورد بذلك من الاعتاب وفي
تاسع عشر رمضان رد الكبر
بعزل حسين باشا ولاية ابراهيم
باشا القبودان ووردت منه
مكتبة بان يكون حسين باشا
نائبا عنه الى حين حضرته ولم
يقبض امر النباية الى احد من
صناجق مصر فهو المعتاد
وفي شهر شوال المواتى
لكميك التبطى ترادفت الامطار
وسالت الاودية حتى زاد بحر
النيل بمقدار خمسة اذرع وتغير
لونه لونه عمار حبة القفل
للباء في الاودية واستمرت
الامطار تنزل وتسكب الى غاية
الشهر وكان ابتداءها من
عشرة رمضان وفي منتصف
ذي القعدة نزل حسين باشا
من القلعة بمركب عظيم وأمامه
الصناجق والافراد الى
منزل الامير يوسف أغدار

السعادة بقرينة صفور ووصل ابراهيم باشا القبودان وبلغ الى القاهرة في منتصف الحجة
(وفي سنة ثمان مائة ثمان مائة وعشرين ومائة وألف) اجتمع أهل البلدات السبعة بسبيل على باشا بجوار الامام الشافعى

واتفقوا على ثلثة أنفار من بينهم فنفيهم في يوم الخميس من اختيارية الجاهوشية فاسم أغا وعلى أفندي كاتب الحوالم ومن وجاق المتفرقة على أفندي الخاسبي وسببه انهم اتهموهم بانهم يجتمعون ٧٧ بالباشا في كل وقت ويعرفونه بالاحوال

وانهم اغربوه بتطوع الحوامك
المسكتة ببا سماء اولاد وعيال
المحلول عنهم والمجوامك المرتبة
على الاوقاف واتفق انه مات
حساعة ففقط جوامكهم
لمرتبة عن اولاد وعيال المحلول
عنهم وان العسكر راجعوه
في ذلك فلم يوافقهم على ذلك
وايضاً راجعوه الاختيارية
المرتبعة المرة فتقال لا سلم الا
لمن يتقبل اسمه الى أحد
او حاقات السبعة من قبل
اسمه فالى لا أعارضه فرفضوا
بذلك واخذوا منه ما نادر
بعد ذلك سلحدار الوزير وعلى يده
أوامر بإسقاط المرتبات أن
من عاند في ذلك يؤدبه المحاكم
باعتبار الطاعة فاراد اليه
ثلثة أنفار من اختيارية
العزيب فلم توافق العسكر ثم
اتفق العسكر على إقامة
عرض بالاسم مطاف بابقاء
ذلك وما فيه سبعة أنفار من
الابواب السبعة وفي يوم
الخميس فاتفق بيع الاول
تعداد الامير اوزار بك امامة
الحج عرضاً عن ابراهيم بك
لضعف راجعهم قوته
وفي أوائل جمادى الآخرة
اتفق عشرين رجلاً وألف
ورد من الديار العربية مرسوم
قري بالشيون عونه ان يوزن

فيقال الماء يصير في راسها شبه الدلو وكان اذا شتمت في فاهة غرسها في الارض فنبئت
لها اغصان تحمل الفا كهة لوقت ما قال لآلهها يا موسى فالفاساموسى فاذا هي حية
تسمى عظيمة الجثة في خفة حر كهة الجان فلما رآها موسى ولي مدبر اذ لم يعقب فنودي
يا موسى لا تخف اني لا يخاف لذي المرسلون أقبل ولا تخف سعيدها سيرتها الا الى عصا
وانما أمره الله بالقاء العصا حتى اذا القاها عند فرعون لا يذوق منها فلما أقبل قال خذها
ولا تخف وأدخل يدك في فيها وكان على موسى جبته تصوف قلبه يده بكهوه وهولها
هاثب فنودي ألي كلك عن يدك فالقاء وأدخل يده بين كحيرها فلما أدخل يده عادت
عصا كما كانت لا ينكر منها شيأ ثم قال أدخل يدك في جيبك فخرج عصا من جيب
سوي يعني برصا فأدخلها وأخرجها ايضاً من غير سوء عمل النج لها تورخم ردتها عادت كما
كانت فقيل له هذان برهانان من ربك الى فرعون وملائكة انهم كانوا قومًا فاستبين قال
رب اني قتلت منهم نفساً فأتاني أن يقتلون واخي هرون هو الذي سمع مني لساناً فاستبين
رداً يصدقني أي يبين لهم معنى ما أكلهم به فابيه فهم عنى ما لا يفهمون ذلك سأل
عصاك يا خيك وتحمّل لك كما سألنا فلا يثبون اليك يا قاتل انما انما من اتيه كما انك ليرن
فأقبل موسى الى أهله فسار بهم نحو مصر حتى انما جال الى فلسطين على الله رزق ولا يعرفهم
ولا يعرفونه فجاءه هرون فسألها ساعته فآخبرته انه ضيف ودعاه فأكل معه هرون
من أنت قال أنا موسى فآخذتنا وقيل ان الله ترك موسى سبعة أيام ثم قال اجب ربك
فيها كلك فقال رب اشرح لي صدرى الايات طمروها بالسير الى فرعون ولم يرل أهله
ممكنهم لا يديرون فعمل حتى برزاع من أهل مدين فعرفهم فآخذتهم الى مدين فسكنوا
عند شعيب حتى بلغهم خبر موسى بعد ما فلق البحر فساروا اليه وامام موسى فاباه ساروا
وصروا وحى الله الى هرون بعلمه يقول موسى ويأمره بملقيه فخرج من مصر فأتى به
قال موسى يا هرون ان الله تعالى قد أرسلنا الى فرعون فاطن منى اليه قال سمعاً طاعة
فلما جاء الى بيت هرون وأظهرا نهما ينظرا الى فرعون سمعت ذلك ابنة هرون
فصاحت امهما فقالت انشد كما الله ان لا تذهب الى فرعون فيبذل لك كاه عافيا ان نظرا
اليه ليلافضرب باباه فقال فرعون ليوأيه من هذا الذي يصير بابي هذه الساعة يا شرف
عالم ما لي بواب فبكاهما فقال له موسى انما رسول رب العالمين ناخبر فرعون بادخل
اليه وقيل ان موسى وهرون مكثا سبعة ايام بعد وان الى باب فرعون ويربحان ليقسم
الدخول اليه فلم يسر أحد منهم به شيأ حتى أخبره مسخرة ان فيك بكهوه فامر
حينئذ فرعون بادخلهما فلما دخل الا قال له موسى اني رسول من رب العالمين فعرفه
فرعون فقال له المنزلك فينا وليد وليدت فينسا من عمارك ستمين فعملت فعمالت الى
فعلت وأنت من الكافرين قال فعلتها اذا رأتنا من الضالين فقررت منكم كما فعلت
وهب لي دعي حكما يعني نبوة وجعلني من المرسلين فيقال له فرعون ان كنت جئت

الفضة المصرية زائد في الوزن عن وزن اسلامبول والامر بطرح ابراندوان فتمسكوا بحزب في طاهرة ويحرقون عياره على
ثلاثة وعشرين قبراً وفي ثاني رجب حصلت زلزلة في الساعة الثامنة فمصر وقدم مرسوم بابقاء المرتبات التي عرض

في شأنهم كما كانت ولا يمكن لا يكتب بعد اليوم في التذاكر أولاد وعباد ولا ترتب على جهة وقف وفي خامس عشرة ورد
 عزل ابراهيم باشا وولاية خليل باشا ٧٨ وإقامة ايوب بك قائم ونزل ابراهيم باشا من القلعة الى منزل عباس

أغابر كذا الفيل فكانت
 مدته ثمانية أشهر ووصل خليل
 باشا الى كرومليج وكان يصعد
 من أعمال الشام في قدم بالبر
 يوم الثلاثاء عاشر شعبان سنة
 اثنتين وعشرين ومائة وألف
 وفي ثاني عشر ذي القعدة
 ورد أمر بطلب ثلاثة آلاف
 من العسكر المصري وعليهم
 صفيق لسفر المونسرو وكانت
 النوبة على محمد بك حاكم
 بحر جا حالا فغذرت فرقة فاقم
 بداه اسمعيل بك تابع ذي
 الفقار بك فتقدموا الصبيحة
 وأمسده محمد بك باريهين
 كيداه مصرية وجعله يدلا عنه
 وألبس القفطان ثلثي عشر
 الحجة

ودخلت سنة ثلاث وعشرين
 ومائة والف واستعمل
 الخرم بيوم الخميس الموافق
 الرابع عشر أشر أشر القمعي
 سابع شباط الردي وفي ذلك
 اليوم انتقلت الشمس الى
 الحوت وفيه نزل اسمعيل
 بك وكوب وشوق في وسط
 القاهرة الى بولاق وسافر
 بالعسكر في منتصف الحرم
 وفي يوم الجمعة سادس
 عشر اجتمع حاشية مصر
 كذا الفزد على وجهه من
 أعيان اليكبرية خمسة عشر

بآية فتبين ان كنت من الصادق فالتقى عصاه فذاهي ثعبان مبين قد فتح فاه فوضع
 اللحي الاسفل في الارض والاعلى على المقصر وتوجه نحو فرعون لياخذه فخافه فرعون
 ووثب فرعا فحدث في ثيابه ثم بقي بضعا وعشرين يوما يحيى بطنه حتى كاد يهلك
 وناشده فرعون برية تعالى ان يرذل الثعبان فاخذه موسى فعاد عصاهم أدخل يده في جيبه
 وأخرجها بيضاء كالثلج اهاتور يتلا لا ثم ردها فعدت الى ما كانت عليه من لونها ثم
 أخرجها الثانية اهاتور سامع في السماء تكلم منه الابصار قد أضاعت ما حولها دخل
 نورها البيوت ويرى من الكوى ومن وراء الحجب فلم يستطع فرعون النظر اليها ثم ردها
 موسى في جيبه وأخرجها فذاهي على لونها وأوحى الله تعالى الى موسى وهرون ان
 تولاه قولنا لنالك يتذكر أريد شي فقال له موسى هل لك في ان أعطيك شيابك فلا
 تترحم عليك فلا يزعجك وأرد اليك لذة المناكح والمشارب والر كوب فاذا مدت دخلت
 الجنة وترمز في قبيل لاحتى ياقى هامان فلما حضر هامان عرض عليه قول موسى
 فحزمه قول له نصير تبعك بعد ان كنت تبعه ثم قال له أنا أرد هليك شيابك فعمل له
 الرزمة فحضر به فهو أول من خضب بالسواد فلما رآه موسى هاله ذلك فأوحى الله اليه
 لا يهولك ما ترى فان يلبث الا قليلا فلما سمع فرعون ذلك خرج الى قومه فقال ان
 هذا اسامعيل وأراد قتله فقال مؤمن آل فرعون واسم خزيق لآتقنلون رجلا ان
 يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات وقول الملا من قوم فرعون أرجسه وأخاه وابعث في
 المدائن حاشم بن ياقوك بكل سحار سليم ففعل وجمع السحرة فكانوا سبعين ساحرا وتيل
 النسر وسبعين وقيل خمسة عشر ألفا وأقبل ثلاثين ألفا فوجدهم فرعون واتعدوا يوم
 العيد كل فرعون قصه فمهم فرعون وجمع الناس وجاء موسى ومعه أخوه هرون وبهده
 عصاه حتى أتى الجمع وفرعون في مجلس مع اشراف قومه فقال موسى للسحرة حين
 جاءهم ولا تقاتلوا على الله كذبا فبسطتكم بعد ان قتال السحرة بعضهم لبعض ما
 هذا يقول ساحر ثم قالوا لنا بينك بسحر لم ترمه له وقالوا بهزة فرعون اننا نحن الغالبون
 فقال له السحرة يا موسى اما ان نلقى وامان فتلون نحن الملقين قال بل ألقوا فلقوا
 حبالهم وعصاهم فاذاهي في رأى العين حيات أمثال الجبال قد ملأت الوادى يركب
 بعضها بعضها فوجس موسى خوفا فأوحى الله اليه ان ألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا
 فألقى عصاه من يده فصارت ثعبانا عظيما فاستعرضت ما لقوا من حبالهم وعصاهم
 وهي كالحيات في أعين الناس فجعلت تلقفها وتبتلعها حتى لم يبق منها شيء ثم أخذ
 موسى عصاه فذاهي في يده كما كانت وكرئيس السحرة ألقى فقال له أصحابه ان عصا
 موسى صارت ثعبانا عظيما وتلقف حبالنا وعصاهم فلما قال لهم ولم يبق لها أثر ولا عادت
 الى حالها الاول فقالوا لا قتال هذا ليس بسحر فخر ساجدا وتبعه السحرة أجمعون وقالوا
 آمنا برب العالمين وبموسى وهرون قال فرعون آمنتم له قبل ان آذن لكم انه لكبيركم

فقرأوا تفقوا انهم لا يرضون افرنج أحمد باشا اوده باشا بما يلبس الضلعة او يكون جريحياني الوجاق الذي
 وان لم يرض بالحد الأمر بن يخرج المذكورون من الوجاق ويذهبون الى أى وجاق شافوا وكان الاجتماع بين سائر العزب

وساعدهم على ذلك أرباب الملكات الستة وصمموا أيضا على زجوع الثمانية أنفصار الذين كانوا يخرجونهم من باب
الينكجيرية ومشت الصنماجق بينهم والاختيارية وصاروا

٧٩

بك الذي قد تداروت تارة بمزول ابراهيم
بك أمير الحاج سابقا ثم اجمع
رأى الجميع على نقل الثمانية
أنفصار المذكورين ومن انضم
اليهم من الوجاهات الى
باب العزب وأن يخرجوا
أنفصارا كثيرة من مصر منقبين
منهم ثلاثة من الكتدائية
وعشرة من البحرية والباقي
من الينكجيرية وعرضوا في
شأن ذلك للباشا فتقضى الامر
على ان من كان منهم مكتوبا
لسفر الموسيقى فليذهب مع
المسافرين ومن لم يكن مكتوبا
فيعطى عرضة ويذهب الى
باب العزب وحضر كاتب
العزب والينكجيري في المقابلة
وأخرجوا من كان اسمه في
السفر وما عداهم أعطوهم
عرضة ثم تغربوا عن ذلك
ووقع الحث على سفر من خرج
اسمه في المسافرين وعدم
اقامتهم بمصر وان يلحقوا
بالمسافرين بشغل الاسكندرية
وفي ثالث عشر صفر قدم
ركب الحاج بحبة أمير الحاج
ابوا بك وفيه اجمع حسن
جاويش القزدغلي الذي كان
سردار القطار والامير سلطان
جرجي تابع القزدغلي سردار
الصرقة و ابراهيم جرجي سردار
جداوى وطلبوا عرضة من

الذي علمكم السحر فلا قطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولا صلبنكم في جذوع النخل
فقتلهم وقتلهم وهم يقولون ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين فكانوا أول النهار
كفاروا آخر النهار شهداء وكان حزقيل مؤمن آل فرعون يكتم إيمانه قيل كان من
بنى إسرائيل وقيل كان من القبط وقيل هو التجار الذي صنع التابوت الذي جعل
فيه موسى وألقي في النيل فلما رأى غلبه موسى السحرة أظهر إيمانه وقيل أظهر إيمانه
قيل ذلك وكان فرعون أراد قتل موسى فقال أنقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم
بالبينات من ربكم فلما أظهر إيمانه قتل وصلب مع السحرة وكانوا من أمه مؤمنة تكتم
إيمانها أيضا وكانت ماشطة ابنة فرعون فيبنيها هي تمشطها الذوق المشط من يدها فقالت
بسم الله فقالت ابنة فرعون أنى قالت لابل ربي وربك ورب الناس كافة
فلما علموا بولدها وقال لها من ربك قالت ربي وربك الله فامر بهنور ونحاس فاحي
ايذهبا وأولادها فقالت لي اليك حاجة قال وماعنى قالت تجمع عظمي وعظام ولدي
فتدفنها قال ذلك لك فامر بأولادها فالتقوا في التنور واحد واحد وأخذوا أولادها
صديا صغيرا فقال اصبري يا أمه فأنك على الحق فالتقيت في التنور مع ولدها وكانت آسية
امرة فرعون من بنى إسرائيل وقيل كانت من غيرهم وكانت مؤمنة تكتم إيمانها فلما
قالت الماشطة رأيت آسية الملائكة تخرج بروحها كشف الله عن بصيرتها وكانت
تنظر اليها وهي تعذب فلما رأت الملائكة قوى إيمانها وازدادت يقينها وتسديقا لموسى
فبينما هي كذلك اذ دخل عليها فرعون فاخبرها خبر الماشطة فقالت له آسية الويل لك
ما أجرك على الله فقال لها لعلك اعتراك المجنون الذي اعترى الماشطة فقالت ما لي مجنون
ولكنني آمنت بالله تعالى ربي وربك ورب العالمين فدعا فرعون أمه وأقال لها أنت ابنة
قد أصابها ما أصاب الماشطة فاقسم لتذوق الموت أولئك كفروا به موسى فالت بها أمه
وراودتها على موافقة فرعون فابت وقالت أما إن اكبر بالله فلا والله ثم فرعون حتى
مدت بين يديه أربعة أوتاد وهددت حتى ماتت فلما علمت الموت قالت رب ابن لي
عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين فكشف الله عن
بصيرتها فرأت الملائكة وما أعد لها من الكرامات ففجعت فقال فرعون انظروا الى
المجنون الذي بها انضجك وهي في العذاب ثم ماتت ولمسار رأى فرعون نومه قد دخلهم
الرهب من موسى خاف ان يؤمنوا به ويتركوا عبادته فاحمال لنفسه وقال لزره
ياها ما من ابن لي صرحا على أطاع الى الله موسى وانى لا ظلمه كاذبا فامرهما بان يعمل الأجر
وهو أول من عمل له وجع الصنماج وعمله في سبع سنين وارتفع البنيان ارتفاعا لم يبلغ
بنيان آخر فشق ذلك على موسى واستعظمه فأوحى الله اليه ان دعه وما يريد فاني
مستدرجه ومبطل ما عمله في ساعة واحدة فلما تم بناؤه أرا الله جبريل يخربه وأهبط
كل من عمل فيه من صانع ومستعمل فلما رأى فرعون ذلك من صنع الله أمر أصحابه

باب مستحفظان فذهب اليهم اختيارية بايهم واستمطعواهم فلم يوافقوهم ثم طلب موسى جرجي تابع ابن الامير مرزا ان
يخرج أيضا من الوجاق ويتقوا اسمه من الجلية فلم يوافقوه رضوانا فذهب موسى جرجي الى ابراهيم بك وابوا بك

وفيطاس بك وسأله أن يتشعره وال في ذلك فلم يوافق رضوان أغا فاتفق رأيهم أن يعرضوا للباشا بأن يعزل رضوان أغا المذكور ويتولى على أغات اليكبرية ٨٠ سابقا وأن يعزل سليمان كفتخد الجاوشية ويولى موضعه

A.

بأنشد على بني إسرائيل وعلى موسى ففعلوا ذلك وصاروا يكافون بني إسرائيل من
العمل مالا يطيقونه وكان الرجال والنساء في شدة وكثافة وكانوا قبل ذلك يطمعون بنى
إسرائيل إذا استعملوهم فصاروا لا يطعمونهم شيئا فبعودون بأسوا حالهم يدون
كسب ما يقوتهم فشكروا ذلك إلى موسى فقال لهم اسمعوا بالله واصبروا إن العاقبة
للأخيار وإن الله يستخلصكم في الأرض فينظر كيف تعملون فلما أبى فرعون وقومه إلا
التيات على الكفر نابع الله عليه الآيات فأرسل عليهم الطوفان وهو المطر المتتابع
فغرق كل شيء لهم فقالوا يا موسى ادع ربك يكشف عنا هذا ونحن نؤمن بك ونرسل
معك بني إسرائيل فكشفه الله عنهم ونبئت ذرورهم فقالوا ما ببرنا أن لم تطرف بعث الله
عليهم البحر أدفأ كل ذرورهم فقالوا موسى اربكشف ما بهم ويؤمنوا به قد عاث الله
بكشفهم فلم يؤمنوا وقالوا قد بقي من ذرور عنا بقية فأرسل الله عليهم الدبا وهو القمل
فأهلك الزرع والنبات أجمع وكان يهلأ أطعمتهم هو لا يتدروا أن يختز زوامنه فسألوا
موسى أن يشفع عنهم فعلم أنهم فعلوا فلم يؤمنوا فأرسل الله عليهم الضفادع وكانت تسقط في
ندورهم وأطعمتهم وملأت البيوت عليهم فسألوا موسى أن يكشفهم عنهم أيؤمنوا به
فقال لهم موسى ان يكشف عنهم ليرؤوا قوتي فلم يؤمنوا فلما ينس من إيمانهم ومن آيات
فرعون دها موسى وأمن هرون فجاء رينا أنك أتيت فرعون وملائكة زينته وأمواتي
أكيدوا الدمار بنا لنبدلوا عن سبيك ربنا اطمس على أم والههم واشدد على قلوبهم فلا
يؤمنوا حتى روي العذاب الأليم فاستجاب الله لهم ما خشيتم الله أم والههم ما عهد أخيلهم
وجواهرهم بددتهم فارتدوا إلى الأصل والأطعمة والتدين وشهد بذلك فكانت إحدى
الآيات التي جاء بها موسى لما طال الأمر على موسى وأوحى الله إليه يأمره بالسبر ببني
إسرائيل وأن يحمل معه نابوت يوسف بن يعقوب وبندقته بالارض المقدسة فسأل
موسى عنه فلم ير فيه لأمر أعجب ورأاه مكاته في النيل فاسترجع موسى وهو
صائد وفي حرمه أخذ معه فسار رأمر بنى إسرائيل أن يستعبروا من حلى القبط ما أمكنهم
فذهبوا لذلك وأخذوا أشياء كثيرة وأخرج موسى بني إسرائيل ليلا ولا تبتلا يعلمون وكان
موسى على سابقه بنى إسرائيل وهرون على مقدمتهم وكان بنو إسرائيل لما سارا ومن
من ثمانية آلاف وعشرين ألفا وتبعهم فرعون وعلى مقدمته هامان فلما تراعى
الشبحان قل أصحاب موسى أنا لنذكر كن يا موسى أوذيتنا من قبل أن تأقتنا ومن
بعد ما جئتنا أما الأول فكانوا يذبسون أبناءنا ويستحيون نساءنا وأما الآن
فيدرك منا فرعون فيقتلنا قال موسى كذلك معي رب سيهدين وبالغ بنو إسرائيل

اسمعيل أغا تابع ابراهيم بك
فامتنع الباشا من ذلك وكان
اختيارية الجمالية توافقا مع
الامراء الصالحين على عزل
رضوان أغا فلما رأوا امتناع
الباشا أخذوا الصندق من
منزل رضوان أغا واجتمعوا
بسنزل باشا وبنوهم واجتمع
أهل كل وجاق بياهم واستأجروا
على ذلك أياما وأما اليكسبرية
الذين انتقلوا الى العزب فأنهم
اجتمعوا بباب العزب وقصعوا
الطريق المؤدية الى القلعة
ومنعوا من يريد الصلح الى
باب اليكسبرية من العسكر
والأتباع لم يبق في القلعة الا
الأتباع الذين بقوا في القلعة
التي منع الباشا من القلعة
فأنهم العسكر من القلعة
الى اليكسبرية واخضعوا
التي بعرب اليكسبرية وقصعوا
الأتباع والفراديس ثم
نقضوا عن أنفاد اليكسبرية
أراد الطلوع من طريق العزب
فأنهم يردوا في القلعة ومنعوا
بعضهم من طريق العزب ومنعوا
من باب المطبخ واستمع في رفع
أحد وثنية اليكسبرية ومنعوا
حاله فأنه قد منع من
وعرضوا أمره على خليل باشا
وقاضى العسكر فقال هؤلاء

صاروا بغيضة خارجة من بين عن الطاعة حيث فعلوا ذلك ومنه نونا الماء والزاد وأخافوا الناس إلى
وسلواهم فبعد حاز لنا الله بهم بذلك سابع عشر صفو ثم إن أحمد أوده باشا استأذن الياسافي بحارب بقباب العزم

A 11

[illegible]

١١ فيجمل الى منزل ايربلا يملون رضاوان آغاوار كبوهي مو ك
الاشيارية المذكورين بانهم يلزمن بيوتهم ولايركبون لاهمدولايجتمع بهم احد ثم ك

وتذا كروا في الصلح وكتبوا نذكرة لاجدوده باشا باطل الحرب فأبى من الصلح فكتبوا عرضا الى الباشا عن لسان الصناجق وأغوات ألوجا قات الخمس ٨٢ برفع الحاربة فارس الباشا الى اليكسندرية فامتثلوا امره وابطلوا الحرب

خاف فرس جبريل فألقاه فيه فصار الحلي عجل جسد له خوار وقيل ان الحلي ألقى في النار فذاب فألقى السامري ذلك التراب فصار الحلي عجل جسد له خوار وقيل كان يخور ويمشي وقيل ما خارا لمره واحدة ولم يعد وقيل ان السامري صاغ الجبل من ذلك الحلي في ثلاثة ايام ثم قذف فيه التراب فقام له خوار فلما رآه قال لهم السامري هذا الهكم والدموسى ففسى موسى وتركه ههنا وذهب يطلبه فعكفوا عليه بعددونه فقال لهم هرون يا قوم انما قد قتلتموه وان ربكم الرحمن فاتبعوني واسمعوا أمري فأطاعه بعضهم وعصاه بعضهم فأقام عن معه ولم يقاتلهم ولم ينادي الله تعالى موسى قال له ما أجلك عن قومك يا موسى قال لهم أولاه على اثرى قال فأنفذوا فتناذروا من بعدك يا موسى واضلهم السامري فقال موسى ياربى هذا السامري قد أهرهم ان يخضعوا الجبل من نفخ فيه الروح قال أنا قال فأنت اذا أضلهم ثم ان موسى لما كلمه الله تعالى أحب ان ينظر اليه قال رب ادرني أنظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فقبلى الله للجبل فجعله ذكرا ثم موسى صعدا فلما أفاق قال سبحانك تبت اليك وأنا أول المؤمنين وأعطاه الألواح فيها الحلال والحرام والمواعظ وعاد موسى ولا يتعدر أحد أن ينظر اليه وكذا يجمل اليهم مرة فخرجوا من ثوما شريكه في المشاة من النور فلما وصل الى قومه ورأى عبادتهم الجبل ألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يحميه فجذبه اليه قال يا ابن أم لا تأخذ بك لئلا يبغى ربي لا يرأسى انى خشيت ان تقول فرقت بينى وبين اسرائيل ولم ترقب قولى فترك هرون واقبل على السامري وقال ما خطبك يا سامري قال بصرت بمالهم يصرون به فقبضت قبضتي من اثر الرسول فبذتها كذلك سالت لى نفسي قال فاذهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس ثم أخذ السامري ويرده الى بارود وأحرقه وأمر السامري قبيل عليه وذراه في البحر فلما ألقى موسى الألواح ذهب ستة اسماعها وبقي سبع وطلب بنو اسرائيل التبريق في اللذان يتقبلونهم وقال لهم موسى يا قوم انكم ظالمون انفسكم يا نادكم الجبل فتصوبوا الى بارانكم فانفواوا انفسكم فالتقى الذين عبدوه والذين لم يعبدوه فكان من قتل من القوم يقين شهيد فقتل منهم سبعون الفا وقام موسى وهرون يدعوان الله فغف عنهم وأمرهم بالكف عن القتال وتاب عليهم وأراد موسى قتل السامري فأمر الله بتركه وقال الله سمعنى فلهذه موسى ثم ان موسى احتار من قومه سبعين رجلا لم يخيارهم وقال لهم انطلقوا معي الى الله فتصوبوا معي صنعتم وصوموا وتطهروا وخرجتم الى ماورس فبناه للبهائم الله وقتله الله فقالوا الملب أن نسمع كلام ربنا فقال أفعلم ما دنا موسى من اسبل رقع عليه العمام حتى نغشى الجبل كله ودخل فيه موسى وقال لا قوم ادنوا فدنوا حتى دخلوا في العمام فوقعوا سجودا فسمع صوته وهو يكلمهم موسى بأمره وبينها فلما فرغ ان يكشف عن موسى العمام فأقبل اليهم فقالوا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة فأتوا جميعا فقام موسى يتأشد الله تعالى ويدعو ويقول

وضرب المدافع ثم ان الصناجق والاغوات أرسلوا يطلبون جماعة من اختيارية اليكسندرية ليتكاملوا معهم في الصلح فأجابوا الى المحضور غير انهم تعلموا بانقطاع الطريق من العسكرية المقيمة بالحرب فإرسلوا الى حسن كنددا العزب فأرسل اليهم من أحضرهم وخلص الطريق فاجتمع رأى اليكسندرية على ارسال حسن كنددا سابقا وأحمد بن مقرر كنددا سابقا أيضا فاجتمعوا بالعهدة والصناجق بمنزل اسمعيل بك وحضر معهم جميع أهل الحبل والعقد وتشاوروا في اتخاذ هذه القعدة وأرسلوا الى باب اليكسندرية فقالوا نحن لا نرى الصلح بشرط اردوا لنا الثانية الذين كانوا سببا لاثارة هذه الفتنة لا يكونون في باب العزب بل يذهبون الى دجا قاتم الاصلية لا يقيمون فيه وأن سلوا الامير حسن الاسمي لياشاي فعزل فيه رأيه فأبى أهل باب العزب ذلك ولم يرضوه فأرسل الامراء الصناجق كنددا ثم الى افرنج أحمد ومعهم اختيارية الوجقات الحجة شفعون عنده بان الانقار الثانية يرجعون

كذلك كرتهم الى وجه فاتهم ويهفون من النقي ومن طالب الامير حسن فلم يوافق افرنج أحمد على ذلك وقال ان لم يرضوا بشرط والاحار بينهم لئلا ننهار الى ان أخفى آثار ديار العزب فتفرقوا على غير صلح ثم اجتمع الامراء

الصناجق والاغوات في رابع شهر ربيع بمثل ابراهيم بك بقضا طار السباع وتذاكروا في اجراء الصلح على كل حال وكتبوا
 حجة على أن من صدق منه بعد اليوم ما يخالف رضا الجماعة يكون ٨٣ خصم الجماعة المذكورين

جميعا ركوا الأوب بك ان يرسل
 الى افرنج أحد بصورة الحال
 وان يمنع الحاربة الى تمام الامر
 المشروع قبطل الحرب نحو
 خمسة عشر يوما وأخذ افرنج
 أجمدة هذه الايام في تحصين
 جرابلس القلعة وعمل متاريس
 ونصب مدافع وتعمية ذخيرة
 وجيشانة وما والا الصهاريج
 وحضر في أثناء ذلك محمد بك
 حاكم الصعيد ونزل بالبناتين
 فقام ثلاثة ايام ودخل في
 اليوم الرابع ومعه السرايا
 الاعظم من العرب والمغاربة
 والطارق ونزل ببنت اقي بردى
 بالرملية وحاربهم من جامع
 السلطان حسن من منزل
 يوسف اغتال الجراكسة سابقا
 فلم يبقروا من جماعة نحو
 ثلاثين نفرا وظهر عليه محمد
 بك المعروف بالنسيغرتا مع
 قيساس بك مع من انضم اليه
 من اتباع ابراهيم بك واداره
 بك ومعا اليكم كانوا اقرسوا
 في ناحية سوق السلاح
 ووضعوا المتاريس في شيايبك
 لجامع وانتقل من محله وذهب
 الى طرلون وترس هناك وهم
 على طائفة العرب الذين
 كانوا يسيل المؤمن على
 حين فقتلوا وحبسوا القفار
 تابع اوب بك فرقع بينهم
 وقاتلهم في شيايبك جماعة من عسكره

يارب اخترت اخياد بني اسرائيل واصود اليهم واسوامي فلا يصدوني ولم ير يتصرع
 حتى رد الله اليهم ارواحهم رجلا رجلا ينظر بعضهم الى بعض كيف يحيون فعاثوا
 فقالوا يا موسى انت تدعو الله فلا تسلم شيئا الا اعطاك فادعوه ويحلمنا انبياء قد دعا الله
 فيعلمهم انبياء وقيل امر السبعين كان قيل ان يتوب الله على بني اسرائيل فلم يسموا
 للبيقات واعتذروا قبل توبتهم وامرهم ان يقتل بعضهم بعضا والله اعلم بما رجع موسى
 الى بني اسرائيل ومعه التوراة ابوا ان يقبلوها ويعمروا بها لانهم قالوا لا نقبل ولا نسمع
 ما امرنا به ولا نرضى ان نكلم بهذا الجبل فخرقتم في هذا البحر اخرجتم هذه النار لما راها
 ان لا نهر يا اهلهم قبلوا ذلك سجدوا على شق وجوههم وجعلوا لآخون الجبل وهم
 سجدوا فصارت سنة في اليهود يسجدون على جانب وجوههم وهما الراس عتوا وطعنوا لما
 رجع موسى من المنساجاة بقي اربعين يوما نراهم احدا الامانة وقيل ما رآه الا عصى الجبل
 على وجوههم وراسه برسا لئلا يرى وجهه ثم ان رجلا من بني اسرائيل قتل ابن عمه
 ولم يكن له وارث غيره ليرث ماله ورجل والناس بموضع آخر اصبح يطلب دمه عنده موسى
 من بعض بني اسرائيل فخذوا فاسا من موسى ربه فأمرهم ان يذبحوا بقرتهم فقالوا اننا نذبحها
 هزوا قل اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين المسترزين فقالوا له ما هي رؤسكم فبقرتهم
 لاجزأت عنهم ولم تكنهم شددوا فشد الله عليهم والما كان قتلهم لان رجلا منهم
 كان براياهم وكان له بقرته على النعت المذكور فبقعه برأيه فلم يجدوا على النصفه
 المذكورة الا بقرته فباعها منهم بمثل جلد هذا ذبا ففاسا نراه موسى عساقل انما بقرته
 لا قارض ولا بكر يشول لا كبيرة ولا صغيرة نصف بين السنين قالوا ادع لنا ربك بيننا
 ما لو انها قال انه يقول انها بقره صقرا وقع لربنا اسر الناظرين قالوا ادع لنا ربك بيننا
 انما ما هي ان البقره تشابه علينا قال انه يقول انها بقره لا تذول تشبه الارض ولا تسقى
 الحرت مسلمة لا شبيهة فيها يعني لا عيب فيها قيل لا يباح فيها الا ان جئت بالحق
 وطلبوها فلم يجدوا الا بقره ذلك الرجل البار بما قد شتموه فعلى بها حتى احذمل
 جلد هذا ذبا فذبحوها وضربوا القليل بلسانها وقيل بغيره فخي وقام وناول قتلى فلان
 ثم مات

*(ذكر امر بني اسرائيل في التيه و وفاة هرون عليه السلام) *

ثم ان الله تعالى أمر موسى عليه السلام أن يسير ببني اسرائيل الى ارضه بلدا الجبارين
 وهي ارض بيت المقدس فساروا حتى كانوا قريبا منهم فبعث موسى اثني عشر نقيبا من
 سائر اسباط بني اسرائيل فسادوا اباؤا بنجر الجبارين فلقبهم رجلا من الجبارين يقال
 من قتلة عظيمة من العريين فلم يرض العرب المقاومة فتركوا السبيل وذهبوا الى باب العزب ورابطوا
 في مكانهم ثم ان الشيخ الخليلي طلع الى باب الينكيريته وتسكك مع أحد ارباءه باشا والاختيارية في أمر الصلح فقام عليه

الاخصام وسلبه ثيابه وتركوه بالقميمض وأرسلوه الى افرنج أحمد فلما بلغ العزب ذلك أرسلوا طائفة منهم الى المقيمين بجامع
زدادة فدخلوا من بيت الثمر يف يحيى بن بركات وقتبوا منزل

٨٥

همر كندامنه فظن اذذاك

وعاجيراه من المنازل الى أن

وصلوا منزل مراد كندافيمبرد

ماراهم العسكر الذين بجامع

زدادة فروا وأمامهم رمايات

براكسة القميم بجامع فجماس

قاه وزع أتباعه جهة

باب زوزة وجهة أبنانة

ساحل لاهل تلك الحطبة

خوف شديد خصوصاً من

كان بيته بالشارع فارسلت

العزب صالح جرججي المراد

بجمل من عسكر العزب ومن

انضم اليهم من اليكجيرية

الذين انقلبوا الى العزب

مستشاقا قبايع الامير حسن

باشقار يش ساينا والامير

حسن جاو يش تابع

الفرد علي والامير حسن جلب

كنداف وجماعة محمد جاو يش

كذلك داربوامج من بجامع

فجماس واستولى صالح

جرججي عليه وعلى المندارين

التي بشمايكه وملاط الامير

حسن جاو يش تابع الفزدغوي

بجامع المندارين وأقام به

حسن جاو يش جلب أقام

بجامع أصلم وانقشرت

طوائفهم بملك الاحطاطا

والاما حسن فاطمات

السالكين بها وأما عمراً

الجرا كنداف فذهب الى

جامع فجماس ذهب الى

جامع المؤيد داخل باب زوزة ثم ان محمد

بلك الصبي بالصلبية وحصل لاهل خط قوصون خوف عظيم بسبب اقامة

أكثر واعليه صلى ودعا الله فنزل بالامر يرحم حتى نظروا اليه ما بين السماء والارض
فاخبرهم انه مات وإن موسى لم يقتله فصدقوه وكان موته في التيه

(ذكر وفاة موسى عليه السلام)

فيل بقمم موسى عليه السلام بمشي ومعه يوشع بن نون فقاموا إذا قبلت رجم سوداء فلما
نظروا اليه يوشع ظن انها الساعة التي لم يزل يذمها الساعسة وانما لم يزل يذمها الساعسة
فاستل موسى من تحت القميمص وبقى القميمص في يدي يوشع فلما جاء يوشع بالقميص
أخذه بنو اسرائيل وقالوا قد مات نبي الله فقال ما ذلتموه وانكم اسلمت مني فلم يصدقوه قال
فاذالم تصدقوني باخروني ثلاثة ايام فوكاوا به من بحفظة فدعا الله فأتى كل رجل كان
بحرسه في المنام فاخبر ان يوشع لم يقتل موسى فانارفعوا اليه فتركوه به فقبل ان موسى
تركه الموت فأراد الله أن يحبب اليه الموت فامضى الله الى يوشع بن نون وكان يدعو عليه
ويروح ويقول له موسى يا بني الله ما حدث الله لك فقال له يوشع بن نون يا بني الله
ألم أخبرك كذا وكذا سنة هل كنت تأسى لك من شيء عما أحدث الله لك ولا شيء
فلما رأى موسى ذلك تركه الحياة وأحب الموت وقيل ان الله مره فدايرها من الملائكة
يحفرون قبورهم فرفعهم فوق عاهلهم فلم ير أحسن منهم ولم يمتل ما فيه من الخسرة والهم
فقال لهم يا ملائكة الله لمن تحفرون هذا القبر فقالوا لا تحفرونه أبداً كرمي على ربه فقال ان
هذا العبد لم يزل كرمي ما دأيت منجبه ولا مدخله لأمثله فقالوا أجب ان يكون لك قال
وددت قالوا فنزل واضطجع عليه ووجهه الى رب بلذته ثم ركب أسهل نفوس تلمسه فنزل فيه
وتوجه الى ربه ثم تنفس فقبحض الله روحه ثم سوت الملائكة عليه التراب وكان صلى
الله عليه وسلم زاهداً في الدنيا راغباً فيما عند الله فلما كان يستعمل في عريش زيار كل
ويشرب من نهر من جبر فواضعا الى الله تعالى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
أرسل ملك الموت لي قبض روحه فخطمته ففأعينه فعاذ قال يا رب رسلني الى عبدي
لا يحب الموت قال الله ارجع اوتل له يضع يده على ظهر فرد له بكل شجرة تحت يده سنة
وأخبره بين ذلك وبين ان يموت الآن فأتاه ملك الموت وأخبره فقال له فدا بعد ذلك قال
الموت قال فأتان اذ فقبض روحه وهذا القول صحيح قد صحح النقل به عن النبي صلى الله
عليه وسلم فكان موته في التيه أيضاً وقيل بل هو الذي فتح مدينة الجبارين على
ما قد ذكره وكان جميع عمر موسى مائة وعشرين سنة من ذلك في ملك افر يدون عشرين
وفي ملك منوهر مائة سنة وكان ابتداء امره منذ بعثه الله الى ان قبضه في ملك منوهر
ثم نبي بعده يوشع بن نون فكان في زمن منوهر عشرين سنة وفي زمن افراسياب سبع
سنين

(ذكر يوشع بن نون عليه السلام وفتح مدينة الجبارين)

جامع المؤيد داخل باب زوزة ثم ان محمد بلك ارسل بطله فركب وجر على أحمد أغا التكم كجيرة فركبه معه وودعها الى محمد
بلك الصبي بالصلبية وحصل لاهل خط قوصون خوف عظيم بسبب اقامة أحمد أغا بالصلبية ودخل غالبهم من

المنادى فلما رحل عنهم اماموا ثوابوا ورجعوا وخضرت طائفة من المتفرقة الى محل أحد أغا التفة كعبية وعملوا متاريس على رأس عطفة المحطوب ومكثوا هناك ٨٦ أياما قلائل ثم رحلوا عنها فأتى على كنفها الساكن بالداودية بطائفة

من العزب فقلد كوا ذلك الموضع وجلسوا به ثم ان طائفة من المتفرقة والاسباهية هجموا على منزل الامير قرا اسمعيل كنفدا مستحقان قد خلا من بيت مصطفى بك ابن ابو زونقبوا الحائط بينه وبين منزل قرا اسمعيل كنفدا فلما وصل الخبر الى العزب عينوا له بيرقان عسكري العزب ورئيسهم أحمد جرجي تابع ظالم على كنفدا فلم يكتفه الدخول من جهة الباب فخرق صدر دكان وتوصل منه الى منزل أحمد أفندي كاتب الجراكسة سابقا ثم نقبوا منه دخلا توصلوا منه الى منزل اسمعيل كنفدا ودخلوا على طائفة البغاة فوجدوهم مشغولين في نهب أثاث المنزل المذكور فجمعوا عليهم جميعا واحدة فقتلوا ما بأيديهم من السلب ورجعوا اليه تترى الى المحل الذي دخلوا منه من بيت مصطفى بك فقبضوا عليهم وفسقوا الفريقتان الى ان كانت الدائرة على المتفرقة والاسباهية ونهب العزب منزل مصطفى بك لكونه مكن البغاة من الدخول الى منزله ولكونه كان مصادقا لابوب بك ثم ان

لما تو في موسى بعث الله يوشع بن نون بن افرايم بن يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل عليه السلام نبيا الى بني اسرائيل وأمره بالمسير الى اربحاء مدينة الجبارين واختلف العلماء في فتحها على يد من كان فقال بن هبسان ان موسى وهرود توفيا في التيه وتوفي فيه كل من دخله وقد جاوز العشر من سنة غير يوشع بن نون وكاب بن يوفنا فلما اتقوا اربعون سنة اوحى الله الى يوشع بن نون فأمره بالمسير اليها وفتحها ففتحها ومثله قال قتادة والسدي وعكرمة وقال آخرون ان موسى عاش حتى خرج من التيه وسار الى مدينة الجبارين وعلى مقدمة يوشع بن نون ففتحها وهو قول ابن اسحق قال ابن اسحق سار موسى بن عمران الى ارض كنعان لئلا الجبارين يقدم يوشع بن نون وكاب بن يوفنا وهو صهره على أخته مريم بنت عمران فلما بلغوها اجتمع الجبارين الى بلع بن باعور وهو من ولد لوط فقالوا له ان موسى قد جاء ليقبضنا ويخرجنا من ديارنا فدع الله عليهم وكان بلع يعرف اسم الله الاعظم فقال لهم كيف ادعوا على نبي الله والمؤمنين ومعهم الملائكة فراجعوه في ذلك وهو يمنع عليهم فأتوا امرأته راها والهامة فقبضت عليها وطلبوا اليها ان تحسن لزوجها ان يدعو على نبي بني اسرائيل فقالت اد في ذلك فامتنع فلم تزل به حتى قال استخير الله فاستخار الله تعالى فيهما في المنام فانسبرها بذلك فقالت راجع ربك فعاذ بالاسرة فلم يرد اليه جواب فقالت لو اراد ربك اني اهلك ولم تزل تخدعه حتى اجابهم فربك جازاله موتا الى جيبيل مشرف على بني اسرائيل ليقف عليه ويدعو عليهم فاسار عليه الا قليلا حتى ربح الجبار فنزل عندهم حتى قام فركبه فسار به قليلا فبرك فعزل ثلاث مرات فلما اشتد ضرره في الثالثة اذقه الله فقال له رجعك يا بلع أين تذهب اما ترى الملائكة تردني فلم يرجع فاطلى الله الجوارح فنادى قسار عليه حتى أشرف على بني اسرائيل فكان كلما أراد ان يدعو عليهم ينصرف اسانه الى الدعاء لهم وإذا أراد ان يدعو لقومه انقلب دعاؤه عليهم فقال له في ذلك فقال هذا شئ غلبنا الله عليه وانفادع اسانه فوقع على صدره فقال الآن قد ذهبت مني الدنيا والاخرة ولم يبق غير المسكر والحيلة وأمرهم ان يزنوا نساءهم ويعطوهم الساع للبيع ورسلوهم الى العسكر ولا تمتع امرأة نفسها من يريدونها وقال ان زنى منهم رجل واحد كفيتموهم ففعلوا ذلك ودخل النساء عسكر بني اسرائيل فاخذ زمرى بن شلوم وهرود رأس سبط شعون بن يعقوب امرأة وأتى بها موسى فقال له أظنك تقول هذا حرام فوالله لا نطيعك ثم أدخلها خيمته فوقع عليها فانزل الله عليهم اطاعون وكان فخاص بن العيزار بن هرون صاحب أمرهم موسى غائبا فلما جاء رأى الطاعون قد استقر في بني اسرائيل وأخبر الخبر وكان ذاقوه ويطش فقصد زمرى فرآه وهو مضاجع المرأة فطعن ما بجر به في يده فانتظمه ما ورفع الطاعون وقد هلك في تلك الساعة عشرون ألفا وقيل سبعون ألفا فانزل الله في بلع وأتى عليهم نبال الذي آتيناها

أحمد جرجي المذكور انقل عن مع من العسكر الى قوصون ودخل جامع الماس ومخصص به آياتنا
وكان محمد بك حاكم جرجي من هنالك ويمضي الى الصابية فانهز أحمد جرجي فرصة وهو أنه وجد منزل حسين كنفدا

الجز ايرلى خاليه اذ دخل فيه فرأى داخله قصر امتصلا بمنزل محمد كنفذ اعز بان المعروف بالبرير قداد بعد لود هليز منزله وطبقاته تشرف على الشارع فكمن فيه هو وطائفة من معه ليعتال ٨٧ محمد بك اذا مر به واذا جاءه مد بك قد

خرج من عطفه المخطب ما را الى جهة الصليبة فضر به بالبندق فاصيب اربعة من طائفته فقتلوا فظن ان الرصاص اناه من منزل محمد كنفذ البرير نذار فوقف على ياه واضرم النار فيه فاحترق أكثر المنزل ونهبوا ما فيه من اثاث ومتاع ثم ان النار اتصلت بالاما كن المجاورة له والم اجته فاحترقت البيوت والرباع والدكاكين التي هنالك من الجهتين من جامع المساس الى تربة المغفرة عينا وشمالا ففسدت ما بها من الامتعة والذي لم يحترق نهبته البغاة وخرجت النساء حاراس مكشفات الوجوه فاستولى احد جر بجى على جامع المساس وعلى كنفذ السامعين بالداودية اقام بالمدرسة السلمانية وأما اطراف القاهرة وطرقها فانهم اعملت من المارة وعلى الخصوص طريق بولاق ومصر العتيقة والقرافة لتكون أبواب بك ارسل الى حبيب الدجري يستعين به فحضر منهم طائفة وكذلك اخلاط المارة الذين حضرا من الصعيد بحجة محمد بك فاحتاطوا بالاطراف يسلبون

آياتنا فانسأخ منها فاتبه الشيطان فكان من الغاوين ثم ان موسى قدم يوشع الى اريحا في بني اسرائيل فدخلها وقتل بها الجبارين وبقيت منهم بقية وقد قاربت الشمس الغروب فخشي ان يدركهم الابل فيعجزوه فدعا الله تعالى ان يجبس عليهم الشمس ففعل وجبسها حتى استأصلهم ودخلها موسى فأقام بها ما شاء الله ان يقسم وقبضه الله اليه لا يعلم بقبضه أحد من الخلق وأما من زعم ان موسى كان قد ترقى قبل ذلك فقال ان الله أمر يوشع بالمسير الى مدينة الجبارين بفساد بني اسرائيل ففاز رجل يقال له بلعم بن باعورا وكان يعرف الاسم الاظم وساق من حديته نحو ما تقدم فلم اظفر يوشع بالجبارين أدركه المساء ايسل السبت فدعا الله فرد الشمس عليه وزاد في النهار ساعة فهزم الجبارين ودخل مدينتهم وجمع غنائمهم اياخذها الثربان فلم تأت النار فقال يوشع فيكم فلول فبايعوني فبايعوه فاصقت يده في يد من غل فاناه برأس نود من ذهب مكل بالياقوت فخلع في القربان وجعل الرجل معه غنائم النارنا كتهم ما وقيل بل حصرها ستة أشهر فلما كان السابح تقدموا الى المدينة رصاحا وصيحة واحدة فسقط السور فدخلوها وهزموا الجبارين وقتلوا فيهم فاحسب ثروا ثم اجتمع جماعة من ملوك الشام وقصدوا يوشع فقاتلهم وهزمهم وهرب الملوك الى غار نار بهم يوشع بن نور فقتلوا واصلوا ثم ملك الشام جميعه فصار ابني اسرائيل ورفق عماله فيه ثم توفاه الله فاستخلف على بني اسرائيل كالب بن يوفنا وكان عمر يوشع مائة وسنة وعشر من سنه وكان قيامه بالامر بعد موسى سبعاً وعشرين سنة وأما من بقي من الجبارين فان افر يقشر بن قيس بن صيفي بن سببا بن كعب بن زيد بن جبر بن سببا بن يشجب بن يعرب بن قحطان توجهوا الى افر يقية فاحملهم من سواحل الشام فعدمهم افر يقية فافتكها وقتل ملوكها جبر واصلهم اياها ففهم البرابرة فأقام من جبر في البربر صنهاجة وكتامة فهم فيهم الى اليوم

(ذكر اركان دارون)

ركان دارون بن يصهر بن قاهث وهو ابن عم موسى بن عمران بن قاهث ربيع كان عم موسى والاول اصبح وكان عظيم المال كثيرا لكونه زليل ان مفايح خرائمه كانت على اربعةين بطلا فيني على قومه بكثرته ما به فوعظوه وهدوهم واولاه ما فس الله تعالى في كتابه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وابتغى بها آتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كم احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين فاجابهم جواب مغتر لم يحلم الله عنه فقال انما اوتيته بعني المال والخزائن على علم هندي قيل على خبر ومعرفة مني وقيل لولارض الله عني ومعرفة بفضلي ما اعطاني هذا فلم يرجع عن غيبه وادكنه تمادي في طغيانه حتى خرج على قومه في زيته وعنى انه ركب برذونا ابيض بجرا كب الارجوان المذهبة وعليه الثياب المعصفرة وقد حمل معه

الخلق واستاقوا جمال السقائين حتى كاد اهل مصر يموتون عطشا وصادوا العسكر فقتل ابوا بك وقيطاس بك الدفتر دار وارايم بك امير الحاج سابقا ومحمد بك وفانصوه بك وعثمان بك ابن سليمان بك ومحمد بك وبلكات الاسباهية الثلاثة

أجدوا الباشا وقاضى العسكر
الجميع عصابة واحدة وأخذوا
عندهم ثقيب الاشراف بحيلة
واحتبسوه عندهم وأفقوا
جميع أبواب القلعة ما عدا باب
الكمبل وامتنع الناس من
النزول من القلعة والطلوع
اليها الا من الباب المذكور
واستقر امر فتح جندون من
يضربون المدافع على باب
العزاليه لاوتهاوا وباب
العزب خلق كثير من
منشروه زحرة ومقاتلين
احصاوات درتهم وافهم اعداء
تصرف عليهم كل يوم نساء
فصل الامر اجتمع الامراء
الصناعي يجلسون تحت
بدرية الجميز واقاموا على
عزل الباشا واداهم قاعة مقام
من الامراء فقاموا واسره
بلك قاعة مقام نائب اولو القرائات
البلديات ودم الاسبابية
السلامة فلو على الخليفة
صاح اغلوه على شرا كسرة
مضى اغلوه على التكملة
اغلوه على التكملة
واسمى اغلوه على التكملة
الاجلوه على التكملة
منفرد به باشا اولو القرائات
الامير من الذي كان رعا
ووزله الياشا بعد الله اغلوه
أحكموا ذلك وفتح الخبر

(ذکر من ملک من الفرس بعد منوچهر) *

مناذرة الملك بركة الدين بالقلعة توجهوا الى امير ليل باشا واخبروه بالضرورة فكتب لاغوات فيما
اللاعات الثلاثة متفرقة باشا امرهم باربة الصناجق ومن معهم لكونهم في الخارجية على نائب السلطان ثم اتفق

مع آخر نوح أجد على اتخاذ عسكري جديد يقال لهم سرور كجدي ويعطى لكل من كتب اسمه خمسة دنانير وخمسة عثمائة
فكتبوا ثمانمائة شخص وعلى كل مائة بيرقدار ورئيس يقال له

٨٩

محمد بك الصعيدي اتفق مع
أفرنج أجد بان يجمع على
طائفة العزب من طبرق
قرا ميدان ويكسر باب
العزب المتوصل منه إلى
قرا ميدان ويجمع على العزب
ووصل خبر ذلك إلى العزب
فاستعدوا له وكانوا قريبان
الباب المدكور فلما كان بعد
العشاء الأخيرة هجموا على
الباب المدكور وكان العزب
أحضروا شيئا كثيرا من
حطب القرطم وطلوه بالزيت
والقار والكبريت فلما
تسكامل عسكري محمد بك

أرقدوا النصارى ذلك الحطب
فأضاء لهم قرا ميدان وصار
كالنهار ثم ضربوه بالبندق
قفر وأفساد كل من ظهر لهم
ضربوه فقتلوا منهم طائفة
كثيرة ولوا منهم زمين
ثم إن قاصده بك صار يكتب
بيورلدات وأمر ويرسلها

إلى محمد بك الصعيدي يأمره
بالتوجه إلى ولايته آمنا على
نفسه وصحبه صليل ما عليه من
الأموال السلطانية فأرعد
وابرق ثم إن جماعة من العزب
أخذوا حسن الوالى المولى
من طرف قائم مصر وذهبوا
وصحبهم جماعة من أتباع
الامراء الصنهاجى إلى باب
الوالى ليعلمكوه فلما بلغ الخبر

فيماذ كرتل جده وامن في بعض الحروب وطرد افراسياب التركي عن ملكة فارس
حتى رده الى الترك بعد حروب جرت بينهم ما فلكانت قبيلة افراسياب على اقاليم بابل
ومملكة الفرس انقضى عشرة سنة من لدن توفي منوچهر الى ان اخرجه عن سنازو وكان
انراجه عن سنازو وزابان من شهر ابان ماء فاتخذ لهم هذا اليوم عيداً وجعلوه الثالث
لعيدهم النوروز والمهرجان وكان زوق محمودا في ملكه محسنا الى رعيته وأمر باصلاح
ما كان افراسياب أفسده من ملكتهم وبمارة المحصون واخراج المياه التي غور طرقها
حتى عادت البلاد الى أحسن ما كانت ووضع عن الناس الخراج سبع سنين فعمرت
البلاد في ملكه وكثرت المعاش واستخرج بالسواد نهر اوسما الزاب وبى عليه مدينة
وهي التي تسمى العتيقة وجعل لها طسوج الزاب الاعلى وطسوج الزاب الاوسط
وطسوج الزاب الاسفل وكان أول من اتخذ ألوان الطيخ وأمر بها وباصناف
الاطعمة وأعطى جنوده ما غنم من الترك وغيرهم وكان جميع ملكه الى ان انقضت
مدته ثلاث سنين وكان كرشاسب بن انوط وزيره في ملكه ومعينه فيه وقيل كان
شريكه في الملك والأول أصح وكان عظيم الشأن في فارس الا انه لم يملك

(ذكر ملك كتيباد)

ثم ملك بعد زوق كتيباد بن راع بن ميسرة بن نوذر بن منوچهر وقدر مياه الانهار
والعيون لشرب الارض وسمى البلاد باسمائها وحدها مجدودها وكور الكور وبين
ميز كل كورة وأخذ العشر من غلاتها لارزاق الجنود وكان فيما ذكر كتيباد نحر يضا
على عمارة البلاد ومنعها من العدو كثير الكنوز وقيل ان الملك الكيانية وأبناءهم
من نسله وجرت بينهم وبين الترك حروب كثيرة فكان مقيم بالقرب من نهر بلخ وهو
جيحون لمنع الترك من تطرق شيء من بلاده وكان ملكه مائة سنة

(ذكر الاحداث في بني اسرائيل في عهد زوق وكتيباد وبنو زوقيل)

لما توفي نوح بن نون قام بأمر بني اسرائيل بعده كالب بن يوفنا ثم حزقيل بن نورى وهو
الذى يقال له ابن الجوز وانما قيل له ذلك لان أمه سألت الله الولد وقد كبرت فوجهه
الله لما هو الذى دعا له قوم الموق فأحياهم الله وكان سبب ذلك ان مريية يقال لها
راو ودان وقع بها الطاعون فهرب عامة أهلها ونزلوا ناحية فهاك أكثر من بقى بالبرية
وسلم الآخرون فلما ارتفع الطاعون رجعوا فقال الذين بقوا أحياهم هؤلاء كانوا أحرز
مناولهم صنعنا كما صنعوا ببقينا فوقع الطاعون من قابل فهرب عامة أهلها وهم بضعة
وثلاثون ألفا وقيل ثلاثة آلاف وقيل أربعة آلاف وقيل غير ذلك حتى نزلوا ذلك
المكان فصاح بهم ملك فأتوا ونحرت عظامهم ففر بهم حزقيل فلما رآهم جعل يتفكر
في بعثهم فأوحى الله اليه أتر يد أن أريك كيف أحييهم قال نعم فقيل ناد فنادى يا أيها

١٢ سج مل ل عبد الله أغا الوالى أخذ فرشه وفر إلى بيت أيوب بك وفر الاودياشا أيضا فلما لم يجد
العزب أحد فى بيت الوالى توجهوا المنزل بسد الله الوالى انهم به فقام عليهم جماعة من أتباعه لسان كخدا الحمار شية

ومن بجوارهم من الجند فهزموا العرب وقتلوا منهم رجلا فاقام حسن الوالى يساب فيطاس بك الدفتر دار فلما انتزع
 المخرق أرسل الباشا الى ابراهيم بك ٩٠ وايقظا بك وقيطاس بك يطلبهم الى الديوان ليتداهوا مع

العظام البالية ان الله يأمرك ان تفتنى ففعلت العظام تطير بعضها الى بعض حتى
 صارت اجسادا من عظام ثم نادى يا ايها العظام ان الله أمرك ان تكونى فألبست
 مجاودما وثيابها التي ماتت فيها ثم نادى يا ايها الارواح ان الله يأمرك ان تعودى الى
 اجسادك فعادت وقامت الاجساد احياء وقالوا حين احيوا سبحانك ربنا وبحمدك
 لا اله الا انت فرجعوا الى قومهم احياء يعرفون أنهم كانوا موتى فمحنة الموت على
 وجوههم لا يلبسون ثوبا الا عدا كقنادس ما تم مات خز قيل ولم تذ كر مدته في بنى
 اسرائيل وتيسل كانوا قوم خز قيل فلما ان ماتوا بكى خز قيل وقال يارب كنت في قوم
 يعبدونك وبذ كر ونك فبعيت وحيدا فقال الله أنتب ان احييهم قال نعم قال فاني قد
 جعلت حياتهم ايلك فتال خز قيل احيوا باذن الله تعالى فعاثوا

❦ (ذكر الياص عليه السلام) ❦

لما توفي خز قيل كثرت الاحداث في بنى اسرائيل وتر كوا عهد الله وعبدوا الاوثان
 فبعث الله اليهم م الياص بن ياسين بن فحاص بن العزار بن هرون بن عمران نبيا وكان
 الانبيا في بنى اسرائيل بعد موسى بن عمران يبعثون في يد مائسا ومن التوراة وكان
 الياص مع ملأ من ملوكهم يقال له اخاب وكان يسمع منه ويصدقوه وكان الياص
 يقيم امره وكان بنو اسرائيل قد انقذوا صميا بعدونه يقال له بعيل فجعل الياص
 يدعوه الى الله وهم لا يسمعون الا من ذلك الملك وكان ملوك بنى اسرائيل متفرقة
 كل ملك قد تغلب على ناحية يأكلها فقال ذلك الملك الذي كان الياص معه والله
 ما ادى الذي تدعوا اليه الا باطلا لا نرى فلانا فلا نرى بعد ملوك بنى اسرائيل قد عبدوا
 الاوثان فلم يضرهم ذلك شيئا كانوا ويشربون ويتعجون ما يتعص ذلك من دنياهم
 وما نرى لنا عليهم من ذنل فقارقه الياص وهو يسترجع فبعيد ذلك الملك الاوثان ايضا
 وكن للملك جاره مع مؤمن بكم ايمانه وله بستان الى جانب دار الملك والمالك يحسن
 جواره للملك زوجة عظيمة الشر والكفر فتالت له لتأخذ بستان الرجل فلم يفعل
 فكانت تتألف زوجه اذا سار عن بلدته وتظهر للناس فغاب مرة فوضعت امرأته على
 صاحب البستان من شهد عليه أنه سب الملك فقتلته وأخذت بستانه فلما عاد الملك
 غضب من ذلك واستعظمه وأمرته فقاتلته فماتت امره فأوحى الله الى الياص بأمره ان
 يقول للملك وامرته ان يرذا البستان على ورثة صاحبه فان لم يفعل غضب عليه ما
 وأهلكهما في البستان ولم يفتما به الا قليلا فآخبرهما الياص بذلك فلم يرجعا الحق فلما
 رأى الياص ان بنى اسرائيل قد أبوا الا الكفر والظلم دعا عليهم فأمسك الله عنهم المطر
 ثلاث سنين فهاهنا كت الماشية والطيور والحوام والشجر وجهد الناس جهدا شديدا
 واستحقى الياص خوفا من بنى اسرائيل فكان ياتيه رزقهم انه أوى ليلة الى امرأة من بنى
 اسرائيل لها ابن يقال له اليسع بن أخطوب به ضر شديد فدعاه فعوفى من الضر الذي كان

الينكجيرة فلما حضر تايح
 الباشا وقرأ عليهم م القرمان
 أجابوا بالسمع والطاعة واعتمدوا
 من الطلوع بانه طاع الطرق
 من الينكجيرة وتريب المدافع
 ولولا ذلك لتوجهنا اليه فلما
 بنس الباشا منهم اتفق مع
 أيوب بك ومن انضم اليه
 من العسكر على محاربتهم وبرز
 الجميع الى خارج البلد فلما
 كان يوم الاحد ثالث ربيع
 الاول أرسلوا أيوب بك وتحميد
 بك الى العزبان لياخذوا
 جبال السقائين وجيرهم ومنع
 الماس عن البلد فأخذوا جميع
 ما وجدوه فعزل الماء وصل
 من القرية خمسة أنصاف فضة
 فأمر الامراء الاخرون طائفة
 من العسكر أن يركبوا الى
 جهة قصر العيني ويستأصروا
 الجبال عن نهم م فتوجهوا
 وجلسوا بالمساطب ينتظرون
 من يمر عليهم بالجبال فلما باع
 محمد بك ضرورهم هناك جمع
 طائفة وارة ووجهوا عليهم
 وهم غير مستعدين فاندشتوا
 ودافعوا عن أنفسهم ساعة
 ثم فروا وتأخر عنهم جماعة لم
 يجدا وحياتهم لكون سواهم
 أخذوها وغروا فقتلهم محمد بك
 وأرسل رؤسهم للباشا فأنمر
 سرور اعظم واعطى ذهبيا

كثيرا فلما رجع المنزومون الى منزل فانصروهم وايقظ بك لم يسهل عليهم ذلك واتفة واعلى البروز اليهم به
 فركبوا في يوم الاثنين رابع عشر ربيع الثاني وخرج القريتان الى جهة قصر العيني والروضة قتلا فياوتحار باوقا لا

قتالاً عظيماً ثم بذلت فيه الإبطال وقتل من الجند خاصة زيادة عن الأربعمائة نفر من الفريقين خلاف العربان والمؤارة وغيرهم وقصد أيواظ بك محمد بك الصعيدي فانهزم إلى جهة الحجرارة فساق خلفه ٩١ وكان الصعيدي قد اجلس أنفارا

فوق الحجرارة مكيمة وحذرا
فضربوا على أيواظ بك
بالرصاصة ليرتدوه فأصيب
برصاصة في صدره فسقط عن
جواده وتفرقت جموعه وأخذ
الخصام رأسه وبينما القوم
في المعركة أذود عليهم الخبر
بموت أيواظ بك فأكسرت
نفرهم وذهبوا في طلبه
فوجدوه ميتاً ولا مقلوع الرأس
فحملوه أتباعه ورجع القوم إلى
منزلهم ولما قطعوا رأس
أيواظ بك وذهبوا إلى محمد
بك قال هذه رأس من قالوا
رأس قليدهم أيواظ بك
فأخذها وذهب بها عند
أيوب بك ورضوان فقال
أيوب بك هذه رأس من قال
رأس قليدهم فبكى أيوب بك
وقال حرم علينا عيش مدمر
قال محمد بك هذا رأس قليدهم
وراحت عليهم قال له أيوب
بك أنت ربيت في أين أماعلم
ان أيواظ بك وراء رجال
وأولاد و مال وهذه الدرة
ليس للقاسمية فيها جنسية
والآن جرى الدم يطالبون
نارهم ويصرفون مالاً ولا
يكون إلا ما يريد الله ولما
ذهبوا بالرأس إلى الباشا فرج
فرحاً شديداً وطمع في الأمر
له ولما معه وأعطى ذهباً

به واتبع إلياس وكان معه وصيه وصدقه وكان إلياس قد كبر فأوحى الله إليه أنك قد
أهلكك شيرامن الخلق من البهاشم والدواب والطيروغ غيرها ولم يصب سوى بني
اسرائيل فقال إلياس أي رب دفعني أكن أنا الذي أدعواهم وأبتهج بالفرح لهم
برجعهم فإنا إلياس إليهم وقال لهم انكم قد هلكتم وهلك الدواب بخطاياكم فان
أحببتكم ان تعلموا ان الله سخط عليكم بفعلكم وأن الذي أدعركم إليه هو الحق فخرجوا
بأصنامكم وأدعوا فان استجاب لكذلك الحق كما تقولون وان هي لم تفعل علمت انكم
على بامال فتزعم ودعوت الله ففرج عنكم قالوا انصفت فخرجوا بأصنامهم فدعوا فلم
يستجب لهم ولم يفرج عنهم فقالوا لا إلياس اننا ندهلكنا فادع الله لما فدعاهم بالفرج
وأن يسقوا فخرجت سحابة مثل الترس وعظمت وهم ينظرون ثم أرسل الله من المطر
فحييت بلادهم وفرح الله عنهم ما كانوا فيه من البلاء فلم ينزعوا ولم يرجعوا والحق فلما
رأى ذلك إلياس سأل الله ان يقبضه فيرحمه منهم فكساه الله الريش والبسه النور و قطع
عنه هذه المقام والمشرق فصار ملكاً انسياً سماوياً أرضياً وسلط الله على الملك وقومه
هدوا فظفر بهم وقتل الملك وزوجته بذلك البستان وألقاهما فيه حتى بليت لحومهما

*) ذكر نبوة اليسع عليه السلام وأخذ التابوت من بني اسرائيل (١٠)

فلما انقطع إلياس عن بني اسرائيل بعث الله اليسع فكان فيهم ما شاء الله ثم قبضه الله
وعظمت فيهم الاحداث وعندهم التابوت يتوارثونه فيسكنون السكينة وبقيت معانك آل
موسى وآل هرون تحمله الملائكة فكانوا لا يفتأهم عدو فيقدمون التابوت الا هزم
الله العدو وكانت السكينة شبهه رأس فرفاذ صرخت في التابوت بصراخ هرايقوا
بالنصر وجاءهم الغنم ثم خلف فيها ملك يقال له ايلاف وكان الله يمتنعهم ويحميهم
فلما عظمت أحداثهم نزل بهم دلو فخرجوا إليه واتهم جوار التابوت فافتتوا فغلبهم
هدوهم على التابوت وأخذهم منهم وانهم لم يفتأوا فغلبهم على التابوت أخذهم
كدا ودخل العدو أرضهم ونهب وسبي وعادوا كثير على اضطراب من أمرهم واختلاف
وكانوا يتعادون احياناً في غيمهم فيسلط الله عليهم من ينقم منهم فاذا راجعوا التوبة
كف الله عنهم شر عدوهم فكان هذا حالهم من لدن توفى يوشع بن نون الى ان بعث الله
اشعويل وملكهم طالوت ورد عليهم التابوت وكانت مدة ما بين وفاة يوشع الذي كان
يلي أمر بني اسرائيل بعضاً القضاة وبعضاً الملوك وبعضها المتغلبون الى ان ثبت الملك
فيهم ورجعت النبوة الى اشعويل أربع مائة سنة وستين سنة فكان أول من سلط عليهم
رجل من نسل لوط يقال له كوشان فقهرهم وأذلهم ثمانين سنة ثم أخذهم من يده
أخلكاب الاصغر يقال له عتيل فقام بأمرهم أربعين سنة ثم سلط عليهم ملك يقال
له عجولون فذلهم ثمانين سنة ثم استنقذهم منه رجل من سبط بنيامين يقال له
أهوذا فقام بأمرهم ثمانين سنة ثم سلط عليهم ملك من الكنعانيين يقال له يابين

وبقشيدش ودفنوا أيواظ بك وطلبوا من أيوب بك الرأس فإرسالها لهم بعدما سلمها الباشا دفنوها مع جثته ثم ان أيوب بك
كتب تذكرة وأرسلها إلى ابراهيم أبوشيب يعزيه في أيواظ بك وبقوله ان شاء الله تعالى بعد ثلاثة أيام نأخذها طراً لنا

و يقع الصلح وأرادوا بذلك التنبيط حتى يأخذوا من الباشاد راهم يصترفون بها ويرتبوا أمرهم وأما ما كان من امر اتباع ابواظ
بك فركب يوسف الخبز وأخذ ٩٢ معه اسمعيل بن ابواظ بك المتوفى وأحد كاشف وزهيو وعندا نصوره بك

فأخذهم من عشرة من سنة واستنقذهم منه امرأة من بنى أنبيائهم يقال لها دبور وأدبر الامر
رجل من قبلاها يقال له باراق أربعين سنة ثم سلط عليهم قوم من نسل لوط فأخذهم من
سبع سنين واستنقذهم رجل يقال له جدهون بن يواش من ولد نفتالي بن يعقوب فدبر
أمرهم أربعين سنة وتوفى ودبر أمرهم بعده أيلانج ثلاث سنين ثم دبرهم بعده فوعل بن
فواين خال أيلانج ويقال انه ابن عمه ثلاثا وعشرين سنة ثم دبر أمرهم بعده رجل يقال له
ياثيرا فثبث وعشرين سنة ثم ملكهم قوم من أهل فلسطين بنى عمون ثمانى عشرة سنة
ثم قام بأمرهم رجل منهم يقال له يفتيم ست سنين ثم دبرهم بعده يفسون سبع سنين
ثم بعده آلون عشر سنين ثم بعده لقرون وسميهم بعضهم عكرون ثمانى سنين ثم قهرهم
أهل فلسطين وملكهم أربعين سنة ثم وليهم شعرون عشرين سنة ثم بقوا بعده عشر
سنين بغير مدبر ولا رئيس ثم قام بأمرهم بعده ذلك على الكاهن وفى أيامه غلب أهل
فلسطين على التابوت فى قول فلما مضى من وقت قيامه أربعون سنة بعث أشعويل
نبيا فدبرهم عشرين سنين ثم سأل الأشعويل ان يبعث لهم ملكا يقاتل بهم أعداءهم

(ذ كرحال أشعويل وطالوت)

كان من خبر أشعويل بن بالى ان بنى اسرائيل لما طال عليهم البلاء وطمع فيهم الاعداء
وأخذ التابوت منهم فصاروا بعده لا يلقون ملكا الا خائفين فقصدهم جالوت ملك
الكنعانيين وكان ملكه ما بين مصر وفلسطين فظفر بهم فضرب عليهم الحجرية وأخذ
منهم التوراة فدعوا الله ان يبعث لهم نبيا يقاتلون معه وكان سبط النبوذة هلكوا فلم
يبقى منهم غير امرأة عجلى فحبسوها فى بيت خيفة أن تلد جارية فتبذلها لابلع لئلا ترى
من رغبة بنى اسرائيل فى ولدها فلدت غلاما سمته أشعويل ومعناه سمع الله دعائى
وسبب هذه التسمية انها كانت عانرا وكان لزوجها امرأة أخرى قد ولدت له عشرة
أولاد فبغت عليها بكثرة الاولاد فدنا كسرت الحوز ودعت الله أن يرزقها ولدا فرحم الله
انكسارها وحاضرت لوقتها وفرب منها زوجها فحملت فلما انقضت مدة الحمل ولدت
غلاما فسمته أشعويل فلما كبر اسلمته فى بيت المقدس يتعلم التوراة وكفله شيخ من علمائهم
وتبناه فلما بلغ أن يبعثه الله نبيا أتاه جبريل وهو يصلى فناداه بصوت يشبه صوت الشيخ
فجاء اليه فقال ما تريد فذكره ان يقول لم ادهوك فيفزع فقال ارجع فثم فرجع فعاد
جبريل لمنه فاجاء الى الشيخ فقال له يا بنى عبد فاذا دعوتك فلا تقبني فلما كانت الثالثة
ظاهر له جبريل وأمره بانذار قومه واسلمه ان الله بعثه رسولا فدعاهم فكذبوه ثم أطاعوه
واقام يدبر أمرهم عشرين سنين وقيل أربعين سنة وكان العمالقة مع ملكهم جالوت قد
عظمت نكايتهم فى بنى اسرائيل حتى كادوا يهلكونهم فلما رأى بنو اسرائيل ذلك قالوا
ابعث لنا ملكا يقاتل فى سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال ان لا تقاتلوا
قالوا ما لنا أن لا نقاتل فى سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا فدعا الله فارسل اليه

فوجدوا عنده ابراهيم بك
وأحد يدك لملوكه وقيطاس
بك وعثمان بك بارم ذيله
ومجد بك الصغير المعروف
بقطامش جالسين وعليهم
الحزن والكآبة فلما استقر
بهم الجلوس بكى قيطاس بك
فقال له يوسف الخبز اروما
فائدة البكم دبروا أمركم قالوا
كيف العمل قال يوسف
الخبز ارهذه الواقعة ليس لنا
فيها عساة لاقه أنتم فتساريق
بعضكم واننا لانخرجنا
ومات منا واحد خلف الغما
وخلف مالا اعملوا فى حنقا
وأمر حجاج وسره كروا اعملوا
ابن سيزى اسمعيل صفيقا ففتح
بيت أبيه وفيه البركة وأعطوه
فرمانا من الذى جعلته
قائمة تمام وجهة من نائب
الشرع الذى اقمته أيضا
على أن الذى سقطت عدالته
يسقط عنه حلوان البلاد ونحن
نصرف الحلوان على العسكر
والله يعطى النصر لمن يشاء
من عباده ففعلوا ذلك
وراهوا أمرهم فى الثلاث أيام
وتهميا الفريقان للبارزة
وتخرج يوم السبت تاسع عشر
ربيع الثانى وكان أيوب بك
حصن منزله فاتفق رأيهم على
شاربة العسكر لجمعة أولا

ثم محاصرة المنزل فخرج أيوب بك على جهة طرولون ووقعت حروب وأمرهم رجوعوا الى منازلهم فلما
رأى طائفة العزب تطاول الامر وهدم التوصل الى القلعة وامتناع من فيها وضرب المدافع عليهم لئلا يهاجروا جمع رأيهم على

أن يولوا كقذا على الينكجرية ويجلسوه بباب الوالى بطائفة من العسكرو ينادوا فى الشوارع بان كل من كانت له علوفة
فى وجاقات مستحقان يأتى تحت البيرق بالبوابة ومن لم يات بعد ثلاثة أيام ٩٣ ينهب بيته ففعلوا ذلك وجعلوا حسن

جاو يش قريب المرحوم جليب
خليل كقذا ان يكونها نوبة
والنسه فانصوه بك قائم مقام
قفطانا وركب وأمامه الوالى
والبيرق والعسكرو المنادى
أمامه ينادى بماذ كرا الى ان
نزل بيت الوالى واحضروا
الا وده باشا المتولى اذ ذلك
واجلسوه محله وطاف البلد
بطائفة وكذلك العسكرو
وفى يوم الخميس هجمت
الينكجرية من البذر على
باب العزب ومعهم محمد بك
الكبير وكقذا الباشا وافرنج
أحمد فعندما نزل أولهم من
البذر وكان العزب قد اعدوا
فى الزاوية التى تحت قصر
يوسف مدفعين ملائين
بالرش والغلوس الجدد
فضر بواهلهم فوق محمد أغا
سر كدك والبير قد ارو انغار
منهم فلولوا منهم من يطأ بعضهم
بعضا فاحذت العزب رؤس
المقتولين فارسلوها الى قانصوه
بك ثم ان قائم مقام والصناجق
اتفقوا على تولية على أغا
مستحقان لضبطه واهتمامه
فلما أرسلوا له أبى ان يقبل
ذلك فتمغيب من منزله فركب
يوسف بك الجزار ومحمد بك
الصغير وعثمان بك فى عدة
كبيرة ودخلوا على منزل على

عصا وقرنا فيه دهن وقيل له ان صاحبكم يكون طوله طول هذه العصا واذ دخل عليك
رجل ففش الدهن الذى فى القرن فهو ملك بنى اسرائيل فادهن رأسه به وملا به عليهم
فماسوا أنفسهم بالعصا فلم يكونوا مثلهما وكان طالوت دياغا وقيل كان سقما يستقى الماء
ويديه فضل جواره فانطلق يطلبه فلما اجتاز بالما كان الذى فيه اشمويل دخل يسأله
أن يدعو له ليرد الله جواره فلما دخل نش الدهن فماسوه بالعصا فكان مثلهما فقال لهم
نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا وهو بالسر يائسة شاول بن قيس بن اغار بن
ضرار بن يحرف بن يفتح بن ايش بن بنىامين بن يعقوب بن اسحق ففعلوا لما كنت قط
اكذب منك الساعة ونحن من سبط الملاككة ولم يؤت طالوت سعة من المال فنتبعه
فقال اشمويل ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم ففعلوا ان كنت صادقا
فأت باية فقال ان آية ملكه ان يأتكم التسابوت فيه سكينه من ربكم وبقيعة مما ترك
آل موسى وآل هرون تحمله الملاككة والسكينه رأس هرو وقيل طشت من ذهب
يغسل فيها قلوب الانبياء وقيل غير ذلك وفيه الألواح وهى من درو يا قوت وزبرجد
واما البقية فهى عصا موسى ورضاضة الألواح فحملته الملاككة وأتته الى طالوت
نهارا بين السماء والارض والناس ينظرون فخرج به طالوت اليهم فقرأوا بما فيه
ساخطين وخرجوا معه كارهين وهم ثمانون ألفا فلما خرج قال لهم طالوت ان الله
مبتليكم فممن شرب منه فليس منى ومن لم يطعمه فانه منى وهو نهر فلسطين وقيل
الأردن فشربوا منه الا قليلا وهم أربعة آلاف فن شرب منه عطش ومن لم يشرب منه
الاغرفة روى فلما جاوزوه والذين آمنوا معه لقيهم جالوت وكان ذا بأس شديد فلما
رأوه رجعوا كثرهم وقالوا لا طاقة لنا اليه ومجالت وجنوده ولم يبق معه غير ثمانمائة
وبضعة عشر مددا هل بدر فلما رجع من رجوع فالوا كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة
بإذن الله والله مع الصابرين وكان نبيهم ايشا ابوداود ومعهم أولاده ثلاثة عشر ابنا
وكان داود اصغر بنبيه وقد خلفه برعى لهم ويحمل لهم الطعام وكان قد قال لابيه ذات
يوم يا ابتاه ما أرى به ذاقنى شيئا الا صرعه ثم قال له لقد دخلت بين الجبال فرجحت
اسدا را بصا فركبت عليه واخذت باذنيه فلم اخفه ثم أتاه يوما آخر فقيل انى لا مشى بين
الجبال فأصبح فلا يبقى جبل الا أصبح معى قال له أبشرفان هذا خير اعطاك الله فارسا الله
الى النبي الذى مع طالوت قرنا فيه دهن وتزور من حديد فبعث به الى طالوت وقال له ان
صاحبكم الذى يقتل جالوت يوضع هذا الدهن على رأسه فيغلى حتى يسيل من القرن
ولا يجاوز رأسه الى وجهه ويبقى على رأسه كهة الا كليل ويدخل فى هذا التنور فملأوه
قدحا طالوت بنى اسرائيل فخرج بهم فلم يوافقهم منهم أحد فأحضر داود من رعيه فرفى
طريقه بثلاثة أحجار فكلمته وقلن خذنا يا داود تقتل بنا جالوت فأخذ دهن فجعلهن
فى خللاته وكان طالوت قد قال من قتل جالوت فوجته ابنتى وأجريت خاتمه فى علكنى

أعافم يجوده واخبروا بابا لمكان الذى هو فيه فطلبوه فأتى بعدامته ساع وتخويف وتوجه بهم الى قائم مقام فالبسه قفطان
الاغابة يوم الخميس رابع عشر ربيع الثانى وعاد الى منزله بالقفطان يقدمه العسكرو مشاة بالاسلح والملازمون معلنين

بالتكبر وبالفظ الجلالة كما هي عادتهم في المواقب وفي صبيحة ذلك اليوم حين قام بمعرفة حسن كنفه واستحقاقه
طائفة من العسكر إلى بولاق صبيحة ٩٤ أجد بجيحي اليأس وفي التكية وصحبته وإلى بولاق وأخامن المتفرقة عوضا عن

فلما جاء داود ووضعه را القرن على رأسه فغلى حتى اذهن منه ولبس التنورة فلا هو كان
داود مسرعا ما ازرق مصفارا فلما دخل في التنور تضايق له عليه حتى ملاه وفرح
اشمويلا وطالوت وبنو اسرائيل بذلك وتقدموا إلى جالوت وتضافوا للقتال ونخرج داود
نحو جالوت وأخذ الاخشاب ووضعها في قذائفه ورمى بها جالوت فوق الحجر بين عينيها
فثقب رأسه فقتله ولم يزل الحجر يقتل كل من أصابه وينفذ منه إلى غيره فانهم زعم عسكر
جالوت باذن الله ورجع طالوت فأفكح ابنته داود وأجرى خاتمه في ملكه فقال الناس
إلى داود وأجبه فغسله طالوت وأراد قتله غيلة فعلم ذلك داود ففارقوه وجعل في مضجعه
زق نجر وسجاء ودخل طالوت إلى منام داود وقد هرب داود فضر ب الزق ضربة خرقه
فرقت قطرة من النجر في فيه فقال يرحم الله داود ما كان أكثر شره بالنجر فلما أصبح
طالوت علم أنه لم يصنع شيئا يخاف داود أن يغتاله فشد دجا به وحراسه ثم إن داود أتاه
من المقابله في بيته وهو نائم فوضع سهمين عند رأسه وعند رجله فلما استيقظ طالوت
بصر بالسهم فقال يرحم الله داود وهو خير مني ظفرت به وأردت قتله وظفر في فككف عني
وأذكي عليه العيون فلم يظفروا به وركب طالوت يوما فرأى داود وفر كض في أثره فهرب
داود منه واخفى في غار في الجبل فعمى الله أثره على طالوت ثم إن طالوت قتل العلماء
حتى لم يبق أحدا إلا امرأة كانت تعرف اسم الله الأعظم فسلمها إلى رجل يقتلها ففرجها
وتركها وأخفى أمرها ثم إن طالوت ندم وأراد التوبة وأقبل على البكاء حتى رجمه
الناس فكان كل ليلة يخرج إلى القبر فيمسك ويقول أنشد الله عبدا علم إلى توبة لا
أخبرني بها فلما أكثر نداءه من القبور يا طالوت أمارضيت قتلتنا أحياء حتى تؤذيونا
أمواتا فزاد بكاءه وجزى ففرجه الرجل الذي أمره بقتل تلك المرأة فقال له إن ذلك على
عالم لك قتلته فل لا تأخذ عليه العهد والمواثيق ثم أخبره بتلك المرأة فقال سلها هل
لي من توبة فحضر عندها وسألها هل له من توبة فقالت ما أعلم له من توبة ولكن هل
تعلمون خبرني فلو أنعم غيري بوشع بن نون فأنطلقت وهم معهما فخرج بوشع فلما
رأهم قال ما لكم قالوا جئنا نسالك هل لطلوت من توبة قال ما أعلم له توبة إلا أن يتخلى
من ملكه ويخرج هو وولده فيقاتلون في سبيل الله حتى يقتل أولاده ثم يقاتل هو
حتى يقتل فعمى أن يكون له توبة ثم سقط ميتا ورجع طالوت إلى منام داود وكان يخاف
أن لا يتابعه ولده فبكى حتى سقطت اشقار عينيها ونخل جسمه فسأله بنوه عن حاله
فأخبرهم فقهرزوا للغزو فقاتلوا بين يديه حتى قتلوا ثم قاتل هو بعدهم حتى قتل وقيل
أن النبي الذي بعث لطلوت حتى أخبره بتوبته اليسع وقيل اشمويلا والله أعلم وكانت
مدة ملك طالوت إلى أن قتل أربعين سنة

(ذكر ملك داود)

هو داود بن ايثا بن عوف بن باعز بن سلوم بن نحش وبن عيمين وذب بن رام بن حصرون

أفادت الرسالة الذي بهما من
جانب الباشا فاجلسوه في
منزله ونهوا ما وجدوه لا فغات
الرسالة الاول من فرش
وأمتعة وخيل وغير ذلك
وفي صبيحة يوم السبت
سادس عشرية خرج الفريقان
إلى خارج القاهرة من باب
قناطر السباع واجتمعوا
بالقرب من قصر العيني ومعهما
المدافع وآلات الحرب فقتل
الفريقان من ضحوة النهار إلى
العصر وقتل من الفريقين
من دنا جله وأيوب بك ومحمد
بك بالقصر ثم تراجع الفريقان
إلى داخل البلد وتناحرت
طائفة من العزب في اليوم محمد
بك الصعيدي واحتمل بهم
وحاصروهم بالغ الخبر فأنصوه
بك فارسل إليهم يوسف بك
ومحمد بك وعثمان بك فقاتلوا
مع محمد بك الصعيدي وهزموه
وتبعوه إلى قنطرة السد وقد
كان أيوب بك داخل التكية
الجديدة وقصر العيني فلما
رأى الحسب ركب جواده
ونجا بنفسه فباع يوسف بك
أنه بالتكسية فقصده
واحتماط بالقصر فآخبرهم
الدرابيش بذهابه فلم
يصدقوه ومنهوا القصر
وأخبروه وأحرقوه وعادوا إلى

ابن

منازلهم وفي صبيحة يوم الاحد ذهب يوسف بك إلى الجزار وذهب غيطا فرج أحمد

الذي يمار إلى بولاق ثم اجتمعوا في محل الحرب وقاتلوا ولم يزلوا على ذلك وفي كل يوم يقتل منهم ناس كثير وفي ثاني

بجنادي الاولى اجتمع الامراء الصناجق بمنزل قائم مقام وتنازعوا بسبب تطاول الحرب وامتداد الايام ثم اتفقوا على أن
ينسأوا في المدينة بأن من له اسم في وجاق من الوجاقات السبعة

٩٥

ولم يحضر الى بيت أغلته نيب
ماله وقتل وأمه لوهم ثلاثة
أيام ونودي بذلك في عصريتها
وكتب قائم مقام بيورلدي الى
من في القلعة من طائفة
الينكجيرية والكتقدائية
والبحر حجة والا وده باشية
والنفر باننا أمهنا كم ثلاثة
أيام فن لم ينزل منكم بعدها
ولم يمثل نهبنا داره وهدمناها
وقتلنا من ظفرنا به ومن فر
رفعنا اسم من الدفرقنا لثني
أمرهم واختلفت كلمتهم وفي
رابعه خرج الامراء والافوات
الى محل الحرب وارسلوا
طائفة كبيرة من العسكر
المشاة لهاصرة منزل أيوب بك
فحارب الفرسان الى آخر
النهار وأما الرجالة فانهم
تسلقوا من منزل ابراهيم بك
وتوصلوا الى منزل عمر آغا
ابحرا كسة فحاربوا مع من
فيه الى أن اخلوه ودخلوا فيه
وشرعوا ليلا في نهب الربع
المبني على هلو منزل أيوب بك
فنبهوه وكانوا فيه فلما كان
صبيحة يوم الاحد خامس
عشره جلوسا واحدة على منزل
أيوب بك وضرخوا البنادق
فلم يجدوا من يمنعهم بل فر كل
من فيه وركب أيوب بك
وخرج هارباً من باب الجبل
فلم يعلم أين توجه فملكوا

ابن فارض بن يهوذا بن يعقوب بن اسحق وكان قصيرا أزرق قليل الشعر فلما قتل طالوت
أتى به واسرائيل داود فاعطوه خزان طالوت وملكوه عليهم وقيل ان داود ملك قبل ان
يقتل جالوت وسبب ملكه حينئذ ان الله أوصى الى اشعويل ابأمر طالوت بغزو مدين
وقتل من بها فاسار اليها وقتل من بها الا ملكهم فانه أخذهم أسيرا فأوحى الله الى اشعويل
قـل لطالوت أرتك بأمر فركته لانزع عن الملك منك ومن بنيك ثم لا يعود فيكم الى يوم
القيامـة وأمر اشعويل بقتل داود ملكه وسار الى جالوت فقتله والله أعلم فلما ملك بني
اسرائيل جعله الله نبيا وملكه كما وانزل عليه الزبور وعلمه صنعة الدروع وهو أول من
عملها وألان له الحمد يد وأمر الجبال والطير يسبحن معه اذا سجد ولم يعط الله أحد مثل
صوته كان اذا قرأ الزبور تدنو الوحوش حتى يأخذ أعناقها وانما المصيخة تسمع صوته
وكان شديدا لاجتهاد كثير العبادة والبكاء وكان يقوم الليل ويصوم نصف الدهر
وكان يحرسه كل يوم وليلة أربعة آلاف وكان يأكل من كسب يده وفي ملكه مسج
اهل أيلة قرده وسبب ذلك أنهم كانوا أتياهم يوم السبت حيثان البحر كثير فاذا كان
غير يوم السبت لا يجي اليهم من شئ فعملوا على جانب البحر حياضا كبيرة وأجروا
اليها الماء فاذا كان آخرها يوم الجمعة يتحول الماء الى الحياض فيدخلها الحيتان
ولا تقدر على الخروج منها فأتياهم يوم الاحد فنهأهم بعض أهلها فلم ينتهوا فغضبهم
الله قرده ويقوا ثلاثة أيام وملكوا

« (ذ كرتة بزوجة أور يا) »

ثم ان الله ابتلاه بزوجة أور يا وكان سبب ذلك انه قد قسم زمانه ثلاثة أيام يوما يقضى
فيه بين الناس ويوما يخلف فيه للعبادة ويوما يخلف فيه مع نسائه وكان له تسع وتسعون
امراة وكان يحسد فضل ابراهيم واسحق ويعقوب فقال أى رب أرى الخير قد ذهب به
آبائي فأعطني مثل ما أعطيتهم فأوحى الله اليه ان آباءك ابتلوا بلاء فصبروا ابتلى
ابراهيم بذبح ابنه وابتلى اسحق بذهاب بصره وابتلى يعقوب بحزنه على يوسف فقال رب
ابتلى بمنزل ما ابتليتهم وأعطني مثل ما أعطيتهم فأوحى الله اليه انك مبتلى فاحترس
وقيل كان سبب البلية أنه حدث نفسه انه يطيق ان يقطع يوما بغير مقارفة سوء فلما
كان اليوم الذي يخلف فيه للعبادة عزم على ان يقطع ذلك اليوم بغير سوء وألقى بابه
واقبل على العبادة فاذا هو بحمامة من ذهب فيها كل لون حسن قد وقعت بين يديه
فأهوى ليأخذها فصارته غير بعيد من غير ان يياس من أخذها فلما زال بصره وهى تقر
منه حتى أشرف على امراة تغتسل فأعجبه حسن ما رأته ظاهرا في الارض جلالت نفعها
بشعرها فاستترت به فزاده ذلك رغبة فسأل عنها فأخبر أن زوجها بشعر كذا فبعث الى
صاحب الشعر بأن يقدم أور يا بين يدي التابوت في الحرب وكان كل من يتقدم بين
يدي التابوت لا ينهزم اما ان يظفروا يقتل ففعل ذلك به فقتل وقيل ان داود لما نظر الى

منزله ونهبوه مع كونه كان مستعدا وركب في أعالي منزله المدافع وفي قلعة الكيش فارسا له افرنجي أحد برفاوعا كز
فلم يفده ذلك شيئا ونهبوا أيضا منزل أحد أغا التفة كجة بعدما قتلوه بسيف قائم مقام وليحق من حق بايوب بالشر في الجميع الى

بجهة الشام وفرج عبدك الى جهة الصعيد ووقع النهب في بيوت من كان من خزيمه ونهبوا بيت يوسف اغناظرا الكسوة سابقا
وبيت محمد اغناظرقه باشا وبنت محمد ٩٦ بك الكبير واحة قومه بيت أحمد جرجي القونيل وأحقوا بيت أيوب بك

وما لاصقه من الزرع والدكاكين
فلم يحصل ذلك واجتمع
العساكر بمنزل قائم مقام
بالاسلحة وآلات الحرب
وذلك سادس جمادى الاولى
فارسوا طائفة الى جبل
الجيشى فركبوا مدافع على
محل الباشا ومدافع على قلعة
المستغفان وأحاطوا بالقلعة
من أسفل وضربوا ستة مدافع
على الباشا وردوا بنساق
ف نصب الباشا بـيرقا أبيض
بالبالامان وفروا من كان
داخل القلعة من العسكر
فبعضهم نزل بالجبال من
السور وبعضهم خرج من باب
المطبخ فعند ذلك هجمت
العساكر الخارجة على الباب
ودخلوا الديوان فأرسل
الباشا القاضي وتقيب
الأشراف يأخذون له أمانا من
الصناجق والعساكر فقتلوهما
وأكرموهما وسألوهما عن
قصدهما فقالا لهم ان الباشا
يقترئكم السلام ويقول لكم اننا
كنا نفرنا بهؤلاء الشياطين
وقد فرأوا المسراد أن تعلمونا
بطلو بكم فلا تخافوا فقالوا
لهم ما علموه أن الصناجق
والامراء والاقوات والعسكر
قد اتفقوا على عزله وان
قاصدوه بك قائم مقام وأما الباشا

المرأة فاعجبهته سال عن زوجها فقيل انه في جيش كذا فكتب الى صاحب الجيش ان
يعينه في سرية الى هـــــ كذا ففعل ذلك ففتح الله عليه فكتب الى داود فامر أن يرسله
ايضا الى هــــ كذا الشد منه ففعل فظفر فامر داود ان يرسل الى هــــ كذا ففعل فقتل
أوريا في المرة الثالثة فلما قتل نزوح داود امرأته وهي ام سليمان في قول قتادة وقيل
ان خطيئة داود كانت انه لما بلغه حسن امرأة أوريا فتمنى أن تكون له حلالا فاتفق ان
أوريا سار الى الجهاد فقتل فلم يجد له من الهم ما وجده لغيره فبينما داود في الحرب يوم
عبادته وقد اطلق الباب اذ دخل عليه ما كان ارسلها الله اليه من غير الساب فراءه
ذلك فقال لا تخف نحن خصمان بنى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تظط
واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اني له تسع وتسعون نعمة ولي نعمة واحدة فقال
أ كفا نبيها وعزني في الخطاب أى قهرني وأخذت نعمتي فقال لا أختر ما تقول قال صدق اني
أردت ان أكل نعاى مائة فأخذت نعمة فقال داود اذ الان دعك وذلك فقال الملك
ما أنت بقادر عليه قال داود فان لم ترد عليه ما له ضربت بك هذا وهذا وأما الى أنفه
وجبهته قال يا داود أنت أحق ان يضرب منك هذا وهذا حيث لك تسع وتسعون امرأة
ولم يكن لأوريا الا امرأة واحدة فلم تزل به حتى قتل وتزوجت امرأته ثم غاب عنه فعرف
ما ابتلى به وما وقع فيه فخرسا جدا ربعين يوما لا يرفع رأسه الا للحاجة لا بد منها وادام
البكاء حتى نبت من دموعه عشب غطى رأسه ثم نادى يارب قرح الجبين وجدت
العين وداود لم يرجع اليه في خطيئته بشئ فتودى اجائع قطع ام مريض فتشفي ام
مظلوم فتصرق قال فكتب نعمة حاج ما كان نبت فعند ذلك قبل الله توبته وأوحى اليه
ارفع رأسك فقد غفرت لك قال يارب كيف اعلم أنك قد غفرت لى وأنت حكم عدل
لا تخيف في القضاء اذا جاء اوريا يوم القيامة أخذ رأسه بعينه شخب اوداجه دما
قبل عرشك يقول يارب سل هذا فم قتلنى فأوحى الله اليه اذا كان ذلك دعوته
وأستدرك من فيم بك لى فاهبه بذلك الجنة قال يارب الآن علمت انك قد غفرت لى
قال فما استطاع دارد بعدها ان يلا هينه من السماء حياء من ربه حتى قبض وتفر
خطيئته في يده فكان اذا رآها اضطربت يده وكان يؤتى بالشراب فى الاناء يشربه
فكان يشرب نصفه او ثلثه فيدكر خطيئته فينتحب حتى تكاد غاصه يزل بعضها
من بعض ثم يلا الاناء من دموعه وكان يقال ان دموع داود تعدل دموع الخلائق وهو
ينى يوم القيامة وخطيئته مكتوبة بكفه فيقول يارب ذنبى ذنبى قد منى فيك قد منى فلا
يامن فيقول يارب انى فلا يامن وازالت الخطيئة طاهية داود من بنى اسرائيل
واستخة وابامره ووثب عليه ابن له يقال له ايشا وامه ابنة طالوت فدعا الى نفسه فكثرت
اتباعه من أهل الزينج من بنى اسرائيل فلما تاب الله على داود اجتمع اليه طائفة من
الناس فخارب ابنه حتى هزمه ووجه اليه بعض فؤاده وأمره بالرفق به والتطف لعله

ياسره

فانه ينزل ويسكن في المدينة الى أن تعرض الامر على الدولة ويأتينسا جوابهم فارسى القاضي نائبه

الى الباشا يرفعه من ذلك فاجابه بالطاعة واستام منهم على نفسه وماله واتباعه وركب من ساعته في خراسه يقدمه

قائم مقام وأغات مستخفظان من عينته وأغات المتفرقة عن شماله واختيارية الوجاقات من خلفه وامامه ونزل من باب الميدان
وشق من الرملة على الصليبية والعامية قد اصطفت بشافوه وبالسب والاعن ٩٧ الى أن دخل بيت على أغا الخازندار

بجوار المظفر وهو بم العسكر
على باب مستخفظان فله كوه

ونهبوا بعض أسباب حسين
أغام مستخفظان ونخرج حسين

أغام من باب المطبخ فلما رآه
يوسف بك أشار الى العسكر

فقطعه وقطعوا اسمعيل
أفندي بالمحجر وكذلك عمر

أغات الجراكسة بمحضرة
اسماعيل بن ايواظ وخازنداره

ذوالفقار وقع في عرض بلديه
على خازندار وحسن كفتا

الجلبي في خمياهم من القتل
وذوالفقار هذا هو الذي قتل

اسماعيل بك بن ايواظ وصار
أميرا كما يأتي ذكر ذلك في

موضع فقتلوه باب العزب
ونزل افرنج أحمد وكيك أحمد

أوده باشا الى المحجر متذكرين
فعرههما الجاسون بالمحجر

فقبضوا عليهم واذهبوا بهما الى
باب العزب وقطعوا راسهما

وذهبوا بهما الى بيت ايواظ
بك وطاع على أغا الى محل

حكمه وطاع حسن كفتا من
باب الوالي وامامه العساكر

بالأسلحة الى باب مستخفظان
والبيرق امامه ونزل جاريش

الى أحمد كفتا برقمس فوجد
في بيت اسمعيل كذا عزبان

فاخذهم وطاع به الى الباب
فخفقوه وأخذوه الى ستراد في

ياسره لا يقتله وطلبه القائد وهو منهمزم فاضطره الى شجرة فقتله فخرن عليه داود خزننا
شديد او تم ذكر ذلك القائد

*(ذكر بناء بيت المقدس ووفاة داود عليه السلام) *

قيل أصاب الناس في زمان داود طاعون جارف فخرج بهم الى موضع يد المجدس
وكان يرى الملائكة تخرج منه الى السماء فلهذا قصده ليدعوه فيه فلما وقف موضع
الصخرة دعا الله تعالى في كشف الطاعون عنهم فاستجاب له ورفع الطاعون فالتفتوا
ذلك الموضع مسجد او كان الشروع في بنائه لاحدى عشرة سنة مضت من ملكه وتوفي
قبل ان يستتم بناءه وأوصى الى سليمان بآتاهه وقتل القائد الذي قتل اخاه ايشا بن
داود فلما توفي داود ودفنه سليمان تقدم بانة اذ امره بقتل القائد واستتم بناء المسجد بناه
بالرخام وزخرفه بالذهب ورصعه بالجواهر وقوى على ذلك جميعه بالجن والشياطين فلما
فرغ اتخذ ذلك اليوم عيداً عظيماً وقرب قرباناً فقبله الله منه وكان ابتداء أول بناء
المدينة فلما فرغ منها ابتدأ بعمارة المسجد وقد أكثر الناس في صفة البناء مما يستبعد
ولا حاجة الى ذكره وقيل ان سليمان هو الذي ابتدأ بعمارة المسجد وكان داود أراد أن
يبنيه فأوحى الله اليه ان هذا بيت مقدس وأنت قد صبغت يديك في الدماء فليست بمانيه
ولكن ابنك سليمان يبنيه لسلامته من الدماء فلما ملك سليمان بنسأه ثم ان داود توفي
وكان له جارية تطلق الابواب كل ليلة وتأتيه بالفاثيح فيقوم الى عبادته فاغلقته اليه
فأرت في الدار رجلاً فالت من أدخلك الدار فقال انا الذي أدخل على الملوك بغير إذن
فسمع داود قوله فقال انت ملك الموت قال نعم قال فهلا أرسلت الى لاسه تعدلوت قال قد
أرسلت اليك كثير قال ممن كان رسولك قال ابن ابوك واخوك وجارك ومعارفك قال
ما توافقهم كانوا رسل اليك لانك تموت كما ماتوا ثم قبضه فلما مات ورث سليمان ملكه
وعلمه ونبيه وكان له تسعة عشر ولداً فرثه سليمان دونهم وكان عمر داود لما توفي مائة
سنة صح ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وكانت مدة ملكه اربعين سنة

*(ذكر ملك سليمان بن داود عليه السلام) *

لما توفي داود ملك بعده ابنه سليمان على بني اسرائيل وكان ابن ثلاث عشرة سنة
وأتاه مع الملك البؤة وسأل الله ان يؤتيه ملكاً لا ينبغي لاحد من بعده فاستجاب له وسخر
له الانس والجن والشياطين والطير والربيع فكان اخرج من بيته الى مجلسه عكفت
عليه الطير وقام له الانس والجن حتى يجلس وقيل انما سخر له الربيع والجن والشياطين
والطير وغير ذلك بعد أن زال ملكه واعاده الله سبحانه اليه على ما نذ كره وكان ابيض
جسماً كثيراً شعره بلبس البياض وكان ابوه يستشير في حياته ويرجع الى قوله فمن
ذلك ما قصه الله في كتابه في قوله وداود وسليمان اذ يحكما في المحرث الآية وكان خبره

١٣ ينج مل ل تابوت وركب على اغا وامامه الملازمون بالبشران فطاف بالبلد أمر بقتل الانثوية
وأحجار المتارين و بنساء النقب واليس قائم مقام اغوات البلاكات السبع فطاف بالذين كانوا باب العزب من

الينكجيرية الى بابهم وعدتهم ستمائة انسان * وفي حادي عشر جمادى الاولى لبس يوسف بك الجزار على اماره الحاج وخجوده
بك على السوريس وصين يوسف بك ٩٨ المذكوروه صافي اغات الجزا كسة للتجريدة على الشريعة * وفي رابع عشرة

لبس محمد بك الصغير على ولاية المصعيد وخرج من بيته بموكب الى الاثر وصحبته الطوائف الذين عينوا معه من السبع بالمكات بسردارياهم وبيارقهم وعدتهم خمسة مائة نفر منهم مائتان من الينكجيرية والعزب وثلاثمائة نفر من الخمس بالمكات اعطوا كل نفر من المائتين ألف نصف فضة ترحيلة ولكل شخص من الثلاثمائة ألف ونجمة مائة نصف فضة وسافر وارابع جمادى الاخرة وكان محمد بك الكبير خرج مقبلا وصحبته فرارقة خرج وراءه يوسف بك الجزار وعثمان بك بام ذيله ومحمد بك قطامش فوصلوا بدر الطين فلاقاهم شيخ الترابين فاحببهم انه من ناحيته التبسين نصف الليل فرجعوا الى منازلهم وبلغهم في حال رجوعهم ان خازن دار رضوان اغتال نصف عند الدراويش بالذكية فقبضوا عليه وقطعوا دماغه ولم ير محمد بك المصعيد حتى وصل انجيم وصحبته المواراة وقتل ما بها من السكان ونهب البلاد وفعل أفعالا قبيحة ثم ذهب الى اسبيوط وارسل الى قائم مقام جرجا

ان فتم ادخلت كرمافا كانت عناقيدته واقصدته ففضى داود بالغنم لصاحب الكرم فقال سليمان غير ذلك ان يسلم الكرم الى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان ويدافع الغنم الى صاحب الكرم فيصيب منها الى ان يعود كرمه الى حاله ثم ياخذ كرمه ويدافع الغنم الى صاحبها فأمضى داود قوله وقال الله تعالى ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما قال بعض العلماء في هذا دليل على ان كل مجتهد في الاحكام الغروعية مصيب فان داود اخطأ الحكم الصحيح عند الله تعالى وأصابه سليمان فقال الله تعالى وكلا آتينا حكما وعلما وكان سليمان يا كل من كسب يده وكان كثير الغزو وكان اذا اراد الغزو أمر بعمل بساط من خشب يسح به كره ويركبون عليه وهم ودوابهم وما يحتاجون اليه ثم أمر الرمح فحملته فسارت في غدوته مسيرة شهر وفي روحته كذلك وكان له ثلثمائة زوجة وسبع مائة سرية وأعطاء الله انه لا يتكلم أحد بشئ الا حلت له الرمح اليه فيعلم ما يقول

(ذكر ماجرى له مع بلقيس)

نذكر اول ما قيل في نسبها وملكها ثم ماجرى له معها فنقول قد اختلف العلماء في اسم آياتها فقيل انها هي بلقيسة ابنة اندرشح بن الحرث بن قيس بن صيفي بن سبأ بن يشجب ابن يعرب بن قحطان وقيل هي بلقيسة ابنة الهدهاد واسمها اندرشح بن تبيع ذي الاعذار ابن تبيع ذي المنار بن تبيع الرايش وقيل في نسبهم غير ذلك لاحاجة الى ذكره وقد اختلف الناس في التباينة وتقديم بعضهم على بعض والزيادة في عددهم والنقصان اختلافا لا يحصل الناظر فيه على طائل وكذا ايضا اختلفوا في نسبها اختلافا كثيرا وقال كثير من الرواة ان أمها جنية ابنة ملك الجن واسمها ارواحة بنت السكر وقيل اسم أمها اغمسة بنت عمرو بن عمير الجني وانما نسج أبوها الى الجن لانه قال ليس في الانس لي ككفون فخطب الى الجن فزرو جوه واختلغوا في سبب وصوله الى الجن حتى خطب اليهم فقيل انه كان له ابنا يصيد فرما اصطاد الجن على صور الطياف فيخلى عنهم فظهر له ملك الجن وشكره على ذلك واتخذ منه صديقا فخطب ابنته فأنكحها على ان يعطيه ساحل البحر ما بين يعرب الى عدن وقيل ان أباهما خرج يوما متصيدا فرأى حية بين تحتلان بيضاء وسوداء وقد ظهرت السوداء على البيضاء فأمر بقتل السوداء وحمل البيضاء وحبس عليها ما فافقت فاطلة لها وعاد الى داره وجلس مفردا فاذامعه شاب جيل فدعمر منه فقال له لا تف أبا المحمية التي أنجيتني والاسود الذي قتلته غلام لنا تمر علينا وقتل عدة من أدل بيتي وعرض على أبيه المال وعلم الطب فقال اما المال فلا حاجة لي به واما الطب فهو قبيح بالملك واسكن ان كان لك بنت فز و جنبها فزوجه على شرط ان لا يعير عايم اشيا تعمله ومتى عير فارقتها فاجابه الى ذلك فخدمته منه فولدت له غلاما فالقته في النار فخرج لذلك وسكت لا لشرط ثم حملت منه فولدت جارية

فتصرف في جميع تعلقاته وأرسلها اليه فنعوذ ونزل مخفيا الى بحري وممن اتبابة نصف الليل ولم يرل فالتقاها انرا الى دماط ونزل في مركب افرنجى وطلع الى حاب ووصل خبره الى السردار فجمع السردار والمسير والمقوه على

البرج فلم يدركوه ثم انه ركب من حارب وذهب الى دار السلطنة من البر وكان أيوب بك ومحمد أغا متفرقة وكفد الجاويشة سليمان أغا وحسن الوالي وصلوا قبله وقابلوا الوزير واعلموه بقصتهم ٩٩ وعرضوا عليه الفتوى وعرض اليها

والقاضي فأكرمهم وانزلهم في مكان ورتب لهم تعيينا ثم اتاهم محمد بك وقابل معهم الوزير أيضا فخلع عليه وولاه منصباً وأما رضوان أغا فانه تخاف بيلا الشام ومحمد أغا الكور صحبته وفي تاسع شهر جمادى الاولى جمع يوسف بك ومصطفى أغا من الشرقية وفي سابع جمادى الآخرة قتل محمد بك ابن اسمعيل بك ابن ايوا بك الصنعية ثم انهم اجتمعوا في بيت قائم مقام وكتبوا عرضاً بال بصورة ما وقع وطلبوا ارسال باشا واليا على مصر وذكروا فيه ان الخزانة تصل صحبة محمد بك الدالي وانقضت الفتنة وما حصل بها من الوقائع التي لمخضنا بعضها وذكروا على سبيل الاختصار واستقر خليل باشا بمصر حتى حضر والى باشا وحاسبه وسافر في ثامن عشر جمادى الاولى سنة أربع وعشرين ومائة وألف وثلثمائة أيام فتن وحروب وشهد كمال الشيخ حسن الحجازي رحمه الله تعالى

قد جاء مصر باشا

ايامه ليست ملاح

ضرب مدافعها

كذارها ووصفها

فقلت في تاريخه * خليل باشا في كلاح * أي في زمان كالح * ليس به وقت اشراج * ويسأل البدرى حسن * من به قع القباح * (وقول أيضا) * قد نزلت بمصرنا * نازلة على العبيد * فظيعة شذيمة * ليس عليها من مر يد

فاقتسم الى كبة فاخذ منها فاعظم ذلك عليه وصبر لشرط ثم انه عصى عليه بعض اصحابه فجمع مذكره فسار اليه ليقاتله وهي معه فانتفى الى مغارة فلما توسطها رأى جميع ما معهم من الزاد فحاط بالتراب واذا الماء يصب من القرب والمزاد فائقوا بالهلاك وعلما انه من فعال الجن عن أمر زوجته فضاقت ذراعاً عن حمل ذلك فأتاها وجاس وأومأ الى الأرض وقال يا أرض صبرتي لك على احراق ابني واطعام السكينة ابنتي ثم أنت الآن قد عتيتنا بالزاد والماء وقد أشرفنا على الهلاك فقالت المرأة لو صبرتي لكان خير لك وساخبرك ان عدوك خدع وزيرك فجعل السم في الزواد والمياه ليقتلك واصحابك فرو وزيرك يشرب ما بقي من الماء ويأكل من الزاد فامره فامتنع فقتله ودلتهم على الماء والميرة من قريب وقالت اما بئسك فدفعته الى حاضنة تربيته وقدمات وأما ابنتك فهي باقية واذا ابجرت ميرة قد خرجت من الأرض وهي بلبقيس وفارقت امرأته وسار الى عدوة فظفر به وقيل في سبب نكاحه اليهم غير ذلك والجميع حديث خرافة لا أصل له ولا حقيقة وأما ملكها اليمن فقل ان أباهما فوض اليها الملك فملكته بعده وقيل بل ماتت عن غير وصية بالملك لا أحد فقام الناس ابن أخ له وكان فاحشاً خبيثاً فاسقاً لا يملكه من بنت قيس ولا ملك ذات جمال إلا حضرها وفضحها حتى اتت الى بلبقيس بنت حمه فاراد ذلك منها فوقع عدها ان يحضر عندها الى قصرها وأهدت له رجالين من أقاربها وأمرتهما بقتله اذا دخل اليها وانفرد بها فلما دخل اليها وثب عليه فقتله فاما قتل أحد عشرت وزراء فقرعتهم فقتلت أما كان فيكم من يأنف الكرمية وكرام عشيرته ثم ارتهم اياه قتيلاً وقالت اخنار وارجله لانه كونه فقالوا لا نرضى بغيرك فملكوها وقيل ان أباهما لم يكن ملكاً وانما كان وزير الملك وكان الملك خبيثاً فبيع السيرة بأخذ ذنبات الاقبالي والاعيان والاشراف وانها قتلته فملكها الناس عليهم وكذلك أيضاً عظموا ملكها وكثرة جندها فقتل كان تحت يدها أربع مائة مائة كل مائة منهم على كورة مع كل مائة منهم أربعة آلاف مقاتل وكان في ثمان مائة وزير يدبرون ملكها وكان لها اثنا عشر قائداً وود كل قائد منهم مائة عشر ألف مقاتل وبلغ آخرون مبالغته تدل على سخف عقولهم وجهلهم قالوا كان لها اثنا عشر ألف فيل تحت يد كل فيل مائة ألف مقاتل مع كل مقاتل سبعون ألف جيش في كل جيش سبعون ألف مائة ألف جيش فيهم الا أبناء خمس وعشرين سنة وما أظن الساعة راوى هذا الكذب الفاحش عرف الحساب حتى يعلم مقدار جهله ولو عرف مبلغ العدد لا قصر عن اقامه على هذا القول السخيف فان أهل الأرض لا يبلغون جميعهم شبابهم وشيوخهم وصبيانهم ونساءهم هذا العدد فكيف ان يكونوا أبناء خمس وعشرين سنة فيا ليت شعري كم يكون غيرهم من ليس من أسنانهم وكم تكون الرعية وأرباب الحرف والفلاحة وغير ذلك وانما الجند بعض أهل البلاد وان كان

فقلت في تاريخها * نيل باشا في حميد * أي في تجود وانطافها وغاية المقت الشديد * ويسال البدرى حسن *
من ربه قهر المرید * واه غير ذلك ١٠٠ في خصوص هذه الحادثة منظومات اذكر بعضها في ترجمة ابواظ بك

وأحمد الا فرنج وغيره ثم تولى
على مصر والى باشا قوصل
الى مصر وطالع الى القاهرة في
أواخر رجب سنة ثلاث
وعشرين ومائة وألف هـ وفي
شوال قتلوا أحمد بك الا مصر
تابع ابراهيم بك صليحية
وزادوه كشوقية البحيرة وكان
قاصوه بك قائم مقام قبل
وصول الباشا رسم باخراج
تجريدة الى هواردة المفسدين
الذين أتوا الى مصر بحجة محمد
بك الصعيدى ورجع واصحبه
وأخبروا الخيم وفتلوا الكشاف
وأمر التجريدة محمد بك
قضاء مش وصحبة الف عكرى
وأعطوا كل عسكرى ثلاثة
آلاف نصف فضة من مال
البحر سنة تاريخه وان يكون
محمد بك حاكم بحر جاعل سنة
ثلاثة وعشرين وأربعة
وعشرين وقضى أشغاله وبرز
خيمته الى الأمان ثم طالب
الرجح العلي الى أن وصل
الى اسبوط فلبض على كل
من وجده من طرف محمد بك
الصعيدى وقتله ومنهم حسين
أوده باشا ابن دققي ثم انتقل
الى منفى ماوهر بث ماوانف
الهواردة باهله الى الجبل الغربى
وأنت اليه واربحرى بحجة
الامير حسن فاخبروه بما رفع

الحاصل من العين قد قل في زماننا فان رقعة أرضه لم تصغر وهى لا تسع هذا العدد قياما
كل واحد الى جانب الآخر ثم انهم قالوا أنفقت على كوة بيتها التى تدخل الشمس منها
فتمسكها ثمانمائة ألف أوقية من الذهب وقالوا لا يبر ذلك وذكروا من أمر عرشها
ما يناسب كثرة جيشها فلا نطيل بذكره وقد تواطأوا على الكذب والتلاعب بعقول
الجهال واستهانوا بأخبار الحقهم من استجهال العقلاء لهم وانما ذكرنا هذا على قصبة ليعرف
بعض من كان يصدق به عليه فينتهى الى الحق وأما سبب مجيئها الى سليمان واسلامها
فانه طلب الهدد فلم يره وانما طلبه لان الهدد يرى الماء من تحت الارض فيعلم هل
في تلك الارض ماء أم لا وهل هو قريب أم بعيد فبينما سليمان في بعض معازيه اذ
احتاج الى الماء فلم يعلم أحد عن معه فطلب الهدد ليسأل عن ذلك فلم يره وقيل
بل نزلت الشمس الى سليمان فظن أبصرى من أين نزلت لان الطير كانت تظله فرأى
موضع الهدد فارغ فقال لا عذبته هذا بشديدا أولاد بجنسه أولاد أتيتى سلطان مبين
وكان الهدد قد مر على قصر بلقيس فرأى بستانا لها خلف قصرها فقال الى الخنصرة
فرأى فيه هددا فقال له أين أنت عن سليمان وما تصنع ههنا فقال له ومن سليمان
فذكر له حاله وما سخر له من الطير وغيره فحبب من ذلك فقال له هدد سليمان وأعجب
من ذلك ان كثرة هؤلاء اليوم تمسكهم امرأة وأوتيت من كل شئ ولها عرش عظيم
وجعلوا الشكر لله ان سجدوا للشمس من دونه وكان عرشها سريران ذهب مكلل
بالجوواهر النفيسة من اليواقيت والبرجد والؤلؤ ثم ان الهدد عاد الى سليمان فاخبره
بعنده في تاريخه فقال له اذهب بكتابتى هذا فاقبله اليه فاقبها وهى في قصرها فاقبلها في
حجرها فآخذته وقرأته وأحسرت قريحها وقالت انى اتى الى كتاب كريم انه من سليمان
وانه بسم الله الرحمن الرحيم أن لا تعلموا على واثق من سليمان يا أيها الملأما كنت قاطعة
أمر حتى تشهدون قالوا نحن أولو قوة وأولو بأس شديد والامر اليك فانظرى ماذا
تأمرين قالت انى رسالة اليهم مهدية فان قبلها فهو من ملوك الدنيا فخن أعزمه وأقوى
وان لم قبلها فهو منى من الله فاما اجابت الهدد الى سليمان قال لا رسل أتمدونى بالفسا
أتانى الله خير مما آتاكم الى قوله وهم صافرون فلما رجع الرسل اليها سارت اليه
وأخذته معها الا يسأل من قوهها وهم المراد وقد مت عليه فلما قاربته وصارت منه
على نحو فرس قال لا تحببه أياك يا بنى بعشها قبل أن يأتونى مسلمين قال فقريت من
الجن أنا آتيا به قبل أن تقوم من مقامك يعنى قبل أن تقوم فى الوقت الذى تقصد
فيه بيتك لاغدا قال سليمان أريد أسرع من ذلك فقال الذى عنده علم من الكتاب
وهو آصف بن برخيا وكان يعرف اسم الله الاظم أنا آتيا به قبل أن يرد اليك
مارك وقال له انظر الى السماء وأدم النظر فلا ترد طرفك حتى احضره عنده وسجد
ودعا رأى سليمان العرش قد نبع من تحت سريره فقال هذان فضل ربى ايلوفى

الشكر

يا صيران وأبرؤ فرمانا قري بحضرة الجمع باهراق دم هواردة قبل

وأمر بالكرى عليهم الا اسأولهم ما هم واربحرى ونهبوا ما شئهم وأغناهم وماتهم وطواحينهم واشتقوا منهم وكل

من وجدوه منهم قتلوه ولم يزل في سيرة حتى وصل قنا وقوص ثم رجع الى جرجا ثم ان هوارة قبل التجؤ الى ابراهيم بك ابوشنب
والتمسوا منه أن يأخذهم مكتوبا من قيطاس بك بالامان ١٠١ ومكتوبا الى حاكم الصعيد كذلك

وفرمانا من الباشا بموجب ذلك فارسل الى قيطاس بك تذكرة صعبة أجذبك الاعمس يترجى عنده فاجاب الى ذلك وأرسلوا به محمد كاشف كخدا وبرجوع الخبر يدة والعفو عن الهوارة ورجع محمد كاشف والتجريدة وصحبتهم التقدام والهدايا وأرسلوا الى ابراهيم بك مركب غلال وخيولاً منمنمة وأغناماً وفي أواخر شوال ورد أعان الدواة وعلى يده مرسومات منها بحاسبة خليل باشا واستبحال الحزينة وبيع بلاد من قتل في أيام الفتنة وكذلك أملاكهم وفي شهر رمضان قبل ذلك جلس رجل رومي واعظ يعظ الناس بجماع المؤيد فكثير عليه الجمع وازدحم المسجد وأكثروا اترك ثم انتقل من الوعاظ كرمية له أهل مصر بضم الميم والاولياء وايةاد الشيوخ والقناديل على قبور الاولياء وتقبيل أعتابهم وفيه ذلك كفر يجب على الناس تركه وعلى ولاه الامور السعي في ابطال ذلك وذكري ايضا قول الشاعر في طبعاته ان بعض الاولياء اطلع على اللوح المحفوظ انه لا يجوز ذلك ولا تطاع الانبياء

فضلا عن الاولياء على اللوح المحفوظ انه لا يجوز بناء القباب على ضرائح الاولياء والله كما يجب هدم ذلك وذكري ايضا وقوف الفقراء بباب زويلة في ليالي رمضان فلما سمع خبره ذلك خرجوا به صلاة التراويح ووقفوا بانبايت والاسلحة

أشكر اذا أتاني به قبل أن يرتد الى طرفي أم أكرأ فجدد لي تحت يدي من هو أقدر مني على احضاره فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو واقد تركته في حصون وهندة جنة ودتحفظه فكيف جاء الى ههنا فقال سليمان للشياطين ابنوا لي صرحا تدخل علي فيه بالقيس فقال بعضهم ان سليمان قد سخر له ماسخر و بالقيس ملكة سبا ينسكها فقلنا غلاما فلا ننفعك من العبد ودية أبدا وكانت امرأتهم الساقين فقال الشياطين ابنوا له بنيانا يرى ذلك منها فلا يتزوجها فجاءته واله صرحا من قوارير خضر وجعلوا له طوابق من قوارير بيض فبقى كأنه الماء وجعلوا تحت الطوابق صور دواب البحر من السمك وغيره وقد سألهم ان على كرسى ثم أمر فدخلت بالقيس عليه فلما أرادت ان تدخله ورأت صور السمك ودواب الماء حسبه لجة ما فكشفت عن ساقها لتدخل فلما رآها سليمان صرف نظره عنها وقال انه صرح محمد من قوارير فقالت رب اني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان الله رب العالمين فاستشار سليمان في شيء يزيل الشعر ولا يضر الجسد فعمل له الشياطين النورة فحسب أول ما عملت النورة ونسكها سليمان وأحبها حبيا شديد وأوردتها الى ملكها باليمن فمكثت بزورها كل شهر مرة يقيم عندها ثلاثة أيام وقيل انه أمرها ان تنسك رجلا من قومه فقامت تنسك وأنفت من ذلك فقال لا يكون في الاسلام الا ذلك فقالت ان كان ولابد من ذلك فزوجهني ذاتبع ملك همدان فزوجه اياداهم ثم ردها الى اليمن وسلط زوجها ذاتبع على الملك وأمر الجن من أهل اليمن بطاعته فاستعملهم وذو تبع فعملوا له عدة حصون باليمن منها سلحين ومراوخن وفليمون وهنيدة وغيره فلما مات سليمان لم يطيعه واذا تبعه وانطى ملك ذى تبع وملك بالقيس مع ملك سليمان وقيل بل بقيه او قيل ان بالقيس مات قبل سليمان بالاشام وأنه دفنها بتدمر واخفى قبرها

(ذكر غزوة أبان زوجته جردة ونكاحها وعبادة الصنم في داره وأخذ خاتمه وعوده اليه)

قيل سمع سليمان بملك في جزيرة من جزائر البحر وشدة ملكه وعظم شأنه وأنه لم يكن للناس اليه سبيل فخرج سليمان الى تلك الجزيرة وقواته الرمح حتى نزل بجندوده بها فتسل ملكها وغنم ما فيها وغنم بنت الملك لم ير الناس مثلهما حسنا وجسالا فاضطفاها لنفسه ودعاها الى الاسلام فاسلمت على قلبه رغبة فيه وأحبها حبيا شديدًا وكانت لا يذهب حزنها ولا تزال تبكي فقال لها ويحك ما هذا الحزن والدمع الذي لا يرقأ قالت اني اذكر ابي وملكه وما أصابه فيجزني ذلك قال فقد أبدلك الله ملكا خيرا من ملكه وهذاك الى الاسلام قالت انه كذلك وليكني اذا ذكرته اصابني ما ترى فلوأمرت الشياطين فصوروا صورته في داري أراها بكرة وهشيمة لرجوت ان يذهب ذلك حزني فامر الشياطين فعملوا لها مثل صورته لا تنكر منها شيئا وألبستها ثيابا مثل ثياب أبيها وكانت اذا خرج سليمان

فصلا عن الاولياء على اللوح المحفوظ انه لا يجوز بناء القباب على ضرائح الاولياء والله كما يجب هدم ذلك وذكري ايضا وقوف الفقراء بباب زويلة في ليالي رمضان فلما سمع خبره ذلك خرجوا به صلاة التراويح ووقفوا بانبايت والاسلحة

فهرب الذين يفتنون بالباب فقطعوا الجوخ والا كرام المعلقة وهم يقولون أين الاولياء فذهب بعض الناس الى العلماء بالازهر واخبروهم بقول ذلك الواظ ١٠٢ وكتبوا فتوى واجاب عليها الشيخ احمد انقراوى والشيخ احمد الحلبى بأن

كرامات الاولياء لا تنقطع بالموت وان انكاره على اطلاع الاولياء على الاورح المحفوظ لا يجوز ويجب على الحاكم ذبحه عن ذلك واخذ به بعض الناس تلك الفتوى ودفعوها بالواظ وهو في مجلس وعظه فلما قرأها غضب وقل يا أيها الناس ان علماء بلادكم افتوا بخلاف ما ذكرتم لكم وانى أريد أن أتكم معهم وأباحثهم في مجلس قاضى العسكر فهل منكم من يساعده على ذلك رينصر الحق فقال له الجماعة نحن معك لا فارقك فنزل عن الكرسي واجتمع عليه من العامة زياد من الله نفس ومريم من وسط القاهرة الى أن دخل بيت القاضى فريب العصر ونزع القاضى وسألهم عن مرادهم فقدموا له الفتوى وطالب منه احضار المفتين والبحث معهم فقال القاضى اصرفوا هرا لاه المجموع ثم فحضرهم ونسمع دعواكم فقالوا ما تقول في هذه الفتوى قال هى باطل فطالبوا مندان يكتب لهم بطلانها فقال ان الوقت قد ضاق واشهد ذهبوا الى منازلهم ثم خرج الترجمان فقال لهم ذلك

من دارها تغدو عليه في جواريه ساقته سجدة ويسجدون معها وتروح عشية ويرحن فتقع مثل ذلك ولا يعلم سليمان بشئ من أمرها أر بعين صباحا وبلغ الخبر آصف بن برخيا ركان صديقاً وكان لا يرد من منازل سليمان أى وقت أراد من ليل أو نهار سواء كان سليمان حاضراً أو غائباً فأتاه فقال يا بنى الله قد كبر سنى ودق عظمى وقد حان منى ذهب بصرى وقد أحببت ان أقوم مقاماً ذكرفيه أنبياء الله واثنى عليهم بمعلمى فيهم واءلم الناس بعض ما يحبهم لئول قال افعلى فجمع له سليمان الناس فقام آصف خضياً فيهم ثم قد كرم من مذى من الانبياء واثنى عليهم حتى انتهى الى سليمان فقال ما كن احملك في صغرك وابعدك من كل ما يذكرك في صغرك ثم انصرف الى سليمان غضباً فارق له وقال له يا آصف لما ذكرتى جعلت ثنى على في صغرى وسكت عما سوى ذلك فما الذى أحدثت في آخر امرى قال ان غير الله لي عبد في دارك أر بعين يوماً في هري امرأة قال ان الله وانا اليه راجعون لقد علمت انك ما قلت الا عن شئ بلغت ودخل داره وكسر الصنم وعاقب تلك المرأة وجواريه ثم أمر بثياب الطهارة فأتى بها وهى ثياب تغزاهم الابكار الا فى لم يحضن ولم تمسها امرأة ذات دم فلبسها وخرج الى الصحراء وفرش الرماد ثم أقبل تائباً الى الله وتوسل في الرماد بثيابه تذلل الله تعالى وتضرعاً وبكى واستغفر يومه ذلك ثم عاد الى داره وكانت أم ولده لا يثق الا به اسلم خاتمه اليها وكان لا يترعه الا عند دخول المخلا واذا أراد أن يصيب امرأة سلمه اليها حتى يظهر وكان ملكه في خاتمه فدخل في بعض تلك الايام المخلا وسلم خاتمه اليها فتأدا شيطان اسمه خضر الجنى في صورة سليمان فاخذ الخاتم وخرج الى كرسى سليمان ودعى صورة سليمان جلس عليه وعكفت عليه الانس والجنى والطير وخرج سليمان وقد تغيرت حاله وهيمته فقال خاتمى فئات ومن أنت قال انا سليمان قات كذبت است بسليمان ندجا سليمان وأخذ خاتمه منى وهو جالس على سرير ففرق سليمان خطيئته لخرج وجعل يقول ابنى اسرائيل انا سليمان فيحذرون عليه التراب فلما رأى ذلك قصد البحر وجعل ينقل سمك الصيادين ويهطونه كل يوم سكتين يبيع احدهما بخبز ويأكل الاخرى فبقي كذلك أربعة بين يومئذ ان آصف وعظما بنى اسرائيل أنكروا حكم الشيطان المتشبه بسليمان فقال آصف يا بنى اسرائيل هل رأيت من اختلاف حكم سليمان ما رأيت قالوا نعم قال أمهلونى حتى أدخل الى نسائه واسألهن هل أنكرن ما أنكرن أم منته فدخل عليهن وسألهن فذكرن أشدهما عنده فقال ان الله وانا اليه راجعون ان هذا الهو والبلاء المبين ثم خرج الى بنى اسرائيل فاخبرهم فلما رأى الشيطان انهم قد علموا به طار من مجلسه خرباً بالجرف الى الخاتم فيه فبعلته سمكة واصطادها صياد وجعل له سليمان يومه ذلك فاعطاهم سكتين تلك السمكة احدهما واخذها فشقه الى صلحها وياً كاهما قرأى خاتمه في جوفها فأتاه وجهه في أصبعه وخرقته

فدمر بوه واختفى القاضى بحريه فاوسع النائب الا أنه كتب لهم حجة حسب مرادهم ثم اجتمع ساجد الناس في يوم الثلاثاء شربته وقت الطهر بالمؤبد ليعام الوعظ على عادتهم فلم يحضروا هم الواظ فاخذوا يسألون عن

المانع من حضوره فقال بعضهم أعلن أن القاضي منعه من الوضوء فقام رجل منهم وقال أيها الناس من أراد أن ينظر الحق فليقم معي فبعبه الحزم الغير فضى بهم الى مجلس القاضي فلما

١٠٣

طارت عقولهم من الخوف وقرن بهم من الشبه وودع يبق الا القاضي فدخلوا عليه وقالوا له أين شيخنا فقال لا أدري فقالوا له قم واركب معنا الى الديوان ونسألكم الباشا في هذا الامر ونسأله ان يحضرنا أخصا منا الذين افتوا بقتل شيخنا وتباحث معهم فان أبتوا دعواهم نجوا من أيدينا والاقتلناهم فركب القاضي معهم مكرها وتبعوه من خلفه وأمامه الى ان طاعوا الى الديوان فسأله الباشا عن سبب حضوره في غير وقته فقال انظر الى هؤلاء الذين ملأوا الديوان والمحوش فهم الذين أتوا بي وعرفه قصتهم وما وقع منهم بالامس واليوم وانهم ضربوا الترجمان واخذوا مني حجة قهرا وأتوا اليوم واركبوني قهرا فارسل الباشا الى كنفه اليونس كبرية وكنفه العزب وقال لهما اسالوا هؤلاء عن مرادهم فقالوا تريد احضار النفر اوى والخليفة في ليحتمل مع شيخنا فبعثا افتيا به عليه فاعطاهم الباشا بيورلدا على مرادهم ونزلوا الى المؤيد وأتوا بالوعاظ وأصعدوه الى الكرسي فصار بعضهم يحرضهم على اجتماعهم في

ساجدا وعكفت عليه الانس والجن والطير واقبل عليه الناس ورجع الى ملكه وأظهر التوبة من ذنبه وبث الشياطين في احضار صخر الذي أخذ الخاتم فاحضره فنقب له صخرة وجعل فيها وسدا انقب بالمحيد والرصا واص وألقاه في البحر وكان مقامه في الملك أربعين يوما بقدر عبادة الصنم في دار سليمان وقيل كان السبب في ذهاب ملكه ان امرأة له كانت أمرت ان تخدمه تسمى جرادة ولا يأتى على خاتمه سواها فقالت له ان أخى بينه وبين فلان حكومة وأنا أحب ان تقضى له فقال أفعل ولم يفعل فابتلى وأعطاه خاتمه ودخل الخلافة فخرج الشيطان في صورته فاخذ من ج سليمان بعده فطاب الخاتم فقالت ألم تأخذ هذا قال لا وخرج من مكانه تائها وبقي الشيطان أربعين يوما يحكم بين الناس ففطنوا له وأحسدوا به ونشروا التوراة فقرأوها فطار من بين أيديهم والقي الخاتم في البحر فابتلعته حوت ثم ان سليمان قصد صيادا وهو جائع فاستطعمه وقال أنا سليمان فكذبه وضربه فشجبه فجعل يغسل الدم فلام الصيادون صاحبهم وأعطوه سمكتين احداهما التي ابتلعت الخاتم فشق بطنها وأخذ الخاتم فرد الله اليه ملكه فاعتذروا اليه فقال لا أجدكم على عذركم ولا ألومكم على ما كان منكم وسخر الله له الجن والشياطين والريح ولم يكن مغزها له قبل ذلك وهو أشبه بظاهر القرآن وهو قوله تعالى قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى انك أنت الوهاب ففخرنا له الريح تجري بامرهم رجا حيث أصاب والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الاصفاد وقيل في سبب زوال ملكه غير ذلك والله أعلم

(ذكر وفاة سليمان)

لمسار الله الى سليمان الملك لبث فيه مطاعا والجن تعمل له ما يشاء من محارب وعائيل وجفان كالجواب وقد ورر اسيات وغير ذلك ويعذب من الشياطين من شاء ويعلم من شاء حتى اذا دنا اجله وكان عاده اذا صلى كل يوم رأى شجرة ثابتة بين يديه فيقول ما اسمك فيقول كذا فيقول لاى شئ أنت فان كانت لغرس غرست وان كانت لدواء كتبت فيبينما هو قد صلى ذات يوم اذ رأى شجرة بين يديه فقال لهما اسمك فتالت الخزنوبة فقال لها لاى شئ أنت قالت لحراب هذا البيت يعنى بيت المقدس فقال سليمان ما كان الله ليخر به وأنا حى أنت التى على وجهك هلاكى وخراب البيت وقلعها ثم قال اللهم عم عن الجن موتى حتى يعلم الناس ان الجن لا يعلمون الغيب وكان سليمان يتجسس على عباده في بيت المقدس السنة والسنتين والشهر والشهرين وأقل وأكثر يدخل طاعاه وشرا به فادخله في المرة التى توفى فيها فبينما هو قائم صلى متوكئا على عصاه أدركه اجله فمات ولا تعلم به الشياطين ولا الجن وهم في ذلك يعملون خوفه منه فاكنت الارض عصاه فانكسرت فسقط فعملوا انه قد مات وعلم الناس ان الجن لا يعملون الغيب ولوعلموا الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ومقاساة الاعمال الشاقة ولما

غدا بمؤيدو يذهبون بجمعيتهم الى القاضي وحضهم على الانتصار للدين وقمع الدجالين واقتروا على ذلك واما الباشا فانه لما أعطاهم البيورلدى أرسل بيورلدا الى ابراهيم بك وقيطاس بك بعرفهم ما حصل وما فعله العامة من سوء الادب

وقصدهم نحر يثاقين ونحوه نأخذن والقاضي وقد عزمنا أن نأخذ القاضي على السفر من البلد فلما قرأ الامراء ذلك لم يعزلهم
 قرار وجهه والصناجق والافوات ١٠٤ بيت الدفتر داروا جمعوا رأيهم على أن ينظروا هذه العصابة من أي وجاق

سقط أراد بنو اسرائيل ان يعلموا منذ كم مات فوضعوا الارضة على العصا وما وليا له
 فاكلت منها لحسبوا بنسبته فكان اكل تلك العصا في سنة ثم ان الشياطين قالوا للارضة
 لو كنت ناكسين الطعام لا تبناك باطيب الطعام ولو كنت تشر بين الشراب لا تبناك
 باطيب الشراب ولما كانا ننقل لك الماء والطين فهم ينقلون اليها حيث كانت ألم تر
 الى الطين يكون في وسط الخشبة فهو ما ينقلونه لاهل اقل ان الجن والشياطين شكوا
 ما لحقهم من التعب والنصب الى بعض اولي الخربة منهم وقيل كان ايليس فقال
 لهم انستم تنصرفون باجمال وتعودون بغير اجمال قالوا بلى قال فلكم في كل ذلك راحة
 فحملت الريح الكلام فالتفت في اذن سليمان فامر المؤمنين بهم انهم اذا جاؤا بالاجمال
 والآلات التي ينبغي بها الى موضع البناء والعمل يحملهم من هناك في عودهم ما يلقونه
 من المواضع التي فيها الاعمال لا يكون أشق عليهم وأسرع في العمل فاجتازوا بذلك
 الذي شكوا اليه حالهم فاعلموا حالهم فقال لهم انتظروا والفرج فان الامور اذا تناسلت
 تغيرت فلم تطل مدة سليمان بعد ذلك حتى مات وكان مدة عمره ثلاثا وخمسين سنة
 وملكه أربعين سنة

(ذكر من ملك من الفرس بعد كيقباد)

لمات في كيقباد ملك بعده ابنه كيكاووس بن كينية بن كيقباد فلما ملك حتى بلاده
 وقتل جماعة من عظماء البلاد اذ جاؤوا فله وكان يسكن بنواحي بلخ وولده ولد سماه
 سياروخش وضمه الى رستم الشديد بن داستان بن نريمان بن جودنك بن كرشاسب
 وكان أصغرهم بسجستان وما يليها وجعله عنده ليريه فاحسن تربته وعلمه العلوم
 والفروسية والآداب وما يحتاج الملوك اليه فلما كمل ما أراد جملة الى أبيه فلما رآه
 سر به صورة ومعه وكان أبوه كيكاووس قد تزوج ابنة افراسياب ملك الترك وقيل
 انها ابنة ملك ايجن فهو يت سياروخش ودعته الى نفسه فامتنع فسعت به الى أبيه
 حتى أقدمته عليه فسأل سياروخش رستم الشديد ان يحاطب أباه لينغذه الى محاربة
 افراسياب بسبب منعه بعض ما كان قد استقر بينهم وأراد البعد عن أبيه لئلا يمان كيد
 امرأته ففعل ذلك رستم فسيره أبوه وضم اليه جيشا كثيرا فصار الى بلاد الترك للقاء
 افراسياب فلما سارا الى تلك الناحية جرى بينهما صلح فكتب سياروخش الى أبيه يعرفه
 ما جرى بينهما وبين افراسياب من الصلح فكتب اليه والده يا مرءى ما فعلت افراسياب
 وخيارته وفتح الصلح فاستمع سياروخش التذر وأنف منه فلم ينغذ ما أمر به ورأى
 أن ذلك من فعل زوجة والده ليقبح فعله فراسل افراسياب في الامان انفسه لينقل اليه
 فاجابه افراسياب الى ذلك وكان السفير في ذلك قيران بن وكسمان ودخل سياروخش
 الى بلاد الترك فأكرمه افراسياب وأنزله وأجرى عليه وزوجه بنته يقال لها وسفا فريد
 وهي أم كيكسرو وظهور له من أدب سياروخش ومعرفة بالملك وشعبا عنه ما خاف على

ويخرجوا من حقهم وينفي ذلك الواعظ من البلد وأمروا
 الاغا ان يركب ومن رآه منهم قبض عليه وأن يدخل جامع المؤيد
 المؤيد ويطرده من بيته من السقط فلما كان صبيحة ذلك
 اليوم ركب الاغا وأرسل الجاوشية الى جامع المؤيد
 فلم يجدوا منهم احدا وجعل يحص ويقتس على افراد
 المتعصبين فن ظفر به أرسله الى باب آغانه فضر به بعضهم
 ونفوا بعضهم وسكنت الفتنة وفي ذلك يقول الشيخ حسن
 البخاري رحمه الله

هصر قد حل بها واعظا عن نبي صدق قد أعرض
 أبدي جهلا فيها قولا منه الحبل على حلقه
 فأنما الظن بسادات الحكم لدينهم تنهض
 انوار انما من أين لكم ختم تخيرهم يفرض
 وكرامات لهم انقضت بالموث في اياتهم ترفض
 ومن لم يسمع قبا بهم ومراهم كذا ينقض
 وعلى اللوح المحفوظا للهادي مطاع يعرض
 وخرافات شني الانس بها ان فاهت شمرنا تعرض
 وغلا واستغل واستملى

ماكم

وعلى العسكرة تعرض والى القاضي ذهبوا جهره كي يكتب ما فيه فقبض *

به نحو الباشا انما قوتها فارتاع وما عنهم اعرض ولهم أمضى ما قد طلبوا وان يبقى الواعظ واستمع

في الحال صناعي والامرا * في خج اولئك واشخصن * فاذن قاموا معه صدقا
والواعظ فروقيل قتل * وعليه الخزي قد استر بص * وكفانا الله ١٠٥

والبدري من يسعي حسنا

يدعو من نافق ابر فرض
رمضان به ذا كان فلا

بعد ان برض من انقض

(وفي ثالث الهرم سنة اربع
وعشرين ومائة والف)

ورد مرسوم سلطاني بطاب

ثلاثة آلاف من العساكر

المصرية الى الغزو * وفي

ثامنه تشاجر رجل شريف مع

تركي في سوق البنس قانين

فضرب التركي الشريف

فقتله ولم يعلم اين ذهب فوضع

الاشراف المقتول في تابوت

وطالعوا به الى الديوان وانبثوا

القتل على القاتل فلما كان

يوم عاشره قامت الاشراف

وقفلوا السوق القاهرة وصاروا

يرجون اصحاب الدكاكين

بالحجارة يأمرونهم بفعل

الدكاكين وكل من لقوه من

الرعية أو من أمير يضربونه

ومكثوا على ذلك يومهم

واصبحوا كذلك يوم الجمعة

وأرسلوا خبيرا لاشراف

القائمين بقري مصر ليحضروا

واجتمعوا بالمشهد الحسيني ثم

خرجوا وامامهم يبرق وذهبوا

الى منزل قيطاس بك الدفرداد

فخرج عليهم أتباعه بالسلاح

فطردوهم وهزموهم فلما

تفاقم ابرهم تحركت عليهم

ملكه منه وزاد الفساد بينهم ابني افراسياب وأخيه كند وحسد منهم سياوخش
فامرهم افراسياب بقتل فقتلوه ومثلوا به وكانت زوجته ابنة افراسياب حامله منه بابه
كيخسرو فطابوا الحيلة في اسقاط ما في بطنها فلم يسقط فانكسر قبران الذي كان امان
سياوخش على يده قله وحذر عاقبه والاخذ بثارته من والده كيكاووس ومن رستم
وأخذ زوجة سياوخش اليه لتضع ما في بطنها ويقتله فلما وضعت رق قبران لها ولولود
ولم يقتله وستر امره حتى بلغ فسير كيكاووس الى بلاد الترك من كشف امره وأخذ به اليه
وحين بلغ خبر قتله الى فارس لبس شادوس بن جودرز السوادخنا وهو أول من لبسه
ودخل على كيكاووس فقال له ما هذا فقال ان هذا اليوم يوم ظلام وسواد ثم ان
كيكاووس لما علم بقتل ابنه سير الجيوش مع رستم الشديد وطوس أصهب بدأ صبهان
لهارب افراسياب فدخل بلاد الترك فقتلا واسرا واثنان فيهما وجرى لهما مع افراسياب
حروب شديدة قتل فيها ابنا افراسياب وأخوه الذين أشاروا بقتل سياوخش وزعمت
الفرس ان الشياطين كانت مسخرة له وانها بقتله مدينة طواها في ذمهم ثلثمائة
فرسخ وبنوا عليها اسورا من صفرو سورامن شبيه وسورامن فضة وكانت الشياطين
تنقلها بين السماء والارض وان كيكاووس لا ياكل ولا يشرب ولا يحدث فيها ثم ان
الله أرسل الى المدينة من يخبر بها فجبرت الشياطين عن المنع عنها فقتل كيكاووس جماعة
من رؤسائهم وقال بعض العلماء باخبار المتقدمين انما مسخر له فعل الشياطين بامر
سليمان بن داود وكان مظفر الايناويه أحد من الملوك الاظهر عليه فلم يزل كذلك حتى
حدثته نفسه بالصعود الى السماء فسار من خراسان الى بابل وأعطاها الله تعالى قوة ارفع
بها هو ومن معه حتى بلغوا السحاب ثم سلبهم الله تلك القوة فسقطوا وهلكوا وأقلت
بنفسه وأحدث يومئذ وهذا جبهه من اكدب الفرس الباردة ثم ان كيكاووس بعد
هذه المحادثة تمزق ملكه وكثرت الحوارج عليه وصاروا يغزونه فيظفروا ويظفرون
أخرى ثم غزا بلاد اليمن وملكها يومئذ والاذعار بن ابرهة ذي المنار بن الرايش فلما
ورد اليمن خرج اليه ذو الاذعار وكان قد أصابه الفالج فلم يكن يغزو فلما وطئ كيكاووس
بلادهم خرج اليه بنفسه وعساكره وظفر بك كيكاووس فاسره واستباح عساكره وجنسه في
بئر وأطبق عليه فسار رستم من سجستان الى اليمن وأخرج كيكاووس وأخذته وأراد
ذو الاذعار منعه فجمع العساكر وأراد القتال ثم خاف البوار فاصطالحا على أخذ
كيكاووس والعود الى بلاد الفرس فأخذه وأعادته الى ملكه فاقطعه كيكاووس
سجستان وزابلستان وهي أعمال غزنة وأزال عنه اسم العبودية ثم توفي كيكاووس
وكان ملكه مائة وخمسين سنة

* (ذ كرمك كيكسرو بن سياوخش بن كيكاووس) *

لمامات كيكاووس ملك بعده ابنه كيكسرو بن سياوخش بن كيكاووس وأمه

١٤ ينج مل ل

العساكر وركب اغوات الاسباهية الثلاث وأغات اليه كبرية في عدددهم
وعدددهم وطافوا البلاد فعند ذلك تفرقت الجمعية ورجع كل الى مكانه ونادوا بالامن والامان وفتحت الدكاكين ثم اجتمع

وأى الامراء على في طائفة من ا كابر الاشراف فتشفع فيهم المشايخ والعلماء ففعلوا عنهم وفي هذا الشهر وقع تلخ بقرى
سرسنة وعشمان بلاد المنوفية كل ١٠٦ قطعة منه مقدار نصف رطل وأقل وأكثرت نزلت صاعقة أحرقت مقدارا

وسعافريد ابنة افراسياب ملك الترك فلما ملك كتب الى الاصم بهدين جميعهم ان يأتوا
بعساكرهم جميعا فلما اجتمعوا جازوا ثلاثين ألفا مع طوس وأمره بدخول بلاد الترك
وان لا يمر بقرية ولا مدينة اهم الا قتل كل من فيه الا مدينة من مدنهم كان بها اخ له
اسمه فرودين سبوا وخش كان أبوه قد تزوج أمه في بعض مدائن الترك فاجتاز طوس بها
فخرى بيده وبين فرود حرب قتل فيها فرود فبلغ خبره كيخسرو فعظم عليه وكتب الى عم له
كان مع طوس يأمره بالقبض على طوس وارسالهم مقيدا والقيام بامر الجيش ففعل
ذلك وسار بالعسكر نحو افراسياب فسير افراسياب العساكر اليه فاقتتلا وقتلا لا شديدا
كثرت فيه القتلى وانحازت الفرس الى درؤس الجبال وعادوا الى كيخسرو فو بنح عنه
ولامه واهتم بغزو الترك فلم يجتمع العساكر جميعها وان لا يتخلف أحد فلما اجتمعوا
أعلمهم انه يريد قصد بلاد الترك من أربعة وجوه فسير جودرز في أعظم العساكر وأمره
بالدخول الى بلاد الترك مما يلي بلخ وأعطاء درفش كايسان وهو العلم الا كبر الذي لهم
وكانوا لا يرسلونه الا مع بعض اولاد الملوك لا مع عظيم وسير عسكرا آخر من ناحية الصين
وسير عسكرا آخر مما يلي الخزر وعسكرا آخر بين هذين العساكرين فدخلت العساكر
بلاد الترك من كل جهة تها وأخرتها الاسما جودرز فانه قتل وأخر بوسى وتبعه كيخسرو
بنح عنه في طريقه فوصل اليه وقد قتل جماعة كثيرة من أهل افراسياب وأثنى فيهم
ورآه قد قتل خمسة ألف وثيقتا وستين ألفا وأسرا ثلاثين ألفا وغنم ما لا يحصى ولا يحصى
وعرض عليه من قتل من أهل افراسياب وطراخته فعظم جودرز عنده وشكره
واقطع أصابعه وجره الى ووردت عليه الكتب من عساكره الداخلة من تلك الوجوه
الى الترك بما قتلوا وغنموا وأخر بواو انهم هزموا افراسياب عسكرا بعد عسكرا فكتب
اليهم ان يجردوا في محاربتهم ديوانهم ووضع سمما لهم فلما بلغ افراسياب قتل من قتل
من طراخته راهبا وعساكره عظم ذلك عليه فسهقه في يديه ولم يكن بقي عنده من
اولاده الا ولد له شيد فوجه في جيش نحو كيخسرو فساار اليه واقتتلا وقتلا لا شديدا
أيام ثم انهزمت الترك وتبعهم الفرس يقتلونهم ويأسرون رادكو ابن افراسياب
وقتلوه وسمع افراسياب بالمحادثة وقتل ابنه فاقبل فيمن عنده من العساكر فقتل كيخسرو
فاقتتلا وقتلا لا شديدا لم يسمع بمثلهم واشتهد الامراء انهزم افراسياب وكثرا القتل في الترك
فقتل منهم مائة ألف وجد كيخسرو في طلب افراسياب ولم يزل يهرب من بلد الى
بلد حتى بلغ اذر بيجان فاستمر ففر به واتي به الى كيخسرو فلما حضر عنده ساه من
غدره بابيه فلم يكن له حيلة ولا عذر فاقرب بقتله فذبح كذاب سبوا وخش ثم انصرف
من اذر بيجان مظفرا منصورا فرحا فلما قتل افراسياب ملك الترك بعده أخوه
كي سواسف فلما توفي ملك بعده ابنه جبراسو كان جبارا عاتيا فلما فرغ كيخسرو من
الاخذ بشاربيه واستقر في ملكه همد في الدنيا وترك الملك وتسلق واجتهد دأهله

عظما من زرع الناحية
وقتل أناسا وفي يوم
الخميس ثامن ربيع الاول
سافر مصطفى بك تابع يوسف
أغان بولاق بالعسكر صعبة
المعينين للغزو وحضرت
العساكر الذين كانوا في سفر
الموسى صعبة سردارهم
اسماعيل بك ولما عادوا الى
اسلامبول بالنصر وضعوا لهم
على رؤسهم ريشا في عمامتهم
سما لهم ومات أميرهم اسماعيل
بك باسلامبول ودخلوا مصر
وعلى رؤسهم تلك الريش
المسماة بالشماجات وفي ثاني
عشرينه قبل الغروب خرجت
فرقة برية عاصف أطمعها
المجروسة من بعض منازل
وفي فرقة ربيع الثاني ورداغا
ومعه مرسوم من مصر
الصلح بين السلطنة والموسى
ورجع العسكر المحمري
ولما رجعوا أخذوا منهم ثلثي
الغنيمة وتر كوالهم الثلث
وكذلك التراقي من الجوامك
التي تعطى لاسر دارية وأحاب
الدركات وفي ثامن عشره
ورد قاجي باشا على يده مرسوم
بقتل قيطاس بك الدفتر دار
أمير اعلى الحاج عرضا عن
يوسف بك الجزار وان
يكون ابراهيم بك بشناق

واصحابه

المعروف بالي شنب دفتر دار فامتنوا ذلك وابعدوا الخلع ومرسوم آخر بانشاء سقيفتين بجبر القلزم

لجل اغلال الحرم من وان يجوز الى مكة مائة وخمسين كيسان من الاموال السلطانية برسم عارة العين على يد محمد بك ابن

حدثني باشا ثم ان قيطاس بك اجتمع بالامراء وشكا اليهم احتياجه لدرهم يستعين بها على لوازم الحاج ومهماته فعرضوا ذلك على الباشا وطلبوا منه ان يمدده بخمسين كيسا من مال الخزينة ١٠٧ وبعرض في شأنها بعد تسليمها الى

الدولة وان لم يعضدوا ذلك يحصلوها من الوجقات بدلا عنها وفي يوم الاربعاء وصل من طريق الشام باشا معين لحفاظة جدة يسمى خليل باشا فدخل القاهرة في كبريئة عظيمة وعساكر رومية كثيرة يقال لهم سارجيه سليمان وجمال محجلة بالانقال يقدمهم ثلاثة بيارق وخرج للاقائه الباشا وقيطاس بك أمير الحاج في طائفة عظيمة من الامراء والاغوات والصناجق وقابلوه وأنزلوه بالغبط المعروفة بحسن بك وممدوا هنادك سباطا عظيما حافلا وقدموا له خيولا وساروا معه الى ان دخلوا الى المدينة في موكب عظيم الى أن أنزلوه بمنزل المرحوم اسمعيل بك المتوفي في سفر الموسقو بجوار الكنتي فلم يزل هناك حتى سافر في أوائل رجب سنة تاريخه وخرج بموكب عظيم ايضا وفي منتصف شعبان تقلد أحمد بك الاعصر على ولاية جرجا وعوضا عن محمد بك الصغير المعروف بقطامش ثم ورد أمر بتقليد امارة الحج لمحمد بك قطامش عوضا عن سيده وطلع بالحج سنة أربع وعشرين ورجع سنة خمس وعشرين وذلك من فعل

وأصحابه به ليلازم الملك فلم يفعل فقالوا له فاعهد الى من يقوم بالملك بعدك فعهدي الى اهراسب وفارقهم كخمس ووعاب عنهم فلا يدري ما كان منه ولا أين مات وبعض يقول غير ذلك وكان ملكه ستين سنة وملك بعده اهراسب

(ذ كر أمر بني اسرائيل بعد سليمان)

قبيل ثم ملك بعد سليمان على بني اسرائيل ابنه رحبعم بن سليمان وكان ملكه سبع عشرة سنة ثم افتقرت ممالك بني اسرائيل بعد رحبعم فمات افيان رحبعم سبط يهوذا وبنيامين دون سائر الاسباط وذلك ان سائر الاسباط ملكوا عليهم يوربعم بن بايعا عبد سليمان بسبب القربان الذي كانت جردة زوجته سليمان فيما زعموا قبرته في داره لانهم فتوعدده الله تعالى ان يترع بعض الملك عن دله فكان ملكا فيا بن رحبعم ثلاث سنين ثم ملك اسابن افيا امر السبطين اللذين كان أبوه يملكهما احدى وأربعين سنة وكان رجلا صالحا وكان أعرج

(ذ كر محاربة اسابن افيا ورجح الهندي)

قبيل كان اسابن افيا رجلا صالحا وكان أبوه قد عبد الاصنام ودعا الناس الى عبادتها فلما ملك ابنه اسابن امر مناديا فنادى ألا ان الكفر قد مات وأهل وعاش الايمان وأهل فليس كافرا في بني اسرائيل يطلع رأسه بكفر الا قتلتهم فان الطوفان لم يغرق الدنيا وأهلها ولم يصف بالقري ولم عطر بالحجارة والنار من السماء الى الارض الا تبرك طاعة الله والعمل بمعصيته وشدد في ذلك فأبى بعضهم عن ان يعبدوا الاصنام ويعمل بالمعاصي الى أم اسال الملك وكانت تعبد الاصنام فشدوا اليها الخيول اليه ونهته عما كان يفعله وبأقت في زجره فلم يصح الى قولها بل تهددنا على عبادة الاصنام واطهر البراءة منها حينئذ أيس الناس منه وانترج من كان يخافه وساروا الى الهند وكان بالهند ملك يقال له رزح وكان جبارا عاتيا عظيم السلطان قد اطاعه أكثر البلاد وكان يدعو الناس الى عبادة فوصل اليه أولئك النفر من بني اسرائيل وشكروا اليه ملكهم ووصفوا له البلاد وكثرتها وناله عساكرها وضعف ملكها واطمعه فيها فأرسل الجواسيس فأتوه بأخبارها فلما نيقن الحق يرجع العساكر وسار الى الشام في البحر وقال له بنو اسرائيل ان لا تصدقنا نصره ويعينه قال فأين اساو صديقه من كثرة عساكرى وجنودى وبلغ خبره الى اساف تضرع الى الله تعالى وأظهر الضعف والعجز عن الهندي وسال الله النصر عليه فاستجاب الله له وأراه في المنام اني ساظهر من قدرتي في رزح الهندي وعساكره ما كفيك شرهم وأغفمكم أموالهم حتى يعلم أهداؤك ان صديقتك لا يطاق وليه ولا ينزح جندك ثم سار رزح حتى أرسى بالساحل وسار الى بيت المقدس فلما صار على مرحلتين منه فرق عساكره فامتلأت منهم تلك الارض

قيطاس بك سر او تقلد ولاية جرجا مصطفى بك زلار وفي يوم الخميس عشر منه تقلد محمد بك المعروف بجركس تابع ابراهيم بك أبي شنب الصنخية وكذلك قيطاس تابع قيطاس بك أمير الحاج وفي عاشر شوال ورد عبد الباقي أفندي وتولى

كثداثية والى باشا ونعمه تقرير للباشا على ولاية مصر * وفي ثالث شهر ذي القعدة ورد ايضا رسوم صبيحة أغاميين
بطلب ثلاثة آلاف من العسكر ١٠٨ المصري لسفر الموسى ولتقضيهم المهادة وقرئ ذلك بالديوان بحضور

الجميع قالوا حسين بك
المعروف بشلاق سردار هوضا
من عثمان بك ابن سليمان بك
بارم ذيله وقضى أشغاله وسافر
في أوائل الهرم

• (سنة خمس وعشرين
رمائة وألف) •

• ورد أيضا أغاميه حال
الخزينة رجع الكجاس في
شهر صفر صبيحة محمد بك
قطامش وانتهت رياسته مصر
الى قبطاس بك ومحمد بك
وحسن كتحدا النجدلى وكور
عبدالله و ابراهيم الصابونجى
فسولت لقطاس بك نفسه
قطع بيت القاسمية وأخذ يدبر
فى ذلك وأقرى سالم بن حبيب
فهم على خيول اسمعيل بك
ابن ابواز بك فى الربيع وجم
أذئاب الخيول ومعارفها معدا
الخيول المحاص فانها كانت
يدوار الوسيطة وذهب ولم يأخذ
منها شيئا وحضر فى صبحها
أمير اخور فاخبروه وكان عنده
يوسف بك الجزار فلا معه
وسكن جده وأشار عليه
بقتل جده حسن أى دمية ققام
الناحية ففعل ذلك وجرى
مع ابن حبيب أمور مستد كرفى
مترجة ابن حبيب فيما يأتى ثم
انه كتب عرضا على
لسان الأمير منصور الخبيرى

وملئت قلوب بنى اسرائيل رعبا وبعث اساءا العميون فعادوا وأخبروه من كثرتهم بالمسمع
بمثله وسمع الحبر بنو اسرائيل فصاحوا وبكوا ووقع بعضهم بعضا وعزموا على أن يخرجوا
الى رزح ويسلموا اليه وينقادوا له فقال لهم ملكهم ان ربي قد وعدنى بالظفر ولا
خلف لوهده فعادوا والدعاء والتضرع ففعلوا وعد واجبههم وتضرعوا فزعموا ان الله
أوحى اليه يا اساءا ان الحبيب لا يسلم حبيبه وأنا الذى أكفيك عدوك فانه لا يهون من
توكل على ولا يضر من تقوى ونذا كنت تذكرنى فى الرخاء فلا أسلمك فى الشدة
وسأرسل مصر الزبانية يقتلون أعدا فى فاس تبشر وأخبر بنى اسرائيل فاما المؤمنون
فاس تبشروا واما المنافقون فكذبوه وأمره الله بالخروج الى رزح فى عسا كره لخروج
فى نفر يسير فونفوا على رايه من الارض ينظر ون الى عسا كره فلما سارهم رزح
احتقرهم واستصغروهم وقال انما خرجت من بلادى وجمعت عسا كرى وانفقت
أموالى اهذه الطائفة ودعا النفر من بنى اسرائيل الذين قصدوه والنحو اسيس الذين
أرسلهم ليحبوا وقال كذبونى وأخبرونى بكثرة بنى اسرائيل حتى جمعت العسا كرى
وفرقت أموالى ثم أمرهم فقتلوا وأرسل الى اساءا يقول له أين صديقك الذى ينصرك
ويخلصك من سطوق فأجاب اساءا فى انك لا تعلم ما تقول أتريد أن تغالب الله بقوتك
أم تكثره بقوتك وهو معى فى موقفى هذا وان يغلب أحدكم الله معه وستعلم ما يحل
بك فغضب رزح من قوله وصف عسا كره وخرج الى قتال اساءا وأمر الرماة فرمواهم
بالسهام فبعث الله من الملائكة مدد البنى اسرائيل فأخذوا السهام ورموا بها الفهود
فقتلت كل انسان منهم شابا فقتل جميع الرماة فضج بنو اسرائيل بالتسبيح والدعاء
وتراءت الملائكة للفهود فلما سارهم رزح ألقى الله الرعب فى قلبه وسقط فى يده ونادى
فى عسا كره يا كرمي الجبل انصروهم ففعلوا فقتلتهم الملائكة ولم يبق منهم غير رزح وعبيده
ونسائه فلما رأى ذلك ولّى هاربا وهو يقول قتلتى صديق اساءا فلما ساراه اساءا مدبرا قال
اللهم انك ان لم تهلكهم استغفر عاينانا تبوه وبلغ رزح ومن معه الى البحر فركبوا السفن
فلما سارت بهم أرسل الله عليهم الرياح فغرقتهم اجمعين ثم ملك بعد اساءا ابنه سافاط الى أن
هلك نحو اوعشرين سنة ثم ملك عزايما بنت هرم أخى يا وكانت قتلت اولاد
ملك بنى اسرائيل ولم يبق منهم الا يواش بن اخى ياوه وابن ابنتها فانه سترها ثم قتلها
يواش وأصحابه وكان ملكها سبع سنين ثم ملك يواش أربعين سنة ثم قتله أصحابه وهو
الذى قتل جده ثم ملك عوزيا بن امصيا بن يواش ويقال له عوزيا الى أن توفى اثنتين
ونخسين سنة ثم ملك يوثام بن عوزيا الى أن توفى ست عشرة سنة ثم ملك خرقيا بن حاز
الى أن توفى فيقال انه صاحب شعيا الذى أعلمه شعيا فقضاء عمره فتضرع الى ربه فزاده
وأمر شعيا باعلا مة ذلك وقيل ان صاحب شعيا فى هذه القصة اسمه صدقيا على ما يرد
ذكره

يذكر فيه ان عرب الضعفاء أخبروا الوادى وقضى وادرب القيوم وأرسل ذلك العرض حال
صبيحة قاصديا منهم منصور وأرسله الى الباشا صبيحة البكارى خفير القرافة فلما طلع قيطاس بك فى صبحها الى الباشا

واجتمع باقى الامراء وكان قيطاس بك رتب مع الباشا امرا سرا واهرا واطمعه في القاسمية وما يؤل اليه من حلوان بلاد
ابراهيم بك ويوسف بك وابن ايو انبلك واتباعهم فلما استقر مجلسهم ١٠٩ دخل البكارى بالعرض حال فاخذه

*) ذ كرشعيا والملك الذى معه من بنى اسرائيل ومسير
سنحار يب الى بنى اسرائيل*)

كتاب الديوان وقرأه على
اسماع المحاضر بن فاطم
الباشا المحمدية وقال أنا اذهب
لهؤلاء المفاسيد الذين يخربون
بلاد السلطان ويقطعون
الطريق فقال ابراهيم بك اقل
ما فينا يخرج من حقهم وانخط
السلام على ذهاب ابراهيم
بك واسماعيل بك ويوسف بك
وقيطاس بك وعثمان بك
ومحمد بك قطامش وكان
قاصوهم بك في بنى سويف في
الكشوفية وأحمد بك الاعمر
في اقليم البحيرة فلما وقع
الاتفاق على ذلك خلع عليهم
الباشا قفاطين ونزلوا فأرسلوا
خيامهم ومطابخهم الى تحت
أم خنان ببر الجيزة وعدوا به
العصر ونزلوا بخيلهم واتفق
قيطاس بك مع عثمان بك
انهم يعدون خلفهم بعد
المغرب ويكفونون أكلوا
العشاء وعلقوا على الخيول
وعندما ينزلون الى الصيوان
يتركون الخيول ملجمة
والماليك والطوائف
ياستلمها فإذا أتى اليها الثلاثة
صناعتهم يقتلهم ثم يركب على
طوائفهم وخيولهم مرسلة
فتمت كل من وقع ونخص
نار الفقارية الذين قتلهم حال
ابراهيم بك في الطرانة فلما

قيل كان الله تعالى قد أوحى الى موسى ما ذكر في القرآن وقضينا الى بنى اسرائيل
في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا
عليكم عبدا لنا اولى باس شديد فاسواخلال الديار وكان وعدا مفعولا ثم ردنا لكم
الذكر عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم كثر نفيرا ان أحسنتم أحسنتم
لانفسكم وان أسأتم فلها فاذا جاء وعد الآخرة ليسووا ووجوهكم وليدخلوا المسجد كما
دخلوه أول مرة وليتبروا ما عملوا فسننظر ان ربكم أن يرحكم وان عدتم عدنا وجعلنا
جهنم للكافرين حصيرا فكثر في بنى اسرائيل الاحداث والذنوب وكان الله يتجاوز عنهم
متعاطيا عليهم وكان من أول ما أنزل الله عليهم عقوبة لذنوبهم ان ملكا منهم يقال له
صدقياء كانت عادتهم اذ املك عليهم رجل بعث الله اليه نبيا يرشده ويوحى اليه
ما يريد ولم يكن لهم غير شريعة التوراة فلما ملك صدقياء بعث الله تعالى اليه شعيا وهو
الذي بشر يعيسى وبمحمد عليه السلام فلما قارب ان ينقضى ملكه عظمت الاحداث
في بنى اسرائيل فأرسل الله عليهم سنحار يب ملك بابل في عسا كرىغص بها الفضاء
فسار حتى نزل بيت المقدس وأطاح به وملك بنى اسرائيل مريض في ساقه قرحة فأناه
النبي شعيا وقال له ان الله يأمرك أن توصى وتعهده فانك ميت فأقبل الملك على الدعاء
والنظر ع فاستجاب الله له فأوحى الله الى شعيا انه قد زاد في عمر الملك صدقياء خمس
هشرة سنة وانجاء من هدوه سنحار يب فلما قال له ذلك زال عنه الالم وجاءته الصحة ثم
ان الله أرسل على عسا كرى سنحار يب ملكا صاحبهم فأتوا غير ستة نفر منهم
سنحار يب وخمسة من تابه أحدهم يختصر في قول بعضهم نفر ج صدقياء وبنو
اسرائيل الى معسكرهم فغفروا ما فيه والتسوا سنحار يب فلم يجدوه فأرسل الطالب
في أثره فوجدوه معه أصحابه فأخذوههم وقيدوهم ووجلوهم اليه فقال اسنحار يب
كيف رأيت صنع ربنا بك فقال قد أتاني خبر بكم ونصره اياكم فلم أسمع ذلك فطاف
بهم حول بيت المقدس ثم سجنهم فأوحى الله الى شعيا يأمر الملك باللاق سنحار يب
ومن معه فأطلقهم فعادوا الى بابل وأخبروا قومهم بما فعل الله بهم وبعسا كرىهم
وبقى بعد ذلك سبع سنين ثم مات وقد زعم بعض أهل الكتاب ان بنى اسرائيل سار
اليهم قبل سنحار يب ملك من ملوك بابل يقال له كفرو وكان يختصر ابن عمه وكاتبه
وان الله أرسل عليهم رجلا فاهلك جيشه وأفادت هو وكاتبه وان هذا البابى قتله
ابن له وان يختصر غضب صاحبه فقتل ابنه الذى قتله وان سنحار يب سار بعد ذلك
وكان ملكه بنيوى وغزاه مع ملك اذر بيجان يومئذ بنى اسرائيل فوقع بهم ثم اختلف
سنحار يب وملك اذر بيجان وتحاربوا حتى تفاقى عسكرهما فخرج بنو اسرائيل وغفروا

فعلوا ذلك وعدوا وأوقدوا المشاهل وذلك وقت العشاء ونزلوا بالصيوان قال ابراهيم بك ليوسف بك واسماعيل بك قوموا
منانذه عند قيطاس بك قال له أنت فبك الكفاية فذهب ابراهيم بك وهو مأس ولم يحضر بياله شي من الحماية فلما دخل

هذههم وسلم وجلس سالة قيطاس بك عن رفقاءه فقال انهم جالسون محلهم فلم يتم ما ارادوه فيهم من الخيانة فعند ذلك قام محمد بك وعثمان بك الى خيامهما ١١٠ وقاعا سلاحهما وخرجا لجماعات الخيل وعلة انخالا التين ورجعا

اليهما فقال قيطاس بك لبراهيم بك اركبوا اتم الثلاثة في غدا وانصروا عند وسيم ونحن نذهب الى جهة سقارة فنطرد العرب بفيأتون الى جهتك فاركبوا عليهم فاجابه الى ذلك ثم قام وذهب الى رفقاءه فاخبرهم بذلك وباتوا الى الصباح وفي الصباح حملوا وساروا الى جهة وسيم كما اشار اليهم قيطاس بك فنزلت اليهم الزيدية بالقتل ورفسوا لوهم من العرب فقالوا لهم الوادي في أمن وأمان بحمد الله لا عرب ولا حرب ولا شر وأما قيطاس بك ومن معه فانه رجوع الى مصر وأرسل الى ابن حبيب بان يجمع نصف سبعة وعرب يلي ويرسلهم مع ابنه سالم يدهمون الجماعة بتاحيد وسيم ويقتلونهم فتكاثروا ابن حبيب في جمع العرب بان لصداقة تديعة بينه وبين ابراهيم بك وحضرهم رجل من الاجناد كان تلاف عنهم اعد رحيل له فاجبرهم برجع قيطاس بك ومن معه الى مصر فركب ابراهيم بك ويوسف بك واسماعيل بك ونزلوا بالحيرة عند ابي هريرة وصحبهم خيالة الزيدية وباتوا هناك وعدوا في الصباح الى منازلهم سالمين

مامعهم وقيل كان ملك سنجار يب الى أن توفي تسع وعشرين سنة وكان ملك بني اسرائيل الذي حضره سنجار يب خزيما فلما توفي خزيما ملك بعده ابنه منشاجسا وخمسين سنة ثم ملك بعده امون الى أن قتله أصحابه ثلثي عشرة سنة ثم ملك ابنه يوشيا الى أن قتله فرعون مصر الابدع احدى وثلاثين سنة ثم ملك بعده ابنه ياهوا حاز بن يوشيا فعزله فرعون الابدع واستعمل بعده يواقيم بن ياهوا حاز ووظف عليه خراجا يحمله اليه وكان ملكه اثني عشرة سنة ثم ملك بعده ابنه يواحين فغزاه بختنصر وأشخصه الى بابل بعد ثلاثة أشهر من ملكه وملك بعده يقونيا ابن عمه وسماه صدقيا وخالفه فغزاه وخافه وجهه الى بابل وذبح ولده بين يديه وسمل عينيه وخر ببيت المقدس والميكل وسي بني اسرائيل وحملهم الى بابل فكثروا الى ان عادوا اليه على ما نذر كره ان شاء الله وكان جميع ملك صدنيا احدى عشرة سنة وقيل ان شعيا أوحى الله اليه لية يوم في بني اسرائيل يذكرهم يسايوحى الله على لسانه لما كثرت فيهم الاحداث ففعل فعدوا عليه ليعتقوه فهرب منهم فلقبته شجرة فانه غلبت له فدخلها وأخذ الشيطان به دب ثوبه وأراه بني اسرائيل فوضعوا المشار على الشجرة فنشروها حتى قطعوه في دسها وقيل في أسماء ملو كههم غير ذلك تركناه كراهة ان تطويل واعدم الثقة بصحة النقل به

(ذ كر ملك لمراسب وابنه بشتاسب وظهور زرادشت)

قد ذكر ان كينسرو لما حضرته الوفاة عهد الى ابن عمه لمراسب بن كيونخي بن كيكاووس فهو ابن ابن كيكاووس فلما ملك اتخذ سيرا من ذهب وكال بنواع الجواهر ونيفت له بارض خراسان مدينة بلخ وسماها الحسنة ودون الدوايس وقوى ملكه بتدابه الجنود وعمار الارض وجي الخراج لا رزاق الجند واشتدت شوكة الترك في زمانه فنزل مدينة بلخ فقاتلهم وكن محبوا عند أهل مملكة شدد القمع لاعدائه ابحاورين له شديد النفوذ صحابه بعيد الهمة عظيم البيان وشق عدة أنهار وعمر البلاد وجعل اليه ملوك الهند والروم والمغرب الخراج وكاتبوه بالعليك هيبه له وحذر امنه ثم انه تفسك وفارق الملك واشتغل بالعبادة واستخلف ابنه بشتاسب في الملك وكان ملكه مائة وعشرين سنة وملك بعده ابنه بشتاسب وفي أيامه ظهر زرادشت بن سقيمان الذي ادعى النبوة واتبعه الجحوس وكان زرادشت فيما يزعم أهل الكتاب من أهل فلسطين يخدم لبعض تلامذة أرميا النبي خاصا به نخانة وكذب عليه فدعا الله عليه فبرص ونحى بلاد أذربيجان وشرع يهادين الجحوس وقيل انه من الجهم وصنف كتابا وطاف به الارض فاعرف أحد معناه وزعم انها لغة سماوية خوطب بها وسماه اشفاقا من أذربيجان الى فارس فلم يعرفوا ما فيه ولم يتقبلوه فسار الى الهند وعرضه على ملوكها ثم أتى الصين والترك فلم يقبل أحد وأخرجوه من بلادهم وقصد فرغانة فاراد ملكها ان

وفي هذه السنة حصل طاعون وكان ابتداءه في القاهرة في غرة ربيع الأول وتناقص في أواخره يساوي الآخرة من عابدين باشا الى الاسكندر بقوة قاد يوسف بك الجزار فاقام ونظم على ابن سيد اسمعيل بك ولما

حضر الباشا الى المحلى وطلع الى العاذلية واحضر الامراء تقادهم وقدم له اسمعيل بك مقدمة عظيمة واحبه الباشا واختص به ومال قلبه الى فرقة القاسمية فقلدهم المناصب والاكشوفيات وحضر ١١١ مرسوم بامارة الحج لاسمعيل بك ابن

ايواظ بك وعابدين باشا هذا هو الذى قتل قيطاس بك بقراميدان كما يأتى خبر ذلك فى ترجمة قيطاس بك وهرب محمد بك قطامش تابعه بعد قتل سيده الى بلاد الروم واقام هناك مدة ثم عاد الى مصر وسيأتى خبر ذلك فى ترجمته وفى ولايته تقلد عبد الله كاشف وصارى على وعلى الاثرى واسمعيل كاشف صناجق الاربعة ابواظية وتقلد منهم ايضا عبد الرحمن أغا ومحمد أغات جليليه واسمعيل أغا كندا وايواظ بك كخدا و يشية ومن اتباع ابراهيم بك أبى شنب قاسم الكبير و ابراهيم فارسكور وقاسم الصغير ومحمد جلابى بن ابراهيم بك أبى شنب وجر كس محمد الصغير خمسة صناجق واستقر الحال وطلع بالحج الامير اسمعيل بك ابن ايواظ سنة سبع وعشرين وسنة ثمان وعشرين فى أمن وأمان وسخاء ورخاء * وفى سنة ثمان وعشرين ورد أغان اسلامبول وعلى يده مرسوم بطلب ثلاثة آلاف من العسكر المصرى وعلهم امير فادر وكانت النوبة على

يقتله فهرب منها وقصد بشتاسب بن لمراسب فامر بحبسه فحبس مدة وشرح زرادشت كتابه وسماعه زند وسماعه التفسير ثم شرح الزند بكتاب سماعه بازدي معنى تفسير التفسير وفيه علوم مختلفة كالرياضات واحكام النجوم والطب وغير ذلك من اخبار القرون الماضية وكتب الانبياء وفى كتابه تمسك وابما حتمته كبه الى ان يجيئكم صاحب الحبل الاخر يعنى محمد صلى الله عليه وسلم وذلك على رأس ألف سنة وستة سنة وبسبب ذلك وقعت البغضاء بين المجوس والعرب ثم يذكرون عند اخبار اسابور ذى الاكتاف ان من جملة الاسباب الموجبة لغزو العرب هذا القول والله أعلم ثم ان بشتاسب احضر زرادشت وهو يبلغ فلما قدم عليه شرع له دينه فاعجب به واتبعه وقهر الناس على اتباعه وقتل منهم خلقا كثيرا حتى قبلوه ودناؤه وأما المجوس فيزعمون ان أصله من أذربيجان وانه نزل على الملك من سقف ايوانه وبيده كبة من نار يلعب بها ولا تحركه وكل من أخذها من يده لم تحركه وانه اتبعه الملك ودان بدينه وبنى بيوت النيران فى البلاد واشعل من تلك النار فى بيوت النيران فيزعمون ان النيران التى فى بيوت عبادتهم من تلك الى الآن وكذبوا فان النار التى للمجوس طفت فى جميع البيوت لما بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم على ما نذكركم ان شاء الله تعالى وكان ظهور زرادشت بعد مضى ثلاثين سنة من ملك بشتاسب وانه بكتاب زعم انه وحى من الله تعالى وكتب فى جلد اثني عشر ألف بقرة حفر او نقش بالذهب فجعله بشتاسب فى موضع باصطخر ومنع من تعليمه العامة وكان بشتاسب وآبائه يدينون يدين الصابئة وسيرد باقى اخباره

*(ذكر مسير بختنصر الى بنى اسرائيل) *

قد اختلف العلماء فى الوقت الذى ارسل فيه بختنصر الى بنى اسرائيل ف قيل كان فى عهد ارميا النبي ودانيل وحنانيا وعزار ياوميشائيل وقيل انما ارسله الله على بنى اسرائيل لما قتلوا يحيى بن زكريا والاول أكثر وكان ابتداء أمر بختنصر ما ذكره سعيد بن جبير قال كان رجل من بنى اسرائيل يقرأ الكتب فلما بلغ الى قوله تعالى بعثنا عليكم عبادنا اولى باس شديد قال اى رب ارنى هذا الرجل الذى جعلت هلاك بنى اسرائيل على يده فارى فى المنام مسكينا يقال له بختنصر يا بابل فسار على سبيل النارة الى بابل وجعل يدعو المساكين ويسأل عنهم حتى دلوه على بختنصر فارسل من يحضروه فراه صعلوكا مريضافقام عليه فى مرضه بعالمه حتى برئ فلما برئ اعطاه نفقة وهزم على السفر فقتل له بختنصر وهو ييكى فعلت معى ما فعلت ولا أقدر على مجازاة قال الاسرائيل بلى تقدر عليه تكلمتلى كتابا ان ملكك اطلعتنى فقال انستزى فى فقال انما هذا أمر لا محالة كائن ثم ان ملك الغرس أحب أن يطلع على أحوال الشام فارسل انسانا يثق به ليعرف له اخباره وحال من فيه فسار اليه ومعه

محمد بك كرس الكبير فلما اجتمعوا بالديوان وقرئ المرسوم خلع الباشا على محمد بك كرس القبطان ونزل الى داره فطوى القبطان وارسله الى سيده ابراهيم بك ويقول له هنك خلا فى صناجق كثيرة فانى قتلان فتكدر خاطره ثم ارسل اليه صحيفة

اجد بك الاله عشرين كياسا فاستغلها فاعطاه ايضا وصولا بعشرة كياس على الطرانة ففهر حاله وركب الى قصر الخلي
فاما يا مافي حظه وصفاته والاغا المعين يستجمل السفر وفي كل

١١٢

بالموكب واحضر عنده الحريم

يوم ياتيه فرمان من الباشا
بالاستجبال والذهاب وهو
لا يباي بذلك ثم ان الباشا
تكلم مع ابراهيم بك في شأن
ذلك فلما نزل الى بيته ارسل
اليه احمد بك الاعسر وقاسم
بك الكبير فاخبراه بتقرير
الباشا والاستجبال فقال في
جوابه جـ لوسي هذا الحسن
من افامتي تحت الطرانة حتى
يدفعوا الى العشرة اكياس
فلا ربحل حتى تأتني العشرة
اكياس ورمى لهم الوصول
فرجع احمد بك الى ابراهيم
بك واخبره بمقالته ورد اليه
الوصول فساو سعه الا انه دفع
ذلك القدر اليه نقدا وقال
وفي مخرب هذا يتي بعناده
فلما وصل ذلك نزل الى
المراب وسافر ثم ورد مسلم
على باشا واخبر بولايتهم مصر
(عن سنة تسع وعشرين
وهائة والف) فاجتمعوا
باندوان وتقد ابراهيم بك ابو
شعب فاقامهم ونزل الى بيته
وخلع على احمد بك الاعسر
وجعله امين السباط ونزل
عابدين باشا من القلعة عند
ما وصل الى المخبر بوصول علي
باشا الى سكندرية وسافرت
اليه ارباب الخدم والعكا كبر
وسافر عابدين باشا قبل حضور

بختنصر فغير لم يخرج الا للخدمة فلما قدم الشام رأى أكبر بلاد الله خيـ لا ورجالا
وسلا حافنت ذلك في ذرعه فلم يسأل عن شيء وجعل بختنصر يحاس بحال أهل
الشام فيقول لهم ما يمنعكم ان تغزوا بابل فلو غزروا ما دون بيت ما لم تاشي فسكاهم
يقول له لا تحسن القتال ولا تراه فلما عادوا أخبر الطليعة بما رأوا من الرجال والسلاح
والخيول وأرسل بختنصر الى الملك يطلب اليه ان يحضره ليعرفه جليلة الحال فاحضره
فأخبره بما كان جميعه ثم ان الملك أراد ان يبعث هسكرا الى الشام أربعة آلاف
راكب جديدة واستشار فبين يكون عليهم فاشادوا ببعض أصحابه فقال لابل بختنصر
بفعله عليهم قساروا فغنموا وأوقعوا ببعض البلاد وعادوا سالمين ثم ان لهراسب استعمله
اصم بدعي ما بين الاهواز الى أرض الروم من غير ذي دجلة وكان السبب في مسيره
الى بني اسرائيل انه لما استعمله لهراسب كاذرنا ساد الى الشام فصالحه أهل
دمشق وبيت المقدس فعاد عنهم وأخذ رهاثهم فلما عاد من القدس الى طبرية
وثب بنو اسرائيل على ما كانهم الذي صالح بختنصر فقتلوه قالوا داهنت أهل بابل
وخذنا ثمننا فلما سمع بختنصر قتل الرهاث الذين معه عاد الى القدس فآخر به وقيل ان
الذي استعمله انما كان الملك بهم من بنو شمساب بن لهراسب وكان بختنصر قد خدم
جده وأباه وخدمه وعمر عمر اطو يلا فارسل بهم من رسلا الى ملك بني اسرائيل ببيت
القدس فقتلهم الاسرائيلي فغضب بهم من ذلك واستعمل بختنصر على أقايم بابل
وسيره في الجحود والكثرة فعمل بهم ما نذره هذه الاسباب الظاهرة وانما السبب السكلي
الذي أحدث هذه الاسباب الموجبة للانتقام من بني اسرائيل هو عصية الله تعالى
ومخالفة أوامره وكانت سنة الله تعالى في بني اسرائيل انه اذا ملك عليهم مملكا أرسل
معه نبي يرشده ويهديه الى أحكام التوراة فلما كان قبل مسير بختنصر اليهم كثرت
فيهم الاحداث والمعاصي وكان الملك فيهم يقوتيا بن يواقيم فبعث الله اليه أرميا قميل
هو الخضر عليه السلام فاقام فيهم يدعوهم الى الله وينهاهم عن المعاصي ويذكركم لهم
نعمة الله عليهم بما هلاك سدحار يب فلم يرغوا فامر الله أن يحذرهم معقوبته وانهم
ان لم يرجعوا الطاعة سلط عليهم من يقتلهم ويسبي ذرارهم ويخرب مدينتهم
ويستبد بهم ويأبىهم بجنود ينزع من قلوبهم الرأفة والرحمة فلم يرجعوا فإرسل الله
اليه لاقيض لهم ففتنة تدرا عليهم حيران ويضل فيهم أرى ذى الرأي وحكمة الحكيم
ولا سلطان عليهم جبارا قاسيا عاتيا أبسه الهيبة وأنزع من صدره الرحمة يقبعه عدد مثل
سواد الليل وعسا كرم مثل قطع السحاب يهلك بني اسرائيل ويقتنم منهم ويخرب
بيت المقدس فلما سمع أرميا ذلك صاح وبكى وشق ثيابه وجعل الرماذ على رأسه
وتضرع الى الله في رفع ذلك عنهم في أيامه فوحى الله اليه وعزني لأهلك بيت المقدس
وبني اسرائيل حتى يكون الامر من قبلك في ذلك ففرح أرميا وقال لا والذي بعث

علي باشا بصرو وحضر علي باشا وطلع الى القلعة على الرسم المعتاد واستقر في ولاية مصر والامور صالحة موسى

والافتن ساكتور ياسة مصر لاميير ابراهيم بك أبي شنب الكبير والامير اسمعيل بك ابن ابوا با بك ومحمد كنفدا جديك

مستحقان وإبراهيم بن يحيى الصابوني عزبان واتباع حسن جاو بش القزاز دقلى وهم عثمان أوده باشا وسليمان أوده باشا تابع مصطفى كتندا وخلافهم من رؤساء باب العزب وباقي

١١٣

البلدات ومات الأمير إبراهيم

بك الكبير سنة ثلاثين

فاستقل بالرياسة اسمعيل

بك ابن ابواط بك وسكن

محمد بك ابن إبراهيم بك

بمنزل أبيه وفي نفسه ما فيها

من الغيرة والحسد لاسماعيل

بك ابن خنداش أبيه (وفي

أواخر سنة تسع وعشرين)

ورد قاجي وعلى يده مرسوم

بطلب ثلاثة آلاف من

عسكر مصر وهليم أمير

السفر الجهاد وكان الدور على

محمد بك ابن ابواط أخى

اسماعيل بك فعلم أخوه انه

خفيف العقل فلا يستر

نفسه في السفر فقلد أحد

كاشف ضيقة وجعله أمير

العسكر وجعل ملوكه على

الهندي كتندا اليه وقضوا

اشغالهم وركب الأمير

والسدادة بالموكب ونزلوا

الى بولاق وسافروا بعد ثلاثة

أيام وأدركوا عسكر الاروام

وسافروا بحببتهم وحضر محمد

جركس من السفر في سنة ثلاثين

فوجد سيده إبراهيم بك توفي

وأمر مير مصر اسمعيل بك فثاقت

نفسه للرياسة فضم اليه جماعة

من القزاقية مثل حسين أبو

يدك وذى القنار تابع غراغا

وأصلان وقيلان ومن يلوذهم

من أمثالهم راجع لهم سراجا

أجد بك الاعسر تابع إبراهيم بك

وكان ذوا القنار لما قتل

موسى وأنبياءه بالحق لا آمر بهلاك بني إسرائيل أبدا وأتى ملك بني إسرائيل فاعلمه
بما أوحى اليه فاستبشروا فرح ثم لبثوا بعد هذا الوحي ثلاث سنين ولم يزدادوا الامعة
وتسادى في الشر وذلك حين اقتراب هلاكهم فقل الوحي حيث لم يكونوا هم يتذكرون
فقال لهم ملاكهم يا بني إسرائيل انتهوا عما أنتم عليه قبل أن يأتكم عذاب الله فلم
يذهبوا فأتى الله في قلب بختنصران يسيرا الى بني إسرائيل بببيت المقدس فسار في
العساكر الكثيرة التي تملأ الفضاء وبلغ ملك بني إسرائيل الخبر فاستدعى أرميا النبي
فلما حضر عنده قال له يا أرميا أين ما زعمت أن ربك أوحى اليك أن لا يهلك بيت المقدس
حتى يكون الامر منك فقال أرميا ان ربى لا يخطف الميعاد وانابه واثق فلما قرب الاجل
ودنا انقطاع ملكهم وأراد الله اهلاكهم أرسل الله ملكا في صورة آدمى الى أرميا وقال
له استقمه فأتاه وقال له يا أرميا ان ارجل من بني إسرائيل استفتيك في ذوى رحى وصله
أرحاهم بما أمر في الله به وأتيت اليهم حسنا وكرامة فلا تزيدهم كرامتي اياهم
الاستخطا الى وسوسة سيرة هي فافتنى فيهم فقال له احسن فيما بينك وبين الله وصل
ما أمرك الله به أن تصله فانصرف عنه الملك ثم عاد اليه بعد أيام في تلك الصورة فقال
له أرميا اما ظهرت اخلاقهم وما رأيت منهم ما تريد فقال والذي بعثك بالحق ما أهلك
كرامة يؤتيها أحدم الناس الى ذوى رحى الا وقد آتيتها اليهم وأفضل من ذلك فلم
يزدادوا الا وسوسة يزد فقال ارجع الى أهلك واحسن اليهم فقام الملك من عنده فلبث
أياما ونزل بختنصر على بيت المقدس باكثر من الجراد ففرع منهم بنو إسرائيل وقال
ملكهم يا أرميا ابن ما وعدك ربك فقال انى برى واثق ثم ان الملك الذى أرسله الله
يستقى أرميا عاد اليه وهو قاعد على جدار بيت المقدس فقال مثل قوله الاول وشكا
أهله وجورهم وقال له يا نبي الله كل شئ كنت أصبر عليه قبل اليوم لان ذلك كان
فيهم سخطى وقد رأيتهم اليوم على عمل عظيم من سخط الله تعالى فلو كانوا على ما كانوا
هاليه اليوم لم يشتد عليهم غضبي وانما غضبت اليوم لله واتيتك لاخبرك خبرهم وانى
أسألك بالله الذى بعثك بالحق الاما دعوت الله عليهم ان يهلكوا فقال أرميا يا ملك
السموات والارض ان كانوا على حق وصواب فابقهم ان كانوا على سخط
وعمل لا ترضاه فاهلكهم فلما خرجت الكلمة من فيه أرسل الله صاعقة من السماء
في بيت المقدس والتهب مكان القربان وخسف بسبعة أبواب من أبوابها فلما رأى
ذلك أرميا صاح وشق ثيابه ونبذ الرماد على رأسه وقال يا ملك السموات والارض
يا أرحم الراحمين أين ميعادك أيارب انذى وعدتى به فأوحى الله اليه انه لم يصبر
ما أصابهم الا بفتياك الى أفتيت رسولا ناسية قن انها قناتهم وان السائل كان من عند
الله وخرج أرميا حتى خالط الوحش ودخل بختنصر وجنوده بيت المقدس فوطئ الشام
وقتل بني إسرائيل حتى أفنواهم وخر بيت المقدس وأمر جنوده فحملوا التراب وألقوه

فيبحا يقال له الصيبي وكان الدفتر دار في ذلك الوقت

أبي شنب وكما أرى تحرك محمد بك جركس لاثارة الفتى هدى هليمه ويطفى نار يته وكان ذوا القنار لما قتل

سیده ہر اغاواراد اسمعیل بك قتله ایضا في ذلك اليوم فوقع على خازن دار حسن كغدا الجاني وجسمه من القتل وأخرج له
حسن كغدا حصة في فن العروس ۱۱۴ بالملول عن سیده وهي شركة اسمعیل بك ابن ابواظ ولم يقدر حسن

كغدا ان يذاكر اسمعیل بك في فائظها العالمة بكرامته لدى الفتار وير يد قتل فلم اعات حسن كغدا الجاني وحضر محمد بك جر كسر من السفر انضم اليه ذو الفقار المذكور وخاطب في شأنه اسمعیل بك فلم يقدر ولم يرض أن يعطيه شيئا من فائظه وتكرره هذا مرارا حتى ضاق خناق ذي الفقار من الفشل فدخل على محمد بك جر كس في وقت تلوة وشكا اليه حاله وفاوضه في اغتيال اسمعیل بك فقال له اقبل ماتريد فاحذمه في ثاني يوم اصلان دقيلان وجساعة خيال من الفتارية ووقعوا لاسمعیل بك في طريق الرميطة عند سوق الغلة وهو طالع الى الديوان فخر اسمعیل بك وصحبته يوسف بك الجزار واسمعیل بك جرحا وصارى على بك فرموا عليهم بالرصاص فلم يصب منهم الا رجل قواس ورشح اسمعیل بك ومن هجمته الى باب القاعة ونزل منك وكتب عرضا لمخلصه الشكوى من محمد بك جر كس وانه قد جمع عنده المفسدين ويريد اثاره الفتن في الباشا وأرسله الى الباشا صاحب يوسف بك فابعد على باشا بكتابة فرمان

فيه حتى ماؤه ثم انصرف راجعا الى بابل وأخذ معه سبائا بنى اسرائيل وأمرهم فجمعوا من كنز في بيت المقدس كلهم فاجتمعوا واختار منهم مائة ألف صبي فقسهم على الملوك والقواد الذين كانوا معه وكان من أولئك العلماء دانيال النبي وحنانيا وعزارييا وميشائيل وقسم بنى اسرائيل ثلاث فرق فقبل ثلثا وأقر بالشام ثلثا وسبي ثلثا ثم عمر الله به ذلك أرميا فهو الذي روى بفلولات الارض والبلدان ثم ان بختنصر طراد الى بابل وأقام في سبائانه ما شاء الله ان يقيم ثم رأى رؤيا فبينما هو قد أعجبه ما رأى اذ رأى شيئا انساها رأى قد عاد دانيال وحنانيا وعزارييا وميشائيل وقال أخبروني عن رؤيا رأيتموها فسيتم أولئك لم تخبروني بها وبتأويلها لا نزعن أكتافكم فخر جوامن عنده ودعوا لله وتضرعوا اليه وسأله ان يعلمهم اياها فاعلمهم الذي سألوهم عنه فخاضوا الى بختنصر فقالوا رأيت تمثالا قال صدقتم قالوا قدماه وساقاه من نحار وركبته من فضة ونحاس وبطنه من فضة وصدره من ذهب ورأسه وعنقه من حديد فبينما أنت تنظر اليه قد أعجبك ارسل الله عليه صخرة من السماء فدمته وهي التي انستك الرؤيا قال صدقتم فساتوا وياها قالوا اريت ما لك الملوك فبعضهم كان ايلين ملكا من بعض وبعضهم كان احسن ملكا من بعض وبعضهم أشد وكان أول الملك النحار ودواضعه رالينه ثم كان فوقه النحاس وهو افضل منه واشد ثم كان فوق النحاس الفضة وهي افضل من ذلك واحسن ثم كان فوق الذهب وهو احسن من الفضة وافضل ثم كان الحديد وهو ملكك فهو أشد الملك وأعز وكنت الصخرة التي رايت ان ارسل الله ملكا من السماء فدمك ذلك جميعه نبيا يبعثه الله من السماء فيدق ذلك أجمع ويصير الامر اليه فلما عبر دانيال ومن معه رؤيا بختنصر قريتهم وادناهم واستأدوا في امره فحسدهم اصحابه وسعوا بهم اليه وقالوا عنهم ما لو حشده منهم فامرهم ففعلهم اخذوا دنانيرهم فيه ودمستهم رجال والقي معهم سباعا ضار يا اياكم كذبتم ثم ذل اصحاب بختنصر انما قرا فلما ناكل والشرب فذهبوا فاكلوا وشربوا ثم راحوا فوجدوهم جالسوا والسبع مفترش ذراعيه بينهم لم يندش منهم احدا ووجدوا معهم جلاسا بها فخرج اليهم السابع وكان ملكا من الملائكة فلطم بختنصر اطمنه فمضاه وصار في الوحش في صورة اسد وهو مع ذلك يعقل ما يعقل الانسان ثم رده الله الى صورة الانسان واعاد عليه ملكه فلما عاد الى ملكه كان دانيال واصحابه اكرم الناس عليه فعاد الفرس وسعوا بهم الى بختنصر وقالوا له في سعيتهم ان دانيال اذا شرب الخمر لا يملك نفسه من كثرة البول وكان ذلك عندهم عارا فصنع لهم بختنصر طعاما واحضره عنده وقال للرباب انظر ازل من يخرج لي بول فاقتله وان قال لك ان بختنصر قتل له كذبت بختنصر امرني بقتلك واقتله فحس الله عن دانيال البول وكان أول من قام من الجمع بختنصر فقام مدلا انه الملك الا لا يقدم أحد عليه وكان ذلك ايلان فلما رآه البولاب شد عليه ليقته فقال له ان بختنصر قتل له كذبت ان بختنصر امرني بقتلك وقتله وقيل

خبايا ما وجافات باحذار محمد بك جر كس وان أي نحار بوه واقبلوه فلما وصل الخبر الى جر كس ركب في مع المنضمين اليه فقار ية وقاسمية ووصل الى الرميطة فصادف الموجهين اليه فحاربوه وقتل حسين بك أبو يدك

وآخرون وانهم لم يتركوا من حوله ولم يتمكن من الوصول الى داره فذهب على طريق الناصرة ولم يزل سائرا حتى
وصل الى شبراولم يبق صحبته سوى ملوكين فلاقاه جماعة

١١٥

واخذوا سلاحهم واتوا بهم الى
بيت اسمعيل بك ابن ابواط
بك وكان عندها جد كنفدا
امين البحرين والصابونجي
فاشارا عليه بقتله فلم يرض
وقال انه دخل بيتي وخلع عليه
فرقة سمور واعطاه كسوة وذهبا
ونفاه الى جزيرة قبرص
ورجع العسكر الذين كانوا
بالسفر واستهد امير العسكر
احمد بك فقلدت الدولة على
كنفدا الهندي صتيقا عوضا
عن مخدومه احمد بك واعطوه
نظرا لخاصة كيد الحياة
واطلاقه بالاد من غير
حلوان فلما وصلوا الى مصر
عمل له يوسف بك الحجاز
سماط بالحلي ثم ركب وطلع الى
القلعة وخاع الباشا على على
بك الهندي خلعة السلامة
ونزل الى بيت اسمعيل بك وانعم
عليه بتقاسيط بلاد فافها
اثنا عشر كسارا استمر صتيقا
وناظره الى الخاصة كيد وفي
هذه السنة اعني سنة ثلاثين
حصلت حادثة ببولاقي وهو
ان سمكان حارة الجوابر
تشاجروا مع بعض الجبل
اتباع اوسية امير الحاج فحضر
اليهم امير اخور فضر بوه
ووصل الخبر الى الامير اسمعيل
بك فارسل اليهم اعات
الينكجارية والوالي فضر بوه فركب الصبح بطائفة وقلوا منهم جماعة وهرب بائتهم واخرجوا النساء بائعاتهم وسمرها
الدرب من الجهتين وكانت حادثة هولة واستمر الدرب مقفولا وسمر النجوستين هو فيها كان موسم سفر الخزينة واميرها

في سبب قتله ان الله ارسل عليه بعوضة فدخلت في منخره ومضت الى راسه فكان
لا يقرب ولا يسكن حتى يدق راسه فلما حضره الموت قال لاهله شقواراسي فانظروا ما هذا
الذي قتاني فلما مات شقواراسه فوجدوا البعوضة بام راسه امري الله العباد قدرته
وسلطانه وضعف بختنصر لما شجبر قتله باضعف مخلوقاته تبارك الذي بيده ملكوت
كل شيء يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد واماد انياله اقام بارض بابل وانتقل منها ومات
ودفن بالسوس من اعمال خوزستان ولما اراد الله تعالى ان يرد بني اسرائيل الى بيت
المقدس كان بختنصر قد مات فانه عاش بعد تخريب بيت المقدس اربعين سنة في قول
بعض اهل العلم وملك بعده ابن له يقال له اولمردج فلما الناحية ثلاثا وعشرين سنة ثم
هلك وملك ابن له يقال له بلتا نصر سنة فلما ملك تخلص في امره فعزله ملك الفرس حينئذ
وهو مختلف فيه على ما ذكرناه واستعمل بعده داريوش على بابل والشام وبقي ثلاثين
سنة ثم عزله واستعمل مكانه اخشوريش فبقي اربع عشرة سنة ثم ملك ابنه كيرش
العلمي وهو ابن ثلاث عشرة سنة وكان قد تعلم التوراة ودان باليهودية وفهم عن دانيال
ومن معه مثل حنانيا وعزرا يافير هما فاسالوه ان ياذن لهم في الخروج الى بيت المقدس
فقال لو كان بقي منكم الف نبي ما فارقتكم وولي دانيال القضاء وجعل اليه جميع امره
وامره ان يقدم ما غنمه بختنصر من بني اسرائيل عليهم وامره بعمارة بيت المقدس فخرج في
ايامه وعاد اليه بنو اسرائيل وهذه المدة لهؤلاء الملوك معدودة من خراب بيت المقدس
منسوبة الى بختنصر وكان ملك كيرش اثنتين وعشرين سنة وقيل ان الذي امر بعود
بني اسرائيل الى الشام بسبب بن لهراسب وكان قد بلغه خراب بلاد الشام وانهم لم
يبق بها من بني اسرائيل احد فنادى في ارض بابل من شاء من بني اسرائيل ان يرجع
الى الشام فليرجع وملك عليهم رجلا من آل داود وامره ان يعمر بيت المقدس فرجعوا
وعمره وكان ارميا بن حزقيان من سبط هرون بن عمران فلما وطئ بختنصر الشام وخرب
بيت المقدس وفتل بني اسرائيل وسبواهم قد فارقوا البلاد واختلط بالوحش فلما عاد
بختنصر الى بابل اقبل ارميا على حماره معه عصا ويرعنب وفي يده سلة تين فرأى بيت
المقدس خرابا فقال افي يحيى هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم امات حماره واعى
عنه العيون فلما ان عمر بيت المقدس احيا الله من ارميا عيذه ثم احيا جسده وهو ينظر
اليه وقيل له كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قيل بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك
وشربك لم يفسده ويتغير وانظر الى حمارك فانظر الى عظام حماره وهي تجتمع بعضها الى
بعض ثم كسى لحمها ثم قام حيا باذن الله ونظر الى المدينة وهي تبني وقد كثرت فيها بنو
اسرائيل وتراجعوا اليها من البلاد وكان عهدا خرابا واهلها ما بين قتيل واسير فلما
راها عامرة قال اعد لم ان الله على كل شيء قدير وقيل ان الذي اماته الله مائة عام ثم احياه
كان عزيرا فلما عاش قصد منزله من بيت المقدس على وهم منه فرأى عنده عجوزا عيا

محمد بك ابن ابراهيم بك ابوشنب
اسلامبول واجتمع بالوزير ورجال

١١٦

وكان وصل اليه الدور وخرج بالوكب وارباب المناصب والسداد ووصلوا الى
الدولة اوشى اليهم في حق اسمعيل بك ابن ابواط وهر فهم انه ان

استمر امره بمصر ادعى السلطنة
بها وطرد النواب فان الامراء
وكبار الوجاهات والدفتردار
وكتفد انجاء وشية صاروا
كلهم اتباعه وعمايكه
وعمايك ابية وعلى باشا
المتولى لا يخرج من مراده
في كل شئ ونفى وابعد كل من
كان ناصحا في خدمة الدولة
مثل جركس ومن يلو ذبه وعمل
للدولة أربعة آلاف كيس
على ازاله اسمعيل بك والباشا
وتوليه والى آخره يكون
صاحب شهامة فاجابوه الى
ذلك وكان قبل خروجه من
مصر اوصى قسمة بك الكبير
على احتضار محمد بك جركس
فارسل اليه واحضره خفية
واختفى عنده ثم ان اهل
الدولة عيّنوا جيب باشا أمير
الحاج الشامي ورسما له عند
حضرته الى مصر ان يقبض
على علي باشا ويحاسبه وقاتله
ثم قتله على قتل اسمعيل
بك ابن ابواط وعشيرته ما عدا
على بك الهندى ورجع
محمد بك ابن أبي شنب الى مصر
وعمل دفتردار وحضر مسلم
رجب باشا ومعه الامر بحبس
على باشا بقصر يوسف وقاعة امية
الى أحمد بك الاعسر وبعد
ايام وصل الخبير بوصول

فرقة كانت جارية له ولها من العمر مائة وعشرون سنة فقال لها هذا منزل عزيز فقات
نعم وبكت وقال ما ارى أحدا يذكرك عزيزا غيرك فقال انا عزيز فقالت ان عزيزا كان
عجاب الدعوة فادع الله لي بالعافية فدعاها فاعاد بصرها وقامت ومشت فلما رآته عرفته
وكان عزيز ولد له من العمر مائة وثلاث عشرة سنة وله اولاد شيوخ فذهبت اليهم
الحاريا واخبرتهم به فاجاؤا فلما رآوه عرفه ابنه بشامة كانت في ظهره وقيل ان عزيزا
كن مع بني اسرائيل بالعراق فدعا الى بيت المقدس فجدد بني اسرائيل الالة وراة لانهم
عادوا الى بيت المقدس ولم يكن معهم التوراة لانها كانت قد أخذت فيما أخذوا حرقت
وعدمت وكان عزيز قد أخذ مع السبي فلما ساعد عزير الى بيت المقدس مع بني اسرائيل
جعل يميكي ايلافهم اراوا نفردهن الناس فيبينما هو كذلك في حرته اذ قبل اليه رجل
وهو جاسر فقال يا عزيز ما يميكيك فقال ابكي لان كتاب الله وعهد الذي كان بين
أمة هذا انعدم فل تغريد أب يردده الله عليه ك قال نعم قال فارجع وصم وتطهر والميعاد
بينما هذا الممكن ففعل عزيز ذلك واتى الميكن فأنظره وأناه ذلك الرجل باناء
فيه ماء ركن ما كبره الله في صرورة رجل ففاه من ذلك الاناء فتمثلت التوراة في
صدره فرجع الى بني اسرائيل فوضع لهم التوراة يعرفونها بحلالها وحرامها وحدودها
وحبوه حبيا شديد الم يحبوا شيئا قط منه واصلح أمرهم واقام عزيز بينهم ثم قبضه الله
اليه على ذلك رحلت ديمم الاحداث حتى قال بعضهم عزيز بن الله ولم يزل بنو اسرائيل
بيت المقدس وعادوا وكثروا حتى غلبت عليهم الروم من ملك الضرائف فلم يكن
لهم بعد ذلك جماعة وقد اختلف العلماء في أمر بختنصر وعسارة بيت المقدس
اخذوا كثيرا ركنا ذكره اختصارا

(د) كرفز وبختنصر العرب

قيل أوحى الله الى برخيا ابن حنايا يأمره ان يعزل بختنصر ليعز العرب فيقتل من اقاتلهم
ويضي ذراريهم ويشتج أوالهم عربة لهم على كفرهم فقال برخيا لبختنصر ما أمر به
فانفذ في بلاده من غارات العرب فاخذهم وبني لهم حران بالتحف وجلبهم فيه ووكل
بهم وانتمرا الخبير في العرب فخرجت اليه طوائف منهم مستأمنين فقباهم وعفا عنهم
ونراهم اسودا فلما انابوا روخلى من اهل الحيرة فقتلهم ما عدا من لا حياة لبختنصر فلما
مات انصروا الى اهل الانبار وهذا أول سخي العرب السواد بالحيرة والانبار وسار الى
العرب بختنصر وخرج الى برخيا وارميا يأمرهما أن يسيرا الى معدن معدنان
فياخذاه ويحملاه الى حران واعلمهما انه يخرج من نسله محمد صالح الى الله عليه وسلم
الذي يحتم به الانبياء فسارا تطوى اهما المنازل والارض حتى سبقتا لبختنصر الى معدن
حماله الى حران في ساعتهم او لمعدن حيث شذا ثمة عشرة سنة وسار بختنصر فلقى جوع
العرب فقاتلهم فمزمهم واكثر ائقتل فيهم وسار الى انجاز لجمع معدنان العرب والتقى

رجب باشا الى العريش وسارته له اهل فاه وتعد ابراهيم بك فارس دورا من السماط وطلع اسمعيل
بك أمير الحج ثلاث السنة وهي سنة احدى وثلاثين ومائة وألف وذلك عند وصول رجب باشا الى العريش ثم حضر

رجب باشا الى مصر وعملوا له الشك والموكب على العادة فلما استقر بالقلعة احضر اليه ابن علي باشا وخازن داره وكتب
خزينة والروزيانجي وأمرهم بعمل حسابه ثم قطع رأسه ظلمسا وسألهما ١١٧ وأرسلها الى الباب ودفن على باشا بمقام

أبي جعفر الطحاوي بالقرافة

ويعرف الى الآن قبره بعلى

باشا المظالم أمر بضبط جميع

مخلفاته ثم أحضره محمد

جركس خفية وأمر الاغار الوالي

بالمناداة عليه وكل من آواه

يشنق على باب داره ثم اختلى

به وقال له كيف العمل

والندب في قتل ابن ايوا بك

وجاءته فقال له ان رأيت في ذلك

أن ترسل الى العرب يتفقون

في طريق الوشا وشة فانه

يرسلون يعرفونكم بذلك

فأرسلواهم عبد الله بك وبعده

عشرة أيام أرسلوا يوسف بك

الجزار وحمد بك ابن ايوا بك

بك واسماعيل بك جرجا وبعده

الرحمن اغا وبخاغات الجميلة

فعند ما يرتلون من البركة

قتل اسماعيل بك الدفتردار

كتخذ الجاوي شيعة وعند ذلك

أنا أظهر وتقدما مرة الحج الى

محمد بك ابن اسماعيل بك

ونرسله بخبر يده الى ابن ايوا بك

بك يقتلونه مع جماعة وهذا

هو الرأي والندب ففعلوا ذلك

ولم يتم بل اختفى اسماعيل بك

ودخل الى مصر ثم ظهر بعد

ان دمر أموره وعزل رجب

باشا وانزلوه الى بيت مصطفي

كتخذ اعز بان وقصد تدبيره

وكتبوا عريضة بالصوره

الواقع وأرسلوه الى اسلا مبول وسماي

وهم من كبراصمرفها على القبر يده ثم وصل محمد باشا الفشانجي سنة ثلاث وثلاثين فعندما استقر بالقلعة طلب من

هو ووجهت ممر بذات هرق فاقتلوا قتلا شديدا فانهم زعم عدنان وتبعه بختنصر الى حصون
هنالك واجتمع عليه العرب وخبندق كل واحد من الفريقين على نفسه وأصحابه
فكمن بختنصر كميناه واول كمين عمل وأخذتهم السيوف فنادوا بالويل ونهى عدنان
عن بختنصر وبختنصر عن عدنان فاقترا فلما رجع بختنصر خرج معه عدنان مع
الانبياء حتى أتى مكة فاقام اعلامها وجمع معه الانبياء وخرج معه حتى أتى ريشوب
وسأل عن بقي من ولد الحارث بن مضاف الجرحمي فقيل له بقي جوشم بن جلهمة
ففرّج معه ابنته معانة فولدت له نزار بن معد

(ذ انر بشتاسب والحوادث في ملكه وقتل أبيه لهراسب)

لما ملك بشتاسب بن لهراسب ضبط الملك وقرر قوانيته وابتقى بفارس مدينة فساو رتب
سبعة من عظماء اهل مملكته مراتب وملك كل واحد منهم مملكة على قدر مرتبته ثم انه
أرسل الى ملك الترك واسمه خزر اسف وهو أخو افراسياب وصالحه واستقر الصلح
على ان يكون لبشتاسب دابة واقفة على باب ملك الترك لا تزال على عادتها على أبواب
المملوك فلما جاء زرادشت الى بشتاسب واتبعه على ما ذكرناه أشار زرادشت على
بشتاسب بنقض الصلح مع ملك الترك وقال أنا عين لك طالعا تسيروا فيه الى الحرب فتظفر
وهذا أول وقت وضعت الاختبارات للملوك بالجوم وكان زرادشت عالما بالجوم
جيد المعرفة بها فاجابه بشتاسب الى ذلك فأرسل الى الدابة التي بياب ملك الترك والى
الموكل بها فصرها فغضب ملك الترك وأرسل اليه يتهده ويذكر عليه ذلك ويأمره باقفة اذ
زرادشت اليه وان لم يفعل غزاه وقتله وأهل بيته فكذب اليه بشتاسب كتابا غليظا
يؤذنه فيه بالحرب وساد كل واحد منهما الى صاحبه والتقيا واقتتلا قتلا شديدا فكانت
الهيمنة على الترك وقتلوا قتلا ذريعا ومروا من زمين وعاد بشتاسب الى بلخ وعظم أمر
زرادشت عند الفرس وعظم شأنه حيث كان هذا الظفر بقوله وكان أعظم الناس غنى
في هذه الحرب اسفنديار بن بشتاسب فلما انجالت الحرب بسعى الناس بين بشتاسب
وابنه اسفنديار وقال ير يد الملك لنفسه فنسبه لخر ب بعدد ب ثم أخذه وجبسه مقيدا
ثم ان بشتاسب سار الى ناحية كرمان وسجستان وسار الى جبل يقال له طمبرد راد راسه
دينه والتسك هنالك وخالف أباه لهراسب ببلخ شيخا قداما طبيا كبيرا وترك بها خزانته
وأولاده ونساءه فبلغت الاخبار الى ملك الترك خزر اسف فلما تحققت جميع هذا كره
وحشد وسار الى بلخ وانتهاز الفرصة بغية بشتاسب عن مملكته فلما بلغ بلخ ملكها
وقتل لهراسب وولدين لبشتاسب والهرابذة وأحرق الدواوين وهدم بيوت النسيان
وأرسل السرايا الى البلاد فقتلوا وسبوا واخر بواوسي ابنتين لبشتاسب احداهما اخاني
وأخذ علمهم الاكبر المعروف بدرفش كبايان وسار متبعا لبشتاسب وهر بشتاسب
من بين يديه فتحصن بملك الجبال بمالي فارس وضاع ذرعا نزل به فلما اشتد عليه

الواقع وأرسلوه الى اسلا مبول وسماي تعة خبر ذلك في ترجمة اسماعيل بك وكان رجب باشا أخذ من مال دار الضرب مائة
وهم من كبراصمرفها على القبر يده ثم وصل محمد باشا الفشانجي سنة ثلاث وثلاثين فعندما استقر بالقلعة طلب من

رجب باشا المائة وثمانين كيسان و قد اماره الحج لمحج بك اسمعيل فطاع بالحج سنة ثلاث وستة أربع وثلاثين ثم حضر
موسم بالامان والعقولا اسمعيل بك ١١٨ ابن ابواظ بك وقرى بالدوان وسافر رجب باشا وسكن الحال مع التنافر

الامر ارسل الى ابنه اسفنديار مع عالمهم جاماسب فانخرجه من محبسه واعتذر اليه ووعدته
ان يعهد اليه بالملك من بعده فلما سمع اسفنديار كلامه سجد له ونهض من عنده وجمع
من عنده من الجنديات ايلاته مشغولا بالتهيز وسار من الغد نحو عسكر الترك وملكهم
والتقوا وقاتلوا والقتل الحر بوجهي الوطيس وجميل اسفنديار على جانب من
العسكر فائتريه ووهنه وتابع الحملات وفشا في الترك ان اسفنديار هو المتولي لمحربهم
فانهم زملوا ليلون على شئ وانصرف اسفنديار وقد اتجمع درفش كايكسان فلما دخل
على ابيه استبشر به وامره باتباع الترك ووصاه بقتل ملكهم ومن قدر عليه من اهله
ويقتل من الترك من امكنه قتله وان يستنقذ السبايا والغنائم التي اخذت من بلادهم
فسار اسفنديار ودخل بلاد الترك وقتل وسبي واخر بوبو بلغ مدينتهم العظمى ودخلها
عنوة وقتل الملك واخوته ومقاتلته واستباح امواله وسبي نسائه واستنقذ اخوته ودوخ
البلاد وانتهى الى آخر حدود بلاد الترك والى التدت واقطع بلاد الترك وجعل كل
ناحية الى رجل من وجوه الترك بعد ان امنهم ووظف عليهم خراجا يحملونه كل سنة الى
ايه بشتاسب ثم عاد الى بلخ فحسده ابو بشتاسب ظهريته من حفظ الملك والظفر بالترك
واسترد ذلك في نفسه واره بالتهيز والمسير الى قتال رستم الشديد بسجستان وقال له هذا
رستم في وسط بلادنا ولا يعطينا الطاعة لان الملك كيكاووس اعنته فاقطعه اياها وقد
ذكرنا ذلك في ميث كيكاووس وكن غرض بشتاسب ان يقتله رستم او يقتل هو رستم
فانه كان ايضا شديدا انكر اهله رستم فجمع العساكر وسار الى رستم لينزع سجستان
منه فخرج اليه رستم وقاتله فقتل اسفنديار بته رستم ومات بشتاسب وكان ملكه مائة
سنة واثنى عشرة سنة وقيل مائة وعشرين سنة وقيل مائة وخمسين سنة وقيل انه جاءه
رجل من بني اسرائيل فزعم انه نبي ارسل اليه واجتمع به ببلخ فكان يتكلم بالعبري
وزاد شدي الجوس يعبر عنه وجاماسب العالم هو حاضر معهم بترجم ايضا عن
الاسرائيلي وكان بشتاسب ومن قبله من آباءه وسائر الفرس يدينون بدين الصابئة
فبذل زرادشت

(د) كراخبر من ملوك بلاد اليمن من ايام كيكاووس الى ايام يمين بن اسفنديار
قدم على كراخبر عن زعم ان كيكاووس كان في عهد سليمان بن داود وقد ذكرنا
من كان في عهد سليمان من ملوك اليمن والخبر عن بلقيس بنت ايلشراح وصار الملك
بعد بلقيس الياسر بن عمرو بن يعفر الذي يقال له انعم الانعام قال اهل اليمن انه سار
غازيا نحو المغرب حتى بلغ واديا يقال له وادي الرمل ولم يبلغه احد قبله فلما انتهى
اليه لم يجد دراهم بخار الكثيرة الرمل فيبينما هو مقيم عليه اذا بكشف الرمل فامر رجلا
يقال له عمرو ان يعبره وواصحابه فعبروا فلم يرجعوا فلما رأى ذلك امر بنصب صنم
نحوه فصنع ثم نصب على صخرة على شفير الوادي وكتب على صدره بالمسند هذا الصنم

والحقه الباطني السكمان في
نفس محمد بك جركس وابن
استاذ محمد بك ابي شنب
لا اسمعيل بك ابن ابواظ وهو
يساح لهم ويتغافل عن
انعالهم وقيامتهم ويسوس
اموره معهم وكل عقدة عقدها
بكرهم حلها بخسن رايه
وسياسته وجودة رايه وجر
بينه وبينهم امور وقائع
ومخاضات وجعيات ومصالحات
يطول شرحها ذكرها أحمد
جلبي عبد الغنى في تاريخه
الذي ضاع مني ولم يزل اسمعيل
بك ظاهر عليهم حتى خانوه
واغتالوه وقتلوه باللعنة على
حين غفلة على يد ذي الفقار
تابع عمر اغا واصلان وقيلان
ومن معهم وقتلوا محمد اسمعيل
بك جرجا وعبد الله اغا كفتا
البحار يشية ثم قتلوا على
قتل عبد الله بك محمد بك
ابن ابواظ و ابراهيم بك ابن
الجزار وذلك في سنة ست
وثلاثين وسائوا في ايام
ولاية محمد باشا المذكور وساقى
تمة ذلك في ذكر تراجمهم
والدواذ انقرة ل اسمعيل
بك الصابئة وكثوفية
المتوفية وانضم اليه من
خاملا من القنارية وبدأ امره
في القنور فمن انضم اليه

مصطفى بك يافيه ومحمد بك امير الحسا وهو ابن اسمعيل بك الكبير القناري واسمعيل بك الدالي
وقبطاس بك الاور واسمعيل بك ابن سيد دودصافي بك قزلا و خلفهم اختيسارية واغوات من الجافلية ونظم اموره

وقضى لازمه واثقاله وجعل مصافى انفذى الدمى على كاتب تركى وهزم على السفر الى المنوفية وركب في موكب حافل وصحبته من ذكر من القارية وكان رجب كخدا ومحمد

١١٩

جاو يش الداودية متوجهين الى بيت محمد بك جركس وكانا خصيصين به وبيدهما باب الينكجيرية مع الاقواسى ولهـما الكلمة بالباب دون القارذقية فصاذا موكب ذى الفقار فوقفوا ونظر الى الرا كيين معه من القارية فتغير خاطرهما على جركس وتكدر زاجهما وتوجعا على اسمعيل بك ابن ابواظ ولما دخلا على جركس نظرا اليهما فرآهما متفعلين فسالهما عن سبب انفعالهما فاخبراهما بما رأياه وقالان اذ دام هذا الحال فقلنا القارية فقال يكون خيرا ثم امر الصيغى بقتل اصلان وقيلان قوطيين معه سراجا يشق به وامره أن يقف فى سلام المقعد فعدد ما علم بحضورهما الحدث الصيغى مشاجرة مع ذلك السراج وفزع عليه بالطبخية فهرب السراج من أمامه فخرى الصيغى خلفه فاخرج ذلك السراج طبخيته أيضا ورفع زنادها فقال له اصلان عيب فافرعها فيه وفرغ أيضا الصيغى طبخيته فى قيلان وذلك بسلام المقعد بيت جركس ومصح الخدم الدم وأخذوا خيولهم وأرسلوا المقتولين الى بيوتهم فى

اياسرا ثم الجيرى ليس وراءه مذهب فلا يتركفن أحد ذلك فيه عطب وقيل ان وراء ذلك الرمل قرمان أمية موسى وهم الذين صلى الله بقوله ومن قوم موسى أمية بدون بالمحق وبه يعدلون والله أعلم ثم ملك بعده تبع وهو تيمان وهو أسعد وهو أبو كرب بن ملكي كرب تبع بن زيد بن عمرو بن تبع وهو ذو الانصار بن ابرهة تبع ذى المنار بن الرايش بن قيس بن صيفى بن سبا وكان يقال له الزائد وكان تبع هذا فى أيام بشتاسب واردشير بهمن بن اسفنديار بن بشتاسب وانه شخص متوجه من اليمن فى الطريق الذى سلكه الرايش حتى خرج على جبهى طي ثم سار يريد الانبار فلما انتهى الى موضع الحيرة تغير وكان ايلافا قام بمكانه فسمى ذلك المكان بالحيرة وخالف به قوم من الازد والمحم وخدام وعاملة وقضاة فبنوا واقاموا به ثم انتقل اليهم بعد ذلك أناس من طي وكلب والسكون والحارث بن كعب واياهم توجه الى الموصل ثم الى اذربيجان فاقى الترك فهزمهم فقتل المقاتلة وسبى الذرية ثم عاد الى اليمن فهابته الملوك واهدوا اليه وقدمت عليه هدية ملك الهند وفيما تحف كثيرة من الحرى والمسلك والعود وسائر طرف الهند فرأى ما لم ير مثله فقال للرسول كل هذا فى بلدكم فقال أكثره من بلد الصين ووصف له بلد الصين خلف ليغزو بها فاسار بحمير حتى أتى الى الركايل وأصحاب القلائس السود ووجهه ولامن أصحابه يقال له ثابت نحو الصين فى جمع عظيم فأصيب فسارت تبع حتى دخل الصين فقتل مقاتلتها واقتبج ما وجد فيها وكان مسيره ومقامه ورجعته فى سبع سنين ثم انه خلف بالثابت اثني عشر ألف فارس من حمير فهم أهل التبت ويزعمون انهم عرب والوانهم ألوان العرب وخلقهم هكذا ذكر وقد خالف هذه الرواية كثير من أصحاب السير والتواريخ وكل واحد منهم خالف الآخر وقدم بعضهم من آخره الآخر فلم يحصل منهم كثير فائدة ولكن نقل ما وجدنا مختصرا

(ذكر خبر أردشير بهمن وابنته خاني)

ثم ملك بعد بشتاسب ابن ابنة أردشير بهمن بن اسفنديار وكان مظفر فى مغازيه وملك أكثر من أبيه وقيل انه ابنتى بالسواد مدينة وسمها اياوان اردشير وهى القرية المعروفة بهمين بالراب الاعلى وابنتى بكوردج لالة الالة وسار الى سجستان طالبا بشار أبيه فقتل رستم وأباعدستان وابنته فرامرز بهمن هو أبودارا الا كبر وأبوساسان أبى ملوك الفرس الاحرار اردشير بن بابك وولده وأم دارا خاني ابنته بهمن فهى أخته وأمه وغزا بهمن رومية الداخلة فى ألف ألف مقاتل وكان ملوك الارض يحملون اليه الاتاة وكان أعظم ملوك الفرس شأنًا وأفضلهم تدبيرًا وكانت أم بهمن من نسل بنيامين بن يعقوب وأم ابنته ساسان من نسل سليمان بن داود وكان ملكا بهمن من مائة وعشرين سنة وقيل ثمانين سنة وكان متواضعا مرضيا فيهم وكانت كتبه تخرج من عند الله خادم الله السائس لاموركم ثم ملكت بعده ابنته خاني ملكا وهاجبا لابيها وامقلها

تاوت بن ثم ان محمد بك جركس طالع الى القلعة وطلب من الباشا فرمانا بفتح يده يرسلها الى ذى الفقار ومن معه من الفقاري فامتنع الباشا وقال رجل خاطر به فمعه عرقكم واطلاهم كيف انى أعطيكم بعد ذلك فرما باقتله فنام جركس ونزل

الى بيته ولم يلقه بعد ذلك الى الديوان واهملوا الدواوين والباشا فلما ضاق خناق الباشا ابرزر سو ما رفع صغحية
 بركس وكتب فرمانات للشايخ ١٢٠ والوجا قايمة بذلك ومنعهم من الذهاب اليه وبلغ الخبر الى بركس

فتساراك الامر وعمل جمعيات
 ورتب امورا واجتمعوا
 بالرمية وحوالي القلعة وعزلوا
 الباشا وانزلوه واسكنوه في بيت
 ابن الدالي وكان ذلك في اواخر
 سنة سبع وثمانين فكانت
 مسددة في هذه المدة أربع
 سنوات وارسلوا محمد بك ابن
 أبي شنب لخلق عليه وجهه لوجه
 قائم وأخذوا منه فرمانا
 بالجزية على ذى الفقار
 وجهوا ابراهيم بك ذر سكور
 أمير السكرك وكشف المنوفية
 ووصل الخبر الى ذى الفقار بك
 فاحضر من مصطفى بك
 بالغية فوقع ما وافقه في البلاد
 ودخل الى مصر خفية الى بيت
 أحمد أوده باشا مطر بازلما
 سافر ابراهيم بك بالبريدة
 فلم يجد فضاضا موجودا
 وتحقق من الخبرين انه دخل
 الى مصر وارسل الخبر بذلك
 بركس فامر له ليرة لوالى
 المصطفى بالنقص والتفتيش
 هاية وارسلوا خيال عذرا
 بتمتة ودر ببول الباشا وكان
 شمس باشا رسل أبيس ذلك
 مكاتبات لرجال الدولة بما
 حصل بالتمتة لى المسافر
 عرض المصريين عينوا على
 باشا واليا جديدا مصر
 يتدبر مكيدة وصحيفة ببولان

وفرويتها وكانت تلعب بشهر زاد وقيل اعلم ملكك لانها حين حملت منه داوا الا كبر
 سالتهم ان يعقد التاج له في بطنها ويؤثره بالملك نفعل بهم من وعقد التاج عليه جلا في
 بطنها وساسان بن بهم من رجل يتصنع للملك فلما رأى فعل أبيه لمحق باصطخرو وترهدو لمحق
 برؤس الجبال والتفتدقنا ما وكان يتولاها بنفسه فاستدشعت العامة ذلك منه وهلك
 بهم من وابنه دارا في بطن أمه فلكوها ووضعته بعد أشهر من ملكها فأنفت من اظهار
 ذلك وجعلته في تابوت وجعلت معه جواهر وأجرته في نهر الكرم من اصطخرو وقيل بنهر
 بلخ وصار التابوت الى طحان من أهل اصطخرو ففرح لما فيه من الجوهر فحفظته امرأته
 ثم ظهر أمره حين شب فاقترت خناني باسماتها فلما تكامل امتحن فوجد على غاية
 ما يكون ابنا المملوك فحوالت التاج اليه وسارت الى فارس و بنت مدينة اصطخرو
 وكانت قد أوتيت فقرا وغزت الروم وشغلت الاعداء عن تطريق بلادها وخففت عن
 رعيها الخراج وكان ملكها ثلاثين سنة وقيل ان خناني أم دارا حاضته حتى كبر
 فسلمت الملك اليه وعزات نفسها فاضبط الملك بشجاعة وحزم ونرجع الى ذكر بنى
 اسرائيل ومقابلته تاريخ أيامهم الى حين تضرعها واعدة من كان في أيامهم من ملوك
 الفرس وقد ذكرنا في الماضي سبب انصراف من انصرف الى بيت المقدس من سببها
 بنى اسرائيل الذين كان يحنون سببهاهم وكان ذلك في أيام كيرش بن اخشور برش
 وملكه بابل من قبل بهم من دار بربع سنين بعد وفاته في ملك ابنته خناني وكانت مدة
 خراب بيت المقدس من لندن خربه بختصر ما ثلثة سنة كل ذلك في أيام بهم من بعضه وفي
 أيام ابنته خناني بعضه وقبل غير ذلك وقد تقدم ذكر الاختلاف وقد زعم بعضهم ان
 كيرش هو بشتاسب وأنكر عليه قوله ولم يملك كيرش منفردا قط ولما عمر بيت
 المقدس ورجع اليه أهله كان فيهم عزير وكان الملك عليهم بعد ذلك من قبل الفرس
 امارجل منهم ومارجل من بنى اسرائيل الى أن صار الملك ساحتهم لليونانية
 والروم اسبب غلبة الاسكندر الى الناحية حين قتل دارا ابن دارا وكان جملة مدة ذلك
 فمات في ثمانيا وثمانين سنة

*(ذكر خير دارا الا كبر وابنه دارا الاصغر وكيف كان هلاكه
 مع خبر ذى القرنين)*

وهلك دارا بن بهم من بن اسفنديار وكان يلعب جهورا زاد يعني كريم الطبع فغزل
 بياض وكان ضابطا لملك قاهرا لمن حول من الملوك يؤدون اليه الخراج وبنى بفارس
 مدينة سمها دارا بيجرد وحذف دراب البردورتيها وكان يحب ابنته دارا ومن حبه له
 سمها باسم نفسه وصيرا الملك بعده وكان ملكا اثنتين وعشرين سنة ثم ملك بعده
 ابنه دارا وبنى بارض الجزيرة بالقرب من نصيبين مدينة دارا وهي مشهورة الى الآن
 واستوزر اسانا لايصل لها فاق قد قلبه على أصحابه فقتل رؤساء عسكره واستوحش

وقال يحيى طاب الاربعه آلاف كيس التي جعلها محمد بك ابن أبي شنب حلوانا على بلاد الشواربية
 من سنة ثمان وثمانين في أول الخامس الواقع في شهر رجب سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف طلع الناس على

يرى العادة في ذلك لاستنشاق النسيم في نواحي الخلاه ونخرج شرب من النساء الى ناحية الاز بكية وذهب منهم طائفة الى غيط الاجمام تجاه قنطرة الدكة فحضر اليهن جماعة سراجون وبائديهم ١٢١ السيوف من جهة الخليج وهم سكارى

وهي وواعلين وأخذوا ثيابهم

وماعلين من الحلى والحمل

ثم ان المحفرا وأوده باشة

القنطرة حضر واليهين بعد

ذهب أولئك السراجين

فأخذوا ما بقي وكلموا بقية

النهب وجميع من كان هناك

من النساء من الاكابر ومن

جملة ماضاع خرام جوهر

وبشت جوهر قالوا ان الخرام

قيمة تسعة كياس والبشت

خمس كياس ومن جهة من

كان هناك آمنة الجنكية

وصحبتها امرأة من الاكابر

فأروهما وأخذوا ما عليهما

وكان لها ولد صغير وعلى

رأسه طافية عليها جواهر

وبساقه وزوجا أساور

جواهر وخطمال ذهب بندي

قديم وزنه أربع مائة مثقال

ومن جملة ما أخذوا الباش

شبيكة من الحرير الاصفر

والقصب الاصفر وفي كل

عين من الشبيكة أولوة في كل

أولوة شريط مخيش والدكة

ذلك وأخذوا أزهر من

وفر جياتهن وأرسلن الى

بيوتهن فأتين بثياب يسترن

بها وذهبن وكانت هذه

الحادثة من أشنع المصادف

ثم ان في ثاني يوم قدموا

مريضاً الى الباش وأخذوا

على موجه فرمنا الى أغات اليه كبريق على أنه

منه الخاصة والامامة وكان شاباً غرامياً لا حقد وادباً راسي السيرة في رعيته وكان ملكه أربع عشرة سنة

(ذكر الاسكندر ذي القرنين)

كان فيلقوس أبو الاسكندر اليوناني من أهل بلدة يقال لها مقدونية كان ملكاً عليها وعلى البلاد أخرى فصالح دارا على خراج يحمله اليه في كل سنة فلما هلك فيلقوس ملك بعده ابنه الاسكندر واستولى على بلاد الروم أجمع فتقوى على دارا فلم يحمل اليه من الخراج شيئاً وكان الخراج الذي يحمله بيضاً من ذهب فسطط عليه دارا وكتب اليه يؤنبه بسوء صنيعه في ترك حمل الخراج وبعث اليه بصويمان وكرة وقفيز من سمس وكتب اليه انه صبي وانه ينبغي له أن يلعب بالصويمان والكرة ويترك الملك وان لم يفعل ذلك واستعصى عليه بعث اليه من ياتيه به في وثاق وان لم يذبح جنوده كعدة حب السمس الذي بعث به اليه فكتب اليه الاسكندر انه قد فهم ما كتب به وقد نظر الى ما ذكر في كتابه اليه من ارساله الصويمان والكرة وبين به لاقاء الملقى الكرة الى الصويمان واختراجه اياه او يشبه الارض بالكرة وانه يجرم ملك دارا الى ملكه ويمنعه بالسمس الذي بعث كتبه به بالصويمان والكرة لسمه وبعده من المرافقة والمحرافة بعث اليه بجمرة فيها نردل وأعلمه في ذلك أن ما بعث به اليه قليل ولكنه محريف وان جنوده مثله فلما وصل كتابه الى دارا تأهب لمحاربهته وقد زعم بعض العلماء باخبار الاقوام ان الاسكندر الذي حارب دارا ابن دارا وأخو دارا الاصغر الذي حاربه وان أباه دارا الاكبر كان تزوج أم الاسكندر وهي ابنة ملك الروم فلما جاءت اليه وجدتن ريمحها وسهكها فامر أن يحمى لذلك منها فاجتمع رأي أهل المعرفة في مداواتها الى شجرة يقال لها بالفارسية سندرفعلت بمائها فذهب ذلك كثيراً من نقتها ولم يذهب كله وانتمت نفسه عنها فرددتها الى أهلها وقد علفت منه فولدت في أدلها غلاماً فسمته باسم الشجرة التي غسلت بمائها مضافاً الى اسمها وقد هلك أبوها وملك الاسكندر بعده فتح الخراج الذي كان يؤديه جسده الى دارا فأرسل يطلبه وكان بيضاً من ذهب فاجابه اني قد ذهبت الدجاجة التي كانت تبيض ذاك البيض واكتلت لحمها فان أحببت وادعناك وان أحببت نأجرك ثم خاف الاسكندر من الحرب فطاب الصلح فاستشار دارا أصحابه فأشاروا عليه بالحرب لفساد دلوهم عليه فعند ذلك تأجر دارا القتال فكتب الاسكندر الى حاجبي دارا وحكمهم ما على القتل بدارا فاحتسبوا شيأ ولم يشترطوا أنفسهم فلما التقى الحرب بين دارا وحاجبيه في الواقعة وكانت الحرب بينهما سنة فانهزم أصحاب دارا وحققه الاسكندر وهو بأخر رمي وقيل بل قتل به رجلان من حرسه من أهل همدان حبلاً للراحة من ظلمه وكان قتلهما به لما رآه سكره قد انهزم عنه ولم يكن ذلك بامر الاسكندر وكان قد أمر الاسكندر منادياً نادى عندهزيمة سكر دارا

١٦ مل ل توجه وصحبته الرالي وأده باشة اليوابة فذهبوا الى محل الواقعة واحضروا أهل الخطة فشم دوا على ان هذه القتل

المخفرا بيداودة باشة مركز القنطرة وهو الذي أرسل اسرا جين والمخفرا بيداودة باشا وسئلوا فانسكروا
 في العرقانة وأمر الباشا الوالي بعقابهم فلما رأوا آلة العذاب

١٢٢

أقروا ان ذلك من فعل الاودة
 باشا فاخذوا منه مالا كثيرا
 ونفوه الى ابي قبر ونادى الاغا
 والوالي على النساء لايذهبن
 الى العيطان بعد اليوم ولا
 يركبن الخيول ومنها انه ورد اغا
 من الديار الرومية في سابع عشر
 ربيع الآخر سنة خمس
 وثلاثين وعلى يده مرسوم
 يدفع سبتين كيسا الى باشة
 جده ليشترى اياهن سركيا خنديا
 محل غلال المحرمين عوضا عن
 مركب غرقت قبل هذا
 التاريخ وحضر حجة ذلك
 الاغا تاجر عظيم من تجار الشام
 ومعه اتباعه ووصل الجميع
 على خيل البريد الى أن وصلوا
 الى بركة الحاج فنزلوا اليه أخذوا
 ايام راحة لكونهم وصلوا
 ارض الامان وفارقهم الاغا
 فنزل عليهم سالم بن حبيب
 فعراهم وأخذ ما معهم
 وكذلك كل من صادفه في
 الطريق ومن جنة ذلك
 سبعون جلا عبد الرحمن بك
 حجة فخرية من الوجبة الى
 منزله وكذلك جمال عبد الله
 بك وجمال السقاين وحصل
 منهم مالا خيرا فيه وكان حجة
 سالم عرب الجزيرة ومغاربة
 وسبب ذلك انه لما طرد من
 دجوة وذهب الى الصعيد

أن يؤسر درا ولا يقتل فاخبر بقتله فنزل اليه ومسح التراب عن وجهه وجعل رأسه في
 حجره وقال له انما قتلتك احبابك وانني لم أهتم بقتلك قط ولقد كنت أرغب بك يا شريف
 الاشراف ويا ملك الملوك وحر الاحرار عن هذا المصراع فأوصى بما أحببت فأوصاه دارا
 ان يتزوج ابنته روشنك ويرعى حقها ويعظم قدرها ويستبقى احرار فارس ويأخذ له
 وشاره عن قتله ففعل الاسكندر ذلك اجمع وقتل حاجي دارا وقال لهما انكما لم تشتريا
 نفوسكما فقتلهما بعد ان وفي لهما بما ضمن لهما وقال ليس ينبغي ان يستبقى قاتل الملوك
 الا بدمه لا تخفروا كان التقا وهما ابنا حية خراسان مما يلي الخزر وقيل بل لاد الجزيرة
 عند دارا وكان ملك الروم قبل الاسكندر متفرقا فاجتمع مع وملك فارس مجتمعا فافترق
 وحمل الاسكندر كتباه لاهل فارس من علوم نجوم وحكم ونقله الى الرومية وقد ذكرنا
 قول من قال ان الاسكندر اخذ دارا اليه وأما الروم وكثير من أهل الانساب فيزعمون
 انه الاسكندر بن فيلقوس وقيل فيلبوس بن مطربوس وقيل بن مصرم بن هرمس
 ابن هرمس بن مييطون بن رومي بن ايطلي بن يونان بن يافث بن نوح بن سرحون بن
 رومي بن زلف بن توفيل بن رومي بن الاصفر بن ايلقر بن العيص بن اسحق بن ابراهيم
 فجمع بعده ملك دارا ملك العراق والشام والروم ومصر والجزيرة وعرض
 جندة فوجدهم على ما قيل ألف ألف وأربعمائة ألف رجل منهم من جندة ثمانمائة
 ألف رجل ومن جندة دارا ثمانمائة ألف رجل ونقدم بهم حصون فارس وبيوت
 النيران وقتل المرابذة وأحرق كتبهم واستعمل على ملكة فارس رجلا واسار قادما
 الى أرض الهند فقتل ملكها وفتح مدينتها وخرّب بيوت الاصنام وأحرق كتب علومهم
 ثم سار منها الى الصين فلما وصل اليها أتاه حاجبه في الليل وقال هذا رسول ملك الصين
 فاحضره فسلم وطلب الخلو ففعلوه فلم يروا معه شيئا فخرج من كان عند الاسكندر
 فقال أنا ملك الصين جئت أسئلك عن الذي تريد فان كان ما يمكن عمله عملته وتركت
 الحرب فقال له الاسكندر ما الذي آمنتك مني قال علمت أنك عاقل حكيم ولم يكن ينبغي
 وبينك عداوة ولا دخل وأنت تعلم أنك ان قتلتني لم يكن قتلي سببا لتسليم أهل الصين
 ملكي اليك ثم أنك تنسب الى الغدر فعلم انه عاقل فقال له أريد منك ارتفاع ملكك
 لثلاث سنين عاجلا ونصف الارتفاع لكل سنة قال قد أجبتك ولكن استلني كيف
 حالي قال قل كيف حالك قال أكون أول قتيل لمحارب وأول كلمة لمفترس قال فان
 قنعت منك بارتفاع سنتين قال يكون حالي أصح قليلا قال فان قنعت منك بارتفاع
 سنة قال يبقى ملكي وتذهب لذاتي قال وأنا أترك لك ماضى وأخذ الثالث لكل
 سنة فكيف يكون حالك قال يكون السدس لافقراء والمساكين ومصالح البلاد
 والسدس لي والثالث للعسكر والثالث لك قال قد قنعت منك بذلك فذكره وعاد
 وسمع العسكر بذلك ففرحوا باصالح فلما كان الغد خرج ملك الصين به عكر عظيم

فنزله اليه قبضاس بك وجمع عليه هرمان القبائل وحارب به وقتل أولاده فرجع من خلف الجبل
 وقعد بالبركة وقطع الطريق فلما وصل الخبر بذلك الى مصر نزل اليه أمير الحاج وكاشف القليو بية حجرة بك تابع ابن

أبواظ وهيئوا صبيحتهم هرب الصواحة وهم نصف حرام فنزل أمير الحاج بالمسبك وجلس هناك وابن حبيب نازل في المساطب
أتى بعد البركة وناصب صيوان كاشف شرق اطفح وكان نبيه وهو ١٢٣ متوجه الى قبلي فان الكاشف لما قبل

عليه سالم ربح عليه وكان في
قلة فهزمه سالم وأخذ صيوانه
ونهب الوطاق والجمال وأخذ
النقاير ونزل البركة وربط
خيوله هو ومن معه في الغيطان
فاكوا ستة وثلاثين فدان
برسيم في ليلة واحدة ثم ان
الباشا أرسل الى أمير الحاج
بالرجوع وعينوا عبد الله بك
وحزة بك وخليل اغا وأرسل
اسماعيل بك صبيحتهم خمسة مائة
جندي من اتباعه ومن
البلكات ومعههم فرمان
بجميع العرب بالتعمير في
أوطانهم ماعدا سالم بن حبيب
واخوته ومن يلوده وسافرت
لهم التجريدة وأرسل ابن
حبيب وسار الى جهة غزة
ونهب التجريدة ما في
طريقهم من البلاد وأرسل
اليهم الباشا فرمنا بالعود
فرجعوا من غير طائل هو ومنها
انه ورد شاهقان وهما مركبان
من أرض حوران ملوانان
فبح خنطة في كل واحدة عشرة
آلاف اودب ببعثاني دميماط
وكان سعر الغلة غاليا بمصر
لقصور النيل في العام الماضي
وتسامعت البلاد بذلك فهذا
هو السبب في وردهذين
المركبين وفي شهر ذي القعدة
سنة خمس وثلاثين ومائة

احاط بعسكر الاسكندر فركب الاسكندر والناس فظهر ملك الصين على الغيل وعلى
راسه التاج فقال له الاسكندر افسدت قال لا ولكني أردت أن تعلم اني لم أطعك من
ضعف ولا كني لما رأيت العالم العلوي مقبلا عليك أردت طاعته بطاعتك والقرب
منه بالقرب منك فقال له الاسكندر لا بأس من ملك الجزيرة فصار أيت بيدي وبينك
من يستحق الفضل والوصف بالعقل غيرك وقد أعفيتك من جميع ما أردته منك
وأنا منصرف هنك فقال له ملك الصين فليست تخسر وبعث اليه بضعف ما كان قرره
معه وسار الاسكندر منه من يومه ودانت له عامة الارضين في الشرق والغرب
وملك التبت وغيره فلما فرغ من بلاد المغرب والشرق وما بينهما قصد بلاد الشمال
وملك تلك البلاد ودان له من بها من الامم المختلفة الى ان اتصل بديار أجوج وما جوج
وقد اختلفت الاقوال فيهم والصحيح انهم نوع من الترك لهم شوك وفيهم شروهم كثيرون
وكانوا يفسدون فيما يحاورهم من الارض ويخربون ما قدروا عليه من البلاد ويؤذون
من يقرب منهم فلما رأى أهل تلك البلاد الاسكندر شكوا اليه من شرهم كما أخبر الله
عنهم في قوله ثم أتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين وهما جبلان متقابلان لا يرفق
فيهما ما وليس له ما يخرج الا من الفرجة التي بينهما فلما بلغ الى تلك وقارب السدين
وجد من دونهما قرا لا يكادون يفقهون قولنا فلو اياذا القرنين ان يأجوج وماجوج
مفسدون في الارض فهل نجعل لك خراجا على أن نجعل بينهما وبينهم سدا قال ما مكني
فيه ربي خير فاعينوني بقوة أجعل بينهم وبينكم وبينهم سد ما مكني فيه ربي خير من
خرجكم ولكن أعيينوني بالقوة والقوة الفعلية والصناعة والاذا التي بيني بها فقال آتوني
زبرا الحديد أي قطع الحديد فأتوه بها فحفر الاساس حتى باع الماء ثم جعل الحديد
والحطب صفوف فابعضها فوق بعض حتى اذا ساء بين الصدين وهما جبلان اشعل
النار في الحطب فحرق الحديد وافرغ عليه القطرو وهو النحاس المذاب فصار موضع
الحطب وبين قطع الحديد فبقى كانه برد محسب من حجارة النحاس وسواد الحديد وجعل
اعلاما شرفا من الحديد فقامت نعت يأجوج وماجوج من الخروج الى البلاد المجاورة
لهم قال الله تعالى فما استطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا فلما فرغ من أمر
السد دخل الظلمات مما يلي القطب الشمالي والشمس جنوبية فلماذا كانت ظلمة والا
فليس في الارض موضع الا تطلع الشمس عليه ابد فلما دخل الظلمات أخذ معه
أربع مائة من أصحابه يطلب عين الخلد فسار فيها ثمانية عشر يوما ثم خرج ولم يظفر
بها وكان الحضر على مقدمته فظفر بها وسبح فيها وشرب منها والله أعلم ورجع الى
العراق فمات في طريقه بشهر زور بعلة الخوانيق وكان عمره ستا وثلاثين سنة
في قول ودفن في تابوت من ذهب مرصع بالجوهر وعلی بالصبر لا يتغير وجهه الى أمه
بالاسكندرية وكان ماسكه أربع عشرة سنة وتل دار في السنة الثالثة من ماسكه

والف تغلدا الصبغية على اغا الارمني الذي عرف بابي العزب وكذلك على أغا صبغية وأمين العنبر وحاكم جرجا وكل
بذلك صناع مصر أربع وعشرين بن صبغيا وكانوا في المعتاد القديم اثنين وعشرين وكفدا الباشا وقبطان الاسكندرية

فتمكرم الباشا بصحبة كنفه على بك الارمني كراما لاسماعيل بك ابن ايواظ بك فمكمل بذلك عشرة من اتباع اسمعيل بك وهم اسمعيل بك ١٢٤ الدفتر دار وهد الله بك وأخوه محمد وحزرة بك وعلى بك الهندى وصارى على

بك وابراهيم بك خازن دار الجزار وعبد الرحمن بك وحمه وعلى بك هذا المعروف بابي العزب وهو عاشرهم ومن بيت أبي شاذ محمد بك ابنه وجر كس الكبير وعلو كه جر كس الصغير وقاسم الكبير وقاسم الصغير والاعسر وابراهيم بك فارسكور وذوالقنار تابع قانصوه ومصطفى بك القزلاذ وقيناس بك تابع قيناس بك الكبير وابن اسمعيل بك الدفتر دار وحمه محمد بك وأحمد بك المساماني ومرجان جور وابراهيم الزالي تمة أربعة عشر وتقدم كشوفية الغربية محمد بن اسمعيل بك والبحيرة احمد بك الاعسر وبني سوف قاسم بك الصغير والبحيرة محمد بك ابن أبي شاذ الدفتر دار والشرقية عبد الرحمن بك وأيسر على انقليو بية خليل اغا بعد عزله من اغاوية البحر اكية وتقدم قيناس بك كشوفية المنوفية بعد عزله من اغاوية التفتكجية وتقدم حسين اغا ابن محمد اغا تابع البكري كشوفية الفيوم وابراهيم بك الوالى على الخريفة وأحمد اسمعيل بك محمد اغا ابن اشرف على اغاوية بياض الحامية على ما هو عليه وكان أراد محمد

وبني اثني عشرة مدينة منها اصهارا ومنى التي يقال لها جى ومدينة هرات ورووسمر قند وبنى بالسواد مدينة لروشنك ابنة داراو بأرض اليونان مدينة وبعصر الاسكندرية فلما مات الاسكندر أطاف به من معه من الحكماء اليونانيين والفرس والهند وغيرهم فمكن بينهم ويستريح الى كلامهم فوقفوا عليه وقال كبيرهم ليتكلام كل واحد منك بكلام يكون للخاصة معزيا وللعمامة واعظا ووضع يده على التابوت وقال أصحج أسر الاسراء أسيرا وقال آخر هذا الملك كان يحب الذهب فقد صار الذهب يحبه وقال آخر ما أزهى الناس في هذا الجسد وما أرغبهم في التابوت وقال آخر من أعجب الهب أن القوى قد غاب والضعفاء لا هون مغتربون وقال آخر هذا الذي جعل أجد أضمارا وجعل أمله غيانا لا باعدت من أحوال اتباع بعض أملاك بل هذا لا خفت من أملاك بالامتناع من وفور أجليك وقال آخر أيها الساعي المنصب جئت ما خذ لك عن الاحتياج اليه فغودرت عليك أوزاره وقارفت آثاره بخدمت لغيرك وأغص عليك وقال آخر قد كنت انما واحدنا لم وعدتنا موعظة أباع من وفاتك فمن كان له معه قول فليمتل ومن كن معتبرا فليمتل وقال آخر ربها تب لك بجانك من ورائك وهو اليوم بحضرتك رايخفك وقال آخر رب حريص على سكرتك اذ لا تسكت وهو اليوم حريص على كلامك اذ لا تسكهم وقل آخر كم امتت هذه النفس اللعنة وقد ماتت وقال آخر وكن صاحب كذب الحمة قد كنت تأمرني ان لا ابدعك فالأبوم لا اقدر على الدنو منك وقل آخر هذه اليوم عظيم أنبل من شره ما كان مدبرا وادبر من خير ما كان مقبلا من كن باكيان على من زان ملكه فليكن وقال آخر يا عظيم السلطان اضجع سلطانك يا اضجع لخل السحاب وعفت آثارك كعفت آثار الدباب وقال آخر يامن ضاقت عليه الارض طولا وعرضا ليت شعري كيف حالك بما احتوى عليك منها وقال آخر اعجزوا من كان هذا سبيله بيف شهر نفسه بجمع الاموال الحطام البائس والهشيم النافذ وقال آخر أيها التجمع المحاول والملقى المعاضل لا ترغبو فيما لا يدوم سروره ولا تمنع لذة فمدبان لكم المصالح والرشاد من اني والفساد وقال آخر انظروا الى حلم النائم كيف انقضى وخل الغمام كيف انجلى وقال آخر يامن غصبه الموت هلا غصبت على الموت وقال آخر قد رأيتم هذا الملك المضحى فليمتل به هذا الملك الباني وقال آخر ان الذي كانت الاذان منصتة قد سكت فليمتل كم الآن قل ما كنت وقال آخر سيلحق بك من سره موتك كمنحوتة بمن سرك موته وقال آخر مالك لا تغل عضوا من أعضائك وقد كنت تسقط بلك الارض بل مالك لا ترغب عن ضيق المكان الذي أنت فيه وقد كنت ترغب عن رحب البلاد وقال آخر ان دنيا يكون هذا في آخرها فالزهد اول ان يكون في اولها وقال صاحب مائدة قد فرشت النمازق وانضدت الفضايل ولا ارى عميدا اسرم وقال صاحب بيت ماله ند كنت تأمرني بالادخار فاني من ادفع ذخائرنا

بك قليم مصطفى اغا بغيره لبيس محمد بك بن ابي شاذ وبين اسمعيل بك ابن ايواظ بك غم وقال وكلام في الديوان فلما رأى مصطفى أغا ذلك ما وسعه الا النزول من باب الميدان ونزولهم وأيسر عبد القنار فبندى اغاوية

البحر كسة ومصطفى اغا تاجع هبـ دالرجن بك اغات متفرقة وركب اسمعيل بك بطائفة ونزل من باب الجبل الى قصره
بصر القديمة ونزل بن أبي شنب والاعسر وقاسم بك وهم ملوون ١٢٥ من الغيظة وفي رجب قبل ذلك ورد

اغامن الديار الرومية وعلى يده
مرسوم وسيم وقفطان
للشريف يحيى شريف مكة
وتقرر للباشا على السنة
واغاوية المتفرقة لعبد الغفار
افندي ولم يسبق نظير ذلك
وان اغاوية المتفرقة تأتي من
الديار الرومية وسبب ذلك
ان حسن افندي والد عبد
الغفار افندي كان عنده
طواشي اهداه الى السلطنة
فارسـل ذلك الاغاوية
المتفرقة الى ابن سيده فانبه
الباشا القفطان على ذلك فخصر
بسبب ذلك فتنة في الواجق
وسبب ذلك ان وجافهم
فرقتان ظاهرتان بخلاف
غيره والظاهر من ماسـمة
أشخاص من الاختيارية
وهم سليمان اغا الشاطرو على
اغاو عبد الرحمن اغا الفاشقي
وخليل اغاو ابراهيم كاتب
المتفرقة سابقا وكبيرهم محمد
اغا السنبلاوين وهم من
طرف محمد بك جركس لم يكن
لما ظهر اسمعيل بك فخطت
كلتهم وظهرت كلمة الذين من
طرف اسمعيل بك وهم
اسمعيل اغا بن الدالي وأجد
جاي بن حسين غاسـنة
الطالبية وأبو بـجـلي فلما
تولى عبد الغفار لاغاوية لمحق

وقال آخر هذه الدنيا الطويلة العريضة قد طويت منها في سبعة أشبار ولو كنت بذلك
موقنا لم تحمـل على نفسك في الطاب وقات زوجته ووشنك ما كنت احسب ان غالب
داراغاب فان الكلام الذي سمعت منك فيه شـمة قد دخل الحـكـاس الذي شرب به
ليشربه الجماعة وقات امه حين بلغها موته لئن فقدت من ابني امره لم يفقد من قاي
ذكره فهذا كلام الحكماء فيه مواظ وحكم حسنة فلهذا أنبتها ومن حيل الاسكندر
في حربه انه لما حارب دارا خرج الى بين الصـفين وأمر مناديا فنادى يا معشر الفرس قد
علمتم ما كتبتم اليـنا وما كتبنا اليكم من الامان فن كان منكم على الوفاء فليعزل فانه يرى
مننا الوفاء فقامت الفرس بعضها بعضا واضطربوا ومن حيله انه تلقاه ملك الهند
بالفيـلة فنـفـرت خيل أصحابه عنها فماد عنه وأمر بانقاذ فيلة من نخاس وألبسها السلاح
وجعلها مع الخيل حتى أنفتحت عادا الى الهند فخرج اليهم ملك الهند فامر الاسكندر
بتلك الفيـلة فمات بطونها من النقط والكبريت وجرت على العجل الى وسط المعركة
ومعها جمع من أصحابه فلما نشبت الحرب أمر باشـال النار في تلك الفيـلة فلما جيت
انكشف أصحابه عنها وغشيت الفيـلة الهند فخرت بمخرطيما فاحترقت وولت حاربة
راجعة على الهند فانهزموا بين يديها ومن حيله انه نزل على مدينة حصينة وكان بها كثير
من الاقوات وبها عيون ماء فماد عنها فارسـل اليها قوم على هيئة النصارى ومعهم ائـمة
يبيعونها وأمرهم يشتري الطعام والمغالا في ثمنها فاذا صار عندهم أمر قومه وهربوا ففعلوا
ذلك وهربوا اليه فأنفذ السرايا الى سواد تلك المدينة وأمرهم بالغارة مرة بعد أخرى
فهربوا ودخلوا البلد اليهم وابـه فسار الاسكندر اليهم فلم يتنـوا عليه وكتب الى
ارسطاطاليس يذكر له ان من خاصة الروم جماعة لهم حـم بعيدة ونفوس كبيرة وشـاعة
وانه يخافهم على نفسه ويكره قتلهم بالنـمة فكتب اليه ارسطاطاليس فهمت كتابك
فان ما ذكرت من بعدهم منهم فان الوفاء من بعد الهمة وكبر النـة والغدر من دنـة
النفس وخبثها وما شجاعتهم وتقص عقولهم فن كانت هذه حاله فرفعه في معيشته
واخصه بحسان النساء فان رفاهية العيش تـمت الشـاعة وتـجب السلامة واياك
والقتل فانه زائد لانسـة قال وذنب لا يغفر وعاقب بدون القتل تكن قادر على العفو
خـا احسن العفو من القادر وايجـن خـلق فـاخـ لـك النيات بالحـمة ولا تؤثر فيك
على اصحابك فليس مع الاستئثار بحـمة ولا مع المواسة بـضة وكتب الى ارسطاطاليس
ايضا لملك بلاد فارس يذكر له انه رأى بايران شهر رجلا ذوى رأى وصرامة
وشـاعة وجمال وانساب رفيعة وانه اغـمـلـهم بالحـط والانفاق وانه لا يأمن ان سافر
عنهم فغار قـهم وثوبهم وانه لا يكفي شرهم الا ببوارهم فكتب اليه قد فهمت كتابك في
رجال فارس فاما قتلهم فهو من الفساد والبغى الذي لا يؤمن عاقبته ولو قتلهم لانت
اهل البلد امنالهم وصار جميع اهل البلد اعداءك بالطـح واعدا معك لانك تكون

أولئك المحقد والجسد وتناجوا فيما بينهم على ان يملـكوا الباب فاجتمعوا باغفارهم وما سـكوا الباب فهرب عبد الغفار
إغا الى بيت اسمعيل بك وكان عنده الجماعة الاخـرون قد دخل عليهم عبد الغفار اغاو أخبرهم بما حصل فاشـر عليهم

اسماعيل بك ان يذهبوا الى بيت احمد جابي ويحمله لى الى مكة وأرسل أولئك الطوائف فطالبوا محمد باغا بطلال و با كبر اخا تابع اسماعيل بك الكبير ومصطفى آغا ١٢٦ وكونوا منفيين من بابهم الى العزب وكانوا كبراهم وخرجوا منهم

قد وترتهم في غير حرب وأما اخراجك اياهم من عسكرك فخطايرة بنفسك واصحابك ولا كنى اشير عليك برأى هو ابلغ من القتل وهو ان تستدعى منهم أولاد الملوك ومن يصلح للملك فتقلدهم البلدان وتجعل كل واحد منهم ملكا برأسه فتتفرق كلتهم ويقع بأسهم بينهم ويحتمون على الطاعة والمحبة لك ويرون انفسهم ضحية منك ففعل الاسكندر ذلك فمهم ملوك الطوائف وقيل في ملوك الطوائف غير هذا السبب ونحن نذكره ان شاء الله

*(ذكر من ملأ من قومه بعد الاسكندر) *

لمسامات الاسكندر عرض الملك على ابنه الاسكندرون فاني واختار العباد فملككت اليونان فمما قيل بطليموس بن لاغوس وكان ملكه ثمانيا وثلاثين سنة ثم ملك بعده بطليموس فيلوفوس وكان ملكه اربعين سنة ثم ملك بعده بطليموس اوراغاطس اربعة وعشرين سنة ثم ملك بعده بطليموس فيلا فطراحدى وعشرين سنة ثم ملك بعده بطليموس افيفانس اثنتين وعشرين سنة ثم ملك بعده بطليموس اوراغاطس تسعا وعشرين سنة ثم ملك بعده بطليموس ساطر سبع عشرة سنة ثم ملك بعده بطليموس الاخشدر احدى عشرة سنة ثم ملك بعده بطليموس الذي اختفى عن ملكه ثمانى سنين ثم ملكت بعده قالو بطرى سبع عشرة سنة وكانت من المحكماء وهؤلاء كلهم من اليونان وكل من كان بعد الاسكندر كان يدعى بطليموس كما كانت تدعى ملوك الفرس اكسرة و ملوك الروم قيصر وتذكر بعض العلماء ان بطليموس صاحب المجسطى وغيره من الكتب لم يكن من هؤلاء الملوك وانما كان ايام ملوك الروم على ما نذكره ان شاء الله تعالى ثم ملك الشام فيما بعد قالو بطرى ملوك الروم فكان أول من ملك منهم جايوس بولوس خمس سنين ثم ملك بعده اغسطوس ستا وخمسين سنة فلما مضى من ملكه اثنتان وأربعون سنة ولد عيسى ابن مريم عليه السلام وقيل كان بين مولده وقيام الاسكندر ثلثمائة سنة وثلاث سنين

*(ذكر اخبار ملوك الفرس بعد الاسكندر ودهم ملوك الطوائف) *

لمسامات الاسكندر ملك بلاد الفرس بعده ملوك الطوائف وقد تقدم ذكر السبب في تملكهم و قيل كن السبب في ذلك ان الاسكندر لما ملك بلاد الفرس ووصل الى ما أراد كتب الى ارسطاطاليس المحكم اني قد وترت جميع من في بلاد المنزق وقد خشيت ان يتفقا وابعدي على قصد بلادنا واذاء قومنا وقد هممت ان اقتل أولاد من قتلت من الملوك والمحقةم بأبائهم فسأوى فكتب اليه انك ان قتلت أبناء الملوك افضى الملك الى السفل والانزال والسفل اذا ملكه كوا قدر ووا اذا قدر واطغوا وبعوا وظلموا وما يحشنى من معرفتهم أكثر والرأى ان تجمع أبناء الملوك فقلك كل واحد منهم

في واقعة جركس المتقدمة قابوا من الحضور اليهم فلما أبوا عليهم عملوا القاشقجي بأش اختيار عوضا عن ابطال وعزلوا وولوا على مرادهم وطاع في صحتها اسماعيل بك الى الديوان وصحبته على بك وأمير الحاج وأخبروا الباشا بعمل القاشقجي فأرسل الباشا اثنين أغوات ومن كل وجاق اثنين اختيارية لينظروا الخبر ففزعوا عليهم فرجعوا وأخبروا الباشا والامراء فأرسل لهم قريانا بفتحهم الى الكشيدته فبوا وضعه واعلى عدم ذهابهم الى الكشيدته وأقام الامراء عند الباشا الى الغروب ثم انهم نزلوا و وعدوا الباشا انهم في فدية يصلون هذا الامر وان لم يمتثلوا حاربناهم فلما كن في ثلثي يوم عملوا جمعية واتفقوا على توزيع الستة أنفصار على الست وجافات وكتبوا من الباشا ست فرمانات لكل فرد منهم فرمان فكان كذلك وتفرقوا في الوجافات ونزل اسماعيل بك ابن ابواط ثالث عشر رجب سنة خمس وثلاثين الى بيته بعد اقامته في باب العزب ثلاثة أيام في طائفته ومما يليكم وصداجته بحيث ان أوائل الطائفة

دخلوا الى البيت قبل ركوبه من باب العزب وكان خلفه نحو المائتين بالطرايدش الكشيدته وتم الامر بلدا على مراده ثم تحقق الخبر فظهر له ان أصل هذه الفتنة من اسماعيل آغا ابن الدالى فطاع في ثلثي يوم الى الديوان والبس

اسماعيل اغاغاوية العزب واحضرهم - د اغا ابطال وبنا كير اغا ومظني اغا من باب العزب وزددهم الى محلهم وعمل ابطال
 باش اختياراه وفي ذلك اليوم حضر عبد الله بك وسجزة بك
 ١٢٧

بلدا واحدا وكورة واحدة فان كل واحد منهم يقوم في وجه الآخر يمنعونه عن بلوغ
 غرضه خوفا على ما بيده فقتلوا العداوة بينهم فيشتغل بعضهم ببعض فلا يتفرغون الى
 من بعدهم فعندها قسم الاسكندر بلاد المشرق على ملوك الطوائف وقتل عن
 بلدانهم التجوم والمجكمة وكان من حالهم بعد الاسكندر ما ذكره ارسطاطاليس
 واشتغلوا عن قصدا اليونان وكان ارسطاطاليس من افضل الحكماء واعلمهم وكان
 الاسكندر يصدر عن رايه واخذ الحكماء عن افلاطون تلميذ سقراط وتلميذ
 اوسيلوس في الطبيعات دون غيرها وانه راس السباع وكان اوسيلوس تلميذ
 انكساغورس الا ان ارسطاطاليس خاف استاذة في عدة مسائل فلما قيل له في ذلك
 قال افلاطون صديق والحق صديق الا ان الحق اولي بالصدق منه وقد اختلف
 العلماء في الملك الذي كان بسواد العراق بعد الاسكندر وعدده ملوك الطوائف الذين
 ملئوا اقليم بابل فقتل هشام بن الكلبي وغيره ملك بعد الاسكندر بلا قس سابقة
 ثم انطيوخس وهو الذي بنى مدينة انطاكية وكان في ايدي هؤلاء الملوك سواد الكوفة
 اربعا وخمسين سنة وكانوا يتطرقون الجبال وناحية الاهواز وفارس

(ذكر ملك اشك بن اشكان)

ثم خرج رجل يقال له اشك وهو من ولد دارا الا كبر وكان مولده ومنشؤه بالرى فجمع
 جمعا كبيرا وسار يريد انطيوخس وزحف اليه انطيوخس والتقي ابياد المواصل فقتل
 انطيوخس وملك اشك السواد وصار بيده من المواصل الى الرى واصبح ان وعظمت سائر
 ملوك الطوائف اسنعه وشرفه وفعله وبدعوا به كتبهم وسماه ملكا من غير ان يعزل
 احدا منهم ثم ملك بعده ابنه سايور بن اشك

(ذكر ملك جوذر)

ثم ملك بعد سايور جوذر زاشكان وهو الذي غزا بني اسرائيل في المرة الثانية وسبب
 تسلط الله اياه عليهم قتلهم يحيى بن ذكر يافا كثيرا فقتل فيهم فلم يعد لهم جماعة
 كجماعتهم الاولى ورفع الله منهم النبوة وانزل بهم الذل وقيل ان الذي غزا بني اسرائيل
 طيطوس بن اسفينا نوس ملك الروم فقتلهم وسباههم ونهب بيت المقدس وقد كانت
 الروم غزت بلاد فارس بطلبون ثارا انطيوخس وملك بابل حينئذ بلاش ابواردون
 الذي قتل له اردشير بن بابل فكتب بلاش الى ملوك الطوائف يعلمهم ما اجعت عليه
 الروم من غزو بلادهم وما حشدوا وجهه واوانه ان يحجز عنهم ظفروا بهم جميعا فوجه كل
 ملك من ملوك الطوائف الى بلاش من الرجال والسلاح والمال بقدر قوته فاجتمع عنده
 اربعمائة الف رجل فولى عليهم صاحب الحضرة وكان له ما بين السواد والجزيرة
 فلقى الروم وقتل ما كان فيهم واستباح عسكرهم وذلك الذي هيج الروم على بناء

المتوجهان الى العزب ومعهما
 اربعمائة وخمسون رأسا
 وسبعة من المتادم بالحياة
 فارسل اليهما اسماعيل بك بأن
 يرميا الرأس في الخائضه
 ويقتل الذين بالحياة ويدخل
 الى مصر بالليل ففعل ذلك والله
 أعلم بغرضه في ذلك وفي أيامه
 أيضا في شعبان سنة خمس
 وثلاثين ورد عرض حال من
 مكة بان يحيى الشريف وعلى
 باشا والى جدة وعسكر مصر
 الذين عينوا وصحبة أجد بك
 المسلماني وأهل مكة تحاربوا
 مع الشريف مبارك شريف
 مكة سابقا وكان معه سبعة
 آلاف من العرب المانية
 ووقع بينهم مقتلة عظيمة
 وسقط على باشا من على ظهر
 جواده الا ان أجد بك أدركه
 وألقه بجواده الجنيب ففاج
 على أجد بك خلعة سمور
 وسردارية مستفظان وكان
 ذلك في عرافات وقتل من العرب
 زيادة عن ألفين وخمسمائة
 ومن العسكر نحو الخمسين ومن
 أتباع الباشا كذلك ومات
 على أغا سردار جليان
 وكان الباشا قتل من الاشراف
 اثني عشر شخصا وكانوا في جيرة
 الشريف يحيى وقد أبطل
 الجيرة ثم انهم رجعوا بعد
 المعركة الى جدة وانهم

مجتهدون في جمع الامور وقادموه على بناء مكة والقصد الاهتمام والتجهيل باسسال قدر ألف وخمسمائة عسكري وعالمهم
 صبحي لان الذين عندنا عندما ينقضي الحج يذهبون الى بلادهم وتصير مكة خالية وقد أخبرنا كم وأرسلنا بمثل ذلك السال

الديار الرومية صحبة الشيخ جلال الدين ومفتي مكة فكتب الباشا والامراء بذلك أيضا وانتظروا الجواب ثم ورد الساعي
وأخبر بوصول علي باشا الى سكندرية ١٢٨ في غايون الباليك وحضر بعد يومين المسلم بقائهم مقامية لمحمد

بك جركس فخام عليه مفرقة
ميجورونزله بمكان شهر حواله
ورتب له عيديات وسافرت
المساقاة وأرباب الخدم
والجار بشية والملازمون
وخادم محمد بك خازن داره
رضوان صبحية وجعله أمين
السماع وأخذ الخاصكية من
علي بك الهندي وأعطاه
ارضوان المذكور وأعطى
الخط الشريف الذي بيده
بالخاصكية بديحياته
ووصل علي باشا في منتصف
ربيع أول سنة ١١٣٨
وركب الى العادلية وخلع
خلع القدوم وقدموا له التمام
وخلع الى العادلية بالموكب
المعتاد وضر بواله المدافع
والشك وسكن الحال ثم ان
محمد باشا المنفذ أرسل تذكرة
على لسان كتبه خطا بالباشا
المصطفى بك باغية وعثمان
جاو يشر الفاروق في منعه
أن حضرة الباشا يسلم عليكم
ويقول لك لا بد من التدبير في
ظاهر رضى القادر وقطع بيت
ابن شنبك الامر الساعى
وقد قيل الاربع آلاف
كيس الحمران المعين بها
الماجي فلما وصلت السكرة
الى مصطفى بك أحضر عثمان
جار يشر وعرضها عليه فقال

القسطنطينية ونقل الملك من رومية اليها وكان الذي انشأها قسطنطين الملك وهو أول
من تنصر من ملوك الروم وأجلى من بقى من بني اسرائيل عن فلسطين والشام لقتلهم
عيسى بن مريم وأخذوا الخشبة التي برعون انهم صلبوا المسيح عليهم فاعطاهم الروم
وادخلوه اخرائهم وهي عندهم الى اليوم ولم يزل ملك فارس متفرقا حتى ملك اردشير
ابن بابك ولي بين هشام مدة ملكهم وقال قيس بن مريم من أهل العلم بأخبار فارس ملك
بلادهم بعد الاسكندر ملك من غير الفرس كانوا يطيعون كل من ملك بلاد الجبل وهم
الاشغانيون الذين يدعون ملوك الطوائف وكان ملكهم مائتي سنة وقيل كان
ملكهم ثلثمائة وأربعين سنة من هذه السنين اشك بن اشك كان عشرين سنة ثم
ابنه سابور ستين سنة وفي احدى وأربعين سنة من ملكه ظهر المسيح عيسى ابن مريم
عليه السلام وان تيطوس بن اسفانوس ملك رومية غزا بيت المقدس بعد ارتفاع
المسيح بنحو من أربعين سنة فغلبت المدينة وقتل وسي وأنحرب المدينة ثم ملك جودرز بن
اشغان الأكبر عشرين سنة ثم ملك بيرن الاشغاني احدى وعشرين سنة ثم ملك جودرز
الاشغاني تسعا وثلاثين سنة ثم ملك نرسی الاشغاني أربعين سنة ثم ملك هر الاشغاني
سبع عشرة سنة ثم ملك اردوان الاشغاني اثنتين وعشرين سنة ثم ملك كسرى
الاشغاني أربعين سنة ثم ملك بلاش الاشغاني أربعين سنة ثم ملك اردوان
الاصغر ثلث عشرة سنة ثم ملك اردشير بن بابك وقال بعضهم ملك بلاد الفرس بعد
الاسكندر ملك الطوائف الذين فرق الاسكندر المملكة بينهم وقد بدى بكل ناحية من
ملك عليها من حين ملكه ما خلا السواد فانه كان أربعين سنة بعد هلاك
الاسكندر في بلاد الروم وكان في ملوك الطوائف رجل من نسل الملوك قدم ملك الجبال
واصهران ثم غلب ولده بذلك على السواد وكان ملكا عليها وعلى الماهات والجبال
واصهران كل رئيس على سائر ملوك الطوائف لان العادة جرت بتقدمه وتقدم ولده
ولذلك تصد له كرههم في كتب سائر الملوك فاقصر ناعلى ذكرهم دون غيرهم فكانت
مدة ملك الطوائف مائتي سنة وستين سنة وقيل ثلاثمائة وأربعين سنة
وقيل خمسمائة وثلاثين سنة والله أعلم بهن الملوك الذين ملكوا الجبال ثم
تهبت بعد اولادهم الغلبة على السواد اشك بن جره وهو من ولد اسفنديار بن بشتاسب
في قول بعض الفرس زعم ان اشك بن دارا قال بعضهم اشك بن اشكان الكبير هو
من ولد كيكادرس وكان ملكا مائتين سنة ثم ملك بعده اشك ابنه احدى وعشرين
سنة ثم ملك ابنه سابور ثلاثين سنة ثم ملك ابنه جودرز عشرين سنة ثم ملك ابنه تيرى
احدى وعشرين سنة ثم ملك ابنه جودرز الاصغر تسع عشرة سنة ثم ابنه نرسی أربعين
سنة ثم جودرز بن بلاش بن اشكان سبع عشرة سنة ثم اردوان الاكبر بن اشكان اثنى
عشرة سنة ثم كسرى بن اشكان أربعين سنة ثم اردوان الاصغر بن بلاش ثلاث عشرة

هذه الساج أولا الى بيت مفتوح اجتماع فيه الناس فاقف على ضم علي بك الهندي اليهم وهو سنة
يجمع طوائف الصناعات المتولين ومما يليهم ثم يدبرون تدبيرهم بعد ذلك فاحضروا وعرضوا عليه ذلك فاعتذر بخلو يده

بك جركس ان على بك الهندى
 عنده لموم وناس فارس له
 رجب كندا ومحمد جاو يش
 ياعره بتقريب الجمعة ووعده
 بردنظر الخاصة اليه فلما
 وصلا اليه وحدا كثرة الناس

والا زدام وأكلا وشربا فقال
له رجب كتحذد ايش هذا
مال وأفت خلى وجمع الناس
يحتاج الى مال فقال له وكيف
أهمل قال اطردهم قال وكيف

أطردهم وهـم ما بين ابن
استاذي وخشد اشي واين
خشد اشي حتى اني رهنه
يبدل ا فقال اعد مع عائلتك

وخدمك ونزدك نظر
المخاصية وأخص لك البلاد
المرونة قال يكون خيرا
وانصرفا من عنده ودخل على

بِكَ فَأَخْبِرْ ذَا الْقَعْقَارِ بِذَلِكَ فَقَالَ
لَهُ أُرْسِلْ إِلَى سُلَيْمَانَ أَغَايِي
دَفِئَةً وَيُوسُفَ جَرَجِي الْبَرَكَاوِي
فَارْسِلِ إِلَيْهِمَا وَاحْضَرِهُمَا

وَأَدْخَلَهُمَا إِلَى بَيْتِهِ وَشَاوَرَهُمَا
يَعْقُوبُ لِمَ كُنْتُمْ تَفْعَلُونَ قَالَ
أَبْرَاهِيمُ أَفَأَتُي أَخِيكَ
وَأَقْتُلُكَ أَكُونُ مِنَ الْخَاسِرِينَ

وعددها تسعة عشر صفاً فصفاً
بمدا دبروا الزمهم مع الباشا
المعزول والفقارية والشواربية
وفرقوا الداهم فركب أبو
دفة عبد الله وأخذ قمار بركة

(ذكر الاسماء أيام ملوك الطوائف فن ذلك ذكر المسيح عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا عليهم السلام)

فما جعلنا هذين الامرين العظيمين في هذه الترجمة لتعلق أحدهما بالآخر فنقول كان
عمران بن ماثان من ولد سليمان بن داود وكان آل ماثان رؤس بني اسرائيل وأخبارهم
وكان متروجا بمحنة بنت فاقوذ وكان زكريا بن برخيا متروجا باختر الاشاع وقيل كانت
اشاع أخت مريم بنت عمران وكانت حنة قد كبرت وعجزت ولم تلد ولدا في سنماهي في
طول شجرة أبصرت طائر ايزق فرخاله فاشتت الولد فدعت الله ان يهب لها ولدا ونذرت
ان يرضقها ولدا ان تجعله من سدة بيت المقدس وخدمته فخرت ما في بطنها ولم تعلم
مادو وكان النذر المحرر عندهم ان يجعل للكيسة قوم بخدمة تها ولا يبرح منها حتى يبلغ
المعلم فاذا بلغ خيرا فان أحب ان يقيم فيها أقام وان أحب ان يذهب ذهب حيث شاء ولم
يكن يحرق الا العلمان لان الاناث لا يصلن لذلك لما يصيبهن من الحيض والاذى ثم
ملكت عمران وحنه حامل بمريم فلم وضعتها اذ هي أنثى فقالت عند ذلك رب اني وضعتها
أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر لأنثى في خدمة الكيسة والعباد الذين فيها
وانى سميتها مريم وهى باعتمهم العبادة ثم لفتها في خرقة وجعلتها الى المسجد ووضعتها عند
الاحبار ابنا هرون وهم يلبسون من بيت المقدس ما يلي بنوشية من الكعبة فقالت
ونكم هذه المنذورة فتنافسوا فيها لانها بنت امامهم وصاحب قربانهم فقال زكريا
ما أحق بها الان خالتها عندي فقالوا السكنا نترع عليها انما لتوا اقلامهم في نهر حار تيسل
ونهر الاردن فالقوافيه اقلامهم التي كانوا يكتبون بها التوراة فادفع قلم زكريا فوق
الماء ورسبت اقلامهم فاخذها وكفها ورضعها الى خالتها أم يحيى واسترضعها لاحتى
كبرت فبنى لها غرفة في المسجد لا يرقى اليها الا بسلم ولا يصعد اليها غيره وكان يجدها عندها
الكهة الشاة في الصيف وفا كهة الصيف في الشتاء فيقول أنى لك هذا تقول هو من
ند الله فلما رأى زكريا ذلك منها دعا الله تعالى ورجا الرلد حيث رأى فا كهة الصيف
الشتاء وفا كهة الشتاء في الصيف فقال ان الذى فعل هذا بمريم قادر على أن يصلح
وحيى حتى تلد فقال رب هب لى من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فينما هو
على في المذبح الذى لهم فاذا هو برجل شاب وجبريل ففرع زكريا منه فقال ان
الله يشرك يحيى مصداقا بكلمة من الله يعنى عيسى ابن مريم عليه السلام ويحيى أول
من آمن بعيسى وصدقه وذلك ان أمه كانت حامل لابنه فاستقبلت مريم وهى حامل
بعيسى فقالت لها يا مريم أحمل أنت فقالت لما ذاتا اليسنى قالت لما انى أرى ما فى

الجزار وأتوا إلى الرميثة ينتظرونهم بعد ما ربطوا الخيالات والجهات فعند ما وصل إبراهيم كتحدا إلى الرميثة تقدم إليه
سليمان كاشف يسلم عليه وتبعه ٢٣٠ خازن داره ابن ابواظ وضربه فسقط إلى الأرض ورجموا إلى البساب

فطرردوا البكجية وملكوه
وركب في المحال محمد باشا
وحضر إلى جامع المجودية ونزل
على باشا إلى باب العزب
واجتمعت كامل صناع
نصف سعد وقسموا المناصب
مثل المحال القديم أمير الحاج
من الفقارية والدفة تدار من
القاسمية ومفرقه باشا من
الفقارية وكذا الجاوشية
من القاسمية ونحو ذلك وقرؤا
فاتحة على ذلك وأغاث
الينكخيرية ابودفية ومصطفى
فندي الدمياطي زعيم
القبودان أتى من الاسكندرية
ونزل في قصر عثمان جاووش
الغازد على بعسكره فأتى بهم
وملك السلطان حسن وكرنك
بهم مع ذى الفقار بك وخلع محمد
باشا على علي بك الفندي
دفة تدار وعلى ذى الفقار
صخقية كما كان وعلى علي
كشف قطامش صخقية وعلى
سليمان كشف صخقية
وحاكم جرجا وعلى مصطفى
جاني ابن ابواظ صخقية وعلى
يوسف أغا زوج هاجم صخقية
وعلى يوسف الشرايبي صخقية
وسليمان أبي دفية أغاث
مستخفطان ومصطفى الدمياطي
وال وحضر إليهم محمد بك أمير
الحاج سابقا ومصطفى بك

بضئ يسجد لما في بطنك فذلك تصديقه وقبل صدق المسيح عليه السلام واه ثلاث سنين
وسمى الله تعالى ولم يكن قبله من سعى هذا الاسم قال الله تعالى لم نجعل له من قبل
سميا وقال تعالى والاسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا قويا أو عيش ما يكون
ابن آدم في هذه الايام الثلاثة فسميه الله تعالى من وحشها وانما ولد يحيى قبل المسيح
بثلاث سنين وقيل بستة أشهر وكان لا يأتى النساء ولا يلعب مع الصبيان قال رب أنى
يكون لى ولد وقد بلغنى الكبر وامرأتى عاقروا وكان عمره اثنتين وتسعين سنة وقيل مائة
وعشرين سنة وكانت امرأته ابنة ثمان وتسعين سنة فقيل له كذلك الله يفعل ما يشاء
وانما قال ذلك استنباها راعل برزق الولد من امرأته العاقرا أم غيرها لا انكارا لقدرة الله
تعالى قال رب اجعل لى آية قال آيتك ان لا تكلم الناس ثلاثة أيام الا خرأ قال امسك
الله لسانه عقوبة لسؤاله الآية والى الاشارة فلما ولد رآه أبوه حسن السورة قليل
الشعر قصير الاصاب معقرون الحاجب بين دقيق الصوت قوي يافى طاعة الله مذك كان
صبيها قال الله تعالى واتيناها المحكم صبيها قيل انه قال له يوما الصبيان أمثاله يا يحيى
اذهب بنا نلعب فقال لهم ما للعب خلقت وكان يأكل العشب وأوراق الشجر وقيل
كان يأكل خبز الشعير مره ابليس ومعه رقيق شعير فقال أنت تزعم انك زاهد وقد
ادخرت رغبة شعير فقال يحيى يا ملعون هو القوت فقال ابليس ان الاقل من القوت
يكفى لمن يموت فأوحى الله اليه اعقل ما يقول لك وتنبى صغيرا فكان يدعو الناس إلى
عبادة الله وليس الشعر فلم يكن له دينار ولا درهم ولا مسكن يسكن اليه أين ما جئته
الليل أقام ولم يكن له عبد ولا أمة واجتهد في العبادة فنظر يوما إلى بدنه وقد نحل فبكى
فأوحى الله اليه يا يحيى أتبكي لما نحل من جسمك وعزتى وجلالى لو أطلعت في النار
اطلاعة لتدري ما أجد من الخمر فبكى حتى أكت الدموع لمح خديده وبدت
اضراسه للنظر من فلباح ذلك أمه فدخلت عليه وأقبلت زكريا ومعه الاحبار فقامت يابى
ما يدعوك لى هذا قال أنت أمرتني بذلك حيث قلت ان بين الجنة والنار عقبة لا يجوزها
الا بالكأون من خشية الله فقالت فابك واجتهد اذن فصنعت له أمه قطعى لى بدنى
خديتي توارى اضراسه فكان يبكي حتى يياهما وكان زكريا اذا أراد أن يعط الناس
نظرفان كان يحيى حاضر الم يذكر الجنة ولا نار او بعث الله عيسى رسولا ولا نسخ بعض
احكام التوراة فكان مما نسخ انه حرم نكاح بنت الاخ وصكان لملكهم واسمه
هيرودس بنت أخ تخبه مريدان يترجها فنهى يحيى عنها وكان لها كل يوم حاجة
يتقضيها لها فلما بلغ ذلك أمه قالت لها اذا سألك الملك ما حاجتك فقولى ان تذبح
يحيى بن زكريا فلما دخلت عليه وسأله ما حاجتك قالت أريد أن تذبح يحيى بن
زكريا فقال سلى غير هذا قالت ما سألك غيره فلما أتت دعا يحيى ودعا بطست فذبحه فلما
رأت الرأس قالت اليوم قرت عيني فصعدت إلى سطح قصرها فسقطت منه إلى الأرض

بلغه وامه عيل بك الدالى وقيطاس بك المكور واسم عيل بك ابن قيطاس وأقامه وفى المجودية هذا
ما كان من دولا وأما محمد بك جركس فانه استعد أيضا وأرسل إلى بيت قاسم بك عدة كبيرة من الاجناد ومدافع وعملوا

متاريس عند درب الحمام وجامع المحصنة وهجمت عساكرهم على من بسبيل المؤمنين بالبنادق والرصاص حتى أجلوهم
وهزمهم وهربوا إلى جهة القلعة وسوق السلاح وأكثرهم لم يدرك ١٣١ حصانه فلما وقع ذلك علموا متاريسهم
في الحال عند مذبح الجمال

ورموا على من بالمجودية وهرب
الجمعة ون بالرمية لة وبنى
طائفة جركس في الحال
متاريس عند وكالة الاشكنية
وارتبط امر الفرقة الاخرى ثم
ان يوسف جرججي البركاوي
وكان حين ذلك من الخاملين
العشلاين وتقدم له الطلوع
بالسفر سردار يبرق رمي نفسه
في الهلاك وتسلق من باب
العرب ونظ الحائط والرصاص
نازل وطلع عند محمد باشا
والصناحي بالمجودية وطلب منهم
فرمانا لكنتد العزب يعطيه
ببرق مردن جشتي ومائة
نقر وضمن لهم طرد الذين
بسبيل المؤمنين ومالك بيت
قاسم بك وعند ذلك يسير
البيارق على بيت جركس
وشرط عليهم ان يجعلوه بعد
ذلك ككتد العزب ففعلوا ذلك
ونزل بن معه من باب الميدان
وسار بهم من جانب تسكية
اسماعيل باشا وهناك باب يتغذ
على تربة الرمية فوق قبرهم
هناك وطوى البيرق وهجمت
معه على سبيل المؤمنين بطلي
رصاص متتابع وهم مهتلون
على حين غفلة فاجلوهم وفروا
من مكانهم الى درب المحصنة
وهم في انقيتهم حتى جاوزوا
متاريسهم ولم يذكروا منهم ودخلوا بيت قاسم بك وأداروا المدافع على بيت قاسم بك وصعدوا منارة جامع المحصنة ورموا
بالبنادق على بيت قاسم بك فعند ذلك نزلت البيارق من الابواب وساروا الى جهة الصليبية وطلع القيودان الى قصر يوسف

ولها كلاب ضارية تحته فوثبت السكالب عليهم سافا كتهوا هي تنظروا كان آخر ما كل
منها عيناها التعتير فلما قتل بذرت قطرة من دمه على الارض فلم تزل تغلي حتى بعث
الله بختنصر عليهم فخافته امرأة فداسه على ذلك الدم فألقى الله في قلبه ان يقتل منهم
على ذلك الدم حتى يسكن فقتل منهم سبعين ألفا حتى سكن الدم وقال السدي نحو هذا
غير انه قال أراد الملك ان يتزوج بنت امرأة فنهاه يحيى عن ذلك فطلبت المرأة من الملك
قتل يحيى فأرسل اليه فقتله وأحضر رأسه في طست وهو يقول له لا تمل لك فبقى دمه يغلي
فطرح عليه تراب حتى بلغ سور المدينة فلم يسكن الدم فسلط الله عليهم بختنصر في جمع
عظيم فحصرهم فلم يظفر بهم فأراد الرجوع فقاتته امرأة من بنى اسرائيل فقالت بلغني
انك تريد العود قال نعم قد طال المقام وجاع الناس وقلت الميرة بهم ومضاق عليهم فقالت
ان فحمت لك المدينة أنتة ل من آمر بك بقتله وتكف اذا امرتك قال نعم قالت اقسم
جنديك أربعة أقسام على نواحى المدينة ثم ارفعوا أيديكم الى السماء وقلوا اللهم انا
نسمة فتحكك على دم يحيى بن زكريا ففعلوا فخر ب سور المدينة فدخلوها فمات منهم العجوزان
يقتلوا على دم يحيى بن زكريا حتى يسكن فلم يزل يقتل حتى قتل سبعين ألفا ومن الدم
فأمرته بالكيف وكف وخرب بيت المقدس وأمر ان تبنى فيه الجيف وعادو معه دانيال
وضميره من وجوه بنى اسرائيل منهم عزرا وياوئيل ورأس الجملوت فكان دانيال
أكرم الناس عليه فحسددهم الجوس وسعوا بهم الى بختنصر وذكروا نحو ما تقدم من
القائه الى السبع ونزول الملك عليهم وصرخ بختنصر ومقامه في الوحش سبع سنين
وهذا القول وما لم نذكره من الروايات من ان بختنصر هو الذى خرب بيت المقدس وقتل
بنى اسرائيل عند قتلهم يحيى بن زكريا باطل عند أهل السير والتاريخ وأهل العلم
بأمور الماضين وذلك انهم أجمعون مجمعون على ان بختنصر غزى بنى اسرائيل عند قتلهم
قديهم شعيا في عهد أرميا بن حلقيا وبين عهد أرميا وقتل يحيى أر بعامة سنة واحدة
وستون سنة عند اليهود والنصارى ويذكرون ان ذلك في كتبهم وأسفارهم مبين
وتوافقهم الجوس في مدة غزو بختنصر بنى اسرائيل الى موت الاسكندر وتناقلهم
في مدة ما بين موت الاسكندر ومولده يحيى فيزعمون ان مدة ذلك كانت احدى وخمسين
سنة وأما ابن اسحق فإنه قال الحق ان بنى اسرائيل عمروا بيت المقدس بعد رجوعهم
من بابل وكثروا ثم عادوا يحدثون الاحداث ويعود الله سبحانه عليهم ويبعث فيهم
الرسل ففقر بقاء يكذبون وفريقا يقتلون حتى كان آخر من بعث الله فيهم زكريا وابنه
يحيى وعيسى ابن مريم عليهم السلام فقتلوا يحيى وذكروا يافا بعث الله عليهم ملكا من
ملوك بابل يقال له جودرس فسار اليهم حتى دخل عليهم الشام فلما دخل عليهم بيت
المقدس قال لقائد عظيم من عساكره اسمه نبوزاذان وهو صاحب الغيل انى كنت
حلفت لئن انا ظفرت ببني اسرائيل لا قتلهم حتى تسيل دماؤهم في وسط عكركى الا

ورثه دفعا على بيت جر كس وأصيب قاسم بك برصاصة من المنارة ومات فعند ذلك عزم جر كس على الرحيل والفرار
 فخرج معه أحد بني الأهر ومحمد ١٣٢ بك جر كس الصغير وأركب خمسة من عساكره على خمسة من

الهنج المجلد بالمال وذهبوا
 الى جهة مصر القديمة وعدوا
 الى انبر الاخر وساروا وتحلف
 منهم مصر محمد بك ابن أبي شنب
 وعمر بك أمير الحاج ورضوان
 بك وعلى بك وابراهيم بك
 فارس كور وطاع محمد باشا الى
 القلعة ثانيا ونزل على باشا
 وسافر الى منصبه بكر يد وترأس
 ذوالفقار بك وقاسم عثمان
 بك كاشف علوكة صديقه
 وهو عثمان بك الشهير الذي
 يأتي ذكره وأرسلوه بحجة يوسف
 بك زوج هانم بنت ابوطا
 خلف محمد بك جر كس ومعه
 عساكر وأغات البلكات
 فصاروا كل من وجده من
 أتباع جر كس بالجيزة أو خلافها
 يقتلونه ووقعوا باجدا فندى
 الروزناجي فإرسلوه الى محمد
 باشا فحبسه مع المعلم داود
 صاحب العيار المعروف ثم
 فتلوه ما وقعوا به عمر بك أمير
 الحاج ومحمد بك ابن أبي شنب
 وجده ومبايا جامع الأزهر
 وعلموا رجب لدا سردار
 جدوى والامواسي بقى رحبا
 الى بركة الحاج ليذهب الى
 السويس ورسولان قتلوا
 واتي برؤسهما وبنوا ببيت
 المقاولين والهربانيين وبيت
 جر كس الكبير ومن معه بعد

ان لا أحد من أقتله وأمره ان يدخل المدينة ويقتلهم حتى يبلغ ذلك منهم فدخل
 نبوزادان المدينة فاقام في المدينة التي يقربون فيها قر بانهم فوجد فيها ما يغلي فقال
 يا بني اسرائيل ما شأن هذا الدم يغلي فقالوا هذا دم قربان لنا لم يقبل فلذلك هو يغلي
 فقال ما صدقتموني الخبر فقالوا انه قد انقطع منا الملك والنبوة فذلك لم يقبل منا فذبح
 منهم على ذلك الدم سبع مائة وسبعين رجلا من رؤسهم فلم يهدأ فأمر بسبع مائة من
 علماتهم فذبحوا على الدم فلم يهدأ فلما رأى الدم لا يبرد قال لهم يا بني اسرائيل أصدقوني
 واصبروا على أمر ربكم فقد طال ما ملككم في الارض تفعلون ما شئتم قبل ان لا أدع
 منكم نافع نأرو ولا ذكر الا قتلته فلما رأوا الجهد وشدة القتل صدقوا الخبر وقالوا هذا
 نبي كان يهان عن كثير ما يخط الله ويخبرنا بخبركم فلم تصدقه وقتلناه فهذا دمنا فقال
 ما كان اسمه فقالوا يحيى بن زكريا قال الآن صدقتموني لمثل هذا انتقم ربكم منكم
 وحرساجدوا قال لمن حوله أغلقوا ابواب المدينة واخرجوا من ههنا من جيش جودرس
 ففعلوا وخلا في بني اسرائيل ثم قال للدم يا يحيى قد علم ربى وربك ما قد أصاب قومك من
 أجلك وما نزل منهم فاهدأ ذن الله نيل ان لا يبقى من قومك أحد فمات الدم ورفع
 نبوزادان القتل وقال آمنت بما آمنت به بنو اسرائيل وصدقته رأيت انه
 لم يرب غيره ثم قال لبني اسرائيل ان جودرس أمرني ان اقتل فيكم حتى تسيل دماؤكم في
 سكره ولست استطيع ان اعصيه قالوا افعل فأمرهم ان يحفروا حفيرة وأمر بالحمل
 والبالغ والشيوخ والبنوة والغنم والابل فذبحوها حتى كثر الدم واجرى عليه ماء فسال
 الدم في المسكر في بالتملى الدين كن قتلهم فالقرا فوق المواشي فلما انصرف جودرس
 الى الدم قد بلغ سكره ارسل الى نبوزادان ان ارفع القتل عنهم فقد انتقم منهم بما
 فعلوا وحى الوعدة الاخيرة التي أنزل الله ببني اسرائيل يقول الله تعالى لى ابيه محمد
 صلى الله عليه وسلم وفضينا الى بني اسرائيل في الكتاب انفس من في الارض مرتين
 ونعمنا فلما كبروا وذابوا وهذا اول ما بعثنا عليكم هادانا اولى باس شديد
 في سواد لالديار وكان وعدا فمعه ولا ثم رددناك الى الكثرة عليهم وأمدناكم باموال
 كثيرة فذبحتمكم ثم انكم انتم احدثتم انفسكم واراساتكم فلها فاذابوا
 وهذا آخر ما وردوا به ولا بد دخلوا المسجد كدخلوا اول مرة وليتبروا ما فعلوا بتبيرا
 هدى وبعثنا برحمته ان عدتم عدنا رجعنا جهنم لكافرين حصيرا وهدى من الله
 حين كانت النعمة الاولى بجهنم وجده ثم رد الله سبحانه لهم السكرة ثم كانت النعمة
 الاخيرة جودرس وجنوده وكانت انفسهم الوعدتين فيها ان خراب بلادهم وقتل
 رجالهم وسبي ذرارهم ونسأهم يقول الله تعالى وليتبروا ما فعلوا بتبيرا وزعم بعض
 أهل العلم ان قتل يحيى كان أيام أردشير بن بابك وويل كان قتله قبل رفع المسيح عليه
 السلام بسنة ونصف والله أعلم

أيام رجح عثمان بك ويوسف بك والبريدة فاجبروا ذوالفقار بك وعلى بك الهندي انهم لما وصلوا حوش ذكر
 ابن عيسى سالوا العرب بن محمد بك جر كس ومن معه فاجبروهم انهم باقوا هناك ثم أخذوا معهم دليلا أوصاهم الى الجبل

الاخضر وركبوا من هناك الى ذرته وكان هرؤب جركس وخروجه من مصر يوم السبت سابع جادى الاخرة (سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف) ثم انهم عملوا جمعية وكتبوا عرضا حال

١٣٣

(ذكر قتل زكريا)

لما قتل يحيى وسمع أبوه بقتله فرها ربا فدخل بستانا عند بيت المقدس فيه اشجار فارسل الملاك في طلبه ففرز زكريا بالشجرة فنادته هلم الى يانبي الله فلما اتاها انشقت فدخلها فانطبت عليه وبقي في وسطها فاتي عدو الله ابليس فاخذ هذب وردائه فاخرجه من الشجرة ليصدقوه اذا أخبرهم ثم اتى الطالب فاخبرهم فقال لهم ماتريدون فقالوا نعم فقال زكريا فقال انه سحره هذه الشجرة فانشقت له فدخلها قالوا لا نصدقك قال فان لي علامة تصدقوني به فاراهم طرف ردائه فاخذوا القوس وقطعوا الشجرة باثنتين وشقوها بالمشارفات زكريا فيها فسلط الله عليهم اخبث أهل الارض فاقام به منهم وقيل ان السيف في قتله ارا بليس جاء الى مجاس بنى اسرائيل فمدف زكريا بغير يم وقال لهم ما احببنا غير هو وهو الذي كان يدخل عليها فطابوه فهرب بوزكر من دخوله الشجر نحو ما تقدم

(ذكر ولادة المسيح عليه الصلاة والسلام ونبوته الى آخر امره)

كانت ولادة المسيح أيام ملوك الطوائف قالت الجوس كان ذلك بعد خمس وستين سنة من غلبة الاسكندر على أرض بابل وبعد احدى وخمسين سنة مضت من ملك الاشكانيين وقالت النصارى ان ولادته كانت ماضى ثلثا ثلث وثلاث وستين سنة من وقت غلبة الاسكندر على أرض بابل وزعموا ان مولد يحيى كان قبل مولد المسيح بستة اشهر وان مريم عليها السلام حلت بعيسى ولها ثلاث عشرة سنة وقيل خمس عشرة وقيل عشرين وان عيسى عاش الى ان رفع اثنتي عشرة سنة وثلاثين سنة وان مريم عاشت بعده ست سنين فكان جميع عمرها احدى وخمسين سنة وان يحيى قتل قبل ان يرفع المسيح واثت المسيح النبوة والرسالة وعمره ثلاثون سنة وقد ذكرنا حال مريم في خدمة الكنيسة وكانت هي وابن عمها يوسف بن يعقوب بن ماثان التجار يلبان خدمة الكنيسة وكان يوسف حكيما تجارا يعمل بيديه وينصدق بذلك وقالت النصارى ان مريم كان قد تزوجها يوسف ابن عمها الا انه لم يقر بها الا بعد رفع المسيح والله اعلم وكانت مريم اذا نفد ماؤها وما يوسف ابن عمها اخذ كل واحد منهما قلته وانطلق الى المغارة التي فيها الماسية يستعديان منه ثم رجعا الى الكنيسة فلما كان اليوم الذي فيها فيه جبرائيل تقدمها فقال ليوسف ليذهب معها الى الماسية فقال عندي من الماسية ما يكفيني الى غدا فاخذت قلته وانطلقت وحدها حتى دخلت المغارة فوجدت جبرائيل قد مثله الله لها بشرا سويا فقال لها يا مريم ان الله قد بعثني اليك لاهب لك غلاما زكيا قالت انى اعوذ بالرحمن منك ان كنت نعيما اى عطية الله قيل هو اسم رجل بعينه وتكسبه هو قال اما انارسلوك بك لاهب لك غلاما زكيا قالت انى يكون لى

بما حصل واعطوه للقابجي وسلموه ألف كيس من أصل حلوان بلاد اسمعيل بك ابن ابواطو أمراءه وبلاد ابي شذب وابنه وأمرائه أيضا وذلك خلاف بلاد محمد بك قطامش ورضوان أغاو كور محمد أغا كخدا قيطاس بك وكتبوا أيضا مكاتبة الى الوزير الاعظم يطلب محمد بك قطامش تابع قيطاس بك الذى تقدم ذكره وهو ربه الى الروم بعد قتل سيده وختم عليه جميع الامراء الصناجق والاغوات واعطاه الباشا الى قابجي باشا فلما

وصل الى الدولة طلب الوزير محمد بك فلما حضر بين يديه قال له أهل مصر ارسلوا يطلبونك اليهم مصر فاعتذر بتهذات يده وانه مدين فاعلموا عليه بالدفتر دارية والذهب الى مصر وكتبوا فرمانات لاسائر الجهات بالاهل داردم محمد بك جركس أينما وجد لانه عاص وهمسدوا أهل شرو ذلك حسب طلب المصرين ثم ان محمد باشا والى مصر خلع على جماعة وقلدتم امرات نقاد مصطفي بن ابواطو صخبة وحسن أغات الجمالية سابقا صخبة وسمعيل بن اداني صخبة ومحمد جاني بن يوسف بك الجزار صخبة وسليمان

كاشف القلاقي صخبة وذلك خلاف الوجاهات والبلكات والسادد وغيرهم وسائر الحال وانتهت الرئاسة بمصر الى ذى الفقار المذكور الى بك الهندى وضر محمد بك قطامش الى مصر من الديار الرومية فلم يتمكن من الدفتر دارية لان على

بك الهندي تقاضاه بموجب الشرط السابق وكل قليل يذا كرمه ذبك ذا الفقار بك فيقول له طوّل روحك فانفق ان على بك
المعروف بابي العذب ومصطفى بك بن ١٣٤ ايواظ ويوسف بك الخائن ويوسف بك الشرايبي وعبد الله انا كتحدا

غلام ولم يسمي بشي ولم اكن بغيا اي زانية قال كذلك قال ربك الى قوله امرام قضيا
فلما قال ذلك استسلمت لقضاء الله فنفع في جيب درهما ثم انصرف عنها وقد جلت
بالسج وملاّت ذمتها وعادت وكان لا يعلم في اهل زمانها اعبدها ومن ابن عمها يوسف
النجار وكان معها وهو اول من اناكر جملة اهلها الذي بها السمة عظيمة ولم يدرك على
ماذا يضع ذلك منها فاذا اراد ان يتم هذا كرسلا لها وانها لم تغيب عنه ساعة قط واذا
اراد ان يبرئها رأى الذي بها افعالا الشدة ذلك عليه كما هو افعال كان اول كلامه لها ان قال
لها انه قد وقع من امرك شيء قد حرصت على ان امنيته واكتمه فغلبنى فقالت قل قولا
جديلا فقال حدثني هل ينبت زرع بغير بذرة قالت نعم قال فهل ينبت شجر بغير غيث
يصيبه قالت نعم قال فهل يكون ولد بغير ذكرا قالت له نعم الم تعلم ان الله انبت الزرع يوم
خلقه بغير بذرة الم تعلم ان الله خلق الشجر من غير مطر وانه جعل بتلك القدرة الغيث حياة
للشجر بعد ما خلق كل واحدة منها وحده او تقول ان يقدّر الله على ان ينبت حتى
يستعير بالبذر والمطر قال يوسف لا أقول هكذا ولكني أقول ان الله يقدر على ما يشاء
انما يقول لذلك كن فيه كونه قالت له ألم تعلم ان الله خلق آدم وحواء من غير ذكرا ولا
انثى قال بلى فلما قالت له ذلك وقع في نفسه ان الذي بها شيء من الله لا يسمع ان يسألها
عنه لما رأى من كتمانها له وقيل انها خرجت الى جانب الحرات لحيض أصابها
فاحتدت من دونهم حجابا من الجدران فلما ظهرت اذ ابرجل معها واذ كرا الايات فلما
سمعت آياتها خلتها امرأة زكريا باليلة تزورها فلما افتحت لها الباب التزمها فالت امرأة
زكريا الى حبل فقالت لها مريم واذ اياض حبلي قالت امرأة زكريا فاني وجدت مافي
بطني سجدت في بطنك وولدت امرأة زكريا يحيى هو قد اختلف في مدة حملها فاقيل
تسعة اشهر وهو قول النصارى وقيل ثمانية اشهر فكان ذلك آية اخرى لانه لم يعش
من ثمانية اشهر غيره وقيل ستة اشهر وقيل ثلاث ساعات وقيل ساعة واحدة وهو
أشبهه بنافه القرآن العزيز لقوله تعالى فحملته فانتبذته مكانا فصياعقه بالقاء
فلما احسّت مريم خرجت الى جانب الخراب الشرقي فالت اقضاء فاجاءها الخاض الى
جذع النخلة فقالت وهي تقاضى من الجبل استحياء من الناس يا ليتني مت قبل هذا
وكنت نسيا منسيا يعني نسي ذكرى واثرى فلا يرى الى اثر ولا عين قالت مريم كنت
اذا خلوت حدثني عيسى وحده فاذ كان عندنا انسان سمعت تسبيحه في بطني
فناداه جبرائيل من تحتها الى من اسفل الجبل لا تخزني قد جعل ربك تحتك سريا
وهو امر الصغير اجرا فاحتما من قرأ من تحتها بكسر الميم جعل المنادي جبرائيل ومن
فتحها اول انه عيسى انطقه الله وهزى اليك بجذع النخلة كان جذعا مقطوعا فنهزته فاذا
هو نخلة وقيل كان منة طوعا فلما اجهدها الطاق احتضنته فاستقام واخضر وأرطب
فقبل لها وهزى اليك بجذع النخلة فنهزته فتساقط الرطب فقال لها كل واشربي

الجوا وشية وسليمان انا
أبادفية والكل من فرقة
القاسمية كنوا يجتمعون
في كل ليلة عند واحد منهم
يعملون حظا ويشربون
شرابا فاجتمعوا في ليلة عند
علي بك أي العذب فلما أخذ
الشراب من عقراه ثم تأوه
مصطفى بك ابن ايواظ
وقال يموت العزيز اني
الكبير والصغير ويصير
الهندي ملوكا سلطان مصر
ونا كل من تحت يده والباشا
في قبضته وكان النيل قريب
الوفاء فقال علي بك انا اتل
الباشا يوم جبر البحر وقال
أبودفية وأنا نتل ذا الفقار
وقال مصطفى بك وانا اقل
الهندي وكر واحد من
الجماعة التزم بقتل واحد
وقرؤا الفاتحة وكن معهم
مملوك أصله من مماليك
عبد الله بك ولما دتل سيده
هرب الى الهند وأقام في
خدمته أياما فلما تقاضاه مصطفى
بك الصغرية أخذه من على
بك الهندي فلما سمع منهم
ذلك القول ذهب الى علي
بك الهندي وأخبره فنهزته
الى ذي الفقار فآخبره ايضا
فبعثه الى الباشا فآخبره اما
كان يوم الديوان ومات على

بك أبو العذب قبض عليه الباشا وقتلته بموت ديوان قايقاى وأحاط بداره وبم ما فيها وكان
شيا كثيرا وارسل في الوقت فرمنا الى الاغابا القبر على باقى الجماعة فبصره على مصطفى بك ابن ايواظ وأركبوه سارا

وصحبه مقدمه وأخضروه الى البشاشا فمربته و قتل معه مقدمه أيضا واختفى الباقون وأخذوا الفقار فرموا بنفى
هانم بنت ايواظ بك وأم محمد بك ابن أبي شذب ومحظية على بك فذاع ١٣٥ عثمان جاو يش التازدغلى في ذلك

واستقبحه وضمن غائلتهن
والزمهن أن لا يخرجن
من بيوتهن ورتب لهن
كفايتهن فلما حصل ذلك
ضعف جانب القاسمية
وانفرد على بك الهندي وكان
ذو الفقار أرسل الى الشام
فاحضر رضوان أغا ومحمد
أغا الكور فجعوا لرضوان
أغا أغات الجميلية ومحمد بك
الحجازا غائب باقليم المنوفية
فعند ذلك اغتتموا الفرصة
وتحرك محمد بك قطامش
في طلب الدفتردارية فدبروا
امرهم مع يوسف جرجي
عزيزان البركاوي ورضوان أغا
وعثمان جاو يش التازدغلى
وقتلوا على بك الهندي
وذا الفقار قاصوه وأرسلوا
الى محمد بك الحجازا خبر بريد
وأمرها اسمعيل بك قيطاس
وهو باقليم المنوفية وقلدوا
مصطفى أفندي الدميحامي
صنعية وجعلوه كما هم جرجا
وقبضوا على سليمان بك
أبي شذب وقضى اسمعيل بك
أشغاله وسافر بالتجريدة الى
المنوفية وأخذ صحبته عزبان
نصف سعدوساروا الى محمد
بك الحجازا وكان لما وصله
المخبر أخذ ما به عزاليه وترك
الوطاق وارسل الى جسر

وقرى عينا قاترين من البشر أحدهما قولي اني نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم
انسيا وكان من صام في ذلك الزمان لا يتكلم حتى يمسي فلما ولدت هذيل فذهب ابليس فاخبر
بنى اسرائيل ان مريم قد ولدت فأقبلوا يشهدون بدعوتها فأتته قومها تحمله وقيل
ان يوسف التجار تركها في مغارة أربعين يوما ثم جاء بها الى أهلها فلما رأوها قالوا لها
يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا أخت هرون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا
فسابك أنت وكانت من نسل هرون أخى موسى كذا قيل قالت انها ليست من نسل
هرون انما هي من سبط يهوذا بن يعقوب من نسل سليمان بن داود وانما كانوا يدعون
بالصالحين وهرون من ولد لاوى بن يعقوب قالت لهم ما أمرها الله به بعد ذلك فلما
أرادوها بعد ذلك على الكلام أشارت اليه فغضبوا وقالوا السخر يتهاينا أشد علينا من
زناها قالوا كيف تكلم من كان في المهد صبيا فتكلم عيسى فقال اني عبد الله آتاني
الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت
حيافسكان أول ما تكلم به العبودية ليكون أبلغ في الحجة على من يعتقد أنه اله وكان
قومها قد أخذوا الحجارة ليرجموها فلما تكلم ابنها تركوها ثم لم يتكلم بعدها حتى كان
بمنزلة غيره من الصبيان وقال بنو اسرائيل ما أحباها غير ذكر يا فانه هو الذي كان يدخل
عليها ويخرج من عندها فطلبوه ليهلكوه ففر منهم ثم أدر كوه فقتلوه وقيل في سبب قتله
غير ذلك وقد تقدم ذكره وقيل انه لما دنا نفاسها وحي الله اليها ان اخرجي من ارض
قومك فانهم ان ظفروا بك عيروك وقتلوك ولذك فاحتملها يوسف التجار وسار بها
الى ارض مصر فلما وصل الى تخوم مصر ادركها الخصاص فلما وضعت وحي محزونة
قيل لها لا تحزني الآية الى انسيا فكان الرطب يقط عليها وذلك في الشتاء
واصبحت الاصنام منكوسة على رؤسها وفزع الشياطين فجاءوا الى ابليس فلما
رأى جامعهم سألهم فاخبروه فقال قد حدث في الارض حادث فطار عند ذلك وغاب عنهم
فربما كان الذي ولد فيه عيسى فرأى الملائكة محمد قين به فعلم ان المحدث فيه ولم
تمكنه الملائكة من النوم عيسى فعاد الى أصحابه واعلمهم بذلك وقال لهم ما ولدت
امراة الا وأنا حاضر واني لارجو ان اضل به أكثر من يهتدي واحتملته مريم الى ارض مصر
في كئنت اثنى عشرة سنة تكتمه من الناس فكانت تلتقط السبل والمهد في منكبيها
قلت والقول الاول في ولادته بارض قومها لا القرآن اصح لقرول الله تعالى فأتته به
قومها تحمله وقوله كيف تكلم من كان في المهد صبيا وقيل ان مريم حملت المسيح
الى مصر بعد ولادته ومعها يوسف التجار وهي الرتبة التي ذكرها الله تعالى وقيل
الرتبة دمشق وقيل بيت المقدس وقيل غير ذلك فكان سبب ذلك الخوف من ملك بنى
اسرائيل وكان من الروم واسمه هيردوس فان اليهود اخبروه بقتله فساروا الى مصر
واقاموا بها اثنى عشرة سنة الى ان مات ذلك الملك وعادوا الى الشام وقيل ان هيردوس

سديعة فلحقه هنالك وحاربوه وقتل بينهم اجنادا وعرب وحي نفسه الى الليل ثم اخذ معه مملوكين وبعض احتياجات
ونزل في مركب وسار الى رشيد وترك أربعة وعشرين مملوكا فاخذوا الهجن وساروا الى البحر حتى جاؤوا وطافى اسمعيل

بك وتختلف عنهم علوك ماشي فذهب الى وطاق اسمعيل بك قيطاس وعرفه بكانهم فارسل اليهم كخذاه بظانته فردوهم
واخذهم عنده فاقاموا في خدمته ولم ١٣٦ ينزل مجد بك في سيره حتى دخل الى رشيد واختفى في وكالة ووصل خبره الى

لم يرد قتله ولم يسمع به الا بعد وفاته وانما خافوا اليه ودهليه والله اعلم

(ذكر نبوة المسيح وبعض معجزاته)

لما كانت مريم بعصر نزلت على دهقان وكانت داره ياوى اليها الفقراء والمساكين فسرقت
له مال فلم يعلم المساكين فخرت مريم فلما رأى عيسى خزن امه قال اتريدن ان أدله على
ماله قالت نعم قال انه أخذها الاعشى والمقدما شتر كافيته حمل الاعشى المقدم فاحذته فقيل
للاعشى ليحمل المقدم فظهر العجز فقال له المسيح كيف قويت على حمل الباريحة لما
أخذت المسال فاعترفا واعاداه ونزل بالدهقان اضياف ولم يكن عنده شراب فاهتم لذلك
فلما رآه عيسى دخل بيتا للدهقان فيه صقان من جراد فأمر عيسى بيده على أفواهها
وهو عيشي فامتلات شرابا وهو حينئذ انتمها شربة سنة وكان في الكتاب يحدث
الصبيان بما يصنع أهلوهوم وبما كانوا يكتون قال وهب بيننا عيسى يلعب مع الصبيان
اذ وثب غلام على صبي فضربه على رجله فقتله فأتاه بين رجلي المسيح متلطم بالدم
فانظروا به الى الحماكم في ذلك البلد فقالوا قتل صديقا له الحماكم فقال ما قتلته
فأرادوا ان يبطشوا به فقتل انثوى بالصبي حتى أسأله من قتله فمجهوب من قوله
واحضر داعية القتل فدعا الله فأحياه فقال من قتلك فقال قتلتني فلان يميني الذي
قتله فقال بنو اسرائيل للقتيل من هذا قال هذا عيسى بن مريم ثم مات الغلام من ساعته
وقال عما سمعت مريم عيسى اني صباغ يتعلم عنده فاجتمع عنده الصباغ ثياب وعرض
حاجة فقال للمسيح هذه ثياب مختافة الانوان وقد جعلت في كل ثوب منها خيطا على
اللون الذي يصبغ به فاصبغها حتى أعود من حاجتي هذه فاحذها المسيح وألقاها في
حطب واحد فلما عاد الصباغ سألها عن الثياب فقال صبغتها فقال أين هي قال في هذا
الحطب قال كذا قال نعم قال لقد أسدتها على أصحابها وتغيظ عليه فقال له المسيح لا تهمل
وانظرا اليها وقم وأخرجها كل ثوب منها على اللون الذي راد صاحبها فمحب الصباغ
منه وعلم ان ذلك من الله تعالى ولمساعد عيسى وأمه الى الشام نزوا بقريبة يقال لها
ناصرية وبها سميت النصارى فاقام الى ان بلغ ثلاثين سنة فوحي الله اليه ان يبرز
لمناس ويدعهم الى الله تعالى ويدعوهم الى المرضي والزمني والاكنة والارض وغيرهم
من المرضي ففعل ما أمر به وأحب الناس وكثرا تبايعوه ولاذ كرهه وحضر يوما طعام
بعض الملوك ومن دعا الناس اليه ففقد على قصصيا كل مهاولا تنقص فقال الملك من
أنت قال انا عيسى بن مريم فقبل الملك من ملابسه واتبعه في نفر من أصحابه فكانوا
المحواريين وقيل ان المحواريين هم الصباغ الذي تقدم ذكره وأصحاب له وقيل كانوا
صبياديين وقيل قصاريين وقيل ملاحين والله اعلم وكانت هدتهم اثني عشر رجلا وكانوا
اذا جاعوا أو عطشوا قالوا يا روح الله تدعنا ساعطينا فصر بيمينه الى الارض فيخرج
لكل انسان منهم رغيفان وما يشربون فقالوا من أفضل منا اذا اشتئنا أطمعنا وسقيتنا

حسين جرجي الحساب فقبض عليه وقتله بعد ان استأذن في ذلك وقاد في نظير ذلك الصنجية وكشوفية البحيرة
(سنة أربعين ومائة وألف)
ونزل بعد ذلك الى البحيرة ثم حضر محمد بك جركس من غيبته ببلاد الاقريق وطالع على درنه وارسل مركبه اتى وصل فيها الى الاسكندرية وحضر اليه امرأه الذين تركهم قبل جهة قبلي فركب معهم ونزل الى البحيرة ليصل الاسكندرية فصادف حسين بك الحساب ففرقه وغمم جركس خيامه وخيموه وجعل ثم رجع الى الفيوم ونزل على نوبه ويف ثم ذهب الى القليعة قرب جرجا واجتمع مع عليه التماسية المشردون بخار به حسين بك ما كره جرجا والسدارة وتقل حسن بك وطائفة واستولوا على رمااتهم وعازفهم ووصلت اخيماره الى مصر فجمع ذو القاد بك جماعة رآه خرج فرمنا بسفر قريبة فاسافر اليه عنده ان بك وعلى بك نظامش وعساكر فتلاقوا مع بوادي البهنسا فكانت الهزيمة على البريلة واستولوا محمد بك جركس ومن

...على ... خيمهم خيامهم وحل بينهم الليل ورجع المهزومون الى مصر فجمع ذو القاد الامراء وقال
... الى الشهل واخرج فرمنا بسفر قريبة ... الى مصر وفقطا وفرمانا من الباشا ببلغ ثلثمائة كيس من

من الميرى عن السنة القابلة فامتنع عليهم فركبوا عليه وانزلوه وقلدوا محمد بك قطامش فاقطعوا مناهم فرمانا بطلوهم
 وجهزوا امر التجريد واهتموا فيها اهتماما زائدا ورتبوا اشغالهم ١٣٩ وخرجوا وجرحت امور حروب وقتل من

جماعة جركس سليمان بك
 ثم وقعت الهزيمة على جركس
 ووصل الى مصر باكب
 باشا وذلك في سنة اثنتين
 واربعين ومائة الف وطلع
 الى القلعة فمكث اشهر
 وانهزل العساكر في اواخر
 السنة وحصل بمصر في ايام
 هذه التجار يدضنك عظيم
 وثار جماعة القاسمية المختفون
 بالمدينة وديروا مكرهم
 ووثبهم في ذلك سليمان اغا
 ابودفيع ودخل منهم طائفة
 على ذى الفقار بك وقتل
 العشاء في رمضان وقتلوه وكان

محمد بك جركس جهة الشرق
 ينتظر موعدهم معه ففضى
 الله بوجركس خارج مصر
 وموت ذى الفقار داخلها
 ولم يشعرا أحدهما بموت الآخر
 وكان بينهما خمسة ايام وثار
 اتباع ذى الفقار بالقاسمية
 وظهروا عليهم وقتلوه
 وشردوهم ولم يبق منهم قائم بعد
 ذلك الى يومنا هذا فانقرضت
 دولة القاسمية من الديار
 المصرية وظهرت دولة الفقارة
 وتفرغ منها طائفة القازدغاية
 وسياتي تامة الاخبار هند
 ذكرت ارجهم في وفيساتهم
 وقد جعلت هذا فصلا مستقلا
 من اول القرن الى سنة اثنتين

فقال افضل منكم من ياكل من كسب يده فصاروا يغسلون الثياب بالاجرة ولما ارسله
 الله اظهر من المعجزات انه صور من الطين صورة طائر ثم نفخ فيه فصار طائرا باذن الله
 قيل هو الخفاش وكان غابا على زمانه الطب فأتاهم عابرا الاكمة والابوص واحيا
 الموتى بهيولهم فمن احياه عازرو كان صديقا لعيسى فرض فارسات اخته الى عيسى
 ان عازر يموت فسار اليه وبينهما ثلاثة ايام فوصل اليه وقدمات منذ ثلاثة ايام فأتى
 قبره فدعاه فعاش وبقى حتى ولد له واحيا امرأة وعاشت وولد لها واحيا سام بن نوح
 كان يوما مع الحوارين يذكر نوحا والغرق والسفينة فقالوا لوبعث لنا من شهد ذلك
 فأتى تلا وقال هذا قبر سام ابن نوح ثم دعا الله فعاش وقال قد قامت القيامة فقال المسيح
 لا ولكن دعوت الله فاحياك فسألوه فاخبرهم ثم عاد ميتا واحيا عذرا النسي قال له
 بنو اسرائيل احيا لنا عذرا والآخر قال فدعا الله فعاش فقالوا ما تشهد لهذا الرجل
 قال اشهد انه عبد الله ورسوله واحيا يحيى بن زكريا واحيا غير من ذكرناه وكان عيسى
 على الماء

(ذكر نزول المسائدة)

وكان من المعجزات العظيمة نزول المسائدة وسبب ذلك ان الحوارين قالوا له يا عيسى
 هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء فدعا عيسى فقال اللهم انزل علينا
 مائدة من السماء تكون لنا عيدا لا ولنا و آخرنا فنزل الله المسائدة عليهم اخبروهم
 ياكون منها ولا تنفذ فقال لهم انها مقيمة ما لم تدخروا منها فامضى يومهم حتى ادخروا
 وقيل اقبلت الملائكة تحمل المسائدة عليهم اسبعة أرغفة وسبعة أحوات حتى وضعوها
 بين أيديهم فأكل منها آخر الناس كما أكل أولهم وقيل كان عليهما من ثمار الجنة وقيل
 كانت تمد بكل طعام الا اللحم وقيل كانت سمكة فيها طعم كل شيء فلما أكلوا منها وهم
 خمسة آلاف وزادت حتى بلغ الطعام ركبهم قالوا نشهد انك رسول الله ثم تفرقوا
 فتحدثوا بذلك فكذب به من لم يشهده وقالوا سحر أعينكم فافتتن بعضهم وكفروا وسخروا
 خنازير ليس فيهم امرأة ولا صبي فبقوا ثلاثة ايام ثم هلكوا ولم يتوالدوا وقيل كانت
 المسائدة سفرة جرات تحتها غمامة وفوقها غمامة وهم ينظرون اليها تنزل حتى سقطت
 بين أيديهم فبكي عيسى وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رجلا ولا تجعلها
 مثله ولا عقوبة واليه ودينظرون الى شيء لم يروا مثله ولم يجسدوا رجلا أطيب من رجلا
 فقال شمعون يارب روح الله آمن طعام الدنيا أم من طعام الجنة فقال المسيح لا من طعام
 الدنيا ولا من طعام الاخرة فاعلموا شيء خلقه الله بقدرته فقال لهم كانوا عساكر
 فقالوا له كل أنت يا روح الله فقال معاذ الله أن آكل منها فليأكل كل وليا كانوا منها فدعا
 المرضى والزمنى والفقراء فأكلوا منها وهم ألف وثلاثمائة تشبعوا وهي بحالها لم تنقص
 فصبح المرضى والزمنى واستغنى الفقراء ثم صعدت وهم ينظرون اليها حتى توارت وندم

١٨ يخ مل ل واربعين ومائة وألف التي هي آخر دولة القاسمية *(ذكروا مات في
 هذه السنين وما قبلها من هذا القرن وما قبله بتليل) من العلماء والاعاظم على سبيل الاجال بحسب الامكان فأتى لم أعز

على شيء من تراجم المتقدمين من أهل هذا القرن ولم يجد شيأ مدوناً في ذلك إلا ما حصلته من وفياتهم فقط وما وصيته في ذهني واستنبطته من بعض أسانيدهم

١٤٠

سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف وهي أول دواة السلطان محمد بن عثمان (وآلهم) الإمام العلامة والمجرب الفهامة شيخ الإسلام والمسلمين وأثر علوم سيد المرسلين الشيخ محمد الخضرشي المالكي شارح خليل وغيره وروى عن والده الشيخ عبد الله الخضرشي وعن العلامة الشيخ إبراهيم اللقاني كلاهما عن الشيخ سالم السنهوري المالكي عن النجم الغيضي عن شيخ الإسلام زكريا الانصاري عن الحافظ ابن حجر العسقلاني بسنده إلى الإمام البخاري توفي سنة إحدى ومائة وألف (ومات) الشيخ الإمام شمس الدين محمد ابن داود بن سليمان العناني تزيل الجنبلاطية أخذه عن علي الحجابي صاحب السيرة والشهاب الغزي والشهاب البابلي والشهاب الحفاجي والبرهان اللقاني وغيرهم حدث عنه حسن بن علي البرهاني والحسيني والبدري وغيرهم توفي سنة ثمان وتسعين وألف (ومات) الإمام الحقين وعمدة المدققين صاحب التآليف العديدة والتصانيف المفيدة السيد أحمد الحجري الحنفى ومن

الحواريون حيث لم أكوا منها وقيل إنه أنزلت أربعمائة يوماً كانت تنزل يوماً وتقطع يوماً وأمر الله عيسى أن يدعو إليه الفقراء دون الأغنياء ففعل ذلك فاشتد على الأغنياء وبعثوا نزلوا وشكوا في ذلك وشككوا غيرهم فيهم سافأوحى الله إلى عيسى أني شرطت أن أعذب المكذبين عذاباً لا أعذب به أحداً من العالمين فمسخ منهم ثلثمائة وثلاثة وثلاثين رجلاً فصبحوا مختارين برفلأرأى الناس ذلك فزعوا إلى عيسى وبكوا وبكى عيسى على الممسخين فلما أبصرت المختار يرعى بكوا وطافوا به وهو يدعوه باسمائهم وهم يشيرون برؤسهم ولا يقدرون على الكلام فعاشوا ثلاثة أيام ثم هلكوا

(ذكر رفع المسيح إلى السماء ونزوله إلى أمه وهو دونه إلى السماء)

قبل أن يعصى استقبله من اليهود فلما رأوه قالوا قد جاء الساحر ابن الساحرة القاعل ابن امسالة وقد فرده وانه فسمع ذلك ودعاه عليهم فاستجاب الله دعاهم ومسخهم خنازير فلما رأى ذلك رأس بنى اسرائيل فزع وخاف وجع كلمة اليهود على قلبه فاجتمعوا عليه فسألوه فقال يا معشر اليهود ان الله يبعثكم فغضبوا من مقالته وثاروا اليه ليقتلوه فبعث اليه جبريل فدخل في خوخة إلى بيت فيها روضة في سقفة فرفعه إلى السماء من تحت الروضة فأمرا رأس اليهود رجلاً من أصحابه اسمه تظليانوس أن يدخل إليه فيقتله فدخل فلم ير أحداً وألقى الله عليه شبه المسيح فخرج إليهم فظنوه عيسى فقتلوه وصلبوه وقيل ان عيسى قال لأصحابه أيكم يحب أن يلقى عليه شبهي وودعهم فقتل فقال رجل منهم أنا يا روح الله فإني عليه شبهة فقتل وصلب وقيل ان الذي شبهه بعيسى وصلب رجل اسرائيلي اسمه يوشع أيضاً وقيل لما علم الله المسيح انه خارج من الدنيا جازع من الموت فدعا الحواريين فصنع لهم طعاماً فقال احضروني الألبان لي أليكم حاجة فلما اجتمعوا عاشهم وقام بينهم فلما فرغوا أخذ يمسح أيديهم بيده ويمسحها بتيابيه فتعاطفوا وذلك وكرهوه فقال من يريد على اللبس شيئاً مما أصنع فليس مني فافروه حتى فرغ من ذلك ثم قال اماماً ممدمة على الطعام وغسلت أيديهم بيدي فليكن في اسوة فلا يتعاطفوا بعصمكم على بعض وأما حاجتي التي أستغيثكم بها فليفتدعوا الله لي وفيهم الذين في الدعاء ان يؤخر أجلى فلما انصبوا أنفسهم للدعاء أخذهم النوم حتى ما يستطيعون الدعاء فجعل يوقظهم ويقول سبحان الله ما تعبدون لي ايها قالوا والله ما قدرى ما لنا لقد كنا نسير فيكم السمر يومنا قد در عليه الليلة وكلنا نريد الدعاء أحيل بيننا وبينه فقتل يذهب بالراعى ويفترق الغنم وجعل ينهى نفسه ثم قال ليكفر في أحدكم قبل أن يصبح الديك ثلاث مرات وليبصعني أحدكم بدمه يسيرة ولأى كان ثمى فخرجوا وفرقوا وكانت اليهود تطالبه فآخذوا شمعون أحد الحواريين وقالوا لهذا صاحبه واختلف العلماء في موته قيل نزل رفعه إلى السماء فقيل رفع ولم يت وقيل توفاه الله ثلاث ساعات ثم أحياه ورفعاه ولما رفع إلى السماء قال الله له أنزل فلما قالوا الشمعون

تصنيفه شرح الكنز وحاشية الدرر والغرر والرسائل وغير ذلك توفي أيضاً في ثلاث السنين رحمه الله ومن شيوخه الشيخ علي الأجهوري والشيخ محمد بن علان والشيخ منصور الطرخي والشيخ أحمد الشيبيني والشيخ خليل اللقاني

وغيرهم كالشيخ قديد الله بن عيسى العلم الغزي (ومات) * علامة الغزنون الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد
ابن أمين الدين محمد الضرير ابن شرف الدين حسين الحسيني الشهير ١٤١

بالشرنابالي شيخ مشايخ الازهر
في عصره كذا ذكرنا به
شيخنا السيد رضى نقلا عن
سبطه العلامة محمد بن الدين
أخذ عن شيوخ عدة كالشيخ
سلطان المزاحي والشيخ هلى
الشبراملى والنور الزيادى
واحمد البشبيشى وأجازة البابلى
وأخذ عنه البليدى والملوى
والجوهري والشبراوى
بواسطة الشيخ عبدربه الديوى
توفى سنة اثنتين ومائة وألف
(ومات) * بالشرنابلى محمد بن محمد
أبو الجمال محمد بن عبد
الكريم الجزائرى دوى عن
أبي عثمان سعيد قدوره وأبي
البركات عبد القادر وأبي الوفاء
الحسن بن مسعود البوسى
وأبي الغيث الشاشى وأجازة
البابلى والاجهورى ومحمد
الزرقانى وعبد العزيز بن محمد
الزيمى والشبراملى والشهاب
الغليوى والغليمى والشهاب
الشامى ومحمد جازى الواعظ
ومفتى تعز محمد الحبشى والنجم
الغزى والقشاشى والشهاب
السبكى والمزاحى توفى سنة
اثنتين ومائة وألف (ومات)
الامام العالم العلامة أبو

عن المسيح جد وقال ما أنا صاحب فتر كوه وفعلوا ذلك ثلاثا فلما سمع صياح الديك بكى
وأخذه ذلك وأتى أحد الحواريين إلى اليهود فدلهم على المسيح وأعطوه ثلاثين درهما
فأتى معهم إلى البيت الذى فيه المسيح فدخله فرفع الله المسيح وألقى شبهه على الذى
دلهم عليه فأخذه وأوثقه وقادوه وهم يقولون له أنت كنت نجي الموتى وتعمل
كذا وكذا فهلا تبكى نفسك وهريقول أنا الذى دللتكم عليه فلم يصغروا إلى قوله
ووصلوا به إلى الخشبة وصلبوه عليه وأقبل ان اليهود لم يصدقوا له عليه الحواري اتبعوه
وأخذوه من البيت الذى كان فيه ليصلبوه فأظلمت الأرض وأرسل الله ملائكة
في الهواء بين يديه وألقى شبه المسيح على الذى دلهم عليه فأخذه ليصلبوه فقال أنا
الذى دللتكم عليه فلم يلتفتوا إليه فقتلوه وصلبوه عليه ورفع الله المسيح إليه بعد ان
توفاه ثلاث ساعات وقيل سبع ساعات ثم أحياه ورفعته ثم قال له انزل إلى مريم فانه لم يبك
عليك أحد بكاءها ولم يحزن أحد حزنها فنزل عليها بعد سبعة أيام فاشتعل الجبل حين
هبط نورا وهى عند المصلوب تبكى ومعها امرأة كان إبراهيم من المجنون فقال
ما شأنكما تبكيان قالتا عليك قال انى رفعتي الله ولم يصبنى الا خبر وان هذا شئ شبه لهم
وأمرها فمعت له الحواريين فبتهم في الأرض رسلا عن الله وأمرهم ان يبلغوا عنه
ما أمره الله به ثم رفعه الله إليه وكساه الريش وألصقه النور وقطع عنه لذة الطعام والمشراب
وطار مع الملائكة فهو معهم فصاوا في السماء كىاسا ويا أرضا ففرق الحواريون
حيث أمرهم فلك الليل التى انبطه الله فيها هى التى تدخن فيها النصارى وتعدى اليهم
على بقية الحواريين يعذبونهم يشتمونهم فسمع بذلك ملك الروم واسمه هيردوس
وكانوا تحت يده وكان صاحب وثق فقبل له ان رجلا كان في بني اسرائيل وكان
يفعل الآيات من أحياء الموتى وخلق الطير من الطين والاحبار عن الغيوب فعدوا
عليه فقتلوه وكان يخبرهم انه رسول الله فقال الملك ويحكم ما منعكم ان تذكروا هذا
من أمره فوالله لو علمت ما خليت بينهم وبينه ثم بعث إلى الحواريين فانتزعهم من أيدي
اليهود وسألهم عن دين عيسى فأخبروه وتابعهم على دينهم واستنزل المصلوب الذى شبه
لهم فغيبه وأخذ الخشبة التى صلب عليها فأكرمها وصابها على بني اسرائيل
فقتل منهم قتل كثيرة فنالك كان أصل النصرانية في الروم وقيل كان هذا الملك
هيردوس ينوب عن ملك الروم الأعظم الملك قيصر واسمه طيباريوس وكان هذا
أيضا يسمى ملكا وكان ملك طيباريوس ثلاثا وعشرين سنة من سنة من سالى ارتفاع المسيح
تعالى هجرة سنة وأياما

(ذكر من ملك من الروم بعد رفع المسيح إلى عهد نبينا صلى الله عليه وسلم) *

زعموا ان ملك الشام جيه صاريه طيباريوس إلى ولده جايوس وكان ملكه أربع
سنين ثم ملك بعده ابن له آخر اسمه قلو ديس أربع عشرة سنة ثم ملك بعده نيرس الذى

الامداد خليف لى بن ابراهيم
القاساني المسالكى أخذ عن
والده وعن أخويه عبد السلام
ومحمد القانين والنور الاجهورى

والشبراملى والشيخ عبد الله الخرشى والشمس البابلى وسليمان المزاحى والشيخ عار الشبراوى والشهاب الغليوى
والشمس الشوبرى الشافى وأحمد الشوبرى الحنفى وعبد الجبار الجنبلاطى ويس العليمى الشامى وأحمد الدواخلى

وعلى التبتيتي وعقد دروسا بالمعبد الحرام وأخذ بها عن محمد بن علان الصديقي والقاضي تاج الدين المالكي وبالمدينة عن
الوجه الحنباري وفرس الدين
الامام أبو سالم عبد الله بن محمد
ابن أبي بكر العياشي المغربي
الامام الرحلة قرأ بالمغرب على
شيوخ منهم أخوه الأكبر
عبد الكريم بن محمد والعلامة
أبو بكر بن يوسف السكتاني
وامام المغرب سيدي عبد
القادر القاسمي والعلامة أحمد
ابن موسى البارور حل الى
المشرق فقرر أبحر على الدور
الاجه - وري والشهاب
الحفاجي وابراهيم الماموني
وعلى الشبراخيتي والشمس
البابلي وسلمان المزاحي
وعبد الجواد الطريفي المالكي
وجاور بالحرمين عدة سنين
فأخذ عن زين العابدين
الطبري وعبد الله بن سعيد
باقشبرو على بن الجمال وعبد
العزيز الزمعي وعيسى
العمالي والشيخ ابراهيم
الكردي وأجازوه ورجع
الى بلاده وأقام بها الى أن
توفي سنة تسعين وألف وله
رحل مجادات وذكروا انه
اجتمع بالشيخ حسن الجهمي
وأجاز كل صاحبه (ومات)
الامام الحجة عبد الباقى
ابن يوسف بن محمد بن محمد
عن لوان الزرقاني المالكي
الروفي ولد سنة عشرين وألف
بدمر ولازم الدور الاجه وري

١٤٢

وعلى التبتيتي وعقد دروسا بالمعبد الحرام وأخذ بها عن محمد بن علان الصديقي والقاضي تاج الدين المالكي وبالمدينة عن
الحلبى وأجازوه توفي سنة خمس ومائة وألف (ومات)

قتل بطرس وبواس فصاحب ما من كسين أربع عشرة سنة ثم ملك بعده بو طاليس أربعة
أشهر ثم ملك اسفميانوس وهذا الذي وجه ابنه طيطوس الى البيت المقدس فهدمه
وقتل من بني اسرائيل غضبا للمسيح ثم ملك ابنه طيطوس ثم ملك أخوه دومطيانوس
ست عشرة سنة ثم ملك بعده نارواس ست سنين ثم ملك من بعده طرايانوس تسع عشرة
سنة ثم ملك بعده هديانوس احدى وعشرين سنة ثم ملك من بعده انطونيوس بن
بطيانوس اثنتين وعشرين سنة ثم ملك مرقوس وأولاده تسع عشرة سنة ثم ملك بعده
دومودوس ثلاث عشرة سنة ثم ملك من بعده فرطينا جوس ستة أشهر ثم ملك بعده
سيواروش أربع عشرة سنة ثم ملك من بعده انطينا نوس سبع سنين ثم ملك من بعده
مريانوس ست سنين ثم ملك من بعده انطينا نوس أربع سنين وفي ملكه مات
جالينوس الطبيب ثم مات الحسن دروس ثلاث عشرة سنة ثم ملك مكسيميانوس ثلاث
سنين ثم مات جورديانوس ست سنين ثم ملك فيلقوس سبع سنين ثم ملك داقوس ست
سنين ثم مات قالوس ست سنين ثم ملك والر بيانوس وقالينوس خمس عشرة سنة ثم ملك
نلوديوس سنة ثم ملك قريبطا يوس شهرين ثم ملك أورابيانوس خمس سنين ثم ملك
طيطوس ستة أشهر ثم ملك فولورنوس خمسة وعشرين يوما ثم ملك فرويوس ست سنين
ثم دلفيانوس ست سنين ثم ملك مخسيمانوس عشرين سنة ثم قسطنطين ثلاث سنين
ثم ملك يليانوس سنين ثم ملك يويانوس سنة ثم ملك والنطيانوس وغرطيانوس
عشر سنين ثم ملك غرطيانوس ووالنطيانوس الصغير سنة ثم ملك تيداسيس الأكبر
سبع عشرة سنة ثم ارقاديوس وأنوريوس عشرين سنة ثم ملك تيداسيس الأصغر
بوالنطيانوس ست عشرة سنة ثم ملك مرفيانوس سبع سنين ثم لاوست عشر سنين ثم
ملك زانون ثمانى عشرة سنة ثم ملك انسطاس سبعة وعشرين سنة ثم ملك يوسطينيانوس
تسع سنين ثم ملك يوسطينيانوس الشيخ عشرين سنة ثم ملك يوسطينس اثني عشرة
سنة ثم ملك ميخايل يوس ست سنين ثم مريقدش وتاداسيس ابنه عشرين سنة ثم ملك
فرقا الذي قتل سبع سنين وستة أشهر ثم هرقل الذي كتب اليه النبي صلى الله عليه
وسلم ثلاث سنين من لدن عمر البيت المقدس بعد ان أخبر به بخت نصر الى الهجرة على
نورهم ألف سنة وتيف ومن ملك الاسكندرا اياما تسعة مائة وتيف وعشرون سنة من
ذلك من وقت ظهوره الى مولده عيسى عليه السلام ثلثمائة سنة وثلاث سنين ومن
مولده الى ارتفاعه اثنتان وثلاثون سنة ومن وقت ارتفاعه الى الهجرة خمس مائة
وخمس وعشرون سنة وأشهر هذا الذي ذكره أبو جعفر من عدد ملوك الروم وقد أدخل
ذكرهم عن شيء من الحوادث التي كانت في أيامهم وقد سطرها غيره من العلماء
بالتاريخ وخالفه في كثير منها ووافقه في الباقي مع مخالفة الاسم وأضاف الى أسماءهم
ذكر شيء من الحوادث في أيامهم وأنا أذكر مختصرا ان شاء الله

(ذكر

مدة وأخذ عن الشيخ عيسى الجهمي والنور الشبراخيتي وحضر في دروس الشمس البابلي
الحديثية وأجازوه جل شيوخه واتى الذكروا ابى الاكرام بن وفي سنة خمس وأربعين وألف وتصدر للاقرام بالازهر وله

مؤلفات منها شرح مختصر خليل وغيره توفي في رابع عشر من رمضان سنة تسع وتسعين وألف وصلى عليه اماما بالناس
 محمد قوثي (ومات) عالم القدس الشيخ عبد الرحيم بن أبي ١٤٢ اللطف الحسيني المحنفي المقدسي

(ذكر ملوك الروم وهم ثلاث طبقات فالطبعة الاولى الصابئون)

ذكر غير واحد من علماء التاريخ ان الروم غلبت اليونان وهم ولد صوفير
 والاسراثيليون يدعون ان صوفير هو الاصغر بن نغر بن عيص بن اسحق بن ابراهيم
 وكانوا ينزلون رومية قبل غلبتهم على اليونان وكانوا يدينون قبل النصرانية بمذهب
 الصابئين ولهم اصنام يعبدونها على عادة الصابئين فكان اول ملوكهم برومية غالوس
 وكان ملكه ثمان عشرة سنة وقيل كان ملك قبله روملس وارمانوس وهما بنيها
 واليهما منبت واضيف الروم اليها وانما غالوس اول من يعد في التاريخ لشهرته ثم
 ملك بعده يوليوس اربع سنين واربع اشهر ثم ملك اوغسطس ومعناه الصيام وهو
 اول من سمي قيصر وتفسير ذلك انه شق عنه بطن امه لانها ماتت وهي حامل به فانج
 من بطنها ثم صار ذلك لقباً لملوكهم وكان ملكه ستاً وخمسين سنة ونجسة اشهر وأكثر
 المؤرخين يبتدئون باسمه لانه اول من خرج من رومية وسير الجند وراءه بحرا وخر
 اليونانيين واستولى على ملكهم وقتل قلوبطرة آخر ملوكهم واستولى على
 الاسكندرية ونزل ما فيها الى رومية وملك الشام واضمحل ملك اليونانيين ودخلوا في
 الروم واستخلف على البيت المقدس هيردوس بن انطيقوس ولائتين وأربعين سنة من
 ملكه كانت ولادة المسيح وهو الذي بنى قيصرية ثم ملك بعده طيماريوس ثلاثاً
 وعشرين سنة وهو الذي بنى مدينة طبرية فأضيفت اليه وخر بها العرب وفي ملكه رفع
 المسيح عليه السلام وملك بعده ثلث سنين ثم ملك بعده ابنه غالوس اربع سنين
 وهو الذي قتل اصفنديوس رئيس الشعسة عند النصارى وعقوب أخا يوحنا بن
 زبدي وهما من الحواريين وقتل خلفا من النصارى وهو اول الملوك من عباد
 الاصنام قتل النصارى ثم ملك قلوديوس بن طيماريوس اربع عشرة سنة وفي ملكه
 حبس شعرون الصفا ثم خلاص شعرون من الحبس وسار الى انطاكية فدخل الى
 النصرانية ثم سار الى رومية فدعا أهلها أيضاً فاجابته زوجة الملك وسارت الى البيت
 المقدس وأخرجت الخشبة التي تزعم النصارى ان المسيح صلب عليها وكانت في أيدي
 اليهود فاخذتها وردتها الى النصارى ثم ملك ميرون ثلاث عشرة سنة وثلاثة اشهر وفي
 آخر ملكه قتل بطرس وبولس بدينة رومية وصلبهما من كسب في أيامه ظفرت
 اليه وديعة وبني يوسف وهو أول الاساقفة بالبيت المقدس فقتلوه وأخذوا خشبة
 الصليب فدقنوها في أيامه كان مارينوس الحكيم صاحب كتاب الجغرافيا في صورة
 الارض ثم ملك بعده غلباس سبعة اشهر ثم ملك أونون ثلاثة اشهر ثم ملك بيطاليس
 أحد عشر شهرا ثم ملك أسباسيانوس سبع سنين وسبعة اشهر وفي أيامه خالف أهل
 البيت المقدس قيصر فصرهم وافتتح المدينة عنوة وقتل كثير من أهلها من اليهود
 والنصارى وعظمهم الاذي في أيامه ثم ملك ابنه طيطوس سنتين وثلاثة اشهر وفي أيامه

قرايكة على الامام زين
 العابدين بن عبد القادر
 الطبري وبصر على الشيخ
 الشبراملسي والشمس البايي
 والشمس الشوبري والفقه
 على الشهاب الشوبري المحنفي
 وحسن الشربلالي وعبد
 الكريم الحموي الطرابلسي
 ودمشق على السيد محمد بن
 علي بن محمد الحسيني المقدسي
 دمشق توفي فرياً بأدرنة
 سنة أربع ومائة وألف
 (ومات) الامام العلامة
 شمس الدين محمد بن فاسم بن
 اسمعيل البصري المقرئ
 الشافعي الصوفي الشناوي أخذ
 علم القراآت عن الشيخ عبد
 الرحمن اليمني والحديث
 عن البايي والفقه عن المزاحي
 والزيادي والشوبري
 ومحمد المنياوي والحديث
 أبضا عن النور الحلي والبرهان
 اللقاني والطريقة عن
 عمه الشيخ موسى ابن اسمعيل
 البصري والشيخ عبد الرحمن
 الحلي الاجدي وغاب
 علما مصر اما تلميذه أو تلميذ
 تلميذه وألف واجاد وافرد
 ومولده سنة ثمان في عشرة وألف
 وتوفي في رابع عشر جمادى
 الثانية سنة إحدى عشرة
 ومائة وألف عن ثلاث وتسعين

سنة *(ومات)* الاديب الفاضل الشاهر أبو بكر بن محمود بن أبي بكر بن أبي الفضل العمرى الدمشقي الشافعي الشهير
 ماله وري ولد دمشق وبها نشأ ورحل الى مصر وتوطنها وأخذ بها عن الشمس البايي ونظم بركة الحلبي جزاؤه بتمه وجمع

١٤٤

سم الاستاذ محمد بن زين العابدين البكري وكان من الملازمين له توفي سنة اثنتين ومائة وألف ودفن بقرية
 ج خارج بولاق عند ١٤٤ قصر الاستاذ البكري (ومات) السيد عبد الله بن عبد الرحمن بن

بن أحمد بن محمد
 بن عبد الرحمن بن
 ابراهيم بن عبد الرحمن السقا
 ترجمه صاحب المشرح
 فقال ولد بمكة وتربى في حجر
 والده وادرك شيخ الاسلام
 عمر بن عبد الرحيم البصري
 وصحب الشيخ محمد بن علوي
 والبسة الحرقه وكذا ابو بكر
 ابن حسين العيدروس النخعي
 وزوجه بنته وأخذ عنه
 العلوم الشرعية وزار جده
 وعاد الى مكة وبها توفي ليلة
 الجمعة سنة أربع ومائة
 وألف (ومات) الاستاذ زين
 العابدين محمد بن محمد بن محمد
 ابن الشيخ أبي المكارم محمد
 أبيض الوجه البكري
 الصديقي ولد سنة ستين وألف
 وكان تاريخ ولادته أشرق
 الاق بن زين العابدين توفي
 سنة سبع ومائة وألف
 في الفصل ودفن عند
 اسلافه بجوار الامام
 الشافعي رضي الله عنه
 (ومات) السيد شيخ
 الشيوخ برهان ابن ابراهيم
 ابن حسن بن شهاب الدين
 الكوراني المدني ولد بشهران
 في شوال سنة خمس وعشرين
 وألف وأخذ العلم عن محمد
 شريف الكوراني الصديقي ثم

أظهر مرقيون مقالاته بالاثنتين وهما الخبر والشرو بعد ثلاث بينهما ما إليه ينسب
 المرقونية وهو من أهل حران ثم ملك ذو مطيانش بن أسباسيانوس خمس عشرة سنة
 وعشرة أشهر وتسع سنين من ملكه نفي يوحنا الخواري كاتب الانجيل الى جزيرة في
 البحر ثم رده ثم ملك نرواس سنة وخمسة أشهر ثم ملك طارايانوس تسع عشرة سنة وفي
 السادسة من ملكه توفي يوحنا كاتب الانجيل بمدينة افسوس ثم ملك أيليا اندريانوس
 عشر من سنة وقتل من اليهود والنصارى خلقا كثيرا الخلف كان منهم عليه واخرب
 البيت المقدس وهو آخر خرابه فلما مضى من ملكه ثمان سنين هزمه ايضا وسماه
 أيليا فبني الاسم عليه وكان قبل ذلك يسمى أورشل وأسكن المدينة جماعة من الروم
 واليونان ونفي هيكل عظيم للزهرة وكان على البنديان فهدم من أعلاه كثير وهو باق
 الى يومنا هذا وهو سنة ثلاث وستين وقد رأيت وهو محكم البناء ولا أدري كيف نسب
 الى داود وقد نفي بعد دهر ملو يل على أننى سمعت بالبيت المقدس من جماعة
 يذكرون ان داود بناه وكان يتفرغ فيه لعباده وفي أيام هذا الملك كان ساقية سدس
 القيا سرق الصاعث ثم ملك انطونيوس ييوس اثنتين وعشرين سنة وفي أيامه كان
 بطليموس صاحب الجسطى والجغرافيا وغيرهما وقيل انه من ولد قلوديوس ولهدا قيل
 لانه لودي نسبة إليه وهو السادس من ملوك الروم ودليل كونه في هذا الزمان وليس
 من ملوك اليونان انه ذكر في كتاب الجسطى انه رصده الشمس بالاسكندر سنة
 ثمانمائة وثمانين المختصر وكان من ملك مختصر الى قتل دارا أربع مائة وتسع
 وعشرين سنة وثمان مائة وستة عشر يوما من قتل دارا الى زوال ملك قلوبطرة الملكة
 آخر ملوك اليونان على يد أوقسطس مائة وست وست وثمانون سنة ومدة غلبة
 أوقسطس الى انضينوس مائة وسبع ستون سنة فهدم ملك مختصر الى ادرينانوس
 ثمانمائة وثلاث وثمانون سنة تقريبا وهذا ما وافق لما حكاه بطليموس قال ومن زعم
 انه ابن قلوبطرة آخر ملوك اليونانيين فقد أطلد كره ذابعض العلماء بالتاريخ
 وعد ملوك اليونان وذكروا مدة ملكهم على ما قال وأما أبو جعفر الطبري فلهذا كرفي
 مدة ملكهم مائتي سنة وسبع مائة وعشرين سنة على ما تقدم ذكره ثم ملك بعده مرقس
 وسمى أورايوس تسع عشرة سنة وفي ملكه أظهر ابن ديسان مقالته وكان اسقا بالرها
 وهو من القائلين بالاثنتين ونسب الى نهر على باب الرها يسمى ديسان وجد عليه منبر ذا
 وبنى على هذا النهر كنيسة ثم ملك قوقودوس اثنتي عشرة سنة وفي أيامه كان
 جاليتوس قد أدرك بطليموس التلودي وكان دين النصرانية قد ظهر في أيامه وذكروا
 في كتابه في جوامع كتاب أفلاطون في السباسة ثم ملك برطيمقش ثلاثة أشهر ثم ملك
 بوليانوس شهرين ثم ملك سيواوس سبع عشرة سنة وشغل البهر والنصارى في أيامه
 القتل والنشر يدو بنى بالاسكندر ية هيكل عظيم سماه هيكل الآلهة ثم ملك

او نقل الى بغداد واقام بهامدة ثم دخل دمشق ثم الى مصر ثم الى الحيرة الى عصا تسميه
 (قوله تاريخ الخ جل اشرق الخ ألف وخمسون فاعل العشرة الباقية ذكر في المصراع الاول أو الصواب ونحوه) (يا هـ)

بالمدينة المنورة ولازم الصيغ القشاشي وبه تخرج وأجازها الشهاب الخفاجي والشيخ سلطان والشمس البابلي وعبد الله
ابن سعيد اللاهودي وأبو الحسين هلي بن مطير الحكمي وقد أجاز لن ١٤٥ أدرك عصره وتوفي ثامن عشر من

جمادى الاولى سنة احدى
ومائة وألف (ومات)
الامام العلامة برهان الدين
أبراهيم بن مرعي الشبرخيتي
المالكي ثقة على الشيخ
الاجهوري والشيخ يوسف
القيسي وله مؤلفات منها
شرح مختصر خليل في
مجلدات وشرح على العشوية
وشرح على الاربعين النووية
وشرح على الفية السيرة
للعراق مات غريبا بالنيل
وهو متوجه الى رشيد سنة
ست ومائة وألف (ومات)
الاستاذ أبو السعود بن صلاح
الدين الدنجي عي الديمياطي
المولود والمذا الشافعي الفاضل
البارع ولد سنة ألف وستين
وجود القرآن على العلامة
ابن المسعودي أبي النور
الديمياطي ثم قدم مصر ولازم
دروس الشهاب الشبرخيتي
وجد في الاشتغال وقدم مكة
وتوفي وهو وراجع من الحج
بالمدينة في أوائل المحرم سنة
تسع ومائة وألف (ومات)
الامام العلامة مفتي المسلمين
الشيخ حسن بن علي بن محمد
ابن عبد الرحمن الجبري الحنفي
وهو جد الشيخ الوالد أخذ عن
أشياخ عصره من أهل القرن
الجمادى عشر مكا البابلي

انطونيوس ست سنين ثم ملك مقرون يوس سنة وشهرين ثم ملك انطونيوس الثاني
أربع سنين ثم ملك الاسكندر يوس ويلقب مامياس ثلاث عشرة سنة ثم ملك
مقسيمانوس ثلاث سنين ثم ملك مقسيموس ثلاثة أشهر ثم ملك غريديانوس ست سنين
ثم ملك فيلبوس ست سنين وتنصر وتوكل دين الصابئين وتبعه كنيسة من أهل ملكته
واختلفوا لذلك وكان فيمن خالفه بطريق يقال له داققوس قتل فيلبوس واستولى على
الملك ثم ملك بعد فيلبس داققوس سفتين وتبعه النصراني فهرب منه أصحاب الكهف
الى غار في جبل شرقي مدينة افسوس وقد خربت المدينة وكان لبشهم فيه مائة وخمسين
سنة وهذا باطل لانه على هذا السياق من حين رفع المسيح الى الآن نحو مائتي سنة
ونخمس عشرة سنة وكان لبث أصحاب الكهف على ما نطق به القرآن المجيد ثلثمائة
وسبع سنين وازدادوا تسعا فذلك خمسمائة سنة وأربع وعشرون سنة فعلى هذا
يكون ظهورهم قبل الاسلام بنحو ستين سنة وقد ذكرنا ان من لدن ظهورهم الى
الهجرة زيادة على مائتي سنة فهذه الجملة أكثر من الفترة بين المسيح والنبي عليه الصلاة
والسلام الا ان هذا الناقل قد ذكر ان غيبتهم كانت مائة وخمسين سنة على ما نراه
مذكورا وفيه مخالفة للقرآن ولولا نص القرآن اسكان استقام له ما يريد ثم ملك بعده
غايوس ستين وكان شريكه في الملك يوليانوس ملك خمس عشرة سنة ثم ملك
فلود يوس ثم ملك ابنه أورليانوس ست سنين ثم ملك طافسطوس وأخوه فورس تسعة
أشهر ثم يوس تسع سنين ثم ملك قاروس ستين وخمسة أشهر ثم ملك دقلطيانوس
سبع عشرة سنة ثم ملك مقسيمانوس وشاركه مقسطنطوس ثم اقتتلا فاقتهما الملك
فلك الابن على الشام وبلاد الجزيرة وبعض الروم وملك الابن رومية وما اتصل بها من
ارض الفرنج وملك تسع سنين وملك معه ما قسطنطس أبو قسطنطين ببلاد بونطيا
وما يليها وهي نواحي القسطنطينية ولم تكن بنيت حينئذ ثم مات قسطنطس وملك بعده
ابنه قسطنطين المعروف باممهيلا وهو الذي تنصر قال ومن أول ملوك الروم الى ههنا
كانوا شديدين بملوك الطوائف لا ينضبط عددهم وقد اختلف الناس فيهم كاختلافهم
في ملوك الطوائف وانما الذي يعول عليه من قسطنطين الى هرقل الذي بعث محمد
صلى الله عليه وسلم في أيامه واقد صدق قائل هذا فان فيه من الاختلاف والتناقض
ما ذكرنا بعضه عند ذكر دقيوس وأصحاب الكهف ولهذا العلة لم يذكر الطبري
أصحاب الكهف في زمان أي الملوك كانوا وانما ذكرنا ههنا في أيام الملوك من
المحاذث

(الطبعة الثانية من ملوك الروم المنتصرة)

ثم ملك قسطنطين المعروف باممهيلا في جميع بلاد الروم وجرى بينه وبين مقسيمانوس
وابنه حرب كثيرة فلما ماتا استولى على الملك وتفرغ ديه وكان ملكه ثلاثا وثلاثين سنة

والاجهوري والزرقاني وسلمان المسزاحي والشبرايمسي والشهاب الشوبري وثقة على الشيخ حسن الشربلالي الكبير
ولازمة لازمة كلية وكتب تقاريره على نسخ الكتب التي حضرها عليه ومنها كتاب الاشهاد والنظائر للامام ابن نجيم

وكتاب الدرر شرح الغرر المختار وكلا النسختين بخطه الاصل وما عليه ما من الهوامش ثم جرد ما عليه ما فصار اثنى عشر
مستقلين وهما المحاشيتان المشهورتان ١٤٦ على الدرر والاشباه للعلامة الشرنبلالي وكلتا النسختين وما عليه ما من

الهوامش موجودتان عندى
الى الآن بخط المترجم ومن
تأليفه رسالة على السبعة ولما
توفي الاستاذ الشرنبلالي في
سنة تسع وستين وألف تصدر
بعده للافادة والتدريس
والافتاء واقرأ ولده الشيخ
حسن وتقيديه حتى ترعرع
وتفهر وتوفي المترجم في سنة
ست وتسعين وألف وترك الحد
ابراهيم صغيرا فربته والدته
الحاجة مريم بنت المرحوم
الشيخ محمد الماتري حتى بلغ رشده
فزوجته ببنت عبد الوهاب
أفندي الديبى وعقد عقده
عليه بالحضرة كل من الشيخ
جمال الدين برسباني
الارشادين وفي والشيخ عبد
الحى الشرنبلالي الخنسي
وشهاب الدين أحمد المرحوم
والشيخ عبد الرؤف البشبيشي
والشيخ شهاب الدين أحمد
البرماوى والشيخ زين الدين
أبى السعود الدنجيمى
الشافعى الدمياطلى شيخ
المدرسة المتبوايية والشيخ
شمس الدين محمد الارمناوى
وقبرهم المثبتة أسماءهم في
حجة العقدة في كنف كبير رومى
محرر ومطار بالذهب وعليه
لوحة موهبة بالذهب مؤرخة
بغاية شعبان سنة ثمان ومائة

وثلاثة أشهر وهو الذى تنصر من ملوك الروم وقاتل عليه حتى قبلها الناس ودانوا بها
الى هذا الوقت وقد اختلفوا في سبب تنصره ف قيل انه كان به برص وأرادوا نزع ف أشار
عليه بعض وزرائه من كان يكم النصرانية باحداث دين يقاتل عليه ثم حسن له
النصرانية يساعده من دان به ففعل ذلك فقبه النصرارى من الروم مع أصحابه وخاصة
فقوىهم وقهرهم خالفه وقيل انه سير عساكر على اسماء أصنامهم فانهمزمت
العساكر وكان لهم سبعة أصنام على اسماء الكواكب السبعة على عادة الصابئين
فقال له وزيره يكم النصرانية في هذا وزرى بالاصنام وأشار عليه بالنصرانية فأجابته
فقطر ودام ملكه وقيل غير ذلك وهو الذى بنى مدينة القسطنطينية لثلاث سنين خلت
من ملكه بمكانها الآن اختاره لمصانته وهى على الخليج الآخذ من البحر الاسود الى
بحر الروم والمدينة على البر المتصل برومية وبلاذالفرنج والاندلس والروم تسميها
استنبول يعنى مدينة الملوك وعشرين سنة مضت من ملكه كان السنودس الاول
بمدينة نيقية من بلاد الروم ومعناه الاجتماع فيه ألفان وثمانية وأربعون أسقفا
فاختار منهم ثلثمائة وثمانية عشر أسقفا متفقين غير مختلفين في مذهبهم والارثوس
الاسكندري الذى يضاف اليه الارثوسية من النصارى ووضع شرائع النصرانية بعد
ان لم تسكن وكان رئيس هذا المجمع بطرق الاسكندرية وفي السنة السابعة من ملكه
صارت أمه هي لانا الرهاوية كان أبوه سباها من الرها فأولدها هذا الملك الى البيت
القدس واخرجت الخشبة التى تزعم النصارى ان المسيح صلب عليها وجمعت ذلك
اليوم عيدافه وهى الصليب وبنت الكنيسة المعروفة بقمامة وتسمى القيامة
وهى الى وقتنا هذا يحجها أنواع النصارى وقيل كان مسير دابعد ذلك لان ابنه ادان
بالنصرانية في قول بعضهم بعد عشرين سنة من ملكه وفي السنة الحادية والعشرين
من ملكه طبق جميع عساكره بالبيع هو وأمه منها كنيسة حص وكنيسة الرها وهى
من الجباب ثم ملك بعده قسطنطين انطاكية أربعين سنة بعد عشرين سنة بعد من أبيه اليه
وسلم اليه القسطنطينية والى أخيه قسطنطس انطاكية والشام ومصر والجزيرة والى
أخيه قسطنطس رومية وما يليها من بلاد الفرنج والصقالبة وأخذ عليه ما المواتيق
بالانتداب لأخيه ما قسطنطين ثم ملك بعده يوايانوس ابن أخيه سنتين وكان يدين بمذهب
الصابئين ويخفى ذلك فلما ملك أظهرها وخرّب البيعة وقتل النصارى وهو الذى سار
الى العراق أيام سابور بن اردشير فقتل يسهم غرب وقد ذكر أبو جعفر خبره هذا الملك
مع سابور ذى الاكتاف وهو بعد سابور بن اردشير ثم ملك بعده يوايانوس سنة أظهر
دين النصرانية ودان بها وعاد عن العراق ثم ملك بعده ولطيش انثى عشرة سنة
وخمسة أشهر ثم ملك والنس ثلاث سنين وثلاثة أشهر ثم ملك والنطيانوس ثلاث
سنين ثم ملك تدوس الكبير ومعناه عطية الله تسع عشرة سنة وفي ملكه كان

وألف وهى محفوظة عندى الى الآن بامضاء موسى أفندي بحكمة الصالحية الجمية السنودس
دينى باقى دينى مع أول وجبات منه بالمرحوم والدخات الحمد بعد ولادة والد البشهر واحد وذلك في سنة ثمان ومائة وألف

وعمره ست عشرة سنة لا غير * (ومات) * الامام العلامة ثور الذين حسن بن أحمد بن العباس بن أحمد بن العباس بن أبي سعيد المكناسي ولد بها سنة ألف واثنين وخمسين وقرأ على محمد بن أحمد الفاسي ١٤٥ نزيل مكنا وس وحضر دروس سيدي

عبد القادر الفاسي وكثيرين
وقدم مصر سنة أربع وسبعين
وألف وحضر دروس
الشبرا ملسي ومنصور الطونجي
وأحمد البشبيشي ويحيى
الشهاوي وجمع واجتمع على
السيد عبد الرحمن المحجوب
المكناسي وكانت له مشاركة
في سائر العلوم مات بمصر سنة
أحدى ومائة وألف (ومات)
الشيخ الامام العلامة ابراهيم
ابن محمد بن شهاب الدين بن
خالد البرماوي الازعري
الشافعي الانصاري الاحدي
شيخ الجامع الازهر قرأ على
الشمس الشوبري والمزاحي
والبابلي والشبرا ملسي ثم
لازم دروس الشهاب القليوبي
واختص به وتدرج به
بالتدريس في محله توفي سنة
ست ومائة وألف روى عنه
محمد بن خليل الجبلوني وعلى
ابن هـ إلى المرحوم نزيل
مخايم ورافقه الملبحي في دروس
القليوبي وترجمه وأثنى عليه
وله تأليف عديدة * (ومات) *
عالم المغرب الشيخ الامام نور
الدين حسن بن مسعود اليوسي
قدم مكة حاجا سنة اثنين مائة
وألف وله مؤلفات عديدة
مشهورة توفي بالمغرب سنة
أحدى عشرة ومائة وألف

السندوس الثاني بمدينة القسطنطينية اجتمع فيه مائة وخمسون اسقفا عنوا مقدونس
واشياهم وكان فيه بطرق الاسكندرية و بطرق انطاكية و بطرق البيت المقدس
والمدن التي يكون فيها كراسى البطرق أربع احدها مارونية وهى لبطرس الحواري
والثاني الاسكندرية وهى لمرقس أحد اصحاب الاناجيل الاربعة والثالثة
القسطنطينية والرابعة انطاكية وهى لبطرس أيضا ولثمان سنين من ملكه ظهر
اصحاب الكهف ثم ملك بعده ارفاد يوس ابن تدوس ثلاث عشرة سنة ثم مات تدوس
الصغير ابن تدوس الكبير اثنتين وأربعين سنة ولاحدى وعشرين سنة من ملكه كان
السندوس الثالث بمدينة افسوس وحضر هذا المجمع مائتا اسقف وكان سببه ما ظهر
من نسطورس بطرق القسطنطينية وهو رأس النسطورية من النصارى من مخالفة
مذهبهم فلعنوه ونفوه فسار الى صعيد مصر فاقام ببلاذخيم ومات بقرية يتال لها
سيصلح وكثرا اتباعه وصار بسبب ذلك بينهم وبين مخالفيهم حرب وقتال ثم دثرت
مقاتله الى ان احياءا برصا ومات ارن نصيبين قديما ومن الجنايب ان الشهرستاني
مصنف كتاب نهاية الاقدام فى الاصول ومصنف كتاب المال والتجمل فى ذكر
المذاهب والآراء القديمة والجديدة كرفيه ان نسطور كان أيام المأمون وهذا تفرد
به ولا أعلم له فى ذلك مواضع ثم مات بعده مرقيان ست سنين وفى أول سنة من ملكه كان
السندوس الرابع على تسقرس بطرق القسطنطينية اجتمع فيه ثلثمائة وثلاثون
أسقفا وفى هذا المجمع خافت اليعقوبية سائر النصارى ثم ملك ليون الكبير ست عشرة
سنة ثم ملك ليون الصغير سنة وكان يعقوبى المذهب ثم ملك زينون سبع سنين وكان
يعقوبى يافز فى الملك فاستخلف ابنه فملك فعاد الى الملك ثم ملك نسطاس سبعا
وعشرين سنة وكان يعقوبى المذهب وهو الذى بنى عمورية فلما حفر اساسها أصاب فيه
مالا وفى بالنقطة على بنائها وفضل منه شئ بنى به يعاوديرة ثم ملك يوسطين سبع سنين
وأكثر القتل فى اليعقوبية ثم ملك يوسطانوس تسعا وعشرين سنة وبنى بالرها كنيسة
عجيبة وفى أيامه كان السندوس الخامس بالقسطنطينية فمروا ادرجحا اسقف منجب
لقوله بتناسخ الارواح فى أجساد الحيوان وان الله يفعل ذلك جزاء لما رتبكم به وفى
أيامه كان بين اليعاقبة والملكية بيلاده مصر فتن وفى أيامه نار اليهود بالبيت المقدس
وجبل الخليل على النصارى فقتلوا منهم خلقا كثيرا وبنى الملك من البييع والدير شيئا
كثيرا ثم ملك يوسطينوس ثلاث عشرة سنة وفى أيامه كان كسرى انوشروان ثم ملك
طباريوس ثلاث سنين وثمانية أشهر وكان بينه وبين انوشروان مراسلات ومهاداة
وكان مقرى بالبناء وتحت يده وتزويجه ثم ملك موريق عشرين سنة وأربع أشهر وفى
أيامه ظهر رجل من أهل مدينة حماة يعرف بمارون اليه تنسب المارونية من
النصارى وأحدث رأيا يخالف من تقدمه وتبعه خلق كثير بالشام ثم انهم انقضوا ولم

١٩ يخ مل ل * (ومات) * الامام العلامة شيخ الشيوخ الشيخ شاهين بن منصور بن عمار بن حسن
الارمناوى الحنفى ولد ببلده سنة ثلاثين وألف وحفظ القرآن والتزوا لافية والشاطبية والرجبية وغيرها ورحل الى

الازهر فقرأ الروايات على العلامة المقرئ عبد الرحمن العتيبي الشافعي ولازم في الفقه العلامة أحمد الشوري وأحمد المنشاوي
المخنفين وأحمد الرفاعي ويس ١٤٦ المحصى ومحمد المنزلاوي وعمر الدفري والشهاب الفايدي وعبد السلام

يعرف الآن منهم أحد وهو ذامور بقى هو الذي قصده كسرى ابرو يزحين انهزم من
بهرام جور بين فزوجه ابنته وأمه بعسا كره وأعادته الى ملكه على مائد كره ان شاء الله
ثم ملك بعده فوقاس وكان من بطارقة مور بقى فوثب به فاغتاله فقتله وملك الروم بعده
وكان ملكه ثمان سنين وأربعة أشهر وملك تقيع ولد مور بقى وحاشيته بالقتل فلما
بلغ ذلك ابرو يزغضب وسير الجنود الى الشام ومصر فاحتوى عليهم معاوية تسلاوا من
النصارى خلقا كثيرا وسير ذلك هند ذكرا ابرو يز ثم ملك هرقل وكان سبب ملكه
ان عسا حاصر القسطنطينية في الروم سار واحتى نزلا على خليج القسطنطينية
وحصروها وكان هرقل يحمل الميرة في البحر الى اهلها فحسب من موقع ذلك من الروم
وكانت شهامة وشجاعة وأجبه الروم عملهم على القتل بفوقاس وذ كرههم سوء
آثاره ففعلوا ذلك وقتلوه وملكوا عايم هرقل

(ذ كرا طبة الثالثة من ملوك الروم بعد الهجرة)

فملكهم هرقل قد ذ كره سبب ملكه وكان مدة ملكه خمس وعشرين سنة وقيل احدى
وثلاثين سنة وفي أيامه كان النبي صلى الله عليه وسلم ومنه ملك المسلمون الشام ثم ملك
بعده ابنه قسطنطين وقيل هو ابن أخيه قسطنطين وكان ملكه تسع سنين وستة أشهر
وسير خبره عند ذ كره غزاة الصواري ان شاء الله وفي أيامه كان السندوس السادس
على ابن رجل يقال له قورس الاسكندري خالف الملكة ووافق المصارونية ثم ملك
بعده ابنه قسطنطين خمس عشرة سنة في خلافة على عليه السلام ومعاوية ثم ملك هرقل
الصغير بن قسطنطين أربع سنين وثلاثة أشهر ثم ملك قسطنطين بن قسطنطين ثلاث
عشرة سنة بعض أيام معاوية وأيام يزيد وابنه معاوية ومروان بن الحكم وصدرام
أيام عبد الملك ثم ملك اسطينان المعروف بالاحرم تسع سنين أيام عبد الملك ثم خلفه
الروم وخرموا أنفه وحمل الى بعض الجزائر فهرب ولحق بملك الخزر واستجده فلم يجده
فاقتل الى ملك برجان ثم ملك بعده لونطش ثلاث سنين أيام عبد الملك ثم ترك الملك
وترهب ثم ملك السمين المعروف بالطرسوسى سبع سنين فقصد اسطينان ومعه برجان
وجرى بينهم محاربة كثيرة وظفر به اسطينان وخلفه وعاد الى ملكه فسكان ذلك أيام
الوليد بن عبد الملك واستقر اسطينان وكان قد شرط لملك برجان ان يحمل اليه خراجا
كل سنة فعمد الروم بقتل بها خلقا كثيرا فاجتمعوا عليه وقتلوه فسكان ملكه الثاني
سنتين ونصفا وكان قتله أول دولة سليمان بن عبد الملك ثم ملك نسطاس بن فيلفوس
وكان في أيامه اختلاف بين الروم وخلفه ونفوه ثم ملك تيدوس المعروف بالارمني في
أيام سليمان بن عبد الملك أيضا هو الذي حصره مسلمة بن عبد الملك ثم ملك بعده اليون
ابن قسطنطين لضعفه عن الملك وضمن اليون للروم رد المسلمين عن القسطنطينية فملكوه
فسكان ملكه ستا وعشرين سنة ومات في السنة التي بيع فيها الوليد بن يزيد بن عبد

المخنفين وأحمد الرفاعي ويس
اللقاني وابراهيم المصوني
الشافعي وحسن الشربلالي
المخنف وفي العلوم العقلية شيخ
الاسلام محمد الشهير بسيدويه
تلميذا محمد بن قاسم العبادي
ولازمه كثيرا وبشره بشيئا
حصلت له وأخذ من العلامة
سرى الدين الدرورى والشيخ على
الشيرامسى والشمس البابلي
وسلطان المزاحي واجازة جل
شيوخه وتصدر للاقراء في
الازهر في فنون عديدة وعنه
أخذ جمع من الاعيان كحد
ابن حسن الملا والسيد على
المخنف وغيرهم مات في سنة
احدى ومائة وألف
(ومات) العلامة الشيخ
أحمد بن حسن البشتكي أحد
عن البناء وعن الشيخ محمد
الشربلالي وتوفي سنة عشر
ومائة وألف *(ومات)*
السيد الشريف عبد الله بن
أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن
محمد بن عبد الرحمن بن عبد
الله بلغتيه الترمي الامام
الفقيه المحدث أخذ عن
مصطفى بن زرين العبادي
العيدروس والسيد محمد سعيد
وعنه ولده عبد الرحمن والسيد
شيخ بن مصطفى العيدروس
واخواه زين العابدين وجعفر
توفي ببندر اشترى آخر جادى

الملك

سنة أربع ومائة وألف *(ومات)* خاتمة الهدى بن محمد بن منصور الاطفيحي

الرفاعي الشافعي ولد سنة ثنتين وأربعين وألف وأخذ عن أبي الضياء على الشيرامسى وعن الشمس البابلي والشيخ سلطان

المزاحي والشمس محمد بن الشوبري الصوفي والشهاب أحمد القليوبي توفي سنة خمس عشرة ومائة وألف تاسع عشر سؤال
(ومات) * امام الحقين الشيخ عبدالحق بن عبدالحق

١٤٧

الحق علامة المتأخرين وقدة
الحقين ولديه ولد ونشأ بها ثم
ارتحل الى القاهرة واشتغل
بالعلوم وأخذ عن الشيخ حسن
الشوبري والشيخ الشهاب أحمد
الشوبري وساطان المزاحي
والشمس البسابي وعلى
الشبرايمسي والشمس محمد
العناني والسري محمد بن
ابراهيم الدروي والسراج
عمر بن عمر الزهري المعروف
بالدفري وثقة بهم ولازم فضلاء
عصره في الحديث والمعقول
وأخذ أيضا عن الشيخ العلامة
يس بن زين الدين العليحي
الحق والشيخ عبدالمطى
البصير والشيخ حسين النمازي
واين خفاجي واجتهد وحصل
واشتهر بالفضيلة والتحقيق
وبرع في الفقه والحديث
وأكب عليهم ما آخرا واشتهر
بهم وشارك في النحو والاصول
والمعاني والصرف والفرائض
مشاركة تامة وقصدته الفضلاء
وانتفعروا به وانتهت اليه
رياسة مصر توفي سنة سبع
عشرة ومائة وألف ودفن عند
معبدا السيد نفيسة (ومات)
الشيخ الامام الفقيه الفرزي
الحسوب صالح بن حسن بن
أحمد بن علي البهوتي الحنبلي
أخذ عن أشياخ وقته وكان

الملك ثم ملك بعده ابنه قسطنطين احدى وعشر بن سنة وفي ايامه انقضت الدولة
الاموية وتوفي له تسع سنين مضت من ايام منصور ثم ملك بعده ابنه اليون تسع عشرة
سنة وأربعة أشهر بقية ايام منصور وتوفي في خلافة المهدي ثم ملك بعده ربي امرأة
اليون بن قسطنطين ومعهما ابنا قسطنطين بن اليون وهي تدبر الامر بقية ايام المهدي
والهادي وصدرامن خلافة الرشيد فلما كبر ابنها أفسد ما بينه وبين الرشيد وكانت
أمة مهادنة له فقصد الرشيد وجرى له معه وقعة فانهزم وكاد يؤخذ ففككته أمة
وانفردت بالملك بعده خمس سنين وهادنت الرشيد ثم ملك بعدها نقعة وأخذ الملك منها
وكان ملكه سبع سنين وثلاثة أشهر وهو نفور بن استبراق وكانت قدرأيته مضبوطة
بكثير من الكتب بسكون القف حتى رأيت رجلا زعم ان اسمه نفور بن فتح الغاف
وعهد نفور الى ابنه استبراق بالملك بعده وهو أول من فعل ذلك في الروم ولم يكن يعرف
قبله وكانت ملك الروم قبل نفور انا لح هاو وكذلك ملوك الفرس فلم يفعله نفور
وكانت ملك الروم قبله تكتب من فلان ملك النصرانية فكتب نفور من فلان
ملك الروم وقال است ملك النصرانية كانها وكانت الروم تسمى العرب سارقيوس
يعني عبيد سارة بسبب هاجر أم اسمعيل فنهاهم عن ذلك وجرى بين نفور وبين برجان
حرب سنة ثلاث وتسعين ومائة فقتل فيها ثم ملك بعده ابنه استبراق بعد من أبيه اليه
وكان ملكه شهرين ثم ملك بعده ميخائيل بن جرجس وهو اسنم نفور وقيل ابن
استبراق وكان ملكه سنة في ايام الامين وقيل أكثر من ذلك فوئب به اليون
المعروف بالبطريق وغلب على الامروجه ثم ملك بعده اليون البطريق سبع سنين
وثلاثة أشهر فوئب به اصحاب ميخائيل في خلاص صاحبهم وقاتل اليون ثم فتح لهم
ذلك وعاد ميخائيل الى الملك وقيل أنه كان نذرهب ايام اليون وكان ملكه هذه
الدفعة الثانية تسع سنين وقيل أكثر من ذلك ثم ملك بعده ابنه توفيل بن ميخائيل
أربع عشرة سنة وهو الذي فتح بطرقة وسارا المعظم بسبب ذلك وفتح عمورية وكان
موته ايام الواثق ثم ملك بعده ابنه ميخائيل ثمانية وعشرين سنة وكانت أمة تدبر
الملك معه وأراد قتلها فترجعت وخرج عليه رجل من اهل عمورية من ابناء الملوك
السابقة يعرف بابن بقرط فأنه ميخائيل فبين عنده من أسارى المسلمين فظفر به
ميخائيل فقتله ثم خرج عليه بسيل الصقلي فاستولى على الملك وقتل ميخائيل سنة
ثلاث وخمسين ومائتين ثم ملك بعده بسيل الصقلي عشر بن سنة ايام المعتمد المهدي
وصدرامن ايام المعتمد وكانت أمة صقلية فذهب اليها وقد غلط حمزة لاصفها في فيه
فقال عند ذلك ميخائيل ثم انتقل الملك عن الروم وصار في الصقلية فكتب بسيل
الصقلي فلما منه ان أباه كان صقلية ثم ملك بعده ابنه اليون بن بسيل ستا وعشرين
سنة ايام المعتمد والمعتمد والملك في وصدرامن ايام المعتمد وقيل ان وفاته كانت سنة

عشرة في مذهبهم وفي المعقول والمنقول والحديث ولده هذه تصانيف وحواسن وتقييدات مفيدة متداولة بأيدي
الطلبة أخذ عن الشيخ منصور البهوتي الحنبلي ومحمد الخلوئي وأخذ الفرائض عن الشيخ ساطان المزاحي ومحمد الدجواني وهو

منه شايه الشيخ عبد الله الشبراوي ولازم معه الشمر الخلوئي وأخذ الحديث عن الشيخ عامر الشبراوي وله الفية في الفقه
والقبة في الفرائض ونظام الكافي ١٤٨ توفي يوم الجمعة ثامن عشر من ربيع الأول سنة احدى وعشرين ومائة وألف

(ومات) الامام العلامة
محمد فارس التونسي من ذرية
سيدى حسن الششتري
الاندلسي وهو والد الشيخ محمد
ابن محمد فارس من أكبر
الصوفية كان يحفظ غالب
ديوان جده أقام بدمياط مدة
ثم رجع الى مصر ومات بها
سنة أربع عشرة ومائة وألف
(ومات) الامام العلامة
الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد
الباقي بن يوسف بن أحمد بن
علوان الزرقاني المالكي خاتمة
المحدثين مع كل المشاركة
وفصاحة العبارة في باقي العلوم
ولبعده سنة خمس وخمسين
وألف وأخذ عن النور
الشبراوي ماسى وعن حافظ
العصر البالي وعن والده وحدث
عنه العلامة السيد محمد بن محمد
ابن محمد الاندلسي وعبد الله
الشبراوي والمولى والجوهري
والسيد بن الدين عبد الحمى
ابن زين العابدين بن الحسن
البنيسى وعمر بن يحيى بن
مصطفى المالكي والبدر
البرهاني وله المؤلفات النافعة
كشرح الموطأ وشرح المراهب
واختصر المتصاعد الحسنة
للخضاعي ثم اختصر هذا
المختصر في نحو كراسين بآشارة
والده وعم نفعها وكان معيدا

سبع وتسعين ومائتين ثم ملك اخوه الاسكندروس سنة وشهرين ومات بالديلة وقبل
انه اقتيل لسوء سيرته ثم ملك بعده قسطنطين بن اليون وهو وصي وتولى الامر له بطريق
بطريق البحر واسمه ارماتوس وشمر ما على نفسه شمر ومات بها انه لا يطلب الملك ولا يلبس
التاج لاهو ولا أحد من أولاده فلم يمس غير سنتين حتى خوطب هو وأولاده بالملك
وجلس مع قسطنطين على السرير وكان له ثلاثة من الولد فخصي أحدهم وجعله بطرقا
ليأمن من المنازعة فان البطريق يحكم على الملك فبقى على حاله الى سنة ثلاثين وثلاثمائة
من الهجرة فاتفق ابتاه مع قسطنطين الملك على إزالة أبيهما فدخل عليه وقبضاه وسيراه
الى دير في جزيرة بالقرب من القسطنطينية وقام ولده مع قسطنطين نحو أربعين يوما
وأراد القتل به فسبقههما الى ذلك وقبض عليهما وسيرهما الى جزيرتين في البحر فوثب
أحدهما بالملك به فقتل وأخذ أهل تلك الجزيرة فقتلوا وأرسلوا رأسه الى قسطنطين
الملك فخرج لقتله وأما ارماتوس فانه مات بعد أربع سنين من ترهبه ودام ملك قسطنطين
بقية أيام المقدروا القاهر والراضى والمستكفي وبعض أيام المطيع ثم خرج عن
قسطنطين هذا قسطنطين ابن اندرون قسطنطين وكان أبوه قد توجه الى المكنتى سنة أربع
وتسعين ومائتين وأسلم على يده وتوفي فهرب ابنه ضاع على طريق ارمينيا وأذر يتيما
الى بلاد الروم فاجتمع عليه خاق كثير وكثرت ابتاهه فسار الى القسطنطينية ونارح الملك
قسطنطين في ملكه وذلك سنة احدى وثلاثمائة فظفر به الملك فقتله وخرج عن طاعته
ايضا صاحب رومية وهي كرسى مثل الافرنج وتسمى بالملك وليس ثياب الملك وكان
قبل ذلك يطيع ملوك الروم اصحاب القسطنطينية ويصدرون عن أمرهم فلما كان
سنة أربعين وثلاثمائة قرى ملك رومية فخرج عن طاعته فأرسل اليه قسطنطين
العساكر يقاتلونهم ومن معه من الافرنج فالتقوا واقعة سالوا فانهزمت الروم وعادت الى
القسطنطينية منهذرية فكف يثبذ قسطنطين عن معارضته ورضى بالمسالمة وجرى
بينهم مامضا حرة فزوج قسطنطين ابنته ارماتوس بابنة ملك رومية ولم يزل أمر الافرنج
بعدهم ذايغوى ويزدادو يتسع ملكهم كلاس قسطنطين على بعض بلاد الاندلس على
مناذ كرهه وكان خذهم بجزيرة صقلية وبلاد ساحل الشام والبيت المقدس على ما نذ كرهه
وفي آخر الامر ملكه القسطنطينية سنة احدى وستة على ما نذ كرهه ان شاء الله
ومما ينبغي ان يلحق به هذا ان الطوائف من الترك اجتمعت منهم الجيالك والجنى
وغيرهم واقصدوا مدينة لاروم بدمية تسمى ولاية سنة ثنتين وعشرين وثلاثمائة
وحصروها فبلغ خبرهم الى ارماتوس فسير اليهم عسكرا كثيرة فاقمهم من المنتصرة اثنا
عشر افاقا فتموا فاقعة الاشد فانهزم الروم واستولى الترك على المدينة وخربوها بعد ان
اكثروا القتلى فيها والسبي والنهب ثم ساروا الى القسطنطينية وحصروها أربعين يوما
وأغاروا على بلاد الروم واتصلت غاراتهم الى بلاد الافرنج ثم عادوا راجعين

(ذكر

لدرس الشبراوي وكان يعنى بشأنه كثيرا وكان اذا غاب يسأل عنه ولا يهتم بدرس الا اذا
حضر مع انه أصغر الطلبة فمكار محسود لذلك في جماعته وكان الشيخ يعتذر عن ذلك ويقول ان النبي صلى الله عليه وسلم

أوصاني به توفي سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف * (ومات) * الشيخ رضوان امام الجامع الأزهر في غرة رمضان سنة
خمس عشرة ومائة وألف * (ومات) * الشيخ المجذوب أحد ١٤٩ أبو شوشة خفير باب زويلة وكانت

كراماته ظاهرة وكان يضع في
فه نحو المائة ابرة ويا كل
و يشرب وهي في فقه لا تعرفه
عن الاكل والشرب والكلام
مات في يوم الثلاثاء سابع
عشر جمادى الآخرة
سنة خمس عشرة ومائة وألف
* (ومات) * السند العمد
الشيخ حسن أبو البقاء بن علي
ابن يحيى بن عمر الحمصي المكي
الحنفى صاحب الفنون ولد
سنة تسع وأربعين وألف كما
وجدته بخط والده توبة بها
نشا وحفظ القرآن وعدة
متون وأخذ عن الشيخ زين
العابدين الطبري وعلي بن
الجمال وعبد الله بن سعيد
ياقشير والسيد محمد صادق
وحنيف الدين المرشدي
والشمس البجلي و بالمدينة
على التشاشي ولبس منه
الحرق وأخذ عن جمع من
الوافدين كعيسى الجعفرى ومحمد
بن محمد العيناوى والدمشقي وعبد
القادر بن احمد الغزى
وعبد الله بن أبي بكر العياشى
وأجازة جل شيوخه وكتب
اليه بالاجازة غالب مشايخ
الاقطار كالشيخ أحمد الهلى
وعو من المعمرين والشيخ
على الشبراملى وعبد القادر
الصفورى والدمشقي والسيد

* (ذكر وصول قبائل العرب الى العراق ونزولهم الحيرة) *

قال ابن السكيت لماسات بخت نصر انضم الذين اسكنهم الحيرة من العرب الى أهل الانبار
وبقيت الحيرة خرابا دهرامو يلا وأهلها بالانبار لا يطلع عليهم -م قادم من العرب فلما
كثروا لادم -مدين عدنان ومن كان معهم من قبائل العرب ووزقتهم الحروب خرجوا
يطلبون الريف فيها يلهم -م من اليمن ومشارف الشام واقلت منهم -م قبائل حتى نزلوا
بالبحرين و بها جماعة من الازد وكان الذين اقبلوا من تمامة مالك وعمر وابنا فهم بن تيم
ابن اسدين وبيرة بن قضاة ومالك بن زهير بن عمرو بن فهم في جماعة من قومهم والحيرة عاد
ابن الحنفى بن عمر بن قبيص بن معد بن عدنان في قبصص كلها ولحق بهم غطفان بن عمرو
ابن الطمشان بن عوذ مناة بن يقدم بن اقصى بن دحى بن ايا بن نزار بن معد بن عدنان
وغیره من اباد فاجتمع بالبحرين قبائل من العرب وتخاذلوا على التنوخ وهو المقام
وتعاقدوا على التناصر والتساعد فصاروا ايدا واحدة وضعهم اسم تنوخ وتوخ عليهم بطون
من غارة بن لحم ودعا مالك بن زهير جذيمة البرش بن مالك بن فهم -م بن غانم بن دوس
الازدى الى التنوخ معه وزوجه اخته لميس فتوخ جذيمة وكان اجتماعهم أيام ملوك
الطوائف وانما سموهم ملوك الطوائف لان كل ملك منهم -م كان ملكه على طائفة قليلة
من الارض قال ثم تضاعفت أنفسهم من كان بالبحرين الى ريف العراق فطمعوا في ان
يغلبوا الاعاجم فيعالي بلاد العرب أو مشاركتهم فيه لاختلاف بين ملوك الطوائف
فاجتمعوا على المسير الى العراق فسكان أول من طلع منهم -م الحيرة قادمين الى جماعة من
قومه واخلاط من الناس فوجدوا الارمنانيين وهم الذين ملكوا أرض بابل وما يليها
الى ناحية الموصل يقاتلون الازد وانمين وهم -م ملوك الطوائف وهو ما بين نفروهم
قريبة من سواد العراق الى الابلية قد دفعوهم -م عن بلادهم والارمنانيين من بقايا ارم
فلهذا سموهم الارمنانيين وهم نبط السواد ثم طلع مالك وعمر وابنا فهم بن تيم الله وغيرهم
من تنوخ الى الانبار -م الى ملك الارمنانيين وطلع غارة ومن معه الى نفرة الى ملك
الازد وانمين وكانوا لا يدينون للاعاجم حتى قدمها تبع وهو اسعد ابو كرب بن
ملك كى كى في جيوشه خلف بها من لم يكن فيه قرعة من عسكريه وسار تبع ثم رجع اليهم
فاقرهم على حالهم ورجع الى اليمن وفيهم -م من كل القبائل ونزلت تنوخ من الانبار الى
الحيرة في الاخبية لا يسكنون بيوت المدر وكان أول من ملك منهم -م مالك بن فهم وكان
منزله على الانبار ثم مات مالك فملك بعده أخوه عمرو بن فهم بن غانم بن دوس الازدى
ثم مات فملك بعده جذيمة البرش بن فهم وقيل ان جذيمة من العاديه الاولى من بني دمار
ابن أميم بن لاو بن سام بن نوح عليه السلام والله أعلم

* (ذكر جذيمة البرش) *

محمد بن كمال الدين بن حمزة الدمشقي والشيخ عبد القادر النعماني وأهتني ياسا نيد الشيوخ ودرس بالحرم وأفادوا تنفع به جماعة
من الاعلام كالشيخ عبد الحاق الزجاجي الحنفى المكي وأحمد بن محمد بن علي المدرس المدني وتاج الدين الدهان الحنفى المكي

ومحمد بن الطيب بن محمد الغاسي وألف باطائف ودفن بالقرب
 أحمد المرحوم الشافعي وذلك
 سنة اثنتي عشرة ومائة وألف
 (ومات) الاستاذ المعظم
 والملازم منهم صاحب النسخات
 والاشارات الشيخ يوسف بن
 عبد الوهاب أبو الأرشاد الوفائي
 وهو الرابع عشر من خلفائهم
 تولى السجادة يوم وفاة والده
 في ثاني رجب سنة عشرين
 وتسعين وألف وسار سير احسن
 بكرم نفس وحشمة زائدة
 ومعروف وديانة الى ان توفي
 في حادي عشر المحرم سنة ثلاث
 عشرة ومائة وألف ودفن
 بمحطة اسلافه رضي الله عنهم
 (ومات) الفقيه محمد بن
 سالم الحضرمي العوفي أخذ عن
 سليمان بن أحمد النخاس وعنه
 محمد بن عبد الرحمن بن محمد
 العيديدوس تولى بالهند سنة
 احدى عشرة ومائة وألف
 (ومات) الامام العلامة
 المفيد الشيخ أحمد بن محمد
 المنقلاطي الاصل الناهري
 الازهري المعروف بابن الفقي
 الشافعي ولد سنة أربع وستين
 وألف وأخذ القراءات عن
 الشمس البقري والعمري
 عن الشهاب السندوني ربه
 فقه والشهاب البشبيشي
 ولازمه السنين العديدة في
 علوم شتى كما أخذ عن النور
 الشيرازي وحضر دروس الشهاب المرحوم
 وكان اما عالما بارعا ذكيا حلو المقرير رقيق
 فينبما
 الجادة جيد الحافظة يقرر العلوم الدقيقة بدون مطالعة مع طلاقة الوجه والبشاشة ومارح التكاف ومن تأليفه حاشية

١٥٠

قال وكان جذيمة من أفضل ملوك العرب رأيا وابعدهم مغارا وأشدهم نسكاً وأول من
 استجمع له الملك بارض العراق وختم اليه العرب وغزبها بجوش وكان به برص فكانت
 العرب عنه فقيل الواضح والابرش اعظامه وكان منازله ما بين الحيرة والانباء
 وبقة وهيت وعين التمر واطراف البر الى العمير وخفية وقبي اليه الاموال وتعد اليه
 الوفود وكان غزاسما وجديا في منازلهم من الامة فاصاب حسان بن تبع اسعد أبي
 كرب قد أغار عليهم فمعد بن معه وأصاب حسان سارية لجذيمة فاجتاحها وكان له
 صنمان يقال لهما الضيرتان وكانت ايداهما يباغ فذكر لجذيمة غلام من مخم في
 اخواله من ايداهما يقال له عدي بن نصر بن ربيعة له جمال وظرف فعزاهم جذيمة فبعثت
 ايداه من سرق صنميه وجعلهما الى ايداه فارتلت اليه ان صنميك اصبحتا فينا زهدا فيك
 فان اوثقت لانا ان لا تغزونا فغناهما اليك قال وتدفرون معهما عدي بن نصر فأجابوه
 الى ذلك وارسلوه مع الصنمين ففهمه الى نفسه وولاه شرابه فأبصرته رقاش اخت جذيمة
 فعشقه ورأسلته ليخطبها الى جذيمة فقال لا اجترئ على ذلك ولا أطمع فيه قالت اذا
 جلس على شرابه فاستقمه صرقا واسق القوم حمزا فاذا أخذت الخمر فيه فاخطبني اليه
 فان يردك فاذا زوجك فاشهد القوم ففعل عدي ما أمرته فاجابه جذيمة واملكها اياها
 فانصرف اليها فعرس بها من ليلته وأصبح بالخلق فقال له جذيمة وانه كرم ما رأى به
 ما هذه الا نار يا عدي قال آثارا لعرس قال عرس قال عرس رقاش قال من
 زوجكها ويحك قال الملك فندم جذيمة وأكب على الارض متفكرا وهو ربه عدي فلم
 ير له اثر ولم يسمع له بذكر فأرسل اليها جذيمة

خبريني وأنت لا تكذبنني * أبجزز نيت أم بهجج
 أم بعد فانت أهل العبد * أم يدون فانت أهل لدون

فكانت لا بل أنت زوجتي امرأعيا حسيبا ولم تستأمر في نفسي فكف عنها وعذرهما
 ورجع عدي الى ايداه فكان فيهم نخرج يوما مع قتيمة متصيدين فرمى به قتي منهم فيما
 بين جبلين فتكسر فماتت فماتت رقاش فولدت غلاما فسمته عمر الفلما ترعرع وشب
 البسة وعظرتة وازارته خاله فلما رآه أحبه وجعله مع ولده ونرج جذيمة فمتبديا بأهله
 وولده في سنة خضمية فاقام في روضة ذات زهر وغدر نخرج ولده وعمرهم يجتنون
 السكاة فكانوا اذا أصابوا كفة جية دة أكارها واذا أصابها عمر وخباها فانصرفوا الى
 جذيمة يتعادون وعمر ويقول هذا جنساي وخياره فيه اذ كل جان يده في فيه فضمه جذيمة
 اليه والتزمه وسر بقوله وأمر جعل له حلى من فضة وطوق فكان أول عمر في البس طوقا
 فبينما هو على أحسن حاله اذا استطارت الجن فطلبه جذيمة في الاتفاق زمانا فلم يقدر عليه
 ثم أقبل رجلان من الباقين قضاة يقال لهما مالكا وعقيل ابنا فارح بن مالك من الشام
 يريدان جذيمة واهديا له مارقا فترلا منزلا ومعهما قتيمة لهما تسمى ام عمرو فقدمت طامعا

الشيرازي وحضر دروس الشهاب المرحوم وكان اما عالما بارعا ذكيا حلو المقرير رقيق
 فينبما
 الجادة جيد الحافظة يقرر العلوم الدقيقة بدون مطالعة مع طلاقة الوجه والبشاشة ومارح التكاف ومن تأليفه حاشية

على الاشعوى لم تكمل وأخرى على شرح أبي شعاع الخطيب ورسالة في بيان السنن والهيئات هل هي داخلية في المساهمة
أو خارجة عنها وأخرى في اشراط الساعة وشرح البدور السافرة ومات قبل ١٥١ تبيينه فاختلصه بعض الناس وبيضه

ونسبه لنفسه وكتبه توفي فجأة

قيل مسموما صبيحة يوم

الاثنين سابع عشرين شوال

سنة ثمان عشرة ومائة وألف

*(ومات) * الامام العالم

العلامة الشيخ محمد النشري

المالكى وهو كان وصيا على

المرحوم الشيخ الوالد بعد موت

المجدد توفي يوم الاحد بعد الظهر

وأخذه فنه الى صبيحة يوم

الاثنين وصلى عليه بالازهر

بمسجد حافل وحضر جنازته

الصناجق والاراء والاعيان

وكان يوم ما مشهودا وذلك سنة

عشرين ومائة وألف (ومات)

السيد أبو عبد الله أحمد بن عبد

الرحمن بن أحمد بن محمد بن محمد

ابن عبد الرحمن بن عبد الله

ابن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد

ابن الفقيه المقدم ولد بترميم

وأخذ عن أحمد بن عمر البيهقي

والفقيه عبد الرحمن بن علي

بلغتيه وأبي بكر بن عبد الرحمن

ابن شهاب العيدير وس

والقاضي أحمد بن الحسين

بلغتيه وأحمد بن عمر بن عبد

وغيرهم وأجازوه وتبر في

العلوم وتمهرو درس وصنف

في الفقه والقراءات وعن روى

عنه شيخ وجعفر بن العابد بن

أولاده مصطفى بن زين العابدين

ابن العيدير وس ومصطفى بن

فبينما هما ياكلان اذا قبل قى هر يان قد تبدى شعره ومالات اطفاؤه وساءت حاله
فخس ناحية عنهما ومديده يطلب الطعام فناولته الفتية كراعا فأكلها ثم مديده
ثانية فقالت لا تطع العبد الكراع فيطعم في الذراع فذهبت مثلاً ثم سقتهما من
شرباب معها وأوكت زرقها فقال عمرو بن عدى

صدت الكاس عنا أم عمرو * وكان الكاس يجراها اليه

وما شرب الثلاثة أم عمرو * بصاحبك الذي لا تصحينا

فسأله عن نفسه فقال ان تنكراني وتنكراني فاني أنا عمرو بن عدى ابن تنوخية
اللمخي وغدا ما ترياني في غساة غير معصية فنهضوا وغلا لراسه وأصلح حاله والبساه
ثيابا وقال ما كالتهدى لجذيمة أنف من ابن أخته فخر جابه الى جذيمة فسر به سرورا
شديدا وقال لقد رأيته يوم ذهب وعليه طوق فاذهب من عيني وقاي الى الساعة
وأعاد وعليه الطوق فنظر اليه وقال كبر عمرو عن الطوق وأرسلها منه لا وقال لما لك
وعقيل ما حكمكم كما قالوا حكمنا مناد متك ما بقينا وبقيت فنه ما نديما جذيمة اللذان
يضر بان من لا وكان ملك العرب بأرض الحجز برة ومشارف الشام عمرو بن الضرب بن
حسان بن أذينة العمليقي من عاملة العمالة فقتل عمرو بن عمرو وانهمزمت
عسا كره وعاد جذيمة سالما وملكك بعد عمرو وابنته الزباء واسمها نائلة وكان جنود
الزباء بقايا العماليق وغيرهم وكان لها من الفرات الى تدمر فلما استجمع لها رعاها
واستحكم ملكها اجتمعت لغزو جذيمة فطلب بثارا بينهم فقاتلها اختار بيعة وكانت
عاقلة ان غزوت جذيمة فانتهاه يوم له ما بعده والحرب سجال وأشارت بترك الحرب
واعمال الحيلة فأجابتها الى ذلك وكتبت الى جذيمة تدعوه الى نفسها وملكها وكتبت
اليه انها لم تجد ملكا انسا الا قبيل في السماع وضعها في السلطان وانها لم تجد ملكا ولا
لنفسها كفؤا غيره فلما انتهت كتاب الزباء اليه استخف مادعته اليه وجمع اليه ثقاته
وهو بيعة من شاطئ الفرات فعرض عليهم مادعته اليه واستشارهم فاجمع رأيهم على
أن يسير اليها ويستولي على ملكها وكان فيهم رجل يقال له قصير بن سعد بن الحنم وكان
سعد تزوج أمة لجذيمة فولدت له قصيرا وكان أديبا حازما صاحباً لجذيمة فربما منه في الفهم
فعما أشار به عليه وقال رأى فاتر وعدو حاضر فذهبت مثلاً وقال لجذيمة اكتب اليها
فان كانت صادقة فلتقبل اليك والالم تكنها من نفسك وقد وترتها وقتلت أباه فلم
يوافق جذيمة ما أشار به قصير وقال له لا وليك كذا امرؤ رأيك في الكن لا في الضح فذهبت
مثلاً ودعا جذيمة ابن أخته عمرو بن عدى فاستشاره فنهضه على المسير وقال ان غساة
قومي مع الزباء فلور أولك صاروا معك فأطاعه فقال قصير لا يطاع لقصير أمر وقالت
العرب بيعة أبرم الامر فذهبتا مثلاً واستخلف جذيمة عمرو بن عدى على ملكه وعمرو بن
عبد الحنم على خيموله معه وسار في وجوه أصحابه فلما نزل الفرضة قال لقصير ما الرأي قال

شيخ بن مصطفى العيدير وس وغيرهم توفي بالشر سنة ثمان عشرة ومائة وألف *(ومات) * الاديب الاديب الشيخ أحمد
الدعجاوي شاعرو فقه له ديوان في مجلد ومن كلامه وفيه التوجيه فرخص وشانه * برضا ومغرمه

عاقبة بلطف * وسالته حجة بضبطه فاجابني وهو الذي * طرق الهداية ليس بخطي * لست الا امام وانما *
 أنا فاسم والله معطي * (وله تحميميس) على قصيدة ابن منبج منه * كل ساق عليك ساق الطالكل

سيف لمظيكم للبرية ماكل
 حيثما الكاس لون خديك
 شاكل
 فتقدك ساقيا قد كسالك
 حسن من فرقيك المضي
 لسائق

يجل من في هواه أسهر طرفي
 يا مليح في حسنه حاروصي
 كلما رمت صهوة لست أخني
 تشرق الشمس من يديك ومن في
 لك الثريا والبدن من اشراقك
 يا مليح بكيد لعل الحسن طرا
 مشترى اللغظ مات باللبقة شطرا
 وعجيب قوس الحواجب أرى
 أويس العجيب كرونك بدرا
 كما لا وانحاق من عشاك
 (وله مراليا)

بالله عنك أذيالات النقاته زون
 أخصاك خبر بني لا جفتك
 المزن
 من انقباء اللواتي حزن قاي حزن
 دل حزن من جانب الجرعاه
 أو ما حزن

(الجواب)
 قالت فدم حزن بالجرعاه
 لاشزن
 أو تارهن وأفاظ التنابر
 قلت ارجعي قالت اسمع والعيون
 يغمزن
 أن لم تعاود يجددن البكا والحزن
 ترفي سنة ثلاث وعشرين
 ومائة وألف وأرخه الشبراوي

بيعة ترى كمت الرأي فذهبت مثلا واستقبله رسل الزباء بالهدايا والالطاف فقال يا قصير
 كيف ترى قال خطر يسير وخطب كبير فذهبت مثلا واستلقاك المحيول فان سارت
 امامك فان المرأة صادقة وان أخذت جنبيك وأحاطت بك فان القوم نادرون فاركب
 العصا وكانت فرسا لمجذبة لا تجاري فاني راكبا ومسايرك عليها فلقية الكتاب
 خالت بينه وبين العصا فركبها قصير ونظر اليه جذيمة مولى اهلها متنها فقال

ويل امه حزم على متن العصا * فذهبت مثلا وقال ماضل من تجري به العصا
 فذهبت مثلا وجرت به الى غروب الشمس ثم نفت وقد قطعت أرضا بعيدة فبني عليها
 برجاً يقال له برج العصا وقالت العرب خير ما جاءت به العصا مثل تضربه وسار جذيمة
 وقد أحاطت به المحيول حتى دخل على الزباء فلما رآته تكشفت فاذا هي مظفورة
 الاسب والاسب بالياء الموحدة هو شعر الاست وقالت يا جذيمة ادأب عروس ترى
 فذهبت مثلا فقال بلغ المدى وجف الثرى وأمر غدر أرى فذهبت مثلا فقالت له أما
 الهى ما بتامن عدم مواس ولا قلة أواس ولكنك شبيمة ما اناس فذهبت مثلا وقالت له
 انبتت ان دماء الملوك شفاء من السكاب ثم أجلسته على نطع وأمرت بطست من ذهب
 فاعده وسقته المنجر حتى أخذت منه ما أخذها ثم أمرت براهشيه فقطعها وقدمت اليه
 الطست وقد قيل لها ان قطر من دمه شئ في غير الطست طاب بدمه وكانت الملوك
 لا تقتل بضر الرقبة الا في قتال تكرمة لذلك فلما ضغمت يدها سقطت فطر من دمه في
 غير الطست فقالت لا تضيع وادم المثل فقال جذيمة دعوا ماضيهما أهلكه فذهبت مثلا
 فذهبت جذيمة وخرج قصير من الحى الذين هلكت العصا بين أظهرهم حتى قدم على
 عمرو بن عدى وهو بالمحيرة فوجده قد اختلف هو وعمرو بن عبد الجح فاصلح بينهما
 وأطاع الناس عمرو بن عدى وقال له قصير تهيا وأما عدو لا نطل دم خالك فقال كيف
 لي بها وهى امنع من عقاب الجح فذهبت مثلا وكانت الزباء سألت كهنة عن أمرها
 وهذا كهافا لوالها سارى هلاك بسبب عمرو بن عدى ولكن ختفك بيدك فحذرت
 عمرو واتخذت نفقا من مجلها الى حصن لما داخل مدينتها ثم قالت ان خاني أمر دخالت
 النفق الى حصني ودعت رجلا مصورا حاذقا فأرسلته الى عمرو بن عدى متذكرا
 وقالت له صوره جالسا وقائما ومنفصلا ومنه كراهية مسلحاً بهيئته ولبسه ولونه ثم أقبل
 الى فعمل المصور ما أوصته الزباء وعاد اليها وأرادت ان تعرف عمرو بن عدى فلأتراه
 على حال الاعرفته وحذرتة وقال قصير لعمر بن ادع افني واضرب ظهري ودعني واباها
 فقال عمرو ما أنا بفاهل فقال قصير خل عني اذا دخلك ذم فذهبت مثلا فقال عمرو فانت
 أبصر فادع قصير أنفه ودق بظهره وخرج كأنه هارب وأظهر أن هرا ففعل ذلك به وسار
 حتى قدم على الزباء فقيل لها ان قصيرا بالباب فأمرت به فدخل هرا فادأفنه قد جدد
 وظهره قد ضرب فقالت لا رمما جدد قصير أنفه فذهبت مثلا قالت ما الذي أرى بك

يا قصير

سألت الشعر هل لك من صديق * وقد سكن الدلباوى لمجده

فصاح بخرم فشيأ عليه * وأصبح كنافي القبر عنده * فقالت ان أود الشعر أقصر * فقد ادرخت مات الشعر بعده

(ومات) الشيخ العلامة المفيد سليمان بن زكريا الأزهرى توفى سنة أربع وعشرين ومائة وألف * (ومات)*
الامام المحدث الاخبارى مصطفى بن فتح الله الخوى الحنفى المكي أخذ عن ١٥٣

والبصرى والشهرامسى
والمزاحى وعبد الشلبى
وابراهيم الكوراني وشاهين
الارمنناوى والشهاب أحمد
الشببى واشكر عن
الشاميين وله رحلة الى اليمن
توسع فيها فى الاخذ من أهلها
وآلف كتابا فى وفيات الاهبان
سماه فوائدا لارتحال وتناجى
السفر فى أخبار أهل القرن
الحادى عشر توفى سنة أربع
وعشرين ومائة وألف حدث
عنه السيد عمر بن عقيل العلوى

(ومات) السيد السند
صاحب الكرامات
والاشارات السيد عبد الرحمن
الشافى باعلوى نزيل المدينة
قال الشيخ العبدروس فى ذيل
المشرح ولد بالديار المحضرية
ورحل الى الهند فآخذ بها
الطريقة النقشبندية عن
الاكابر العارفين واشتغل بها
حتى لاحت عليه أنوارها
وورد المحرمين فقطن بالمدينة
المنورة وبها تزج الشريعة
العلوية العبدروسية من ذرية
السيد عبد الله صاحب الرحا
ومن آخذ عليه بالطريقة
الشيخ محمد حياة السندى
بإشارة بعض الصالحين وكان
المترجم يخبر عن نفسه انه لم
ينق ينى وبين رسول الله صلى

يا قصير قال زعم عمر واني غدوت خاله وزيفت له المسير اليك ومالا نك عليه ففعل في
ماترين فاقبلت اليك وعرفت اني لا أكون مع أحدهما وأقل عليه منك فأكرمته
وأصابته عنده بعض ما أرادت من المحزم والراى والخبرة والمعرفة بأمر الملك فلما
عرف انما قد استرسلت اليه ووثقت به قال لها ان لي بالعراق أموالا كثيرة ولي بها
طرائف ووطرفا بعثني لاجل مالى واجل اليك من طرائفها وصنوف ما يكون بها من
التجارات فتصيبين ارباها وبعض مالا غنى للملوك عنه فسرحت به ودفعته اليه أموالا
وجهازت معه غير افسار حتى قدم العراق وأتى عمرو بن عدى متغنيا وأخبره الخبر وقال
جهزنى بالبز والطرف وغير ذلك اعل الله كذبتك من الزباف فتصيب ثارك وتقتل عدوك
فأعطاه حاجته فرجع بذلك كله الى الزباف فعرضه عليه ثم عادا لثالثة فاخبره الخبر وقال
ثم جهزته بعد ذلك بأكثر مما جهزته به فى المرة الاولى فصار حتى قدم العراق وحمل من
عنده عمرو حاجته ولم يدع طرفة ولا مائة اقدر عليه ثم عادا لثالثة فاخبره الخبر وقال
اجمع لى ثقتا أصحابك وجندك وهى لهم الغنائم وهو أول من عملها وحمل كل رجلين
على بعير فى غرارتين وجعل معقد رؤسهما من باطنهما وقال له اذا دخلت مدينة الزباف
أفتك على باب نفقها وخرجت الرجال من الغنائم فصاحوا بأهل المدينة فن قاتلهم
قاتلوه وان أقبلت الزباف تريد نفقها فقتلتها ففعل هو ذلك وساروا فلما كانوا اقربا
من الزباف تقدم قصير اليها فبشرها وأعلمها أكثر مما حمل من الثياب والطرائف وسألها
ان تخرج وتنظر الى الابل وما عليها وكان قصير يكمن النهار ويسير الليل وهو أول من
فعل ذلك فخرجت الزباف فبصرت الابل تكاد قوائها تسوخ فى الارض فقالت يا قصير
مال الجمال مشى وئيدا * اجند لا يحمان أم حديدا

أم صر فانا باردا شديدا * أم الرجال جثما قعدودا

ودخلت الابل المدينة فلما توسطتها أنبخت وخرج الرجال من الغنائم ودل عمرو على
باب النفق وصاحوا بأهل المدينة ووضعوا فيهم السلاح وقام عمرو على باب النفق
وأقبلت الزباف تريد الخروج من النفق فلما أبصرت عمرا قائدا على باب النفق فعرفته
بالصورة التى عملها المصور ففتت سمها كان فى خاتمة افاقا لبيدى ولا بيد عمرو فذهبت
مثلا وتلقاها عمرو بالسيف فقتلها وأصاب ما أصاب من المدينة ثم عاد الى العراق وصار
الملك بعد جذيمة لابن اخته عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحرث بن
سهو ودين مالك بن غنم بن غمار بن لحم وهو أول من أخذ الحيرة من ملوك العرب
فلم يزل ملكا حتى مات وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل مائة وخمسة عشر سنة منها
ايام ملوك الطوائف خمس وتسعون سنة وايام اردشير بن بابك أربع عشرة سنة واشهر
وايام ابنه سابور بن اردشير ثمان سنين وشهران وكان منفردا لملكه بغزاة المغازى ولا
يدين للملوك الطوائف الى ان ملك اردشير بن بابك اهل فارس ولم يزل الملك فى ولده الى

وسيفي غمده * لدفع الشدائد معدود * (وقوله) * بسيفي يلاقى المهند * وقائع نشيب الولود * ولم يزل على
طريقة جيدة حتى توفي بها سنة ١٥٤ أربع وعشرين ومائة وألف (ومات) * الامام المصطفى محمد بن الحسين

والاسلام الشيخ عبدربه بن
أحمد الدبوي الضرير الشافعي
أحد العلماء مصابيح الاسلام
ولديه له ونشأ بها ثم ارتحل
الى دمياط وجاور بالمدرسة
المتبوية لحفظ القرآن وعلية
متون منها البهجة الوردية
واشتغل هناك على أفاضلها
كاشمس ابن أبي النور ولازمه
في الفنون وتفق به وقرأ عليه
القرآن بالروايات وأخذ عنه
الطريق وتهذيبه ثم ارتحل
الى القاهرة فظهر عند الكهاب
الشيخ بشي قليلا ثم لازم
الشمس الشرنبايلي في فنون
التي ان توجهه الى الحج فأمره
بالمجلس موضعه والتقييد
بجماعته فتصدى لذلك وعم
المنفعة وبرعت طابته وأصدته
الفضل لمن الاتفق وكان
اماماً فاضلاً فقيهاً خويافاً فرضيا
جديداً وباهراً في الخبر برا
ماهر سركثير الاستضاد
عريب المحافظة صافي السيرة
مشتهل الباطن بالله جميل
الظاهر بالعلم توفي يوم السبت
ثالث عشر ربيع الآخر ودفن
يوم الاحد بعد الصلاة عليه
بالأزهر بعشـهد حافل عظيم
اجتمع فيه الخصاص العام
وذلك سنة ست وعشرين ومائة
وألف (ومات) * الشيخ

ان كان آخرهم النعمان بن المنذر الى ايام ملوك كندة على ما نذر كره ان شاء الله
وقيل في سبب سير ولد نصر بن ربيعة الى العراق غير ما تقدم وهو روى يار آهار ربيعة
وسيرد ذكرها عند امر الحبشة ان شاء الله تعالى

(ذ كرم طسم و جديس وكانوا ايام ملوك الطوائف) *

كن طسم بن لوز بن ازهر بن سام بن نوح وجديس بن عامر بن ازهر بن سام بن نوح
وكانت مساكينهم موضع العمامة وكان اسمها حينئذ جوا وكان من اخصب البلاد
واكثرها خير او كان ملكهم ايام ملوك الطوائف عمليق وكان ظالمًا قاسيًا في
الظلم والغشم والسيرة الكثرية القبيحة وأن امرأة من جديس يقال لها هزيلة طلقها زوجها
واراد اخذها ولدها منها فخاصمته الى عمليق وقالت ايها الملك حملته نسـعا ووضعته دفعا
وارضعته شفعا حتى اذا تمت اوصاله ودنا فصاله اراد ان ياخذ منه كرها ويتركه
بعده ورها فقال زوجها ايها الملك انما اعطيت مهرها كمالا ولم اصيب منها طائلا
الا ولدا خالفا ففعل ما كنت فاعلا فامر الملك بالاعلام فصار في غلما له وان تباع المرأة
وزوجها فيعطى زوجها خمس ثمنها وتعطى المرأة عشرين من زوجها فقالت هزيلة
اتينا الطسم لئلا يكيفتنا * فأنفذ حكما في هزيلة طالما
لم يرقى لقد حكمت لا متورعا * ولا كنت فيمن يبرم الحكم عالما
ندمت ولم أندم واني بعثتني * واصبح بعلي في الحكومة نادما
فلما سمع عمليق قولها امر ان لا تزوج بك من جديس وتهدى الى زوجها حتى يفتريها
فلسوا من ذلك بلا وجهدا ولا ولم يزل يفعل ذلك حتى زوجت الشمس وهي عفيفة
بنات عبادا خلت الاسود فلما ارادوا جعلها الى زوجها انطلقوا بها الى عمليق لينالها قبله
ومعهما الفتيان فلما دخلت عليه افترعهما وخرلى سبيلها فخرجت الى قومها في دماها وقد
شقت درعها من قبل ودبر والدم بين وهي في الفج منظره قول

لا احد اذل من جديس * اهكـذا يفعل بالعروس

برضى بذايا قوم نعل حر * اهدى وتداطى وسيق المهر

وقالت أيضا لخصم قومها

أيجمل ما يرقى الى قتياتكم * وانتم رجال فيكم عدد النمل
وانتم تمشي في الدماء عفيرة * جهارا وزفت في الدماء الى بعل
ولوانسا كنار جالا وكنتم * نساء اكنا لا نقر لذا الفـعل
فونرا كراما أو أسيما وعدوكم * وذو النار الحرب بالمحطب الجـزل
والا تلوا بطنها وتحمـلوا * الى بلد قفر وموتوا من الـهـزل
فللبين خير من مقام على الاذى * وللبين خير من مقام على الذل
وان انتم لم تغضبوا بعد هذه * فكونوا نساء لا تعيب من الكـحل

ودودكم

الامام والعمدة الهمام عبدالباقى القليوبي ذلك سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف

(ومات) * الشيخ العلامة أبو المواهب محمد بن الشيخ تقي الدين عبدالباقى بن عبدالتادار الحنبلي البعلبي الدمشقي عفي

السادة المحنابلة يدهم شق ولديهم شق وأخذ من والده وعن شاركة ثم رحل إلى مصر وقرأ الروايات على مقرئها الشيخ البقرى
والفقه على الشيخ محمد البروقى الخلقى والحديث على الشمس البابلى ١٥٥ والقانون على المزاحى والشبرا ملى

والعنانى توفى في شوال سنة
ست وعشرين ومائة وألف
عن ثلاث وثمانين سنة حدث
عنه الشيخ أبو العباس أحمد بن
على بن عمر الدمشقى كتابه وهو
عال والشيخ محمد بن أحمد الخنبلى
والسيد مصطفى بن كمال الدين
الصدىقى وغيرهم (ومات)
الامام العلامة الحقيق المعمر
الشيخ سليمان بن أحمد بن
خضر الخضر بتاوى البرهانى
المالكى وهو والد الشيخ
داود الخضر بتاوى الآتى ذكر
ترجته توفى سنة خمس وعشرين
ومائة وألف عن مائة وست
عشرة سنة (ومات) الشيخ
الامام العالم العلامة الشيخ
أحمد بن غنيم بن سالم بن مهنا
النفراوى شارح الرسالة
وغيرها ولد ببلدة نفرة ونشأ
بها ثم حضر إلى القاهرة فتفقه
في مبادئ أمره بالشهاب الاقانى
ثم لازم العلامة عبد الباقي
الزرقانى والشمس محمد بن عبد
الله الخرشى وتفقه بهما وأخذ
الحديث عنهما ولازم الشيخ
عبد المعطى البصير وأخذ
العربية والمعقول عن الشيخ
منصور الملوخى والشهاب
البشبيشى واجتهد وتصدر
وانتهت إليه الرئاسة في مذهبه
مع كمال المعرفة والاتقان

ودونكم طيب النساء فاعلموا * خلقت لاثواب العروس وللغسل
قبعدا وسحقا لاذى ليس دافعا * ويختال عيشى يدينه ماشية الفحل
فلما سمع اخوها الاسود قولا وكان سيدا طاعا قال لقومه يامعشر جديس ان هؤلاء
القوم ليسوا بأعز منكم في داركم الا بملك صاحبهم علينا وعالمهم ولولا عجزنا لما كان له
فضل علينا ولوامتنعنا لانتصفنا منه فأطيعوني فيما أمركم فانه عـ بن الدهر وقد حى
جديس لما سمعوا من قوله ما فقالوا انطيمك ولكن القوم أكثر منا قال فاني أصنع
لك طعا اما وادعوه وأهله اليه فاذا جاؤا فقولون في الحبل أخذنا سيوفنا وقتلناهم
فقالوا فعل فصنع طعا ما فأكثر وجعله يظاهر بالبلد ودفن دوقومه سيوفهم في الرمل
ودعا الملك وقومه فجاءوا فقولون في حبلهم فلما أخذوا محاسنهم ومدوا ايديهم يأكلون
أخذت جديس سيوفهم من الرمل وقتلوه وقتلوا ملكهم وقتلوا بعد ذلك السفلة ثم
ان رغبة منهم قصدوا حسان بن تبع ملك اليمن فاستنصروه فساروا إلى العمامة فلما كان
منها على مسيرة ثلاث قال له بعضهم ان لي أختما متزوجة في جديس يقال لها العمامة
تبصر الرأكب من مسيرة ثلاث وانى أخاف ان تنذر القوم بك فراضاها فليقطع كل
رجل منهم شجرة فليبعها امامهم فأمرهم حسان بذلك فنظرت العمامة فابصرتهم
فقال لجديس لقد سارت اليكم جبرقا او اوماترين قالت أرى رجلا في شجرة معه كتف
يتعرفها الدفيل فيصفها وكنى كذلك فكذبوها فصحبهم حسان فأبادهم وأتى حسان
بالعمامة فقفاها فافهم اعروق سر دقها ل ماهـ ذاقا لجرا سود كنت أكتل به
يقال له الاخذ وكانت أول من أكتل به وبهذه اليمامة سميت اليمامة وقد أكثر
الشعراء ذكرها في أشعارهم ولما ملكت جديس هرب الاسود فأتى حمايق إلى جبل
طبي وقام بهما وذلك قبل ان تنزلها طي وكان على تنزل الجرف من اليمن وهو
الآن لم يرد وهمدان وكان يأتى إلى طي فيعبر أزمان الحزيف عظيم السمن ويعود منهم
ولم يعلموا ان ابن يأتى سم انهم لم يسمروا بسيرة حتى هبط بهم على اوجاسملى جبل
طى وهما يقرب فيدفرا وفيه الخلل والمرأى الكثر به وراوا الاسود بن عقار فقتلوه
وأقامت منى بابلين بعدهم هناك إلى الآن وهذا أول مخرجهم اليهما

(ذ كرا حجاب الكهف وكنوا أيام ملوك الطوائف) *

كن أصحاب الكهف أيام مناسم دقيوس ويقال دقيانوس وكنوا بعد ليلة لاروم
اسمها افسوس وما يكهم بعد الاصنام وكنوا فتمية آمنوا برهم كما ذكر الله تعالى
فقال ام حسبك ان أصحاب الكهف والرقم كانوا من آياتنا عجبا والرقم خبرهم كتب
في لوح وجعل على باب الكهف الذى أووا اليه وقيل كتبه بعض أهل زمانهم وجعله في
البناء وفيه اسماء وهم وفي أيام من كانوا وسبب وصولهم إلى الكهف وقيل كتبه
الملك الذى ظهر عليهم وبني الكنيسة عليهم وكانت هديتهم فيما ذكر ابن عباس سبعة

للعلم العقلية لاسمها الخو وأخذته الاعيان وانتفعوا به ومن مؤلفاته شرح الرسالة وشرح التورية وشرح الاخر ومية
توفى سنة خمس وعشرين ومائة وألف عن اثنتين وثمانين سنة (ومات) الامام العلامة الشهير الشيخ أبو العباس

أحمد بن محمد بن عطية بن عامر بن نوار بن أبي الخير الموسوي الشهير بالخليف في الضرير أصله من الشرق وقدم حقه أبو الخير
وكان صالحا معقدا وأقام بمنية ١٥٦ موسى من أعمال المنوفية فحصل له بها الأقبال وورق الذرية الصالحة واستخروا

بها وولد الشيخ بها ونشأ بها
وحفظ القرآن ثم ارتحل إلى
القاهرة واشتغل بالعلوم على
فضلاء عصره فتفقه على
الشمس العناني والشيخ
منصور الطوشي وهـ والذي
سماه بالخليف لما نقل عليه
نسبة المـوسوي فسأله عن
أشهر أهل بلده فقال أشهرها
من أولياء الله تعالى سيدي
عثمان الخالفي فسميه اليه
ولازم الشهاب البشبيشي
وأخذ عنه فنونا وحضر دروس
الشهاب السندوني والشمس
الشرنبايلي وغيرهما وأجازه
الشيخ الجهمي واجتهد في
الحصول والتفني وكان
محدثا فيها أصـوليا نحويا
بيانيا متكاما عروضا
منطقيا آية الذكر وحسن
التعبير مع البساطة وسعة
الصدر وعدم المال وإسامة
وحلاوة المنطق وهذوبة
الالفاظ انتفع به كثير من
المشايخ توفي في عصر يوم
الاربعاء خامس عشر صفر
ودفن صبيحة يوم الخميس
سادس عشره بالمجاورين سنة
سبع وعشرين ومائة وألف
عن سبعة وستين سنة
(ومات) الإمام العمدة
الفهامة الشيخ أحمد التونسي

وثامهم كاهنهم وقال انما من القليل الذين يعلمونهم وقال ابن اسحق كانوا ثمانية فعلى
قوله يكون تاسعهم كاهنهم وكانوا من الروم وكانوا يعبدون الاوثان فهذا هم الله وكانت
شريعتهم شريعة عيسى عليه السلام وزعم بعضهم انهم كانوا قبل المسيح وان المسيح
أعلم قومه بهـم وان الله بعثهم من ردتهم بعد رفع المسيح والاول اصبح وكان سبب
ايمانهم انه جاء حوارى من أصحاب عيسى الى مدينة ثم فاراد ان يدخلها فقبل له ان
على بابها صفا لا يدخلها أحد حتى يسجد له فلم يدخلها وأتى جماعة قريما من المدينة فكان
يحمل فيه فرأى صاحب الحمام البركة وعالقه انفتحة فجعل يخبرهم خبر السماء والارض
وخبر الآخرة حتى آمنوا به وصدقه فكان على ذلك حتى جاء ابن الملك بامرأة قد دخل بها
الحمام فغيره له وادى فاستحيها ثم رجع مرة أخرى فغيره فسميه وانتهره ودخل الحمام ومعه
المرادف تافى الحمام فقيل للملأ ان الذى بالحمام فتلها فاطلب فلم يجد فقيل من كان
يحبهم فذكر القتيبة فطالبوا ففر بواغروا بصاحبهم على حالهم في زرع له قد كروا له
أمرهم فسارهم معهم وتبعهم الكاب الذى لا حتى آواهم الليل الى الكهف فقالوا نبيت
ههنا حتى نصبح ثم نرى رأينا فدخلوه فأوعده من ماء ونسارافا كانوا من الثمار
وشربوا من الماء فلما جئهم الليل ضرب الله على آذانهم ووكل بهم ملائكة يلقونهم
ذات اليمين وذات الشمال لئلا تسمع كل الارض أجسادهم وكانت الشمس تطلع عليهم
وسمع الملأ دقيانوس خبرهم فخرج في أصحابه يتبعون أثرهم حتى وجدهم قد دخلوا
الكهف وأمر أصحابه بالدخول اليهم واخراجهم فكلما أراد رجل أن يدخل اربع
فعد فقال بعضهم اليس لو كنت ظفرت بهم فتلتمهم قال بلى قال فابن عليهم باب الكهف
ودعهم يوتوا جوعا وعطشا ففعل ففته وا زمانا بعد زمان ثم ان راعيا أدركه المطر فقال
لوفقت باب هذا الكهف فدخلت غشي فيه ففقدته فرد الله اليهم أدواهم من الغد
حين أصبحوا فبعثوا أحدهم يورق ليشتري لهم طعاما واسمعه يملأ إلى باب المدينة
رأى ما أنكره حتى دخل على رجل فقال بعني بهـ هذه الدراهم طعاما فقال فغن أن لك
هذه الدراهم قال خرجت أنا وأصحابي الى امس فلما أصبحتنا ارسلوني لاشتري لهم طعاما
فقال هذه الدراهم كنت على هذا الملأ الفلاني فرفعه الى الملأ وكان ملكا صالحا
فسأل عنها فعاد عليهم حالهم فقال الملأ وأين أصحابك قال انطلقوا معي فانطلقوا معه
حتى اتوا باب الكهف فقال دعوني ادخل الى أصحابي قبل ان يهلكوا أصواتكم
فبينا فواظنا منهم ان دقيانوس قد علم بهم قد دخل عليهم وأخبرهم الخبر فمسجدوا لشكر الله
وسألوه ان يتوفاهم فاستجاب لهم فضرب على آذنه وأذنهم وأراد الملأ الدخول عليهم
فكانوا كما دخل عليهم ثم رجل أربع فلم يقدروا ان يدخلوا عليهم فعدا عنهم فبنوا
عليهم كنيسة يصلون فيها قال عازمة لما بعثهم الله كان الملك حينئذ مذمومًا وكان قد
احتمل أهل مملكته في الروح والجسد وبعثهم فقال قائل يبعث الله الروح دون

المعروف بالقدوسى الخفي توفي بـهـد صلاة العشاء ليلة الاحد سادس عشر المحرم سنة ثمان
وثلثين ومائة وألف (ومات) في تلك السنة ايضا الشيخ العلامة أحمد الشيرازي المغربي المالكي (ومات) الشيخ

العلامة شيخ الجامع الازهر الشيخ محمد شنين الماسكي وكان مائياً متولاً أفقي أهل زمانه بين أقرانه وجعل الشيخ محمد المجداوي وصياً على ولده سيدي موسى فلما بلغ رشده سلمه ماله فكان من

١٥٧

صنف الذهب البندقي أربعون

ألفاً خلافاً لغيره من الزلي والطرلي وأنواع الفضة والاملاك والضمايع والوظائف والتجارات والرزق والاطيان وغير ذلك بدده جميعه ولده موسى وبني له داراً عظيمة بشاطئ النيل ببولاق أنفق عليها أمراً عظيمة ولم يزل حتى مات مدنيون في سنة ثنتين وتسعين ومائة وألف وترك ولداً مات بعده بقليل وكان له ترجم بماليك وعبيد وجوارو من عماليكه أحدهم شين الآتي ذكره * توفي المترجم سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف عن سبع وسبعين سنة * (ومات) * العدة العالم الشيخ أحمد الوسمي توفي سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف * (ومات) * الجناح المكرم السيد حسن أفندي نقيب السادة الاشراف وكانت لايه وجده وعمه من قبله وعوته انقرضت دولتهم وأقيم في منصب النقابة عوضاً السيد مصطفى ابن سيدي أحمد الرفاعي قائم مقامه إلى حين ورود الامر * توفي يوم الجمعة تاسع عشر رجب سنة إحدى وعشرين ومائة وألف ثم ورد في شهر جمادى سنة اثنتين وعشرين ومائة ألف

المجدو قال قائل يبعثان جميعاً فشق ذلك على الملك فلبس المسوح وسأل الله أن يبين له الحق فبعث الله أصحاب الكهف بكثرة فلما برزت الشمس قال بعضهم لهم لبعض قد انقضى لنا هذه الليلة من العباداة فقاموا إلى الماء وكان عند الكهف صين وشجرة فاذا العين قد غارت والاشجار قد يبست فقال بعضهم لبعض ان امرنا ان يحب هذه العين غارت وهذه الاشجار يبست في ليلة واحدة والحق الله عليهم المجمع فقالوا أيكم يذهب إلى المدينة فليظروا أيها أنزكي طعاماً فليأتكم برزق منه وليتأطف ولا يشعروا بكم أحداً فدخل أحدهم يشتري الطعام فلما رأى السوق عرف طريقها وأنكر الوجوه ورأى الايمان ظاهرها فأتى رجلاً يشتري منه فانكر الدراهم فرفعه إلى الملك فقال القتي ليس ملككم فلان فقال الرجل لا بل فلان فحجب لذلك فلما أحضر عند الملك أخبره بخبر أصحابه فجمع الملك الناس وقال لهم انكم قد اختلفتم في الروح والمجدو ان الله قد بعث اليكم آية هذا الرجل من قوم فلان يعني الملك الذي مضى فقال القتي انطلقوا إلى أصحابي فركب الملك والناس معه فلما انتهى إلى الكهف قال القتي للملك ذروني اسبقكم إلى أصحابي اعرفهم خبركم ثم لا يخافوا اداسهم ووقع حوافر دوابكم وأصواتكم فيظنوكم دقيانوس فقال اعمل فسبقهم إلى أصحابه ودخل على أصحابه فاخبرهم الخبر فعملوا حينئذ مقدار ليلة في الكهف وبكروا فراحوا ودعوا الله أن يبعثهم ولا يراهم أحد من جاءهم فسألو الساعة ثم فضرب الله على أذنه وآذانهم معه فلما استبطؤوا دخلوا إلى الغتية فاذا أجسادهم لا ينكرون منها شيء غير أنها لا أرواح فيها فقال الملك هذه آية لكم ورأى الملك تابوتان نحاس مخرنومين فختم ففحص فرأى فيه لوحاً من رصاص مكتوباً فيه أسماء الغتية وأنهم هرير بوا من دقيانوس الملك مخافة على نفوسهم وديتهم فدخلوا هذا الكهف فلما علم دقيانوس بمكانهم بالكهف سده عليهم فلم يعلم من يقرأ كتابنا هذا شأنهم فلما قرؤوه عجبوا وسجدوا لله تعالى الذي أراهم هذه الآية لبعث ورفعوا أصواتهم بالتحميد والتسبيح وقيل ان الملك ومن معه دخلوا على الغتية فراهم أحياء مشرقة وجوههم والوانهم لم تبلى ثيابهم واخبرهم الغتية بما لقوا من ملكهم دقيانوس واعتنقهم الملك ووقع دواهم يسجدون لله ويذكرونه ثم قالوا له نستودعك الله ورجعوا إلى مضاجعهم كما كانوا يعمل الملك لكل رجل منهم تابوتان من الذهب فلما نام رأهم في منامهم وقالوا اننا لم نخلق من الذهب اعساخاً فقام من التراب واليه نصير فعمل لهم حينئذ ثوابيت من خشب فحجبهم الله بالرعب وبني الملك على باب الكهف مسجداً وجعل لهم هيبداً عظيماً واسماء الغتية مسلميناً وعليناً وطرطوس ونيرويس وكسوطوس ودينيوس وريطوفس وقالوس ومخسليمينياً وهذه تسعة أسماء وهي أتم الروايات والله أعلم وكتبهم وطمبر

* (ذكر بونوس ابن متى) *

السيد عبد الله بن رقيباً ونزل ببولاق بمنزل أحمد جاور بش الحشاش وهو اذ ذاك باشجاو بش الاشراف وابات هناك فوجد في صحنها مذبحاً في قراهه وحبس باشجاو بش بسبب ذلك بالثلاثة ولم يظهر قاتله وتقاليد النقابة محمد ككتخدا عزبان سابقاً

لامتناح السيد مصطفى الرضا عن ذلك ووافي تاريخه ذبح عبد القادر (ومات) العلامة الفقيه الهادي الشيخ منصور بن علي بن زين العابدين

١٥٨

وكان بارها فكنيت تدعوه له حفظ القرآن وعدة متون ثم ارتحل الى القاهرة وجاور بالازهر وتفق به بالاشهابين الشيباني والسندوني والشمر الشرفي والزين منصور الطونجي ولازم النور الشهير امسي في العلوم وأخذ عنه الحديث وجد واجتهد وتفطن وبرع في العلوم العقلية والنقلية وكان اليه المنتهى في الحذق والذكاء وقوة الاستحضار لدقائق العلوم سربيع الادراك والبرصات المسائل على وجه الخوض في الموجهات وشرحها وانتفع به الفضلاء وتخرج به النبلاء وافترحت بالاحد عشر النبلاء على الآباء توفي حادي عشر من جمادى الاولى سنة خمس وثلاثين ومائة وألف وند جاوز التسعين (ومات) الامام العلامة شيخ الشيوخ الشيخ محمد الصغير المغربي في سلخ رجب سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف (ومات) الاجل الفاضل العمدة العلامة رضوان أفندي الفلكي صاحب الزيج الرضواني الذي حرره على طريق الدر اليتيم لابن المجدى على أصول الرصد الجديد السمرقندي وصاحب كتاب أسى الموادب وغير ذلك تأليف وحسابيات وتحقيقات لا يمكن ضبطها اكثر منها وكتب بخطه ما ينفرد عن سجل بهر مودات وجد اول حسابيات وغير ذلك وكان يسكن بولاق من مائة من خاطة الناس مقبلا

وكان أمره من الاحداث ايام ملك الطوائف قيل لم ينسب أحد من الانبياء الى أمه الا عيسى ابن مريم ويونس ابن متى وهي امه وكان من قرية من قرى الموصل يقال لها ندوى وكان قومه يعبدون الاصنام فبعثه الله اليهم بالنبى عن عبادتها والامر بالتوحيد فلم يسمع منهم ثلاثا وثلاثين سنة يدعوه فلم يؤمن غير رجلين فلما أيس من ايمانهم دعا عليهم فقبل له ما أسرع مدهوت على عبادى ارجع اليهم فادعهم اربعين يوما فدعاهم سبعة وثلاثين يوما فلم يجيبوه فقال لهم ان العذاب يأتيكم الى ثلاثة ايام وآية ذلك ان ألوانكم تتغير فاما أصبحوا تغيرت ألوانهم فقالوا قد نزل بك ما قال يونس ولم يجرب عليه كذبا فانظر دقائق بات فيكم فمنا من الـذاب وان لم يبت فاعلموا ان العذاب يصحبكم فلما كانت ليلة الاربعين ايقن يونس بنزول العذاب فخرج من بين اطهرهم فلما كان الغد تشاهم العذاب فرق رؤسهم فخرج عليهم فقيم اسردها ثل يدخن دخانا شديدا ثم نزل الى المدينة فسودت منه سطوحهم فلما راوا ذلك ايقنوا بالهلاك فطلبوا يونس فلم يجدوه فآلهمهم الله التوبة فدخلوا النية في ذلك وفقدوا شيئا فلولوا فدنزل بنا ما ترى فاستعمل فقال آمنوا بالله وتوبوا فلو اياحى يا قايوم يا حى يا حي يا حي محي الموتى يا حى لا اله الا انت فخرجوا من القرية الى مكان رفيع في براز من الارض وفرقوا بين كل دابة وولد هاشم عوا الى الله واستأفوه وردوا المظالم جميعا حتى ان كان أحدهم ليقاتل الحجر من بنائه فيرده الى صاحبه فكشف الله عنهم العذاب وكان يوم عاشوراء يوم الاربعاء وقيل للنصف من شوال يوم الاربعاء واقترن يونس الحجر عن القرية وأهلها حتى مر به مد فقال ما فعل أهل القرية فقال تابوا الى الله فقبل منهم وأخرجهم العذاب فغضب يونس عند ذلك فقال والله لا ارجع كذبا ولم تكن قرية ردا لله عنهم العذاب بعد ما غشيم الا قوم يونس وعصى معاضد الر به وكان فيه حدة وعجلة وقلة صبر ولا شئ من النبى صلى الله عليه وسلم ان يكون مشد فقال تعالى ولا تكن كصاحب الحوت واسامخى ظن ان الله لا يقدر عليه اى يقضى عليه العقوبة وقيل يضيق عليه الحبس فصار حتى ركب في سفينة فأصاب اهلها عاصف من الريح وقيل بل وقعت فلم تسرف فل من فيها هذا الخطيئة أحدكم فقال يونس هذا بخطيئتي فالتوى في البحر فابوا عليه حتى أفاضوا بسهامهم فساهم فكان من المدحذين فلم يلقوه ففعلوا ذلك ثلاثا ولم يلقوه فالتى نفسه في البحر وذلك تحت الليل فالتقمه الحوت فاوحى الله الى الحوت ان ياخذ به ولا ينفذ شر له فحيا ولا يكسر له عظاما فآخذه وعاد الى مسكنه من البحر فلما انتهى اليه سمع يونس حسا فقال في نفسه ما هذا فاوحى الله اليه في بطن الحوت ان هذا تسبيح دواب البحر فسمع وهو في بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا ربنا سمع صوتا ضعيفا بارض غريبة فقال ذلك عبدى يونس عصا في خفيسته في بطن الحوت في البحر فقالوا العبد الصالح الذى كان يصعد له كل يوم عمل صالح نشفعوا له عند ذلك

فنادى

كتاب أسى الموادب وغير ذلك تأليف وحسابيات وتحقيقات لا يمكن ضبطها اكثر منها وكتب

بخطه ما ينفرد عن سجل بهر مودات وجد اول حسابيات وغير ذلك وكان يسكن بولاق من مائة من خاطة الناس مقبلا

على شانه وكان في أيامه حسن أفندي الروضاني وله رغبة ومحبة في الفن فالتبس منه بعض آلات وكرات فاحضر الصنائع
وسبك عدة كرات من النحاس الاصفر ونقش عليها الكواكب ١٥٩ المرصودة وصورها ودوائر العروض

والمبول وكتب عليها أسماءها
بالعربي ثم طلاها بالذهب
وصرف عليها أموالاً كثيرة
وذلك في سنة اثنتي عشرة أو
ثلاث عشرة ومائة وألف
واشتغل عليه الجوالي يوسف
مملوك حسن أفندي المذكور
وكلار جيته ووفر غل ذلك
حتى أنجب وتعمّر وصار من
المحققين في الفن واشتهر فضله
في حياة شيخه وبعده وألف
كتاباً عظيماً في المنكرات جمع
فيه ما تفرق من تحقیقات
المتقدمين وأظهر ما في مكنون
دقائق الاوضاع والرسومات
والاشكال من القوة الى
الفعل وهو كتاب حافل نافع
نادر للوجود وله غير ذلك كثير
ومن تأليف رضوان أفندي
المرجم النتيجة الكبرى
والصغرى وهما مشهورتان
متداولتان بأيدي الطلبة باقاف
الارض وطرار الدردني رؤية
الالهة والعمل بالقمر وغير
ذلك توفي يوم السبت ثالث
عشر جمادى الاولى سنة
اثنين وعشرين ومائة وألف

*(ومات) الشيخ الصالح
قطب الوقت المشهور بالارامات
معتقد بأب الولايات الشيخ
عبد الله النكاري الشافعي
الشهير بالشرقاوي من قرية

بالشرقية يقال لها النكارية اخذ من الشيخ عبد الغفار المغربي وكان يحكي عنه كرامات غريبة وأحوال عجيبية (ومن)
كان يفتقه الشيخ المحقق والشيخ عيسى البراوي والشيخ علي الصعيدي وقد خص كل واحد بمشاهدة له وشهاده

فنادى في الظلمات ظلمة البحر وظلمة بطن المحوت وظلمة الليل ان لاله الانت سبحانك
اني كنت من الظالمين وكان قد سبق له من العمل الصالح فانزل الله فيه فلولانه كان
من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون وذلك ان العمل الصالح يرفع صاحبه اذا
عثر في مذناه بالاعراء وهو سقيم اتقى على جانب البحر وهو كالصبي المنفوس ومكث في بطن
المحوت أربعين يوماً وقيل عشرين يوماً وقيل ثلاثة أيام وقيل سبعة أيام والله أعلم
وانبت عليه شجرة من يقطين وهو القرع بتقطر اليه منه اللبن وقيل هيأ الله له اروية
وحشيشة فكانت ترضعه بكرة وعشية حتى رجعت اليه قوته وصار يمشي فرجع ذات
يوم الى الشجرة فرجدها قد بدت في زرع وبكى عابها فعايناه الله وقيل له أتبكي وتبكون
على شجرة ولا تحزن على مائة ألف وزيادة أردت ان تهدكهم ثم ان الله أمره ان ياتي
قومه فيخبرهم ان الله قد تاب عليهم فعددا اليهم فلقى راعياً فأسأله عن قوم يونس
فأخبره انهم على رجاء ان يرجع اليهم فامروهم قال فاجبرهم انك قد اقيمت يونس قال
لا أستطيع الا بشاهد فسمي له عن زمان غنمه والبقعة التي كانا فيها وشجرة هناك وقال
كل هذه تشبه ذلك فرجع الراعي الى قومه فاجبرهم انه رأى يونس فهموا به فقال
لا تجادلوا حتى أصبح فلما أصبح غدا بهم الى البقعة ما اتى في فيها يونس فاستنطقها
فشهدت له وكذلك الشاة والشجرة وكان يونس قد اختفى هناك فلما شاهدهت الشاة
قالت لهم ان أردتم نبي الله فهو بمكان هكذا وكذا فأتوه فلما رأوه قبلوا يديه ورجليه
وادخلوه المدينة بعدما تمتاع فكث مع أهله وولده أربعين يوماً وخرج ما يجاوز
المالك معه يهيم به وسلم الملك الى الراعي فأقام يدبر أمرهم أربعين سنة بعد ذلك ثم ان
يونس أتاهم بعد ذلك وقال ابن عباس وشهر بن حوشب كانت رسالة يونس بعدما
شبه المحوت وقال كذلك أخبر الله تعالى في سورة الصافات فانه قال فنبذناه بالاعراء وهو
سقيم وانبتنا عليه شجرة من يقطين وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون وقال شهر
ان جبريل أتى يونس فقال له انطلق الى أهل نينوى فانذرهم العذاب فانه قد حضرهم
قال ألتبس دابة الامر عجل من ذلك قال ألتبس حذاء قال الامر عجل من ذلك قال
فغضب وانطلق الى السفينة فركب فلما ركب احتبست قال فساهموا فساهم فساهم فساهم
المحوت فنودي المحوت ان اقم يونس من رزقك انما جئناك له حرزاً فالتقمه المحوت
وانطلق به من ذلك المكان حتى مر به على الابية ثم انطلق به على دجلة حتى القاه
بنينوى

(وما كان من الاحداث أيام مملوك الطوائف)

ارسال الله تعالى الرسل الثلاثة الى مدينة انطاكية وكانوا من الحواريين اصحاب المسيح
ارسل اول اثنين وقد اختلف في اسمائهما فقدم انطاكية فريا عند هاشم بن عيسى غنما
وهو حبيب التجار فسلم عليه فقال من انتم قالوا لارسول عيسى ندعوكم الى عبادة الله

بركنه وانه تولى القبطانية وكان بينه وبين الشيخ محمد كشك مودة ومؤاخاة توفي سنة أربع وعشرين ومائة ألف
 (ومات) الشيخ العمدة المنتقد ١٦٠ الفاضل الشاعر البليغ الصالح العفيف حسن البدري الحجازي الازهرى

وكان عالما فصيحاً فوهما
 متكلاماً منتقداً على أهل
 عصره وأبناء عصره سمعت
 من الشيخ الوالد قال رأيته
 ملازماً لقراءة الكتب الستة
 تحت الدكة القديمة منجمه عن
 خاتمة الناس معتكفاً على شأنه
 قانعاً بحاله وله في الشعر
 طريقة بدعية وسليقة منيعة
 على غيره رفيعة وقلمه تجرد
 في نظامه حشواً أو تكلمه وله
 أرجوزة في التصوف نحو ألف
 ونحو مائة بيت على طريق
 الصادح والباغم ضمناً مثلاً
 ونوادير وحكايات وديوان
 على حروف الجهم سماها بسمين
 تنبيه الافكار للناسف
 والاضار واجماع اليااس من
 الوثوق بالناس شرح فيه
 حقيقة شرار الخلق من الناس
 المنخرقة طباعهم عن طريقة
 قويم القياس استشهدت بكثير
 من كلامه في هذا المجموع
 بحسب المناسبة وفي بعض
 الوقائع والتراجيم وله ترجمة
 سماها الدرر السنية في
 الاشكال المنطقية ونظم
 وسأله التوضيح للعلامات العسود
 ونظم لنظرة العجولان في
 تعريف النقيضين والضدين
 والخلافيين والمثلين وفي حكم
 المضارع صحيحاً كان أو معطلاً

تعالى قال معكم آية قال انتم نحن نشفي المرضى ونبرئ الالكه والابصر باذن الله قال
 حبيب ان لي ابناً مريضاً منذ سنين وأتى بهما منزله فمسهحاً بانه فقام في الوقت صحيحاً ففشا
 الخبر في المدينة وشفي الله على أيديهما كثير من المرضى وكان لهم ملك اسمه أنطرخس
 يعبد الأصنام فبلغ اليه خبرهما فدعاهما فقال من أقتلا قال رسولاً عيسى ندعوك الى
 الله تعالى قال فما آيتكما قال لا نبرئ الالكه والابصر ونشفي المرضى باذن الله فقال
 فوما حتى تنظر في أمر كما فقاما فضر بهما العامة وقيل انهما قدما المدينة في قيامدة
 لا يصلان الى الملك فخرج الملك يوماً فكبوا وذكرا الله فغضب وجلسهما ووجد كل
 واحد منهما مائة جلدة فلما كذبوا وضربا بهما المسحج شمعون رأس الجواريين
 لينصرهما فدخل البلدة منكر او عاشر حاشية الملك فرفعوا خبره الى الملك فاحضره
 ورضي عشرته وأنس به وأكرمه فقال له يوماً أيها الملك بلغني أنك حبست رجلين في
 السجن وضربتهم ما حين دعواك الى دينهم فهل كلمتهم وسمعت قولهما فقال الملك
 حال الغضب بيني وبين ذلك قال فان رأى الملك ان يحضرهما حتى نسمع كلامهما
 فدعاهما الملك فقال لهما شمعون من أرسلكما قال الله الذي خلق كل شيء ولا شيء لك
 قال فصفاه وأوجز قال انه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال شمعون فما آيتكما قال لا تقناه
 فأمر الملك بنجي بعلامه مطموس العينين موضعهما كاللحمة فحازا لا يدعوان ربهما
 حتى انشق موضع البصر وأخذتا يدقتين من الطين فوضعهما في حدقتيه فصارتا
 مقالتين يبصر بهما فحبب الملك لذلك فقال ان قدرا أهكما الذي تعبدانه على أحيائهم
 آمنابه وبكما قالان انهما قادر على كل شيء فقال الملك ان ههنا ميتة منذ سبعة أيام فلم
 ندفعه حتى يرجع أبوه وهو غائب فاحضر الميت وقد تغيرت ريحه فدعوا الله تعالى
 علانية وشمعون يدعوسر اقام الميت فقال لقومه اني مت مشركاً وأدخلت في أودية
 من النار وانا احذركم ما أنتم فيه ثم قال ففتحت ابواب السماء فنظرت فرأيت شاباً
 حسن الوجه يشفع لهؤلاء الثلاثة فقال الملك ومن هم فقال هذان واما الى شمعون
 وهذان وأشار إليهما فحبب الملك لخيرته فذبحا شمعون الملك الى دينه فآمن قومه وكان
 الملك فيمن آمن وكفراً آخرون وقيل بل كفر الملك واجمع هو وقومه على قتل الرسل فبلغ
 ذلك حبيباً التجار وهو على باب المدينة فنادى بهي اليهم فقيدهم وادعاهم الى
 طاعة الله وطاعة المرسلين فذلك قوله تعالى اذ أرسلنا اليهم اثنتين فكذبوهما فعززنا
 بثالث وهو شمعون فاضاف الله تعالى الارسال الى نفسه وانما أرسلهم المسحج لانه
 أرسلهم باذن الله تعالى فلما كذبهم أهل المدينة حبس الله عنهم المطر فقال أهلها
 للرسول انا نطيرنا بك لئن لم تنتهوا نرجنكم بالحجارة وقيس لثقتكم ولستم منا عذاب
 اليم فلما حضر حبيب وكان مؤمناً بكم ايمانه وكان يحج مع كسبه كل يوم وينفق على
 عياله نصفه ويتصدق بنصفه فقال يا قوم اتبعوا المرسلين فقال قومه وأنت تخالف

ورموز الجوامع الصغير وختم ديوانه بأراجيز بدعية ضمها نسايج ونوادير وأمنال واستقانات وتوسلات
 للمقبول موصلات (ومن كلامه في قافية الباء) كن جارك بوجار الشجرة اجتنب * ولو أخلك من أمرى وأب

ما جاركاب شكابوا باثمة اذا شكافهم من وصمة الوصب وجانب الدار ان ضاقت مرافقها والمرأة السوء مرفوعة الذنب
ومر كباشرس الاخلاق لاسيما ان كان ذا قصر أو ابتعد الذنب

١٦١

لربنا ومؤمن بالله هؤلاء فقال ومالي لا أعبد الذي فطرني واليه ترجعون فلما قال ذلك
قتلوه فأوجب الله له الجنة فذلك قوله تعالى قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون
بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين وأرسل الله عليهم صيحة فماتوا

(ومما كان من الاحداث شمسون)

وكان من قرية من قرى الروم قد آمن وكانوا يعبدون الاصنام وكان على اميال من
المدينة وكان يغزوهم وحدهم ويقال له م يلحى جل فكان اذا عطش انقرب له من الحجر
الذي فيه ماء عذب فيشرب منه وكان قد أعطى قوة لا يوثقه حديد ولا غيره وكان على
ذلك يجاهددهم ويصيب منهم ولا يقدر ان يذوقوا شئ من شئ فاجعلوا لآمراته جمالاً لتوثقه فلم
فأجابتهم الى ذلك فاعطوها حبلاً وثيقاً فتركتها حتى نام وشدت يديه فاستيقظ وجذبه
فقط الحبل من يديه فارسلت اليهم فاعلمتهم فارسلوا اليها بحجارة من حديد فتركتها
في يديه وهنقه وهوناً ثم فاستيقظ وجذبه فاقطعت من عنقه ويديه فقال لها في المراتين
ما حملك على ما صنعت فقالت اريد ان أجرب قوتك وما رأيت مثلك في الدنيا فحمل
في الارض شئ يغلبك قال نعم شئ واحد فلم تزل تسأله عنه حتى قال لها اويحك لا يضبطني
الا شعري فلما نام أوثقت يديه بشعر رأسه وكان كثير فأرسلت اليهم فحساوا فاحذوه
لخدمته وأذنيه وقتوا عيذه وأقاموا للناس وجاء الملك لينظر اليه وكانت المدينة
على اساطين فدعا الله شمسون عليهم فامر أن يأخذ عهودين من عمد المدينة فيجذبهما
ويرد اليه بهرهما وما أصابوا من جسده وجذب العودين فوقعت المدينة بالملك والناس
وهلك من فيها هدماً وكان شمسون أيام ملوك الطوائف

(ومما كان من الاحداث أيضاً جرجيس)

قيل كان بالموصل ملك يقال له دازانه وكان جباراً عالياً وكان جرجيس رجلاً صالحاً
من أهل فلسطين يكرم إيمانه مع أصحاب له صالحين وكانوا قد أدرجوا بقايا من
المحوريين فأخذوا عنهم وكان جرجيس كثيراً التجارة عظيم الصدقة وربما تقدم له
في الصدقة ثم يعود يكسبه مثله ولولا الصدقة لكان افتقر أحب اليه من الغنى وكان
يخاف بالشام ان يقتل عن دينه فقصد الموصل ومعه هدية لملكها لئلا يجعل لاحد
عليه سبباً ليلجأه وحين قد جاءه أحضر عظماء قومه وأوقد ناراً وأعد اصنافاً من
العذاب وأمر بصنم له يقال له افلون فنصب فن لم يسجد له هذبه وألقى في النار فلما رأى
جرجيس ما يصنع استعظمه وحدث نفسه بجهاد فقدمه الى المال الذي معه فقسمه
في أهل ماله وأقبل عليه وهو شديد الغضب فقال له اعلم أنك عبد ملوك لا ملك لنفسك
شياً ولا تغربك شياً وان فوقك رباً هو الذي خالقك ورزقك فأخذ في ذكر عظمة الله
تعالى وتوبيخ صنمه فاجابه الملك بان يسأله من هو ومن أين هو فقال جرجيس أنا عبد الله

أو كان ذا بطمسير والعمائم ما
تفاخشت كبراً تبدوك القبي
كذا الخفاف اذا ضاقت أو
انعت

جدوا كل عسير الفتح من ضرب
واحذر سر اجاضعيف الضو
ترقبه

فانه الغمة العظمى المرتقب
كذا الطعام اذا اشتدت حرارته
وصارت اليد لم تقبله من ثوب

ما فيه من بركات ما حرارته
دامت كما ذكر فابردة واقرب
لا تلق نفسك وما في الزحام فا

في رجة لك خير لو على الذهب
وخذهن السكة فاجاب يد مدى
على متون جياد العزم والنجيب

قوم دروهم التكديف في نفر
من التنافر والايحاش والشعب
ثقل العنا وجدوا والذوق قد

تقدوا
عن أنسهم شرد واذا عجيب
العجب

بعض اللطاف تقايا عند رؤيتهم
والبعض أغشى وبعض آل للعطب
هم معاول صدع الصخر ما

وجدوا
فاصدعهم حيثما آله تغي
ان رمت يومها قباب الدقيقين

فطف
بهم على هدماً الذوق واعتقب
لوقرة ما زجت منهم بحار صفا

لكدرت ما صفا من مائها
العذب

٢١ يخمل أو أنهم يسعوا بما اعد دجا عرى عن النيرين الضوء والشهب ان الكثاف لسم لا طاف فيا
نعم التما كس لكن الزمان قهبي فالتجبع بنفسك عنهم ما استطعت فن عنهم تباعدوا السبق للعصب

يأتية الله - إلى جميع بنيها - حصبا إياي - أهل الغيل واحتصب - ترجع الأرض فرغى من أذيتهم وما أناطوه من صاب ومن نصب - الهنايا فيات المستغيث وباء ١٦٢ معطى الجزيل ويأمنجى من الكرب أحسن إلى حسن البدرى بفقرة

وأعطاه - إلا من يوم الضيق والرهب

وصل رب وسلم ما همت سبب على نبيك خبر العجم والعرب والآل والحب مادامت ما أثرهم

والأربعين بأحسن وكل نبي (وتال عفا الله عنه) انجى منا كن واحذر الناس

ولا تك مغرورا الظنون الكواذب فكم من قتي برضيك ظاهر أمره وفي بامن يرتاغ روح الشعاب اذالك يلقي ظافرا كان كفرا بيقك ذكرا انتك من كل جانب

ولا سيما نوع الاقارب انهم عقابك في الدنيا وعقر العقارب اذا كنت في خيرته والاك الردي لارئك ميتا اولت به ناهب وان كنت ذا فقر فانت لديهم اخس خيس من اخس

الاكباب فلا لك الاضلاب للارث نازكة طاباسوى خبيات طلبة طاب وقول لهم هذا تراثك كبه تعيشون ما تحبون بين الاجاب وان معواهم او فرقا فلا عين تبايدك ولا تحب باحب فبرتم دثرتم لاذ كرتهم حمر كرا تبوا غواقي عباب العواقب وانقص خالق الله علة لا فنى غدا

وابن امته من التراب خلقت واليه اعود فدعاه الملك الى عبادة صمعه وقال له لو كان ربك ملك الملوك لرؤى عليك أثره كما ترى على من حولي من ملوك قومي فاجابه جرجيس بتعظيم امر الله وتمجيد مدته وقال له تعبد افلون الذي لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى من رب العالمين أم تعبد الذي قامت بامر السموات والأرض أم تعبد مطرقا لينا عظيم قوامك من الناس عليه السلام فانه كان آدميا يأكل ويشرب فأكرمه الله بان جعله انبياءا ملكيا أم تعبد عظيم قوامك مخليطيس أيضا وما قال بولا يتك عيسى عليه السلام وذكر من معجزاته وما نصه الله به من الكرامة فقال له الملك انك أتيتنا بأشياء لا تعلمها ثم خيره بين العذاب والسجود للصنم فقال جرجيس ان كان صنمك هو الذي رفع السماء وعدد أشيائه من قدر الله عز وجل فقد أصبت ونهضت والا فاحسب انيها الملعون فلما سمع الملك امر جرجيسه ومشط جسده بامشاط الحديد حتى تقطع لحمه وعروقه ونفض بالخل والحذر دل فلم يمت فلما رأى ذلك لم يقتله أمر بستة مسامير من حديد فاجمعت حتى صارت نارا ثم سمر بها رأسه فقال دماغه ففضه الله تعالى فلما رأى ذلك لم يقتله أمر بحوض من نحاس فؤقده عليه حتى جعله نارا ثم أدخله فيه وأطبق عليه حتى برد فلما رأى ذلك لم يقتله دعا وقال له ألم تبتدأ هذا العذاب قال ان الهى حل هني عذابك وصبرنى ليعتج عليك تايقن الملك بالشر وخافه على نفسه ومناكبه فاجمع رأيه على أن يخلده في السجن فقال للمسلمين قومه انك ان تر كنه في السجن طليقا يكا الناس ويميل هم عليك ولكن يعذب بعذاب يمنعه من الكلام فامر به فبطخ في السجن على وجهه ثم أوتد في يده ورجليه أوتار من حديد ثم أمر بالسماوان من رخام جعله فناء ثم سمر رجلا فوضع على ظهره فظل يومه ذلك تحت الحجر فلما أدركه الليل أرسل الله اليه ملكا وذلك أول ما أيد بالملك فإل ما جاء الوحي فلع عنه الحجر وترج الاوتاد وأطعمه وأسأله وبشره وعزاه فلما أصبح أخرجه من السجن فقال له الحق بعدك بخا هذه فاني قد ألتيتك به سبع سنين بعذبك ويقتلك فيهن أربع مرات في كل ذلك أردت اليك رجلك فاذا كنت القتلة الرابعة تقبلت روحك وأوفيتك بحرك فلم يشعر الملك الا وقد وقف جرجيس على رأسه يدعوه الى الله فقال له اخرجيس قال نعم قال من أخرجك من السجن قال أخرجني من سلطانة فوق سلطانك فلي غيظا ودعا باصناف العذاب ومدده بين خشبتين ووضعوا على رأسه سيفا ثم أشروه حتى سقط بين رجليه وصار رجلين ثم قطعوا ما قطعوا وكان له سبعة أسد ضارية في جب ذاقوا جسده اليها فلما أدركه خضعت برؤسها وقامت على راسها لا تألو أن نقيه الاذى الذي تختمه افطانت برمهات تحت ميتها وكان أول مية ذاقها فلما أدركه الليل جمع الله جسده وسواه ورد فيه روحه وأخرجه من قعر الحب فلما أصبحوا أقبل جرجيس وهم في عيولهم صنعوه فخر طاموت جرجيس فلما نظروا اليه مقبلا قالوا ما أشبه هذا بجرجيس

بقصة أني أمة المتلاعب برفح ويندو صادرا عن مقالها يرى طوعها ما عاش أوجب واجب قال الك الذي لم يحو الاندامة بمتعة ماقت جميع المتاهب به ذانا النص من أشرف الورى محمد المبعوث من آل غاب

اطاعتهم اندم وبالحبر لم تكن * بالمرمة معنى الحديث راقب * وخبر مباد الله من لازم التقى * شكروا العظايا صابر المصابين
عرياعن الاطماع فنعاقدا كذبي * رقيبا على الانفاس خوف المراقب ١٦٣ فذلك امرى أريج الناس صفته
اذا سقطت في الحشر صفته

قال الملك هو هو وقال جرجيس أنا هو وقابش القوم أنتم قتلتهم ومثلتم فرد الله روحى الى
هلموا الى عذاب هذا الرب العظيم الذى أراكم قدرته فقالوا ساحر سحرا عينكم وأيديكم
عنه فخمعوهم من بيلادهم من السحرة فلما جاؤا قال الملك لا كبيرهم أعرض على من
سحرك ما يسرى به عني فمد عايشور فنفخ في أذنيه فاذا هو ثوران ودعا يمد رقبته وحرث
وزرع وحصد ودق وذرى وطحن وخبزوا كل في ساعته فقال له الملك هل تقدر أن
تمسخه كلبا قال ادع لى بقدر من ماء فأتى به فنفث فيه الساحر ثم قال بحر جيس اشرب به
فشر به جرجيس حتى أتى على آخره فقال له الساحر ماذا تجد قال ما أجدا الا خيرا كنت
عطشان فلطف الله في فسقاني وأقبل الساحر على الملك وقال لو كنت تقاسى جبارا مثلك
لغلبته لعمري تقاسى جبارا السماء والارض وكانت أنت جرجيس امرأة من الشام وهو فى
أشد العذاب فقالت له انه لم يكن لى مال الا ثورا تعيش به من حرته فأتى وجثثك اترجى
وتسأل الله ان يحيى ثورى فاعطاها عصا وقال اذهبى الى ثورك فاضربيه بهذه العصا
وقولى له احي باذن الله فاخذت العصا وأتت مصرع الثور فارت روقيه وشعر ذنبه
فخمعتا ثم قرعتها بالهصا وقالت ما أمرها به جرجيس فعاش ثورها وجاء الخبر بذلك فلما
قال الساحر ما قل قال رجل من أصحاب الملك وكان أعظمهم بعد الملك اسمه رامي قالوا
نعم قال انك تدوم عنت امره على السحر وانه لم يعذب ولم يقتل فهل رأيتم ساحرا قط قدر
على أن يدفع عن نفسه الموت أو أحياميتا وذكر الثور وواحياءه فقالوا له ان كلامك
كلام رجل قد أصغى اليه فقال قد آمنت به وأشهد الله انى يرى مما تعبدون فقام اليه
الملك وأصحابه بالخناجر فقطعوا راسه بالخنجر فلم يلبث ان مات وقيل أصابه الطاعون
فأقبله قبل أن يشككم وكفوا شأنه فكشفه جرجيس للناس فأتبعه أربعة آلاف وهو
ميت فقتلهم الملك بأنواع العذاب حتى أفناهم وقال له رجل من عظماء أصحاب الملك
يا جرجيس انك زعمت ان الملك يبدأ المخلوق ثم يعيدده وانى سائلك أمرا ان فعله الملك
آمنت به وصدقك وكفيتك قوهى هذا خمسة اربعة عشر منبرا ومائة واقداح وصحاف
من خشب يابس وهو من أنجب ارشنى فادع ربك ان يعيد هذا خضرا كما بدأها يعرف كل
شئ ببلونه وورقه وزهره وغروره فلجرجيس قد سألت أمرا عزيزا على وعليك وانه على
الله يسير ودعا الله فصار حواشى اخضررت وساخت عروقها وتبعبت وتبدت ورقها
وزهره حتى مر فواكل عود باسمه فقال الذى سأله هذا انا اتولى عذابه فعمدا الى نخاس
فصنع منه صرة ثور جرجى ثم حشاها نفا وورصا صا وكبريتا وزرنيخا وادخل جرجيس
في وسطها ثم أوقدت تحت الصورة النار حتى التهمت وذاب كل شئ فيها واختلط ومات
جرجيس في جوفها فلما مات أرسل الله ريحا عاصفا ورعدا وبرقا وسحبا مظلما واطلم
ما بين السماء والارض وبقوا اياما متخبرين من فارسى الله ميكائيل فاحتمل ثلث
الصورة فلما أكلها ضرب بها الارض ففرغ من روحها كل من سمعها اذ انشوت ونخرج

ناكب
وان رمت أن تحيا عرياعن
الردى
وتظفر فى الاخرى باسنى المكاسب
مكانك فالزم واعيزل سائر
الورى
وسددوهم سد كل المسارب
ولا سيما الاوباش فى الناس
من عروا
من العرض واستغشوا ثياب
المثالب
والأهرج رقصيا ولا صفر
خلة
والأهرج رقصيا ونوع الاحادب
والأهرج رقصيا ومن قصر
أحوى
والأهرج رقصيا وأهل المضارب
كذا النرمى والدج ثم البراسى
ومن كان دستيا ونوى المراكب
أولئك أقوام تقاحش خبيثهم
ولا خبيث حيات الردى
والعاطب
فلا تلم مغترا بظواهر حالهم
ولو أنهم يعيشون فوق السحاب
وجرب اذا ما كنت قولى مكذبا
فنجرب به الانسان مبدى
الحجاب
نصير الحجازى من سمى حسنا
خذن
يا قبال قلب حاضر غير عائب
فان قبول النصيح انعم نعمة

بها يبلغ الانسان أسنى المسارب ولا تلم من صده الله وهو الهوى * عن الرشيد حتى عاد أخيب خائب
ولا يجيب من واقع النكر والردى * ولا يمكن له بدل قام من غير حاجب ولا تطعم من فراحة أى ساعة

بمن الدهر تروى من جميع الشوائب * فسادت في الدنيا فانك لم تزل * على نصب لولت على المناسبات
وهذا دليل الزهد فيها ورفضها ١٦٤ * سوى ما يحتاجه من مناسب وما بعده يدعي ضلالا وباطلا

عناء من عانى وعين المايب
فيا واسع المعروف يا واسع ارضا
ويا خير فتاح ويا خير واهب
أعدنا بمن منك من كل غمة
وهنا التي زاد اوتوبة تأتب
وختمنا بخير عند ما العمر
ينقضي

فان ختام الخبر خير المناقب
ونكر في كبر القبر هنا أزل اذا
خلونا به عن كل خل وصاحب
هنا لك لا مال ولا جاه يرجى
ولا مذهب يبنى له رب هارب
سوى رجسات منك يا خير راحم
ويا خير من يرجى لدفع النوائب
(وقال فقال الله عنه) *
يحذر حذار من قرب الاقارب
فهم صل الا فعي والعقارب
أنا من ان تعبت فيسبريحوا
وتعلموا لراحتك المناقب
فغنايا ان تمكن حذر والالا
فعلك فينبوا من كل جانب
يودون ان تساب الموت كيا
به بره ولكي يروا المكسب
وموتك من يرانك أجل فاس
مودته فلا تلب بالمراقب
أمن في الا فعي الشهد تعطي
أم السموات تعطيك الاراطب
أم الاصلاح يصلح من غراب
أم العمران من يوم الاغراب
حجة كتاب آكل أجرب اختر
وخيرهم فلا تلب بالمصاحب

منها جرجيس حيا فلما وقف وكلهم انكشفت الظلمة واسفر ما بين السماء والارض
قال له عظيم من عظمائهم ادع الله بان يحيي موتانا من هذه القبور فاجبر جرجيس بالقبور
فنبشت وفي مقام رفات ثم دعا فاسار حوا حتى نظروا الى سبعة هنرا ناسا ناسعة
رجال وخمس نسوة وثلاث صبية وفيهم شيخ كبير فقال له جرجيس متى مت فقال في زمان
كذا وكذا فاذا هو اربعمائة عام فلما رأى ذلك الملك قال لم يبق من عذابكم شئ الا وقد
عذبتموه وأصحابه الا الجوع والعطش فعدبوه به فعمدوا الى بيت عجوز فقيرة وكان لها
ابن اعشى ابكم فعدبوه فيه فلا يصل اليه طعام ولا شراب فلما جاع قال للجوز هل
عندك طعام او شراب قالت لا والذي يحلف به ما لنا عهد بالامام من كذا وكذا وسأخرج
فالتمس له شيئا فقال لها هل تعبدن الله قالت لا فدعاها فآمنت وانطلقت تطلب له
شيئا وفي بيته ادمعة خشبة يابسة تحمل خشب البيت فدعا الله فاخضرت تلك ادمعة
وأبقت كل فاكهة تؤكل وتعرف فظهر للادمعة فروع من فرق البيت تطل له وما
حوله وعادت الجوز ودويا كل رعدا فمارات الذي في بيتها قالت آمنت بالذي اطعمك
في بيت الجوع فدع هذا الرب العظيم ان يشفي ابني قال أدنيه مني فأدنته فبصق في
عينيه فابصر فنفث في اذنيه فسمع قالت له اطلق اسائه ورجليه قال لها ان ربه فان له
برم عظيم ما ورأى الملك الشجرة فتدل اري شجرة ما كنت اعلمها قالوا تلك الشجرة
نبئت لذلك الساحر الذي أردت ان تعذبه بالجوع وقد شبع منها واشبع الجوز وشفي
الها ابتها فامر بالبيت فهدم وبالشجرة ان تقمع فلما هم وابية طعنها أيسها الله وتركوها
وأمر بجرجيس فبسط على وجهه وأمر بجعل فاقو قراسطوا واولوا جعل في أسفل الجبل فخرج
وشفا رانهم دعا بأمر بعين ثورا فمضت بالجبل نهضة واحدة وجرجيس تحتها فاقطع
ثلاث قطع ثم أمر بقضه فاحرق حتى صارت رمادا وبيت بالرماد مع رجال فذروه في
الجعر فلم يبرحوا حتى سمعوا صوتا من السماء يا بجران الله يا مراك ان تحفظ ما فيك من
هذا الجسد العظيم فاني زبدان أعيدته فأرسل الرياح بجمعه كما كان قبل أن يذروه
والذين ذروه قيام لم يبرحوا وخرج جرجيس حيا معه برادر جعوا ورجع معهم وأخبروا
خبر الصوت والرياح فقال له الملك هل لك فيما هو خير لي ولك ولولا ان يقال انك
غابتني لا آمنت بك ولكن اسجد اضمني سجدة واحدة أو اذبح له شاة واحدة وأنا أفعل
ميسرك فطمع جرجيس في اهلاك الصنم حين يراه واما الملك عند ذلك فقال له
أفعل خديعة منه وأدخلني على صنمك اسجد له وأذبح ففرح الملك بذلك وقبل يده
ورجله وطالب منه أن يكبرن يومه وولمته عنده ففعل فأخلى له الملك بيتا ودخله
جرجيس فلما جاء الليل قام يصلي ويقرأ الزبور وكان حسن الصوت فلما سمعته امرأة
الملك استجاب له وآمنت به وكتمت ايمانها فلما أصبح فداها الى بيت الاصنام ليسجد
لها وقبل للجوز ان جرجيس قد اقتن وطمع في الملك بعد الملك فخرجت تحمل ابنها

فما كتب بك الا وصاب يرمى * وذلك رماك منه بكل واصب * على الحساد دائرة الدواهي على
تدور بها النواهي والنواصب * سوى ما عدا من مستصعبات * اليوم فيه تنصب المصائب * ولما ان أجهن المساقد

تخرج من مهولات الحساب * تبصرنا فابصرنا ليرايا * قد انتقبوا شيعات المناقب * ذناب في ثياب أي شخص *
 فحوت له بحكك هليك واناب * ووافر بحرم كرفيه غاصوا * ليلته قطوا المكاره والمكارب ١٦٥ * نجابتهم نجاستهم ومن لا *

نجاسة فيه لا يدعى بنجاب
 فحينئذ على ذي العقل حزم
 بحاجبة الاقارب والاجاناب
 وان أجمي لقربهم اضطرار
 بقدر ضرورة تلجى فقارب
 الى أن ينقضى ما يقتضيه
 وفر بعيدا عن الشعال
 فان صدق بصدق ليس يلي
 زمانك بالشارق والمغرب
 وان أجهدت نفسك في طلاب
 له أعييتك في الطالب المطالب
 وما بقى الصديق الصديق الا
 دراهمك المميطة للعاطب
 فصاحبها له يسبح ويدي
 ويرعى حين يبدو كالنكوا كبر
 وصدر في المجالس أجلسوه
 اليه يسار منلوب المثالب
 ولو كذبا يفوه به صريحا
 لتأوا لست يا هذا بكاذب
 يهش له اذا ما مرحتي

له الا ذناب حركت الا كالب
 ولو بشرط طوى عنهم وبرا
 يحجب لمالديه من الحيات
 عليم باله واجد عض اعضا
 فظلك حين تذهب عنك ذاهم
 وتبذر افدع ان المبذر
 أخو الشيطان من أخاف خاتم
 ولا تفرح بفان عنه تقى
 ولا تجزع اذا ما ناب نائب
 وكن للخبر منتدبا فعلم

قليل يندب الانسان نادب
 وللحسن الحجازي سل نجاة

من العقبات احوال الاله واقب * خصوصا مرهبات القبر اذن * وفيها قد وفي كل المراهب * فهتار بنا الرحات انا
 ضعا في منك فلتعس المراهب * حواجبتنا الحماجنتنا رفعا * اليك وما على الاحسان حاجب * وان حاسبتنا عدلا هلكنا

على عاتقها في اغراضها توجج جريس فلما دخل بيت الاصنام نظر فاذا الجوز وابنها
 اقرب الناس اليه فدعا ابنه افا جابه * وما تكلم قبل ذلك قط ثم نزل عن عاتق أمه يمشى على
 قدميه سويين وما هو في الارض قط فلما وقف بين يدي جريس قال له ادع لي هذه
 الاصنام وهي على منابر من ذهب واحد وسبعون صنما وهم يعبدون الشمس والقمر
 معها فدعاها فأقبلت تتدحرج اليه فلما انتهت اليه ركض برجله الارض فحسف بها
 وبما برها فقال له الملك يا جريس خذ عنتي وأهلك أك اصنامي فقال له ففعلت ذلك
 بعد التعتير وتعلم انها لو كانت آفة لا تمتنع في فلما قال هذا قالت امرأة الملك وأظهرت
 اسلامها وعدت عليهم افعال جريس وقالت ما تنتظرون من هذا الرجل الادعوة
 فتهاكرون كما هلكت اصنامكم فقال الملك ما أسرع ما أضلك هذا الساحر ثم أمر بها
 فعلقت على خشبة ثم مشط لحيها بمشاط الحديد فلما ألهمها العذاب قالت لجريس
 ادع الله أن يخفف عني الالم فقال انظري فوقك فنظرت فضحك فقال لها الملك
 ما يضحكك قالت أرى على رأسي ملكين معهما تاج من حلى الجنة ينتظران خروج
 روحي ليزيناني به ويصعدان به الى الجنة فلما ماتت أقبل جريس على الدعاء وقال
 اللهم كرمته بهذا البلاء لتعطيني أفضل منازل الشهداء وهذا آخر ما سمع فأسألك أن
 تنزل بهؤلاء المنكرين من سطواتك وعقوبتك ما لا قبل لهم به فأمر الله عليهم النار
 فأحرقهم فلما احترقوا بجرها عمدوا اليه فضر به باليوف فقتلوه وهي القتلة
 الرابعة فلما احترقت المدينة بجميع ما فيها رفعت من الارض وجعل عاليها سافلها
 فلبثت زمانا يخرج من تحتها دخان ممتلئ وكان جبرع من آمن به وقتل معه أربعين
 وثلاثين الفا وامراء الملوك

(ذ كرخالدين سنان العبدى)

ومن كان في الفترة خالد بن سنان العبدى قيل كان نبيا وكان من معجزاته ان ناراً ظهرت
 بارض العرب فاقتنوا بها وكادوا يمجحون فأخذ خالد عصا ودخلها حتى توسطها
 ففرقها وهو يقول بددا بددا كل هادم مؤد الى الله الاعلى لا دخلنا وهى تطفى ولا خرج
 منها ونيابى تندى ثم انها طفتت وهوى وسطها فلما حضرته الوفاة قال لاهله اذا دفنت
 فانه سقى عالة من حجير يقدمها غير ايتريق ضرب قبري بجافره فاذا رايت ذلك فانبشوا
 عني فاني ساخير كم بجميع ما هو كائن فلما مات ودفنوه رأوا ما قال فارادوا نبشه ففكره
 ذلك بعضهم قالوا يخاف ان نبشناه ان تبسنا العرب بانا نبشناه ميتا لنا فقر كوه فقيل ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال فيه ذلك نبى ضيعه قومه وأتت ابنته النبي صلى الله عليه
 وسلم فأمنت به كذا قيل انه آخر الحوادث أيام ملوك الطوائف ولا وجه له فان من
 أدركت ابنته النبي صلى الله عليه وسلم يكون بعدا اجتماع الملوك لا وشيرين بابك بدهر
 طويل وترجع الى أخبار ملوك الفرس لسياق التاريخ وتقدم قبل ذكرهم عدد

وكيف ومن تحببت له حببتنا * طيب الداء منتحب الاطايب محمد المجيد من أعزبت عن
 ١٦٦ فصل عليه رب وتابعيه * وسلم ما الدجى تقبت ثواب * (وقال عفا الله عنه)

الملوك الاشغانية من ملوك الطوائف وطبقات ملوك الفرس ان شاء الله تعالى

(ذ كرت طبقات ملوك الفرس)

الطبقة الاولى الفيشدادية ملوك الارض بعد جيو ميث أو شهج وملاك فيشداد أو بعين
 سنة ومعنى فيشداد أول حاكم ملوك بعده طهمورث بن نوح هان ثلاثين سنة ثم ملك
 أخوه جشيد سبع مائة وست عشرة سنة ثم ملك بيوراسف بن اردن اسف ألف سنة ثم
 ملك افريدون بن انقيان خمس مائة سنة ثم ملك منو جهر مائة وعشرين سنة ثم
 ملك افراسياب التركي اثنتي عشرة سنة ثم ملك ذؤوبن ثم اسف ثلاث سنين ثم ملك
 كرشاسب تسع سنين

(الطبقة الثانية السكيانية)

ثم ملك كيتباد مائة وستاء وعشرين سنة ثم ملك كيكاووس مائة وخمسين سنة ثم ملك
 كيشر ومث بنين سنة ثم ملك كي اهراسب مائة وعشرين سنة ثم ملك كي بشماسب
 مائة وعشرين سنة ثم ملك كي بهمن مائة واثنى عشرة سنة ثم ملك شجاني جهر اذاد
 ثلاثين سنة ثم ملك أخوه اذارا بن بهمن اثنتي عشرة سنة ثم ملك ابنه دارا بن اذارا ربع
 عشرة سنة وهو الذي أخذ الاسكندر الملك منه وكان ملك الاسكندر بعده أربع عشرة
 سنة

(الطبقة الثالثة الاشغانية)

وهم الذين استولوا على العراق والحبان وكان سائر ملوك الطوائف يعظمونهم فأول
 ملوك الاشغانيين أيام ملوك الطوائف اشك ملك اثنتين وخمسين سنة ثم ملك ابنه
 شاپور بن اشك أربع مائة وعشرين سنة ثم ملك ابنه جردرز بن شاپور وهو الذي غزا بني
 اسرائيل بعد قتل يحيى بن زكريا خمسين سنة ثم ملك ابن اخيه ويحيى بن بلاش احدى
 وعشرين سنة ثم ملك جردرز بن ويحيى تسع عشرة سنة ثم ملك أخوه نرسه ثلاثين سنة
 ثم ملك عمه هرمزان بن بلاش بن شاپور تسع عشرة سنة ثم ملك ابنه فيروز بن هرمزان
 اثنتي عشرة سنة ثم ملك ابنه خسرو أربعين سنة ثم ملك أخوه بلاش بن فيروز أربع مائة
 وعشرين سنة ثم ملك ابنه اردوان ابن بلاش خمس وخمسين سنة وقد ذكر بعضهم انه
 ملك بعد هرمزان بن بلاش اردوان الا انني اثبت في عشرة سنة وقيل في عشرين ملوك
 الطوائف غير ذلك والفرس اعترف باختراب التاريخ عليهم في أيام ملوك الطوائف
 وملك بيوراسف وملك افراسياب التركي لانهم زال الملك عنهم ولم يكن ضبطه

(الطبقة الرابعة الساسانية)

اولهم اردشير بن بابك

(ذ كراخبار اردشير بن بابك وملوك الفرس)

ولكن ذوالمكارم لا يحاسب
 محاسنه الا عاظم والا عار *
 ايتنا لنشر الى أن رأينا
 كل ذى جنة لدى الناس قطبا
 علمنا هم به يلودون بل قد
 تحكوه من دون ذى العرش ربا
 اذ نسوا الله قناير ذل
 من جميع الاقام يفرج كرا
 واذا مات يحمله مزارا
 وله يهرعون عجاو عر با
 بعضهم قبل الفرج وبعض
 عتب الباب قبلوه وتربا
 هكذا المنكر كون يفعل مع أصـ
 سناهم يتقوى بذلك قربا
 وأولوا العلم والقران عليهم
 صب سوط العذاب والمقت صبا
 اذروهم باغسقى والزور والجو
 روعلم العباد سائبا ونهيا
 كل فامن عى البصيرة والوحي
 مل لشخص نعى له الله قلبا
 وشجازى من سمى حسنا يـ
 ظر من خاف المير يعض عبا
 فالجدار كذا من فعل أهل الـ
 جهل لو عالم يدرس كتبها
 جعل العلم دغ عيل دنيا
 فساوى في صفة السوء كما
 لابل الكاب منه خير اذا السكا
 ب عديم العتاب في يوم عتي
 وصلا على الذي شرع الدين
 من وزالت به الشكوك وطبا
 مع سلام عليه في كل وقت
 مثل ما كرم الجاد وضبا
 (وقال)
 وسبعة ان جواها الشخص
 ساعدلى

جميع أقرانه من غير ماريب * علم وحلم وبذل مع شجاعته * والنصحة والنسب الزاكي مع الادب
 (وقال عفا الله عنه) * حاداة أولاد العرب * سباعوت من الكرب * بولاوغاظة كذا * ترب غبار سوأدب
 قيل

وصحة وأهلها شبه عقارب التربة (وقال عنه الله عنه) * ويوحى وأولى السبيح والسجدة والصوف والعار والشملة والدلق والابر يقى لاسمها * شيوخ ابليس أولى الشجرة * حوت ابليس ١٦٧ * بعد ادما * حوت شعور ابل بلاعدة

والملكرفات المحصر كالبحر بل
يعرفه البحر كالقطرة
فصار ابليس لهم تابعا
يقول بالاعون والتجدة
مما حوى علمه وفيا
لى عنكم فى المكر من غنية
لكم قيادى واتقيادى وما
ملككم فى الناد والندوة
وانتم تاجى على هامى
ما همت الا كتمتوا همتى
لازمتوا ما زلتوا عيتى
فى غيتى ما كنت اوحى
بجل الافواه نادون يا
أهل الوفا يا صاحب النوبة
يا شافى يا قطب يا رافى
يا لرافى يا بنى الرفعة
يا سيدى اجدى اوليا
المكون عينونا على المحلة
ذو كرة والمال يغون ما
لهم بغير المال من بغية
لكم فى الفسق ارقى الوردى
كأترى من غير مغربة
اتخذوا والمرد مراداهم
تعالى كوافهم على الهلكة
جها وسعهم بداياتهم
فى الشين والشرة والعره
والانتها النار جزا كل من
لا ينتهى ما كان ذاهية
فالبعد كل البعد عنهم فدا
فى النخس من خبر ولا خيرة
ومثلهم من مثله قد غدوا
وغودروا فى الدين كالعدة
واستكبروا عن شرعة الشرعة
أهل الهدى والدين والتقوة

قيل لما مضى من لدن ملك الاسكندر ارض بابل فى قول النصارى وأهل الكتاب
الاول خمسمائة سنة وثلاث وعشرون سنة وفى قول المجوس مائتان وست وستون وثب
اردشير بن بابل بن ساسان الاصغر بن بابل بن ساسان بن مهر بن ساسان بن
بهم بن الملك بن اسفنديار بن بشتاسب وقيل فى نسبه غير ذلك يريد الاخذ بشار الملك دارا
ابن دارا وورث الملك الى أهله والى عالم يزل عليه أيام سلفه الذين مضوا قبل ملوك
الطوائف ووجهه لرئيس واحد وذر كان مولده كان بقرية من قرى اصطخر يقال لها
طيز وده من رستاق اصطخر وكان جده ساسان شجاعا مغريا بالصيد وتزوج امرأة من
نسل ملوك فارس يعرفون بالببادرنجيين وكان قياهم بيت نار باصطخر يقال له بيت نار
هيد فولدت له بابل فلما كبر قام بأمر الناس بعد أبيه ثم ولد له ابنه اردشير وكان ملك
اصطخر يومئذ رجلا من الببادرنجيين يقال له جوزهر وكان له خصى اسمه تيرى قد صبره
ارجيذا ابدا راجيذا فلما أتى لاردشير سبع سنين قدمه أبوه الى جوزهر وسأله ان يضعه الى
تيرى لى يكون ربيبا له وارجيذا بعد فى موضعه فأجابوه وأرسلوه الى تيرى فقبله وتبناه فلما
هلك تيرى تقلد اردشير الامر وحسن قيامه به وأعلمه قوم من النجيين صلاح مولده وانه
تمت فازداد فى الخيرة ورأى فى منامه ما كاجلس عند رأسه فقال له ان الله يملكك البلاد
فقويت نفسه قوته لم يهددها وكان أول ما فعل انه سارا الى موضع من دارا بجرد يسمى
خوبابان فقتل ملكها اسمه قاسين ثم سارا الى موضع يقال له كوس فقتل ملكها
واسمه منو جهر ثم الى موضع يقال له لزو فقتل ملكها واسمه داراو جعل فى هذه
المواضع قوما من قبله وكتب الى أبيه بما كان منه وأمره بالوثوب بجوزهر وهو بالبيضاء
ففعل ذلك وقتل جوزهر وأخذ تاجه ركب الى اردوان ملك الجبال وما يتصل بها
يتضرع اليه ويسأله فى تنويع ابنته سابور تاج جوزهر فنعته من ذلك ومهدد فلم يفل
بابل بذلك وهلك فى ثلاثة أيام فتزوج سابور بن بابل بالتاج وملك مكان أبيه وكتب
الى اردشير يستدعيه فامتنع فغضب سابور وجمع جوعا وسار بهم نحوه ليحاربه وخرج
من اصطخر وبها عدة من أصحابه واخوانه وأقاربه وفيهم من هو أكبر سنه منهم فأخذوا
التاج والسرير وسلموه الى اردشير فتزوج وافتتح أمره بجدة وقوة وجعل له وزيراً ورتب
مريدو بذان وأحسن من اخوته وقرب كانوا معه بالقتل جاعة كثيرة منهم
بعضى عليه أهل دارا بجرد فعاد اليهم فافتتحها وقتل جماعة من أهلها ثم سارا الى
كرمان وبها ملك يقال له بلاش فاقتل الاشد اذ اقاتل اردشير بنفسه وأسرى بلاش
فاستولى على المدينة وجعل فيها ابنه ملكا اسمه اردشير أيضا وكان فى سوادى بحر فارس
ملك اسمه اسبيون يعظم فصار اليه اردشير فقتله وقتل من معه واستقرج له أموالا عظيمة
وكتب الى جماعة من الملوك منهم مهران صاحب ابرساس من اردشير خرد وعوهم الى
الطاعة فلم يفعلوا فسارا اليهم فقتل مهران ثم سارا الى جوزفاسها وبني المجوس المعروف

فتية سرفه نسيبة * اتهموا الاموال بالفتية * عما شأوا لكم قد كبروا *
فى هيئة يشون مع هينة * تخشعا من غير ما خشية * بجمع الاموال وكى ما يقال *
أهل الهدى والدين والتقوة

في القامرين انجهر وامل ما * تنجهر الحمية في الحجرة فاعقب القام منهم ردى * على ردى يعقب في العقبه
 وخالقوا الاثر كنوا تسوا ١٦٨ باناد لا تباعكم نصر قى باوياهم قد خلعوا دينهم * واختلوا حيث ما خلعة

من يتبع غير سبيل الهدى
 تهوى به الا هوا في هوا
 فشاها اخذ منهم خاب من
 خب اليهم غاية الحمية
 يادافع الاسواء عن عبده
 تكرم ما ياترا السواة
 الى الحجازى حسن أحسن
 بحسن ختم لا نقضا المدة
 هول الذكير بن قه حين لا
 للمر من حيل ولا حيلة
 ونجحه من هول يرم الله
 اذالك فاحل بذى الشقوة
 وقل عبيدى لا تخفوا دخلن
 في زمرة انا اخل في رحمتي
 من غير ما سبق حساب ولا
 نيل عقاب بل الى جنتي
 جوار خير الرسل طه الله
 بوطه طاب ثرى طيبة
 صلى عليه الله والال وال
 سابع من صالح ذى الامه
 سلاما للاح برق وما
 ودق همى أينما وجهه
 * (وله) *
 لا بد لانا من سبعة
 اذالك تنعم جميع الفجاج
 كن وكنون وكيس كسا
 واللحم والسمن وبيض الدجاج
 * (وله) *
 رب فصيرنى الورى حمية
 طر لها لله بلا فائدة
 كنها بعض ليالى الشتاء
 طوييلة مظلمة باردة

بالطوبال وبيت نار هناك قبينا هو كذلك اذ ورد عليه رسول اردوان بكتاب فجمع الناس
 فقرأ عليهم فاذا فيه انك عدوت قدرك واجتلبت حنكك أيها الكردي من اذن لك في
 التاج والبلاد ومن أمرك ببناء المدينة وأعلمه انه قد وجده اليه ملك الا هو ازالا تيه به في
 وفاق فكتب اليه ان الله حباني بالتاج وملكى البلاد وانا ارجوان يمكنى منك فابعت
 برأسك الى بيت النار الذى أسسته وسار اردشير نحو اصطخر وخلف وزيره ابرسام
 باردشير خرم فلم يلبث الا قليلا حتى ورد عليه كتاب برسام بموافقة ملك الا هو ازرعه وده
 منكوب بانتم سارا الى اصبهان فلكها وقيل ملكها وعاد الى فارس وتوجه الى محاربة
 نيروفر صاحب الا هو ازرعه سارا الى ارجان والى ميسان وطاسا ثم الى سرق فوقف على
 شاطئ دجيل فظفر بالمدينة وابتنى مدينة سوق الا هو ازرعه عاد الى فارس بالغنائم ثم عاد
 من فارس الى الا هو ازرعه على طريق خرم وكازرون وقتل ملك ميسان وبني هناك كرخ
 ميسان وعاد الى فارس فأرسل الى اردوان يؤذنه بالحرب ويقول له ايعين موضع المقاتلة
 فكتب اليه اردوان انى أوافيك في نحواء هرمز جان لان لاخ مهرماه فوافاه اردشير
 قبل الوقت وختمه دق على نفسه واحتوى على الماء ووافاه اردوان وملك الارمانيين
 وكانا يقاربان على الملك فاصطلم على اردشير وثار به وهما متساندان يقتله هذا يوما
 وهذا يوما فاذا كان يرم بابا ملك الارمانيين لم يبق له اردشير واذا كان يوم اردوان لم
 يبق له اردشير فصاح اردشير بابا ملك الارمانيين على أن يكف عنه ويفرغ اردشير لاردوان
 فلم يلبث ان قتله واستولى على ما كان له وأطاعه بابا وسمى اردشير شاهنشاه ثم سار
 الى همدان فانتقمها والى الجبل وأذربيجان وارمينية والموصل ففتحها عنوة وسار الى
 السواد من الموصل فخاله وبني على شاطئ دجلة قبالة طهيسون وهى المدينة التى في
 شرق المدائن مدينة غريبة وسماها به اردشير وعاد من السواد الى اصطخر وسار منها الى
 سبستان ثم الى جرجان ثم الى نيسابور ثم مرو ولخ ووارزم وعاد الى ارس ويزل جورجانه
 رسل ملك كوسان وملك طردان وملك مكران بالطاعة ثم سار من جرجان الى البحرين
 فاضطره لملكها الى ان ردى نفسه من حصنه فهلك وعاد الى المدائن فزوج ابنته سابور
 بتاجه في حياته وبني ثمان مدن منها مدينة الخط بالبحرين ومدينة شهرسيم مقابل المدائن
 وكان اسمها به اردشير فعر بت به سبيران مدينة خرم وهى مدينة فيروز اباد سماها عضد
 الدوان بن بويه كذلك وبني كرماني مدينة اردشير أيضا فعر بت بردشير وبني بهمن اردشير
 على دجلة عند البصرة والبصرة بن سمرنها بهمن شير وفرات ميسان أيضا وبني رامهرز
 بخوزستان وبني سوق الا هو ازرعه بالموصل بودر اردشير وهى خرم ولم يزل نحو السيرة مظفرا
 منصرفا لا ترد له راية ومدن المدن وكور الكور ورتب المراتب وعمر البلاد وكان ملكه
 من قتلها اردوان الى ان هلك اربع عشرة سنة وقيل أربع عشرة سنة وعشرة أشهر ولما
 استولى اردشير على العراق كره كثير من نوح المتسام في ملكته فخرج من كان منهم

(وقال عفا الله عنه) الجسام الازهر ابتلاه * ربا العز والوجود بكل فقط تحف وطرف من
 عليك بالذرا لا يجرود قطعة صخر ايس فيه * الثقل واليبس والجود عما كبروا وكما * قدوسه له كى بسودوا

وتحت آباطهم زوايا * تسعين كراسا او تزيد
لولا هم مات السواري * كل عمود له عمود * تزويرهم شاع في البرايا ١٦٩ * سيمان الاحرار والعبيد * لاجل مال لهم نصيب

حتى غدا حرفة ونفرا
ما عنه بد ولا يحيد
بالذئاب ذوى ثياب
بين دواب لها تبديد
صلوا وقاموا الدجى وصاموا
والقالب عن كل ذات تعيد
فابن هم عن اجتمعنا
بهم لهم طالع سعيد
ان اشكل الارأوضه
أو كنت فيهم قستفيد
وهم على ذاك في خضوع
وخوفهم من غد شديد
أبد لهم دهرنا قرودا
يا بش دهراله قرودا
البعض منهم يقول انى
فى العلم بين الورى فريد
ومن مضى ليس لى بضاهى
حتى الجوى نى والجنىد
وما وعمر ك ربح علم
شهم ولا يحنه يحيد
بل تلك دهمى وما عليها
قرينة لا ولا شهود
فالبعد خذ عنهم سبيلا
تسكن نعم الفتى المجيد
فاسلمنا بغير عزل
بالقالب عنهم كمنريد
و يسأل الله حسن ختم
أحسن المذنب الشر يد
وراحة بعنه وحشرا
وجنة رزقها رغيد
بجاه طه نبي البريا
صلى عليه العلى المجيد

من قضاة الى الشام ودان له أهل الحيرة والانباء وقد كانت الحيرة والانباء بفتنا من
بختنصر فخرت الحيرة لتحوّل أهلها الى الانبار وعمرت الانبار خمسمائة سنة وخمسين
سنة الى ان عمرت الحيرة زمن عمرو بن عدى فعمرت خمسمائة وبضعا وثلاثين سنة الى
ان وضعت الكوفة ونزلها أهل الاسلام

(ذ كرم ملك سابور بن اردشير بن بابك)

ولما هلك اردشير بن بابك قام بالملك بعده ابنه سابور وكان اردشير قد أسرف في قتل
الاشكانية حتى أفناهم بسبب أليته التي آلاها جده ساسان بن اردشير بن بهمن
فانه أقسم انه ان ملك يوما من الدهر لم يستبق من نسل اشك بن حرة أحدا أو وجب ذلك
على عقبه فكان أول من ملك من عقبه اردشير فقتلهم جميعا نساءهم ورجالهم فمير ان
جارية وجدها في دار الملكة فاعجبته وكانت ابنة الملك المقتول فسألها عن نسبها
فذكرت انها خادم لبعض نساء الملك فسألها بذكر أم تيب فاخبرته انها بكر فاقبضها
لنفسه وواقعها فعلقت منه فلما ألمنت منه بجبلها أخبرتة انها من ولد اشك فنفق منها
ودعاها رجب بن اسام وكان شيخا مسنا فاخبره الخبر وقال له ليقتلها اليرق سم جده فاخذها
الشيخ ايقنتها فاخبرته انها حبيلى فاقى بالقوابل فشهدن بجبلها فاودعها سر بامن الارض
ثم قطع مذي كبره ووضعها في حق وختم عليه وحضر عنده الملك فقال ما فعلت فقالت
استودعتم ابطن الارض ودفع الحق اليه وسأله ان يحتمه بخاتمته ويودعه بعض خزائنه
ففعل ثم وضعت الحار ية فلما فكره الشيخ ان يسمى ابن الملك دونه وخاف أن يعلم به
وهو صغير فاخذ له الطالع وسماه شاه بور ومعناه ابن الملك فيكون اسمها وصفة وهو أول
من تسمى بهذا الاسم وبقى اردشير لا يولد له فدخل عليه ما الشيخ الذي عنده الصبي يوما
فوجده محزوننا فقال له ما يحزن الملك فقال ضربت بسيفي ما بين المشرق والمغرب حتى
ظفرت وصفالي ملك آباي ثم اهلك وليس لي عقب فيه فقال له الشيخ سر ك الله أيها
الملك وعمر ك لك عندي ولد طيب نفيس قادم على بالحق الذي استودعك أرك برهان
ذلك فدعا اردشير بالحق وفتح فوجه فيه هذا كبر الشيخ وكتبا فيهما لما أخبرتني ابنة
اشك التي علقت من ملك الملوك حين أمر بقتلها لم أستحل اتلاف زرع الملك الطيب
فاودعتم ابطن الارض كما أمرتير أنا اليه من أنفسنا الا لا يجد عليهما سبيلا فامر اردشير ان
يجعل مع سابور مائة غلام وقيل ألف غلام من اشباههم في الهيئة والقامة ثم يدخلهم
عليه جميعا لا يفرق بينهم زى ففعل الشيخ فلما نظر اليهم اردشير قبالت نفسه ابنة من
يدغم ثم اعطوا صواحة وكرة فلعبوا بالكرة وهو في الايران فدخلت الكرة الاوان
فهاب الغلمان ان يدخلوه واقدام سابور من بينهم ودخل فاستدل باقدامه مع ما كان
من قبوله له حين رآه انه ابنه فقال له اردشير ما اسمك قال شاه بور فلما ثبت عنده انه ابنه
شهر أمره وعقد له التاج من بعده وكان عاقلا بليغا فاضلا فلما ملك ووضع التاج على

٢٢ سج مل ل والآل والصحب ثم قال * ليوم وعدي الوعيد (وقال) * اذا امرأة يوما خطبت فلم تلبس *
فدعها ولا ترجع لخطبتها العمراه * فعمرا ابتداء النى آ تشوهم * وعزة نفس المرء نعمته الكبرى

قصتها وقيدوا عليها بشكرها والاثوث هناك ذاهبة قهرا وما ذهبت الا وقد قل عودها كما هو جارف البر به مستقرى
 ملك الحسن البدرى أهدي نصيحة * ١٧٠ تفوق اليواقيت الثمينة والدراس * فعض عليها بالنواجذ واسألن *

له ختم خبر والتجاة من العسرى
 (وقال)
 وسبعة ان رأى الانسان واحدة
 منها يكون أحامن في الورى قبرها
 شيب تلاه سعال الليل كثرة ما
 ينسى وقلة كل الزاد فحضرها
 وشمرعة البول واحد يداب قامته
 كذا اذا صلح في رأسه ظهرها
 (وقال عفا الله عنه)

وسبعة ان حصلت لافتي
 يفوز بالدينا والآخره
 صلاح اولاد وزوج كذا
 نفس لم ولاها غدت شاكره
 كفاف عيش ثم قنع به
 والعلم أيضا عمل صاهره
 (وقال)

عن علما مصر ك لا تسألن
 فان أحوالهم طاهره
 نفعلك من جانبهم منتف
 في هذه الدنيا وفي الآخره
 قوم اذا لاح لهم مطمح
 تسارها كالآب العافره
 والعمل الصالح ما بينهم
 هم منهم عن فعله ذاته
 خايبا خذ عنهم تسرح
 اذ قريهم صفقت الخاسره
 تقارب الامرو بان العنا

وطمت الغمة والمحاورة
 ونفسك الزم فمضى ان تكن
 مع فرقة أو جهه باضره
 (وقال عفا الله عنه)
 لاشئ تزرعه الا فلت سودى

رأسه فرق الاموال على الناس من قرب ومن بعدوا أحسن اليهم فبان فضل سيرته وفاق
 جميع الملوك وبني مدينة نيسابور ومدينة سابور بفارس وبني قير وزسابور وهي الانبار
 وبني جند سابور وقيل انه حاصر الروم بنصيبين وفيها جمع من الروم مدة ثم أتاه من
 ناحية خراسان ما احتاج الى مشاهدته فسار اليها وأحكم أمرها ثم عاد الى نصيبين فزعموا
 ان سورها تصدع وانفجرت منه فرجة دخل منها وقتل وسبي وغنم وتجاوزها الى بلاد
 الشام فاقتحم من مدائنهم مدنا كثيرة منها فالوقية وقد وقية وحاصر ما كان للروم
 بانطاكية فأسره وحمله وجماة كثيرة معه فأسكنهم مدينة جند سابور

(ذ كرخبر مدينة الحضر)

كانت بجبال تسمى بدين دجلة والفرات مدينة يقال لها الحضر وكان بها ملك يقال
 له الساطرون وكان من الجرمقة والعرب تسميه الضيزن وهو من قضاة وكان قد
 ملك الجزيرة وكثر جنده وأنه تطرق بعض السوادا كان سابور بخراسان فلما عاد
 سابور أخبر عما كان منه فسار اليه وحاصره أربع سنين وقيل سنتين لا يقدر على هدم
 حصنه ولا الوصول اليه وكان للضيزن بنت تسمى النضيرة فحاضت فأخرجت الى ربض
 المدينة وكذلك كان يفعل بالنساء وقت من أجل النساء وكان سابور من أجل
 الناس قرأى كل واحد منهم ما صاحبه فعاشقا فأسالت اليه ما تبذل لي ان دللتك على
 ما تهم به سواد المدينة فقال أحكمك وارفعك على نسائي فقات عليك بحمامة ورقاء
 مطوقة فكتب على رجلها بحبض جارية بكر زرقاء ثم أرسلها فانها اتعت على سواد المدينة
 فيخرب وكان ذلك طاسم ذلك البلد ففعل وتداعت المدينة فدخلها عنوة وقتل الضيزن
 وأصحابه فلم يبق منهم أحد يعرف اليوم وتخرب المدينة واحتل النضيرة فاعرس بها بعين
 النمر فلم تزل ليالها تنصوّر فالتهم ما يؤذيها فاذا ورقة آس ملترقة بعكته من هكن بطنها
 فتسال لها ما كان يغذوك به أبوك قالت بالزبد والمخ وشهد الابكار من النحل وصفو
 النمر فقال وأبيك لا نا احدث عهدا وأثر لك من أبيك فامر رجلا فركب فرسا وجوحا ثم
 نصب عدائرها يذنبه ثم استر كضها فقطعهما قطعاً وقدا كثر الشراء ذكرا الضيزن في
 أشعارهم وفي أيام سابور ظهر ماني الزنديق وادعى النبوة وتبعه خلق كثير وهم الذين
 يسمون المانويين وكان ملكه ثلاثين سنة ونجمة عشر يوما وقيل احدى وثلاثين سنة
 وستة أشهر وتسعة أيام

(ذ كرمشا ابنه هر بن سابور بن اردشير بن بابك)

وكان يشبه في خلقه بآردشير غير لاحق به في تدبيره وكان من البطش والجرأة على أمر
 عظيم وكانت أمه من بنات مهران الملك الذي قتله آردشير وتبع نسله فقتلهم لان
 المنجمين أخبروه انه يكون من نسله من يملك فخر بت أمه الى البادية وأقامت عند

بني آدم من يزرعه يقلعه ولا على ذاهب يحرق الدموع * الا الذي بالغنا والسكديج معه بعض
 وما هم ملك يبي غير نفسك أو * صدق صدق وجميع منك يوجعه * واقرب الناس للانسان عقر به *

و داخل فی سر دوم : * ادر ومن بعد او ولم یرفع * ومن بساط او له شوکه * یهزا ومن یخضع للام وضع
(ومن کلامه سبحانه الله) * أمها الا آتی خبر یحیی * نف علی قبری شوی * و اقرأ القرآن عنادی * ینزل الروح علی

ۛ (ذکر ملک ابنہ بہرام بن بہرام بن ہرمز بن سابور) ۛ

وداخل فی سر دروم بالا * ادر و من به بلو ولم یرفع
ومن بساطار له شوکه

(ومن كان معاً مع الله) أي بالآتي خبر يحيى * ففعل على خبري شوي واقرا

كم قبور ذرت ياذا * وانما ثلثي * ثم مادب الهم * بعد ذاد اب الى * فتم يا رحيل * واطوا مالك طي
 لا تغربك حياة * انما
 ١٧٢ الدنيا كفى * أين فرعون وعاد * أين نمرود العتي

فلم اعد التاج على رأسه دعاه العظماء فحسن الرد وكان قبل ان يقضى اليه الامر
 ملكا على سجستان وكان ملكه اربع سنين

* (ذ كرم ملك نرسی بن بهرام)

وهو اخو بهرام الثالث فلما عدا التاج على رأسه دخل عليه الاشراف والعظماء
 فدعوا له فوعدهم خيرا وسار فيهم باعدل السيرة وقال ان نصيحتكم شر ما انعم الله به علينا
 وكان ملكه تسع سنين

* (ذ كرم ملك هرمز بن نرسی بن بهرام بن بهرام بن هرمز)

وكان الناس قد وجعلوا منه لفظا ظنه فاعلمهم انه قد علم بما كانوا يخافون من شدة ولايته
 وان الله قد ابدل ما كان فيه من القضاة رقة ورأفة وساسهم ارفق سياسة وكان حريصا
 على انتعاش الضعفاء وعماراة البلاد والعدل ثم هلك ولاولده فشق ذلك على الناس
 فسألوا عن نساؤه فذكر لهم ان بعضهم حبلى وقيل ان هرمز كان اوصى بالملك لذلك
 الجمل وولدت المرأة سابور ذا الاكتاف وكان ملكا هرمز ست سنين وخمسة اشهر وقيل
 سبع سنين وخمسة اشهر واسماء الملوك من سابور بن اردشير الى ههنا لم يتخذ منها شيء

* (ذ كرم ملك ابنه سابور ذي الاكتاف)

وهو سابور بن هرمز بن نرسی بن بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور بن اردشير بن بابك قيل
 ملك بوضعية ابيه له فاستبشر الناس بولادته وبثوا خبره في الافياف وتلقاه الوزراء
 والكتاب ما كانوا يعملونه في ملك ابيه وسمع الملوك ان ملك الفرس سعى في المهد
 فطمعت في ملكهم الترك والعرب والروم وكانت العرب اقرب الى بلاد فارس فصار
 جمع عظيم منهم في البحر من عبد القيس والبحرين الى بلاد فارس وسواحل اردشير خرة
 وغلبوا اهلها على مواشيهم ومعاشهم واكثروا الفساد وغلبت ايداعلى سواد العراق
 واكثروا الفساد فيهم فحكشوا حينئذ لا يغزوهم احد من الفرس لصغر ملكهم فلما
 ترعرع سابور وكبر كان اول ما عرف من حسن فهمه انه سمع في البحر ضوضاء واصواتا
 فسأل عن ذلك فقيل ان الناس يزدجون في البحر الذي على دجلة مقبلين ومدبرين
 فامر بعمل جسر آخر يكون احدهما للقبائل والآخر للمدبرين فاستبشر الناس بذلك
 فلما بلغ ست عشرة سنة وقوى على حمل السلاح جمع رؤساء اصحابه فذكر لهم ما احتل
 من ارضهم وانه يريد الذب عنهم ويشخص الى بعض الاعداء فدعاه الناس وسألوه ان يقيم
 بموضع ويوجه القوادا نحو دليكة فوجه ما يريد فاقبى واختار من عسكره ألف رجل
 فسارهم الا زيدا فلم يفعل وسار بهم ونهاهم عن الابقاء على اعداء العرب وقصد بلاد
 فارس فاوقع بالعرب وهم غارون فقتل واسروا كثير ثم قطع البحر الى الخط فقتل من

أين هامان الدهي
 أين كسرى أين قيصر
 أين شداد وطى
 واناس شا كلهم
 في غرور ما وغي
 در الله هلم
 وشواهم أى شئ
 ونوى من تابعوهم
 في البلاء أى لى
 أ صبحوا فرجى ثراوى
 ثم أمسوا فى الترى
 قصرت عنهم قصور
 وتقا صوا فى قصى
 موعر قفر مخيف
 موحش حشا مخشى
 قائل كل ألبا
 ليت يقضى لى بنى
 صالحا على أهل
 وعلى عرضى
 والى أنذر ومى
 والى آلة كى
 فتنه وتدير
 وانعظ من ذا أنى
 ما والاصرت وعظا
 للورى فى أى فى
 يا معي شامه تقيشا
 حين يغشاه الغشى
 للبحارى حسن هب
 حسن ختم منكى
 وازوعنه نكر قبر
 ثم حشر اى زى

وصلاة وسلام * على من مات من آل كرون حى * للنبي مع تابعيه * ولهم كرم وحى
 بالبحرين
 وله غير ذلك كثير اقصر نامنه على هذا البعض توفي سنة احدى وثلاثين ومائة وألف رحمه الله (ومات) الشيخ الامام

تخاتة الهدى بن الشيخ عبد الله بن سالم بن محمد بن علي البصري مئذ أ المسكي مولدا الشافعي مذهبنا ولد يوم الاربعاء
 رابع شعبان سنة ثمان وأربعين ومائة وألف كما ذكره الحموي وحفظ ١٧٣ القرآن وأخذ عن علي بن الجبال وعبد

الله بن سعيد باقشير وعيسى
 الجعفري ومحمد بن محمد بن
 سلمان والشمس البجلي
 والشهاب البشبيشي وبجي
 الشاوي وعلي بن عبد القادر
 الطبري والشمس محمد
 الشمر بن أبي البرهان ابراهيم
 ابن حسن السكوري ومحمد
 الشام محمد بن علي الكامي
 وابس الخرقه من يد السيد
 عبد الرحمن الادريسي والمسائل

بالاولية عن الشهاب أحمد بن
 محمد بن عبد الغني الدمياطي
 * وتوفي يوم الاثنين رابع
 رجب سنة أربع وثلاثين
 ومائة وألف عن أربع وثلاثين
 سنة ودفن بالمعلقة عام الولي
 سيدي عمر العراقي قدس سره
 وقد أرخه بعضهم فقال

علم الحديث مات
 ١٤٠ ٥٥٣ ٤٤١

١١٣٤

وأرخه عبد الرحمن ابن علي بن
 سالم المسكي بقوله

حدثت العصر قضى نخبه *
 وسار للجنة سير حديث
 وفاز بالقرب فارخته *

ابن له مات امام الحديث
 ٢٣ ٣٥ ٤٤١ ٨٢ ٥٣

١١٣٤

حدث عنه شيوخ العصر ابن
 اخته السيد العلامة عمر بن

بالبحر لم يلتفت الى غنمة وسار الى هجر وها ناس من قيمو بكر بن وائل وعبد
 القيس فقتل منهم حتى سالت دماؤهم على الارض وأباد عبد القيس وقصد الهامة
 وأكثروا في أهلها القتل وغور مياه العرب وقصد بكرات قلب فيما بين مناظر الشام
 والعراق فقتل وسي وغور مياههم وسار الى قرب المدينة ففعل كذلك وكان ينزع
 كثاف رؤسائهم يقتل الى ان هلك فسموه سابور ذا الاكتاف لهذا وانتقلت اباد
 حينئذ الى الجزيرة وصارت تغير على السواد فجوز سابور اليهم الجيوش وكان اقيط
 الايادي معهم فكتب الى اباد

سلام في الحقيقة من اقيط * الى من بالجزيرة من اباد
 بان الليث كسرى قد أتانا كم * فلا يشغلكم سوق النقاد
 أنا كم منهم سبعون ألفا * يزجون الكتاب كالجراد

فلم يقبلوا منه وداموا على الغارة فكتب اليهم أيضا

أبلغ ابادا وطول في سرائهم * اني ارى الرأي ان لم اعص قد نصعا

وهي قصيدة مشهورة من أجود ما قيل في صفة الحرب فلم يحذروا وأوقع بهم سابور
 وأبادهم قتلا الامن لمحق بارض الروم فهذا فعله بالعرب وأما الروم فان سابور كان هادن
 ملكهم وهو قسطنطين وهو أول من تنصر من ملوك الروم ونحن نذكر سبب تنصره
 عند الفراغ من ذكر سابور ان شاء الله ومات قسطنطين وفرق ملكه بين ثلاثة بنين
 كانوا له فملكوا وملك الروم عليهم رجلا من أهل بيت قسطنطين يقال له اليانوس
 وكان على ملية الروم الاولى ويكنى ذلك فلما ملك أظهر دينه وأعاد ملية الروم وأخر
 البيوع وقتل الاساقفة ثم جمع جموعا من الروم والحزروا وسار نحو سابور واجتمعت العرب
 للانتقام من سابور فاجتمع في عسكر اليانوس منهم خلق كثير وعادت هيون سابور اليه
 فاختلغوا في الاخبار فسار سابور بنفسه مع جماعة من ثقاته نحو الروم فلما قرب من
 يوسانوس وهو على مقدمة اليانوس اختفى وأرسل بعض من معه الى الروم فاحذروا
 وأقر بعضهم على سابور فإرسل يوسانوس اليه سرا ينذره فارتحل سابور الى عسكره
 وتحارب هو والعرب والروم فانهزم عسكره وقتل منهم مقتلة عظيمة وملك الروم
 مدينة طيسستور وهي المدائن الشرقية وملكوا أيضا أموال سابور وخزائنه وكتب
 سابور الى جنوده وقواده يعلمهم ما اتى من الروم والعرب ويستحثهم على المسير اليه
 فاجتمعوا اليه وعادوا سنة قديمة طيسستور ونزل اليانوس مدينة بهر سير واختلف
 الرسل بينهم فبينما اليانوس جالس أصابه سهم لا يعرف رايه فقتله فسقط في أيدي
 الروم ويشسوا من الخلاص من بلاد الفرس فطلبوا من يوسانوس ان يملك عليهم فلم
 يفعل وأبى الا ان يعودوا الى النصرانية فاجبروا عليهم على ملته وانما كتبوا ذلك خوفا
 من اليانوس فملك عليهم وأرسل سابور الى الروم يتهددهم ويطلب الذي ملك عليهم

أحمد بن عقيل العلوي والشهاب أحمد الملوئي والجوهري وهـ الأديب بن عبد الباقي المزجاجي الزيدي والسيد عبد
 الرحمن بن السيد عبد الرحمن بن السيد أسلم الحسيني والشيرازي والشيخ الوالد حسن الجبيري وعندي سند له بإجازته له بخه

والسيد المجدد محمد بن اسمعيل الصنعائي المعروف بابن الامير ذي الشرفين كاتبة من صنعاء والسيد العلامة حسن بن هبة
الرحمن باعيد العلوي كاتبة من ١٧٤ الخنا والشيخ المهر صيغة الله بن الهداد الحنفي كاتبة من خير آباد ومحمد بن

حسن بن همام الدمشقي كاتبة
من القسطنطينية والشهاب بن
أحمد بن عمر بن علي الحنفي كاتبة
من دمشق كلهم عنه وحدث
عنه أيضا شيوخ المشايخ الشيخ
المعمر محمد بن حيرة السندي
نزيل المدينة المنورة والشيخ محمد
طاهر الكوراني والشيخ محمد
ابن أحمد بن سعيد المكي والشيخ
العلامة اسمعيل بن محمد بن عبد
الحادي بن عبد الغني الجعفي
الدمشقي والشيخ عبيد بن علي
الهمزسي الشافعي والشيخ
عبد الوهاب الطنطاوي والشيخ
أحمد باقر نزيل الطائف
والشهاب أحمد بن مصطفى بن
أحمد الاسكندري وغيرهم
كذا في الدرر السكابي فمن
روى عن الباقين ومات
الرجل الصالح المجدد
الصاحي أحمد بن محمد بن
السادة الاحمدية بدمياط الشيخ
ربيع الشيبان كان من الحواري
ناسكا حافضا لوقايته مداوما
في الصلوات والعبادات
والادب ردا ثم الاقبال على
الله لا يرى الا في راحة اذا حرم
في الصلاة يصغر لونه وأخذه
عدة فذاهق بالتكبير يخيل
للبان كيدته قد غرق وكان
يتألم بسبب يحمل الامتعة للناس
بالاجرة مع صرفه جميع جوارحه

ليجتمع به فساد اليه يوسا نوس في ثمانين رجلا فقتلوا سبورا وتسا جدا وطعما وقوى
سابورا يوسا نوس بجهد وقال للروم انكم آخر بتم بلادنا وأفسدتم فيها فاما ان تعطونا
قيمة ما أهلكتم واما ان تعوضونا نصيبين وكانت قديما للفرس فغلبت الروم عليها
فدفعوها اليهم وتحول أهلها هنسا تحول اليها سابورا ثني عشر ألف بيت من أهل
اصطخر راضيا وغيره او عادت الروم الى بلادها وهلك ملكهم بعد ذلك يسير وقيل
ان سابورا سارا الى حد الروم وأعلم انصابه انه على قصد الروم غنقة بالمعرفة أحوالهم
وأخبار مدتهم وسارا اليهم خال فيهم حينئذ بلغه ان قيصر أولم وجع الناس فخصر بزي
سائل لينظر الى قيصر على الطعام فقطن به وأخذ وادرج في جلد ثور وساق قيصر يجنوده
الى أرض فارس ومعه سابور على تلك الحال فقتل وأخرى حتى بلغ جند سابور فقتل
أداه او حاصرها فيمنها هو يحاصرها الذغل الموكون بحراسة سابور وكان يقر به قوم
من سبي الا هو ازفامرهم ان يلقوا على القاد الذي عليه زيمما كان يقر بهم ففعلوا ولان
الجلد وانسل منه وسارا الى المدينة وأخذ به حراسها فادخلوه فارتفعت أصوات أهلها
فانقذ الروم وجع سابور من بها وعيهاهم وخرج الى الروم سحر ثلاث الليالي فقتلهم
وأسر قيصر وغنم أمواله ونساءه وانقله بالحديد وأمره بعمارة ما أخرج والزمن ينقل
التراب من بلاد الروم لينفي به ما هدم المتخيفين من جند سابور وان يغرس الزيتون
مكرنا لئلا ثم طمع عقبه وبعث به الى الروم على حمار وقال هذا جزاك ببغيتك علينا
فأقام مدة ثم غزا فقتل وسبي سبايا أسكنهم مدينة بناها بناحية السوس سماها ابران
شهر سابور وبني مدينة نيسابور بخراسان في نول وبالعراق بزرج سابور وكان ملكه
الذين وسبعين سنة وهلك في أيامه امرؤ القيس بن عمرو بن عدى عامله على العرب
فاستعمل ابنه عمرو بن امرؤ القيس فبقي في عمله ببيعة ميث سابور وجميع أيام أخيه
اردشير بن هرم وبعث أيام سابور بن سابور وكان ولاته ثلاثين سنة وأما سبب تنصر
فسمعت فيه أنه كان بكبر سنه وساء خلقه وظهر به وضع كبر فارتدت الروم خلفه
وترك ماله عليه فشاور أصحابه فقالوا له لا طاعة لثلاثهم فقد اجتمعوا على خلعك وانما
فقتل عليهم بالدين وكانت النصرانية قد ظهرت وهي خفية وقالوا له استعملهم حتى
تروا البيت المقدس فذا زرت دخلت في دين النصرانية وجملت الناس عليه فانهم
يعترفون فتقاتل من مصالك بن أطاعك وما قاتل قوم على دين الانصروا ففعل ذلك
فأخذه عالم عظيم وخالفه خلق كثير وأقاموا على دين اليونانية فقتلهم وظفر بهم
فقتلهم فاحرق كتبهم وحكمهم وبني القسطنطينية وقتل الناس اليها وكانت رومية
دار ملكهم وبقي ملكه عليه وقلب على الشام وكان الاسرة قبل سابور ذي
الا كفاف ينزلون طيستور وهي المدينة الغربية من المدائن فلما نشأ سابور بن الابوان
بلمدائن الشرقية وانتقل اليه وصار هو دار الملك وهو باق الى الآن ونحن في سنة خمس

وأعضاءه لما خلق لاجله توفي سنة احدى وعشرين ومائة وألف ومات الشيخ المقرئ المصوفي محمد وعشرين
ابن سلامة بن عبد المجواد الشافعي ابن العارف بالله تعالى الشيخ نور الدين ساكن العنصرية من أهل فارس كور الصغرى

الذي ما طي المعروف بابي السعدي ودين أبي النور استاذ من جمع بين طريقتي أهل الباطن والظاهر من أهل عصره ولد بمدينة ما
ونشأ بها بين صلحاءها وفضلائها حفظ القرآن واشتغل

١٧٥

وعشرين وستة

*(ذكر ملك اردشير بن هرم بن هرم بن نرسی بن بهرام بن سابور بن

اردشير بن بابك أخي سابور)*

فلما ملك واستقر له الملك عطف على العظماء وذوي الارياسة فقتل منهم خلقا كثيرا
فخلفه الناس بعد أربع سنين من ملكه

(ذكر ملك سابور بن سابور ذي الاكتاف)

فلما ملك بعد خلق عمه استبشر الناس بعود ملك أبيه اليه وكتب الى العمال بالعدل
والرفق بالرعية وأمر بذلك وزرائه وحاشيته واطاعه عمه الخلوغ وأحببه رعيته ثم ان
العظماء وأهل الشرف قطعوا الطناب خيمة كان فيها سقطت عليه فقتله وكان ملكه
خمس سنين

(ذكر ملك أخيه بهرام بن سابور ذي الاكتاف)

وكان يلقب كرمان شاه لان أباه ملكه كرمان في حياته فكتب الى القواد كتابا يحثهم
على الطاعة وكان محمدا في أموره وبناب كرمان مدينة وثار به ناس من الفتناء فقتله
أحدهم بنشاب وكان ملكه إحدى عشرة سنة

(ذكر ملك يزديجيرد الاثيم بن بهرام بن سابور ذي الاكتاف)

ومن أهل العلم من يقول ان يزديجيرد هذا هو أخو بهرام كرمان شاه بن سابور لا ابنه
وكان فظا فليظا ذا هيوب كثيرة يضع الشيء في غير موضعه كثير الرزية في الصفات
واستعمل كل ما عنده في المواربة والدهاء والمخاتلة مع فطنة بجهات الشر وعجب به وكان
علاقسي الخلق لا يغفر الصغيرة من الزلات ولا يقبل شفاعة أحد من الناس وان كان
قريباً منه كثيرا التهمة ولا ياتن أحد على شيء ولم يكن يكافئ أحد على حسن البلا وان
هو أولى الخسيس من العرق استعظمه واذا بلغه أن أحدا من أصحابه صافي أحد من
أهل صناعته نخاه من خدمته وكان فيه مع ذلك ذكاء ذهن وحسن أدب وقدمه في
صنوف من العلم واستوزر نرسی حكيم زمانه وكان فاضلا قد كمل أدبه ولقبه هزار بيده
فامل الناس ان يصلح نرسی منه فكان ما ملوه به يدافوا فلما استوى له الملك واشتدت
شوكته هابت عليه الاشراف والعظماء وجل على الضعفاء أكثر من سفك الدماء فلما
ابتليت الرعية به شكوا وامنزل بهم منه الى الله تعالى وسألوه بحيل انقاذهم منه فزعوا
أنه كان بيجرجان فرأى ذات يوم في قصره فرسا غائرا لم ير مثله فأخبر به فامر ان يسرج
ويلحم ويدخل عليه فلم يقدروا أحد على ذلك فاعلم بذلك فخرج اليه بنفسه وأججه بيده
واسرجه فلما رفع ذنبه لينفرد رحله على قواده رحمة هلك منهم ما كانه وملا الفرس

بالعلوم فتفقه بالشيخ جلال
الدين الفارسي كوري وتلقى
المنهج تسع مرات في تسع سنين
عن العلامة مصطفى التلياني
وأخذ الطريق عن جمع من
كمل العارفين ثم ارتحل الى
القاهرة فلأزم الضياء المزاحي
فتفقه به وأخذ عنه فنونا وقرأ
القرآن آت السبع والعشر
عليه وأخذ عن العلامة يس
الحصى فنونا واجتهد ودأب
واتقن وألف في القرآن آت
وغيرها وهو من النفع به وأخذ
عنه جمع من الافاضل توفي
سنة سبع عشرة ومائة وألف
(ومات) أحد الاثمة
المشاهير الامام العلامة
شهاب الدين أحمد بن محمد
الغزالي الشافعي المكي ولد بمكة
وبها نشأ وأخذ عن علي بن
الحسن وعبد الله بن سعيد
باقشير وعيسى النعماني ومحمد
ابن سليمان والشعشع البجلي
وسليمان بن أحمد الضبي
القرشي والسيد عبد الكريم
السكودي الحسيني والشعشع
الميداني والشهاب أحمد
الملجي الوفاي والشيخ
شرف الدين موسى الدمشقي
والشيخ ابراهيم الحلبي
الصاوي والشيخ عبد الرحمن
العمادي ومحمد بن علي
البكري والصفي القشاشي

والشيخ خير الدين الرملي وأبي الحسن علي البازوري توفي بمكة سنة ثلاثين ومائة ألف عن تسعين سنة روى عنه السيد
عمر بن أحمد والسيد عبد الرحمن بن أسلم الحسيني والسيد عبد الله بن ابراهيم بن حسن الحنفي والشهاب أحمد بن عمر بن علي

الدمشقي والملوي والجوهري والشبراوي والمحفي وحسن الجبرني والسيد سليمان بن يحيى بن عمر الزبيدي والسيد عبد الله
ابن علي الغرابي واسماعيل ابن عبد ١٧٦ الله الاسكداري والشهاب أحمد بن مصطفى الصباغ * (ومات) * الشيخ

الامام أبو العز محمد بن شهاب
أحمد بن أحمد بن محمد بن العجمي
الوفائي القاهري خاتمة المسندين
بمصر مع علي الشمس البابلي
المسلسل بالاولية وثلاثيات
الخساري وجملته من الصحيح
والجوامع الصغير وغير ذلك
وذلك بعد هود من مكة
المشرفة كما رأيت ذلك بخط
والده الشهاب في نص اجازته
لنادرة العصر محمد بن سليمان
المغربي حدث عنه العلامة
محمد بن أحمد بن حجازي
العشماوي والشيخ أحمد بن
الحسن الخالدي وأبو العباس
الملوي وأبو علي المناطوي
وولده المعمر أبو العز أحمد
* (ومات) * أبو عبد الله
العلامة محمد بن علي الكاملي
الدمشقي الشافعي الواعظ
انتهى اليه الوعظ بدمشق
وكان فصيحاً روي عن
الشبراوي وعبد العزيز بن
محمد الزمزمي والمزاحي والبابلي
والقشاشي وخير الدين ارمل
* توفي في خامس عشر ذي
القعدة سنة احدى وثلاثين
ومائة وألف عن سبع وقل
عن تسع وخمسين روى عنه
أبو العباس أحمد بن علي بن
عمر العدوي وهو عال والشيخ
محمد بن أحمد الحنبلي * (ومات) *

فروجه جرياً ولم يعلم له خبر وكان ذلك من صنع الله ورافقه بهم وكان ما كان فانتين
وعشرين سنة وخمسة أشهر وستة عشر يوماً وأما العرب فقيل انه لما هلك عمرو بن امرئ
القيس الكندي بن عمرو بن هدي في عهد سابور استخلف سابور على عمله اوس بن قلام
وهو من العماليق فلكل خمس سنين وقتل في عهد بهرام بن سابور فاستخلف بعده في عمله
امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس الكندي فبقي خمساً وعشرين سنة وهلك أيام
يزدجرد الاثيم فاستخلف بعده في عمله ابنه النعمان وأمه شقيقة ابنة أبي ربيعة بن ذهل
ابن شيبان وهو صاحب الخورنق وسبب بنائه له ان يزجر الاثيم كان لا يبقى له ولد
فسأل عن منزل برى صحيح فدل على ظاهر الحيرة فدفع ابنه بهرام جوراً الى النعمان هذا
وأمره ببناء الخورنق مسكنه وأمره باخراجه الى بوادي العرب وكان الذي بنى الخورنق
رجلاً اسمه سمار فلما فرغ من بنائه بهجوا منه فقالوا لعلمت أنكم توفوني أخرى لعلمته
يدور مع الشمس فقال وانك لتقدر على ما هو أفضل منه ثم أمره فأتى من رأس
الخورنق فهلك فضربت العرب بجزائمه المثل وهو مذكور في اشعارها وغزا النعمان
هذا الشام مراراً وكثر المصائب في أهلها وسي وغنم وجعل معه ملك فارس كتيبة
يقال لاحداهما دوس وهي التوخ وللأخرى الشهباء وهي الفارس فكان يغزو بهما
الشام ومن لم يطعمه من العرب ثم انه جلس يوماً في مجلسه من الخورنق فاشرف منه على
التخف وما يليه من البساتين والانهار في يوم من أيام الربيع فاجبه ذلك فقال لوزيره
هل رأيت مثل هذا المنظر قط قال لا لو كان يدوم قال فما الذي يدوم قال ما عند الله في
الآخرة قال فهم ينال ذلك قال بترك الدنيا وعبادة الله فترك ذلك من ليلته وليس
المسوح وخرج هارباً لا يعلم به فاصبح الناس فلم يروه وكان ملكه الى ان تركه وساح
تسعة وعشرين سنة وأربعة أشهر من ذلك أيام يزجر خمس عشرة سنة وفي زمن
بهرام جرد بن يزجر أربع عشرة سنة وأما علماء الفرس فاهم بقرولون غير هذا وسيرد
ذكره

* (ذكر ملك بهرام بن يزجر الاثيم) *

ولما ولد يزجر بهرام جوراً اختار محضاته العرب فدعا بالمنذر بن النعمان واستحسنه
بهرام وشرفه وكرمه وملكه على العرب فسار به المنذر واختار لرضاعه ثلاث نسوة
ذوات اجسام نحيفة واذهان ذكية وآداب حسنة من بنات الاشراف منهن عربيتان
وعجمية فأرضعه ثلاث سنين فلما بلغ خمس سنين أحضره مؤدبين فعلموه الكتابة
والرمي والقتال بطلب من بهرام بذلك وأحضره حكيماً من حكماء الفرس فعلمه ووعى كل
ما علمه بأدنى تعليم فلما بلغ اثني عشرة سنة تعلم كل ما أفيد وفاق معلميه فأمر به المنذر
بالانصراف وأحضره على الفروسية فأخذ عنهم كل ما ينبغي له ثم صرفهم ثم أمر
فأحضرت خيول العرب للسباق فسبقتها فرس أشقر للندور وأقبل باقي الخيل يناد

العلامة صاحب الفنون أبو الحسن بن عبد الهادي السندي الاثري شارح المسند والكتب
السة وشارح الهداية ولد بالسند وبها نشأ وأرجل الى الحرمين فسمع الحديث على البابلي وغيره من الوارد بن وتوفى

بالمدينة سنة ست وثلاثين ومائة وألف (ومات) * الاجل العمدة بقية الساف الشيخ عبد العظيم بن شرف الدين بن زين
العابد بن يحيى الدين بن ولي الدين أبي زرعة أحمد بن يوسف بن زكريا ١٧٧ بن محمد بن أحمد بن زكريا الانصاري

الشافعي الازهرى من بيت
العلم والرياسة جده زكريا
شيخ الاسلام عمر فوق
المائة وولده يوسف الجمال
روى عن أبيه والمحافظة
السخاوى والسببوى
والقنقى شندى وحفيده يحيى
الدين روى عن جده وحفيده
شرف الدين والد المترجم روى
عن أبيه وهذه الاثمة أبو حامد
اليدبرى وغيره نشأ المترجم
في عفاف وتقوى وصلاح
معظما عند الاكابر وكان
كثير الاجتماع بالشيخ أحمد
ابن عبد المنعم البكرى ومن
الملازمين له على طريقة
صالحية وشجاعة رابحة حتى
مات سنة ست وثلاثين ومائة
وألف وصلى عليه بالازهر
ودفن عند آبائه وقد أرخه محمد
أبو النور الشيرازى بقوله
لأن زنى الى أرخت

٣ جنات عدن أزلت
* (ومات) * الشيخ العلامة
حسن بن حسن بن هار
الشربلى الحنفى ابو محفوظ
حفيد أبي الاخلاص شيخ
الجماعة ووالد الشيخ عيسى
الرحمن الاثنى ترجمته فى محله
كان فقيها فاضلا محققا ذا ثروة
فى البحث عارفا بالاصول
والفروع رأيت له رسالتين
سماهما غاية التحقيق فى أحكام

فقرب المنذر افرس بيده اليه فقبله وركبته يوما للصيد فبصر بعانة جرو وحش فرمى
عليهما وقصدهما واذا هو بأسد قد أخذ عيرامتها فقتلها وظهره بفيه فرماه بهرام بسهم
فنهض فى الاسد والعير ووصل الى الارض فساخ السهم الى ثلثه فراه من معه فحببوا منه
ثم أقبل على الصيد واللهو والتلذذ فسات أبوه وهو عند المنذر وقتعاهما العظام وأهل
الشرف على ان لا يملكوا وأحد من ذرية يزجر داسوس سيرة فاجتمعت الكامة على
صرف الملك عن بهرام لاشوه فى العسرب وتخلفه باخلاقهم ولأنه من ولد يزجر داسوس
وملكوا وجلا من عقب اردشير بن بابك يقال له كسرى فانهى هلاك يزجر داسوس وتعليم
كسرى الى بهرام فعدا بالمنذر وابنه النعمان وناس من أشرف العرب وعرقهم
احسان والده اليهم وشده على الفرس وأخبرهم الخبر فسال المنذر لايهودئك ذلك حتى
الطف الحية لتيه وجهه عشرة آلاف فارس ووجههم مع ابنه النعمان الى طيستور
وبهرسير مدينتى الملك وأمره أن يعسكر قريبا منهما وأرسل مائة اليهما وان يقال
من قاتله ويغير على البلاد ففعل ذلك وأرسل عظماء فارس حواى صاحب رسائل
يزجر داسوس الى المنذر يعلم أمر النعمان فلما ورد حواى قال له انى الملك بهرام قد دخل عليه
قراعه ما رأى منه فافغل عن السجود دهش فعرف بهرام ذلك فبكاه ووعده احسن
الوعد ورده الى المنذر وقال له أجبته فقال له ان الملك بهرام أرسل النعمان الى ناحيتكم
حيث ملككم الله بعد أبيه فلما سمع حواى مقالة المنذر وتذكر ما رأى من بهرام علم ان
جميع من تشاور فى صرف الملك عن بهرام محبوج فقال للمنذر سرالى مدينة الملوك
وتجمع اليك الاشراف والعظماء وتشاوروا فى ذلك فنحن اقواما نشير به وسار المنذر
بعد رد حواى من عنده يوم فى ثلاثين ألفا من فرسان العرب الى مدينتى الملك بهرام
فجمع الناس وصعد بهرام على منبر من ذهب مكالى بالجواهر وتكلم عظماء الفرس
فذكروا قصة يزجر داسوس وبهرام وسوسه بيه وكثرة قتله واخراب البلاد وانهم لهذا
السبب صرفوا الملك عن ولده فقال بهرام استأكذبكم وما زلت زاريا عليه ذلك ولم
أزل أسأل الله ان يملكى لاصح ما أفسد و مع هذا فاذ أنى على ملكى سنة ولم أفعل
أعدت برأت من الملك ما أتعانوا ناراض بان تجعلوا التاج وزينة الملك بين اسدين ضارين
فن تشاؤواهما ما كان الملك له فاجابوا الى ذلك ووضعوا التاج والزينة بين اسدين
وحضروا بهذان موافق ل بهرام ككسرى دونك التاج والزينة فقال كسرى أنت
أولى لانك نطالب الملك بوراثته وأنا فيه من غصب فخمل بهرام جزاوتهم فخرجوا التاج
فبدرا اليه أحد الاسدين فوثب بهرام فعلا طهره وعصر جنبى الاسد بقلبه وجعل
يضرب رأسه بالجمر الذى معه ثم وثب الاسد الآخر عليه فقبض اذنيه بيده ولم يزل
يضرب رأسه برأس الاسد الآخر الذى فتحه حتى دمغه ما ثم قتلهما بالجمر الذى معه
وتناول به ذلك التاج والزينة فكان أول من اطاعه كسرى وقال جميع من حضر

٢٣ شيخ مولكى الحصة * توفي سنة تسع وثلاثين ومائة وألف (ومات) العمدة الفاضل السيد محمد النقيبى
قوله جنات المحجل حرف الشطرة ١٠٩٦ ولى المرحومة قبل أرخت ٤٠ وبذلك وافق العدد لسنة المذ كورة

السقاف باعلوى وهو والد السيد محمد غفر الله له ذكره أحد السادة الافراد أعجوبة زمانه وبجوبة أو انه ولد باليمن ودخل
الحرمين وبها أخذ عن السيد عبد الله ١٧٨ باحسن السقاف وكان يأخذ المآل فيطعن نفسه بالسلاح فلا يؤثر فيه وكان

يلبس الثياب الفاخرة ويتزيا
بزي أشرف مكة ومن شعره قوله
أفما الخاطئة خلط ووبا
وأدى العزلة من رأى السداد
ثقة الانسان عجز بالورى
بعد ما أنزل في سورة صاد

يريد قوله تعالى الا الذين
آمَنوا وعملوا الصالحات
وقليل ما هم * توفي بمكة سنة
تسعين وعشرين ومائة وألف
* (ومات) * الاجل الا واحد
السيد سالم بن عبد الله بن شيخ
ابن عمر بن شيخ بن عبد الله بن
عبد الرحمن السقاف ولد بمكة سنة
سنة احدى وثلاثين وألف
تقريباً ثم رحل به والده الى
المدينة وبها حفظ القرآن
وغیره ثم الى مكة وبها سكن
واشتغل على بن الجهم
وعلى محمد بن أبي بكر الشافعي
سنة اثنين وسبعين وألف الى
وقت تأليف الكتاب وجد
في تحصيل الكرام والفضائل
حتى بلغ الغايات ولد من
الحسرة عن والده وعن
الحجوب ولازمه وصحبه مدة
وله نظم حسن * توفي سنة
ثلاث وعشرين ومائة وألف
* (ومات) * الحبيب السبب
السيد محمد بن عبد الله بن عبد
الرحمن بن محمد بن عبد الله بن شيخ
ابن عبد الله بن شيخ العيدروس
ولد بمكة وبها نشأ وأخذ عن
السيد عبد الله باقره وعن والده وعن أحد السيد شيخ العيدروس بغيره * توفي ثامن عشر شوال

قد اذعنالك ورضينا بك ملكا وان العظماء والوزراء والاشراف سألوا المنذر اياكم
بهرام في العفو عنهم فسأل المنذر الملك بهرام ذلك فاجابه وملك بهرام وهو ابن عشرين
سنة وأمر ان يلزم رعيتة راحة ودعة وجلس للناس يعدهم بالخبر ويامرهم بتقوى الله
ولم يزل مدة ملكه يؤثر الله وعلى ما سواه حتى طمع فيه من حوله من الملوك في بلاده
وكان قول من سبق الى قصده خاقان ملك الترك فانه غزاه في مائتي ألف ونجسب ألفا من
الترك فعظم ذلك على الفرس ودخل العظماء على بهرام وحذروه فتمسك في لونه ثم
تجهز وسار الى أذربيجان ليتنسلك في بيت ناره وابتعد بامنيته في سبعة رهط من
العظماء وثلاثمائة من ذوى البأس والعبدة واستألف اخاه نرسی فاشك الناس في انه
هرب من عدوه فانفق رضى جهوده على الانقياد الى خاقان وبذل الخراج له خوفا
على فرسه وبلادهم فبلغ ذلك خاقان فامنع ناحتهم وسار بهرام من أذربيجان الى
خاقان في تلك العدة فثبت لقتال وقتل خاقان بيده وقتل جنده وانهم من سلم من
القتل وامنع بهرام في طلبهم يقتل ويأسروا بغير وعاد وجنده سالمون وظفر
بماج خاقان واكتسبه بطلبه على طرف من بلاده واستعمل عليهم امرزباناً وأناه رسل
الترك خاضعين مغنيين وجعلوا يدينهم حد الا بعددونه وارسل الى ماوراء النهر قائداً من
نواده فقتل وسبي وغنم وعاد بهرام الى العراق وولى أخاه نرسی نراسان وأمره ان ينزل
مدينة بلخ واتصل به ان بعض رؤساء الديلم جمع جمعا كثيرا وأغار على الري واعمالها
فغنم وسبي وخرب البلاد وتعد عز أصحابه في النهر من دفعه وقد قرر واعلمهم ثم أتاه
يدفعونها اليه فعظم ذلك عليه وسير مرزباناً الى الري في عسكر كثيف وأمره ان يضع على
الديلمى من يطعمه في البلد ويريه تصدداً ففعل ذلك فجمع الديلمى جوعه وسار
الى الري فارسل المرزبان الى بهرام جوار يعلمه خبره فكتب اليه بأمره بالمسير نحو
الديلمى والتمام بموضع سماه له ثم سار جريداً في نفر من خواصه فادرك عسكره بذلك
المكان والديلمى لا علم بموصوله وهو قد قوت طمعه لذلك فبقي بهرام أصحابه وسار نحو
الديلم فلقهم وبأشهر القتال بنفسه فاخذ رؤسهم أسيرا وانهم عسكره فامر بهرام بالنداء
فيهم بالامان من عاد اليه فعاد الديلم جميعهم فأمهم ولم يقتل منهم أحداً وأحسن اليهم
وعادوا الى أحسن طاعة رأيت على رؤسهم وصار من خواصه وقيل كانت هذه
الحادثة قبل حرب الترك والله أعلم واساطير الديلم أمر ببناء مدينة سماها فيروز بهرام
فبنيت له هي ورستانها واسترزر نرسی فاعلم انه ماض الى الهند متخفياً فسار الى الهند
وهو لا يعرفه أحد فسيران الهنديون شجاعتهم وتسلل السباع ثم ان فيلا ظهر وقطع
السبيل وقتل خلقا كثيرا واستدل عليه فسمع الملك خبره فارسل معه من يأتيه بخبره
فأتته بهرام والهندي معه الى الاجرة فصعد الهندي شجرة ومضى بهرام فاستخرج
الفيول ونخرج وله صوت شديد فلما قرب منه رماه بسهم بين عينيه كاد يغيب رؤيته

بالشباب

توفي ثامن عشر شوال

السيد عبد الله باقره وعن والده وعن أحد السيد شيخ العيدروس بغيره * (ومات) * الشيخ الامام العالم العلامة محمد بن عبد الرحمن المغربي ناظم كتاب الشفا

والمنظومة المسماة درة التيجان ولقطة الأواؤ والمرجان وتوفي سنة إحدى وأربعين ومائة وألف (ومات) الامام العلامة
والشيخ الفهامة الشيخ علي العقدي الحنفي ولد سنة سبع وخمسين ١٧٩ وألف أدرك الشمس السابلي وشملته

أجازته وأخذ الفقه عن السيد
النجوى وشاهين الارمناوى
وعثمان النجراوى والمعقول
عن الشيخ سلطان المزاحي
وعلى الشيرازي ومحمد
الحباري وعبد القادر الصفوري
ولازمه العلامة عيسى بن
علي العقدي وفقه به وبالبرهان
الوسيعي والشرف يحيى
الشهاوى وعبد المحي
الشربلالي ولازمه في الحديث
والعلوم العقلية كبره صره
كاشهاب أحمد بن عبد الطيف
اليشيشي والشمس محمد بن
محمد الشرنباي والشهاب أحمد
ابن علي السندوي وأخذ
عنه الشمايل وغيرها واجتهد
وبرع واتقن وتقن واشتهر
بالعلم والفضائل وقصدته
الصلابة من الاقطار وانتفعوا
به وكان كثير التلاوة للقرآن
والمجمل فكان من حسنات
الدهر وبأدرة من نوادر العصر
* توفي في شهر ربيع الآخر
سنة أربع ومائة
وألف عن ست وسبعين سنة
وأشهر * (ومات) الامام
العلامة الشيخ محمد الحساق
الشافعي ولد سنة ثلاث وسبعين
وألف وتوفي بغل وهو متوجه
الى الحج في شهر النعدة سنة
أربع ومائة وألف

بالنشاب وأخذ منه سفره ولم يزل يطعنه حتى أمكن من نفسه فاحتز رأسه وأخرجه واعلم
الهندي ملكهم بما رأى فأكرمه وأحسن اليه وسأله عن حاله فذكر أن ملك فارس
سخط عليه فهرب الى جواره وكان لهذا الملك عدوة قصده فاستسلم الملك وأراد أن
يطيع ويؤبدل الخراج فنهاه بهرام وأشار بمحاربته فلما التقوا قال لاسورة الهندي
أحفظوا لي ظهري ثم حمل عليهم فجعل يضرب في اعراضهم ويرميهم بالنشاب حتى
انهمزوا وغنم أصحاب بهرام ما كان في عدوهم فاعطى بهرام الديبل ومكران
وانسكبه ابنته فامر بتلك البلاد فدخلت الى ملكة الفرس وعاد بهرام مسرورا وأعزى
نرسى بلاد الروم في أربعين ألفا وأمره أن يهلب ملك الروم بالانابة فصار الى القسطنطينية
فهزأ منه ملك الروم فانصرف بكل ما أراد الى بهرام وقيل انه لما فرغ من خاقان الروم
سار بنفسه الى بلاد اليمن ودخل بلاد السودان فقتل مقاتلاتهم وسبي منهم خلقا كثيرا
وعاد الى ملكته ثم انه في آخر ملكه خرج الى الصيد فشا على عنز قام من في طلبه فارتطم
في جب فغرق فباع والدته ذلك فسارت الى ذلك الموضع وأمرت باخراجه فنتحوا من الجب
طينا كثيرا حتى صاروا كما عظاما ولم يقدروا عليه وكان ملكه ثمانى عشرة سنة وعشرة
أشهر وشرين يوما وقيل ثلاثا وعشرين سنة هكذا ذكر أبو جعفر في اسم بهرام جوران
اباه أسلم الى المنذر بن النعمان كما تقدم ذكره عند يزدجرد الانيم انه سلم ابنته بهرام الى
النعمان بن امرئ القيس ولا شك ان بعض العلماء قال هذا وبعضهم قال ذلك الا انه
لم ينسب كل قول الى قائله

(ذكر ملك ابنته يزدجرد بن بهرام جور)

لما بسر التاج جاسر للناس وبعدهم وذكروا بنابه واعلمهم اسمهم ان فقد وامنه
طول جلوسه اهتم فان خلوته في مصالحهم وكيد اعدائهم وانه قد استوزر نرسى صاحب
أبيه وعدل في رعيته وقع اعداءه وأحسن الى جنده وكونه اذ بان يقال لاحدهما
هرمز ولا خنزير وذكروا هرمز مستان تغلب على الملك بعد ذلك ابيه يزدجرد فهرب
فيروز وحقق بيلاد الهياطلة واستغفروا ملكهم فهداه بعد ان دفع اليه الصالان فقبل
بهم فقتل أخاه بالري وكان من أم واحدة وقيل لم يفتقه وانما أسره وأخذ الملك منه
وكان الروم منهرا الخراج عن يزدجرد فوجد انهم نرسى في العدة التي أنفذه أبوه فيها فبلغ
أرادته وكان ملك يزدجرد ثمانى عشرة سنة وأربعة أشهر وثلث تسع عشرة سنة

*(ذكر ملك فيروز بن يزدجرد بن بهرام بعد
ان قتل أخاه هرمز ولا تمة من أهل بيته)*

ولما ظفر فيروز بأخيه وملك أظهر العدل وأحسن السيرة وكان يتدين الا انه كان
مخدودا مشغولا على رعيته وقصدت البلاد في زمانه سبع سنين متواليه وغارت الانهار

*(ومات) الامام المحدث العلامة والشيخ الفهامة الشيخ ابراهيم بن موسى القبري المسائي شيخ الجامع الأزهر ففقه على
الشيخ محمد بن عبد الله الحارثي قرأ عليه الرسالة وشرحها وكان معيدا له فهيما وتبس بالمشيخة بعد موت الشيخ محمد بن

وهو ولد سنة ثنتين وستين وألف أخذ عن الشبراملسي والزرقاتي والشهاب أحمد البشبيشي وغيرهم كالشيخ الغرقاوي وعلى الجزايري الحنفي وأخذ الحديث ١٨٠ من يحيى الشاوي وعبد القادر الواطي وعبد الرحمن الأجهوري والشيخ

إبراهيم البرماوي والشيخ محمد الشرنقيلي وآخرين وله شرح على العزمية في مجادين توفي سنة سبع وثلاثين ومائة وألف من خمس وسبعين سنة * (ومات) * الجناب المكرم والملاذم نعم الخواجا محمد الدادة الشرايبي وكان انسانا كريم الخلاق طيب الاعراق جميل السمات حسن الصفات يسبح في قضاء حوائج الناس ويواسي الفقراء ولما تقل في المرض قسم ماله بين أولاده وبين الخواجا عبد الله ابن الخواجا محمد الكبير وبين ابن أحمد بن عبد الله كفضل الخواجا الكبير فانه قسم المال بين الدادة وبين عبد الله وأخيه أحمد ومحمد بن يحيى وعبد الرحمن والخبز وهؤلاء أولاده الصلبة وعبد الله بن الخواجا الكبير وابن أخيه الذي يقال له ابن المرحوم ألف وأربعمائة وخمسون كيداً خلاف خان الجزائر وغيره من الأملاك وخلاف الرهن الذي تحت يده من

والقنى وقبل ما دجلة ومحات الاشجار وما جت عامة الزروع في السهل والجبل من بلاده ومات الطيور والوحوش وهم أهل البلاد الجوع والجهد الشديد فكتب الى جميع رعيته انه لاخراج دليهم ولاجزية ولا مئونة وتقدم اليهم بان كل من عنده طعام مدخول يرأسى به الناس وان يكون حال الغنى والفقير واحداً وأخبرهم انه ان بلغه ان انساناً مات جوعاً مدينة أو قرية عاقبهم ونكل بهم وساس الناس سياسة لم يعط أحد جوعاً مأكلاً رجلاً واحداً من رستاق أردشير خروا بهتـل فير وزالى الله بالدعاء فزال ذلك القحط وعادت بلاده الى ما كانت عليه فلما حيى الناس والبلاد وأنفن في أعدائه سارمر يد الحرب الهيا طلبة فلما سمع اخشوار ملكهم خافه فقال له بعض أصحابه اقطع يدي ورجلي وأقنى على الظريف وأحسن الى عيالي لاحتمال على فيروز ففعل ذلك واجتاز به فيروز فسأله عن حاله فقال لى فلت لا شـنـوار لا طاقه لك بهـ فيروز ففعل في هذا وانى أدلك على طريق لم يسلكها لكـشـوهى أقرب فقتر فيروز بذلك وبعه فسار به وبجندده حتى قطع بهم مفازة بدمه فزحمتى اذا علم انهم لا يقدرين على الخلاص اعلمهم حاله فقال أصحاب فيروز فيروز حذرناك فلم تحذروا فليس الا التقدم على كل حال فتقدموا امامهم ووصلوا الى مدوهم وهم هلكى عطشى ونزل العطش منهم كثير فلما أشرفوا على تلك الحال صاحوا اخشوار على ان يخلي سبيلهم الى بلادهم وعلى أن يحلف له فيروز انه لا يغزو بلاده فاصه لحد وكـشـ فيروز كتاباً بالصلى وعاد فلما استقر في مكانه حملته الانفس على معاودة اخشوار فنهأه وذرؤه من نض العهد فلم يقبل وسار نحوهم فلما تقاربوا أمر اخشوار فرح خافه مكره خندقاً عرضه عشرة أذرع وعصقه شـمـرون ذراعاً عظيماً بخشب ضعيف وتراب ثم عاد وراه فلم يسمع فيروز بذلك اعتقده هزيمة فقبعه ولا يعلم عـشـ فيروز بالخندق فسقط هو وأصحابه فيه فهاكـوا وعاد اخشوار الى عسكر فيروز أخذ كل ما فيه وأسر نسائه وبناته وبذثم استخرج جثته فيروز ومن سقط معه فجمعها في الواديس ونزل ان فيروز لما انتهى الى الخندق الذي حفره اخشوار وايمـنـ من معطى عتقه عليه فساخر وجعل عليهم الاماله ولا أصحابه يتصدونهم في عودهم وجازالى القوم فلما اتى العسكران احتج عليه اخشوار بالهود التي يديهم ما وحذره عاقبة الغدر فلم يرجع فنهأ أصحابه فلم يثبت فضعفت نياتهم في القتال فلما ابى الا القتال رفع اخشوار سبعة العهد على ريش وقال اللهم خذ عني هذا الكتاب وقاده غيه فقاتله فانهزم فيروز وعسكره فضلوا من مواضع القساخر فستطوا في الخندق فهلك فيروز وأكثـرـ مكره وغتم اخشوار أموالهم ودوابهم وجميع عامهم وغاب اخشوار على عامة خراسان فسايرا اليهم رجل من أهل فارس يقال له سونرا وكان فيهم عظيم ما ربح كـشـ سب وقيل بل كان فيروز استخافه على ملكه لماسار وكان له سبب سـتـان فأتى صاحب الهيا طلة فخرجه من خراسان واستعاد منه كل ما أخذ

من البلاد وفائضها سـتـان كـشـا واولاد الختم فيه اربعون كـشـا وذلك خلاف الجسامكية والوكائن والجسامكية وثلاث مراكب في بحر القلزم وكل ذلك احداث الدادة واصل المال الذي استلمه الدادة في الاصل من

الحواج محمد الكبير سنة احدى عشرة ومائة والف تسعة ون كيد الماسح عن البيع والشراء ولم يفعل ذلك وتسم المال بين الدادو وبين عبد الله وأخيه بالثلث غضب عبد الله وقال هو أخ لنا ثالث ١٨١ فقال أبو عبد الله والله لا يقسم المال

الامنا صفقة النصف ولث ولا خيل النصف وهذا الموضع كله لسعد الدادو ومكسبه فاني لماسلمته المال كان تسعين كيسا وها هو الآن ستمائة كيس خلاف ما حدث من البسلاد والمخص والرهن والاملاك فكان كما قال وكان جاعلا لعبد الله مرتبافى كل يوم ألف نصف فضة برسم الشربة خلاف المصروف والكساوى له ولأولاده وأعماله الى ان مات يوم السبت سادس عشر رجب سنة سبع وثلاثين ومائة وألف وحضر جنازته جميع الامراء والعلماء وأرباب السجادة والوجقات السبعة والبار وأولاد البلاد وكان مشهده عظيمًا حافظا بحيث ان أول المشهد داخل الى الجامع ونعشه عند العتبة الزرقاء وكان زكيًا بهيما درا كسعيد المحركات وعلى قدر سعة حاله وكثرة اراده ومصرفه لم يتخذ كتابا ويكتب ويحسب لنفسه (ومات) * الشيخ الامام العالم العلامة مفرد الزمان ووحيده الاوان محمد بن محمد بن محمد بن الولي شهاب الدين أحمد بن العلامة حسن بن العارف بالله تعالى على بن الولي الصالح سلامة

من عسكر فيروز بما هو في عسكره موجد ودامن السبي وغيره وعاد الى بلاده فعظمته الفرس الى غاية لم يكن فوقه الا الملك وكانت ملكة الهياطلة طخارستان فكان فيروز قد اعطى ملكهم الماسا على حرب اخيه الطالقان وكان ملك فيروز ستا وعشرين سنة وقيل احدى وعشرين سنة

(ذكر الاحداث في العرب أيام يزجر وفيروز)

كان يخدم ملوك جيرانه الا انه مراف من جبر و غيرهم وكان من يخدم حسان بن تبع عمرو بن جبر الكندي سيد كندة فلما قتل عمرو بن تبع أخاه حسان بن تبع اصطنع عمرو بن جبر و زوجته ابنة أخيه حسان ولم يطعم في التزوج الى ذلك البيت أحد من العرب فولدت الحرث بن عمرو وملك بعد عمرو بن تبع عبد كلال بن مئوب وانما ملكوه لان أولادهم وكانوا صغارا وكان الجح قبل ذلك قد استهانت بتبع بن حسان وكان عبد كلال على دين النصرانية الاولى ويكنى ذلك ورجع تبع بن حسان من استهانت به وهو أعلم الناس بما كان قبله فلما كان الجح وها بته جبر فبعث ابن أخيه الحرث ابن عمرو بن جبر في جيش الى الحيرة فسار الى النعمان بن امرئ القيس وهو ابن الشقيقة فقال له فقتل النعمان وعدة من أهل بيته وأغلت المنذر بن النعمان الا كبروا معه ما السماء امرأة من النمر بن قاسط فذهب ملك آل النعمان وملك الحرث بن عمرو الكندي ما كانوا يملكون فله بعضهم وقال ابن الكلبي ملك بعد النعمان المنذر بن النعمان بن المنذر بن النعمان أربعا وأربعين سنة من ذلك في زمن بهرام جور ثماني سنين وفي زمن يزجر داين بهرام ثمانى عشرة سنة وفي زمن فيروز بن يزجر سبع عشرة سنة ثم ملك بعده الاسود بن المنذر عشرين سنة ثم مات في زمن فيروز بن يزجر عشرين سنة وفي زمن بلاش بن فيروز أربع سنين وفي زمن قباذ بن فيروز ست سنين وهكذا ذكر أبو جعفر ههنا ان الحرث بن عمرو قتل النعمان بن امرئ القيس وأخذ بلاده وانقرض ملك أهل بيته وذكروا تقدم ان المنذر بن النعمان أو النعمان على الاختلاف المذكور هو الذي جمع العساكر وملك بهرام جور على الفرس ثم ساق فيما بعد ملوك الحيرة من أولاد النعمان هذا الى آخرهم ولم يقطع ملكهم بالحرث بن عمرو وسبب هذا ان أخبار العرب لم تكن مضبوطة على الحقيقة فقال كل واحد ما قيل اليه من غير تحقيق وقيل غير ذلك وسند كره في مقتل جبر بن عمرو واند امرئ القيس في أيام العرب ان شاء الله والصحيح ان ملوك كندة عمرو و الحرث كانوا يجتعدون العرب وأما اللخميون ملوك الحيرة المناذرة فلم يزالوا هليها الى ان ملك قبلها الفرس وازالهم واستعمل الحرث بن عمرو الكندي على الحيرة ثم أعاد انوشروان الحيرة الى اللخمييين على ما نذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر ملك بلاش بن فيروز بن يزجر)

ابن الولي الصالح العارف بدير بن محمد بن يوسف شمس الدين أبو حامد البدرى الحسينى الشافعى الدمي اطلق مات جده بدير بن محمد سنة ست مائة وخمسين في وادى النسر وروحه فيه حسن من أخذ عن شيخ الاسلام كريا الانصارى أخذ أبو حامد

المترجم من الشيخ الفقيه العلامة زين الدين الساسلي امام جامع البصري بالمرور وهو أول شيوخة قبل الجسورة ثم رحل
الى الازهر فاحذ عن النوراني

١٨٢

ثم مكث بدمشق بغير وزائه بلاش وجرى بينه وبين أخيه قباذ منازعة استظهر فيها قباذ
وملكه اماما ملك بلاش اكرم سوخرا واحسن اليه لما كان منه ولم يزل حسن السيرة
حريصا على العمارة وكان لا يبلغه ان يمتاخر بوجلا أهله الا عاقب صاحب تلك القرية
على تركه سدقاتهم حتى لا يضطروا الى مفارقة أوطانهم وبني مدينة ساباط بقرب
المدائن وكان ملكه أربع سنين

(ذكر ملك قباذ بن فيروز بن زجر)

ركن قباذ قبل ان يصير الملك اليه قد سار الى خاقان مستنصره على أخيه بلاش ففرق
طريقه بمجدوديسابور ومعه جماعة من أصحابه متتبعين وفيهم زمهر بن سوخرا
قتل نفسه الى النكاح فشق كذا في الزهر وطالب منه امرأة فسار الى امرأة
صاحب المنزل ركن من الاساورة وكان له بنت حسناء فخطبها منها واطمعهها وزوجها
فزوجاه فدخل بها قباذ من ايمته فحملت بنو شرور وأمراة بجائزة سنية ووردها
وسألتها أمها عن قباذ وحاله فذكرت انها لا تعرف من حاله شيئا غير ان سراويله
منهوجة بالذهب فعلمت انه من أبناء الملوك ووضي قباذ الى خاقان واستنصره على أخيه
فقام عنده أربع سنين وهو بعد ثم أرسل معه جيشا فلما صار بالقرب من الناحية
التي هي زوجته سال عنها فاحضرت ومعهما أنوشروان واعلمته انه ابنه وورد الخبر اليه
بذلك المكان ان أنوشروان قد هلك فتمن بالمرور وحمله وأمه على مركب نساء الملوك
واستوثق له الملك وخص سوخرا وشكر تولده خدمته وتولى سوخرا الأمر في الناس اليه
وتماثروا بقباذ فلم يمتدح ذلك فكتب الى سابور الداري وهو صاحب ديار الجبل
ويقال لبيت الذي هو منه مهرا فاستقدمه ومعه جنده فمقدم اليه فأعلمه هزمه
عن قتل سوخرا وأمره بكتمان ذلك فتابه يرماسابور وسوخرا عند قباذ فأتى في عتقه
وهذا ما أخذ منه وجبته ثم ختمه قباذ وأرسله الى أهله وقدمه سوخرا الداري وفي
أيامه ظهر مزدك وابتنع ووافق زرادشت في بعض ما جاء به وزاد ونقص وزعم انه يدعو
الى نهر به ابراهيم الخليل حسيما دعا اليه زرادشت واستحل المحارم والمنكرات وسوى
بين الناس في الأمور والأموال والفساد والعبيد والاماء حتى لا يكون لاحد على أحد
فضل في شيء البتة فكثر اتباعه من النساء والافغان فصاروا عشرات الألوف فكان مزدك
يأخذ امرأة هذا فيسلمها الى الآخر كذا في الاموال والعبيد والاماء وقبرها من الضياع
والعقار فاستمر الى وقتهم شأنه وتبعه الملك قباذ فسال يوما قباذ اليوم نوبتي من امرائك
ثم أنوشروان فجاباه الى ذلك فقام أنوشروان اليه ونزع خفيه بيده وقبل رجله وشقق
اليه حتى لا يتعرض لأمه وله حكمه في سائر ملكه فمات بها وحرم ذباحة الحيوان وقال
يكفي في مقام الانسان ما تفيته الارض وما يولد من الحيوان كالبهيض والابن والسمن
والجبن فعممت البلية به على الناس فصار له رجل لا يعرف ولده والولد لا يعرف أباه

ابن داود العناني الشافعي
قراءة على الله في الجنبلاطية
خارج مصر القاهرة والامام
شرف الدين بن زين العابدين
ابن محيي الدين بن زين الدين
ابن يوسف جلال الدين
ابن شيخ الاسلام زكريا
الانصاري والحدث ابقري
شمس الدين محمد بن قاسم
البقري شيخ القراء والحدث
بهذه الجماعة الازهر والشيخ
عبدالمعطي الضرير المالكي
وشمس الدين محمد الخرنشلي
والشيخ عطية القهوتي المالكي
والشيخ المحدث منصور بن عبد
الرزاق العنوني الشافعي امام
الجامع الازهر والشيخ المحدث
العلامة شهاب الدين أبي
العباس أحمد بن محمد بن عبد
القني النعماني الشافعي
الفتش بندي والحق شهاب
الدين أحمد بن عبد اللطيف
البشبيشي الشافعي وحسب
زمنه محمود بن عبد المجاد بن
العلامة الشيخ عبد القادر الهلي
والعلامة الشيخ سلامة الشربل
والعلامة المحدث السيد رب
الفاكي رضوان الله على بن عبد
الله بن بولق ثم رحل الى
الحرمين فاحذ عن هادن الامم
الى العرفان ابراهيم بن حسن
ابن شهاب الدين الكور في

سنة احدى وتسعين ألف والسيدة قریش واحتها بنت الامام عبد القادر الطبري في سنة اثنتين
وتسعين ألف روى وحديث وأفاد وأجاد أخذ عنه الشيخ محمد الحفني وبه تخرج وأخوه الجمال يوسف والشيخ العارف

بالله تعالى السيد مصطفى بن كمال الدين البكري وهو من أقرانه والفقهاء النحوي الأصولي محمد بن هدي بن يوسف الدنجي الشافعي والعلامة عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن محمد الشافعي ١٨٣ الدمياطي ومصطفى بن عبد السلام المنزلي

توفي المترجم أبو حامد بالثغر سنة أربعين ومائة وألف (ومات) العلامة الهمام محمد بن أحمد بن عمر الاسقاطي الأزهرى تزيل أداب كان حل تحصيله بمصر قلى والده وبه تخرج وتفنن وصار له قدم راسخ وله مشايخ آخرون أزهر يون وحصل بينهما وبين والده نزاع فى أمر أوجب خروجه الى الشام فلما نزل أداب تلقاه شيخ العلماء بها أحمد بن حسين الكاملى فانزله عنده وأكرمه غاية الاكرام وأرشد الطلبة اليه فانتفعوا به جدا ولم يزل مفيدا على أكل الحالات حتى مات سنة تسع وثلاثين ومائة وألف (ومات) الشيخ العلامة الزاهد الياس ابن إبراهيم النكوراني الشافعي ولد بكوران سنة إحدى وثلاثين وألف وأخذ العلم بها عن عدة مشايخ وخرج ودخل مصر والشام وألقى بها عصا التسيار عا كفاعلى اقراء العلوم العقلية والعقلية وكان على غاية من الزهد وروى عنه شيوخ العصر كالشيخ أحمد الملوى والشهاب أحمد ابن على المنبى وله المؤلفات والخواشي توفي بدمشق بمدرسة جامع العراس بعد

فلماضى عشرين من ملك قبادا اجتماع مويدان مويدوا والعظماء وخاعوه وما كوا عليهم أخاه جامسب وقالوا له انك قد انت يا تبسك ذلك بمساعل أصحابه بالناس وليس ينبغي لك الا اباحة نفسك ونسائك وإرادوه على ان يسلم نفسه اليهم ليدبحوه ويقر بوه الى النار فامتنع من ذلك فحبسوه وتر كوه لا يصل اليه أحد فخرج زرمهر بن سونرا فقتل من المزدكية خلقا واعاد قبا اذ الى ملكه وازال أخاه جامسب ثم ان قبادا قتل بعد ذلك زرمهر وقيل لما حبس قبادا وتولى أخوه دخلت اخت قبادا هاليه كأنها تزوره ثم لغته فى بساط وجهه غلام فلما خرج من السجن سأله السجنان عما معه فقالت هو مرحل كنت أحيض فيه فلم يمس البساط فغضى الغلام بقبادا وهو رب قبادا فخلق بملك الهياطية يستحيه فلما صار بياران شهر وهى نيسابور نزل برجل من أهلها اله ابنة بكر حسنة جميلة فنسكها وهى أم كسرى أنوشروان فكانت كاحه اياها فى هذه السفرة لافى تلك فى قول بعضهم وعادومعه أنوشروان فغلب أخاه جامسب على الملك وحكم ان ملك جامسب ست سنين وغزا قبا اذ بعد ذلك الروم ففتح مدينة آمد وبنى مدينة ارجان ومدينة حلوان ومات فلما ابنه كسرى أنوشروان بعده فكان ملك قبادا مع سنى أخيه جامسب ثلاثا وأربعين سنة فتولى أنوشروان ما كان أبوه أمر به وفى أيامه خرجت الخنزرفا غارت على بلاده قبلات الدينور فوجه قبادا قائدان عظاما فواده فى اثني عشر ألفا فوطى بلاد أران وفتح ما بين النهر المعروف بالرس الى شروان ثم ان قبادا لحق به فبنى باران مدينة البيلقان ومدينة لبرذعة وهى مدينة الثغركه وغيرهما وبقي الخنزرف ثم بنى سد اللان فيما بين أرض شروان وباب اللان وبنى على السد مدنا كثيرة خربت بعد بناء باب الابواب

(ذكر حوادث العرب أيام قبادا)

لما ملك الحرث بن عمرو بن حجر الكندى العرب وقتل المعمر بن المنذر بن امرئ القيس كما ذكرناه بعث اليه قبادا به قد كان يديننا وبين الملك الذى كان قبلك عهد وأحب لقائك وكان قبادا زنديقا يظهر الخيرون ويكره الدماء ويديرى أعداءه فخرج اليه الحرث والتقياه وأصلا لهما على ان لا يجوزا الفرات أحد من العرب فطمع الحرث الكندى فأمر أصحابه ان يقطعوا الفرات ويغيروا على السواد فسمع قبادا فعمل انه من قمت يد الحرث فاستدعاه فحضر فقال له ان لصوصا من العرب صنعت كذا وكذا فقال ما علمت ولا استطيع ضبط العرب الا بالمال والجند ودوطلب منه شيئا من السواد فاعطاه ستة طاسا سيج وأرسل الحرث بن عمرو الى تبس وهو باليمن يطعمه فى بلاد الجهم فسار تبس حتى نزل الحيرة وأرسل ابن أخيه شمرا اذا الجناح الى قبادا فخار به فمزع شمرا حتى لحق بالرى ثم أدركه بها فقتله ثم وجهه تبس شمرا الى خراسان ووجه ابنه حسان الى السغد وقال أيكما سبق الى الصين فهو عليها وكان كل واحد منهما فى جيش عظيم يقال كانا

العصر من يوم الاربعاء لادبع عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب (قوله العراس فى بعض النسخ العدايس بالبدال اه)

من قبر الشيخ نصر المقدسي رحمه الله * (ومات) * الامام العالم العلامة الحديث أبو عبد الله محمد بن علي المعمر الكامل
لدمشق الشافعي ولد سنة أربع وأربعين ١٨٤ وألف وأخذ العلم عن جماعة كثيرين وروى وحدث وانتهى اليه الوفا

في ستمائة ألف وأربعمائة وأرسل ابن أخيه بعفر إلى الروم فقتل على القسطنطينية
فأعطوه الطاعة والأتاوة ومضى إلى رومية فحاصرها فأصاب من معه طاعون فوثب
الروم عليهم فقتلوه ولم يفلت منهم أحد وسار شمراذ والجناح إلى سمرقند فحاصرها فلم
يقفروها وسبع أن ملكها أحق وإن له ابنة وهي التي تقضي الامور فارسل إليها عذبة
عظيمة وقيل لها أنتي انما قدمت لتزويج بك وبعي أربعة آلاف تابوت مملوءة ذهباً
وفضة أنا أدفعها إليك وامضي إلى الصين فإن ملكك كنت امرأتى وإن هلكت كان
المال لك فلما بلغت الرسالة قالت قد أجبتك فليبع المسال فارسل أربعة آلاف تابوت
في كل تابوت رجلان وسمرقند أربعة أبواب وكل باب ألف رجل وجعل العلامة بينهم
أن يضرب بالجرس فلما دخلوا البلد صاح شمراذ في الناس وضرب بالجرس فخرجوا
وملكوا الأبواب ودخل المدينة فقتل أهلها وحوى ما فيها وسار إلى الصين فهزم
الترك ودخل بلادهم واتي حسان بن تبع قد سبقه إليها ثلاث سنين فأقام بها حتى ماتا
وكان مقامهما فيما قيل إحدى وعشرين سنة وقيل عاد في طريقهما حتى قدما على
تبع بالغنائم والسبي والجواهر ثم انصرفا إلى بلادهم ومات تبع باليمن فلم يخرج أحد
من اليمن غازي بعده وكان ملكه مائة وأحدى وعشرين سنة وقيل تهود قال ابن اسحق
كن تبع الاخر وهو تبيان اسعد أبو كرب حين أقبل من المشرق بعد أن ملك البلاد
جعل طريقه إلى المدينة وكان حين مر بها في بدايته لم يهيج أهلها وخلف عندهم ابنه
فقتل غيلة ففداه عازما على تحريرها واستئصال أهلها فجمع له الانصار حين سمع بذلك
ورئيسهم عمرو بن الظن أحد بني عمرو بن مسدول من بني النجار وخرجوا لقتاله وكانوا
يقاتلونه نهرا ويقرونه ليلا فينموا وعلى ذلك اذ جاء خبر ان من بني قريظة عالمان
فقالا له قد سمعنا ما تريد أن تفعل وانك ان ابدت الا ذلك حيل بينك وبينه ولم نأمن
عالمك عاجل العقوبة فقال ولم ذلك فقالا انها مهاجرة من قريش تكون داره فانتهى
عسا كن يريدوا عجبهم ما سمع منهم ما فاتبعهم على دينهم ما واسمهما كعب واسد وكان
تبع رقومه أصحسا أو ثمان وسار من المدينة إلى مكة وهي طريقه فكسا الكعبة
الودائل والملاء وكان أول من كساها وجهه لها بابا مفتاحا وخرج متوجها إلى اليمن
فدعا قومه إلى اليهودية فابوا عليه حتى حاكوه إلى النار وكانت لهم نار تحمى بهم
فيما يزعمون تا كل الظالم ولا تضر المظلوم فقال لقومه انصفتم فخرج قومه باوثانهم
وخرج الخبران بمصاحفهما في أعناقهم ما حتى قدما عند شجر النار فخرجت النار
فغشيتهم وأكبت الاوثان وما قربوا معها ومن حمل ذلك من رجال حير وخرج الخبران
تعرق جباههم الم تضرهما فاطمعت حير على دينه وكان قد قدم على تبع قبل ذلك شافع
ابن كريب الصدي وكان كاهنا فقال له تبع هل تجد لقوم ملككوازي ملكي قال لا الا
ملك فسان قال فهل تجد ملكك يذبحه عليه قال اجده لبارمرور ورائد بالتهور ووصف

بدمشق وكان فصيحاً واذا قد
محاسن الوفا تحت قبة الفس
غصت أركانها الأربعة بالناس
وكان يحضره في دروس الجامع
الصغير كثير من الافاضل
وتزدحم عليه الناس العوام
لعذوبة تقريره روى عنه ولده
عبد السلام ومحمد بن أحمد
الضرطوسي والشيخ أبو العباس
أحمد المنيني توفي في منتصف
العمدة سنة احدى وثلاثين
ومائة وألف * (ومات) *
الاستاذ بقرية السلف الشيخ
مصلح الدين بن أبي الصلاح
عبد الحليم بن يحيى بن عبد
الرحمن بن القصب سيدي
عبد الوهاب الشعراني قدس
سره جالس على سجادة به
وجده وكان رجلا صالحا
مهيما مجذوبا * (توفي) * يوم
الثلاثاء تاسع ذي الحجة سنة
ست وثلاثين ومائة وألف ولم
يعقب الا بنته وابن عمه له
وهو سيدي عبد الرحمن
استخلف بعده وابن أخته
من ابراهيم بن يحيى بن شهاب
الخجاوشية جعلوا الكل منهم
الثالث في الوقف رحرا القاطن
اتى عشر كساة * (ومات) *
الاستاذ المجذوب الصالح
الشيخ أحمد بن عبد الرزق
الروحي الضمالي الشناوي

الجمال كان والده جالسا من أتباع المشايخ الشناوية وحفظ القرآن واشتغل بالذكروا العبادة إلى
ان حصل له جذبة ورعا اعتراه استغراق وكان من أكابر الاولياء أصحاب الكرامات توفي في رمضان سنة أربع وعشرين

ومائة وألف (ومات) الأستاذ العلامة أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمي ماضي الشافعي الشهير بالبناء خاتمة من قام
 بأعباء الطريقة النقشبندية بالديار المصرية وقد رُئِيس من قصدا رواية ١٨٥ الاحاديث النبوية ولديهم مياطون شأ

بها وحفظ القرآن واشتغل
 بالعلوم على علماء عصره
 ثم ارتحل إلى القاهرة فلازم
 الشيخ سلطان المراحی
 والنور الشيراملي فأخذ
 عنهما القراءات ونقحهما
 وسمع عليهما الحديث وعلى
 النور الأجهوري والشمس
 الشوبري والشهاب الغليوي
 والشمس البالي والبرهان
 الميموني وجساعة آخرين
 واشتغل بالغنون وبلغ من
 الدقة والتحقيق غاية قل أن
 يدركها أحد من أمثاله ثم
 ارتحل إلى الحجاز فأخذ الحديث
 عن البرهان الأنصوري
 ورجع إلى دمياط وصنف
 كتابا في القراءات سماه
 تحصيف البشر بالقراءات
 الأربعة عشر أبان فيه عن سعة
 اطلاعه وزاد اقتداره حتى
 كان الشيخ أبو النصر المنزلي
 يشهد بأنه أدق من ابن فاسم
 العبادي واختصر السيرة
 الحلبيه في مجلد واحد كتابا
 في اشراط الساعة سماه الذخائر
 المهمات في ما يجب الايمان به
 من السموعات وأرتحل أيضا
 إلى الحجاز وحج وذهب إلى
 اليمن فاجتمع في يد أبي أحمد
 ابن عجيل بيت النبوة فأخذ
 عنه حديث المصاحف من

في الزبور وفضلت أمته في السطور يفرج الظلم بالنور أحمد النبي ماضي لامتة حين يحيى
 أحدهم لؤي ثم أحدهم قصي فنظر تبع في الزبور فإذا هو بمجد صفة النبي صلى الله عليه
 وسلم ثم منث بعد تبع هذا وهو تبارك اسعد ابو كرب بن ملكي كرب بن ربيعة بن نصر النخعي
 فلما هلك ربيعة رجع الملك بالين إلى حسان بن تبارك اسعد فلما هلك ربيعة رأى
 رؤياها لم يدر ما يدع كأنها ولا ساحرا ولا عافا الا احضره وقال لهم رأيت رؤياها التي
 فأخبروني بما رأوها فقالوا اقصصها علينا فقال ان أخبركم كما هم الم اطمئن إلى خبركم
 بتأويلها فلما قال ذلك قال له رجل منهم ان كان الملك يريد ذلك فليبعث إلى سطيج
 وشق فها ما يخبرناك عما سألت واسم سطيج ربيعة بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب
 ابن عدي بن غسان وكان يقال له الذئبي نسبة إلى ذئب بن عدي وشق بن منعب بن
 يشكر بن انمار فبعث اليه ما تقدم عليه سطيج قبل شق فلما قدم عليه سطيج سأله عن
 رؤياه وتاويلها فقال رأيت جمجمة خرجت من ظلمة فوكت بأرض بهمة فأكلت
 منها كل ذات جمجمة قال له الملك ما خطأت منها شيء يا فاسدك في تأويلها فقال
 احلف بما بين الحرتين من جيش ايم بن أرضك الجيوش فليكن ما بين ايم بن إلى جوش
 قال الملك وأبيك يا سطيج ان هذا الغائط موحى فحقى يكون في زمان أم بعده قال بل
 بعده بحين سنتين سنة أو سبعين يمضين من السنين قال هل يدوم ذلك من ملكهم
 أو ينقطع قال بل ينقطع ابضع وسبعين يمضين من السنين ثم يقتلون بها أجمعون
 ويخرجون منها سار بين قال الملك ومن الذي إلى ذلك قال يليه ارم ذي وزن يخرج
 عليهم من عدن فلا يترك أحدا منهم بالين قال ميدوم ذلك من سلطانه أو ينقطع قال
 بل ينقطع يقطع نبي زكي يأتيه الوحي من العلى وهو رجس من ولد غالب بن فهر بن
 مالك بن النضر يكون الملك في قومه إلى آخر الدهر قال وهل للدهر من آخر قال نعم يوم
 يجمع فيه الأولون والآخرون ويسعد فيه المسنون ويشقى فيه المسمون قال أحق
 ما تخبرني يا سطيج قال نعم والشفق والغسق والفلق اذا انشق ان ما نبأ لك به لحق ثم قدم
 عليه شق فقال يا شق اني رأيت رؤياها التي فأخبرني عنها وعن تأويلها واكنمه ما قال
 سطيج لي نظره هل يتفقان أم يتلفان قال نعم رأيت جمجمة خرجت من ظلمة فوكت بين
 روضة واكنمه فأكلت منها كل ذات جمجمة فلما سمع الملك ذلك قال ما خطأت شيئا
 تأويلها قال احلف بما بين الحرتين من انسان ايم بن أرضكم السودان وليكن
 ما بين ايم بن إلى جوش ان قال الملك وأبيك يا شق ان هذا الغائط فحقى هو كائن قال بعد ذلك
 بزمان ثم يستنقذكم منهم عظيم ذو شان ويزيتمهم أشد الهوان وهو غلام ايس بدني
 ولا من يخرج من بيت ذي وزن قال فهل يدوم سلطانه أم ينقطع قال بل ينقطع برسول
 مرسل يأتي بالحق والعدل بين أهل الدين والفضل يكون الملك في قومه إلى يوم الفصل
 قال وما يوم الفصل قال يوم تجزى فيه الخلافة ويدعى من السماء بدعوات ويسمع منها

٢٤ يخ مل ل طريق المعمرين وتلقن منه الذ كره على طريق النقشبندية وحل عليه اكبر نظره
 ولم يزل ملازمًا لخدمته إلى ان بلغ بالغ اليكمل من الرجال فجازاه وأمره بالرجوع إلى بلدته والتصدى للتسليك وتلقين

الذ كرفرجع وأقام مرابطا بقرية تربية من الجمر المالح تسمى بعزبة البرج واشتغل بالله وتصدى للأرشاد والتسليك
وقصد لأز يارة والتبرك والاخذ ١٨٦ والرواية وهم النفع به لاسيما في الطريقة النقشبندية وكثرت تلامذته

وظهرت بركته عليهم الى ان صاروا غنة يقتدى بهم - و يتبرك برؤيتهم ولم يزل في اقبال على الله تعالى وازدياد من الخير الى ان ارتحل الى الديار الخجازية فخرج ورجع الى المدينة المنورة فادركته المنية بعد شيل الحج بثلاثة أيام في الحرم سنة سبع عشرة ومائة وألف ودفن بالبقيع مساهرجه الله

وأما من مات في هذه الاعوام من الامراء المشاهير فللمقتصر على ذكر بعض المشهورين مما يحسن ابراده في التبيين اذ الامر أعظم مما يحيط به الجيد فللمقتصر من التحلى على ما حسن بالجيد ما وصل علمه الى وثبت خبره لدى اذ التفصيل في أحوالهم متعذر والاداء من غير حجة غير متيسر ولم أخرج شيئا من تلقاء نفسي والله مطلع على أمرى وحديثي (مات) الامير ذوالفقار بك تابع الامير حسن بك افشاري تولى الصنعية وامارة الحج في يوم واحد مطلع بالحج حدى عشرة مرة وتوفي سنة ثنتين ومائة وألف (ومات) ابنه الامير ابراهيم بك تولى لامارة بعد ابيه وطاع اميرا في الحج سنة ثلاث ومائة

الاحياء والاموات ويجتمع فيها الناس للبيقات فلما فرغ من مسئلتهم ما جهز بنيه وأهل بيته الى العراق بما يصلحهم فن بقية ربيعة بن نصر كان النعمان بن المنذر ملك الحيرة وهو النعمان بن المنذر بن النعمان بن المنذر بن عمرو بن القيس بن عمرو بن هدي ابن ربيعة بن نصر ذلك الملك فلما هلك ربيعة بن نصر واجتمع ملك اليمن الى حسان بن تبيان بن ابي كرب بن ملكي كرب بن زيد بن عمرو بن ذى الاذعار كان مما هيح امر الحيرة في قول المذنب عن جيران حسان سار باهل اليمن يريد ان يطأهم ارض العرب والعجم كما كانت التباينة فتفعل فلما كثر بالعراق كرهت قبائل العرب من اليمن المسير معه فكلوا وأطاعه عمرا فقتل حسان وتعلميه فاجابهم الى ذلك الا ما كان من ذى رعين الحيرة فانه نهاه عن ذلك فلم يقبل منه فعمد ذورعين الى صحيفة فكتب فيها

الامن يشترى سهرابنوم سعيده من يبيت قريتين

وأما جبر غدرت وخانت فمذرة الاله لذي رعين

ثم ختمها واتى بها عمرا فقال ضع هذه عندك ففعل فلما بلغ حسان ما أجمع عليه أخوه وتبائل اليمن قال لهم

يا عمرا لا تجعل على منيتي فالملك تأخذه بغير حشود

فالى الا قتله فقطله بوضع ربيعة مائة كانت تسمى فرضة نعم فيها قيل ثم عاد الى اليمن فضع النوم منه فسأل الامام وغيرهم عما به وشكا اليهم السهر فقال له قائل منهم ما قتل أخا أو ذارحم بغيا الامنع منه النوم فلما سمع ذلك قتل كل من أشار عليه بقتل أخيه حتى خلاص الى ذى رعين فلما اراد قتله قال ان لي عندك براءة قال وما هي قال أخرج الكتاب الذي استودعتك فأخرجه فاذا فيه البيتان فكف عن قتله ولم يلبث عمرو أن هلك فتعرفت جبر عند ذلك فأتى هذا الذي ذكره أبو جعفر من قتل قباذ بالرى وملك تبع البلاد من بعد قتله من النفل التبع والغلط الفاحش وفساده اشهر من ان يدكر فلو لا انفاشر طعنا ان لا تترك ترجمته من تاريخ الا وأتى بعناهما من غير اخلال بشئ لكان الاعراض عنه أولى ووجه الغلط فيه انه ذكر ان قباذ قتل بالرى ولا خلاف بين أهلى النفل من الفرس وغيرهم ان قباذ مات حتف انفه في زمان معلوم وكان ملكه مدة معلومة كذا كبرناه قبل ولم يندل احد انه قتل الا في هذه الرواية ولمسات ملك ابنه كسرى أنوشروان بعده وهذا أشهر من قفا نيك ولو كان ملك الفرس اقتتل بعد قباذ الى جبر كيف كان ملك ابنه بعده وتمكن في الملك حتى أطاعه ملوك الامم وحملت الروم اليه الخراج ثم ذكر رأيا ان تبعه ارجه ابنه حسان الى الصين وشعرا الى سمرقند وابن أخيه الى الروم وانه ملك القسطنطينية وسار الى رومية فحاصر هافيا ليلت شعري ما هو اليه وحضر موت حتى يكون بهما من الجنود ما يكون بعضهم في بلادهم لحفظها وجيش مع تبع وجيش مع حسان يسير بهم الى مثل الصين في كثر عسا كره

ومقالته

وألف ونحارب مع العرب تلك السنة في مضيق الشرفه وكانت معركة عظيمة وامتنع

العرب من حمل فلان الجرمين فركب عليهم هو ودرى بش بك وكبس عليهم آخر الليل عند الجبل الا جرو ساقوا منهم

محو ألف بغير ونيب بيوتهم وأحضر الجبال إلى قراميدان وأحضر أيضا بدنه أخرى شالوا معهم الغلال والغافلة وولى من
ظرفه ابراهيم أغا الصعيدي زعيم مصر أخاف الناس وصار له سمعة وحجية ١٨٧

ومقاتلته وجيش مع ابن أخيه تبع يلقى به مثل كسرى ويهزمه ويملك بلاده ويحاصر
به مثل سمرقند في كبرها وعظمتها وكثرة أهلها وجيش مع يعقوب يسير بهم إلى ملك الروم
ويملك القسطنطينية والمسلمون مع كثرة ممالكهم واتساعها وكثرة عددهم قد اجتمعوا
ليأخذوا القسطنطينية وما يحاورها والذين من أقل بلادهم معداد وجنودا فلم يتدروا
على ذلك فكيف يتدبر عليه بعض عساكر الذين مع تبع هذا ما تأباه العقول وتجبسه
الاسماع ثم أنه قال إن ملك تبع بلاد الفرس والروم والصين وغيرها كان بعد قتل
قبازد يعني أيام ابنه أنوشروان ولا خلاف أن مولد النبي صلى الله عليه وسلم كان في زمن
أنوشروان وكان ملكه سبعة أعشار بعين سنة ولا خلاف أيضا أن الحبشة لما ملكت
الذين انقضت ملوك حيرمنة وكان آخر ملوكهم ذانواس ومكان ملك حير قد
اختل قبل ذي نواس رانقطع نظامه حتى طمعت الحبشة فيه وملا كته وكان ملكهم
الذين أيام قبازد وكيف يمكن أن يكون ملك الحبشة الذي هو مقطوع به أيام قبازد
ويكون تبع هو الذي ملك الذين قد قتل قبازد وملك بلاده قبل أن تملك الحبشة الذين
هذان مردود محال وقوعه وكان ملك الحبشة الذين سبعة عشرين سنة وقيل أكثر من ذلك
وكان انقراض ممالكهم في آخر ملك أنوشروان والحبشة في ذلك مشهور وحديث
سيف ذي رزن في ذلك ظاهر ولم تزل الذين بعد الحبشة في بلاد الفرس إلى أن ملكه
المسلمون فكيف يستقيم أن ينقض ملك تبع الذي هو ملك بلاد فارس ومن بعده
من ملوك حير وملك الحبشة وهو سبعة عشرين سنة في ملك أنوشروان وكان ملكه نيفا
وأربعين سنة وأعجب من هذا أن مدة بعضها سبعة عشرين سنة تنقض قبل مضي نصف
وأربعين سنة ولو أفكر أبو جعفر في ذلك لاستحيما من نقله وأعجب من هذين أنه قال ثم
ملك بعد تبع هذا أربعة عشرين سنة وهذا ما وجدته في بعض النسخ من عدي بن أخت
جذيمة وكان ملك عمرو الحيرة بعد هذا جذيمة أيام ملوك الطوائف قبل ملك أردشير بن
بابك بخمس وتسعين سنة وملك أيضا أيام أردشير بن أردشير وقبازد ما يقارب
عشرين ملكا وكيف يكون جدد عمرو وقدم ملك بعد قبازد وهو قبل هذا الدهر الطويل
ولم يترجم أبو جعفر على هذه الحادثة بقوله ذكر الحوادث أيام نبأ ذلك كان يحتمل
تاويله فيه ثم ما منع بذلك حتى قال بعد أن قص مسير تبع وقتل قبازد وملك البلاد وما
ابن اسحق فله قال إن الذي سار إلى المشرق من التبابعة هو تبع الأخير ومنه يتي قوله
تبع الأخير أنه آخر من سار إلى المشرق وملك البلاد فإن ابن اسحق وغيره يقولون إن
الذي ملك البلاد المشرقية لما توفي ملك بعده عدة تبابعة ثم اختل أمرهم زمانا طويلا
حتى طمعت الحبشة فيهم ونجرت إلى الذين فليت شعري إذا كان هذا تبع في أيام
قبازد فلا شك أن تبعا الأخير الذي أخذ منه الذين يكون في زمن بني أمية ويكون ملك
الحبشة الذين بعده مدة من ملك بني العباس ويكون أول الإسلام من ثلثة مائة سنة من

مستحفظان فعزم على قطع بيت القاسمية فأخرج إيواظ بك إلى إقليم البحيرة وقاسم بك إلى جهة بني سويف وأحمد بك إلى
المذوفية وخلاله الجوزان فربما لكامة في مصر وصار منزله بدرب الجساميزم فو حاليلا ونه سار انقضاء الخوايج مع مشاركة

الامير حسن اغا باغيه ثم انه عزم على قتل ابراهيم بك ابي شنب وانفق مع الباشا على ذلك بحجة المال والغلال التي عليه فلم يتم ذلك ولم يزل المترجم اميرا

١٨٨

والف وطلع بالبحر خمس مرات
(ومات) الامير اسمعيل بك
الكبير الفقاري تابع حسن
بك الفقاري وصهر حسن
أغا باغيه تولى الدفتر دارية
ثلاث سنين وسبعة أشهر ثم
هزل وسافر اميرا على عسكر
السفر الى الروم ورجع الى
مصر وأعيد الى الدفتر دارية
ثانيا ولم يزل حتى مات سنة
تسع عشرة مائة وألف وخمسة
ليلة السبت تاسع عشر
الحرم وكانت جنازته حافلة
وخلف ولده محمد بك تولى بعده

ماتهم أيضا بعد ما حتى يستقيم هذا القول ثم انه قال ان عمر بن طلحة الانصاري
خرج الى تبس وعمر هذا قيل انه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم شيخا كبيرا ومات همد
مرجعه من غزوة بدر ومن الدلائل على بطلانه أيضا ان المسلمين لما قصدوا بلاد الفرس
ما زالت الفرس تقول لهم عند مراسلاتهم ومحاوراتهم في حروبهم كنتم اقل الامم وأذلها
واحقرها والعرب تترلم بذلك فلو كان ذلك تبس قريب العهد لكانت العرب انما
بالاس قتلنا اممكم وما نكبادكم واستبحناكم كما وأموالكم فسكوت العرب عن
ذلك واقراءها للفرس دليل على بعد هذه ارضهم على ان الفرس لا تقر بذلك لافي
قديم الزمان ولا في حديثه فانهم يزعمون ان ملكهم لم يقطع من عهد جيو مرنث الذي هو
آدم في قول بعدهم الى ان جاء الاسلام الايام ملك الطوائف وكان لملوك الفرس
طرف من البلاد في ذلك الزمان لم يقطع باع انقطاعا كما على ان أصحاب السيرة قد اختلفوا
في تبس الى ساروماث البلاد اختلانا كثيرا قيل شعر ابن افريةش وقيل تبس اسعد
وانه بعث الى سمرقند شعر اذا الجناح الى غير ذلك من الاختلافات التي لا طائل فيها
وهذا القدر كاف في كشف الخطا فيه

(ذكر ملك الخنيزية)

فلما هلك عمرو وتفردت حمير وشب عليهم رجل من حمير لم يكن من بيوت المملكة يقال
له الخنيزية تعرف ذو شارب ذكاهم في قول ابن اسحق بقتل خيارهم ومات ببسيت أهل
المملكة منهم وكان امر اذا سافرهمون به كان يعمل عمل قوم لوط فمكنا اذا سمع
بغلام من أبناء الملك انه قد باع رسل اليه فوقع عليه في مشربة لئلا يملك بعد ذلك ثم
يضع الى حرسه وجنده قد أخذوا كل فيسه يعلمهم انه قد فرغ منه ثم يخلصه
في يده

(ذكر ملك ذي نواس وقصه أصحاب الاخدود)

كان من أبناء الملوك زرية ذو نواس بن تبيان أسعد بن كرب وكان صغيرا حين أصيب
أخوه حسان فشب غلاما مجيدا ذاهية فبعث اليه الخنيزية ليعمل به ما كان يفعل
بغيره فأخذ سكينه اظيفة فاجده له بين نعله ودمه ثم انطلق اليه مع رسوله فلما خلا به في
المنزلة قتل له ذو نواس بالسكين ثم احتز رأسه جعله في كوة مشربته التي يطلع منها ثم
أخذوا كنه جعله في فيه ثم خرج فقالوا له ذو نواس رطب أم يابس فقال سل بحماس
اس ترطبان ذو نواس لابس فذهبوا ينظرون حين قال لهم ما قال فاذا رأوا الخنيزية
مطارع خرجت حمير والحرس في أثر ذي نواس حتى ادركوه فذا كوه حيث أراحهم
من الخنيزية واجتمعوا عليه وكان به وديا وبخبران بقايا من أهل دين عيسى ابن مريم على
استامة لهم رئيس يقال له عبدالله بن التامر وكان أصل الفصرائية بخبران قال وهب

الامارة وطلع بالبحر سنة سبع
وثلاثين ومائة ألف
(ومات) الامير حسن آغا
باغيه الفقاري أغات
ككاليويان وأصله رومي
الجندس تابع محمد جاورش
فيما تولى آغاوية الفرس سنة
خمس وخمسين وألف ثم عمل
منقره باشا سنة تسع وخمسين
وألف ثم عزل عنها وتولدت اغات
ككاليويان سنة ثلاث وتسعين
وألف وكان اميرا جليلا ذاهيا
ورأى وكلمة مسموعة نافذة
بارض مصر صاحب سطوة
وشهامة وحسن البير ولا يكاد
يتم أمره من الامور الكليية
والجزئية الا بعد مراجعته
ومشورته وكل من انفسر
بالكاما في مصر يكون مشاركا له وتزج بابنه اسمعيل بك الكبير الماد كورا نفا وولده منها ابنه

ابن

محمد بك الا في ذكره الذي تولى اماره البحر في سنة سبع وثلاثين ومائة وألف ومصطفى كخدا الغازدغلي جدا الغازدغلية

كان أصله راجا عنده وهو الذي رقا حتى صار إلى ما صار إليه وتفرعت عنه شجرة الغار عظيمة وغالب أمر مصر
وحكامها يرجعون في النسبة إلى أحد البيتين وهم بيت باغيه وبيت ١٨٩

رضوان بك صاحب العمارة
المتوفى سنة خمس وستين
وألف ولم يترك أولاد بل ترك
حسن بك أمير الحاج المتقدم
ذكره ولاجين بك حاكم
الغربية وهو صاحب السويقة
المنسوبة إليه وأحمد بك أباطه
وشعبان بك أباسنة وقيطاس
بكر كرس وقانصوب بك وعلى
بكر الصغير وحزرة بك هؤلاء
قتلوا بعده في فتنة القاسمية
بالطرائفة وأما أمراء الذين
لم يقتلوا واستمروا أمر مصر
مدة ماوية فهم محمد بك حاكم
جرجا ووالفقار بك الماسح
الكبير وكان رضوان بك هذا
وأقر الحزبة معسوع الكلاءة
تولى إمارة الحج مدة سنتين
وكان رجلا صالحا ملازما
للصوم والعبادة والذي كرهوه
الذي عمر القصبه المعروفه به
خارج باب زويلة عند بيته
دورق وقفا على عتقائه وعلى
جهات بر خيرات وكان من
الفتارين وأما رضوان بك
أبو الشوارب القاسمي وهو سيد
أبوابك فظهر بعد موت
رضوان بك المذكور وانفرد
بالكلمة بمصر مع مشاركة
قاسم بك بكر كرس وأحمد بك
بشناق الذي كان بقمناطر
السباع وهو قاتل الفقارية
بالطرائفة وهو أيضا عم إبراهيم

ابن منبه ان رجلا من بقايا أهل دين عيسى يقال له فيميون وكان رجلا صالحا مجتهدا
زاهدا في الدنيا يحب الدعوة وكان سائحا لا يعرف بقرية الا خرج منها إلى غيرها وكان
لا يأكل الا من كسب يده وكان يعمل الطين ويعظم الاحد لا يعمل فيه شيئا ويخرج
إلى الصحراء يصلي جميع نهاره فتنزل قرية من قرى الشام يعمل عمله ذلك مستخيا فظن
به رجل اسمه صالح فأحبه حباً شديدا وكان يقبضه حيث ذهب لا يفطن به فيميون حتى
خرج مرة يوم الاحد إلى الصحراء واتبعه صالح وفيميون لا يعلم بخاس صالح منه منظر
العين مستخيا وقام فيميون يصلي فيه منما هو يصلي إذا قبل نحوه تنهين فلما سار فيميون
دعاه إليه فسأته ورآه صالح ولم يدر ما أصابه فخاف على فيميون فصاح يا فيميون التين قد
أقبل شوك فلم يلتفت إليه وأقبل على صالحته حتى أمسى وعرف ان صالحا عرفه
فكلمه صالح وقال له يعلم الله اني ما أحببت شيئا أحبك قط وقد أردت محبتك حينما
كنت قال اقبل فلزمه صالح وكان اذا ما جاءه العبد به ضر شي اذا دعاه واذا دعى إلى
أحده ضر لم ياته وكان لرجل من أهل القرية ابن ضرير فجعل ابنه في جرة والقي عليه ثوبا
ثم قال لفيميون قد أردت ان تعمل في بيتي هلا فإنا طاق إليه لا شاربك عليه فانطلق
معه فلما دخل الخجرة ألقى الرجل الثوب عن ابنه وطلب إليه ان يده يده فدعاه فأبصر
وعرف فيميون انه قد عرف بالقرية فخرج هو وصالح وعر بشجرة عظيمة بالشام فناداه
رجل وقال ما زلت أنتظر لا تبرح حتى تقوم على فاني ميت قال فسأته فواراه فيميون
وانصرف ومعه صالح حتى وطئا بعض أرض العرب وأخذهما بعض العرب فباعا وشما
بنجران وأهل بنجران على دين العرب بعد نخله طويلا بين أظهرهم لم يسمع كل سنة
تعلق عليهم كل ثوب حسن وحي في جبل فعلموا عليهم ابو ما فباع رجل من اشرافهم
فيميون وابتاع رجل صالحا فكان فيميون اذا قام من الليل يصلي في بيته استسبح
له البيت حتى يصبح عن غير مصباح فلما رأى سيده ذلك أعجبه فسأله عن دينه فأخبره
وعاب دين سيده وقال له لودعوت الهى الذى أعبد دلائل الخلة فقال اقبل فانك ان
دعوت دخلنا في دينك وتركنا نحن عليه فصلى فيميون ودعا الله تعالى فأرسل الله عليهم
ريحاً فجفتها والقها فأتبعه منذ ذلك أهل بنجران على دينه فحملهم على شريعة من
دين عيسى ودخل عليهم بعد ذلك الاسدات التي دخلت على أهل دينهم بكل أرض فن
هنالك كان أصل النصرانية بنجران وقال محمد بن كعب القرظي كان أهل بنجران
يعبدون الاوثان وكان في قرية من قرى اساحر كان أهل بنجران يرسلون أولادهم
إليه يعلمهم السحر فلما نزلها فيميون وهو رجل كان يعبد الله على دين عيسى ابن مريم
عليه السلام فاذا عرف في قرية خرج منها إلى غيرها وكان يحجب الدعوة يرى المرضى
وله كرامات فوصل بنجران فسكن خيمة بين بنجران وبين اساحر فأرسل التأمرا بنه
عبد الله مع العلمان إلى اساحر فاجتاز فيميون فرأى ما أعجبه من صلاته فدخل

بشناق المعروف بابي شنب سيد محمد بكر كرس الان في ذكره ومات قاسم بك هذا سنة ثنتين وسبعين وألف وهو دفن دار
بدهزله من إمارة الحج وانفرد به در رضوان بك ابى الشوارب أحمد بك ثم مات رضوان بك عن ولده أز بك وانفرد

أجذبك بشناق بامارة مصر فحوسبة أشهر فطلع يوم هرقه يعني شيطان ابراهيم باشا بالعيد فعدده وقتلوه بالخناجر أو آخر سنة اثنتين وسبعين وألف ولم يزل حسن ١٩٠ أغابليه المترجم حتى توفي سنة خمس عشرة ومائة وألف على فراشه وعمره

محوته من سنة ولما مات حسن أغا انقرب بالكلمة بعده صهره اسمعيل بك وخضعت له الرقاب مع مشاركة ابراهيم بك أبي شاذب بضغف (ومات) الامير مصطفى كمال الفاروق على تابع الامير حسن أغابليه أصله رومي الجنس حضر الى مصر وخدم عند حسن أغا المذكور ورفاه ولم يزل حتى تقلد كندا مستحقا فلما حصل ما تقدم وتقدركم محمد باشا أوده باشا بالباب نجل ذكره مصطفى كندا ونجده شهورته ثم نفاه كركم الى الحجاز فقام به اسنتين الى أن ترجى حسن أغا عند ابراهيم بك أمير الحاج وكركم محمد في رجوعه فردوه الى مصر فقام مع كركم محمد خاملا فغري به وجلا سجنما في كركم عنده بناحية طلي يصير به أشد فغضب كركم محمد من شيبه الجامع بالخبر فصابه به ثمانية كندا باب مستحقا فلما ذلك اليوم ونفي وقتل وفرق من يخشى طريقه فمضاه الوقت الى ان مات على فراشه سنة خمس عشرة ومائة وألف * (ومات) كركم محمد المذكور باشا أوده باشا وكان له سمعة وشهرة وحسن سياسة

بخاص اليه ويستمع منه فاسلم معه ووجد الله تعالى وعنده وجعل يسأله عن الاسم الاعظم وكان يعلمه فكتمه اياه وقال لن تحتمله والتمار يعتقدان ابنه يختلف الى الساحر مع العلمان فلما رأى عبد الله ان صاحبه قد صنف بالاسم الاعظم عمدا الى قداح كركم عليه السلام الله جميعها ثم ألغاهما في النار احد واحد حتى اذا ألقى الغدح الذي عليه الاسم الاعظم وثب منها فلم تضره شيئا فأخذه وعاد الى صاحبه فأخبره الخبر ففاز له امسك على نفسك وما ظن ان فعل فكان عبد الله لا يلقى أحدا اذا أتى نجران به خمر الا قال يا عبد الله أتدخل في ديني حتى أدعوا الله فيك عما أنت فيه من البلاء فيقول نعم فيوحد الله ويسلم ويدعوا عبد الله فيثب حتى لم يبق أحدهم من أهل نجران ممن به ضرب الأتاه واتبه وودعاه فعوفي فرفع شأه الى ملك نجران فدعاه فقال لا أفسدت على أهل قريتي وخالت ديني لا مثلك بك فقال لا تقدر على ذلك فعمل برسله الى الجبل الطويل فيلتي من رأسه فيقيم على الأرض ليس به بأس فادسه الى مياه نجران وهي بحور لا يقع فيها شيء الا هلك فيلتي فيم اغتفرج ليس به بأس فلما غلبه قال عبد الله بن التمار انك لا تقدر على قتلي حتى توحدا الله وتؤمن كما آمنتم فانك اذا فعلت قتلتني فوحد الله الملك ثم ضربه بعصا يده فشجبه شجرة فقتله ففعل الملك ما كانه واجتمع أهل نجران على دين عبد الله بن التمار قال فسار اليهم ذونو اس يجنوده فجمعهم ثم دعاهم الى اليهودية وخبرهم بينهم وبين القتل فاختاروا القتل فخذاهم الاخذود عرق بالنار وقتل بالسيف حتى قتل قريسا من عشرين ألفا وهم الذين أنزل الله فيهم قتل أصحاب الاخذود وقال ابن عباس كان نجران مملوكة لخيرية يقال له ذونو اس واسمه يوسف بن شر حبيبل وكان قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين سنة وكان له ساحر حاذق فلما كبر قال للملك اني كبرت فبعث الى غلاما أعلمه السحر فبعث اليه فلما سمعه عبد الله بن التمار لي علمه فعمل يختلف الى الساحر وكان في طريقه راهب حسن القراءة ففعل اليه الغلام فأعجبه أمره فكان اذا جاء الى المعلم يدخل الى الراهب فيقعد عنده فاذا جاء من عنده الى المعلم ضربه وقال له ما الذي حبسك واذا انقلب الى أبيه دخل الى الراهب فيضربه أبوه ويقول ما الذي أبطاك فشكك الغلام ذلك الى الراهب فقال اذا أتيت المعلم فقل حبسني أي وانا أتيت أباك فقل حبسني المعلم وكان في ذلك البلد حية عظيمة فصعد طريق الناس فربها الغلام فرماها بحجر وقال اللهم ان كن أمر الراهب أحب اليك من أمر الساحر فقتلها فلما سار ما قتلها وأتى الراهب فأخبره فقال له الراهب ان لك اشأنا وانك ستقتلي فان ابتليت فلا تدان على وصار الغلام يبرئ الآثم ولا برص ويش في الناس وكان الملك ابن عمه فسمع بالغلام وقتل الحية فقال ادع الله أن يرد على بصري فقال الغلام ان رد الله عليك بصرك تؤمن به قال نعم قال اللهم ان كان صادقا فاردد عليه بصره فادبصره ثم دخل على الملك فلما

ولما قصر مد النيل في سنة ست ومائة وألف بشرق البلاد وكان الجمع يستقيم نصفا فضاة الاربع رآه فزاد عمره وبيعه باثنتين وسبعين نصفا فزاد جرك محمد الى بولاق وجلس بالتسكية وأحضر الامناء ومنهم من الزيادة من

السجين وخوفهم وحذرهم واجلس بالجملة اثنين من القابجية ويرسل حماره كل يومين أو ثلاثة مع الحمار يمشي به جهة الساحل ويرجع فيظنون أن كجك محدي بولا فلابد أنهم زيادة في ١٩١

في ذلك اليوم بمائة نصف فضة ولم يزل يزيد حتى بلغ ستمائة نصف فضة ومائة نصف فضة بعض التجار بسوق الصفاة أراد الحج فجمع ما عنده من الذهبيات والفضيات واللواؤ والجواهر ومصاغ حريمه ووضعها في صندوق وأودعه عند صاحب له بسوق مرجوش يسمى الخواجا على الفيومي بموجب قائمة أخذها معه مع مفتاح الصندوق وسافر إلى الحجاز وبادر هناك سنة ورجع مع الحجاج وحضر إليه أصحابه وأصحابه للسلام عليه وانتظر صاحبه الحاج على الفيومي فلم يأت فأسأل عنه فقبل له أنه طيب بخير فأخذني من القمر واللبن والليف ووضعها في منديل وذهب إليه ودخل عليه ووضع بين يديه ذلك المنديل فقال له من أنت فاني لا أعرفك قبل اليوم حتى تهاديني فقال له أنا فلان صاحب الصندوق الامانة فخذ معرفته وأذكر ذلك بالسكينة ولم يكن بينه وبينه بينة تشهد بذلك فطارعه بل الجوهري وسير في أمره وضاق صدره فأخبر بعض أصحابه فقال له اذهب إلى كجك فخذ منه ما أودع باشه فذهب إليه وأخبره بالقصة فأمره أن يدخل إلى المكان الداخل ولا يأتي إليه حتى يطلبه وأرسل إلى على الفيومي فلما حضر إليه بش في وجهه ورحب به وأتته بالكلام المحلو رأي في يده سحجة مرجان فأخذها من يده وقلها في يده ثم قام كأنه يزيل خريزة

رأه يحب منه وسأله فلم يرد به وألح عليه فدلله على الغلام فني به فقال له لقد بلغ من سحر ك ما أرى فقال أنا لأشفي أحد الغمايش في الله من يشاف فلم يزل يعذبه حتى دله على الراهب فني به فقبل أرجح عن دينك فاني قام به فوضع المنشار على رأسه فشق نصفين ثم جى بابنهم الملك فقال أرجح عن دينك فاني فشقته قطعتين ثم قال للغلام أرجح عن دينك فاني فدفعه إلى نفر من أصحابه وقال اذهبوا به إلى جبل كذا فان رجح والافا طار حوه من رأسه فذهبوا به إلى الجبل فقال اللهم اكفنيهم فرجف بهم الجبل وهلكوا ورجع الغلام إلى الملك نسأله عن أصحابه فقال كفانيهم الله فعاظه ذلك وأرسله في سفينة إلى الجبل فذهبوا به فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم ففرقوا ونجا وجاء إلى الملك فقال اقتلوه بالسيف فضر به فنياعنه وفتا خبره في اليمن فاهله الناس وعلموا أنه على الحق فقال الغلام للملك انك ان تقدر على قتلي إلا ان تجمع أهل مملكتك وترمي بي بسهم وتقول بسم الله رب الغلام ففعل ذلك فقتله فقال الناس آمنا رب الغلام فقبل للملك قد نزل بك ما تحذرفا فأتى أبواب المدينة وخذ أخذوا دواوله ناراً وعرض الناس فن رجح عن دينه تركه ومن لم يرجع ألقاه في الأخدود فاحرقه وكانت امرأة مؤمنة وكان لها ثلاثة بنين أحدهم رضيع فقال لها الملك ارجعي والاقتلتي أنت وأولادك فأبى أن يتركهم فأتى ابنهم الكبير فأتى ثم أخذ الصغير لياقيه فهمت بالرجوع قال لها الصغير يا أمه لا ترجعي عن دينك لا بأس عليك فالتقاها والتقاها في أثره وهذا الطفل أحد من تكام صغير اقبل حفر رجل خربة بخبران في زمن عمر بن الخطاب فرأى عبداً لله بن النامرواض عايد على ضربة في رأسه فاذا رقت عن يده جرت دما وإذا أرسلت يده ردها إليها وهو قاعد فكتب فيه إلى عمر فأمر بتركه على حاله

(ذكر ملك الحبشة اليمن)

قبل لما قتل ذونواس من قتل من أهل اليمن في الأخدود لاجل العود عن النصرانية أفلت منهم رجل يقال له دوس ذو ثعلبان حتى أعجز القوم فقدم على قيصر فاستنصره على ذى نواس وجنوده وأخبره بما فعل بهم فقال له قيصر بعدت بلادك عننا ولا كن ساكتا إلى الباشي ملك الحبشة وهو على هذا الدين وقرىب منك فكتب قيصر إلى ملك الحبشة يأمره بنصره فأرسل معه ملك الحبشة سبعين ألفاً وأمر عليهم رجلاً يقال له ارياط وفي جنوده ابرهة الاشترم فسادوا في البحر حتى تزلوا أبواب اليمن وجمع ذونواس جنوده فاجتمعوا ولم يكن حرب غير انه ناوش شيأ من فقال ثم انهزم وأودخلها ارياط فلما رأى ذونواس ما نزل به وبقومه اقتحم البحر ففرسه فغرق ووطئ ارياط اليمن فقتل ثلث رجالها وبعث إلى الباشي بثلاث سباياهم ثم أقام بها وأذل أهلها وقلل ان الحبشة لما خرجوا إلى المنصب من أرض اليمن كتب ذونواس إلى اقبسال اليمن يدعوهم إلى الاجتماع على عدوهم فلم يجيبوه وقالوا يا قاتل كل رجل عن بلاده فصنع مقامتين وجعلها

بالقصة فأمره أن يدخل إلى المكان الداخل ولا يأتي إليه حتى يطلبه وأرسل إلى على الفيومي فلما حضر إليه بش في وجهه ورحب به وأتته بالكلام المحلو رأي في يده سحجة مرجان فأخذها من يده وقلها في يده ثم قام كأنه يزيل خريزة

وأعطاهما الخادمة وقال له خذ خادم الخواجا صاحبك واترك ذابته هنا عند بعض الخدم واذهب صبيحة الخادم الى بيته وقفا
 ١٩٢ اماره وقل لهم انه اعترف بالصندوق الامانة فلما اراد الامار ذو الخادم لم

عند باب الحرم وأعطهم السجدة
 بنكروا في صحة ذلك ونسب
 ما رجح كجك محمد الى مجلسه
 قال له واجا باغني ان رجلا
 جواهر جي أودع عندك صندوقا
 أمانة ثم طلبه فانكرته فقال
 لا وحياته رأسك ليس له أصل
 وكفى اشقيت عليه أو انه عرفان
 وذهلان ولا أهرقه قبل ذلك
 ولا يعرفني ثم سكتوا واذا بتابع
 الوديع باشه والخادم داخراين
 بالصندوق على جدار فوضعوه
 بين أيديهم ما تقع وجوه
 القبوي واصفر لونه فطلب
 الوديع باشه صاحب الصندوق
 فغضب فقال له هذا صندوقك
 قال له نعم قال له من أنت فأنه
 بما فيه قال معي راحجه من
 جيبه مع المفتاح فتناولوا
 الكاتب وفتحوا الصندوق
 وقالوا ما فيه على موجب
 القائمة فوجده بالقسام فقال
 له خذ ما لك واذهب فآخذه
 وذهب الى داره وهو يدعو
 له ثم التفت الى الخواجا على
 القبوي وهو ميت في جالسه
 ينظر ما يفعل به فقال له
 صاحب الامانة اخذها وايش
 جلوسك فقام وهو يتنفس
 غبار الموت وذهب (وافق)
 ان أحمد البغدادي أقام مدة
 برصد المترجم يمر من عطفة
 أنيب ايضربه ويقتله الى

على عدة من الابل واتي الحبشة وقال هذه مفاقيح خزائن الاموال باليمن فهي لكم ولا
 تقتلوا الرجل والذرية فاجابوه الى ذلك وساروا معه الى صنعاء فقال لكبيرهم وجه
 أصحابك لقبض الخزائن فتفرق أصحابه ودفع اليهم المفاقيح وكتب الى الاقبيل بقتل كل
 ثور أسود فقتلت الحبشة ولم يخرج منهم الا الشريد فلما سمع النجاشي جهرا اليهم سب بعين
 ألقامع ارباط والاشترم فلك البلاد وأقام بها سنين وازعه ابرهة الاشترم وكان في جند
 فقال اليه طاعة منهم وبقى ارباط في طائفة وسار أحدهم الى الاثرو وأرسل ابرهة
 انك ان تصنع بان تاتي الحبشة بعضها على بعض شيئا فليها كواولكن ابرز الى ما يناتهر
 صاعبه استرلى على يده فتبارزا فرفع ارباط الحجر به فضرب ابرهة يديا فوخه
 فوقعت على رأسه فشرمت أنفه وعينه فسمى الاشترم وحمل غلام لابرهة قال له عتودة
 كن قد تتركم كميننا من خلف ارباط على ارباط فقتله واستولى ابرهة على الجند
 والبلاد وقال عتودة احتكم فقال لا تدخل عروس على زوجها من اليمن حتى أصليها
 فبها فاجابه الى ذلك فبقي يفعل بهم هذا الفعل دينا ثم دعا عليه انسان من اليمن فقتله
 فسر ابرهة بقتله فقال لو علمت انه يحكمك هذا لم أحكمه ولما بلغ النجاشي قتل ارباط
 غضب غضبا شديدا وحلف لا يدع ابرهة حتى يرضى أرضه ويجوز ناصيته فبلغ ذلك ابرهة
 فأرسل الى النجاشي من تراب اليمن وجوز ناصيته وأرسلها أيضا وكتب اليه بالطاعة
 وأرسل شعره وترابه لابرهة بوضع التراب تحت قدميه فرضى عنه وأقره على عمله
 فلما استقر باليمن بعث الى أبي مرة ذي يزن فأخذه زوجته وبجاجة بنت ذي جندن
 ذنبا فامولدت له مسروق وكانت قد ولدت لذي يزن ولدا اسمه عدي عكر ب وهو
 سيف نحر ج ذو يزن من اليمن فقدم الحبشة على عمرو بن هند وسأله ان يكتب له الى
 كسرى كتابا يعلمه بحاله وشرقه وحاجته فقال اني أفدا الى الميث كل سنة وهذا وقتها فأقام
 عنده حتى وقدمه ودخل الى كسرى معه فأكرمه وعظمه وذكرك حاجته وشكا
 ما يقع من الحبشة فاستنصره عليهم وأمره في اليمن وكثرة ماله فقال له كسرى
 أنوشره ان لا يحب ان أسعفك فحاجتك ولكن المسالك اليها صعبة وسأناظر وأمر
 بالنزاله فأقام عنده حتى هلك ونشأ ابنه عدي كسرى بن ذي يزن في حجرة ابرهة وهو يحسب
 انه أبوه فسماه ابن لابرهة وسب أباه فسأل أمه عن أبيه فصدقته وأقام حتى مات ابرهة
 وابنه يكسوم وسار عن اليمن ففعل ما نذر كروان شاء الله

(ذكر ملك كسرى أنوشر وان بن نيزا بن فيروز بن
 يزجور بن برام جود بن يزجور الانيم)

لما لبس التاج خطب الناس لحمد الله وأثنى عليه وذكروا ما ابتلوا به من فساد أمورهم
 ودينهم وأدلا دهم وأعلم انه يسلم ذلك ثم أمر برؤس المزدكية فقتلوا وبعث أموالهم
 في أهل الحاجة وكان سبب قتلهم ان قباذ كان كاذبا قد اتبع برذلك على دينه

ان صادفه فغضبه بالبندقية من الشبال فلم تصبه وكسرت فزاوية خروا خبره انها من يد البغدادي مادعا
 فأعرض عن ذلك وتل الرصاص مرصودا الى ماله قابل وأفلد باش اوده باشه ستة نحس وعثمانين وألف فقدر كت عليه

طائفة وأرادوا قتله فخرج من وجافته إلى وجاف آخر وعمل شغله في قتل كبار المتعصبين عليه وهم ذوالفقار كفتخداو شريف
أحمد باشا جويش باتفاق مع عابدي باشا المتولى اذذاك خفية فقتل الباشا ١٩٣ الشريف أحمد جويش في يوم الخميس

خامس الحجة سنة تسع وعشرين
وألف وهرب ذوالفقار إلى
طنندافا وأرسلوا خلفه فرماتنا
خطايا لاسماعيل كاشف العربية
بقتله فركب إلى طنندافا وقله
وأرسل دماغه وذلك بعد موت
أحمد جويش بعشرة أيام
ورجع كجك محمد إلى مكانه كما
كان واستقر مسجوع الكلمة
ببابه إلى أن ملك الباب جرجي
سليمان كفتخدا مستحفظان
في سنة أربع وتسعين وألف
ونفي كجك محمد إلى بلاد الروم
ثم رجع في سنة خمس وتسعين
وألف بسعاية بعض أكابر
الملكات بشرط أن يرجع إلى
أرض الضلة ولا يقارن في شيء
فاستقر حامل الذكرا إلى أن
مات جرجي سليمان على
فراشه فعند ذلك ظهر أمر
المترجم وعمل باشا أوده باشا

كما كان ولم يزل إلى سنة سبع
وتسعين وألف فاستوحش
من سليم أفندي كاتب كبير
مستحفظان ورجب كفتخدا
فانتقل إلى وجاف جليسان
وعمل جرجي وسافر هيسان
باشا ثم رجع إلى بابه سنة تسع
وتسعين وألف كما كان
بمعاونة إبراهيم بك الفقاري
واتفق معه على هلاك سليم
أفندي ورجب كفتخدا فلولوهما

الصنحية وقلوهما كذا كر وكان سليم أفندي المذكور قاسمى النسبة
واسم كجك محمد مسجوع الكلمة نافذ الحرمه إلى أن قتل غيلة كما ذكر في طريق الحجري في يوم الخميس سابع المحرم سنة

مادعاء اليه وأما في كل ما يأمر به من الزندقة وغيره مما ذكرنا أيام قباز وكان المنذر
ابن ماء السماء يومئذ عاملا على الحيرة ونواحيها فدعاه قباذا إلى ذلك فاني فدعا الحرث بن
عمر والسكندى فأجاباه فسد دله ملكه وطرد المنذر عن ملكته وكانت أم أنوشروان
يومها بين يدي قباذ فدخل عليه فزدد فلما رأى أم أنوشروان قال لقيباذ ادفعها إلى لا قضى
حاجتي منها فقال دونكها فوثب إليه أنوشروان ولم يزل يسأله ويتضرع اليه أن يهب
له أمه حتى قبل رجله فتر كها فمكنا ذلك في نفسه فهلك قباذ على تلك الحال وملك
أنوشروان مجلس الملك ولما بلغ المنذر هلاك قباذ أقبل إلى أنوشروان وقد علم خلافه
على أبيه من مذهبه واتباع مزدك فأن أنوشروان كان منكرا لهذا المذهب كما رآه ثم
أن أنوشروان أذن للناس أن دعاء ما ودخل عليه فزدد ثم دخل عليه المنذر فقال أنوشروان
اني كنت تمنيت أنيتين أرج وأن يكون الله عز وجل قد جمعهم إلى فقال فزدد وما هما
أيها الملك قال تمنيت أن أملك واستعمل هذا الرجل الشريف يعني المنذر وإن أقتل
هذه الزنادقة فقال فزدد أو تستطيع أن تقتل الناس كلهم فقال وافك ههنا يا ابن
الزانية والله ما ذهب تنريد جود بل من أنفي منذ قبلت رجلك إلى يومى هذا وأمر به
فقتل وصاب منهم ما بين جازرا إلى النهر وان إلى المدائن في ضحوة واحدة مائة
ألف زنديق وصابهم وسعى يومئذ أنوشروان وطلب أنوشروان الحرث بن عمر وبلغه
ذلك وهو بالأنبار فخرج هاربا في صحابته وماله وولده فخر بالثوبة فقبضه المنذر بالحنبل
من تغلب وأبادو بهرا فالحق بارض كلب ونجا وانتهبوا ماله وهجائنه وأخذت بنتو تغلب
ثمانية وأربعين نفسا من بنى آل كل المرار فقدموا بهم على المنذر فضرب رقابهم فمقر
الاميال في ديار بني مرين العباديين بن دبر بنى هند والكوفة فذلك قول عمرو بن كاثوم
فأبواب النهاب وبالسمايا * وأبنا بالملوك مصفدينا

وفيه يقول امرؤ القيس

ملوك من بنى جبر بن عمرو * يساقون العشيمة يقتلونا

فلو في يوم معركة أصيدوا * ولكن في ديار بني مرينا

ولم تغسل جاجهم بغسل * ولكن في الدماء مرمينا

تظل الطير عاكفة عليهم * وتنتزع الحواجب والعيونا

ولما قتل أنوشروان فزدد وأصحابه أمر بقتل جماعة ممن دخل على الناس في أموالهم
ورد الاموال إلى أهلها وأمر بكل مولودا ختلفوا فيه ان يلحق بمن هو منهم اذا لم يعرف أبوه
وان يعطى نصيبا من ملك الرجل الذي يستند اليه اذا قبله الرجل وبكل امرأة غلبت
على نفسها ان يؤخذ مهرها من الغالب ثم تخير المرأة بين الافاقه عنده وبين فراقه الا ان
يكون لها زوج فترد اليه وأمر ببيع مال ذوى الاحساب الذين مات فيهم فأنكح بناتهم
الا كفاه وجههن من بيت المال وانكح نساءهم من الاشراف واستعان بابنائهم في

٢٥ م ل

الصنحية وقلوهما كذا كر وكان سليم أفندي المذكور قاسمى النسبة

واسم كجك محمد مسجوع الكلمة نافذ الحرمه إلى أن قتل غيلة كما ذكر في طريق الحجري في يوم الخميس سابع المحرم سنة

ست ومائة وألف (ومات) الامير عبد الله بك بشناق الدفتر دارتولى الدفتر دارتولى سنة ثلاث ومائة وألف ثم عزل عنها
 بعد خمسة أشهر وعشرين يوماً

١٩٤

عزاله وعمر الجسور والقناطر واصلم الخراب وتفقد الاساور وأعطاهم وبنى في الطرق
 القصور والحصون وتخبر الولاية والعمال والمحكام واقضى بسيرة اردشير وارجمع بلادا
 كانت ملكة الفرس منها السند وسندوست والرخج وزابلستان وطخارستان وأعظم
 القتل في النازور واجلى بقيتهم عن بلاده واجتمع أبخزو وبخرو بلنجرو واللان على قصد
 بلاده فتصدوا أرمينية للعارضة على أهلها وكان الطريق سهلاً فاهلهم كسرى حتى
 توغلوا في البلاد وأرسل اليهم جنوداً فقاتلهم فاهلهم كوههم ما خلا عشرة آلاف رجل
 أسرواها سكنوا أذر بيجان وكان كسرى أنوشروان ولده هو أكبر أولاده اسمه أنوشزاد
 فبلغه عنه انه زنديق فسيره الى جنديسابور وجعل معه جماعة يتقيدونهم ليصلحوا
 دينه وأدبهم فبينما هم عنده اذ بلغه خبر مرض والده لما دخل بلاد الروم فوثب من عنده
 فقتلهم وأخرج أهل السجون فاستعان بهم وجعل عنده جماعة من الأشهراف أرسل اليه
 نائب أبيه بالمداين حكيم الخضر وبعث جنديسابور وأرسل الخبزي الى كسرى فكتب اليه
 يأمره بالجد في أمره وأخذه أسيراً فاشتد الحصار حينئذ عليه ودخل العساكر المدينة عنوة
 فقتلوا بها خلقاً كثيراً وأسروا أنوشزاد فبلغه خبر جده لاهه الداور الرازي فوثب يعمل
 سبستان وفاته ففر منه العامل فالتجأ الى مدينة الرخج وامتنع بها ثم كتب الى كسرى
 يعذروا يسأله ان ينفذ اليه من يسلم له البلد ففعل وأمنه وكن الملك فيروز قد بنى
 بناحية صول واللان بناءً يحصن به بلاده وبنى عليه ابنة قبادة فبناها لكسرى
 أنوشروان بنى بناحية صول وجرجان بناءً كثيراً وحصن بها بلاده جميعاً وان
 سيجور خان قاصد بلاده وكان أعظم الترك واستمال الخزر وبخزو بلنجر فاطاعوه
 فأقبل في عدد كثير وكتب الى كسرى يطلب منه الاقادة ويتقدمه ان لم يفعل فلم يجبه
 كسرى الى شيء مما طلب التحصين بلاده وان تغرأ رمية قد حصنه فصار يكتمى بالعدد
 اليه مرفقة خاقان بلاده فلم يقد على شيء منها وعاد خاقان هذا الذي قتل
 وزرته الهياطلة وأخذ كثير من بلادهم

(ذ كرمات كسرى بلاد الروم)

كان بين كسرى أنوشروان وبين غطيانوس ملك الروم هدنة فوقع بين رجل من
 العرب كن ملكه غطيانوس على عرب الشام يقال له خالد بن جبلة وبين رجل من
 لهم كان ملكه كسرى على عمان والبحرين واليمن الى الطائف وسائر الحجاز يقال
 له المنذر بن النعمان فقام خالد على ابن النعمان فقتل من أصحابه مقتلة عظيمة
 وفتح أم والد فكتب كسرى الى غطيانوس يذكره ما بينهما من العهد والصلم ويعلمه
 ما لي المنذر من خالد وسأله ان يأمر خالد برد ما فتح المنذر ويدفع له دية من قتل
 من أصحابه وينصفه من خالد وانه ان لم يفعل انتقض الصلح ووالى الكتب الى غطيانوس
 في انصاف المنذر فلم يحفل به فاستعد كسرى وغزا بلاد غطيانوس في بضعة وسبعين

سنة ثنتين وذلك قبل سفره
 وحضر أحد باباشهم عزل بعد
 ذلك المترجم من الدفتر دارية
 واستمرأه الى ان مات سنة
 خمس عشرة ومائة وألف على
 فراشه (ومات) الامير
 سليمان بك الارمني المعروف
 بيارم ذيله تولى الصنحية سنة
 اثنتين ومائة وألف وكن
 وجهها ذامل وخدم ومالك
 وتولى كشوفيات المنوفية
 والغربية مراراً عديدة ولم يزل
 في امارته الى ان توفي على
 فراشه سنة احدى وعشرين
 ومائة وألف وخاف ولداه
 عثمان جاي تقلد امارته والده
 بعده وكان جيلاً وجهها حاداً
 يحب مطالعة الكتب ونشد
 الاشعار وتقلد كشوفية
 المنوفية والغربية والبحيرة
 وكان رساشاً جاعاً ولم يزل حتى
 هرب مع من هرب في واقعة
 محمد بك قطامش سنة سبع
 وعشرين ومائة وألف فاختمني
 بمصر ونهب بيتيه واستقر
 مخفياً الى ان مات بالطاعون
 سنة ثلاثين ومائة وألف
 وخرجوا بمشاهدة جهاراً ومات
 وعمره سبع وثلاثون سنة
 (ومات) الامير حمزة بك
 تاسع يوسف بك جالب القرد
 قاًمر بعد سيدة سنة عشرة ومائة وألف فبكت خمس سنوات اميراً ثم سافر بالحزينة ومات بالطريق

سنة ست عشرة ومائة وألف (ومات) سيد الامير يوسف بك القرد تولى الصنحية سنة ثلاث وسبعين وألف وتولى

امارة الحج ولم يزل حتى توفي سنة عشر وألف (ومات) الامير زمرضان بلك تولى الامارة سنة سبع وسبعين وألف وعمل
قائمة عند ما عزل احمد باشا الدفتر داروسبب ذلك انه لما ورد احمد باشا ١٩٥ المذ كروا الي اعلى مصر في سنة ست

وثمانين وألف واشيع هذه
بان قصده احداث مظالم على
البيوت والدكاكين والطواحين
مثل الشام و يفتش على
الحجوات وغيرها فاجتمع
العسكر في خامس الحجة بالرميلة
وقاموا قومة واحدة وقطعوا
عبد الفتاح انقضى الشعر اوى
كاتب مقاطعة الغلال وهو
نازل من الديوان وكان قبل
تاريخه ذهب الى الديار
الرومية وحضر صحبة احمد
باشا فاتهم وبانه هو الذى
اغرى الباشا على ذلك ولما
نزل الامراء وارباب الديوان
قام عليهم العسكر والعامة
وقالوا لهم لا بد من نزول الباشا
والاطاعنا اليه وقطعناه قطعا
قطعا فظلموا الى الباشا
فاعرضوا عليه ذلك فامتنع
وتكرر مراجعته والعسكر
والناس يزيد اجتماعهم الى
قريب الدار فلم يسعه الا
النزول بالقهر عنه الى بيت
حاجى باشا بالصليبة وولوا
رمضان بلك هذا قائمة فلم
يزل حتى ورد عبد الرحمن باشا
في سادس جادى الاخرة من
سنة سبع وثمانين وألف ولم
يزل المترجم امير احدى مرض
ومات سنة ثلاث عشرة ومائة
والف (ومات) الامير

الفاوكان طريقه على الجزيرة فاخذ مدينة داروم مدينة الرها وعبر الى الشام فلك
منه وحلب وانطاكية وكانت افضل مدائن الشام وقامية وحص ومدا كثيرة متاخمة
لهذه المدائن عنوة واحتوى على ما فيها من الاموال والعروض وسبي اهل مدينة
انطاكية ونقلهم الى ارض السواد و امر فبنيت لهم مدينة الى جانب مدينة طيسون
على بناء مدينة انطاكية واسكنهم اياها وهى التى تسمى الرومية وكورها خمسة
طس اسبح طسوج النهر وان الالهلى وطسوج النهر وان الاوسط وطسوج النهر وان
الاسفل وطسوج بادرايا وطسوج كسايا واجرى على السبي الذين نقلهم اليها من
انطاكية الارزاق وولى القيام بامرهم رجلا من نصارى الاهواز ليسما نسوا به
لموافقة في الدين وأما سائر مدن الشام ومصرفان فطمانوس ابتاعها من كسرى
بأموال عظيمة سماها اليه وضمن له فدية يحكمها اليه كل سنة على ان لا يغزو بلاده
فكانوا يعملونها كل عام وسار انوشروان من الروم الى الخزر فقتل منهم وغنم وأخذ
منهم بنار رعيته ثم قصد اليمن فقتل فيها وغنم وعاد الى المدائن وقدم لك مادون هرقة
ومباينة وبين البحرين وعمان وملك النعمان بن المنذر على الحيرة وأكرمه وسار
فحوا لمطالبة لياخذ بشار جده فيروز وكان انوشروان قد صاهر خاقان قبل ذلك
ودخل كسرى بلادهم فقتل ملكهم واستأصل اهل بيته وقباز بلغ وما وراء
النهر وانزل جنوده فرغانة ثم عاد الى المدائن وغزا البرجان ثم رجع وأرسل جنده الى
اليمن فقتلوا الحبشة وملكوا اليه بلاد وكان ملكهم ثمانية واربعين سنة وقيل سبع
واربعين سنة وكان له ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر ملكه وقيل ولد عبد الله
ابن عبد المطالب أبو رسول الله لاربعة وعشرين سنة مضت من ملك انوشروان وولد
رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة اثنتين واربعين من ملكه قال هشام بن السككي ملك
العرب من قبل ملوك الفرس بعد الاسود بن المنذر اخوه المنذر بن المنذر بن النعمان
سبع سنين ثم ملك بعده النعمان بن الاسود اربع سنين ثم استخلف أبو يعقوب بن
هاتم بن مالك ابن عدى اللخمى ثلاث سنين ثم ملك المنذر بن امرئ القيس الكندي
ولقب ذا القرنين لفسيرتين كقناله وامه ماء السماء وهى ماوية ابنة عمرو بن جشم
ابن النمر بن قاسم تسع اواربعين سنة ثم ملك ابنه عمرو بن المنذر ست عشرة سنة قال
والتماني سنين وثمانية أشهر من ولايته ولد النبي صلى الله عليه وسلم وذلك أيام انوشروان
عام الفيل فلما دانت اكسرى بلاد اليمن وجه الى سرنديب من بلاد الهند وهى ارض
الحجوه وقائدان قواده في جنده كثيف فتقاتل ملكها فقتلها واستولى عليها وجعل الى
كسرى منها أموالا عظيمة وجواهر كثيرة ولم يكن يبلاد الفرس بنات آوى لجاعات
اليها من بلاد الترك في ملك كسرى انوشروان فشق عليه ذلك واحضر موبدان موبد
وقال له قد بلغنا تساقط هذه السباع الى بلادنا وقد تعاضنا ذلك فاخبرنا بها فيها

درويش بلك الفلاح تولى الامارة سنة خمس وتسعين وألف ومات سنة ثمان ومائة وألف (ومات) الامير احمد بلك
تابع يوسف اغا دار السعادة تولى الامارة سنة ست وتسعين وألف ومات بحجة سنة ثمان ومائة وألف (ومات) الامير

قرو بشر بك جر كس الفقاري وهو سيد أيوب بك تولى الامارة سنة ثمان وتسعين والالف ومات سنة خمس ومائة وألف
(ومات) الامير محمد كقدا عز بان ١٩٦ البيرة دار وكان صاحب مولة وعز في بابه وكلمة وشهرة مع مشاركة

فقال سمعت فقهاء ناي يقولون متى لم يغلب العدل الجور في البلاد بل جارأهلها غزاهم
أعداؤه هم وانا هم ما يكرهون فلم يلبث كسرى ان اتاه ان فتيا ناهن الترك قد غزوا
أقصى بلاده فأمر وزرائه وعساله ان لا يمتدوا فيمساهم بسبيله العدل ولا يعملوا في شئ
منه الا به ففعلوا ما أمرهم فصرف الله ذلك العدو عنهم من غير حرب

(ذكر ما فعله انوشروان بارمينية واذر بيجان)

كانت ارمينية واذر بيجان بعضهما للروم وبعضها للخزرجين قبما ذسورا على بعض
تلك الناحية فلما توفي وملك ابنه انوشروان وقوى أمره وغزا فرغانة والبرجان وعاد بنى
مدينة الشابران ومدينة معقط ومدينة الباب والابواب واعلم اسميت أبوابا لانها بنيت
على طريق في الجبل واسكن المدن قوماسمهاهم السياسيجين وبنى غير هذه المدن وبنى
لبحر باب قصران من جارة وبنى بارض جرزان مدينة سعيدل وانزاه السعدوا ببناء فارس
وبنى باب اللان وفيه جميع ما كان بأيدي الروم من ارمينية وعمر مدينة اردبيل وعدة
حصون وكتب الى ملك الترك يسأله المواعدة والاتفاق ويخطب اليه ابنته ورغب في
صهره وتروج كل واحد بابنة الاخر فاما كسرى فنادى ارسل الى خاقان ملك الترك بنتا
كانت قد تبنتها بعض نسائه وذكرا انها ابنته وارسل ملك الترك ابنته واجتمع عاقدان
انوشروان جماعة من ثقافته ان يكتب واطراف من دسكرا الترك ويحرقوا فيه ففعلوا فلما
أصبحوا اشكاه ملك الترك ذلك فانهكر ان يكون له علم به ثم أمر بمثل ذلك بعد ليال
فطمع انتركي فرفق به انوشروان فاعتذر اليه ثم أمر انوشروان ان يلقى النصارى في ناحية
من عسكره فيما الكواخ من حشيش فلما أصبح شكوا الى التركي وقال كفا أتى بالثمة
خلف التركي انه لم يعلم بشئ من ذلك فقال انوشروان له ان جندنا قد كرهوا صلحنا
لانقطاع العماء والغارات ولا آمن ان يحدوا حديثا فسد قلوبنا فمودة الى العداوة
والرأى ان تأذن لي في بناء سور يكون بيني وبينك نجعل عليه أبوابا فلا يدخل اليك الا
من تريده ولا يدخرا اليك الا من تريده فأجابه الى ذلك وبنى انوشروان السور من البحر
والحقة برؤس الجبال وعمل عليه أبواب الحديد ووكس به من يحرسه فقبل ملك الترك
انه خذ منك وزدك غير ابنته وتحصن منك فلم تتسدر له على حيلة وملك انوشروان
ملوكا رتبهم على النواحي فمنهم صاحب السمر وويلان شاء والاكر ومسقط وغيرها ولم
تزل ارمينية بأيدي الفرس حتى ظهر الاسلام فرفض كثير من السياسيجين حصونهم
ومدائنهم حتى خربت واستولى عليها الخزر والروم وجاء الاسلام وهي كذلك

(ذكر ارمينيا)

لمس ادم ملك ابرهة باليمن وعسكر به بنى القاميس بصنعاء وهي كنيسة لم يرمثلها في زمانها
بشئ من الارض ثم كتب الى القبايشي اني قد بنيت لك كنيسة لم يرمثلها اولست بمتة

محمد كقدا البقية على وكان
المرجم شهر الذكرو بيته
مفتوح ونسعى اليه الامراء
والاعيان ويقتضى حوائج
الناس ويسعى في اشغالهم
وظهر في أيامه أجداد وده باشه
القيومجي وظالم على جاويز
عزبان مات المترجم ثالث
عشرى رمضان سنة سبع
ومائة وألف على فراشه بمنزله
ناحية المظفر (ومات)
أيضا محمد كقدا البقية على في
ثالث عشرى رمضان سنة
خمس ومائة وألف بمنزله
بسوق السلاج وعمره ولده
بعده موته وهو يوسف كقدا
عزبان وكلمة سنة ست عشرة
ومائة وألف (ومات)
الامير أجد جر بجى عزبان
المعروف بالقبر بجى وسبب
تسميته بالقبر بجى ان سيده
حسن جر بجى كان أصله
صائغا ويقال له باللغة
التركية قيومجي فاشتمر بذلك
وكان سيده في باب مستفطان
وأجد هذا عزبان وكان
المشارك لاجم جر بجى في
الكلمة على جاويز
المعروف بظالم على ان امير
ظالم على كقدا الباب سنة
ثمان ومائة وألف ومضى
عليه نحو سبعة أشهر فأنفذ

أجد جر بجى وملك الباب على حين غفلة وأمر على كقدا الى ان شدة خاف على نفسه ظالم
على فلبا الى وفاق تنكح بياضى اليه جماعة منهم ومن اعيان مستفطان وردوه الى بابه بان يكون اختياريا وضعوه

فيه ما يحدث منه فاستمر مع احد كنفه عزرا الى أن مات ظالم على علي فراشه بمنزله بالجبانة الملاصق للحمام سنة خمس عشرة ومائة وألف وانفرد بالكامه احد كنفه ولم يزل الى أن مات على فراشه بمنزله ١٩٧ بيولاى سنة خمس مائة وألف

وكان مخيا يضرب بكرمه
المثل وكان به بعض عرج
بفخذة الايسر بسبب سقطة
سقطها من على الحمار وهو
أوده باشه (ومات) *
الامير الكبير المقدم ابواظ بك
والد الامير اسمعيل بك وأصل
اسمه عوض فخرت باع وجاج
التركية الى ابواظ طان اللغة
التركية ليس فيها الضاد فابدلت
وحرفت بماسهل على لسانهم
حتى صارت ابواظ وهو جركس
الجنس قاسمى تابع مراد بك
الدفتر دار القاسمى الشهيد
بالغزاة ومراد بك تابع أز بك بك
أمير الحجاج سابقا ابن رضوان
بك أبى الشوارب المشهور
المتقدم ذكره تولى الإمارة
عوضا عن سيده مراد بك
الشهيد بالغزاة فى سنة سبع
ومائة وألف وفى سنة عشر
ومائة وألف ودرم سوم من
الدولة خطا بالحسين باشا الى
مصر اذ ذاك بالانربال كروب
على المنقلب عبد الله وفى
المغربى بجهة قبلى ومن معه
من العربان واجلائهم عن
البلاد وحضرت جماعة من
المترمين والفلاحين يشكون
و يتظلمون من المدكورين
فجمع حسين باشا الامراء
والاغوات وأمرهم بالتهيب

حتى اصرف اليها حاج العرب فلما تحدثت العرب بذلك غضب رجل من النساء من
بنى فقيم فخرج حتى أتاهن فمد فيهن ونعوط ثم لحق بأهله فأخبر بذلك ابرهة وقيل له انه
فعل رجل من أهل البيت الذى حجه العرب بمكة غضب لما سمع انك تريد صرف
الحجاج عنه ففعل هذا فغضب ابرهة وحلف ليسيرن الى البيت فيمدمه وأمر الحبيشة
فتجهزت وخرج معه بالليل واسمه محمود وقيل كان معه ثلاثه عشر فيلأ وهى تتبع
محمودا وانما واحد الله سبحانه الفيل لانه عنى كبيرها محمودا وقيل فى عددهم غير ذلك
فلما سار سمعت العرب به فاعظموه وروا واجهاده حقا عليهم ثم فخرج عليه رجل من
أشراف اليمن يقال له ذونفرو قال له فهزم ذونفرو وأخذ أسير افارقة ثم تركه محبوسا
عنده ثم مضى على وجهه فخرج عليه نفيل بن حبيب الخثعمى فقال له فانهزم نفيل
وأخذ أسير افرضن لابرهة ان يذله على الطريق فتركه وسار حتى اذا مر على الطائف
بعت معه ثقيف أبارغال يذله على الطريق حتى أتاه بالمغمس فلما نزل مات أبو رغال
فرجت العرب قبره فهو القبر الذى يرجع وبعث ابرهة الاسود بن مقصود الى مكة
فساق أموال أهلها وأصاب فيها ما نفى بعير لعبد المطلب بن هاشم ثم أرسل ابرهة حناطة
الحميرى الى مكة فقال سل عن سيد قريش وقيل له انى لم آت لمحرك انما جئت لمدم هذا
البيت فان لم تمنعه واعنه فلاحاجة لى بقتالك فلما بلغ عبد المطلب ما أمره قال له والله
ما نريد حربه هذا بيت الله وبيت خليله ابراهيم فان يمنعه فهو بمنع يمينه وحرمة وان
يخل بينه وبينه فوالله ما عندنا من دفع فقال له انطلق معى الى الملك فانطلق معه عبد
المطلب حتى أتى العكر فسأل عن ذى نفرو كان له صديقا فدل عليه وهو فى محبته
فقال له هل عندك غنا ففعل ما نزل بنا فقتال وما غنا رجل اسير يمدى ملأ ينظر ان يقتله
ليكن انيس سائس الفيل صديق لى فأوصيه بك واعظم حقلك واسأله ان يستأذن
لك على الملك فتكلم به بما تريد ويشفع لك عنده ان قدر قال حسبي فبعث ذونفرو الى
انيس فحضره وأوصاه بعبد المطلب وعلمه انه سيد قريش فكلهم انيس ابرهة وقال هذا
سيد قريش يستأذن فاذن له وكان عبد المطلب رجلا عظيم الجلالا وسيفا فلما رآه
ابرهة أجله وأكرمه ونزل عن سريره اليه وجلس معه على بساط واجلسه الى جنبه وقال
اترجانه قل له ما حاجتك فقال له اترجانه قل له قد كنت أعجبتي حين رأيتك ثم زهدت
فيك حين كلمتني أنسكمنى فى ابلالك وتترك بيتنا هو دينك ودين آبائك قد جئت لمدم
قال عبد المطلب انارب الابل ولا بيت رب يمنعه قال ما كان لى منى وامر برد ابله فلما
أخذها فلما وجاهلها هديا وبها فى الحرم لى بصاب مهابثى في غضب الله وانصرف
عبد المطلب الى قريش وأخبرهم الخبر وأمرهم بالخروج مع من مكة والخرز فى رؤس
الجبال خوفا من معرفة الجديش ثم قام عبد المطلب فأخذ جماعة باب الكعبة وقام معه نفر

للسفر صحبته وقالوا نحن نتوجه جميعا واما انت فتقيم بالقلعة لاجل تحصيل الاموال السلامانية ثم وقع الاتفاق على اخراج
يخريدة وأميرها ابواظ بك وصحبته ألف نفر من الوجاهات ويترروا له على كل بلد كبيرة ثلاثة آلاف نصف فضة والصغيرة

الف وتسعة مائة فاجابهم الى ذلك وجعلوا الكل نفر ثلاثة آلاف ففضة وللا ميرة عشرة آ كياس وخلع عليه الباشا قفطانا
 وخرج في يوم السبت سابع عشر
 ١٩٨
 جادى الاخرة بموكب عظيم ونزل بدير الطين فبات به

من قر يش يدعون الله ويستنصرونه على ابرهة فقال عبد المطالب وهو آخذ بحلقة باب
 الكعبة

يارب لا ارجو لهم سواكا * يارب فامنع منهم حساكا
 ان عدوا البيت من عاداكا * امنعهم ان يخربوا فانا كا

وقال ايضا

لاهم ان العبدى منع رحله فامنع رحلالاك
 لا يغلبن صليهم * ومحالمهم هذوا محالك
 واثن فعلت فانه * امرتهم به فعالك
 انت الذى ان جاءها * غ نرحميك فذالك
 ولو لم يحو واسوى * نرى وتها لكهم هنالك
 لم اسمع يوما بار * جس منهم يبعوا قتالك
 جروا جوع بلادهم * والفيل كى يسبوعمالك
 عمدوا حالك بكيدهم * جهلا وما رقبوا جلالك
 ان كنت تاركهم وكده * بقنا فامرقا بدالك

ثم ارسل عبد المطالب حلقة باب الكعبة وانطلق هو ومن معه من قر يش الى شرف
 الجبال فتعززوا فيها ينتظرون ما يفعل ابرهة بمكة اذا دخل فلما أصبح ابرهة تهيأ
 لدخول مكة وهدى ابيه وكان اسمه محمودا وابرهة مجمع مدم البيت والعود الى اليمن فلما
 وجهوا الفيل الفيل نفيل بن حبيب المغمى فسلك باذنه وقال ارجع محمود ارجع
 راشدا من حيث جئت فانك فى بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فالتقى الفيل نفسه الى
 الارض واشتد نفيل فصعد الجبل فصر بوا الفيل فأبى فوجهه راجعا الى اليمن فقام
 بهرول ووجهه الى الشام ففعل كذلك ووجهه الى المشرق ففعل مثل ذلك ووجهه
 الى مكة فسقط الى الارض وارسل الله عليهم طيرا اباييل من الجرامثال الخطاطيف
 مع كل طير منها ثلاثة ابحار تحملها حتى منقاره وجران فى رجليه فقد قنم بها وهى مثل
 الخوص والعنكبوت لا تصيب احدا منهم الا هلك وليس كهم أصابت وارسل الله سيلا
 ألقاهم فى البحر وخرج من سلم مع ابرهة ههنا ربا يتسكرون الطريق الذى جاؤا منه
 ويسألون عن نفيل بن حبيب ايد لهم على الطريق الى اليمن فقال نفيل حين رأى
 ما أنزل الله بهم من نعمته

أين المفر والاله الطالب * والاشرم المغلوب غير الغالب

وقال ايضا

الاحييت صنا يارد يننا * نعمنا لم مع الاصبحا عينا
 آنا ما قايى منكم عشا * فلم يقدر لقابكم لدينا

وأصبح متوجها الى قبلته الى ثم
 ورد منه فى حادى عشر رجب
 يذكر كثرة الجمع وعو يطلب
 الامداد فحمل الباشا ديوانا
 وجمع الامراء وافقه واعلى ارسال
 خمسة من الامراء الصناجق
 وهم أيوب بك أمير الحاج حالا
 واسماعيل بك الدفتردار
 وابراهيم بك أبو شنب وسليمان
 بك قبطاس وأحمد بك
 ياتوت زاده وأغوات الاسباهية
 الثلاثة واتباعهم وأنفاهم
 فتهموا وسافروا ونزلوا بالجيرة
 وقاموا بها أياما فورد الخبر أن
 ابواط بك تخارب مع العربان
 وعزمهم وفروا الى الوجه البحرى
 من طبريق الجبل ورجع
 الامراء الى مصر وفى شوال
 نزلت جماعة من العربان
 بكرداسة فكسبهم ذوالفقار
 كاشع الجيرة ولتس منهم
 أربعة وسبعين رجلا وطاق
 برؤسهم الى الديوان ثم ورد
 الخبر بان جمع ابي زيد بن وافي
 نزل بوادى الضرة فاحتاط
 به فقامت الجيرة واتل من معه
 من الرجال واحتاط بالاموان
 والمواشى ولما باع بقية العربان
 ما حصل لابي زيد فضاقت بهم
 الارض ففروا الى الواحات
 واناموا بها مدة حتى أخربوها
 أغلوها وانقطعت السيرة

فانجأهم الضرورة الى أن هبطوا فى صعيد مصر بمحاجر الجيرة فالترب من اسنا وصحبهم
 على أبو شاهين شيخ التهمة وحصل منهم الضرر فلما بلغ ذلك عبد الرحمن بك اغرى بهم عربان هاربة فاحتاطوا بهم ونهبوهم
 ودينه

وأخذوا منهم جملة كبيرة من الجمال وغيره فافروا فقتلهم خيل هوارة إلى حاجر منفلوط فقتلهم عبد الرحمن بن ملجم من معه
من الكشاف فأتى منهم قتلا ونهباً وأخذوا منهم ألفاً وسبعمائة ١٩٩ جل باجسها وهرب من بني وما

زالوا كما هبطوا أرضاً قاتلهم
أهلها إلى أن نزلوا الغيموم
بالغرق واقترب منهم أبو شاهين
بطائفة إلى ولاية الحجرة فعين
لهم الباشا ثوباً زينة ذهبوا
خلعهم إلى الجسر الأسود
فوجدوهم عدواً إلى المنوفية
وأما ابوا بك فانه من حين
نزوله إلى الصعيد وهو مجاهد
ويحارب في العربان حتى
شنت شامه ثم وفرق جمعهم
قتلهم عبد الرحمن بك
فأذاقهم أضعاف ذلك وحضر
ابوا بك إلى مصر ودخل في
موكب عظيم والرؤس محمولة
معه وطلعوا إلى القلعة وخلع
عليه الباشا وعلى السدادرة
الخلع السنية ونزلوا إلى
منازلهم في أبهة عظيمة وتولى
كشوفية الأقاليم الثلاثة على
ثلاث سنوات ورجع إلى مصر
وحضر مرسوم بسفر عسكر إلى
البلاد الحجازية وعزل الشريف
سعد وتولية الشريف عبد الله
وأمرها ابوا بك فخلع عليه
الباشا وشهد له جميع احتياجه
ورزالي العادلية وصحبته
السدادرة وسار في غير أوان
الحج ولما وصل إلى مكة جمع
السدادرة القدم والجسد
وحاربوا الشريف سعدا
وهزموه ومك دار السعادة

ردنية لورأيت ولا تريبه * لدى جنب المحصب مارأينا
إذا لعدرتني وجمدت رأني * ولم تاسي لما قد فات ينسا
جمدت الله اذا عاينت طيرا * وخفت حجارة تلقى علينا
وكل القوم يسال عن نفيل * كأن على للبحشان دينسا

نفر جوايتسا قاطون بكل منزل وأصيب ابرهة في جسده فسقطت اعضاؤه وعرضوا
حتى قدموا به صنعاء وهو مثل الفرخ فقامت حتى انصدع صدره عن قلبه فلما هلك
ملك ابنه يكسوم بن ابرهة وبه كان يكنى وذلك حـمير واليمن له ونسبته الحبشة
نسبهم وقتلوا رجلا منهم واخذوا أبناءهم تراجة بينهم وبين العرب ولما هلك الله
الحبشة وعاد ملكهم ومعه من سلم منهم من نزل عبد المطلب من الغداليهم لينظر
ما يصنعون ومعه أبو مسعود الثقفي لم يسمع احسا فدخله مسكرهم فرأيا القوم هلكي
فاحتقر عبد المطلب حفرتين ملاهما ذهباً وجوهره ولا يمسعود ونادى في الناس
فتراجعوا فأصابوا من فضلهما شياً كثيراً فبقى عبد المطلب في غنى من ذلك المال حتى
مات وبعث الله السبل فالتقى الحبشة في البحر وقال كثير من أهل السيران المحسبة
والجدري أول ما رؤي في العرب بعد الفيل وكذلك قالوا ان العشب والحرم والشجـح لم
تعرف بارض العرب الا بعد الفيل وهذا مما لا ينبغي ان يـرج عليه فان هذه الامراض
والاشجار قبل الفيل مذ خلق الله العالم ولما ردت الله الحبشة عن الكعبة وأصابهم
ما أصابهم هظمت العرب قريشاً وقالوا أهل الله قاتل عنهم ثم مات يكسوم وملك بعده
أخوه مسروق

(ذكر عود اليمن إلى حمير واخراج الحبشة عنه)

لما هلك يكسوم ملك اليمن أخوه مسروق بن ابرهة وهو الذي قتله وهزم فلما اشتد
البلاء على أهل اليمن خرج سيف بن ذي يزن وكنيته أبو مرة وقيل كنية ذي يزن أبو مرة
حتى قدم على قيصر وتككب كسرى لابطائه عن نصر أبيه فانه كان قصداً كسرى
أنوه مروان لما أخذت زوجته يستنصره على الحبشة فوعده فاقام ذو يزن عنده فمات
على يابه وكان ابنه سيف مع أمه في حـمير ابرهة وهو يحسب انه ابنه فسبه ولد لابرهة
وسب أباه فسأل أمه عن أبيه فأعلمته خبره بعد مراجعتي بينهما فاقام حتى مات ابرهة
وابنه يكسوم ثم سار إلى الروم فلم يجد عندهم ملكاً لهم ما يحب لموافقة الحبشة في الدين
فعاد إلى كسرى فاعترضه يوماً وتدركب فقال له ان لي عندك ميراثاً فدعاه كسرى
لما نزل فقال له من أنت وما ميراثك قال أنا ابن الشيخ اليماني الذي وعدته النصر فمات
يبا بك فمات العدة حق لي وميراث فرق كسرى له وقال له بعدت بلادك عنا وقيل
خيرها والمسالك إليها وهر واستأغرر بجيشي وأمره بمال فخرج وجعل ينثر الدراهم
فأتهم بها الناس فسمع كسرى فسأله ما جعله على ذلك فقال لم آت لك المال وإنما جئتك

وأجاس الشريف عبد الله عوضه وقتل في الحـمير ابرهة رضوان أغا ولده وكان خازن داره وأقام بمكة إلى أيام الحج أتى إليه
يرسوم بانه يكون جاكهم جـدة وكانت إمارة جـدة لا يرسمه أقام بمكة سنين وحازمه مناشيا كثيراً وكان إلى كـيل عنه بمصر

يرسف جرجي الجزار عزبان ورسلا له الذخيرة وما يحتاجه من مصر وولوا المترجم اماره الحج سنة اثنتين وعشرين ورجع
سنة ثلاث وعشرين وقتل في ثلاث ٢٠٠ السنة في الفتنة وهو امير على الحج وذلك انه لما استمدت الفتنة

بن العزب والينكجيرية
وحضر محمد بك حاكم الصعيد
معينا للينكجيرية وصحبته
السوداء الاعظم من العسكر
والعرب والمغاربة والهواره
انزل بالبساتين ثم دخل الى
مصر بحجمه وعنه نزل بيت آقبراي
وحارب المترسين بجماع
السلطان حسن وكان به محمد
بك الصغير وهو تابع قبطاس
بك مع من انضم اليه من
اتباع ابراهيم بك وابرايط بك
ومما ليه كره فكانت النصره
لحمد بك الصغير بعد امه ورووب
وانتقل محمد بك جرجا الى جهة
الصلبيه ووقعت امه ويطول
شرحها مشهوره من نزل ونهب
وخراب اما كن وسال الامر
ثم امر الامراء اجتمعوا بجماع
بشاك وحضر معهم طائفة
من العلماء والاشراف واقترأ
على عزل لامل باشا واقامة
قائمه به بك قائمه قام ووزرا
مناصب واغترات ووالى
ووصل الخبر الى الباشا ومن
معه فخرض الينكجيرية
وفهم اقربح احمد ومحمد بك
جرجا ومن معه على الحرب
ووقعت حروب عظيمة بين
الفرقيين عدة ايام وصار
بالنصوه بك يرسل بيورليات
وتنايه وارسل الى محمد بك

للرجال واتمغنى من الذل والهوان وان جبال بلادنا ذهب وفضة فاجب كسرى بقوله
وقال يظن المسكين انه اعرف بيلاذه منى واستشاروز رافه في توجيهه الحمد معه فقال له
موبدان موبذاه الملك ان لهذا الغلام حقابنزوعه اليك وموت ابيه بياك وما تقدم
من عدته بالنصرة وفي سجونك رجال ذوو النجدة وبأس فلوان الملك وجههم معه فان
أصابوا ظفرا كان للثلاث وان هلكوا قد استراح وأراح أهل ملكته منهم فقال كسرى
هذا الرأي فامر بمن في السجون فأحضروا فكانوا ثمانمائة فودع عليهم قاندا من
اساورته يقال له وهرز وقيل بل كان من أهل السجون سخط عليه كسرى لحدث احده
بجسه وكان يقيد بألف اسوار وأمر بحملهم في ثمانى سفن فركبوا البحر ففرق
سفينتان وخرجوا بساحل حضرموت ولحق بآين ذى بزن بشر كثير وسارا اليهم مسروق
في مائة ألف من الحبشة وجير والاعراب وجعل وهرز البحر وراظه واهرق السفن
الثلثية أصحابه في الضيقة واحرق كل مائة منهم من زاد وكسوة الاما كانوا وما على
أبدانهم وقال لأصحابه انما أحرقت ذلك لئلا ياخذ هذه الحبشة ان ظفروا بكم وان نحن
ظفروا بهم فسنأخذ أضعافه فان كنتم تقا تلون معي وتصبرون اعلمتموني ذلك وان كنتم
لا تفعلون اعلمت على سيفي حتى يخرج من ظهري فانظروا ما حالكم اذا فعل رئيسكم
هذا بنفسه قالوا بل نقاتل معك حتى نموت أو نظفروا قال لسيف بن ذى بزن ما عندك
قل ماشئت من رجل عربى وسيف عربى ثم أجعل رجلى مع رجلك حتى نموت جميعا
ونظفروا جميعا اول انصفت لجمع اليه سيف من استطاع من قومه فكان أول من لحقه
الكسرك من كنفه وسمع بهم مسروق بن ابرهة فجمع اليه جنده فبعي وهرز أصحابه
وامره ان يوتروا قسيمهم وقال اذا أمرتكم بالرمى فامروا رشقا واقبل مسروق في جمع
لا يرى طرفا وهو على فيل وعلى رأسه تاج وبين عينيه ياقوتة حرا مثل البيضة لا يرى
دون الظفر شيء وكان وهرز كل بصره فقال أروني عظيمهم فقالوا هذا صاحب الفيل
ثم ركب فرسا فقالوا ركب فرسا ثم انتقل الى بغلة فقالوا ركب بغلة فقال وهرز ذل وذل
ملكه وقال وهرز ارفعوا الى حاجبي وكنافه سقاطا على عينيه من الكبر فرفعوه ماله
بعصابة ثم جعل نشابة في كبد قوسه وقال اشيروا الى مسروق فاشاروا اليه فقال لهم
سأرميهم فان رأيتم أصحابه وقوف لم يتحركوا فاقبوا حتى أودنكم فاني قد اخطأت
الرجل وان رأيتموه قد استداروا ولا ذوابه فقد أصبته فاجلوا عليهم ثم رماه فاصاب
السهم بين عينيه ورمى أصحابه فقتل مسروق وجماعة من أصحابه فاستدارت الحبشة
بمسروق واستسقط عن دابته وحملت الفرس عليهم فلم يكن دون الهزيمة شيء وغنم
الفرس من عسكرهم ما لا يحصى وقال وهرز كفوا عن العرب واقتلوا
السودان ولا تبقوا منهم أحدا وهرز رجل من الاعراب يوما وليلة ثم التفت فرأى
في جمبته نشابة فقال لا ملك الويل ابعط طول مسير وسار وهرز حتى دخل صنعاء

جرجا بمره بالتوجه الى ولايته ويحتمل في تحصيل المال والغلال السلطانية فعند ما وصل اليه
البيورليات قام زاعما واحتدوا شديدا بينهم الجلاذ والقتال واجتمع الامراء الصناحيق والاغوات عند قائمه قام ورتبوا امورهم

وذهب ما نفعه لمخاربة منزل أيوب بك إلى أن ملكوه بعد وقائع ونهبوة وخرج أيوب بك هاربا وكذلك منزل أجد أغا التعلجية
بعد قتله وخرج أيضا محمد أغا الشاطر وعلى جلي الترجان وعبد الله ٢٠١

إلى جهة الشام وخرج محمد
بك الكبير إلى جهة قبل
وانتهيت جميع بيوت الخارجين
وبيت محمد بك الكبير وأجد
جرجي القنيلي وأحر قوايت
أيوب بك وما لاصقه من
البيوت والمخاويث والرابع
وفي أثناء ذلك قبل خروج
من ذكر أيام اشتداد الحرب
خرج محمد بك بن معه إلى جهة
قصر العيني فوصل الخبر إلى
أيواط بك فركب مع من معه
ورفع القوس المزارق أمام
الصنخري فأنشبهك في سكة
الباب وانكسر فقاوالصنخري
كسر المزارق قال وتطير وامن
ذلك فقال لعل عوتي ينصلح
الحال وطلب مزارقا آخر وسار
إلى جهة التبراطويل فظهر
محمد بك والهوارة فتقاربوا معه
فانهزم رجال محمد بك وفر هو
ومن معه إلى السواقي فطمع
فيهم أيواط بك ورحم خلفهم
وكان محمد بك أجلس جماعة
سجمانية على السواقي لمنع
من يطرد خلفهم عند الانهزام
فرموا عليهم رصاصا فأصيب
أيواط بك وسقط من على
جواده وحصل بعد ذلك ما
حصل من الحربة ونصرة
القاسمية والعرب وهوروب
المركوريين وعزل الباشا

وغلب على بلاد اليمن وأرسل عماله في الخاليف وكان مدة ملك الحبشة اليمن اثنتي عشرة سنة توارث ذلك منهم أربعة ملوك أرياط ثم أمرة ثم ابنه يكوم ثم مسروق
ابن أمرة وقيل كان ملكهم نحو اثنتي عشرة سنة وقيل غير ذلك والاول أصبح فلما
ملك وهو زعيم أرسل إلى كسرى يعلم بذلك وبعث إليه بأموال وكتب إليه كسرى
بأمره أن يملك سيف بن ذي يزن وبعضهم يقول معديكرب بن سيف بن ذي يزن على
اليمن وأرضها وفرض عليه كسرى جزية وخراجا مع لومافي كل عام فملكه وهو زعيم
وانصرف إلى كسرى وأقام سيف على اليمن ملكا يقتل الحبشة ويهزم بطون الحبالي
عن الحمل ولا يترك لهم الا القليل جعلهم خولا فتقدمهم جساس بن يسعون بين يديه
بالحرب فمكث غير كثير ثم انه خرج يوما والحبشة يسعون بين يديه بمجراهم فضر به
بالحرب حتى قتله فمكث ملكه خمس عشرة سنة ووثب بهم رجل من الحبشة فقتل
باليمن واخذ فلما بلغ ذلك كسرى بعث إليه وهو زعيم أربعة آلاف فارس وأمره
أن لا يترك باليمن اسود ولا ولد عربي من اسود ومن شرك فيه اسود قتله وأقبل حتى
دخل اليمن ففعل ما أمره وكتب إلى كسرى يخبره فآقره على ملك اليمن فكان يجيها
لكسرى حتى ملك وأمر بعده كسرى ابنه المرزبان بن وهز حتى ملك ثم امر بعده
كسرى التينجان بن المرزبان ثم امر بعده حرقة بن التينجان بن المرزبان ثم ان كسرى
ابن ويز غصب عليه فاحضره من اليمن فلما قدم آفاه رجل من عظماء الفرس فالتقى
عليه سيفا كان لاني كسرى فآجاره كسرى بذلك من القتل وعزله عن اليمن وبعث
بأذان إلى اليمن فلم يزل عليها حتى بعث الله نبيه محمد صلي الله عليه وسلم وقيل ان
أنوشروان استعمل بعد وهز زرين وكان مسرفا إذا أراد أن يركب قتل فتبلا ثم سار
بين أوصاله فمات أنوشروان وهو في اليمن فمزل ابنه هز وولد اختلغرافي ولاية
اليمن فلا كاسرة اختلافا كثيرا المأزلة كره فائدة

(ذكر ما أحدثه قريش بعد الفيل)

لما كان من أمر أصحاب الفيل ما ذكرناه عظمت قريش عند العرب فقالوا لهم
أهل الله وقطنه يحامي عنهم فاجتمع قريش بينهم وقالوا نحن بنو إبراهيم عليه
السلام وأهل الحرم وولاية البيت وقاطن مكة فليس لأحد من العرب مثل منزلتنا
ولا يعرف العرب لأحد مثل ما يعرف لنا فهم وافلت نفوقه في ائتلاف اننا لانعظم
شيئا من أهل الحرم فأننا اذا فعلنا ذلك استخفت العرب بنا وبجرمنا وقالوا
قد عظمت قريش من أهل مثل ما عظمت من الحرم فتركوا الوقوف بعرفة والافاضة
منها وهم يعرفون ويقرون انها من المشاعر والحج ودين إبراهيم ويروى سائر العرب
أن يتقوا ابيها وان يفيضوا منها وقالوا نحن أهل الحرم فلا نعظم غيره ونحس الحس
وأصل الحساسة الشدة لانهم تشددوا في دينهم وجعلوا من ولد واحدة من نساها من

٢٦ شيخ مل ودفن أيواط بك بترية أبي الشوارب وكان أمير أخيرا شهما من كثير من الناس
وخلفه ولده السعيد الشهيد اسمعيل بك الشهر السابق ذكره والآن تربيته وما وقع له ولاخيه محمد بك المعروف بالحنوب

ومصطفى بك وخالف صدقة من الممالك والامراء ومنهم يوسف بك الجزائر وغيرة وفي ذلك يقول الشيخ حسن البخاري
 أيها الشخص لا يكن منك متعب * ٢٠٢ * ان ايداع خلق ربك معطوب * ماترى ما جرى لاحد الا قربة

سج ومن تابعه ومن شؤم مكرب
 وبأبواب بيتك ثم محمد
 الصعيدي بيتك اذا جاء بحرب
 وهلمنا ماذاع نصبوها
 في أعالي الابراج ترمي بها
 وبسوقا عديدة سرقوها
 مع غيب الاموال من غير
 موجب

واحاطوا بنا وقد منعونا
 استقام من نيلنا أو نصرب
 فعضتنا وما ملج شربنا
 ورهونا بكل ما كان يرب
 مدة مستطيلة ثم باؤا
 بعقاب لم يبق منهم معقب
 قطعوا فرجهم من شايعه
 ورهوههم عز بل وقت مغرب
 والبرايا عليهم قدأ كبوا
 فيهم شامتة من الامثال تضرب
 و بليل فرا الصعيدي وأيو

ب وآلتابعوا كنفوا شرمه
 فالصعيدي للصعيد وأيو
 بالشام والاعتزاز بغرب
 وخليل الباشا الردي سجنوه
 بعد خلع له وقد كان يشغب
 واستراحت منهم اما كن مصر
 واستنار الرمان والعيش مخصب
 ونعدوا بقتل ايوانك
 فرماهم مبيد عادي بكتك
 والذي قد ذكرته مجل لو
 قد بطناه صاف تعبهم معرب
 حسن ذوا الحجاز ذلك أرنج
 شرمكم كرايوب محب

العرب ساكني المحل مثل مالهم بولادتهم ودخل معهم في ذلك كناية وخراعة وعامر
 لولادة لهم ثم ابتدعوا فقالوا لا ينبغي للحمس ان يعملوا الاقط ولا يسلموا السمن وهم
 حرم ولا يدخا لولايته من شعر ولا يسقطوا الا في بيوت الاثم ما كانوا حراما وقالوا ولا
 ينبغي لاهل المحل ان ياكلوا من طعام جاؤ به معهم من المحل في الحرم اذا جاؤا حاجا
 أو عسارا ولا يطوفوا بالبيت طوافهم اذا قدموا الا في ثياب المحمس فان لم يجدوا
 طافوا بالبيت عراة فان ائف احد من عظامهم ان يطوف عراة يانا اذ لم يجد ثياب
 المحمس فطاف في ثيابه ألقاها اذا فرغ من الطواف ولا يسهاه ولا أحد غيره وكانوا
 يسعون في فدان العرب اهلهم بذلك فكانوا يطوفون كما شربوا الههم ويتركون
 أزوادهم التي جاؤ بها من المحل ويشترى من طعام الحرم ويا كونه هذا في الرجال
 وامر النساء فكانت المرأة تضع ثيابها كلها الادرعها مفر جانم تطوف فيهم وقتة ول
 اليوم يبدو بعضه أو كله * وبابدا منه فلا أحله

فكانوا كذلك حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم ففسخه فافاض من عرفات
 وطاف الحاج بالثياب التي معهم من المحل وأكلوا من طعام المحل في الحرم أيام
 الحج وأنزل الله تعالى في ذلك ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله ان الله
 غفور رحيم أراد بالناس العرب أمر تريتشان يفيضوا من عرفات وأنزل الله تعالى في
 اللباس والنعام الذي من المحل وتر كهم اياه في الحرم يا بني آدم خذوا زينتكم عند
 كل مسجد وكواوا شربوا الى قوله لقوم يعلمون

(ذكر حلاف المطيبين والاحلاف)

ندد كرنام كن ادعى اعطى ولده عبد الدار من اشجاية والسقاية والرفادة والندوة
 والادواء ثم ان هاشما وعبد شمس والمطاب ونوفلا بن عبد مناف بن قصي رأوا انهم
 ادعى بذلك من بني عبد الدار شرفهم عليه وفضلهم في قومهم وارادوا أخذ ذلك منهم
 فتغمرت عند ذلك قريش كانت طائفة مع بني عبد مناف وطائفة مع بني عبد الدار
 بدون انه لا يجوز ان يؤخذ منهم ما كن نصي جعله لهم اذ كن امر قصي فيهم شرعا
 متبعا معرفة منهم لفضله وبيعتا يامره وكان صاحب أمر بني عبد مناف بن قصي عبد
 شمس لانه كان أكبرهم وكان صاحب بني عبد الدار الذي قام في المنع عنهم عامر بن
 هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار فاجتمع بنو أسد بن عبد العزى بن قصي وبنو ذهرة
 ابن كلاب وبنو تميم بن مرة وبنو الحارث بن فهر بن مالك بن النضر مع بني عبد مناف
 واجتمع بنو مخزوم وبنو سهم وبنو جهم وبنو هدي بن كعب مع بني عبد الدار
 وخرجت عامر بن اوى ومخارب بن فهر من ذلك فلم يكونوا مع أحد الفريقين وعقد كل
 طائفة بينهم حلفا ثم كداعلى ان لا يقاتلوا ولا يسلم بعضهم بعضا ما بل بحرصوفة
 فاخرجت بنو عبد مناف بن قصي بجفنة ملوطة طيبا قيل ان بعض نساء بني عبد مناف

(وقال أيضا) خليل باشا خاب مصرنا الى * ما كرسوا حاشق بنفسه * اثار في كرنامرة اخرجتها
 تاريخها اخرها بطمه * اعنى على افكارهم الى عى * كل غدا منه رهين عكس * فليتهم فطنا والمكره *

وقطعه قبل سلاخ رمسة * وأتبعوه لعنة وافرة * مدة طاهر الزورى ورجسه * ابواطبيك النخل ظلموا قتلوا *
ونال عند الله دار قدسه * آخر يوم في الخامس من قضي * نجبا ضحى ٢٠٣ حين اشتد آد شمس * ونال شر خبيثة قاتله

تغشاه من أسفله رأسه
لا تذكرن من ذلك الباشا الردى
خبث فعله وسوء حده
لأنه أعور أقليم كذا
أعرج نكر شائع في جفنه
فر بنان مصر لا يخرج
الا قتلا إذا دبا كاسه
كذلك أيوب والافرنج ومن
شابه في البلاء والبسه
ويسأل الله أن يجازى حسن
وقاية الباغى وشؤم نجسه
(وقال أيضا)

بليمة جاءت مصرا
فا كثرت فيها الهالك
بالنار والسيوف الباتر
والجوع من قطع السالك
وخذله أثار يثا
خليل باشا في حاله
ويسأل الله البدرى

حسن نجاة من ذلك
*(ومات) الأمير أيوب بك
تابع درويش بك وهو كان
عمن تسبب في إثارة الفتنة
المذكورة وتولى كبره سامع
أفرنج أجدو أرسل الى محمد بك
جرجا فحضر اليه معينا ومعه من
ذكر من اخلاط العالم وحصل
ما حصل وأصله جركس
الجف من الفقارية نولى
امارة الحج بعد موت إبراهيم
بك ذى الفقار سنة سبع ومائة
وآلف وطلع بالحج عشر مرات

آخر جتها لهم فوضعوها في المسجد وغسوا أيديهم فيها وتعاقدوا وتعاقدوا ومسحوا
الدمعة بأيديهم تو كيدا على أنفسهم فسموا بذلك المطيبين وتعاقد بنو عبد الدار ومن
معه من أقبال عند الكعبة على أن لا يتخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضا فسموا
الاحلاف ثم تصافوا للقتال واجتمعوا على الحرب فبينما هم على ذلك اذ تداعوا للصالح
على أن يعطوا بنى عبد مناف السقاية والرفادة وأن تكون الحجابة والالواء والندوة
لبنى عبد الدار فاصطلحوا وورضى كل واحد من الفريقين بذلك وتمحاضوا عن الحرب
وثبت كل قوم مع من حالفوا حتى جاء الاسلام وهم على ذلك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما كان من حالف في الحجابة فأن الاسلام لم يزد الا شدة ولا حلف في
الاسلام فولى السقاية والرفادة عاشر بن عبد مناف لأن عبد شمس كان كثيرا
الاسفار قليل المال كثير العيال وكان هاشم مرسرا جوادا وكان ينبغي أن تذكر
هذا قبل القيل وما حدثه قریش وانما أخرناه للزوم تلك الحوادث بعضها ببعض

(ذكر ما فعله كسرى في أمر الخراج والجند)

كان ملوك الفرس يأخذون من غلات كورهم قبل ملك كسرى أنوشر وان في خراجها
من بعضها اثنتان ومن بعضها الربع وكذلك الخمس والسدس على قدر شربها
وعماراتها ومن الجزية شيئا ما - لوما قام الملك قباذ بسج الارضين ليصبح الخراج عليها
فبات قبل الفراغ من ذلك فلما ملك أنوشر وان أمر باستتمام ذلك ووضع الخراج
على المنطقة والشعير والكرم والرطب والنخل والزيتون والارز على كل نوع من هذه
الانواع شيئا معلوما يؤخذ في السنة في ثلاثة انجم وهي الوضائع التي انتهى بها
عمر بن الخطاب وكتب كسرى الى القضاة في البلاد نسخة بالخراج ليمتنع العمال
من الزيادة عليه وأمر أن يوضع من أصابت غلته جائحة بقدر جائحته والزم والناس
الجزية بما خذلا العظماء وأهل البيوتات والجند والهرايدة والكتاب ومن في خدمة
الملك كل انسان على قدره اثني عشر درهما وثمانية دراهم وستة دراهم واربعة
دراهم واسقطها عمر من لم يبلغ عشرين سنة أو جاوز ثمانين سنة ثم ان كسرى ولى رجلا
من الكتاب من الكفاة والنبلاء اسمه بابك عرض جيشه فطلب من كسرى التمكن
من شعله الى ذلك فتقدم ببناء مصطبة ووضع عرض الجيش وفرشها ثم نادى ان
يحضر الجند بسلاحهم وكرامهم لاعرض لحضروا فحضر لهم كسرى امرهم
بالانصراف فعزل ذلك يومين ثم امر فنودي في اليوم الثالث أن لا يتخلف احد ولا من
اكرم بمتاج فسمع كسرى فحضر وقد لبس التاج والسلاح ثم أتى بابك ليعرض عليه
فرأى سلاحه تاما ما عدوا تروين للفرس كان عادتهم ان يستظهروا بهما فلم يرهما
بابك معه فلم يجز على اسمه وقال له ألم تلبس يلامك فذكر كسرى الوتر بن فتنة لهما
ثم نادى منادى بابك وقال للكمى السيد سيد الكهنة أربعة آلاف درهم وأجاز على

وعزل سنة سبع ومائة وألف ونولى الدفتر داريه ثم عزل عنها ثم وقعت الفتنة وبها فرج من مصرها رابع من
هرب الى جهة الشام وذهب الى اسلامبول ولم يزل بها حتى مات سنة أربع وعشرين ومائة وألف طاريدا غريبا وحيدا بعد

الذي رآه من العز والجاء بمصر وخلف من الاولاد الذكور والاناث اثني عشر لم ينتج منهم أحد عاشوا وماتوا فقرا لان ماله انتهى في الفتنة (ومات) الامير ٢٠٤ قيطاس بك وهو عمك ابراهيم بك ذي القهار كردلي الجنس تولى

امارة الحج سنة سبع عشرة ومائة وألف واستقر فيها الى سنة احدى وعشرين ومائة وألف طلع بالحج خمس مرات ثم عزل وتولى الدفتر دارية واستقر فيها الى سنة أربع وعشرين ومائة وألف ثم عزل عنها وتولى امارة الحج سنة ثاربعه ثم عزل وتلبس بالدفتر دارية واستقر فيها الى ان قتل في سنة ست وعشرين ومائة وألف قتله عابدي باشا وذلك انه لما حضر عابدي باشا الى مصر وقدم لدى الامراء المتقدم وقدم لدى اسمعيل بك ابن ايواظ مقدمة عظيمة وكان اذ ذلك أمين السعاط فاجبه الباشا وسأل عن سبب قتل ابيه فقالوا هذه فضيحة ليس لاحد فيها جنية وانما قيطاس بك وأيوب بك من بيت واحد وكان ايوب بك أعظم والجبأ قيطاس بك الى المرحوم ايواظ بك الى ان قتل بسببه وقتل أيضا كثير من رجاله وبعد ما بلغ مراده سعى في هلاكنا وأراد قتلنا عند أم اخنان وسلمه ابن حبيب على خيولنا في المربع وجم أدناها فقتل الباشا يكون خير اولما استقر الباشا وتقدم اسمعيل بك امارة

اسمه فلما قام عن مجلسه حضر عند كسرى يعتذر اليه من غلظته عليه وذكراه ان امره لا يتم الا بمافعل فقال كسرى ما غلظ علينا امرنا يريد به اصلاح دولتنا ومن كلام كسرى الشكر والنعمة عدلان ككفتي الميزان أيهما ربح بصاحبه احتاج الاخف الى أن يزداد فيه حتى يعادل صاحبه فاذا كانت النعم كثيرة والشكر قليلا انقطع الحمد فكثير النعم يحتاج الى كثير من الشكر وكما زاد في الشكر ازدادت النعم وجاوزته ونظرت في الشكر فوجدت بعضه بالقول وبعضه بالفعل ونظرت احب الاعمال الى الله فوجدته الشئ الذي اقام به السموات والارض وأرسي به الجبال واجرى به الانهار وبرأه البرية وهو الحق والعدل فلم تمته ورأيت ثمة الحق والعدل عمارة البلدان التي بها اقوام الحياة للناس والدواب والطيور وجميع الحيوانات ولما نظرت في ذلك اوجدت المقابلة اجراء لاهل العمارات وأهل العمارات اجراء للمقاتلة فانه من يطلبون اجورهم من أهل الخراج وسكان البلدان لمداغتهم عنهم وبجاءهم منهم من ورأى حق على أهل العمارات أن يوفوهم أجورهم فان العمارات والامن والسلامة في النفس والمال لا يتم الا بهم ورأيت ان المقابلة لا يتم لهم المقام والا كل والشرب وتغير الاموال والاولاد الا بأهل الخراج والعمارات فاخذت للمقاتلة من أهل الخراج ما يقوم بأجورهم وترك على أهل الخراج من مستغلاتهم مائة وم عؤنتهم وعمارتهم ولم اجف بواحدة من الجانبين ورأيت المقابلة وأهل الخراج كالعينين المبصرتين واليدين المتساعدتين والرجلين على أيهما دخل الضرر تعدى الى الاخرى ونظرت في سير آياتنا فلم نترك منها شيئا يقرن باثواب من الله والذي كرا للجمل بين الناس والمصلحة الشاملة للجنود والرعية لا اعتمدناه ولا فسادا الا امرضنا عنه ولم يدعنا الى حب ما لا خير فيه حب الآباء ونظرت في سير أهل الهند والروم وأخذنا محمودها ولم تنافنا عن أنفسنا الى ما تميل اليه اهو اونا وكنتنا بذلك الى جميع اصحابنا ونزونا بنا في سائر البلدان فانظر الى هذا الكلام الذي يدل على زيادة العلم وتوفر العقل والقدرة على منع النفس ومن كن هذا حاله استحق ان يضرب به المثل في العدل الى ان تقوم الساعة وكان لكسرى اولادته دبور جعل الميث من بعده لابنه هرمز وكان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام اربع وذلك لمضي اثنين وأربعين سنة من ملكه وفي هذا العام كان يوم دى جيل وهو يوم من أيام العرب المذكورة

(د) كرم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال نيس بن محرمه وثمان بن اشيم وابن عبيدس وابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد عام الفيل قال ابن الكلبي ولد لعبد الله بن عبد المطلب أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم لاربعة وعشرين سنة مضت من سلطان كسرى أنوشروان وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة اثنتين وأربعين من سلطانه وارسل الله تعالى لمضي اثنتين

الحج وقد واصلنا صابا القاهم للاسمية وتقدم عبد الله بك خازن دار ايواظ بك الصبغية وعثر بن وأرسلوا بقتل الامير حسن كاشغري فاجتمع ثمان قيطاس بك أرسل كور عبد الله سر الى الباشا وكله في ادارة الكشور فبات

على الفقارية وعمل رشوة فقال له هذه السنة مضت وفي العام القابل نه طيكم جميع الكشوفيات فاطمان بذلك
وشرع في عمل عزومة للبasha بقصر العيني فأجاب لذلك وذهب مع ٢٠٥ القاضي وارايم بك الدفتر دار وارباب

الخدم وقدم لهم تقادم وخاع
عليه الباشا فروة سهور وركبوا
أواخر النهار وذهبوا الى منازلهم
ومضى على ذلك ايام وكان محمد بك
قطامش تابع قيطاس بك
في الحفر بسبيل علام فحضر
في بعض الايام الى الديوان
لمحاجة ودخل عند الباشا
فقال له أين كنت ولم تحضر
معنا عزومة سيدك فقال أنا
في الحفر بسبيل علام فقال
الباشا وسبيل علام هذا بلد
والاقلعة فقرمته مثل القلعة
وحوله قصور انزول الامراء
فقال الباشا أحب ان أرى
ذلك فقال جباو كرامة تشرفونا
يوم السبت فقال كذلك
شهل روحك وثائق صحبة
سيدك والقاضي من غير
زيادة وادع أنت من شئت
وقال الباشا لقيطاس بك
تنزل في صبح يوم السبت الى
قرا ميدان فتأتي هناك
ونركب صحبة فقال كذلك
فارس ابراهيم أبو شنب تترك
الليلت بك كره لقيطاس بك
أقبل النصيحة ولا تذهب الى
قرا ميدان فلما قرأ النذ كره
وأعرضها على كتحده محمد
اغالي كور فقال هذا عدو ولا
تأخر منه نصيحة فانه لا يجب
قربك من الباشا وفي الصباح

وعشرين من ملث كسرى ابرويزين كسرى هـ رزبن كسرى انوشروان وهاجر
لا ثنتين وثلاثين سنة مضت من ملث ابرويز قال ابن اسحق ولد رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأول وكان مولده بالدار التي
تعرف بدار ابن يوسف قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ساقيل
ابن أبي طالب فلم تنزل في يده حتى توفي فباعها اولده من محمد بن يوسف أنى الحجاج
فبنى داره التي يقال لها دار ابن يوسف وادخل ذلك البيت في الدار حتى أخرجه
الحيزان فحمله من مسجد ابي صلى فيه وقيل ولد له شرخيلون منه وقيل
لليلة خلتا منه وقال ابن اسحق ان آمنة ابنة وهب أم رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانت تحسد انما اتيت في منامها لما حملت برسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لها
انك حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع بالارض قولي أعيذه بالواحدة من شركل حاسد
ثم سميه محمدا ورات حين حملت به أنه خرج منها نور رأت به قصور بصرى من أرض الشام
فلما وضعت به أرسلت الى جده عبد المطلب انه قد ولد له غلام فاتته فانظر اليه فنظر اليه
وحدثته بما رأت حين حملت به وما قيل لها فيه وما أمرت أن تسميه وقال عثمان بن
أبي العاص حدثني أمي انها شهدت ولادة آمنة ابنة وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فناشئ انظر اليه من البيت الا واحد من اواني لا ينظر الجوم لتدنو حتى اني لا قول
لتنعن على وأول من أوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه مولاة أبي لهب بلبن
ابن له يقال له مسروح وكانت قد أرضعت قبله حمزة بن عبد المطلب وأرضعت بعده
أباسلمة بن عبد الاسد المخزومي فكانت ثوبه تأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة
قبيل ان يهاجر فيكرمها وتكرها خديجة فأرسلت الى أبي لهب ان يبيعها اياها
لتمتعها فأبى فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة أعتقه أبو لهب فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث اليها باصلة الى ان بلغه خبر وفاتها منصرفه من
خيبه فقال عن ابنها مسروح فقيل توفي قبلها فاسأل هل لها من قرابة فقيل لم يبق لها
أحد ثم أرضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ثوبه حليمة بنت أبي ذؤيب واسمها
عبد الله بن الحرث بن شحنة من بني سعد بن بكر بن هوازن واسم زوجها الذي أرضعته
بليمة بن الحرث بن عبد العزى واسم أخوته من الرضاعة عبد الله وأنيصة وحذامة وهي
الشيعة عرفت بذلك وكانت الشيعاء تحضنه مع أمها حليمة وقد تمت حليمة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد ان تزوج خديجة فأكرمها وواصلها وتوفيت قبل فتح رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكة فلما فتح مكة قدمت عليه أخت لها فاسألتها عن أخوته
بموتها فذكرت عيها فاسألتها عن خلفاء فأكبرته فاسألتها عن حاجة فوصلها وقال
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب كانت حليمة السعدية تحدث أنها أخرجت من بلادهم
نسوة بلقيس الرضعاء وذلك في سنة شهاب لم يبق شيء أفاضت فخرجت على أنان لنا قرا

رسب في فله وذهب الى قرا ميدان فوجد الباشا نزل وجلس بالسكرانك وأوقف أتباعه وبعده فلما حضر قيطاس
بك قال له الباشا من الشباك اطلع حتى يأتي القاضي ونركب سويرة واخل الطوائف را كين فنزل وطاع وجلس فهاجم

عليه اتباع الباشا وقتلوه بالخنجر وقطعوا رأسه ورموه اطارقة من الشباك وركب الباشا في الحال وطلع الى القلعة فشاها
 أتباعه وذهبوا به الى بيته
 ٢٠٦
 وذهبت طارقة الى سيدل علام أخبروا محمد بك بقتل سيده فركب

من ساعته وصحبته عثمان بك
 فاتوا صديوان قيطاس بك
 الاعور وكان طالعا بالخرينة
 فعرفوه ان سيده قتله القاسمية
 بيد الباشا وطلبوه بركب
 معهم ياخذون بثارته فاني وقال
 انه قتل بأمر سلاطاني والخرينة
 في تسليمي وأنتم فيكم البركة
 فساروا الى بيت أسماذهم
 فوجدوا هناك حسن كقدا
 التجدي وناصف كقدا
 القاذغلي وكور عبد الله
 جاو يش وأحضروا رأس
 الصخيق مسلوخة وغسلوه
 وكفنوه وصلوا عليه بسيدل
 المؤمن ودفنوه باعترافه وكرنك
 محمد بك قطامش تابعه هو
 وعثمان بك بن سليمان بك
 بارم ذيله ولم يتم له أمره
 محمد بك الى بلاد الروم وسياقي
 خبره في ترجمته واختفى عثمان
 بك في بيت رجل مغربي حتى
 مات وكان ابراهيم بك أبو شبيب
 يعرف مكانه ورساله مضر وفا
 وثارت فتنة عظيمة بعد قتل
 قيطاس بك بين البينكجيرية
 والعزب وهو ان حسن كقدا
 التجدي وناصف كقدا وكور
 عبد الله جاو يش اغراض
 قيطاس بك ما جدوا باب
 مسدودا في ذلك اليوم في
 شهر رجب وقتلوا كقدا

معنا شارف لنا والله ما تبض بقطرة وما تنام ليلتنا أجمع من صبيتنا الذي هي من بكائه
 من الجوع وما في ندي ما يغنيه رما في شاد فغنا ما يغذوه ولكنا نرجوا الغيث والفرج
 فلم قد أضرت أنا في بالركب حتى شق عليهم ضعهما وعجفا حتى قدمنا مكة فسامنا
 امرأة الا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فتاياه اذا قيل لها انه يتيم
 وذلك اننا لم نرجو ما لم نعرف من أبي انصبي فكنا نقول يتيم فسامسي ان تصنع أمه
 وجده فساقيت امرأته الى الأخت رضى عافى فليسا أجمع الانطلاق قلت لصاحبي
 وكان هي اني لا كره ان أجمع من بين صواحي ولم أخذ رضى عافى والله لا ذهبن الى ذلك
 اليتيم فلا أخذه قال افعل في فمسي أن الله يجعل لنا فيه بركة قالت فذهب فأخذه فلما
 أخذه ووضعته في جري أقبل عليه ندياى مما شام من ابن فشر بحتى روى وشر ب
 معه أخوه حتى روى ثم ناما وما كان ابني ينسام قبل ذلك وقام زوجي الى شارفتا تلك
 فاذا انها حافل خلب منها ثم شر بحتى روى ثم سقاى فشر بت حتى شبعنا قالت
 يقول لي صاحبي تعلمين والله يا سلمية فاذ أخذت فمعة مباركة قالت والله لا رجو ذلك
 قالت ثم خرجنا فركبت أنا في وجملة عايم فلم يلحقني شيء من حجرهم حتى ان صواحي
 ايقن لي يا ابنة أبي ذؤيب اربعي علينا اليست هذه أنا انك انتي كنت خرجت عليها
 فأقول لي والله اهي هي فيقن ان لها شانا ثم قدمنا من انا من بني سعد وما علم
 أرضا من أرض الله أجذب منها فكانت غنمي تروح على حين قدمنا شابا عالينا ففتح
 ونشرب وميثاب اننا من نظرة ولا يجدها في ضرع حتى ان كان الحاضر من قومنا
 ليقولون لرعيانهم مو يلكم اسرحوا حيث يسرح راعي ابنة أبي ذؤيب فتروح اغنامهم
 جيا عا ما تبض بقطرة من ابن وتروح غنمي شابا عالينا فلم نزل نعرف البركة من الله
 والزيادة في الخير حتى مضت سنتان ووصلته وكان يشب شابا بالاشبه الغلمان فلم يبلغ
 سنتيه حتى كان غلاما جفرا فقدمنا به على أمه فحن أحرص شيء على مكثه عندنا لما
 كنا نرى من بر كته فكنا مناه في تركه عندنا فأجابت قالت فرجعنا به فوالله انه بعد
 مقدمنا به با شهر من أخيه فيهم لنا خلف بيوتنا اذ أنا أخوه يشهد فقال لي ولا فيه
 ذلك أخى القرشي قد جاءه رجلا ن عليهم ما ثياب بياض فاضجعه ووشه قباطنه وهما
 يسوطانه قالت فخرجنا نشهدنا فقاما منتهما وجهه قالت فالتمسه شيب لا أدري
 وقلنا له مالك يا بني قال جاءني رجلا ن فاضجعا في فشة قباطني فالتمسه شيب لا أدري
 ما هو قالت فرجعنا الى خيانتنا او قال لي أبوه والله لقد خشيت ان يكون هذا العلام قد
 أصيب فأخبرته بأهله قبل أن يظهر ذلك قالت فحملناه فقدمنا به على أمه فقالت ما
 أنتم منكم يا طئربه وقد كنت حريصة على مكثه عندك قالت قلت قد باع الله يا بني
 وفضيت الذي على وقد وثقت عليه الاحداث فأدبته اليك كما تحبين قالت ما هذا بشاؤك
 فاصدقيني ولم تدعني حتى أخبرتها قالت فقد وثقت عليه الشيبه ان قلت نعم قالت كلا

الوقت شريف حسين و ابراهيم باشا اوده باشه المعروف بذلك وكانوا يتهمونه في قتل قيطاس بك والله
 ثم في أواخر رمضان ملك باب مسدودا كذا كذا على بين غفلة لي اخذ ثار أخيه حسين وقتل حسن كقدا التجدي

وناصف كتحذ القاذر دغلي وانزلوا دهم ما في صبحها الى بيوتهم وهم هرب كور عبد الله ثم قبضوا عليه بعد ستة ايام واحضروه
وهو راكب على حصان وفي عنقه جنزير وعلى رأسه ملافة قطع

٢٠٧

به محمد بك جركس الى الباشا
فامر به الى محمد كدك بالباب
فقتله وارسل رمة الى بيته
بسوق السلاح وذلك في غاية
رمضان سنة سبع وعشرين
ومائة وألف (ومات) *
الامير محمد الرحمن بك وكان
أصله كاشف الشرقية وكان
مشهورا بالافروسية والنجاعة
قلده الامارة اسمعيل باشا
والي مصر سنة سبع ومائة
والف وهو يوسف بك المسماني
فانه لما وقع الفصل في تلك
السنة وغنم الباشا أموالا
هظيمة من حلوان المحاليل
والمناحات فلما انقضى
الفصل عمل عرسا عظيما لاحتفال
أولاده في سنة ثمان ومائة
وألف وهاهنا الاعيان والامراء
والسار بالهدايا والتقديم
وكان مهمما عظيما استمر عدة
أيام لم يتفق نظيره لاحد من
ولاة مصر نصبوا في ديوان
الغوري وقايتبساى الاجال
والقناديل وقدرشوها
بالفرش الفاخرة والوسائد
والطنافس وأنواع الزينة
ونصبوا الخيام على حوش
الدوان وحرس السراية
وعاقوا التعاليق بها وخيام
تركية واتصل ذلك بابواب
القاعة الثخانية الى الرميطة
والحجر وقف أبواب العكاكيز

والله مال الشيطان عليه سبيل وان لاني اشأنا فلا اخبرك قلت بلى قالت رأيت حين
جئت به انه خرج من نوراضا الى قصور بصرى من الشام ثم جات به فوالله ما رأيت
من حمل قط كان أخف منه ولا أيسر ثم وقع حين وضعته وانه لو اضع يديه بالارض
رافع رأسه الى السماء دعيه عنك واظلم في راشدة * وكانت مدة رضاع رسول الله صلى
الله عليه وسلم سنتين وردته حليمة الى أمه وجده عبد المطالب وهو ابن خمس سنين في قول
وقال شداد بن أوس بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبل شيخ من بني
عامر وهو ملك قومه وسيدهم شيخ كبير متوكذا على عصا فغل فأسا وقال يا ابن عيس
المطلب اني أنبت انك تزعم انك رسول الله أرسلك بما أرسل به ابراهيم وموسى
وعيسى وغيرهم من الانبياء الا وانك فهمت بعظيم الاوقد كانت الانبياء من بني
اسرائيل وانت من يعبد هذه الحجارة والاوثان ومالك وللنبوة وان لكل قول حقيقة فما
حقيقة قولك ويدوشنك فانجب النبي صلى الله عليه وسلم بمساأله ثم قال يا اخا بني عامر
اجلس فجلس فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان حقيقة قولك ويدوشاني اني دعوة
ابي ابراهيم وبشرى اخي عيسى وكنت بكر أمي وجاتني كما نفل ما تحمل النساء ثم رأت
في منامها ان الذي في بطنها نور قالت فعملت أتبع بصرى النور وهو يسبق بصرى حتى
اضاءت لي مشارق الارض ومعاربها ثم انها ولدتني فنشأت فلما نشأت بغضت الى
الاوثان والشعر فكنت مسترضة في بني سعد بن بكر فبينما انا ذات يوم منتبذة من أهلي
مع أتراب من الصبيان اذا أنا بثلاثة رهط معهم طست من ذهب ملأوها فاحذوني
من بين أصحابي فخرج اصحابي هرا بآحني انتهوا الى شفير الوادي ثم أقبلوا على الرهط
فقالوا ما رايكم الى هذا الغلام فانه ليس له اب وما يرده عليكم قتله فلما راي الصبيان
الرهط لا يردون جوابا انطلقوا مسرعين الى المحي يؤذونهم بي ويسبونهم على
المقوم فعمدا احدهم فأضجعني على الارض اضجعا لطيفا ثم شق ما بين مفرق صدرى
الى منتهى عاتى فانا انظر اليه لم اجده لذلك مسا ثم اخرج احشاء بطني فغسلها بالخلج
فانعم غسلها ثم اخرج قلبي فصدعه ثم اخرج منه مضغة سوداء فرمى بها قال بيده يمينه
منه كانه تناول شيئا فاذا انخاتم في يده من نور يحار الناظرون دونه فغم به قلبي فامتلاء
نورا وذلك نور النبوة والحكمة ثم أعاده مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي دهرا
ثم قال الثالث لصاحبه تنج فتحنى هنى فامر يده ما بين مفرق صدرى الى منتهى عاتى
فالتأم ذلك الشق باذن الله تعالى ثم اخذ بيدي فانضني انها ضا لطيفا ثم قال للاول
الذي شق بطني زنه بعشرة من امته فوزنوني بهم فزجتهم ثم قال زنه بمائة من امته
فوزنوني بهم فزجتهم ثم قال زنه بالف من امته فوزنوني بهم فزجتهم فقال دعوه
فلوزنته بامته كلهم لرجع بهم ثم ضموني الى صدورهم وقبلوا رأسي وما بين عيني ثم قالوا
يا حبيب لم ترع انك لو تدرى ما يراد بك من الخير لقربه عنك قال فبينما نحن كذلك

وكتحذ الحماوشية وأغات المتفرقة والامراء وباشجا ویش الينكجریة والعرب والاغاد والوالى والمحتشب الجميع ملازمون
للخدمة وملافاة المدهورين وفي أوساطهم الهازم الزردخان وابوالسر الجكنكى ملازم بدويان الغوري ليلاهنهارا وجنك

اليوم وديدوان قايتب ساي وأرباب الملاعب والبهلوانيين والخمالة بالحيشان وأبواب القلعة مفتوحة ليلا ونهارا واصناف
الناس على اختلاف طائفتهم واجناسهم ٢٠٨ امراء وأعيان وتجار واولاد بلدطالعين نازلين للفرجة ليلا ونهارا

وختن مع اولاده عند انقضاء
اليوم ما تبقى غلام من اولاد
الفقراء ورسم لكل غلام
بكسوة ووبراهم ودهن في اول
يوم المشايخ والعلماء وثاني
يوم ارباب الدجاجيد والخرق
وثالث يوم الامراء والصناع
ثم الاغوات والوجاقية
والاختيارية والجرجسية
واجب رعايات الابواب كل
مائة يوم مخصوص بهم ثم
الجبار وخوارج الشرب
والغورية ثم العاقبة
والقادين والقوافين ومغاربة
ضيلون وأرباب الحرف
وحماسوري الزهر والعميان
بوسط حوش الديوان غدوا
وعشيا ثم خلع الخلع والفراوى
وانهم يحسنون وعاثمة على
أرباب الديوان والخدم وكذلك
هنا اوى لخدمك وأرباب
الملاهي والبهلوانيين والطباخين
والارينين والاعمامات
وبقائشيش ولساتم وانقضى
انهم قال اباشا لبراهيم بك
حسن افسدى وكانا
نصيصين به اريد اقامة
حسنة بين الشخصين يكونان
اشراقين ويكونان شاعرين
قادرين فوقع الاتفاق على
يوسف اغا الملماني وعبد
رحمن اغا كشاف الشريعة

اذا أنا بالحى قد جاؤا بهذا فيهم واذ ظنرى أمام الحى تهتف بأعلى صوته ساوهى تقول
يا ضعيفاه قال فانكبهوا على يعنى الرهط وقبلوا داسي وما بين عيني وقالوا احب ذانت
من ضعيف ثم قالت ظنرى يا وحيداه فانكبهوا على فضعو فى الى صدورهم وقبلوا ما بين
عيني وقالوا احبذا انت من وحيد وما انت بوحيده ان الله معك ثم قالت ظنرى يا يتيم ماه
اسهتضعفت من بين اصحابك فقلت لضعفك فانكبهوا على وضعو فى الى صدورهم
وتقبلوا ما بين عيني وقالوا احبذا انت من يتيم ما كرمك هلى الله لو تعلم ما يراد بك من
الخير قال فوصلوا الى شفير الوادى فلما بصرت فى ظنرى قالت يا بنى الاراك حيا بعد
خسارت حتى انكبت على وضعتى الى صدرها وقال الذى نفسى بيده انى لنى جرها وقد
ضمتنى اليها وان يدي فى يدهم فحملت التفت اليهم وطلعت ان القوم يبصرونهم
يقول بعض القوم ان هذا الغلام أصابه لملم أو طائف من الجن انطلقوا به الى كاهننا
حتى ينظرا اليه ويداويه فقلت ما هذا ليس فى شئ مما يدكر ان ارادنى سلمة وفؤادى
صحى ليس فى قلبة فقال أى من الرضاخ الأترون كلمة صحى الى لارجوان لا يكون
بابى ياسر فاتفقوا على أن يذهبوا الى الكاهن فذهبوا الى الكاهن فقصوا عليه قصتى
قال اسكتوا حتى اسمع من الغلام فانه أعلم بأمره منكم فقصت عليه أمرى من أوله الى
آخره فلما سمع قولى وثب الى وضعتى الى صدره ثم نادى بأعلى صوته بالعرب استلوا هذا
الغلام واقتلوني معه فواللات والعزى انى تر كتموه فأدرك ايدى دنسكم ويخلفن
امركم ويا ايها الذين آمنوا لا تتركونكم فقلت يا بنى الله فقلت يا بنى الله فقلت يا بنى الله
واعتبه من ابنى هذا فاطلب لنفسك من يقتلك فانك غير قاتله ثم رددنى الى أهلى
فصبرت مغرما فاعمل فى وأثر الشق مما بين صدرى الى عاتى كانه الشراك فذلك
حقيقة قولى وبدو شأنى يا أخا بنى عامر فقال العامرى اشهد بالله الذى لا اله الا هو ان
امرئ حق فنبئني بأشياء اسألك منها قال سل قال أخبرنى ما يزيد فى العلم قال التعلم قال
فأبذل على العلم قال النبي صلى الله عليه وسلم السؤال قال فأخبرنى ما يزيدي فى الشئ قال
التقوى قال أخبرنى هل يرفع المرمع النجس وقال نعم التوبة تغسل النجس وبه الحسنات
ينهي السيئات واذا ذكر العبد الله عند الرخاء أعانه عند البلاء فقال العامرى فكيف
ذلك قال ذلك بأن الله عز وجل يقول وعزى وجلالى لا أجمع لعبدى أمين ولا أجمع له
خوفين ان خافنى فى الدنيا آمنته يوم أجمع عبادى فى حظيرة الله فس قيدوم لدامنه
ولا أحتج به فبى الحق وان هو آمننى فى الدنيا خافنى يوم أجمع فيه عبادى لمية قات يوم
معلوم فيدوم له خوفه قال يا ابن عبد المطلب أخبرنى الى ما تدعو قال أدعوا الى عبادة الله
وحده لا شريك له وأن قتل الانداد وسكفر باللات والعزى وتقرعوا جاع من عند الله
من كتاب ورسول وتصلى الصلوات الخمس بحقا ثقفن وتصوم شهرامن السنة وتؤدى
زكاة مالك يطهر لك الله تعالى بها ويطييب لك مالك وتخرج البيت اذا وجدت اليه سبيلا

او كان ضرب هلباسو يد قبل تاريخه واشتهر بالشجاعة فقام عليهم ما فى يوم واحد وعملوا
لهما دنك وسعة ونزاتهما الاطواغ والبيارق والنوبة وحضرتاهما القادمان والهدايا وللب الخلع ثم ان الباشا أنشأ له

تسكية في قراميدان ووقف سبع بلاد من التي أخذها من الهائل في إقليم البصرة وهي أمانة البدرشين وناحية الشبابة
وناحية سقارة وناحية مائة رهينة وناحية أبي صبر الصدر وناحية ٢٠٩

وجعلها للتسكية وسحبها
بطريق الحجاز وجعل الناظر
على ذلك خازن داره وأرجى
لحيته وأعطاه قائط وعثامنة
في دفتر العزب وقلده جرجي تحت
نظر أحمد كتحدا القيومجي
وأرسل كتحدا قرا محمدا غالي
اسلامبول لتنفيد ذلك وسافر
على القور وعندما وصل إلى
اسلامبول أرسل مقرر الخدمه
على سنة تسع ومائة وألف
صعبة أمير اخور فوصل إلى
بولاق ونزلت له الملاقيه وحضر
إلى الديوان وبعد انغضاض
الديوان دخل الامراء الكبار
وهـم ابراهيم بك أبو شاذب
وابوطا بك وقانصوه بك
واسماعيل بك الدفتر دارلتنهنة
ولم يدخل حسن أغا بلقيه
والاغوات وعبد الرحمن بك
ويوسف بك وسليمان بادم
ذيله وقطاس بك وحسين
بك أبوبك وكامل الفقارية
فسأل الباشا عنهم فقرأهم
نزلوا فانقبض خاطرهم من
الفقارية وقال لبراهيم بك أنا
أكثر عتاي على اشراق هبد
الرجن بك ويوسف بك وحيث
انهم ما فعلوا ذلك أنا أطلب
منهم حلول الصنحية ثمانية
واربعين كيسا فلاحظه
ابراهيم بك وحسن افندي فلم
وعشر من كيسا من كل أمير فقال عبد الرحمن بك أنالما طالب هذه البلية حتى يأخذني عليها هذا القدر ولما حضر الاغا المعين

وتغسل من الجنابة وتؤمن بالموت والبعث بعد الموت وبالجنة والنار قال يا ابن عبد
المطلب فاذا فعلت ذلك فإلى فقال النبي صلى الله عليه وسلم جنات تجري من تحتها
الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تركي فقال هـ ل مع هذا من الدنيا شيء فانه يعجزني
الوطأة من العيش قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم النصر والتمكين في البلاد فاجاب
وأنا ب قال ابن اسحق هلك عبد الله بن عبد المطلب أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم وأم
رسول الله صلى الله عليه وسلم أمانة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة حامل به قال هشام
ابن محمد توفي عبد الله أبو رسول الله بعدما أتى على رسول الله ثمانية وعشرون يوما وقال
الواخدي ثبت عندنا أن عبد الله بن عبد المطلب أقبل من الشام في غير اقر يتس ونزل
بالمدينة وهو مريض فاقام حتى توفي ودفن بدار النابغة الصغرى قال ابن اسحق
وتوفيت أمه أمانة وله ست سنين بالابواب بين مكة والمدينة كانت قدمت به المدينة
على أخواله من بني النجار تزيه اياهم فماتت وهي راجعة وقيل انها أتت المدينة
تزو قيرز وجهها عبد الله ومعها رسول الله وأم أيمن حاضنة رسول الله فلما عادت ماتت
بالابواب وقيل ان عبد المطلب زار أخواله من بني النجار وحل معه أمانة ورسول الله فلما
رجع توفيت بمكة ودفنت في شعب أبي ذر والاول أصح ولما سادت قريش إلى أحد
هموا باستخراجها من قبرها فقال بعضهم ان النساء عورة وربما أصاب محمد من نسائككم
فكفهمهم الله بهم هذا القول اكرا لأم النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وتوفي
عبد المطلب ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثمان سنين وقيل ابن عشر سنين ولما
مات عبد المطلب صار رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره أي طالب بوصية من عبد
المطلب اليه بذلك لما كان يرى من بره وشفته وحنوه عليه فيصيح ولد أبي طالب
نحو صا ويصيح رسول الله صقيل لادينا

(ذكر قتل تميم بالمشعر)

قال هشام أرسل وهرز باموال وطرف من اليمن إلى كسرى فلما كانت ببلاد تميم
صعصة ابن ناجية دعا الجاشعي جد الفرزدق الشاعر بن تميم إلى الوثوب عليها فابوا
فقال كافي بن بكري بن وائل وفدا تهمي وافتعوا نوابها على حر بكم فلما سمعوا ذلك
وثموا عليها وأخذوها وأخذ رجل من بني سليط يقال له النطف خرجا فيه جوهر فكان
يقال اصاب كثر النطف فصار ملاوصا أصحاب العير إلى هودة بن علي الحنفي باليسامة
فكساهم وجعلهم وسارهم حتى دخل على كسرى فاعجب به كسرى ودعا بعقد من در
فقد على رأسه فن ثم سمي هودة ذا التاج وسأله كسرى عن تميم هل من قومه أو بينه
ويدهم سلم فقال لا بيننا الا الموت قال قد أدركت ثارك وأراد إرسال الجنود إلى تميم
فقبل له ان ما هم قاتل وبلادهم بلاد سوء وأشير عليه ان يرسل إلى عامله بالبحرين
وهو أذفيروز بن جشيش الذي سمعه العرب المكبر وانما سمي بذلك لانه كان يقطع

٢٧ م ل م

رجع وأمر بكتابة فرمانين وأرسلهما إلى الأمير بن المذكورين بطالب أربعة

ليوسف بك تركه في منزله وركب الى عبد الرحمن بك وركب معه الى حسن اغا بلغية وعملوا شغلهم وعزلوا الباشا وكانوا
تخيلا منه الغدر بهم ونزل الى بيت ٢١٠ كن اشتراه من عتي عثمان جرجي مطل على بركة القيل بحدة طولون

الايدي والارجل فامر به بقتل بني تميم ففعل ووجه اليه رسولا ودعاها وذه وجدله كرامة
وصلة وأمره بالمسير مع رسوله فاقبل الى المكعبر ايام اللقاط وكانت تميم تصير الى هجر
لليرة واللاقاط فامر المكعبر مناديا ينادي ليحضر من كان ههنا من بني تميم فان الملك قد
امرهم بغيره وطعام فظروا ودخلوا المشقرو وهو حصن فلما ادخلوا قتل المكعبر رجالهم
واستبقى غلمانهم وقتل يومئذ ثعبان الرياحي وكان فارس يربوع وجعل الغلمان في
السفن وعبر بهم الى فاوس قال هبيرة بن حدير العدو رجع اليه لما بعد ما فتحت اصطرخ
عدة منهم وسد رجل من بني تميم يقال له هبيدين وهب على ساسلة الباب فقطعها وخرج
واستوهب هوزة من المكعبر مائة أسير منهم فاطلقتهم (حدير بضم الحاء المهملة وفتح
الدا) (الدا)

(ذكر ملك ابنه هرير بن نوشروان)

وكانت أمه ابنة خاقان الاكبر ملك كسرى أنوشروان كان ملكه ثمانية وأربعين
سنة فميت بعده هرير وكان هرير بن كسرى أديبا ذانية في الاحسان الى الضعفاء والحق
على الاشرف فعادوه وأبغضوه وكان في نفسه مثل ذلك وكان عادلا بلخ من عدله أنه
ركب ذات يوم الى ساباط المسدائن فاجتاز بكروم فظلم اسوار من اساورته في كرم
واخذ منه عناقيد حصرم فلزمه حافظ الكروم وصرخ فبلغ من خوف الاسوار من
عقوبة كسرى هرير ان دفع الى حافظ الكرم من منطقة بخلا فذهب عوضا من الحصرم
فتركه ونيل كان مقفرا منصور لا يمد يده الى شيء الا ناله وكان داهيا ردى النية قد
نزع الى اخواله الترك وأنه نزل من العلماء واهل البيوتات والشرف ثلاثة عشر
الف رجل وستة مائة رجل ولم يكن له رأى الا في ألف السفينة وحبس كثير من العظماء
واسقطهم وحط مراتبهم وحرم الجنود وقفه عليه كثير من كان حوله وخرج عليه شايه
ملك الترك في ثلثمائة الف مقاتل في سنة ست عشرة من ملكه فوصل هراة وباذغيس
وارسل الى هرير والقرس يأمرهم باصلاح الطرق ليروا الى بلاد الروم ووصل ملك
الروم في ثمانين الفا الى الضواحي فاصداه ووصل ملك الخزر الى الباب والابواب
في جمع عظيم فاز جمع من العرب شنوا الغارة على السواد فاسل هرير بهرام خشن
ويعرف بجو بن في اثني عشر الفا من المقاتلة اختارهم من عسكره فساد مجدا وواقع
شايه ملك الترك فقتله برمية ومادوا اسقبا حسكره ثم اقامه برموده بن شايه فهزمه
ايضا وحصره في بعض الحصون حتى استسلم فارسله الى هرير اسير او غنم ما في الحصن
فكان عظيم ما ثم خاف بهرام ومن معه هرير فظفروا وساروا نحو المسدائن واطهروا ان
ابنه ابرويزا صلح للملك منه وساعداهم على ذلك بعض من كان بمحشرة هرير وكان غرض
بهرام ان يستوحش هرير من ابنه ابرويزا يستوحش ابنه منه فيخلفه افا فان ظفر ابرويزا
بابيه كان امره على بهرام سهلا وان ظفر ابو بهرام والكلامة مختلفة فينال من هرير

يجوار حجام السكران ثم باع
المنزل والبلاد التي وقفها على
التكية والسحابة وغلن الذي
تأخر في طرفه من المال والغلال
لمسعين باشا المتولي بعده
وخرج الى العادلية وسافر
الى بغداد وتولى عبد الرحمن
بك على ولاية جرجا وحصل
له امور مع هرير ان هوزة
وعصيانهم من دفع المال
والغلال ووقائعه معهم ومع ابن
واقي كما ذكره في ترجمة
ابو اظ بك وانفصل عبد
الرحمن بك من ولاية الصعيد
وحضر الى مصر ونزل عند
الانصار وارسل الى الباشا
المتولي تقادم وعبيد او اغوات
ونزل الباشا في ثاني يوم الى
قراميدان وحضر عبد الرحمن
بك باتباعه ومعا اليه وخافه
النوبة التركي فسلم على الباشا
وخلع عليه فروة وورور ركب
الى البيت الذي نزل فيه وهو
بيت رضوان بك بالقصبة
المعروفة بالقرافين وكان ذلك
الباشا هو قرا محمد تقدم
العمل بباشا المنفصل المتقدم
ذكره وفي نفسه من المترجم
ما فيها بسبب مخدمه فانه هو
الذي سعى في عزله وابطال
وقفه وانساع من الفقارية
وتنافس معهم مصارفة قول أنا
قاسم في خدة واهليه ذلك وسعى في عزله من جرجا ولما حضر الى مصر تعصبوا عليه ووافق ذلك
غرض الباشا المكره له بسبب استاذة ولما استقر عبد الرحمن بك بمنزله حضرت اليه الامراء السلام عليه ما عدا حسن

غرضه

غرضه

غرض الباشا المكره له بسبب استاذة ولما استقر عبد الرحمن بك بمنزله حضرت اليه الامراء السلام عليه ما عدا حسن

أغا بلغيه وهصطفى كخدا القازد على ثم بعد انقضاء ذلك ورجوع الهوارة الى بلادهم وعمارهم كتبوا قواثم بما ذهب لهم
من خيول وجمال وعبيد وجوار وغلل وأخشاب وفرش

٢١١

كيس وجعلوا الاخذ لذلك
جميعه عبد الرحمن بك وأرسلوا
القواثم الى ابن المحصرى
ووكلا وبقاى اليه كجارية
في خلاص ذلك من عبد الرحمن
بك فعرض ذلك ابن المحصرى
على أستاذة القازد على وحسن
أغا بلغيه وكتبوا بذلك
عرض حال وقدمه وللباشا بعد
ما وضبو ما أرادوا من الرابطة
والتعصيب فارسل اليه الباشا
يطالبه فامتنع من الطلوع وقال
للاغا المعين سلم على حضرة
الباشا وسوف أطلع بعد
الديوان أقباله فنزل اليه كخدا
الحياو يشية وأغات المتفرقة
وتسكاه واما بعد بسبب ما تقدم
فقال أنا لم أكن وحدي كان
معى غزسيمانية وعرب هوارة
بحرى وكشاف الامير حسن
الاخيصى لموم كثيرة وكل من
خال شيئا أخذه وسوف أتوجه
للدولة بالجزينة وأعرفهم
بفعل أيوب بك وحسن أغا
بلغيه والقازد على وأضع
اهم فتوح مصر وقطع الجبابرة
فلا طغوه وعالجوه على الطلوع
فامتنع من الطلوع مع الجمهور
وقال أروح معهم الى بيت
القضاى ويقيموا بينهم
وابائهم وأنا قادر على ما أنا
محتاج ولا مفسد فرجعوا
وعرفوا الجمع بما طاله بالحرف الواحد فقال الباشا للقاضى اكتب له مراسلة بالخص وروا المرافعة فكتب له مراسلة وأرسلها
القاضى صالحة وخدار من طرفه فلما وصل اليه قال أنا لست بعاصى الشرع ولا أترافع معهم الا الى بيت القاضى ولا أطلع

غرضه وكان يحدث نفسه بالاستقلال بالملك فلما علم ابرو بذلك خاف اياه فهرب الى
اذر بيجان فاجتمع عليه عدة من المرازبة والا صهيديين ووثب العظام بالمداثن وفيهم
بندويه وبس طام خالا ابرو يرتفعوا واهرمزوسم لواء عينية وتر كوه تخرج من قتله وبلغ
ابروير الخبر فاقبل من اذر بيجان الى دار الملك وكان ملكا كهة هرمرزاحدى عشرة سنة
وتسعة اشهر وقيل لانتى عشرة سنة ولم يسلم من ملوك الفرس غيره لا قبله ولا
بعده هو ومن محاسن السيرة ما حكى عنه انه لما فرغ من بناء داره التى تشرف على دجلة
مقابل المداثن على وليمة عظيمة واحضر الناس من الاطراف فاكواثم قال لهم هل
رايتم في هذه الدار عيبا فكلهم قال لا عيب فيها فاقسام رجل وقال فيها ثلاثة عيوب
فاحشة احدها ان الناس يجعلون دورهم في الدنيا وانتم جعلت الدنيا في دارك فقد
أفرطت في توسيع صحنها وبيوتها فتمتكن الشمس في الصيف والسموم فيؤذى ذلك
اهلها ويكثر فيها في الشتاء البرد والثاني ان الملوك يتوصلون في البناء على الانهار
لتزول همومهم وافكارهم بالنظر الى المياه وترطب الهواء وتضى ابصارهم وانتم
قد تركت دجلة وبنيتها في القفر والثالث انك جعلت جرة النساء مما يلي الشمال من
مساكن الرجال وهو أدوم هبوبا فلا يزال الهواء يحى بأصوات النساء ووريج طليهن
وهذا ما تمنعه الغيرة والحجوة فقال هرمرزاحماسة الكون والجلال فخير المساكن
ما سافر فيه البصر وشدة الحر والبرد فعد بالحديش والملابس والنبيران وأما مجاورة
الماء فكنت عند أنى وهو يشرف على دجلة فغرفت سقينة تحته فاستغاثت من بها اليه
وأى يتأفف عليهم ويصبح بالسفن التى تحت داره ليلحة وهم فقبل أن يلحقوهم غرق
جميعهم فجعلت في نفسى انى لأجاورس اطانا هو أقوى منى وأما عمل جرة النساء
في جهة الشمال فتصدنا به ان الشمال أرق هو وأقل وخامة والنساء يلان من البيوت
فعمل لذلك وأما الغيرة فان الرجال لا يخلون بالنساء وكل من يدخل هذه الدار انما هو
ملك وعبد اقيم وأما أنت فما أخرج هذا منك الا بغض لى فأخبرنى عن سببه فقال
الرجل لى قرية ملك كنت أنفق حاصلها على عيالى فغلبنى المرزبان فاخذها منى
فقد صدك أنظلم منذ سنتين فلم أصل اليك فقد صدت وزرك وتظلمت اليه فلم ينصفنى وأنا
أودى خراج القرية حتى لايزول اسمى عنها وهذا غاية الظلم ان يكون غيبرى يأخذ
دخلها وأنا أودى خراجها فاسال هرمرزوزره فصدقه وقال خفت أعلمك فيؤذنى المرزبان
فأمر هرمرزبان يؤخذ من المرزبان ضعف ما أخذوا ان يستقدمه صاحب القرية فى أى
شغل شاء سنتين وعزل وزيره وقال فى نفسه اذا كان الوزير يراقب الظالم فما لحرى ان
غيره يراقبه فأمر بانما صدق وكان يقفله ويختمه بخاتم ويترك على باب داره وفيه
خرق يلقى فيه رفاع المتظالمين وكان يفتحه كل اسبوع ويكشف المظالم فاقرروا وقال
اريد اهرق ظلم الرعية ساعة فساعة فأنفذ سلسلة طرفها في مجلسه فى السقف والاطراف

في الجمهور فخرج الجوع - فدار بالحبوب وكان فراغ النصارى فعد ذلك ببيترا أمرهم واتفقوا على محاربه واجتمع عند عبد الرحمن بك أنقاضه وأجدادهم بأش ٢١٢ البغدادى ووصله الخبر بركوبهم عليه فضاقت صدده وخرج من منزله ماشيا

الآن خرج الدار في دوزنه وفيها جرس وكان المتكلم يحرك السلسلة فيحرك الجرس فيحضره ويكشف ظلامته

(ذكر ملكة كسرى ابرويز بن هرمز)

وكان من أشد ملوهم بطشا وانفدهم زاييا وبلغ من البأس والتجدة وجمع الاموال ومساعدة الاقدار عالم يبلغه ملك قبله ولذلك اقب ابرويزه معناه المظفر وكان في حياطة أبيه قد سعى به بهرام جوبين الى أبيه أنه يريد الملك لنفسه فلما علم ذلك سار الى أذربيجان سرا وقيل غير ذلك وقد تقدم فلما وصله ابائعه من كان بها من العظماء واجتمع من بالمدائن على خلج أبيه فلما سمع ابرويز بادرا الوصول الى المدائن قبل بهرام جوبين فدخلها ساقبله وليس التاج وجلس على السرير ثم دخل الى أبيه وكان قد سئل فأعلمه أنه يرى مما فعل به وإنما كان هر به للخوف منه فصدقه وسأله أن يرسل اليه كل يوم من يؤنس به وان يتقدم من خلعه وسئل عيذه فاعتذر بقرب بهرام منه في العساكر وأنه لا يقدر على ان يتقدم من فعل به ذلك الا بعد المظفر بهرام وسار بهرام الى النهر وان وسار ابرويز اليه فالتقيا هناك ورأى ابرويز من أصحابه فتورق في القتال فانهمز ودخل على أبيه وعرفه الحال فاستشاره فشاره عليه بتصدد موريق ملك الروم وجهه زنايا وسار في عدة بسيرة فيهم خالاه بندويه وبسطام وكردى أخو بهرام فلما خرجوا من المدائن خاف من معه أن بهرام يرده رز الى الملك ويرسل الى ملك الروم في ردهم فيردهم الى أبيه فاستأذنوا ابرويزي قتل أبيه هر مز قلم يحرق جرابا فانصرف بندويه وبسطام وبعض من معهم الى هر مز فقتلوه خنقا ثم رجعوا الى ابرويز وساروا الى ابرويز وحينئذ ان جاوزوا الفرات ودخلوا ديار بكر فاستريحوا فيه فلما دخلوا اغشيتهم خيل بهرام جوبين ومقدمها رجل اسمه بهرام بن سياوش فقال بندويه لابرويز احمل نفسك قال ما عندي حيلة قال بندويه انا أبذل نفسي دونك ومطلب منه بتره فلبسها وخرج ابرويز ومن معه من الدير وتواروا بالجبل وواقي بهرام الدير فرأى بندويه فوق الدير عليه بزة ابرويز فاعتقده هو وسأله ان ينظره الى غدا يصير اليه مسلما ففعل ثم ظهر من الغد على حيلته فحمله الى بهرام جوبين فلبسه ودخل بهرام جوبين دار الملك وقعد على السرير وليس التاج فانصرفت الوجوه عنه لكن الناس اطاعوه خوفا واطأ بهرام بن سياوش بندويه على القتل بهرام جوبين فعمل بهرام جوبين بذلك فقتل بهرام ووافقت بندويه فلحق باذر بيجان وسار ابرويز الى انطاكية وارسل أصحابه الى الملك فوعده النصره وتزوج ابرويز ابنة الملك موريق واسمها مريم وجهه زعمه العساكر الكثيرة فبلغت عدتهم سبعين ألفا فيهم رجل يمد باله مقاتل فرتبهم ابرويز وسار بهم الى أذربيجان فوافاه بندويه وغيره من المقدمين والاساورة في أربعين ألف فارس من أصبهان وفارس وخراسان وسار الى المدائن وخرج بهرام جوبين فحواه ففرى بينه ما حارب شديدة فقتل فيها الفارس الرومي

واراد ان يذهب الى الجامع الازهر يقع على العلماء فلما وصل الى باب زويلة لمحقه أحمد البغدادى وحسن الخازندار فرداه وقال له اجلس في بيتك ونجارهم وعندنا العدة والعدد وعند الصباح احتماطوا بداره ونزلت البيارق والمدافع والعسكر من كل جانب ورهوا عليه من جميع الجهات ودخلت طائفتان من العسكر الى الجامع المواجه للبيت وصعدوا الى المنارة ورهوا بالرصاص فاصيب أحمد البغدادى وحسن الخازندار وماتا وكان الصبح والطائفة عند النقيب بالاسطبل فاخبروه وتحدثن الخازندار وكان يجبه فطلع الى المقعد فاصيب أيضا ومات فعند ذلك انحلت عزائم الطائفة وأولاد الخزنه تخرجوا من البيت مشاة بمساعليهم من النشاب فانهم من طوائف الصنابج ولمسأرى الدين في النقب بطلان الرمي دخلوا وطاعوا الى المقعد فوجدوا الصبح ميتا فاحسوا رأسه ورأس البغدادى وطاعوا بهم للباشا وعبرت العساكر الى البيت فخذوا منه أموالا وذاخر عقيمة وسبوا

المحريم وأخذوا كامل ما في الحرم من الجواهر البهيض والسود ومن جملتهم نذ الصبح بظنوها بارية فخرجت أمها تصرخ من خلفها فخلصها مصطفي جاوز بش القيصر لي وطاع بها الى الباشا فأنعم عليها بخمسة

وثلاثين عثمانين ذهب أخذها وأما مصطفى جوبش وزوجها بعض عساك أيتها وكان قتل عبد الرحمن
بك في ثاني عشر ربيع الأول سنة ثلاث عشرة ومائة وألف وفي ذلك ٢١٣

يقول الشيخ حسن الحجازي
وعبد الرحمن بك

بما يداء جنته
حات به نعمات

تاريخها أذهبت
ربيع الأول دارت

عليه ما أفلتته
الجند قد حاصروا

وبيته أخربته
من المدافع نار

ترعى به أحرقته
بيت رضوان أغنى

به القمارى دهنته
جداره نقبوه

والجند قد ساءلته
وبعد ذا قتلوه

وفرقه عاونته
واجتث عن مصر كرب

والارض مذقته
وقاله حسن من

أرض الحجاز حوته
وأما يوسف بك فانه توفي

بالسفر ببلاذ الروم (ومات)
الامير على أغا مستحقان

المشهور تولى أغاوية مستحقان
في سنة ثمان ومائة ألف

وفي سنة اثني عشرة وثلاث
عشرة وأربع عشرة فشا

أمر الفضة المقاصيص والزيوف
وتل وجود الديواني وان

وجد اشترى اليهود بـ
زائد وقصوه فتلف بسبب

ذلك أموال الناس فاجتمع
أهل الاسواق ودخلوا

الجامع الازهر وشكروا
أمرهم للعلماء والزموهم بالركوب الى الديوان في شأن ذلك فكتبوا عرضا
قدموه الى محمد باشا فقراء كاتب الديوان على رؤس الاشهاد فامر الباشا بعمل جمعية في بيت حسن أغا بإبطال الفضة المقصودة

الذي بعد بالفارس ثم انهزم بهرام جوبش وسار الى الترك وسار ابرويز من المعركة
ودخل المسدات وفرق الاموال في الروم فبلغت جملتها عشرين ألف ألف فاعادهم الى
بلادهم واقام بهرام جوبش عند الترك مكرما فاسل ابرويز الى زوجة الملك واجزل
لها الهدية من الجواهر وغيرها وطلب منها قتل بهرام فوضعت عليه من قتله فاشتد
قتله على ملك الترك ثم علم ان زوجته قتله فطلقهها ثم ان ابرويز قتل بمذوبه واراد قتل
بسطام فهرب منه الى طبرستان لمحصانها فوضع ابرويز عليه فقتله وأما الروم فانهم
دخلوا ملكهم موريق بعد أربع عشرة سنة من ملك ابرويز وقتلوه وملكوا عليهم
بضريقا اسمه فوقاس فبادزريقه موريق سوى ابن له هرب الى كسرى ابرويز فاسل
معه العساك وروى وجهه وملكه على الروم وجعل على عساكره ثلاثة نفر من قواده
واساورته أما أحدهم فكان يقال له بوران وجهه في جيش منها الى الشام فدخلها حتى
انتمى الى البيت المقدس فاخذ خشبة الصليب التي تزعم ان النصراني ان المسيح عليه
السلام صلب عليها فاسلها الى كسرى ابرويز وأما القائد الثاني فكان يقال له شاهين
فسيره في جيش آخر الى مصر فاقتحمها وارسل مقاتلي الاسكندر يقاتل ابرويز وأما
القائد الثالث وهو أعظمهم فكان يقال له فرخان وتدعى مرتبة شهريراز وجعل مرجع
القائدين الاولين اليه وكانت والدته منجبة لا تلد الانجيبا فاحضرها ابرويز وقال لها
اني أريد ان اوجه جيشا الى الروم استعمل عليه بعض بنيك فاشيرى على أيهم استعمل
فتالت أما فلان فاروغ من تعب واحد من صقروا أما فرخان فهو انفذ من سنان وأما
شهريراز فهو أحلم من كدى فقال قد استعملت الحليم فولاه أمر الجوبش فسار الى
الروم فقاتلهم وخرب مدائنهم وقطع أشجارهم وسار في بلادهم الى القسطنطينية حتى
نزل على خيلجها القريب منها يرب وبغير ويحرب فلم يخضع لابن موريق احد ولا
اطاعه غير ان الروم قتلوا فوقاس لغساده وملكوا عليهم بعده هرقل وهو الذي أخذ
المسلمون الشام منه فلما رأى هرقل ما هم الروم من النهب والقتل والبلاء تصرع الى
الله تعالى ودعا فرأى في منامه رجلا كث اللحية رفيع المجلس عليه بزة حنة فدخل
عليهم ما داخل فالتى ذلك الرجل من مجلسه وقال لهرقل اني قد أسلمته في يدك فاستيقظ فلم
يقص رؤياه فرأى في اليلة الثانية ذلك الرجل جالسا في مجلسه وقد دخل الرجل
الثالث وبيده سلسلة فالتقاها في عنق ذلك الرجل وسلم الى هرقل وقال قد دفعت اليك
كسرى بركة فاغزه فانك مدال عليه وبالغ امنيتك في أعدائك فقص حينئذ هذه
الرواية على عظماء الروم فاشاروا عليه ان يغزوه فاستمعوا له وقل واستخاف ابنه
على القسطنطينية وسلك غير الطريق الذي عليه شهريراز وسار حتى اوقل في بلاد
ارمينية وقصد الجزيرة فنزل نصيبين فاسل اليه كسرى جندا وأمرهم بالمقام بالموصل
وأرسل الى شهريراز يستعنه على القدوم عليه ليعتظا فاعلى قتال هرقل وقيل في مسيره

وظهور الجدد وإدارة دار الضرب وعمل تسعيرة وضرب فضة وجدد نحاس ويكون ذلك بحضور كتخدائه وكامل الامراء
الصناعي والغاضي والافوات ٢١٤ وتقيب الاشراف وكبار العلماء وطلب جوابا كافيًا وأعطاه ليد

غير هذا وهوان شهر برازسا الى بلاد الروم فوطئ الشام حتى وصل الى اذرعوات واتي
جيش الروم بها فجزمها واطفر بها وسبي وغنم وعظم شأنه ثم ان فرخان اخا شهر براز
شرب الحجر يومًا وقال لقد رايت في المنام كافي جالس على سرير كسري فبلغ الخبر كسري
فكتب الى اخيه شهر براز يأمره بقتله فعساوده واعلمه شجاعته ونكايته في العدو فعداد
كسري وكتب اليه بقتله فراجعته فكتب اليه الثالثة فلم يفعل فكتب كسري بعزل
شهر براز وولاية فرخان العسكر فاطاع شهر براز فلما جلس على سرير الامارة اتى اليه
القاصد بولايته كتابا من كسري يأمره بقتل شهر براز فعزم على قتله فقال له
شهر براز ما هاتى حتى اكتب وصيتي فامهله فاحضر درجا واخرج منه كتب كسري
الثلاثة واطلعه عليها وقال اناراجعت فيك ثلاث مرات ولم اقتلك وانت تقتلني في مرة
واحدة فاعتذر ان هو اليه واعاده الى الامارة واتفقا على موافقة ملك الروم على كسري
فارس شهر براز الى هرقل ان الى اليك حاجة لا يبلغها البريد ولا تسعها الهف فالتقى
في خمسين روميا في الثالث في خمسين فارسيا فقبل قيصر في جيوشه جميعها ووضع عيونه
تأتميه بخبر شهر براز وخاف ان يكون مكيدة فاقته عيونه فاخبروه انه في خمسين فارسيا
فحضر عنده في مناهل واجتمعوا ويدهم ما ترجان فقال له انا واخي نرى بنا بلادك وفعلمنا
ما علمت وندحسنا كسري واراد قتلنا وقد دخلنا ونحن نقاتل معك ففرج هرقل
بذلك واتفقا عليه وقتلا الترجسان لئلا يفشي سرهما وسار هرقل في جيشه الى
نصيبين وبلغ كسري ابرو براز ففارسى لمخاربة هرقل قائدا من قواده اسمه راهزار في
اثنى عشر الفا وامره ان يقيم بيني وبين ارض الموصل على دجلة فيمنع هرقل من ان
يجوزها واقام هو بدسكرة الملك فارسى راهزار العيون فاخبروه ان هرقل في سبعين
الف مقاتل فرسى الى كسري يعرفه ذلك وانه يجهزهن فقال هذا الجمع الكثير فلم
يعزمه وامره بقتله فاطاع وعي جندوه وسار هرقل نحو جنود كسري وقطع دجلة
من غير الموضع الذي فيه راهزار فقصده راهزار واتيته فاقته فلو افاقته راهزار وستة
الاف من اصحابه وانهم اباقون وبلغ الخبر ابرو براز وهو بدسكرة الملك فهاه ذلك
وعاد الى المدائن وتخص بها الهجزه عن محاربة هرقل وكتب الى قواد المجند الذين
انهمزوا ويتقدمهم بالقوة فاجههم الى الخلاف عليه على ما نذر كره ان شاء الله وسار
هرقل حتى قارب المدائن ثم عاد الى بلاده وكان سبب هودنه ان كسري لما عجز عن
هرقل اعمل الحيلة فكتب كتابا الى شهر براز يشكره ويثنى عليه ويقول له احسنت
في قتل ما امرتك به من مواصلة ملك الروم وتمكنه من البلاد والآن فقد اوغل وامكن
من نفسه فكتبى انت من خلفه وانا من بين يديه ويكون اجتماعنا عليه يوم كذا فلا
يقات منهم أحد ثم جعل الكتاب في صكازا بنوس واحضر راها في دير عند المدائن وقال
له الى اليك حاجة فقال الراهب الملكا كبر من ان يكون له الى حاجة ولا يكتفى به

كتخدا الجاوشية فارسى
المتنايه مع الجاوشية ثلاث
الليلة واجتمع الجميع في
صحبها بمنزل حسن أغا بلغيه
وافقوا على ابطال المقاصيص
وضرب فضة جديدة توزع
على الصيارف ويستبدلون
المقاصيص بالوزن من الصيارف
وان صرف المكاب بثلاثة
وأربعة ونصف والريال
بخمسين والاشرفي بتسعين
والطبري بمائة وقيسردوا
يقذفون ذلك على أغا المذكور
وكذلك الاسماروش شرط عليهم
ابطال الحمايا وعدم معارضة
في شئ وكل من مسلم برانا
فهو تحت حكمي وكذلك
الخصاصة وتجار الدين
والصابون ويركب باللازمين
ويكون من كل دجاق
جاوشى بسبب انقار الابواب
واخبروا البشاشين حاصل
وكتب القسطنطين بذلك
وكتب المشايخ عليهم وكذلك
الباشا واعدهم على أغا
فبلغ الى الباشا واحضر شيخ
المجازين وباقي مشايخ الحرف
واحد من ارباب قسطنطين
وعمل معدله على الفضة الديوانى
خمس أواق مجديدين والبن
باتى عشر فضة الرطل
والصابون بثلاثة والسكر

النيبات باثنى عشر الرطل والحام بخمسة والمنعاد بثمانية وأربعة جدد والمكرو والشغاف
بثمانية فضة وأربعة جدد والشمع السكندرى باربعة عشر فضة والعسل الشهد بثمانية أنصاف والسكر بثلاثة وأربعة

جَدَدُ وَالسَّائِلُ بِنَصْفَيْنِ وَالْمُرْسَلُ الْحَرُّ بِنَصْفِ قُضَّةٍ وَالْقَطَرُ الْمُنْعَادُ بِنَصْفَيْنِ وَالْقَطَرُ الْقَنَائِي بِثَلَاثَةِ وَالسَّمْنُ الْبَقْرِيُّ
بِنَصْفَيْنِ وَجَدِيدَيْنِ وَالزَّبْدُ
بِنَصْفَيْنِ وَجَدِيدَيْنِ وَأَرْبَعَةً جَدَدُ
بِنَصْفَيْنِ وَالْحَمُّ الضَّائِي
بِنَصْفَيْنِ وَالْمَاءُ عَزْ بِنَصْفِ
وَأَرْبَعَةً جَدَدُ وَالْحَمُّ مَوْسَى
بِنَصْفِ وَجَدِيدَيْنِ وَالزَّيْتُ
الطَّيْبُ بِنَصْفَيْنِ وَسِتَّةً جَدَدُ
وَالشَّرِجُ بِنَصْفَيْنِ وَالزَّيْتُ
الْحَارُّ بِنَصْفِ وَسِتَّةً جَدَدُ
وَالْجَبْنُ الْكَشْكَبَانُ بِثَلَاثَةِ
أَنْصَافِ قُضَّةٍ وَالْوَادِي بِنَصْفَيْنِ
وَأَرْبَعَةً جَدَدُ وَالْحَمُّ مَوْسَى الطَّرِي
بِنَصْفِ وَأَرْبَعَةً جَدَدُ وَالْجَبْنُ
الْمَنْصُورِيُّ الْمَغْسُولُ بِنَصْفِ وَسِتَّةً
جَدَدُ وَالْحَلُومُ الطَّرِي بِنَصْفِ
وَجَدِيدَيْنِ الرُّطْلُ وَالْجَبْنُ
الْمَصْلُوقُ بِنَصْفِ وَأَرْبَعَةً جَدَدُ
وَالشَّافُوطِيُّ وَالْقَرِيشُ
بِسِتَّةٍ جَدَدُ الرُّطْلُ وَالْعَيْشُ
الْعَلَامَةُ خَمْسَةُ أَوْاقٍ بِجَدِيدَيْنِ
وَالْكَشْكَبَانُ أَوْاقٍ بِجَدِيدَيْنِ
وَحَصَلَ ذَلِكَ بِحُجْرَةِ مَشَايخِ
الْحَرْفِ وَالْمَغَارَةِ وَأُرْسِلَ الْأَغَا
بِقَعْلِ الصَّاعَةِ وَمَسْبُكِ النِّحَاسِ
وَأَمْرٌ بِأَحْضَارِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
الْمُبْتَاعَةِ وَالنِّحَاسِ لِدَارِ الضَّرْبِ
وَأَحْضَرُ شَيْخِ الصِّيَارِفَةِ وَأَمْرُهُمْ
بِأَحْضَارِ الذَّهَبِ وَالرِّيَالَاتِ
وَقُرُوشِ الْكَلَابِ بِصَرْفُونَهَا
بِقُضَّةٍ وَجَدَدُ نِحَاسٍ وَأَعْلَمَهُمْ
أَنَّهُ يَوْمَ ثَالِثِ يَوْمِ الْعِيدِ
وَيُشَقُّ بِالْمَدِينَةِ وَكُلُّ مَنْ وَجَدَ
نُوتَهُ خَالِيًا مِنَ الْقُضَّةِ وَالْجَدَدِ قَتَلَ صَاحِبَهُ أَوْ سَمَرَهُ وَكَذَبَ الْقَائِمُ ثَلَاثًا بِهَا لَأَمَّا شَأْنُ عَالَمٍ عَلَيْهِ أَوْ رَكِبَ ثَالِثَ يَوْمٍ
شَهْرَ شَوَّالِ سَنَةِ أَرْبَعِ مِائَةٍ وَمِائَةٍ وَأَلْفٍ وَهِيَ رَأْسُ الْعِمَامَةِ الدِّيَوَانِيَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِالْبَرِثَانَةِ وَأَمَامَةِ الْقَائِمَةِ وَالْمَلَايِمَةِ

٢١٥

قَالَ إِنَّ الرُّومَ قَدْ نَزَلُوا قَرِيْبًا مَنَاوِدَ حَفَظُوا الطَّرِيقَ عَنَّا وَلِيَّ إِلَى أَصْحَابِي الَّذِينَ بِالشَّامِ حَاجَةٌ
وَأَنْتَ نَصْرَانِي إِذَا جِئْتَ عَلَى الرُّومِ لَا يَنْكُرُونَكَ وَقَدْ كَتَبْتُ كِتَابًا وَهُوَ فِي هَذِهِ الْعَسْكَارَةِ
فَتُوصَلُهُ إِلَى شَهْرِ بَرَزَانَ وَأَعْطَاهُ مَائَتِي دِينَارًا فَخَذَ الْكِتَابَ وَفَتَحَهُ وَقَرَأَهُ ثُمَّ أَعَادَهُ وَسَارَ
فَلَمَّا صَارَ بِالْعَسْكَرِ وَرَأَى الرُّومَ وَالرَّهْمَانَ وَالنَّوَاقِيسَ رَقَّ قَلْبُهُ وَقَالَ إِنَّا نَشْرُ النَّاسَ إِنْ
أَهْلُكَتِ النَّصْرَانِيَّةُ فَاقْبَلْ إِلَى سِرَاقِ الْمَلِكِ إِنَّهُ سَيُحَالِي حَالَهُ وَأَوْصَلَ الْكِتَابَ إِلَيْهِ فَقَرَأَهُ
ثُمَّ أَحْضَرَ أَصْحَابَهُ رَجُلًا قَدْ أَخَذُوهُ مِنْ طَرِيقِ الشَّامِ قَدْ وَاطَأَهُ كَسْرِي وَمَعَهُ كِتَابٌ قَدْ
اقْتَعَلَهُ عَلَى لِسَانِ شَهْرِ بَرَزَانَ إِلَى كَسْرِي يَقُولُ إِنِّي مَا زِلْتُ أَخَادِعُ مَلِكَ الرُّومِ حَتَّى
أَطْمَأَنَّ إِلَى وَجَازِ إِلَى الْبِلَادِ كَمَا أَمَرْتَنِي فَيَعْرِفُنِي الْمَلِكُ فِي أَيِّ يَوْمٍ يَكُونُ لِقَاءُ أَوْهُ حَتَّى أَهْبِمَ أَنَا
عَلَيْهِ مِنْ وَرَائِهِ وَالْمَلِكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ فَلَا يَسْلَمُ هُوَ وَلَا أَصْحَابُهُ وَأَمْرُهُ أَنْ يَتَعَدَّدَ طَرِيقًا
يُؤْخَذُ فِيهِمْ فَلَمَّا قَرَأَ مَلِكُ الرُّومِ الْكِتَابَ الثَّانِي تَحَقَّقَ الْحُبَّ بِرَفْعِ عَادِشِهِ الْمَنْزُومِ بِمَادِرَ إِلَى
بِلَادِهِ وَوَصَلَ خَيْرُهُ وَدَعَا مَلِكَ الرُّومِ إِلَى شَهْرِ بَرَزَانَ فَارَادَ أَنْ يَسْتَدْرِكَ مَا فَرَّطَ مِنْهُ فَعَارَضَ
الرُّومَ فَقَتَلَ مِنْهُمْ مِائَةً لَازِمَةً عَسَاوُ كَتَبَ إِلَى كَسْرِي أَنِّي عَمِلْتُ الْحِيلَةَ عَلَى الرُّومِ حَتَّى
صَارُوا فِي الْعِرَاقِ وَانْقَضَ مِنْ رُؤُسِهِمْ شَيْءٌ كَثِيرٌ وَأَوْفَى هَذِهِ الْحَسَادَةُ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْمِ
غْلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ يَعْنِي بِأَدْنَى الْأَرْضِ زُرْعَاتُ
وَهِيَ أَدْنَى أَرْضِ الرُّومِ إِلَى الْعَرَبِ وَكَانَتِ الرُّومُ قَدْ هَزَمَتْ بِهَا فِي بَعْضِ حُرُوبِهَا وَكَانَ
لِئَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ قَدْ سَاءَ بِهِمْ ظَفَرُ الْفَرَسِ أَوْ لَا بِالرُّومِ لِأَنَّ الرُّومَ أَهْلُ
كِتَابٍ وَفَرَحَ الْكَافِرَانُ بِالْجُيُوشِ أَمِيونَ مِثْلَهُمْ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ رَاحَ أَبُو بَكْرٍ
الصَّدِيقُ ابْنُ بَنِي خَلْفٍ عَلَى أَنَّ الظَّفَرَ يَكُونُ لِلرُّومِ إِلَى تِسْعِ سَنِينَ وَالرَّهْنُ مِائَةٌ بَعِيرٍ
تَغْلِبُهُ أَبُو بَكْرٍ وَلَمْ يَكُنِ الرَّهْنُ ذَلِكَ الْوَقْتُ جَرَامًا فَلَمَّا ظَفَرَتِ الرُّومُ أَتَى الْحَبْرَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْحَدِيدَةِ

«ذَكَرَ مَا رَأَى كَسْرِي مِنَ الْآيَاتِ بِسَبَبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»

بَنِي ذَلِكَ أَنَّ كَسْرِي أَبْرُو يَزِيدُ سَكْرَ دَجَلَةَ الْعُورَاءِ وَانْفَقَ عَلَيْهِ سَامَنُ الْأَمْوَالِ مَا لَا يَحْصِي
كَثْرَةً وَكَانَ طَائِفٌ بِمَجْلِسَةٍ قَدْ بَنَى بَيْنَانًا لَمْ يَرْمِثْ لَهُ وَكَانَ عِنْدَهُ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَسِتُّونَ رَجُلًا مِنْ
بَحْرَةِ مَنْ بَيْنَ كَاهِنٍ وَسَاحِرٍ وَمُنْجِمٍ وَكَانَ فِيهِمْ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ اسْمُهُ السَّائِبُ بَعَثَ بِهِ
ذَانِ مِنَ الْيَمَنِ وَكَانَ كَسْرِي إِذَا أَخْرَجَهُمْ أَمْرُ جَعْلِهِمْ فَقَالَ انْظُرُوا فِي هَذَا الْأَمْرِ مَا هُوَ فَلَمَّا
بَشَّرَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْبَحَ كَسْرِي وَقَدْ انْقَضَ طَائِفٌ مِنْ مَلِكِهِ مِنْ غَيْرِ ثِقَلٍ
فَنُفِخَتْ دَجَلَةُ الْعُورَاءِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَخْرَجَهُ وَقَالَ انْقَضَ طَائِفٌ مِنْ مَلِكِي وَانْخَرَقَتْ دَجَلَةُ
عُورَاءِ شَاهِدَ بَشَرَةٍ يَقُولُ الْمَلِكُ أَنَّهُ كَسْرِي ثُمَّ دَعَا كَاهِنَهُ وَسَاحِرَهُ وَمُنْجِمَهُ وَفِيهِمْ
سَائِبٌ فَقَالَ لَهُمْ انْظُرُوا فِي هَذَا الْأَمْرِ فَانْظُرُوا فِي أَمْرِهِ فَخَذَتْ عَلَيْهِمْ أَقْطَارُ السَّمَاءِ
ظَلَمَتِ الْأَرْضُ فَلَمْ يَمْشِ لَهَا مَرَامٌ وَبَاتَ السَّائِبُ فِي لَيْلَةٍ ظَلَمًا عَلَى رُبُوعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ
تَلَوَّ فَرَأَى بَرْقًا مِنْ قَبْلِ الْخِجَازِ سَطَّارٌ فَبَلَغَ الْمَشْرِقَ فَلَمَّا أَصْبَحَ رَأَى تَحْتَ قَدَمَيْهِ رُوحَةً

نُوتَهُ خَالِيًا مِنَ الْقُضَّةِ وَالْجَدَدِ قَتَلَ صَاحِبَهُ أَوْ سَمَرَهُ وَكَذَبَ الْقَائِمُ ثَلَاثًا بِهَا لَأَمَّا شَأْنُ عَالَمٍ عَلَيْهِ أَوْ رَكِبَ ثَالِثَ يَوْمٍ
شَهْرَ شَوَّالِ سَنَةِ أَرْبَعِ مِائَةٍ وَمِائَةٍ وَأَلْفٍ وَهِيَ رَأْسُ الْعِمَامَةِ الدِّيَوَانِيَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِالْبَرِثَانَةِ وَأَمَامَةِ الْقَائِمَةِ وَالْمَلَايِمَةِ

والوالي وأمين الاحتساب وأودع بأشبه البوابة بظائفته والسبعة بما وبشية خلفه ونائب القاضي في مقدمته وكيس جوخ
على معك كيزشوم على كتف قواس ٢١٦ والمشاعلى بيده القائمة وهو ينادى على رأس كل حارة ويقف مقدار نصف

ساعة وضرب في ذلك اليوم
اثني قبانية وثلاثة زياتين
وجراركم خشن ومات الستة
من الضرب ورسم على شيخ
القبانية بان لأحد زن في
بيت زيات سمنا ولا جينا وصار
يتفقد الدراهم ويحسر
الارطال والصنح ويسال
عن أسعار المبيعات ولا يقبل
رشوة وكل من وجدته على
تخلاف الشرط سواء كان
فلاحا أو تاجرا أو قبانيا
يطعنه وضربه بالساق
الشوم حتى يلف أو يموت
وغالبهم لم يعيش بذلك وصار
له هيبه عظيمة ووقار زائد ولم
يقف أحد في طريقه سواء
كان خيالا أو حمارا أو غرابا
أو بختشا حتى النساء في
البيوت وهو فأت لم تستطع
امراؤا أن نزل من حافة واتفق
أن اسمه عيل بك الدهر تدار
صادقه بالصليبية فلما رأى
المقام دخل درب الميضاة
حتى مر الاغا فقبل له أنت
صديق ودفتر دار وكيف أنك
تذهب من طريقته فقال
كذا كننا على أنفسنا حتى
يعتبر خلافتنا وأقام في هذه
التولية ستة أشهر ثم عزل وولى
رضوان أغا كتحدا الجاوشية
ساية وذلك أو اخر سنة ثمان

خضراء فقال فيما يعتاق ان صدق ما رى يخرج من انجاز سلطان يبلغ المشرق
تخصب عليه الارض كفضل ما اخصبت على ملك فلما اخلص الكهان والتجمون
والسحار بعضهم الى بعض ورأوا ما اصابهم ورأى السائب ما رى قال بعضهم لبعض
والله ما حال بينكم وبين علمكم الامرجاء من الله ما رآه لشيء بعث او هو مبعوث
يساب هذا الملك ويحكمه ولئن نعمت الله بملكه ليقمت لكم فانفقوا على ان
يلتموه الامر وقالوا له قد نظرنا فوجدنا ان وضع دجلة العوراء وطاق الملك قد وضع
على النحوس فلما اختلف الليل والنهار وقعت النحوس مواقعها فزال كل ما وضع
عليها وانما تحسب لك حسابا تضع عليه بنيمانك فلا يزول غيبوا و امره بالبناء فبنى
دجلة العوراء في ثمانية اشهر فانفق عليه ما موالا جليلة حتى فرغ فقال لهم اجلس
على سورها قالوا نعم جلس في أساوره فبينما هو هناك انتسفت دجلة البنيان من
تحتيه فلم يخرج الا بآخره فقلما أخرجه جمع كهانه وسحاراه وفتحيه فقتل منهم
قرية من مائة وقال قريبتكم واجريت عليكم الارزاق ثم أنتم تلعبون بي فقالوا ايها
الملك أخطانا كما أخطأنا من قبلنا ثم حسبوا له و بناه وفرغ منه وأمره بالجلوس عليه
لخاف فركب فرسا وسار على البناء فبينما هو يسير انتسفت دجلة فلم يدرك الا بآخر
رمق فدعاهم وقال لا تقاتلنكم أجمعين أو تصدقوني فصدقه الامر فقال ولا يحكم هلا بينتم
لي فارى فيه رأى قالوا منعنا الخوف فتر كههم ولهى عن دجلة حين ظلمته وكان ذلك
سبب البطاح ولم تكن قبل ذلك وكانت الارض كلها عامرة فلما كان سنة ست من
الهجرة أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى فراد
الفرات والدجلة لزيادة عظيمته لم ير قبلها ولا بعدها مثلها فانبتت البشوق وانتسفت
ما كان بناء كسرى واجتمعت ابدان يسكرها فغلبه الماء كما يغلب الماء الى موضع البطايح
فطما الماء على الزرع وغرق عدة طاسيح ثم دخلت العرب أرض الفرس وشغلهم
عن عملها بالحروب واتسع المحرق فلما كان زمن الحجاج تفجرت بشوق آخر فلم يسدها
مضارة فلدها قين لانه اتهمهم بما لا تدين الاشعث فغظم المخطب فيها وعجز الناس عن
عملها فبقيت على ذلك الى الآن وقال أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف بعث الله الى
كسرى ملكا وهو في بيت ابوانه الذي لا يدخل عليه فيه فلم يرعه الا هو قائما على رأسه
في يده عصا بالماجرة في ساهته التي يقبل فيها فقال يا كسرى أنسلم أو كسر هذه العصا
فقال بهل بهل وانصرف منه فدعا بحراسه وجباهه فتهيظ عليهم وقال من أدخل هذا
الرجل فقالوا ما دخل علينا أحد ولا رأينا ه حتى اذا كان العام المقبل أتاه في تلك الساعة
وقال له أنسلم أو كسر العصا فقال بهل بهل وتهيظ على جباهه وحراسه فلما كان العام
الثالث أتاه فقال أنسلم أو كسر العصا فقال بهل بهل فكسر العصا ثم خرج فلم يكن
الاتهم وملكه وابيعا ثابته والفرس حتى قتلوه وقال الحسن البصري قال أصحاب

عشرة وعزل رضوان أغا في جمادى الاولى سنة تسع عشرة ومائة وألف وتولى أحمد اغا بن باكير رسول
أنسدى ثم تولى في أيام الواقعة الكبيرة في أواخر ربيع الثاني سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف ولم يزل حتى مات في يوم

الجمعة ثاني شهر شوال بجامع القلعة وذلك انه صلى الجمعة والسنن بعدها وسجد في ثاني ركعة فلم يرفع رأسه من السجود فلما
أبطل حر كوه فاذا ه وميت فغسلوه وكفنوه ودفنوه بتراب باب الوزير وذلك ٢١٧ سنة ثلاث وعشرين ومائة والف وتولى

بعده في اغاوية مستحفظان
محمد افندي كاتب جليلان
سابقا الشهير بآين طلاق
وركب بالبيرشانة والهيئة
وذلك عقيب الفتنة الكبيرة
بنحو خمسة أشهر ولما مات
على اغاوتى هذا الاغا عملوا
تسعة أيضا وجعلوا صرف
الذهب البندق بمائة وخمسة
عشر نصف فضة والطرلى
بمائة والريال بستين
والكباب بخمسة وأربعين
ونودى بذلك بمنع التجار
وأولاد البلد من ركوب البغال
والاكاديش ومنع من بيع
الفضة بسوق الصاغة وان لا
تباع الا بدار الضرب وقفل
دكاكين الصواغين وفي موت
هلى أغا يقول الشيخ حسن
النجازى عفى عنه
الاقبل لمن فى موت حاكم مصرنا
غدا فرح لا عشت حل بك الغم
اقد كنت منه فى رخاء ونعمة
وأمن يحكم لا يقاومه حكم
أحل البلايا والزايامادهى
وما كان قساعا بمن دأبه الظلم
من السوق الا شرارا لا نجاس
من لهم
من البنس والخمر ان عزم له
عزم

فارح ميرانا وفى مكايلا
وأخند ميرانا وقام به سلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم يارسول الله ما حجة الله على كسرى فيك قال بعث اليه
ملك فاحرجه اليه من جدار بيته تلاءم لا نور فلما رآها فزع فقال له لم ترع يا كسرى
ان الله قد بعث رسولا وأنزل عليه كتابا فاتبعه تسلم دنياك وأخوتك قال ساظر

(ذكر وقعة ذى قار وسبها)

ذكر واهن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما بلغه ما كان من ظفر ربيعة بجيش
كسرى هذا أول يوم انتصفت العرب من الجحوم وبني نصر والحفظ ذلك منه وكان يوم
الوقعة قال هشام بن محمد كان عدى بن زيد التميمي وأخوه عمار وهو أنى وعمرو وهو
مضى يكونون مع الاكاسرة ولهم اليهم انقطاع وكان المنذر بن المنذر لما ملك جعل ابنه
النعمان في حجر عدى بن زيد وكان له غير النعمان أحد عشر ولدا وكانوا يسمون
الاشاهب لحجاسهم فلما مات المنذر بن المنذر وخلف اولاده أراد كسرى بن هرم أن
يملك على العرب من يجتارها فاحضر عدى بن زيد وسأله عن اولاد المنذر فقال هم رجال
فامرهم باحضارهم فكتب عدى فاحضرهم وانزلهم وكان يفضل اخوة النعمان عليه
ويريهم انه لا يرجو النعمان ويخلو بواحد واحد ويقول له اذا سألك الملك اتكفوننى
العرب فقولوا تكفيكمهم الا النعمان وقال للنعمان اذا سألك الملك عن اخوتك فقل له
اذا عجزت عن اخوتي فانا عن غيرهم اعجز وكان من بني مرينار رجل يقال له عدى بن اوس
ابن مرينا وكان داهنا شاعرا وكان يقول للاسود بن المنذر قد عرفت انى ارجوك
وعينى اليك وانى اريد ان تحالف عدى بن زيد فانه والله لا ينصح لك أبدا فلم يلتفت
الى قوله فلما أمر كسرى عدى بن زيد ان يحضرهم احضرهم رجلا رجلا وسألهم
كسرى اتكفوننى العرب فقالوا نعم الا النعمان فلما دخل عليه النعمان رأى رجلا
دميا احمر أبرش قصيرا فقال له اتكفوننى اخوتك والعرب قال نعم وان عجزت عن اخوتي
فانا عن غيرهم اعجز فلكم وكساه والبسه تاجا قيمته ستون ألف درهم فقال عدى بن
مرينا للاسود دونك فقد دخاقت الراى ثم صنع عدى بن زيد طعاما ودعا عدى بن مرينا
اليه وقال انى عرفت ان صاحبك الاسود كان أحب اليك ان يملك من صاحبي النعمان
ولا يلحق على شئ كنت على مثله وانى أحب ان لا تحقد على وان نصيبى من هذا الامر
ليس باوفر من نصيبك وحلف لى مرينا ان لا يهجه ولا يغيثه غائله أبدا فقام ابن
مرينا وحلف انه لا يزال يهجه ويغيثه الغوائل وسار النعمان حتى نزل الحيرة وقال
ابن مرينا للاسود اذا فاتك الملك فلا تجزأ تطلب بشارك من عدى فان معدا لا ينسام
مكرها وأمرتك بعصيته فخالفتنى وأريد ان لا ياتيك من مالك شئ الا عرضته على ففعل
وكان ابن مرينا كثير المال وكان لا يخلى النعمان يوما من هدية وطرفة فصار من
أكرم الناس عليه وكان اذا ذكر عدى بن زيد وصفه وقال الا انه فيه مكر وخديعة
واسمأل اصحاب النعمان فسالوا اليه ووصاهم على ان قاتلوا النعمان ان عدى بن زيد

وقد كان مفعودا الى ان بدالنا * امام همام دابة العزم والحزم * على أغاث الينسكج رية الذي * توفي ثاني عيد فطره فتم
فقام يصلي جمعة قد تحتمت * فسات بشافي ركمة حقه الرحم * عليه دما كم مقله قد بكت الى *

٢١٨

يقول انك عام له ولم يزلوا بالانعمان حتى اصغروه عليه فارسل الى عدى يستزيه
فاستأذن عدى كسرى في ذلك فاذن له فلما اتاه لم ينظر اليه حتى حبسه ومنع من
الدخول عليه فجعل عدى يقول الشعر وهو في السجن وبلغ النعمان قوله فقدم على
حبسه اياه وخاف منه اذا أطلقه فكتب عدى الى أخيه أبياتا يعلمه بمحاله فلما قرأ
أبياته وكتابه ثم كسرى فيه فكتب الى النعمان وأرسل رجلا في اطلاق عدى وتقدم
عدى الى الرسول بالدخول الى عدى قبل النعمان ففعل ودخل على عدى واعلمه
انه أرسل لاطلاقه فقال له عدى لا تخرج من عندي وأعطي الكتاب حتى أرسله
فانك ان خرجت من عندي قتلتني فلم يفعل ودخل أهدا عدى على النعمان فاعلموه
الحمال وخوفوه من اطلاقه فارسلهم اليه فخنقوه ثم دفنوه وجاء الرسول فدخل على
النعمان بالكتاب فقال نعم وكرامة وبعث اليه باربعة آلاف مثقال وجارية وقال
اذا أصبحت ادخل اليه فخذ فلما أصبح الرسول غدا الى السجن فلم ير عديا وقال له
الحرم من انه مات منذ أيام فرجع الى النعمان وأخبره انه رأى بالامس ولم يره اليوم فقال
كذبت وزاده رشوة واستوثق منه ان لا يخرج كسرى الا انه مات قبل وصوله الى
النعمان قال وتقدم النعمان على قتله واجترأ أعداء عدى على النعمان وهابهم هيبة
شديدة فخرج النعمان في بعض صيده فرأى ابنا لعدى يقال له زيد فسلّمه وفرح به
فرح شديدا واعتذر اليه من أمر أبيه وسيرد الى كسرى ووصفه له وطلب اليه ان يجعله
مكان أبيه ففعل كسرى وكان يلي ما يكتب الى العرب خاصة وسأله كسرى عن
النعمان فاحسن اثنا عليه وقام عند الملك سنوات بمنزلة أبيه وكان يكثر الدخول
على كسرى وكان للملك الاعاجم صفة للنساء مكتوبة عندهم وكانوا يبعثون في طلب
من يكون على هذه الصفة من النساء ولا يقصدون العرب فقال له زيد بن عدى اني
أعرف عند عبدك النعمان من بناته وبناتهم أكثر من عشرين امرأة على هذه
الصفة قال فتكتب فيهن قال أيها الملك ان شر شيء في العرب وفي النعمان انهم يتكرمون
بانفسهم عن العجم فاما كره ان يتعنثن وان قدمت أنا عليه لم يقدر على ذلك فابعثني
وابعث معي رجلا يفتقه العربية فبعث معه رجلا جلد الخرجا حتى بلغا الحيرة ودخلا
على النعمان قال له زيدان الملك احتاج الى نساء لاهله وولده وأراد كرامتك فبعث
اليك قال وما هؤلاء النسوة قال هذه صفتن تدجننهما او كانت الصفة ان المنذر
أهدى أنوشروان جارية أصابها عند الغارة على الحرث بن أبي شمر الغساني وكتب
بصفها أنها ممتدة الخلق تقيية اللون والنفر بيضاء وطفاة قراء دجساء حوراء عينا
قنوا شماء شمرا زجا برجا أسيلة الخد شهية القد جميلة الشعر بعيدة مهوى القرط
عيطاء عريضة الصدر كاعب الثدي ضخمة مشاشة المنكب والعضد حسنة المعصم
لطيفة الكف سبطاة البنان لطيفة طوى البطن خيمصة الخصر غرنى الوشاح رداح

ان انعدمت حتى يكي الحجر الصم
وحلت على اقطاره صر كآبة
وداهمة تار بجها كتاب الغم
وكنانة ناقة له في حياته *
فخدمات بان العكس وانتقم
النقم

فهيات ايمان الزمان بمنزله *
وهيات جبر بعد ما حصل
القسم

وليس لهذا الدهر الانفجع *
وليس لنا الانوائيه قسم
أعمر كماننا مدى العمر راحة
ولا في منام لا خيال ولا وهم
ولا كن صبرا المرء يكتم ضمه *
ومع ذلعه ما زاد لا يكن السلام
فبيب حسن البدرى اجازى
زينا * ختامنا بخير منك
يا حبذا الحتم

* (ومات) * الامير الكبير
ابراهيم بك المعروف بابي شنب
وأصله ملوك مراد بك القاسمي
وختنداش ابواط بك تقلد
الامارة والصخيفية مع ابواط
بك وكن من الامراء الكبار
المعدودين تولى امارات الحج
سنة تسع وتسعين وألف
وطلع بالحج مرتين ثم عزل
عنها باستغفائه لأمور وبعث
له مع العرب باغراء بعض أمراء
مصر وسافر أمراءه الى العسكر
المعين في فتح كريد في غرة
المحرم سنة أربع وألف ولما

ركب بالموكب خرج امامه شيخ الشجاعتين وجملة من طوائفه لانه كان محسنا لهم ويعرفهم بالواحد
وكان اذا أعطى بعضهم نصف في جهة ولا فاه في طريقه من جهة أخرى يقول له أخذت نصيبك في الجمل القلاني ثم رجع الى

مهتر في شهر ذي الحجة وطلع الى سكندرية ووصل خبر قدومه الى مصر فجمع الشهابون من بعضهم دراهم واشتروا حصانا
أزرق وعملوا له سرجا مفرقا ورختا وركابا مطلايا وعباءة زر كرش ٢١٩ ورشمة كفة ذلك اثنان وعشرون

القبيل رابسة الكفل لغاء الفخذين ربا الروادف ضخمة المنكبين عظيمة الركبة
مفعمة الساق مشبعة الخصال لطيفة الكعب والقدم قطوف المشى مكسال الضحى
بضة المتبرد سموع لاسيد استبحاسا ولا سقاها ذليلة الانف عزيزة البقر لم تغد في
بؤس حصينة رزينة زكية كريمة الخصال تتكبر بنسب أبيها دون فضيلتها وبفضيلتها
دون جماع قبيلتها قد احكمتها الامور في الادب فرأبها رأى أهل الشرف وعملها عمل
أهل الحاجة صناع الكفين قطيعة اللسان زهرة الصوت ترين البيت وتشين العدو
ان أردتها اشتهت وان تركتها انتجت تحملك عيناها وتحمر خداهما وتذبذب
شفاتها وتبادرك الوثب فقبلها كسرى وأمر باثبات هذه الصفة فبقيت الى أيام
كسرى ابن هرمز فقرا يزيد هذه الصفة على النعمان فشق ذلك عليه وقال لزيد
والرسول يسمع ما في عين السواد وفارس ما تبلغون حاجتكم فقال الرسول لزيد ما العين
قال البقر وأنزلهم ما يؤمن وكتب الى كسرى ان الذي طلب الملك ليس عندي وقال
لزيد اعد رضى عنده فلما عاد الى كسرى قال لزيد أين ما كنت أخبرني قال قد قلت
للكث وعرفته بخلافهم بنسائهم على غيرهم وان ذلك اشقائهم وسوء اختيارهم وسل
هذا الرسول عن الذي قال فاني اكرم الملك عن ذلك قال الرسول فقال انه قال ما في
بقر السواد ما يكفيه حتى يطلب ما عندنا فعرف الغضب في وجهه ووقع في قلبه وقال
رب عبد قد اراد ما هو أشد من هذا فصار أمره الى التباب وبلغ هذا الكلام النعمان
وسكت كسرى على ذلك اشهر والنعمان يستعد حتى اثناء كتاب كسرى يستدعيه
حين وصل الكتاب أخذ سلاحه وما قوى عليه ثم لحق بجبلى طي وكان متروجا اليهم
وطلب منهم ان يمنوه فابوا عليه خوفا من كسرى فاقبل وليس أحدا من العرب يقبله
حتى نزل في ذي قار بنى شيبان سراطى هاتى بن مسعود بن عمر والشيباني وكان
سيدها نبيعا والبيت من ربيعة في آل ذى الجدين انيس بن مسعود بن قيس بن خالد
ابن ذى الجدين وكان كسرى قد اطعمه الابنة فلما نزل النعمان أن يدفع اليه أهله لذلك
وعلم ان هاتين اثنتي عشرة مائة من أهله فاودعه أهله وماله وفيه اربعمائة درع وفضل
ثمانمائة درع وتوجه النعمان الى كسرى فلقى زيدا بن عدى على قنطرة ساباط
فقال انج زعيم فقال انت يا زيد فعلت هذا أما والله لتن افعلت لا فعلت بك ما فعلت
باييك فقال زيد أمض زعيم فقد والله وضعت لك اخية لا يقطعها المهر الارن فلما بلغ
كسرى انه بالباب بعث اليه فقيده وبعث به الى خانقين حتى وقع الطاعون فمات فيه
قال والناس يظنون انه مات بساباط ببيت الاعشى وهو يقول

فذلك وما نجي من الموت ربه بساباط حتى مات وهو محرزق

وكان موته قبل الاسلام فلما مات استعمل كسرى اياس بن قبيصة الطائي على الحيرة
وما كان عليه النعمان وكان كسرى اجتاز به لمسا را الى ملك الروم فاهدى له هدية

ألف فضة ولما وصل الى الحلى
قدموه له فقبله منهم وركبه الى
داره وذهبت اليه الامراء
والاعيان وسلموا عليه وهنوه
بالسلامة وخلع على شيخ
الشهابين ورتبهم كل واحد
جوخة ولكل فقير جبة
وطاقيّة وشملة ولكل امرأة
قيص وملاية فيومي وأغلق
عليهم اغدا قازاندا وعمل لهم
سمطا وكان المتعين بالرياسة
في ذلك الوقت ابراهيم بك ذو
الفقار وفي هزمه قطع بيت
القاسمية فأخرج ابواظ بك
الى اقليم الجيرة وقاصوه بك
الى بنى سويف وأجد بك الى
المنوفية ولما حضر ابراهيم بك
أبوشنب واستقر عصر فاتفق
ابراهيم بك ذو الفقار مع علي
باشا المتولى اذ ذلك على قتله
بجحة المال والغلال المنكسة
عليه في غيبته وقدرها اثنا
عشر ألف أردب وأربعمائة
كيسا صيني وشتوي فأرسل
اليه الباشا معين بفرمان
يطلبه وكان آناه شخص من
أتباع الباشا أنذرهم من الطلوع
فقال للمعلمين سلم على الباشا
وبعد الديوان أطلع أقابله فقا
العصر ولم يطلع فارسل الباشا
الى درويش بك وكان خفيرا
عصر القديمة وأمره بالجلوس

عند باب السر الذي يطلع على زين العابدين والى الرواد والعسر وأراده باشا ابوابه يجاس عند بيت ابراهيم بك أي شنب
وأشيع ذلك وضاق خناق ابراهيم بك أي شنب واهتم جيرانه وأهل حارته لاحسانه في حقهم وحضر اليه بعض أصحابه

ودخلوا اليه فخلع عليه وعلى المسلم و نزل الى داره و وصل الخبر الى اسمعيل بك الدفتر دار فركب اسمعيل بك الى ابراهيم ذي
الافكار أمير الحاج فركب معه يساقى الامراء و ذهبوا الى

٢٢١

*(ذكر ملوك الحيرة بعد عمرو بن هند) *

قد ذكرنا من ملوك من آل نصر بن ديبعة الى هلاك عمرو بن هند فلما هلك عمرو
ملكه و خلفه أخوه قابوس بن المنذر أربع سنين من ذلك أيام أنوشروان ثمانية
أشهر و في أيام هرمز ثلاث سنين و أربعة أشهر ثم ولى بعده قابوس السهراب ثم ملك
بعده المنذر بن النعمان أربع سنين ثم ولى بعده النعمان بن المنذر أبو قابوس اثنتين
وعشرين سنة من ذلك في زمان هرمز سبع سنين و ثمانية أشهر و في زمان ابنه ابرويز
أربع عشرة سنة و أربعة أشهر ثم ولى اياس بن قبيصة الصافي و معه الفخري خان في زمان
كسرى ابن هرمز أربع عشرة سنة و ثمانية أشهر من ولاية اياس بعث النبي صلى
الله عليه وسلم ثم ولى ازاد بن مابيان الهذلي سبع عشرة سنة من ذلك في زمان
كسرى ابن هرمز أربع عشرة سنة و ثمانية أشهر و في زمان شيرويه بن كسرى ثمانية
أشهر و في زمان اردشبر بن شيرويه سنة و سبعة أشهر و في زمان بوران دخت ابنة كسرى
شهرًا ثم ولى المنذر بن النعمان بن المنذر هو الذي يسميه العرب المغرو والذي قتل
بالبحر بن يوم جوثانا و كانت ولايته الى أن قدم عليه خالد بن الوليد الحيرة ثمانية أشهر
و كان آخر من بقي من آل نصر و انقرض ملكهم مع انقراض ملك فارس بجميع ملوك
آل نصر فيما زعم هشام بن عمار و من ملوك الحيرة ما كان في سنة و ثنتين و عشرين سنة
و ثمانية أشهر

*(ذكر الملوك من آل مروان و ولاية اليمن من قبل هرمز) *

قال هشام استعمل كسرى هرمز المروزي و بعد هزل زر بن عن اليمن و أقام باليمن
حتى ولد له فيها ثم إن أهل جبل يقال له المضايح منهوه الخراج فقتلهم فرأى جبالهم
لا يقدرون عليه فخصاه و له طريق واحد يمشي فيه رجل واحد و كان يحاذي ذلك الجبل
جبل آخر و ندقارب هذا الجبل فاجرى فرسه فعبه بذلك المضيق فلما رآته جبر قالوا
هذا شيطان و ملك حصنهم و أدوا الخراج و أرسل الى كسرى يعلمه فاستدعاه اليه
فاستخلف ابنه خرخرع على اليمن و سار اليه فمات في الطريق و عزل كسرى
خرخرع عن اليمن و ولى باذان و هو آخر من قدم اليمن من ولاية الجهم

*(ذكر قتل كسرى ابرويز) *

كان كسرى قد طغى لكثرة ماله و ما فتحه من بلاد العدو و مساعدة الاقدار و شره على
أموال الناس فغدت قلوبهم و قيل كانت له اثنا عشر ألف امرأة و قيل ثلاثة آلاف
امرأة يطأهن و الوف جوار و كان له خمسون ألف دابة و كان أرغب الناس في الجوهر
و الاواني و غير ذلك و قيل انه امر ان يحصى ما جبي من خراج بلاد في سنة ثمان عشرة

ابراهيم بك يهنوه و كذلك بقية
الاعيان و خلع على محمد بك

أباطه و جعل له أمين السعاط

و تولى المترجم الدفتر دار بة سنة
تسع عشرة و مائة و ألف و استمر

بها الى سنة احدى و عشرين
و مائة و ألف ثم عزل و تملك

امارة الحج ثم أعيد الى الدفتر دار بة
في سنة سبع و عشرين و مائة

و ألف و لم يزل الى أن مات
بالطاعون سنة ثلاثين و مائة

و ألف و عمره اثنان و تسعون
سنة و خلفه ولده محمد بك أمير

بأبى ذكره (و مات) و أفرنج
أحمد أوده باشا مستحفظان

الذي تسببت عنه الفتنة
الكبيرة و الحروب العظيمة

التي استمرت المدة الطويلة
والى الى العديدة و وحاصلها

على سبيل الاختصار هو ان
أفرنج أحمد أوده باشا المذكور

لما ظهر أمره بعد موت مصطفى
كتخدا القازد غلى مع مشاركة

مراد كتخدا و حسن كندالما
مات مراد كتخدا في سنة سبع

عشرة و مائة و ألف زاد ظهور
أمر المترجم و نفذت كلمته على

أقربائه و كان جبارا عنيدا
فتعصب عليه طائفة و قبضوا

عليه على حين غفلة و سجنوه
بالقاعة و كان ممن تعصب عليه

حسن كتخدا التجدي و ناصف
كتخدا ابن أخت القازد غلى

و كور عبد الله ثم أخرجه من مصر متغيا
فغاب أياما و رجع بنفسه و دخل الى مصر و الجالية و طالب غرضه من

باب مستحفظان فلم يرض و ابتلاك و قالوا لا بد من خروجه الى محل ما كان
و وقع بينهم المشاجرة و اتفقوا بعد جهد على عدم نفيه

وان يجعلوه صفة فقلده ذلك على كرمته واستمر مدة فلم يناله عيش ونخل ذكره وانفق ما جمعه قبل ذلك فاتفق مع
أيوب بك الفقاري وعصب الوجاقات ٢٢٢ ونفوا حسن كخدا الجدي وناصف كخدا وكور عبد الله باش أوده باشا

وقر السماعيل كخدا ومصطفى
كخدا الشريف وأحمد جرجي
تابع يا كير أفندي وإبراهيم
أوده باشا الأكتي وحسين
أوده باشا العنتري الجميع
من باب مسخفظان فأخرجوهم
إلى قري الأرياف ورمى المترجم
الصنعية ورجع إلى بابه
وركب الحمار ثانيا وصار
أوده باشا كما كان وهذا
يتفق نظيره أبدا وكان يقول
عندما استقر صنفنا الذي
جمع الحمار أكله الحصان
ولما فعل ذلك زادت كلمته
وعظمت شوكرته ثم ان المنفيين
المتقدم ذكرهم حضروا إلى
مصر باتفاق الوجاقات الستة
ولم يتمكنوا من الرجوع إلى
بلادهم وذلك ان الرجاقات
الستة وبعض الأمراء
الصناعات أرادوا رجوع
المدكورين إلى باب مسخفظان
وان أفرنج أحد يابس حكم
قانونهم أو يمل جرجي وان
كور عبد الله أوده باشا يرجع
إلى بابه ويابس باش كما كان
فما أفرنج أحد وعضده
أيوب بك وانضم اليهم من
انضم من الاختيارية والصناعات
والأغصان ووقع التفاقم
والعناد واقرت مسا كرم مصر
وأرادوا فرتين وجرى مالم
يقع منه في الحروب والكروب

من مائة فيكون من الورق مائة ألف ألف مثقال وعشرون ألف ألف مثقال وانه
احتقر الناس وأمر رجلا اسمه زاذان بقتل كل مقيم في سجنه فبلغوا ستة وثلاثين
ألفا فلم يبق دم زاذان على قتلهم فصاروا أعداء له وكان أمر بقتل المهزمين من الروم
فصاروا أيضا أعداء واستعمل رجلا على استخلاص بواقي الخراج فغضب الناس
فقتلهم فقتل نياتهم ومضى ناس من العظماء إلى بابل فأحضروا ولده شيرويه بن
ابرويزقان كسرى كان قد ترك أولاده بها ومنعهم من التصرف وجعل عندهم
من يؤدبهم فوصل إلى بهرشير فدخلها إلى الخارج من كان في سجنها واجتمع إليه أيضا
الذين كان كسرى أمر بقتلهم فقتلهم فقتلوا فبادشاها شاه وساروا حين أصبحوا إلى رحبة
كسرى فهرب حرسه وخرج كسرى إلى بستان قريب من قصره هار بافا خذا سيرا
وملكوا ابنة فارس إلى أبيه يقرعه بها كان منه ثم قتله الفرس وساعدتهم ابنة وكان
ملكه ثمانية وثلاثين سنة وولاه اثنتين وثلاثين سنة وخمسة أشهر وخمسة عشر يوما
هاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة قيل وكان لكسرى ابرويز ثمانية
عشر ولدا وكان أكبرهم شهر يارو كانت شيرين قد تبعتها فقتل المتخمون لكسرى انه
سيولد له بعض ولدك فعلام يرون خراب هذا الجاس وذهاب الملك على يديه وعلامته
نقص في بعض يديه فذبح ولده عن النساء لذلك حتى شككوا شهر يارو إلى شيرين السابق
فارسات إليه جارية كنت تحبها وكانت تظن انها لا تلد فلما وطئها عاقت بيزجرد
فكلمته خمس سنين ثم انهارت من كسرى ردة للصبيان حين كبر فقتل أيسر كنان
تري لبعض بليك ولد أقال نعم قاتله بيزجرد فاحبه وقر به فبينما هو يلعب ذات يوم ذكر
ما قيل فامر به بيزجرد من ثيابه فرأى النقص في أحد رجليه فأراد قتله فغتمه شيرين وقالت
ان كن الأمر في الملك فحضر فلما رده فمرت به فحمل إلى سجستان وقيل بل تركته
في السواد في أريه يقال لها انجمانية ولما قتل كسرى ابرويز بن هرز بن نوشروان

(ذكر ملك كسرى شيرويه بن ابرويز بن هرز بن نوشروان)

لما مات شيرويه بن ابرويز وأمه مريم ابنة موريق ملك الروم واجهه قيسا دخل عليه
العظماء والأشراف فقالوا لا يستقيم أن يكون لنا ملك من الروم فاجابهم قيسا وقال
عبيدك واما ان تخافك ونظيره فانك كسرى شيرويه ونقل أباه من دار الملك إلى موضع
آخر حبسه فيه ثم جمع العظماء وقال قد رأينا الأرسال إلى كسرى بما كان من أساءته
ونؤنه على أشياء منها فإرسال إليه رجلا يقال اسبا دخنشفت كان يلي تدبير المملكة
وقال له قل لأبينا الملك عن رسالتنا ان سوء أعمالك فعل بك ما ترى منها اجراء تلك على
أبيك وسلك عيني ونفك أياه ومنها سوء صفيتك الينا معاشرنا بنائك في منعنا من
مجالسة الناس وكل ما لنا فيه دعة ومنها أساءتك التي من خلعت في السجن ومنها
أساءتك التي انما تأخذهن لنفسك وتركك العطف عليهن ومنعهن عن يعاشرن

ويردقن

ويجزيه

وقتل في أسفها الأمير أيوب بك ثم كرمه كرمه ضا أنفا في ترجمة المرحوم أيوان بك وغيره وهرب أيوب بك ومحمد بك

الصعيدى ومن تبعهم ونهبت دور الجميع وأحزابهم وانتصر القاسمية ثم أنزلوا الباشا بامان وهجمت العساكر على باب
مسقط فظان وملكوه وقبضوا على المترجم وقطعوه

٢٢٣

رأسه ورؤس من معه وفيهم حسن

كفدا واسماعيل أفندي وعمر
أغات الجرا كسة وذهبوا
برؤسهم إلى بيت قانصوه بك
فأقام ثم طافوا بها على بيوت
الامراء ثم وضعوها على
أجسادهم بالرميلة ثم أرسلوهم
عند الغروب إلى منازلهم وذلك
في أوائل جمادى الاولى سنة
ثلاث وعشرين ومائة وألف
وهو صاحب القصر والغيط
المعروف به الذى كان بطريرك
بولاق ونهبه في أيام الفتنة
يوسف بك الحجاز وكان به شئ
كثير من الغلال والابقار
والافنام والارز والخيول
والجاموس والدجاج والاوز
والنحساج حتى قلع أشجاره
وهدم حيطانه ولما بلغ محمد
بك الكبير ما فعله يوسف بك
الحجاز في غيط افرنج أحمد
عده هو أيضا إلى غيط حسن
كندا القدي وفعل به مثل
ما فعل يوسف بك بغيط افرنج
أحمد ووقع غير ذلك أمور يطول
شرحها ورأيت مؤلفا للشيخ
على الشاذلى في خصوص هذه
الواقعة وما حصل فيها مفصلا
وعمل فيها الشعراء أشعارا
وتواريع منظومة فن ذلك قوا
الشيخ حسن الحجازى عنى عنه
بليدة عظيمة مصرا أت
ما وجدت قما وقد لا توجد

ويرزق منه الولد ومنها ما أتت إلى رعيتك عامة من العنف والغلبة والفظاظة ومنها
جميع الاموال في شدة وعنف من أربابها ومنها تحميمك الجنود في ثغور الروم وغيرها
وتفريقك بينهم وبين أهليهم ومنها قدرك بمور بك ملك الروم مع احسانه اليك
وحسن بلائه عندك وتزويجك بانيته ومنعك أياه خشية الصليب التي لم يكن بك
ولا باهل بلادك اليها حاجة فان كان لك حاجة تذكرها فافعل وان لم يكن لك حاجة فقب الى
الله تعالى حتى يامر فيك بامرهم قال فياء الرسول الى كسرى ابرو يزفادى اليه الرسالة فقال
ابرو يزفادى عنى اشيرويه القصير العمر لا ينبغي لاحد ان يتوب من أجل الصغير من
الذنب الا بعد ان يتيقنه فضلا عن عظيمه ولو كنا كما تقول لم يكن لك أيها الجاهل
ان تشرعنا مثل هذا العظيم الذي يوجب علينا القتل لما يلزمك في ذلك من العيوب
فان قصة اهل ملتك ينغون ولد المستوجب للقتل من أبيه وينغونه من مضامة الاخيار
ومحاسنتهم فضلا عن أن يملك مع انه قد بلغ منا بحمد الله من اصلاحنا أنفسنا وابنائنا
ورعيتنا ما ليس في شئ منه تقصير ونحن نشرح الحمال فيما الزمان من الذنوب التزداد علما
بجهلك فن جوابنا ان الاشرا راعوا كسرى هربوا والدنا حتى اتهم منا قراينا من
سوء رأيه فيما ما يخوفنا منه فاعتزلنا بابا الى أذر يجبان وقد استفاض ذلك فلما انتهت
منه ما انتهت شخصنا الى بابهم فهجم المنافق بهرام علينا فاجلنا ناعن المملوك فسرنا الى
الروم وهدنا الى ملكنا واستحككم أمرنا فبدا بنا خدنا من قتل أبانا وشرك في دمه
واما ما ذكرت في أبنا ثنائنا وكنا نكفكم عن الانتشار فيما لا يعينكم فقتلنا
بكم الرعية والبلاد وكنا ألقناكم النغفات الواسعة وجميع ما يحتاجون اليه وامأنت
خاصة فان التجمين قضا في مولدك انك مثرب علينا وان يكون ذلك بسببك وان
ملك الهند كتب اليك كتابا وأهدى لك هدية فقرأنا الكتاب فاذا هو يبشرك
بالمالك بعد ثمان وثلاثين سنة من ملكنا وقد ختمنا على الكتاب وعلى مولدك وهما
هندشيرين فان أحببت أن تقرأهما فافعل فلم يمنعهنا ذلك عن برك والاحسان اليك
فضلا عن قتلك وامأما ما ذكرت هن خلدناه في السجون فجوابنا اننا نحبس الامن وجب
عليه القتل أو قطع بعض الاطراف وقد كان الموكلون بهم والوزراء يأمروننا بقتل من
وجب قتله قبل أن يحتموا لانفسهم فكنا نجبننا الاستبقاء وكرهنا السفك الدما فتأتى
بهم فكل أمرهم الى الله تعالى فان أخرجتهم من محبسهم عصيت ربك ولتجدن قبح
ذلك وامأما قولك اننا جعنا الاموال وأنواع الجواهر والامتنعة بأعنف جمع وأشد المحاح
فاعلم أيها الجاهل انه انما يقيم الملك بعد الله تعالى الاموال والجنود وخاصة ملك فارس
الذى قد اكتنفته الاعداء ولا يقدر على كفهم وزدعهم عما يريدونه الا بالجنود والاسلحة
والعدد ولا سبيل الى ذلك الا بالمال وقد كان اسلافنا جوعا والاموال والاسلحة وقهر
ذلك فاعارنا المنافق بهرام ومن معه على ذلك الا اليسير فلما ارتجعتنا مملكتنا واذعن لنا الرعية

دامت عليها مدة مديدة * في كل وقت هو لها محمد * أيوب والا فرنج والباشا كذا محمد الصعيدى بك آلاف
قد فعلوا منا كرا شنيعة * بأهلها اتقت منها الأكيد * ضرب مدافع ودور حرق * وسادة قد قتلت وأعد

فوق الرعايا القتل والنهب فشا
والعلماء أهل الضلال والردي
من صبيحافروا بلبس لا هدوا
ودارأيوب جميعاً بموا *
نهبوا ذريراً ما عليه أريد
ودور من ناصر حتى غدا *
لابوم قيمه معدوم قد
فأصبحوا الست ترى الا السكين
كذلك يحزى الجحرمون المرد
وبعد الا فرنج جهر اطمعوا
وكل من شايعة قد أخذوا
والباشة المعكوس بهرا انزوا
من نعمة واعنة قد زودوا
وقطعوا فيها ابن عاشور الردي
خليفة الدسوقي وهو ينفذ
وكفرت بقتله ذنوبهم *
وجنة المذبذبك أوردوا
اذ كن زنديقا باحيماله *
في المنكرات القدم المشيد
وانتصرت اذ ذاك أجناد العرب
على أن كجريت تهاوسودوا
وانزل اذا ما شئت آية الهدي
ينصر من يشاء منها ترشد
وابتهجت مصر دسرها اهاج *
وانشرحوا وانبطوا وعيدوا
تبارك الله مبيد من طغي *
ومن بغى ومن تكبر ايقصد
نعوذ بالله من أهل ذا الزمن *
فانهم في التالم شخص أوجد
أعد لهم من صواب عادل *
ومن على العدل نديهم أحيى
تلك البلايا والزايأ رخت *
خليل باشا في باب ياهد
ويأس الله الحجازي حسن *

والجوع والظما ولا يعهد *
وجملة القول من الذي جرى *
لهم أباحوا كل ما لا يحمد *
ويعهدا أيوب والصعيد مع

٢٢٤

بالاعسة ارسلنا الى نواحى بلادنا أصـ بهمدين وقامرو سافين فكفوا الاعداء وأغاروا على
بلادهم ووصل اليها غنائم بلادهم من أصناف الاموال والامتنعة ما لا يعلمه الا الله
تعالى وقد بلغنا انك هممت بتفريق هذه الاموال على رأى الاشراق المستوجبين للقتل
ونحن نعلم ان هذه الاموال لم تجميع الا بعد الكد والتعب والمضاطرة بالنفوس فلا
تفعل ذلك فانها كف فملكك وبلادك وقوة على مدوك فلما انصرف اسباب خشنش
الى شيرويه قص عليه جواب أبيه ثم ان عظماء الفرس عادوا الى شيرويه فقالوا ما ان
تأمر بقتل أبيك واما ان نطعمه ونخاعك فامر به قتل على كرمه منه وانتدب لقتله رجالا
من وترهم كسرى ابرويز وكان الذى باشر قتله شاپ يقال له مهر رز بن مردانشاه من
ناحية نيمروز فلما قتل شق شيرويه ثيابه وبكى واطم وجهه وحملت جنازته وتبعها
العظماء وأشرف الناس فلما دفن أمر شيرويه بقتل مهر رز فقاتل أبيه وكان ملكه ثمانيا
وثلاثين سنة ثم ان شيرويه قتل اخوته في ملك منهم سبعة عشر أخا ذوى شجاعة وأدب
بشورة وزيره فيروز وابنتى شيرويه بالامراض ولم يمتد بشئ من الدنيا وكان هلاكه
بذكر المملوك وجرع بعد قتل اخوته جزعاً شديداً ويقال انه لما كان اليوم الثانى من
قتل اخوته دخلت عليه بوران واذ رميت بدمع اختها فاغظتاه وقالت اهلك المحرص
على المملوك الذى لا يتم لك على قتل أبيك واخوتك فلما سمع ذلك بكى بكاء شديداً ورى
الماج عن رأسه ولم يرل مهموماً مدنفوا ويقال انه أباد من قدر عليه من أهل بيته وفشا
الطاعون في أيامه فهلك من الفرس أكثرهم ثم هلك هو وكان ملكه ثمانية
أشهر

* (ذكر ملك اردشير) *

وكان عمره سبع سنين فلما توفي شيرويه ملك الفرس عليهم ابنه اردشير وحضنه رجل
يقال له بهادر حسن مرتبة رياسته أصحاب المائدة فاحسن سياسته المملك فلما بلغ من
أحكامه ذلك ما لم يحسن معه بجدائس اردشير وكان شهريرازي شاعر الروم في جند ضمهم
اليه كسرى ابرويز وكان قد صلح له بعده ما فعل بالروم عما ذكرناه وكان ينفذه الخراج
والبيدايا وكان ابرويز وشيرويه يكاتبانه ويستشيرانه فلما لم يشاؤوه عظماء الفرس في
تليك اردشير اخذ ذلك ذريعة الى التعت وبسط يده في القتل وجعله سبباً لاطمع في
المملك احتملوا والاردشير لصغر سنه فأنزل بجندة فحو الملائك فحول اردشير بهادر حسن
ومن بقي من نسل الملك الى مدينة طيسفون فاصروهم شهريرازي ونصب عليهم الهاننيق
فلم يظفر بشئ ذناه من نسل المكيدة فلم يزل يخذع رئيس المحرس وأصـ بهمد فيروز
حتى فتح له باب المدينة فدخلها وقتل جماعة من الرؤساء وأخذ أموالهم وقتل بعض
أصحابه اردشير في ايوان خسرو شاه قباذبا مرشهريرازي وكان ملكه سنة وستة أشهر

وقاية من فتن توتد * وكانت كل فرقة أخذت فتوى على جواز قتال الاخرى
لما انتصرت فرقة العزيز برزوا بنى جماعة من الفقهاء الى بلاد الارياق ثم رجعوا بعد أيام (وقال ايضا في ذلك)

ان رمت أن لاتنال قهرا * فلا ترمي لانا ثام شرا * الاترى من بغوا وجادوا * كيف ا لهم جورهم نجرا *
أيوب وافرنج والصعيدى * محمد ثم باش مصره أعنى خليلا من اختلا لا ٢٢٥ * حوى وللا سوء قد تحرى

وكان أيوب في البرايا *
رأس البلياء أشدهم كرا
أرسل اذ ضاق للصعيدى *
كمابه أن ينال نهرا
لجاءه مسرعا بجيش *
لم يخص في العالمين قدرا
لجاءه دوا جهدهم الى أن *
قد قتلوا الصديق الأبرار
أيونا وقت الضحى شهيدا *
ونال عند الله قدرا

وقاتلوه بأوا بشر *
في هذه الدار ثم الأخرى
قد نصبوا فوقها المدافع *
ترمى بأعلى البروج حجرا
فأحرقونا وحاصرونا *
وجنبونا الورود قدسرا

عن نيلنا ثم قد شربنا *
ملا فزاد الكبد وحرا
وبعد هذا الشكل ذاقوا *
ذوقا يفوق التكبر نكرا
فافرنج قد قطعوا ومن قد *
تابعه وأرغموا بقبرا

وفرأيوب والصعيدى *
ليلا وأتباع ذن خسرا
سكري حيارى انذروا بكر *
وكسرهم ما أصاب جبرا
والباشة الخمس أنزلوه *
وأرهموه السجون عسرا

وابتجعت مصر واستراحت *
لقد همهم والسمر قد قرا
ثلاثة أشهر أتباعا *
جهادهم في الورى استقرا
وعامهم ذا الحديث أرخ *
خطاب الصعيدى زبا فترا
من عالم الجهور والحفايا *
فهو غنى وخصن فترا

*(ذكر ملك شهريران) *

ولم يكن من بيت الملك لما قتل اردشير جلس شهريراز واسمه فرخان على تخت المملكة
حين جلس ضرب عليه بطنه فاشتد ذلك ثم عوفي وتعاهد ثلاثة اخوة من أهل اصطخر
على قتله غضبا لقتل اردشير وكان الحرس ينفون سماسطين اذ اركب
الملك عليهم السلاح وبأيديهم السيوف والرماح فاذا حاذى الملك بعضهم وضع سمته
على ترسه فوق الترس كهيئة السمكة ففر كلب شهريراز يوما فوقع في الاخوة الثلاثة
بعضهم قريب من بعض فلما حاذاهم طعنوه فستقط سميتا فتدوا في وجهه جبلا وجروه
وساعدتهم بعض العظماء وتساعدوا على قتل جماعة قتلوا اردشير وكان جميع ملكه
أربعين يوما

*(ذكر ملك بوران ابنة ابرويز بن هرمز بن أنوشروان) *

لما قتل شهريراز ملك الفرس بوران لانهم لم يجدوا من بيت المملكة رجلا يملكونه
فلما ملكت أحسنت السيرة في رعيتها وعدلت فيهم فاصلحت القناطرو وضععت ما بين
من الخراج وردت خشبة الصليب على ملك الروم وكانت ملكتها سنة وأربعة أشهر
ثم مات بعدها رجل يقال له خشن بنده من بني عم ابرويز الأبيدين وكان ملكه أقل من
شهر وقتله الجن ولاتهم أنسكروا سيرة

*(ذكر ملك اردز ميدخت ابنة ابرويز) *

لما قتل خشن بنده ملك الفرس اردز ميدخت ابنة ابرويز وكانت من أجل النساء
وكان عظيم الفرس يومئذ فرخهرمز اصيه بدخراسان فارس ل اليها تحت طمها فقاتل ان
التزوج للملكة غير جائز وغرضك قضاء حاجتك منى قصر الى وقت كذا ففعل وسار اليها
تلك الليلة فتقدمت الى صاحب حرسها أن يقتله فقتله وطرح في رحبة دار المملكة
فلما أصبحوا رأوه قتيلا فغيبوه وكان ابنه رستم وهو الذي قاتل المسلمين بالقادسية
خائفة أبيه بخراسان فسار في عسكر حتى نزل بالمداين وعمل عيني اردز ميدخت وقتلها
وقيل بل سمعت وكان ملكها ستة أشهر قيل ثم أتى رجل يقال له كسرى بن مهر جنس
من عقب اردشير بن بابك كان ينزل الاهدواز فملكه العظماء وليس التاج وقتل بعد
أيام وقيل ان الذي ملك بعد اردز ميدخت خزاد خسرو من ولد ابرويز وامه كردية
أخت بسطام قيل وجد حصن الحجارة بقرب نصيبين فملكها ما يسيرة ثم خلعوه وقتلوه
وكان ملكه ستة أشهر وقال الذين قالوا ملك كسرى بن مهر جنس انه لما قتل طلب
عظماء الفرس من له نسب بيت المملكة ولومن النساء فأتوا برجل كان يسكن ميسان
يقال له فيروز بن مهران جنس ويسمى أيضا جسن بنده أمه صهاربخت ابنة بزدان
ابن أنوشروان فملكه وكان ضخم الرأس فلما توج قال ما أضيق هذا التاج فتطروا من
كلامه فقتلوه في الحال وقيل كان قتله بعد أيام

(ومات) محمد بك المعروف بالدالي وقد كان سافرا بالحزب سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف ومات ببلاد الروم ووصل خبره ونه الى مصر فقلدوا ابنه اسمعيل ٢٢٦ بك في الامارة عوضا عنه بعد انقضاء الفتنة سنة أربع وعشرين ومائة

(ذ كرمك يزجر دين شهريار بن ابرويز)

ثم ان الفرس اضطرب امرهم ودخل المسلمون بلادهم فظلموا واحدا من بيت المملكة ايلك كود وبقا تلوا بين يديه ويحفظوا بلادهم فظفروا بيزجر دين شهريار بن ابرويز باصطخر فاحمده وساروا به الى المدائن فلكوه واستقر في الملك فغير ان ملكه كان كالحيال عند ملك اهل بيته وكان الوزراء والعظماء يدبرون ملكه لحداثة سنه وضيق امر ملكه فارس واجد ترا عليهم من الاعداء وتطرقوا بلادهم وغزت العرب بلادهم بعد ان مضى من ملكه سنتان وكان هزمه كاه الى ان قتل ثمانيا وعشرين سنة وبقى من اخباره منذ كره ان شاء الله في موضعه من فتوح المسلمين هذا آخر ملوك الفرس ونذكر بعد التواريخ الاسلامية على سياقة سني الهجرة ونقدم قبل ذلك الايام المشهورة للعرب في الجاهلية ثم ناتي بعدها بالحوادث الاسلامية ان شاء الله تعالى

(ذ كرايام العرب في الجاهلية)

لم يذ كر ابو جعفر من ايام هاجر يوم ذي قار وجدية الابرش والزباء وطسم وجديس وما ذ كر ذلك الا حيث انهم ملوك فافعل ما سوى ذلك ونحن نذكر الايام المشهورة والوقائع المذكورة التي اشتملت على جمع كثير ونقال شديد ولم نخرج على ذ كر غارات اشتمل على الغفر اليسير لانه يكثر ويخرج عن المحصر فنقول وبالله التوفيق

(ذ كرحرب زهير بن جناب الكاكي مع غطفان وكر و تعاب وبني القين)

ذكر زهير بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة الكلبي احد من اجتمعت عليه قضاة وكان يدعى الكاهن افضه رايه وعاش مائتين وخمسين سنة او ثلثمائة مائتين وقيل عاش اربعمائة وخمسين سنة وكان شجاعا مظهر امير من الغنيم في ذلك الزمان سبب غزاه فبعث ان بني يعقوب بن ريث بن غطفان حين خرجوا من تهامة ساروا بايا جهم فتمرضت لهم صداء وهي قبيلة من مذحج فقاتلوهم ونحو يعقوب سائر بن باسليم هم اموالهم فقاتلوهم عن حريمهم فظفروا على صداء وقتلوا فيها مائة من قتل يعقوب بذلك واثرته وكثرت اموالها فلما راوا ذلك قالوا والله لننتقم من حريمه مائة لا يقتل صيده ولا يهاج عائلته فبنوا احراما ووليه بنو مرة بن عوف فلما بلغ فعاههم وما أجعوا عليه زهير بن جناب قال والله لا يكون ذلك ايدا وانا حي ولا اخي الى غطفان فقتلهم ما ايدافنا في قومه فاجتمعوا اليه فقام فيهم فذ كر حال غطفان وما بلغه عنهم وقال ان اعظمهم ما ثريد خرها هو وثومها ان يمنعوهم من ذلك فاجابوه وغزاهم غطفان وقتلهم ابرح قال واشده وظفر بهم زهير واصاب حاجتهم منهم واخذ فارسا منهم في حريمهم فقتل وعمل ذلك الحرم ثم من على غطفان ورد النساء واخذ

وألف وكان حركى الخمس وعمل اعات متفرقة ثم اعات جليان سنة ثلاث عشرة ومائة وألف ثم قتل الصنفية وسافرا بالحزب سنة ومات بلديار الرومية كما ذكر (ومات) الامير حسن كفتاد عز بان الجلي وكن انسانا خيرا له برو معروف وصدقات واحسان لافقراء ومن ما ثره انه وسع المشهد الحسيني واشترى عدة اما كن بماله وأضافها اليه ووسع له تابوتان ابنوس معهما بالصدف مضيا بالفضة وجعل عليه سترامن الحرير المزركش بالخيخيش ولما عموا صناعته وضعه على قفص من حديد وحمل اربع رجال وعلى جوانبه اربع عساكر من الفضة مطلبات بالذهب ومشت امامه طائفة الرفعية بطبواهم واسلامهم وبن ايدهم المباحرة الفضاة وخبور الامود والعنبرود ثم ماء اللورد يرشون منها على الناس وساروا بهذه الهيئة حتى وصلوا لشهد ووضعوا ذلك الستر على المقام فتوفي يوم الاربعاء تسع شوال سنة أربع وعشرين ومائة ألف وخرجوا ليخازنه من بيت بيت يد عظيم حافل

وصل عليه بسبيل المؤمنين بالرمية واجتمع بمشهد زيارته عن عشرة آلاف انسان وكان حسن الاموال الامتقار وحسن الافقراء المساكين رحمه الله (ومات) الامير ابراهيم جرجي السابوحي عزبان وكان اسدا ضرا غاما

وبظلامه قدما كان ظهوره في سنة اثنين وعشرين ومائة وألف وشارك في الحكمة أحمد كخدا عزبان أمين البحرين
وحسن جرجي عزبان الجاني وعمل ككجي أوده باشه فلما لبس ٢٢٧

الاموال وقال زهير في ذلك

قلم تصبر لنا غطفان لما * تلاقينا وحرزت النفساء
فلولا الفضل منا ما رجعت * الى عذراء شيتها الحمياء
قدوتكم ديونا فاطلبوها * وأوتارا وودونكم الاقاء
فانا حيث لا يخفى عليكم * ليوث حين يحضر الالواء
فقد أضحى لحي بنى جناب * فضاء الارض والماء الرواء
نفينا نخوة الاعداء عنا * بارماح أسفها ظمها
ولولا صبرنا يوم التتينا * لقينا مثل ما لقيت عدا
غداة تضرعوا لبي بغيس * وصدق الطعن للنوكي شفاء

واما حربه مع بكر وتغلب ابني وائل فكان سببا ان ابرهة حين طلع الى نجد اثناء زهير
فاكرمه وفضل له على من اتاه من العرب ثم ابره على بكر وتغلب ابني وائل فوليهم حتى
اصابتهم سنة فاشتد عليهم ما يطلب منهم من الخراج فاقام بهم زهير في الحرب ومعه
من النخبة حتى يؤدوا ما عليهم فكانت وراشهم هناك فلما رأى ذلك ابن زبابة أحد بني
تيم الله ابن ثعلبة وكان فاتكا اتي زهير اوه وناثم فاعتمد التيمي بالسيف على بطن زهير
فرفقها حتى خرج من ظهره مارقا بين الصفاق وسلمت امعاؤه وما في بطنه وظن التيمي انه
قد قتل وعلم زهير انه قد سلم فلم يتحرك لئلا يجهز عليه فسكت فانصرف التيمي الى قومه
فاعلمهم انه قتل زهير افسرهم ذلك ولم يكن مع زهير الا نفر من قومه فامرهم أن يظهروا
أنه ميت وان يستأذنوا بكر وتغلب في دفنه فاذا اذنوا دفنوا نيا باملفوفة وساروا به
مجددين الى قريتهم ففعلوا ذلك فاذا نزلهم بكر وتغلب في دفنه ففروا وجمعة واودفنوا
نيا باملفوفة لم يثلمت من رآها ان فيها ميتا ثم ساروا مجددين الى قومه فجمع لهم زهير
الجموع وبلغهم الخبر فقال ابن زبابة

طاعة طاعتت في غلس الليل زهير اودفنوا في المحصور
حين يحصى له المواسم بكر * ابن بكر وابن منها الحجوم
خاني السيف اذ طعت زهرا * وهو سيف مزال مشوم

وجمع زهير من فد رعليه من اهل اليمن وفرا بكر وتغلب وكانوا علموا به فقاتلهم قتالا
شديدا هزمته بكر وفاتت تغلب بعدها فانهزمت أيضا وأسر كليب ومهلل ابنا
ربيعة وأخذت الاموال وكثرت القتلى في بني تغلب وأسر جماعة من فرسانهم ووجدهم
فقال زهير في ذلك من قصيدة

أين ابن القرار من حذر الموم * تاذا يتهون بالاسلاب
اذا سرامها لاهلا وأخاء * وابن عمرو في القيد وابن شهاب
وسبينا من تغلب كل بيضا * رقوق الضحى برود الرضاب

عزبان ليس المترجم باش
أوده باشه وذلك في سنة ثلاث
وعشرين ومائة وألف فزادت
حرمته ونفذت بمصر كلمته
ولما قتل قيطاس بك الفقاري
في سنة سبع وعشرين ومائة
وألف نحدث بموته كلمة أحمد
كخدا أمين البحرين فانفرد
بالحكمة في باب ابراهيم جرجي
الصابونجي المذكور وصار
ركنا من اركان مصر العظيمة
ومن أرباب الحل والعقد
والمشورة وخصوصا في دوات
اسماعيل بك ابن ابواط وأدرك
من العز والجاه ونفاذ الكلمة
وبعد الصيت والهيبة عند
الاكابر والاصاغر الغاية
وكان يحسن امره مصر
وصناعة ووجاقتها ولم
يتقار الكخداية مع جلالة
قدره وسبب تسببه
بالصابونجي أنه كان متروجا
بابنة الحاج عبد الله الشامي
الصابونجي لكونه كان ملتزما
بذلك الصابون وكان له هزم
عظيمة ومما يليك وأتباع
ومهم عثمان كخدا الذي
اشتهر ذكره بعد ولم يزل في
سيادته الى ان مات على
قراشه عام من شهر شوال سنة
احدى وثلاثين ومائة وألف
وحسن ولد اسمى محمد اقلدو

بعد جرجي اسيا اتي ذكره وسعى له عثمان كاشف ملك والده وخلص له البلاد من غير حلوان وكان عثمان اذ ذاك جرجيا
مات بانه عامات الامه الحما وسف ملك المعروف بالحوار تادع الامر الكبر ابواط بك تادع الامارة والصحة

في سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف أيام الواقعة البهيمية بعد موت أستاذة من قاصوه بك فائقة عام اذذاك وكانت له اليد
المبضا في الهمة والاجتهاد والسعي ٢٢٨ لاخذ ثمار سيده والقيام الكلى في خذلان المعاندين وجمع الناس

سير تدعو وامه ليل يا بكر * هاهذي حفيظة الاحساب
ويحكم ويحكم أبيض حاكم * يابني تغلب أنا ابن رضاب
وهم هاربون في كل فج * كنريد النعام فوق الروابي
واسمادت رجال المنايا عليهم * بليوث من عامر وجناب
فهم بين هارب ليس يألوا * وقتيل معفر في التراب
فضل العز هننا حين نسمو * مثل فضل السماء فوق السحاب

واما حربه مع بني القيس بن جسر فكان سبهم ان اختار زهير كانت متروجة فيهم فها
رسوا الى زهير ومعه صرة قيمه ارملة وصرة قيمه اشوك فتاد فقال زهير انها تحبكم انه ياتيكم
عدو كثير فوشوكة شديدة فاحتملوا فقال الجلاح بن عوف السحبي لا يحتمل لقول امرأة
فطعن زهير وأقام الجلاح وصحبه الجيش فقتلوا عامة قوم الجلاح وذهبوا بآباءهم وماله
ومضى زهير فاجتمع مع شبيبته من بني جناب وبلغ الجيش خبره فتصدوا فقاتلهم
وصبراهم ففرزهم - ومنزل رئيسهم فاقصم فواعنه فاطين ولما طال همر زهير وكبرت سنه
استخاف ابن أخيه عبد الله بن عليم فقال زهير يوما لآل الحمي طاعن فقال عبد الله ألا
اراسي مقيم فقال زهير من هذا الخالف على فقالوا ابن أخيك عبد الله بن عليم فقال
أعدى الناس للراي ابن أخيه ثم شرب الخمر صر فاحتى مات ومن شرب الخمر صر فاحتى
مات عمرو بن كثر ثم النعالي وأبو عامر ملاعب الاسنة العامري

(دكر يوم البدران)

فكان من حديثه ان زياد بن الهموي مات الشام وكان من سابع بن حلوان بن همران
ابن الحساف بن بضاعة أغار على عمار بن عمرو بن معاوية بن الحرث الكندي ملك
عرب بجند ونواحي العراق وهو يلقب آكل المرار وكان جرسا غار في كندة وربيعة
على البحر بن قبيلع زياد اخبرهم فسار الى أهل جر وربيعة وأمواهم وهم خلف
ورجالهم في غزاهم المذكرة فاختارهم كريم والاموال وسبي منهم هند بنت ظالم بن
وهب بن الحرث بن معاوية وسمع جر وكندة وربيعة بغارة زياد فعادوا عن غزوهم
في طاب ابن الهمولة ومع جر ارف ربيعة عوف بن محلم بن ذهل بن شيان وعمرو بن
أبي ربيعة بن ذهل بن شيان وغيرهم ما قدر كواهم بالبردان دون عين أباغ وقد آمن
الطاب قتل جر في سفح جبل ونزلات بكر وتغلب وكندة مع جر دون الجبل بالهمهمان
على ماء يقال له حفير فتجمل عوف بن محلم وعمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيان وقالوا
جر انام تجلان الى زياد اعلمنا نأخذ ذمته بعض ما أصاب منافسارا اليه وكان بينه وبين
عوف أخاء فدخل عليه وقال له يا خير القتيان اردد على امرأتى امامة فردها عليه وهي
حامل فولدت له بنتا أراد عوف ان يشدها فاستوتوها منه عمرو بن أبي ربيعة وقال له لها
تدانا سافعت أم أناس فتزوجها الحرث بن عمرو بن جر آكل المرار فولدت عمرا

ورتب الامور وركب في
اليوم الثاني من قتل سيده
وصحبه اسمعيل ابن أستاذة
وأتباعهم وطلع الى باب العزب
وفرق فيهم عشرة آلاف
دينار وأرسل الى البلصات
النجسة مثل ذلك وجر المدافع
ونخرج من انضم اليه الى
ميدان الحرب بقصر العيني
وحارب محمد بن الصعدي
وطائفتهم ومن بصحبته من
الهوارة حتى فرزهم وأجلهم
من الميدان الى السواقي
واستقر يخرج الى الميدان في
كل يوم ويكر ويقر ويدبر
الامور وينفق الاموال وينقب
النقوب ويدبر الحروب حتى
تم لهم الامر بعد وفاته وامور
ذكرنا بعضا من ولايته خليل
باشا وفي بعض التراجم وفي
ذلك يقول الشيخ حسن
الحجازي رحمه الله
أيها الانسان دع عنك الدغش
لا تكن ممن عباد الله غش
كم أناس مكرهم قد غرهم
فهم قد حاق واستغشوا الوقش
ثم دام رابعه ان يحاصرا
من قبايرع البلايا والمبلس
فاني ذاك عليهم قاهر *
لا يقاوى بهشمة ما باطش
أصبحوا الست ترى الا السكن *
موحشا فقرابه اليوم عرش
منهم حذيرة لاسما *

بيك أيوب الذي المكارف ترش * مع خليل باش مصر وكدا الصعدي بك والاقرنج الاخش ويعرف
فعلوا في مصر انواع الردي * يعباد الله مما قد دهش * من أعالي السور نارارسلوا في البرايا كي يحشوا أي حش

واستمرروا مدة طالت وقد * فمنا خوف وجوع وعطش * فرمى كيدهم وافي نحرهم * فاهرمهم معه قطش
بيد الجزار يدعي يوسفنا * بيك فاستمكن منهم ونهش * بعدما أن قتلوا سيده * ٢٢٩ بيك ايواظ الفتى الشهم الاجش

قطع الافرنج مع اصحابه

ورعاهم بالثرى رعى السكرش
بعد ما أوب مع أتباعه

من جنود البغي فروا بغير

وخليل الباشة النحاس الردي

اسكنوه السجين قهرا وانكم مشر

واستراح الناس منهم والزمن

بدر ما كان عبوس الوجه عيش

والجہازی حسن قد ارحہ

یوسف الجزار کا من قہ قرش

وتقلد المترجم اماره الحج

وطاع به في تلك السنة وتعداد

قائمة آمية في سنة ست وعشرين

ومائة وألف عن عايدى باشا

ولما حقدوا على اسمعيل بك

ابن سیدہ و دیرواعی از التوفی

آیام رجب باشا وظہر رجب کس

من الخفقات بعد ان اخرجوا

الترجم ومن معه بحبته ووفى

العرب وفتواهم كان ٢٢٢

بعض رواحہ جو الہام پریدہ
قام اللہ کی طرف سے الہام

قام المبرج - مكي مدبيرا الامر
واختار افعول ملك وودخل

واحتجى الجمع بين بكاء ورجس
منهم من دخل الى مصر سرا

ووزع الماء المذكور في الامتعة على

أرباب المناصب والسادات

وأشاع ذهابهم إلى الشام مع

الشريف يحيى وأصدادهم

لَا مَرْوَكُتُمْ أَمْوَرًا وَلَا مَرْوَكُتُمْ

علی اظہار اس عہدہ واستقلال

أرباب المال والعقد وانفق

الاموال سراو غنم اليه من

لَهُ إِسْمَاعِيلُ بَنُو إِسْمَاعِيلَ اثْنَا عَشَرَ نَسَبُهُ

مَعْلُومٌ بِكَ وَمِنْ مَعْرِفَتِهِ مَا كُنَّا

ويعرف بابن أم أناس ثم ان عمرو بن أبي ربيعة قال لزباديا خير الغتيان اردد على ما أخذت من ابني فردها عليه وفيها خلفها فنازعه النحل الى الابل فصرعه عمرو وقال له زباديا عمرو لو صرعتم بابني شيبان الرجال كما تصرعون الابل لكنتم أنتم فقال له عمرو لقد اعطيت قليلا وسعيت قليلا وجررت على نفسك ويلاطو ويلوا وتجدن منه ولا والله لا تبرح حتى ادوي سنانى من دمك ثم ركض فرسه حتى صار الى حجر فلم يوضع له الخبر فارسل سدوس بن شيبان بن ذهل واصلح بن عبد قنم بجسسان له الخبر وبعلمان فلم العكر فخر جاحتي هجما على عسكره ليلا وقد قسم الغنيمة وحي بالشمع فاطم الناس ثم اوسنا فلما اكل الناس نادى من جاء بحزمة حطب فله قدر فخر فاسدوس واصلح بحطب واخذوا قدرتين من عمرو وجملا فغريبا من قبته ثم انصرف اصلح الى حجر فاخبره بعسكره زياد واره التمر واما سدوس فقال لا ابرح حتى آتية بامر جلى وجلس مع النوم يتسمع ما يقولون وهند امرأة حجر خلف زياد فقالت لزياد ان هذا التمر اهدى الى حجر من هجر والسمي من دومة الجندل ثم تفرق اصحاب زياد عنه فضرِب سدوس يدعى الى جليس له وقال له من انت مخافة ان يستنكره الرجل فقال انا فلان بن فلان ودنا سدوس من قبعة زياد بحيث يسمع كلامه ودنا زياد من امرأة حجر فقبلها وداعها وقال لها ما ظنك الان بحجر فقالت ما هو ظن ولاكنه يمين الله والله ان يدع طلبك حتى تعان القصور الحجر يعنى قصور الشام وكافى به فى فوارس من بنى شيبان يذمرهم ويذمرونه وهو شديد الحلب تربد شفتاه كأنه يعبر كل مرارة الفجاءة فان وراءك طالبا حثيثا ووجعا كثيفا وكيدامتين اورا يا صليبا غرغ يده فاطمها ثم قال لها ما ظنك بهذا الامن عجبك به وحبك له فقالت والله ما ابغضت احدا بغضى له ولا رايت رجلا اخرم منه نائما ومستيقظا ان كان لثنام عيناه فبعض اعضائه مستيقظ وكان اذا اراد النوم امرنى ان اجعل عنده عسامن ابن قبيصة هو ذات ليلة نائم وانا قريب منه انظر اليه اذ اقبل اسود سالح الى رأسه فخنخى رأسه فقال الى يده فقبضها فقال الى رجله فقبضها فقال الى العنق فشربه ثم حجه فقلت بس تقيظ فيشربه فيموت فاستريح منه فانتبه من نومه فقال على بالانا فناولته فشمة ثم ألقاه فهرق فقال ابن ذهاب الاسود فقلت ما رأيته فقال كذبت والله ذلك كله يسمعه سدوس فسار حتى اتى حجر فامسا دخل عليه قال

اتاک المر جفون بأمر غیب * علی دهش وجنتک بالیقین

فَنِيكَ قَدَاتَاكَ يَا مَرْبِيسُ * فَقَدْ آتَى بَا مَرْسَبَيْنِ

ثم قص عليه ما سمع فجعل حجر يعبت بالمرار ويأكل منه غضبا وأسفا ولا يشعر أنه يأكله من شدة الغضب فلما فرغ سدوس من حديثه وجد حجر المرار فسمي يومئذ آكل المرار والمراد بعت شديد المرارة لا تأكله دابة الا قتلها ثم أمر حجر فنودي في الناس وركب وسار الى زياد فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم زياد واهل الشام وقتلوا قتلا ذريعا

الاخصام اعاضهم وعة لا هم مثل اجد بك الاعسر وقاسم بك الكبر واتفق معهم على اطهار اسمعيل بك وأخيه اسمعيل بك بحرا وعمل ولبة في بيته جمع فيها محمد بك حر كس وافي أر ماب المحل والعقد وأرزلهم اسمعيل بك ومن معه بعد المازا كرا

والحديث والتوطئة وعموا أغراضهم وعزلوا الباشا وأنزلوه من القلعة وتأمروا سبي بلط وظهر أمره كما كان وتولى
الدفتدار بقية سنة سبع وعشرين ٢٢٠ ومائة وألف بعد انفصاله من اماره الحج ثم عزل عنها واستقر أميرا

واسعة فذت بكر وكندة ما كن بايديهم من الغنائم والسبي وعرف سدوس زيادا
تجمل عليه فاعتقه وصرعه واخذته اسير افلاما رآه عمرو بن أبي ربيعة حسده فطعن زيادا
فقتله فغضب سدوس وقال قتلت اسيرى وديته دية ملك فتحاكم الى حجر فحكم على عمرو
وقومه اسدوس بدية ملك واعانهم من ماله واخذ حجر زوجته هند فاربطها في فرسين ثم
ركضهما حتى قطعاهما ويقال بل احرقها وقال فيها

ان من غرة النساء بشئ * بعد هند بحاهل مغرور

حلمة العيز والحديث وم * كل شئ أجن منها الضمير

كل أنى وان بدالك منها * آية الحب حبها خيمة عور

ثم عاد الى الحيرة (قات) هكذا قال بعض العلماء ان زياد بن هبولة السليحي ملك الشام
غزا حرا وهاذ غير صحيح لان ملك سليح كانوا باطراف الشام عسايلي البرمن فلسطين
الى قنسرين والبلاد روم ومنهم من اخذت غسان هذه البلاد وكلهم كانوا عمالا لملوك
الروم كما كان ملوك الحيرة عمالا لملوك الفرس على البر والعرب ولم يكن سليح ولا
غسان مستقلين بملك الشام ولا بشبر واحد على سبيل التقرد والاستقلال وقولهم ملك
الشام غير صحيح وزيا بن هبولة السليحي ملك مشارق الشام اقدم من حرا كل المراد
بزمان طويل لان حرا هو جد الحرث بن عمرو بن حرا الذي ملك الحيرة والعرب بالعراق
ايام قباذا بن أنوشروان وبين ملك قباذ والحيرة نحو مائة وثلاثين سنة وقدم ملك
غسان اطراف الشام بعد سليح ستمائة سنة وقيل نحو مائة وتسعة وأقل ما سمعت فيه
ثلاثمائة سنة وست عشرة سنة وكانوا به سديح ولم يكن زياد آخر ملوك سليح فتزيد المدة
زيادة اخرى وهذا تفاوت كثير فكيف يستقيم ان يكون ابن هبولة الملك أيام حرا حتى
يغير عليه وحيث اطاعت رافة العرب على هذه الغزاة فلا بد من توجيهها واصح ما قيل
فيه ان زياد بن هبولة المعاصر لحجر كان رئيسا على قوم أو متعلبا على بعض اطراف الشام
حتى يستقيم هذا القول والله أعلم وقولهم ايضا ان حرا عاد الى الحيرة لا يستقيم ايضا لان
ملوك الحيرة من ولد عدس بن نصر اللخمي لم ينقطع ملكهم لها الايام قباذ فانه
استعمل الحرث بن عمرو بن حرا كل المرار كما ذكرناه قبل فلما ولي أنوشروان عزل
الحرث وأعاد اللخميين وبشبه ان يكون بعض الكنديين قد ذكره هذا نصبا والله أعلم
أن أباء بيده ذكره هذا اليوم ولم يدكر ان ابن هبولة من سليح بل قال هو غالب بن
هبولة ملك من ملوك غسان ولم يدكر عوده الى الحيرة فزال هذا الوهم وسليح بفتح
السين المهملة وكسر اللام وآخره حاء مهملة

*(ذكره قتيل حرا في امرى القيس والحروب الحادثة

بمقتله الى أن مات امرى القيس)

نذكر أول سبب ملكهم العرب بنجد ونسوق الحادثة الى قتله وما يتصل به فتنة ل

مبعوع الكرامة وافر الحزمة
الى أن مات في سنة أربع
وثلاثين ومائة وألف ووقع له
مع العرب عدة وقائع وقتل
منهم ثوبه فاذل سبي بالجزار
ولما مات قلدوا لملوكه ابراهيم
أغا الصنعية عوضا عنه
(ومات) الامير الجليل
فانصوه بك القاسمي تابع
قيطاس بك الكبير الدفتدار
الذي كان بقناطر السباع
رباه سيده وأرغى محبته
وجعله كقدها وسافر معه الى
سفر الجهاد في سنة ست
وتسعين ومائة وألف فمات
سيده بالأسفر فلدوه الامارة
والصنعية بالديار الرومية
عرضا عن سيده وحضر الى
مصر وتقلد كشرقية بني
سوي فنجس مرات وكشوفية
البحيرة ثلاث مرات ولما
حصلت الفتنة في أيام خليل
باشا كعب الشوم الكوسة
سنة ثلاث وعشرين ومائة
وألف كما تقدم في مرة كان
هو أحد الاعيان الرؤساء
المشار اليهم من قرنة القاسمية
فاجتمعوا وقلدوا المترجم
فانقام وعملوا ديوانهم وجمعيتهم
في بيته حتى انقضت الفتنة
ونزل الباشا واستقر هو يتعامل
الاحكام أحدا وتسعين يوما

حتى حضر ولي باشا الى مصر فعزل وكف بهمه وهكث بمنزله حتى توفي على فراشه سنة سبع
وعشرين ومائة وألف وقلدوا امرته وصنعية لاتباعه الامير ذى الفقار أغا وتزوج بابنته وفتح بيت سيده وأحيما ثوبه من

عنه (ومات) الامير اسمعيل بك المنفصل من كنف دائية الجاوي يشية وأصله جلي ابن كنفدا ابري بك وهو من اشرفات
سمعيل بك ابن ايواظ قلده الصنحية سنة ثمان وعشرين ومائة ٢٣١

احدى وثلاثين ومائة وألف
واستقر فيها سنتين وخمسة
أشهر وقتله رجب باشا هو
واسمعيل أغا كنفدا
الجاوي يشية في وقت واحد
عند ما دروا على قتل اسمعيل
بك ابن ايواظ وهو راجع
من الحج فاحتجبوا بالعرب
وأرسلوا يوسف بك الحجاز
ومحمد بك ابن ايواظ واسمعيل
بك ومعه لمحاربة العرب فلما
بعدوا عن مصر طلع المترجم
وصحبه اسمعيل أغا كنفدا
الجاوي يشية وكان أصله
كنفدا ايواظ بك الكبير
فقتلوهما في سلاط ديوان
الغوري فدارا بغرا محمد بك
جر كس وفي ذلك الوقت ظهر
جر كس وركب حصان
اسمعيل بك المذكور ونزل الى
بيته وكان قتلهم في أوائل
سنة ثلاث وثلاثين ومائة
وألف وقتلوا ظلما وعدوانا
رحمهم الله (ومات) الامير
حين بك المعروف بابي بك
وأصله جرجي الجنس تقاد
الامارة والصنحية سنة ثلاث
وثلاثين ومائة وألف وكان
مصاهرا لسلطان بك بادم
ذي له وكان متزوجا بانبته
وكان معدودا من الفرسان
والشجعان الا أنه كان قليل

كن سفها بكر قد غابوا على عقلائها وغلبوه - ثم على الامروا كل القوى الضعيف فنظر
العقلاء في أمرهم فرأوا ان يملكوا عليهم ملكا يأخذ للضعيف من القوى فتهاهم العرب
وعلموا ان هذا لا يستقيم بأن يكون الملك منهم لانه بطيعة قوم ومخالفة آخرون فصاروا
الى بعض تبابعة اليمن وكانوا العرب بمنزلة الخلفاء للمسلمين وطلبوا منه ان يملك عليهم
ملك فملك عليهم جر بن عمرو آكل المرارفة - دم عليهم - ثم ونزل بيطن عاقل واغار بيمكر
فانتزع عامة ما كان بأيدي اللخميين من أرض بكر وبقى كذلك الى ان مات فدفن
بيطن عاقل فلما مات صار عمرو بن جر آكل المرادوه والمقصود ملكا بعد أبيه وانما
قيل له المقصود لانه قصر على ملك أبيه وكان أخوه معاوية وهو الجون على العامة فلما
مات عمرو ملك بعده ابنه الحرث وكان شديد الملك بعيد الصوت فلما ملك قباذ بن فيروز
الفرس خرج في أيامه نردك فدعا الناس الى الزندقة كما ذكرناه فاجابه قباذ الى ذلك
وكان المنذر بن ماء السماء عاملا لالا كاسرة على الحيرة ونواحيها فلداه قباذ الى
الدخول معه فامتنع فدعا الحرث بن عمرو الى ذلك فاجابه فاستعمله على الحيرة وطرد
المنذر عن مملكته وقيل في تملكه غير ذلك وقد ذكرناه أيام قباذ فبقوا كذلك الى ان
ملك كسرى انوشروان بن قباذ بعد أبيه فقتل نردك وأصحابه واعاد المنذر بن ماء
السماء الى ولاية الحيرة وطلب الحرث بن عمرو وكان بالانبار وبها منزله فهرب باولاده
وماله وهجانه وتبعه المنذر بالخميس من تغلب وايااد وبهراة فلقى بارض كلب فنجبا
وانتهبوا ماله وهجانه وأخذت تغلب ثمانية وأربعين نفرا من بني آكل المرار فيهم عمرو
ومالك ابنا الحرث فقدموا بهم على المنذر فقتلهم - ثم في ديار بني مريتا وفيهم عمرو
ابن كنشوم فآبوا بالانبار والسببايا * وأبنا بالملوك مصفدينا

وفيهم يقول امرئ القيس

ملوك من بني جر بن عمرو * يساقون العشية يقتلون
فلو في يوم معركة أصيبوا * ولكن في ديار بني مريتا
ولم تغل جاجهم بغسل * ولكن في الدماء مرميتنا
قطل الطير عاكفة عليهم * وتنتزع الحواجب والعيونا

واقام الحرث بديار كلب فترجم كلب انهم قتلوه وعلماء كندة تزعم انه خرج يتصيد
فجمع تيسا من الظباء فاعجزه فاقسم ان لا ياكل شيئا الا من كبده فطلبته الخيل فأتى
به بعد ثلاثة وقد كاد يهلك جوعا فشوى له بطنه فاكل فلذة من كبده حارة فسات ولما
كان الحرث بالحيرة انما اشرف عدة قبائل من نزار فقا لوالا نافي طاعتك وقد وقع بيننا
من الشر ما يقتل ما تعلم ونخاف الفناء فوجه معنا بذك يتنزلون فينا فيكفون بعضنا عن
بعض ففرق اولاده في قبائل العرب فملك ابنه جر على بني اسد بن خزيمه وعظيما
ومالك ابنه شرحبيل وهو الذي قتل يوم الكلاب على بكر بن رائل بأسرها وعلى غيرها

المال ولما قتل قيطاس بك الفتاري وهرب محمد بك تابعه المعروف بقطامش الى الديار الرومية اختفى المترجم وعمر وذلك
في سنة سبع وعشرين ومائة وألف بعدما أقام في الامارة أربعين سنة ثم ظهر من من ظهر في القبة التي حصلت

يحيى محمد بك جر كس وبين اسمعيل بك ابن ابواط وكان المترجم من افراض جر كس فلما هرب جر كس هرب هو ايضا فلحقه
عبد الله بك صهر ابن ابواط وقتله بالريف ٣٣٢ وقطع رأسه فكان ظهوره سببا لقتله وذلك في سنة احدى وثلاثين

ومائة وألف (ومات) الامير
حسن بك أرناؤود المعروف
بابي بك وكان أصله أغات
جرا كسة ثم تقاد الصغقية
وكشوفيات الاقاليم مرارا
عديدة وسافر الى الروم اميرا
على السفر في سنة أربع
وعشرين ومائة وألف فلما
رجع في سنة تسع وعشرين
ومائة وألف استعفى من
الصغقية وسافر الى الحجاز
وجاور بالمدينة المنورة فكانت
مدة امارته ثلاثا وعشرين
سنة واستمر يحاو را بالمدينة
أربع سنوات ومات هناك
سنة أربع وثلاثين ومائة
وألف ودان بالبيع (ومات)
الامير يوسف بك المسلماني
وكان أصله اسراييليا دألم
وحسن اسلامه وليس أغات
جرا كسة ثم تقاد كندا
الحاويشية وانفصل عنها
وتقاد الصغقية سنة سبع
ومائة وألف وتلبس كشوفية
المنوفية ثم امار مدة وشيخة
الحرم وجاور بالحجاز عامين ثم
رجع وسافر بالعسكر الى
الروم ورجع سالما وأخذ
جرك دمياط وذهب اليها
وأقام بها الى أن مات سنة
عشرين ومائة وألف وأقام
في الصغقية اثنتي عشرة سنة

وتسعة أشهر وترك ولدا يسمى محمد كنداء عزبان (ومات) الامير حزة بك تابع يوسف بك جلب نديمه
البرد تدا الامارة عوضا عن سيده سنة عشرة ومائة ألف ثم سافر بالحزينة ومات بالطريق سنة ست عشرة ومائة وألف

*(ومات) * الامير محمد بك الكبير القاري تقلد الامارة بعد سيده سنة سبع عشرة ومائة وألف وتولى اماره جرجا وحكم
الصعيد مرتين وكان من اخصاء ايوب بك المتقدم ذكرهما ٢٢٢ في الواقعة الكبيرة وأرسل اليه

ايوب بك يستنصر به فاجاب
دعوته وحضر الى مصر ومعه
الحشم الغفير من العربان
والهواة والمغاربة وأجناس
البدو وادى وطارب وقاتل
داخل المدينة وخارجها كما
تقدم ذكر ذلك غير مرة وكان
بطلاهما ما وأسد اضرعاما ولم
يزل حتى هرب مع ايواظ بك
الى بلاد الروم فقتلوه
الباشوية وعين في سفر الجهاد
ومات سنة ثلاث وثلاثين
ومائة وألف *(ومات) *
الامير مصطفى بك المعروف
بالشريف وهو ابن الامير
ايواظ بك المجرى مملوك
حسين أغا وكان والده ايواظ
بك المذكور وتولى أغاوية
العرب سنة سبعين وألف
وتزوج بنة النقيب برهان
الدين أفندي فولد له منها
المرجوم فلذلك عرف بالشريف
وتقلد والده كخدا الجاوشية
سنة تسع وسبعين وألف ثم
عزل عنها وتقلد الصخيفية
سنة احدى وثمانين وألف
وتولى كشوفية الغربية وتقلد
قامقام مصر وعزل ولم يزل
أميرا حتى مات على فراشه
وتترك ولده هذا المترجم وكان
سنه حين مات ولده اثنتي
عشرة سنة فرباه ربحان أغا

ندبه فقال له امرئ القيس اضرب فاضرب حتى اذا فرغ قال ما كنت لافسد دستك ثم
سأل الرسول عن امرأته كنه فاحسبه فقال له الخمر والنساء على حرام حتى أقتل من بني
أسد مائة وأطلق مائة وكان حجر قد طرد امرئ القيس لعدم قوله الشعر وكان يأنف منه *
وكانت أم امرئ القيس فاطمة بنت ربيعة بن الحرث أخت كليب بن وائل وكان يسير
في احياء العرب يشرب الخمر على الغدران ويتصيد فأتاه خبر قتل أبيه وهو بدمون
من أرض اليمن فلما سمع الخبر قال

تطاول الليل علينا دمون * دمون انا معشر يمانون * واننا لقومنا محبوبون
ثم قال ضيعني صغيرا وجاني دمه كبير الا صحو اليوم ولا سكر غدا اليوم نجر وغدا امر
فذهبت مني الا ثم ارتحل حتى نزل بيمكر وتغلب فسألهم النصر على بني أسد فاجابوه
فبعث العيون الى بني أسد فنذروا به فلجؤا الى بني كنانة وهم يرون امرئ القيس معهم
فقال لهم علماء بني الحرث اعلموا ان عيون امرئ القيس قد عادوا اليه بخبركم وانكم
عند بني كنانة فارحلوا ليل ولا تعلموا بني كنانة فارتحلوا وقبل امرئ القيس بمن معه
من بكر وتغلب وغيرهم حتى انتهى الى بني كنانة وهو يطعنهم بني أسد فوضع السلاح
فيهم وقال يا ثارات الملك يا ثارات الهام فقبل له آيت اللعن لسنا لك بشار نحن بنو
كنانة فدوتك نارك فاطلهم فان القوم قد ساروا بالامس فتيح بني أسد فقاتلوه ليلتهم
فقال في ذلك

الا يا هف هند اترقوم * هموا كانوا الشفاء فلم يصابوا
وقاهم جدهم بني أبيهم * وبلا شقين ما كان العقاب
وأفطن علماء جريضا * ولوا دركته صفر الوطاب

يعني بني أبيهم كنانة فان أسد او كنانة ابني خزيمه هما اخوان وقوله ولوا دركته
صفر الوطاب قيل كانوا اختلوه واسم اقرابله فصغرت وطايه من الابن اى خلت وقيل
كانوا انتلوه للاجله ودر وطايه من دمه بقتله فسار امرئ القيس في آثار بني أسد
فادركهم فظهر اوتاه قطع خيل وهلك واعطشا وبنو أسد نازلون على الماء فقاتلهم
حتى كثرت القتلى بينهم وهرب بنو أسد فلما أصبحت بكر وتغلب ايواظ ان يتبعوهم
وقالوا قد أصبت نارك فقال لا والله فقلوا ابلى ولدك رجل مشوم وكروا ابتلاءهم
بني كنانة فانصر فواتنسه ومعنى الى اشدش نواتي سنة تسرهم فبوا ان ينصروه وقالوا
انه وانما وجبر اننا فساد عنهم ونزل بقليل يدعى مرثد الخير بن ذي جند الحميري وكان
بينهم ما تراه فاستنصره على بني أسد فامد بخمسة رجل من حير ومات مرثد قبل
رحيل امرئ القيس وثلاث بعده ورجل من حير يقال له قرمل فزود امرئ القيس ثم سير معه
ذلك الجيش وتبعه شدا من العرب واستاجر غيرهم من قبائل اليمن فسار بهم الى
بني أسد وظفر بهم ثم ان المنذر طلب امرئ القيس ولحق في طلبه ووجه الجيش اليه فلم
يكن لامرئ القيس بهم طاقة وتفرق عنه من كان معه من حير وغيرهم فنجى جماعة

٣٠ ينجى مل ل تابع والده ثم مات ربحان أغا فعند ذلك اسرف مصعني جلبي وأتلف أموال أبيه
وكانت كثيرة جدا وكان المترجم في وفاق المتفرقة وصار فيهم اختيارا الى أن لبس سردار ية المتفرقة في سفر الحزينة

سنة تسع ومائة وألف فمات صفيق الخزينة درويش بك الفلاح في السفر بالروم فلبس صفيقية المذكور حكم القانون
ورجع الى مصر أميراً واستقر في (ومات) * الامير أحمد بك

٢٣٤

الذي تابع الامير ابوانا بك
الكبير القاسمي تقاد الصفيقية
يوم الخميس سابع جمادى
الاولى سنة سبع وعشرين
ومائة وألف وليس في يومها
نظان الامارة على العسكر
المسافر الى بلاد مورة بالروم
عوضاً عن خشداشه يوسف
ملك الجزائر وسافر بعد ستين
يوماً ومات هناك وتقدم عرضه
ملوكه على بك ورجع الى
مصر صفيقاً وهو وعلى بك
المعروف بالهندي * (ومات)
كل من الامير حسين كندا
الينكجيرية المعروف بحسين
الشريف وابراهيم باش أوده
باشا المعروف بكذلك وذلك انه
لما قتل قيطاس بك الفقاري
بقرايستان على يد عابدي
باشا في شهر رجب سنة سبع
وعشرين ومائة وألف وثارت
بعد ذلك الفتنة بين باب
الينكجيرية والعرب وذلك ان
حسن كندا البدلي وناصر
كندا وكور عبد الله كانوا من
عصابة قيطاس بك فلما قتل
خافوا على أنفسهم فدخلوا
باب مستظان على حين غفلة
وقتلوا المذكورين وكانوا
يتهمونهم ما بانهم متبنيين
قال فيهم اسبك * (ومات)

من أهله ونزل بالحرث بن شهاب اليربوعي وهو أبو عتيبة بن الحرث فارس الى المندر
يتوعد بالتقال ان لم يسلمهم اليه فسلمهم ونجا امرئ القيس ومعه يزيد بن معاوية
الحرث وابنته هند عممة امرئ القيس وادراعه وسلاحه وماله فخرج ونزل على سعد بن
الضباب الايادي سيد قومه فأجاره ومده امرئ القيس ثم تحول عنه ونزل على المعلى بن
تيم الطائي فأقام عنده واتخذ ابلا هناك فعدا قومه من جديلة يقال لهم بنو زيد عليها
فأخذوها فأعطاه بنو فهران معزى يحلبها فقال

إذا ما لم يكن ابل فعزى * كأن قرون جلتها العصى

الايات ثم رحل عنهم ونزل بعامر بن جوين فارادان يغلب امرئ القيس على ماله وأهله
فعلم امرئ القيس بذلك فانتقل الى رجل من بني تامل يقال له حارثة بن مرفاس جاره
فأجاره فوقع بين عامر بن جوين والناس على حرب وكانت أمور كبيرة فلما رأى امرئ القيس
ان الحرب قد وقعت بين طيئ بسببه خرج من عندهم فقصده السموأل بن عادياء اليهودي
فأكرمه وأقره فأقام عنده امرئ القيس ما شاء الله ثم طلب منه ان يكتب له الى الحرث
ابن أبي نمر الغساني ليوصله الى قيصر ففعل ذلك وسار الى الحرث وأودع أهله
وادراعه عند السموأل فلما وصل الى قيصر أكرمه فبلغ ذلك بني أسد فأرسلوا رجلاً منهم
يقال له الطماح - فامرئ القيس قتل أخاه قوصل الاسدي وقدير قيصر مع امرئ
القيس جيشاً كثيفاً فيهم جماعة من أبناء الملوك فلما سار امرئ القيس قال الطماح
القيصر ان امرئ القيس غري عاهر وقد ذكر انه كان يرسل ابنتك ويواصلها وقال فيها
اشعاراً أشهر شأها في العرب فبعث اليه قيصر بحلة ورشي منسوجة بالذهب مسجومة
وكتب اليها ان أرسلت اليك بحاتي التي كتبت اليها تكرمك ذلك فالبسها واكتب الي
بخبرك من منزل منزل فالبسها امرئ القيس وسر بذلك فاسرع فيه السهم وسقط جلده
ولذلك سمى ذا القرمح فقال امرئ القيس في ذلك

قد طمح الطماح من نحر أرضه * ايلبسنى عابديليس أبوسا

فلما اتىها نفس نفوت سوية * ولكنهما نفس تساقطت أنفسا

فلما وصل الى موضع من بلاد الروم يقال له أنقرة احتضرها فقال رب خطبة مع خنزيرة
ومطعنة مع غريب وجفنة مع مستحيرة حلت بأرض أنقرة ورأى قبر امرأة من بنات ملوك
الروم وقد دفنت بجانب عيب وهو جبل فقال

أجارتنا ان الخطوب تنوب * وانى مستقيم ما أقام عيب

أجارتنا ان غريبان هاهنا * وكل غريب لا غريب نسيب

ثم مات فدفن الى جنب المرأة فقبره هناك ولما مات امرئ القيس سار الحرث بن أبي شعر
الغساني الى السموأل بن عادياء وطالبه بادراعه امرئ القيس وكانت مائة درع وبماله
عنده فلم يعطه فأخذ الحرث ابناً للسموأل فقال اما ان تسلم الادراع واما قتل ابنتك

فاني

أيتاه من الامير حسن كندا القارذغلي وكور عبد الله وذلك انه لما مات

الله كورون الباب وقلوا احسين كندا الشريف وابراهيم الياس كما تقدم وذلك في أوائل رجب وسكن الحال انشد محمد

كفخدا كذلك لاخذ نار أخيه ومالك الباب على حين غفلة وذلك ليلة الثلاثاء ثالث شهر رمضان وتغصب معه طائفة من
أهل بابه وطائفة من باب العزيز وقتل في تلك الليلة حسن

٢٢٥

كفخدا التجدي وناصف كفخدا
وأترلوهما الى بيوتهم في صبح
تلك الليلة في توايت وهرب
كور عبد الله فقبض عليه محمد
بك جر كس بعد ستة أيام وحضر
به وهو راكب على الحصان
وفي عنقه الحديد ومغطى
الرأس وطلع به الى عابدي باشا
فلما مثل بين يديه سبه ووبخه
وأمره بأخذه الى بابه فامر محمد
كفخدا كذلك بحبس به بالقلعة
وقتل في ذلك اليوم وأترلوه الى
بيته بسوق السلاح (ومات)

أيضا محمد كفخدا كذلك المذكور
لنه اشتهر صديقه بعد هذه
المجداث ونفذت كلمته بياه
ولم يزل حتى مات على فراشه
في شهر القعدة سنة اثنى
وثلاثين ومائة وألف (ومات)
الامير أحمد بك المسلماني
ويعرف أيضا باسم كي نازي
وكان أصله كاتب جراكسة
وكان يسمى باجدا أفندي ثم
عمل باشا اختيار جراكسة
وحصل له عز عظيم وثروة وكثرة
مال وكان أغنى الناس في زمانه
وكان بينه وبين اسمعيل بك
ابن ايواظ وحشة وكان ابن
ايواظ يكرهه ويريد قتله فالتج
الى محمد بك جر كس فلما هرب
جر كس في المرة الاولى اختفى
أجدا أفندي المترجم وبعث
بلاده ومناعه فلما ظهر جر كس

فأبى السموأل ان يسلم اليه شيئا فقتل ابنه فقال السموأل في ذلك

وفيت بأدرع الكندي في * اذا مادم أقوام وفيت
وأوصى عاديا يوما بأن لا * تهدم باسمول ما نيت
في غاديا حصنا حصينا * وماء كلما شئت استقيت

وقد ذكر الالهى هذه الحادثة فقال

كن كالسموأل اذ طاف الهام به * في جفيل كسواد الليل جوار
اذ سامه خطي خسف فقال له * قل ما تشاء فاني سامع حار
فقال غدروث كل أنت بينهما * فاختر وما فيهم ما حظ المختار
فشك غير طويل ثم قال له * اقتل أسيرك اني مانع جار

وهي أكثر من هذا

(يوم خزاز)

وكان من حديثه ان ملكا من ملوك اليمن كان في يديه أسارى من مضر وربيعة وقضاة
فوقد عايه وقدمن وجوه بني معد منهم سدوس بن شيبان بن ذهل بن أعلبة وعوف بن
محلم ابن ذهل بن شيبان وعوف بن عمرو بن جشم بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر الضحيان
وجشم بن ذهل بن هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر الضحيان فلقبهم رجل من بهراء
يقال له هيب بن قراد وكان في الأسارى وكان شاعرا فأسألهم ان يدخلوه في عدة من
يسألون فيه فكلما والمالك فيه وفي الأسارى فوجههم لهم فقال عبيد بن قراد الهراوى
بنفسى القداء اعرف القفال * وعوف ولا بن هلال جشم
تداركني بعدما تدهوي * كنت مستحسبا بعرا في الرزم
ولولا سدوس وندشمرت * في الحرب زلت بعلى القدم
وناديت بهراء كي يسعوا * وليس باذانهم من صمم
ومن قبلها عصمت قاسط * معدا اذا ما عزيرازم

فاحتبس المالك عنده بعض الوفد رهينة وقال للباقين ائتوني برؤساء قريش لا آخذ
عليهم الموائيق بالطاعة لي والا قتلت أصحابكم فرجعوا الى قومهم فأخبروهم الخبر
فبعث كبايب وائل الى ربيعة فجمعهم واجتمعت عليهم معدوه واحد النقر الدين
اجتمعت عليهم معد على ما نذكره في مقتل كبايب فلما اجتمعوا عليه سار بهم وجعل
على مقدمته السفاح التغلبي وهو سلمة بن خالد بن كعب بن زهير بن تميم بن أسامة بن
مالك بن بكر بن حبيب بن غالب وأمرهم ان يوندوا الى خزازا را اليه دوابها وخرازين
بطخفة ما بين البصرة الى مكة وهو قريب من سال وهو جبل أيضا وقال له ان غشيتك
العدو فاوقد نارين فبأخ مذهبنا اجتماع ربيعة ومصرها فانبسوا لجمعهم واسبقوا
من يليهم من قبائل اليمن وساروا اليهم فلما سمع آل تهمامة بمسير مدحج انضموا الى ربيعة

فأقيا ظاهر أحمد أفندي وعمل صحيفة عنه ثلاث وثلاثين ومائة وألف وصار صحيفة فقبر انهم مرسوم بان يتوجه المترجم الى
مكة لأجراء الصلح بين الاشراف فتوجه ومكث هناك سنة ثم رجع الى مصر ومكث بها مدة الى سنة ست وثلاثين فأرسلوا

الى ولاية جرجان شهيد غلال الميرى وكان ذلك خيلة عليه فلما توجه الى جرجان ارسل محمداً باشا فرمنا الى سليمان كاشف
خفية بقتله فذهب سليمان كاشف ٢٢٦ اسلم عليه فغمز عليه بهض اتباعه فضر به وقتلوه هذا العرمة وقطعوا

و وصلت مذبح الى خزا زليد فرقع السقاخ نارين فلما رأى كليب النارين أقبل اليهم
بالجموع فصحبهم فالتقوا بخزاة فقتلوا قتلاً شديداً أكثر وأقبحه القتل فأنهزمت
مذبح وانقضت جوعها فقال السقاخ في ذلك

وليلة بت أوند في خراز * هديت ككتابا متخبرات
ضلان من السهادو كن لولا * سهاد القوم أحسب هاديات
وقال الفرزدق يخاطب جرجان راوية جوعه

لولا فوارس تغلب ابنة وائل * دخل العدو عليك كل مكان
ضربوا الصنائع والمملوك وأوقدوا * نارين أشرقنا على النيران

وتيل انه لم يعلم أحد من كن الرئيس يرم خزا لان عمرو بن كثرهم وهو ابن ابنة كليب
يقول ونحن غداة أوقد في خراز * وقد نافوق ردالرافديننا

فلو كن جده الرئيس لذكره ولم يفتقر ابنه وقد ثم جل من شهد خزا مة ساقدين فقال
فكننا الايمنين اذا التقينا * وكان الابرار بن بنوايدنا

فصا الواصولة فيمن يليهم * وصلنا صولة فيمن يليهم
فقالوا استأثرت على اخوتك يعني مضر ولما ذكر جده في القصيدة قال

ومنا من الساعى كليب * ففى المجد الاقدوليننا
فلم يدع به الرياضة يوم خراز وهى اشرف ما كان يفخر به (حبيب بضم الحاء الملهمة

وفد الباء الموحدة وسكون اليا) فحتمنا قطعتان وآخرها اخرى موحدة

*(ذكر مقتل كليب والايام بين بكر وتغلب) *

وكان من حديث الحرب التى وقعت بين بكر وتغلب ابني وائل بن هنب بن اقصى بن
دعوى ابن جديلة بن اسدين ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان بسبب قتل كليب واسمه

واثل ابن ربيعة بن الحرث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب
واثل لقب كليب لانه كان اذا سار اخذ معه جروك وب فذا مبروضة او موضوعة بعجبه ضربه

ثم القاه في ذلك المكان وهو يصيح ويغوى فلا يسمع عواده احد الاقنبه ولم يقربه وكان
يقول كليب وائل ثم اختصروا فقالوا كليب تغلب عليه وكان لواء ربيعة بن نزار لالا كبر

فلا كبر من ولده فكان اللواء فى عنزة بن اسدين ربيعة وكان سفنهم اسهم يوفرون لحاهم
ويقتصسون شواربهم فلا يفعل ذلك من ربيعة الا من يخالفهم ويريد حرمهم ثم تحوّل

اللاء الى عبد القيس بن اقصى بن دعوى بن جديلة بن اسدين ربيعة بن نزار وكان سفنهم
داشمة والاموا من شدة وادالاموا فقتلوا من اطمعهم ثم تحوّل اللواء الى القبر بن قاسط

ابن هنب وكان لهم غير سنة من تعددهم ثم تحوّل اللواء الى بكر بن وائل فساو غيرهم
في فرح طائر كنوايون القون الفرخ بنارعة الطريق فاذا لم يمكنه لم يسلك احد ذلك

رأسه في حادى عشرى شهر

القمدة سنة ست وثلاثين

ومائة وألف (ومات) *

الامير على كفتدا المعروف

بالاودية سنة ثمان وكان

من اعيان باب الهند كبرية

وأصحاب الكرامة مع مشاركة

مصطفى كفتدا الشريف وكان

من الاعيان المحدثين بمصر

ولم ير نافع الكرامة وافر

الحرمه الى أن مات على فراشه

في جمادى الاخرة سنة ثلاث

وثلاثين ومائة وألف

(ومات) * الامير ابراهيم

أفندي كاتب كبير الشهبير

بشهر اوغلان مستحقان وكان

أيضاً من الاعيان المشهورين

ببابهم مع مشاركة عثمان

كفتدا الجرجى تابع شاهين

جرجى وانفرد معه بالكامة

بعد مصطفى كفتدا الشريف

ورحب كفتدا بشناق لما

أخرجهما اسمعيل بك ابن

ايوان الى الكشيدة كم تقدم

الاشارة الى ذلك فلما قتل

اسمعيل بك رجع مصطفى

كفتدا الشريف ورحب

كفتدا ثانيا الى الباب وانحطت

كله المترجم وعثمان كفتدا ثم

عزل ابراهيم أفندي المذكور

الى دمياط وأهين ومكث

هناك اشهر ثم أحضره

الطريق

الحج ومات هناك في سنة سبع وثلاثين ومائة وألف (ومات)

الامير اسبغ الفطن الذكى حسن أفندي الروزناجى الدمردانى وكان باش تلفة الروزناجى فلما حضر اسمعيل باشا واليا

على هـ مرقى سنة ست ومائة وألف وكانت سنة تداخل فتكلم الباشا مع ابراهيم بك أني شئ في كسر الخزينة وعرض عليه
المرسوم السلطاني بتعويض كسر الخزينة من أشغال العشرين ألف ٢٢٧ عثماني التي كانت عليهم

(بياض بجميع نسخ الاصل)

شرقي السلطان محمد بأى وجه
كان اما بالشطب عليها واما
وجوع التنزيل من ايام
السلطان سليم واما مضاف
على المقامات وقال له كيف
يكون العمل في ذلك فقال له
ابراهيم بك لا يحسنه الا حسن
افندي باش قلعة الروزنامة
فان الروزنامي الا ان كاتب
توزيع فلا يدري في ذلك
فطلب الباشا المترجم وخام
عليه منصب الروزنامة تهرأ
منه وامره بالتوجه الى ابراهيم
بك وكان اذ ذاك قائما به
ليعرفه المطلوب فذهب اليه
وعرفه بالمراد فذكر ذلك على
اتم وجه واحسنه بعد ان عملوا
جمعية في بيت حسن اغا بلقيه
وكان له ميل للعلوم والمعارف
وخصوصا الرياضيات
والفلكيات ويوسف
الكلارجي الفلكي الماهر
هو تابع المذكور ومملوكه
وقرأ على رضوان افندي
صاحب الازياج والمعارف
وكان كثير العناية برضوان
افندي المذكور ورسم باسمه
عدة آلات وكرات من
نحاس مطلية بالذهب
واحضر المتقنين من ارباب
الصنائع صنعوا له ما اراد

الطريق و يسالك من يريد الذهاب والحي عن يمينه ويساره ثم تحول اللوا الى تغلب
فوليه وائل ابن ربيعة وكانت سنته ما ذكرناه من جرو السكب ولم يجتمع معه الا على
ثلاثة نفر وهم عامر بن الظرب بن عمرو بن بكر بن يشكر بن الحرث وهو وعدوان بن
عمرو بن قيس عيلان وهو الناس ابن مضر بالنون وهو اخو الياس بن مضر وكان
قائدا مع حنين تمذجت مذج وسارت الى تهامة وهي اول وقعة كانت بين تهامة واليمن
والثاني ربيعة بن الحرث بن مرة بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن كلب وكان قائدا
مع يوم السالان بين اهل اليمامة واليمن والثالث وائل بن ربيعة وكان قائدا مع يوم
خزاز ففرض جوع اليمن وهزمهم وجعلت له مع قسم الملائكة و طاهته و بقي زمانا
من الدهر ثم دخله ذو وشديد وبغى على قومه حتى بلغ من بغيه انه كان يحصى مواقع
الذهب فلا يرى حياه وكان يقول وحش ارض كذا في جوارى فلا يصاد ولا يورد احد
مع ابله ولا يوقد نار اعم ناره ولا يمر احد بين بيوتيه ولا يحمي في مجالسه وكانت بنو جشم
وبنو شيبان اخلاط في دار واحدة ارادة الجماعة ومخافة الفارقة وتزوج كليب جميلة
بنت مرة بن شيبان بن ثعلبة وهي اخت حساس بن مرة وحكى كليب ارضامن العالية في
اول الربيع وكان لا يقربها الا محارب ثم ان رجلا يقال له سعد بن شمس بن طوق
البحري نزل بالبسوس بنت منقذ التيمية خالة حساس بن مرة وكان للبحري ناقة اسمها
سراب ترعى مع نوق حساس وهما التان ضربت العرب بهما المثل فقالت اشأم من سراب
واشأم من البسوس فخرج كليب يوما يتعهد الابل ومراعيها فانها هارت وردد فيها وكانت
ابله وابل حساس محتطاة فنظر كليب الى سراب فانه كرها فقال له حساس وهو معه
هذه ناقة جارنا البحرى فقال لا تهذه الناقة الى هذا الحمى فقال حساس لا ترعى ابل
مرهى الا وهذه معها فقال كليب لئن عادت لاضعن سهمى في ضرعها فقال حساس لئن
وضعت سهمى في ضرعها لاضعن سنان رعى في لبتك ثم تغرقا وقال كليب لامرأته
اترين ان في العرب رجلا مانعا مني جاره قالت لا أعلم الا حساسا فذكرتها الحديث
وكان بعد ذلك اذا اراد الخروج الى الحمى منعه وناشدته الله ان يقطع رجسه وكانت
تنهى أخاها حساسا ان يسرح ابله فيها ثم ان كليب اخرج الى الحمى وجعل يتصفح
الابل فرأى ناقة البحرى فرمى ضرعها فانفذه فوات ولها عج حتى بركت بفناء
صاحبها فلما رأى ما بها صرخ بالذل وسمعت البسوس صراخ جارها فخرجت اليه فلما
رأت ما باناقته وضعت يدها على رأسها ثم صاحت واذا له وجساس يراها ويسمع فخرج
اليها فقال لها اسكتي ولا ترعى وسكن البحرى وقال له ما انى ساقبل جلا أعظم من
هذه الناقة ساقبل غلالا وكان غلال لخل ابل كليب لم يرق زمانه مثله وانما اراد
جساس بمقاتله كليباً وكان كليب حين يسمع مائة ولون فاعاد الكلام الى كليب فقال
اقصد اقصر من يمينه على غلال ولم يزل حساس يطلب غرة كليب فخرج كليب يوما

بمباشرة وارشاد رضوان افندي وصرف على ذلك اموالا عظيمة وبقي اثر ذلك الى اليوم بمصر وغيرها ونقش عليه اسمه
واسم رضوان افندي وذلك سنة ثلاث عشرة ومائة والف وقبل ذلك وبعدها ولم يزل في سيادته حتى توفي (ومات) الامير

مصطفى بك القزلازم المعروف بالمخاطم تابع يوسف اغا القزلازم دار السعادة تولى الامارة والصفيقية في سنة اربع وتسعين
والف وتقلد قائم مقامية بعد عزل ٢٣٨ اسمعيل باشا وذلك سنة تسع ومائة والف قهر اعنه وتقلد مناصب

آمننا فلما بعد عن البيوت ركب جساس فرسه وأخذ رجه وأدرك كايما فوق كليب
فقال له جساس يا كليب الرمح وراءك فقال ان كنت صادقا فاقبل الي من أمامي ولم
يبلغت اليه فطعمه فارداه عن فرسه فقال يا جساس أغشي بشربة من ماء فلم يأنه بشئ
وقضى كليب نجيحه فامر جساس رجلا كان معه اسمه عمرو بن الحرث بن ذهل بن شيبان
لجعل عليه أحجارا ثلاثا كاه السباح وفي ذلك يقول مهمل بن ربيعة أخو كليب

قتيل ما قتيل المرحوم * وجساس بن مرة ذي صريم
أصاب فؤاده بأصم لدن * فلم يعطف هناك على حيم
فان غداو بعد غدلوهم * لامر سايه سام له عظيم
جساس ما بكيت به كايما * اذا ذكر الفاعل من الجسم
سا شرب كاهها صرنا وأسقى * بكأس غير منطقة مليم

ولما قتل جساس كايما انصرف على فرسه يركضه وقد بدت ركبته فلما نظر أبوه مرة الى
ذلك قال لقد أتانا كم جساس بدهية ما رأيت قط بادي الركب تبين الى اليوم فلما وقف
على أبيه قال مالك يا جساس قال طعنت طعنة يجتمع بنو وائل فدارها رصا قال ومن
طعنت لأمك الشكك قال قتلت كايما قال أدمت قال نعم قال بشئ والله ما جئت به
قومك فقال جساس

تأهب عنك أهبة ذي امتناع * فان الامر جل من التلاحى
فاني ندد جنيت عليك حربا * تنص الشيخ بالماء القراح
فلما سمع أبوه نوله خاف خذلان نومه لما كن من لائمه اياه فقال يحبيبه
فان تلك الجنيت على حربا * تنص الشيخ بالماء القراح
جعت به ايد بك على كايب * فلا وكل ولا رث السراح
سألبس ثوبها واودعني * بهاعار المديلة والغضاح

ثم ان مرة دعا قومه الى نصرته فأجابوه وجعلوا الاسنة ونحذوا السيوف وتوموا الزماح
وتجهزوا للارملة الى جماعة نومههم وكان همام بن مرة أخو جساس ومهمل أخو كليب
في ذلك الوقت يشربان فبعث جساس الى همام جارية لهم تخبره الخبر فأتته اليهما
وأشارت الى همام فقام اليها فخبرة فقال له مهمل ما قالت الجارية وكان بينهما
عهد أن لا يكتم أحدهما صاحبه شيئا فذكر له ما قالت الجارية وأحب ان يعلم ذلك
في مداهبة وهزل فقال له مهمل است أخيك أضيق من ذلك فأنبهه على شربه
فقال له مهمل اشرب فاليوم نخر وفدا أمر فشرب همام وهو وحده خائف فلما كبر
مهمل عاد همام الى أهله فسادوا من ساعتهم الى جماعة قومه ثم وظهر امر كليب
فذهبوا اليه فدفعوه للمسادن شقت الحبوب ونخشت الوجرة ونرجحت الابكار وذوات
الحمد وراة واتي اياه وقتلهم فقال النساء لاخت كليب أخرجي جليلا اخت جساس

عديدة مثل كشوفية جرجا
وغيرها ثم تغلب الدفتر دارية
سنة ثلاث وثلاثين فكان بين
ابسه الدفتر دارية والقائمة
اربع وعشرون سنة وبعد
عزله من الدفتر دارية مكث
في منزله حتى قبض الا الى ان
توفي سنة اثنتين واربعين
ومائة والف (ومات) *
الامير المعظم والملازم
الامير اسمعيل بك ابن الامير
الكبير ابواط بك القاسمي
من بيت العز والسيادة والامارة
نشأ في حجر والده في صيانة
ورفاهية وكان جميل الذات
والصفات وتقلد الامارة
والصفيقية بعد موت والده
الشهيد في الفتنة الكبيرة
تقدم وكان لها اهلا ومحلا
وكان عمره اذ ذلك ست عشرة
سنة واندب مداره وجمته
النساء فسطه بك فانه لما
اصيب والده في المعركة بالرملة
تجاء الروضة وقتل في ذلك
اليوم من القزلازم الاجناد
خاصة فمحو السبع مائة ودفن
ولده فلما اصبحوا ركب
يوسف الجراز تابع ابواط
بك واجد كاشف واخذوا
معهم المترجم وذهبوا الى
بيت قاصصوه بك فاقام
قربلوا عنده ابراهيم بك

اباشق واحمد بك تابعه ويوسف بك القزلازم وعثمان بك بارم ذيله ومحمد بك قنما مش وهم
جالوس وهاهم الكاينة والحزن وصاروا مثل الغنم بالاراع متعبرين في امرهم وما يؤول اليه طاهم فلما استقر بهم المجلس

نظر يوسف الجزاء الى قيطاس بك فراه يبكي فقال له لاى شئ تبكى هذه القضية ليس لنا فيها ذنب ولا علاقة واصل الدعوى فيكم معشر الفقارية والا ان انجر حنا وقتل منا واحد وخلف مالا ورجالا ٢٣٩ قلدوني الصنحية وامير الحاج وسر

عسكر وكذلك قلدوا ابن سيدى هذا صنحية والده فيكون هو ضاعنه ويفتح بيته واعطونا فرمانا ووجه من الذى جعلتموه نائب شرع بالمعافاة من المحلوان ونحن نصرف المحلوان على القتالين والله يعطى النصر لمن يشاء ففعلوا ذلك ورجع يوسف بك وصحبته اسمعيل بك ومن معهم الى بيت المرحوم ابواط بك وقضوا اشغالهم ورتبوا امورهم وركبوا فى صبحها الى باب العزب واخذوا معهم الاموال فانفقوا فى الست بسكات وغيرهم من القتالين ونظموا احوالهم فى الثلاثة ايام الهدنة التى كانوا اتفقوا على رفع الحرب فيها بهدموت ابواط بك وكان القاعل لذلك أيوب بك وقصده حتى يرتب أموره فى الثلاثة أيام ثم يركب على بيت قاصوه بك ويهجم على من فيه ولو فعل ذلك فى اليوم الذى قتل فيه ابواط بك لثم اثم الامرو ولكن ليعضى الله أمرا كان مفعولا ولم يرد الله لهم بذلك وأخذوا فى الجهد والاجتهاد وبرزوا للحرب فى داخل المدينة وخارجها وعملوا المكايد ونصبوا شباك المصايد

هنا فان قيامها فيه شمتا توعار علينا وكانت امرأة كاليب كما ذكرنا فقالت لها أخت كاليب اخرجي عن مأمننا فانت أخت قاتلنا وشقيته وأثرنا فخرجت تجر عطاياها فلقها أبوها مرة فقال لها ما وراءك يا جليله فقالت تسكل المدد وخرن الابد وقد خليل وقتل أخ عن قليل وبين هذين غرس الاحقاد وتقت الا كما دفع قال لها أو كيف ذلك كرم الصفيح وافلا الديات فقالت أمنتى بخدوع ورب الكعبة بالبدن تدع لك تغلب دم ربها ولما رحلت جليله قالت أخت كاليب رحلة المعتدى وفراق الشامت ويل غدا لا ل مرة من الكرة بعد الكرة قبل غدا قولها جليله فقالت وكيف تشمت المحررة بهتك سترها وترقب وترها أسعد الله أختى ألا قالت نفرة الحياء وخوف الاعداء ثم انشأت تقول

يا ابنة الاقوام ان شئت فلا * تجهلى بالامم حتى تسألى
فاذا ما أنت نذيت الذى * يوجب اللوم فلو لمى واحذلى
ان تكن أخت امرئ أيت على * شفق منها عليه فافعللى
جل عندى فعل جاس قيا * حسرتا فيما انجلت أو تنجللى
فعل جاس على وجدى به * فاطع ظهري ومدن أجلي
لو بعين فقتت عين سوى * اختها فانفقت لم أحفل
تحمّل العين قذى العين كما * تحمّل الام أذى ما تنفقتلى
يا قتيلا قوض الدهر به * سقف بيتي جميعا من عمل
هدم البيت الذى استحدثته * وانثنى فى هدم بيتي الاول
ورماني قتل من كذب * رمية المصمى به المستأصل
يا ناساى دونكن اليوم قد * خصنى الدهر برزومه مضل
خصنى قتل كاليب باظى * من ورائي واظى مستقبل
ليس من يبكى ليوميه كن * انما يبكى ليوم مستقبل
يشقى المدرك بالثار وفى * دورك تارى شكل ذلك المشكل
ليتم كان دما فاحتلبوا * درامنه دمي من أكل
اننى قاتله مقتولا * واعمل الله ان يرتاح لى

وأما هلال واسمه عدى وأبى ل القيس وهو خال امرئ القيس بن جر المكندى وانما لقبه مهلهلا لانه أول من هلهل الشعر وقصده القصائد وأول من كتب فى شعره بانه لما ضالم برعه الا النساء يصرخن الا ان كليباً قتل فقال وهو أول شعر قيل فى هذه الحادثة

كانت عار على العواتق أن ترى * بالامس خارجة عن الاوطان
فخرجن حين توى كاليب حسرا * مسقيات بهده بهوان
فترى الكواعب كالظباء عواطلا * اذ طان مصرعه من الاكفان

وانفقوا الاموال وتعبوا النوب حتى نصرهم الله على الفرقة الاخرى وهم أيوب بك ومحمد بك الصعبدى واخرجهم اجد و باب المنكرية ومن تبعهم وقتل من قتل وفر من فروه نبت دورهم وشردوا فى البلاد وتشقتوا البلاد البعيدة كما ذكر

غير مرة واستقر الحال وسافر أمير الباطن في تلك السنة يوسف بك الجزار واستقر المترجم بمصر وافر المحرمة محشم الكائنة
 ٢٤٠ وقيطاس بك في الامر والراي وفي نفس قيطاس بك ما فيها من حقد العصبية

مشارك لا ابراهيم بك أبي شنب
 قصاري نينا كدهما سراوساط
 حبيب وابنه سالم على خيول
 اسمعيل بك نجم اذناها
 ومعارفها كاذر ثم نصب
 لهما ولبن والاهما شبا كا
 ومكايد ولم يظفره الله بهما ولم
 يرزل على ذلك وهما يتغافلان
 ويعضيان عن مساويه الخفية
 الى أن حضر عابدي باشا
 وأرسل قاضي يوسف بك الجزار
 قائما وخلف يوسف بك على
 ابن سيده اسمعيل بك وجهه
 امين السماط ولما وصل الباشا
 الى العادلية وقدمت له الامراء
 التنادم وقدم له اسمعيل بك
 المترجم تقدمة عظيمة وتبديد
 بحدمة السماط أحبه عابدي
 باشا رمال بكائنه اليه ثم انه
 اختلى معه ومع يوسف بك
 وسألهم عن سبب موت
 والده فأخبراه ان مصر من قديم
 الزمان قريقتان وعرفا حقيقة
 الحال وان قيطاس بك
 داؤوب بك بيت واحد
 وودعت بينهما خصومة
 داؤوب بك أكثره زودا وجندا
 قودع قيطاس بك الى ابوا
 بك والخب اليه فقام بنصبه
 وقاده وأنفق بسببه امرا لا
 وقبضت من رجاله ابطال
 الى اذ مات وقتل وبلغ
 قيطاس بك بناما بلغ فلم يراع

يخمشن من آدم الوجوه واسرا * من بعده ويعدن بالازمان
 متلبات نكدهن وقدوري * أجوافهن بحرقة ورواني
 ويتلن من المستضيف اذا دعا * أم من تخضب عوالي المران
 أم من تسار له لجزور اذا غدا * ربح يقطع معقدا لاشطان
 أم من لاسباق الديات وجهها * وافادحات نواب المحدثان
 كان الذخيرة للزمان فقد أتى * فقدانه وأخل ركن مكاني
 بالهف نفسي من زمان فاجع * ألقى على بك كل وجوان
 بعصية لا تستقال جليلة * غلبت عزاء القوم والنسوان
 هدت حصونا كن قبل ملاوذا * لذوى الكهول معا والشبان
 أضحت واضعى سورها من بعده * متهدم الاركان والبنيان
 قابكين سيد قومه وانديته * شدت عليه قباطى الاكفان
 وابكين للايام لما أنشطوا * وابكين عند تخاذل الجبران
 وابكين مصرع جيده مترملا * يدمائه فلذاك ما أبكاني
 لاترصنين به قبائل تغلب * قتلى بكل قرارة ومكان
 قتلى نعاورها النسورا كفها * ينهشها وحواجل الغربان
 ثم انطلق الى المكان الذي قتل فيه كليب فرأى دمه وأتى قبره فوقف عليه ثم قال
 ان تحت التراب حزما وهزما * وخصما للذمام للاق
 حية في الوطار اريد لا ينفع منه اسليم نفث الراني

ثم خشي عه وقصر ثوبه وهجر النساء وترك العزل وحرم القمار واشرب وجع اليه
 قومه وأرسل رجلا منهم الى بني شيان فأتوا مرة بن ذهل بن شيان وهو في نادى قومه
 فقاموا له انكم أيتهم عظيم ما يقتلكم كايما بناقة رقطه تم الرحيم وانتم سكتهم المحرمة وانا
 نعرض عليك خيلا لا أربعا انكم فيها فخرج ولنا فيهم ما منع اما ان تحببنا كايما او تدفع
 اليها فالتجسا فنفقته به او هدم اما فانه كف له او تمكنا من نفسك فان فيك وفاء
 لدمه فقال لهم اما احيا نى كايما فقلت قادر اعليه واما دفعي جسا سا اليك فانه غلام
 من طاعة على عمل وركب فرسه فلا أدري أى بلاد قصد واما هدم فانه أبو عشرة
 وأخو عشرة وعزم عشرة ذهم فرسان ومهم فلن يسلموه بجريرة غيره واما انافا هو الا
 ان نول الخيل جولة فاكرن أول ثقل فسا نجل الموت ولكن لكم عندي خصلتان
 اما احدا هدم فانه ولا يثنائى الباقون اخذوا أيهم شتم فقتلوه بصاحبكم واما الاخرى
 فاني أدفع اليكم ألف ناقة سودا لمحق حجر الوبر فغضب القوم وقالوا قد أسأت بئذ هو لا
 وتسومنا اللين من دم كليب ونشبت الحرب بينهم ولمحقت جليلة زوجة كليب بابيها
 وقومها واعتزلت قبائل بكر الحرب وكرهوا مساعدة بني شيان على القتال وأعظموا

معنا جلا وفي كل وقت ينصب لنا الحمايل ويحفر فينا الغوائل ونحن بالله نستعين فقال الباشا
 يكون شبرا اخيرا لقيطاس بك السوء ولم يرل حتى قتله كاذر كرية را ميدان وورد أمره المترجم على المحرمة او تقلد

ابراهيم بك الدفتردارية والبسة ما عايدني باشا الخلع وتسلم أدوات الحج والجمال وأرسل خلال المحرمين وبعث القومانية والغلال الى البنادرو أرسل أناسا وعينهم لمخفر الأبار المردومة ٢٤١ وتنقية الاجار من طريق الحج

وقال المناسيب وأمر عدة صناع حتى وهم محمد أخوه المعروف بالجنون وعبد الله كاشف صهره وصاري هلي وعلى الارمني واسم بيل كاشف وعلى الهندي وكخذ ابيه اسم بيل أغا قتل كخذ حاو يشية وعبد الرحمن والحج أغا جليان وكذلك ابراهيم بك أبي شنب قلد من طرفه خمسة صناع حتى وهم قاسم الكبير وقاسم الصغير وابراهيم فارسكور ومحمد جليان ابن ابراهيم بك ومحمد جركس الصغير وأخذ اسم بيل بك لامرائه كش وفيات الاقاليم وطالع بالحج سنين آخرها سنة ثمان وعشرين في أمن وأمان وسخاء ورخاء وقظم الوجقات السبعة وصبر أعيانها أغراضه مثل كركمور كخذ مستغفان وابراهيم كخذ الصابونجي عزبان وهيب الرحن أغا ملتزم الوجهة أغا جلية وأظهر شان حسن جاورش القازدغلي في بابيه وهو والد عبد الرحن كخذ وأخذ ملوكه عثمان أوده باشا وهو الذي قلد بعد ذلك كخذ مستغفان وتلد ابضا حسن كخذ سليمان جاورش تابع مصطفى كخذ القازدغلي أود

قتل كليب فتحوأت بحريم ويشكرو كف المحرث بن هباد عن نصرهم ومعه أهل بيته وقال مهمل عدة قصائد برثي كليباً منها

كليب لا خير في الدنيا ومن فيها * إذ أنت خليتها فمين يخليها
كليب أي فتى - زوم كرمه * تحت السقائف اذ يعلوك سافها
نعي النعاة كليباً في قلات لهم * ماتت بنا الارض أو زالت رواسيها
الحزم والعزم كانا من صنيعته * ما كل آلائه يا قوم أحصياها
الفائد الخيل تردى في أعنتها * رهوا اذا الخيل تجت في تعادها
من خيل تغلب ما تلقى استنها * الا وقد خصب وهما من أعادها
يهززون من الخطى مدحجة * صبا أنا بيب سارفا عوالها
ليت السماء على من فتحها وقعت * وانشقت الارض فالتجابت عن فيها
لا أصلح الله منام يصالحكم * ملاحات الشمس في أعلى مجاريها
فالتقوا أول قتال كان بينهم في قول يوم عنيزة وهي عند فلج كانا على السواء فقال
مهمل أنا غدوة وبني أينا * بجنب عنيزة رحيا مديرا
ولولا الريح أسمع أهل حجر * صليل البيض تفرع بالذكور
فتفروا ثم يوازمنا ثم انهم التقوا بما يقال له النسي كانت بنو شيبان نازلة عليه
ويروى انها أول وقعة كانت بينهم وكان رئيس تغلب مهله لا ورئيس شيبان المحرث
ابن مرة وكانت الدائرة على بني تغلب وكانت الشوكة في بني شيبان واستحضر القتال فيهم
الا انه لم يقتل ذلك اليوم احدا من بني مرة ثم التقوا بالذئاب وهي أعظم وقعة كانت لهم
فظفرت بنو تغلب وقاتل بكرامة عظيمة وقتل فيها اشرا حيل بن مرة بن همام بن
ذهل بن شيبان وهو جد الحو فزان وجد من بن زائدة وقتل المحرث بن مرة بن ذهل بن
شيبان وقتل من بني ذهل بن نعلبة عمرو بن سدوس بن شيبان بن ذهل وغيرهم من
رؤساء بكر ثم التقوا يوم واودات فاقتلوا قتالا شديدا فظفرت تغلب أيضا وكثرا القتل
في بكر فقتل همام بن مرة ابن ذهل بن شيبان أخو جساس لايه وأمه فرمهمل فلما
وآه قتيلا قال والله ما قتل بعد كليب أعز على منك وتالله لا يجتمع بكر بعد كليب على خير
ابدا وتيل انما قتل يوم التسيبات وقيل يوم قضة قتله ناشرة وكان همام قد التقطه
ورباه وسماه ناشرة وكان عنده فلما شب علم انه تغلي فلما كان هذا اليوم جعل
همام يقاتل فاذا عطش جاء الى قربة له يشرب منها فثغله ناشرة فقتله وكفى بقومه
تغلب وكاد جساس يؤخذ فلم يقل مهمل

لوان خيلي أدر كنت وجدتهم * مثل اللبث يسترقب عرب
(ويقول فيها)

ولا وردن الخيل بطن اراكة * ولا قضين بفعل ذاك ديوني

٢١ ملح باشا وسليمان هذا هو سيد ابراهيم كذا الا في ذكره ثم توفي ابراهيم بك أبو شنب في سنة
الابن كما تقدم فسكن محمد بك ولده في منزله وحضر محمد بك جركس تابعه من السفر فرجده سيدة تولى قاتلت نفسه لاربا

وضم اليه جماعة من الفقارية
وأخذوا يحفرون للمترجم
طائفة منهم بطريق الرميطة
وهو طالع الى الديوان وصحبته
يوسف بك الجزار واسماعيل
بك جاور صاري على بك
فرموا عليهم بالارصاص فلم
يصب منهم سوى رجل قواس
ورمى اسمعيل بك وأمرأوه الى
باب القلعة ونزل ببياب العزب
وكتب عرض حال وأرسله الى
هلى باشا صحبة يرسف بك
الجزار وضمونه الشكرى من
محمد بك جركس وأنه جامع عنده
المغاسيد ويريدون إثارة
الفتن في البلد فكتب الباشا
فرمانات الى الرجفات باحضار
محمد بك جركس وأن أبى
خار بوه وركب جركس بالمنظفين
اليه وهم قاسمية وفقارية
وذلك بعد دبابته وهسيمايه
فصادف المتوجهين اليه
في اربهم بالرميطة وآل الامرا الى
انهزامه وتفرق من حوله ولم
يتمكن من الوصول الى داره
وخرج هارباً من مصر وقبض
عليه العربان وأحضروه الى
اسماعيل بك أسيراً عرباناً في
أسرا حال فكساه وأكرمه
وأبسه فمرة عمور وأشار عليه
أحمد ككتخدا أمين البحرين
وعلى ككتخدا الجاني بقتله فلم
يرافقه ما هلى ذلك وقال انه
دخل الى بيتي وحل في دماي

مثل حسين بك أبى يدك وذى الفقار معقوق عمر أغا بلغميه وأصلان وقبلان وأمثالهم
وينصبون له الغوائل والتفوق على غدره وخيانته ووقف له
٢٤٢

ولا تلتن جاحسان بكركم * ولا يكن بها جفون عيون
حتى تظل الحاملات مخافة * من وقعنا يقدفن كل جنين

وقيل في ترتيب الايام غير ما ذكرنا وسند كره ان شاء الله تعالى وكان أبو نيرة التغلبي
وغيره طلائع قومه وكان جساس وغيره طلائع قومهم والتقى بعض الليالى جساس وأبو
نيرة فقتل له أبو نيرة اختراهما الصراع أو الطعان أو المسابقة فاختر جساس الصراع
فاصطراعا وأبأ كل واحد منهما على أصحاب حيه وطلبوه وما فاصابوهما وهما
يصطراعا وقد كاد جساس يصرفه ففرقوا بينهما وجعلت تغلب تطالب جساساً أشد
الطلب فقتل له أبوه مرة الحق باخرا لاك بالشام فامتنع فألح عليه أبوه فبهره سرافى خمسة
نقروا بلع الحق بهلى مهمل فقتل أباه نيرة ومعه ثلاثون رجلاً من شجعان أصحابه
فساروا محجدين فذكر كوا جساساً فقاتلهم فقتل أبو نيرة وأصحابه ولم يبق منهم غير
رجلين وجرح جساس جرحاً شديداً مات منه وقتل أصحابه فلم يسلم غير رجلين أيضاً فعاد
كل واحد من السامين الى أصحابه فلما سمع مرة قتل ابنه جساس قال انما يجوزنى أن كان
لم يقتل منهم أحداً فقتل له انه قتل بيده أباه نيرة وثلاثين القوم وقتل معه خمسة عشر رجلاً
ما شركه من أحد في قتلهم وتلنا نحن الباقيين فقال ذلك مما يسكن قلبى عن جساس
وقيل ان جساساً آخر من قتل في حرب بكر وتغلب وكان سبب قتله ان أخته جميلة
كانت تحت كليب وائل فلما قتل كليب عادت الى أبيها وهى حامل ووقعت الحروب
وكان من انقر يقين ما كان ثم عادوا الى المواعدة بعدما كادت الفتتان يتفانى فولدت
أخت جساس غلاماً فسمته هجر ساور بام جساس وكان لا يعرف أباه غيره فزوجه ابنته
فوقع بن هجرس وبين رجل من بكر كرام فقال له البكرى ما أنت بمنته حتى فالحقك
أبيك فامسك عنه ودخل الى أمه كديما جرينا فآخبرها الخبر فلما نام الى جنب امرأته
رأت من هجرس وفكره ما أنكرته فقصت على أبيها جساس قصة فقال ثا نور رب
الكعبة وبات على مثل الرضف حتى أصبح فاحضر الهجرس فقال له انما أنت ولدى
وأنت منى بالمسكان الذى تعلم وزوجتك ابنتى وقد كانت المحرب فى أبىك زماناً طويلاً
وإذا اصطلمنا وتجاوزنا ونذكر أن تدخل فمادخل فيه الناس من الصلح وان تنطق
معى حتى نأخذ عليك مثل ما أخذ علينا فقتل الهجرس أنافا فلحقه جساس على
فرس فركبه وليس لأمته وقال مثلى لا يأتى أهله بغير سلاحه فخرجا حتى أتيا جماعة
من قومهم فقص عليهم جساس القصة وأعلمهم ان الهجرس قد دخل فى الذى دخل
فيه جماعةهم وقد حضر ليعقد ما عقدتم فلما قربوا الدم وقاموا الى العقد أخذ الهجرس
بوسط رمحته ثم قال وفرسى وأذنيه ورمحى ونصايه وسيفى وغراريه لا يترك الرجل قاتل
أبيه وهو ينظر اليه ثم طعن جساساً فقتله ولحق بقومه وكان آخر قتيل فى بكر والاول
أكثر ورجع الى سياقة الحديث فلما قتل جساس أرسل أبوه مرة الى مهمل انك قد

فلا يصح ان أقنه ثم انه نفاه الى نرص ولما سافر محمد بك ابن أبى شذب الى اسلامبول
بالخرقة فى ثالث السنة وصي قاسم بك بالارسل الى بكرس واحضاره الى مصر ففعل وحضر الى مصر برا واخفى عنده

أدركت

وما وصل محمد بك بالخرينة واجتمع بالوزير الاعظام دس اليه كلاما في حق المترجم وقال له ان أهملت امره استولى على
 الممالك المصرية وطرد الولا ومنع الخزينة فان الامراء والدفتردارية ٢٤٣ وكبار الامراء والوجقات

صاروا كلهم أتباعه وعما اليك
 وعما اليك أيبسه والذي ليس
 كذلك فهم صناديقه وعلى باشا
 المتولى لا يخرج من مراده
 في كل ما يأمر به وأخرج من
 مصر وأقصى كل ناصح في
 خدمة الدولة مثل محمد بك
 جركس ومن يلونيه وعمل
 للوزير أربعة آلاف كيس على
 إزالة اسم محمد بك والباشا وتولية

أدركت نارك وقتلت جساسا كافف عن الحرب ودع اللجاج والاسراف وأصلح ذات
 الابن فهو أصلح للحميين وان كانا أعدوهم فلم يجب الى ذلك وكان الحرث بن عباد قد اقبل
 الحرب فلم يشهدا فلما قتل جساس وهما ابن امره حمل ابنه بجيراوه وابن عروب
 عباد أنحى الحرث بن عباد فلما حمله على الناقة كتب معه الى مهمل انك قد أسرفت
 في القتل وأدركت نارك سوى ما قتلت من بكر وقد أرسلت ابني اليك فاما قتلتهم باخيت
 وأصلحت بين الحميين واما أطلقته وأصلحت ذات الابن فقدمضى من الحميين في هذه
 الحروب من كان بقاؤه خير الناولكم فلما وقف على كتابه أخذ بجيراوه فقتله وقال
 يؤشع نعل كليب فلما سمع أبوه بقتله ظن انه قد قتل له باخيه ليصلح بين الحميين فقال
 نعم القتل قتيل أصلي من ابني وائل فقبل انه قال يؤشع نعل كليب فغضب عند ذلك
 الحرث بن عباد وقال

قربا بربط النعامة هني * لتحت حرب وائل عن حيسال
 قربا بربط النعامة هني * شاب رأسي وأسكرتني رجالي
 لم أكن من جناتها علم الله واني بحمد الله اليوم صالي

فاتوه بفرسه النعامة ولم يكن في زمانها مثله افر كبرها وولى أمر بكر وشهد بهم وكان
 أول يوم شهده يوم قضة وهو يوم تحلاق المم وانما قيل له تحلاق المم لان بكر اخلقوا
 رؤسهم ليعرف بعضهم بعضا الا جدر بن ضبيعة بن قيس أبو الممامسة فقال لهم أنا قصير
 فلا تشبهوني وانا اشتري متى منكم بأول فارس بطلع عليكم فطلع ابن عناق فشد عليه فقتله
 وكان يرقى ذلك اليوم ويقول

ردوا على الخيل ان أمت * ان أقاتلهم فخر والى

وقال يومئذ الحرث بن عباد قتلا شديدا فقتل في تغلب مقتبة عظيمة رفبه يقول طرفة
 سائلوا هذا الذي بعرفنا * بقوانا يوم تحلاق المم
 يوم تبدى البيض عن أسوقها * وتلف الخيل أفواج النعم
 وفي هذا اليوم أسرا الحرث بن عباد مهلا واسمه عدى وهو لا يعرفه فقال له داني على
 عدى وأنا أخلى منك فقال له المهمل هل عليك عهد الله بذلك ان دللتك عليه قال نعم قال
 فانا عدى فخرنا صيته وتركه وقال في ذلك

لهف نغمى على عدى ولم أعرف عدا يا ذمكتنى اليدان

وكانت الايام التي اشتدت فيها الحرب بين الطائفتين خمسة أيام يوم عزيمة تكافؤا فيه
 وتناصفوا ثم اليوم الثاني يوم واردات كان لتغلب على بكر ثم اليوم الثالث الخنوق كان
 لبكر على تغلب ثم اليوم الرابع يوم التصيبات أصيب بكر حتى ظنوا انهم ان يستقيموا
 ثم اليوم الخامس يوم فضة وهو يوم التحالق وشهد هذه الحرب بن عباد ثم كان بعد ذلك
 أيام دون هذه منها يوم النقية ويوم الفصيل لبكر على تغلب ثم لم يكن بينهما مزا حقة

خلافه ويكون صاحب
 شهامة وتدير وكان ذلك في
 دولة السلطان أحمد فأجابوه
 الى ذلك وعينه وارحب باشا
 أمير الحاج الشامي ورسى اليه
 رسوما باملاء محمد بك أى
 شنب من خصها قتل الباشا
 واسمعهيل بك وعشيرته ما عدا
 على بك الهندى ولما حضر
 رجب باشا الى مصر وقد كان
 قاسم بك احضر محمد جركس
 وأخفاء وكان اسمعهيل بك
 ابن ايواط طالعا بالحج سنة
 احدى وثلاثين ومائة وألف
 فالיום الذي وصل فيه رجب
 باشا الى العريش ووصل
 المسلم الى مصر كان خروج
 اسمعهيل بك بالحج من مصر
 وارسل رجب باشا رسوما الى
 أحمد بك الاعصر وجعله قائما
 وأمره بانزال على باشا الى قصه
 يوسف والاحاطة به ففعلوا

ذلك ووصل رجب باشا حصر على باشا وخازن داره وكاتب خزنته والروزناجي وأمرهم بعمل حسابه ثم أمر بقتله فقتلوه
 ظلموا راسه وأرسلوها الى الروم وضبط مخافاته ودبروه أمر ابن ايواط فقال له التدبير في ذلك ان يرسل الى العرب

يقعوا في طريق الوشاشة فانهم يرسلون يعرفونكم فارسلوا اليهم عبد الله بك وبه عشرة ايام ارسلا يوسف بك الجزار ومحمد بك ابن ايواظا اسمعيل بك ٢٤٤ جرجا وعبد الرحمن اغا ومعهما يرحلون من البركة اقول

انما كان مغاورا ودامت الحرب بينهم اربعين سنة ثم ان مهله لاقال لقومه قد رايت ان تبقوا على قومكم فانهم يحبون صلاحكم وقد اتت على حركم اربعون سنة ومالتمكم على ما كان من طلبكم بوتركم فلموت هذه السنون في رفاهية عيش اكانت قتل من طولها فكيف وقد قتل الحيمان وثككت الالهات ويتم الاولاد ونابحة لا تزال تصرخ في النواحي ودموع لا ترقأ وأجساد لا تدفن وسيوف مشهورة ورماح مشرعة وان القوم سبر جعون اليكم غدا وذنهم وواصلتهم وتتعطف الارحام حتى تتواسوا في قتال القتل فكان كمال ثم قال مهلهل اما انا فانا نطيم نفسي ان اقيم فيكم ولا أستطيع ان أنظر الى قاتل كليب وأخاف ان احاكم على الاستئصال واناسا نزل الى اليمن وفارقهم وسارا الى اليمن ونزل في جنب وهي حي من مذبح فخطبوا اليه ابنته فذبحهم فاجبروه على تزويجها وسأقوا اليه صداقها اجلودا من آدم فقال في ذلك

أعزز على تغلب عساقيت * أخت بني الاكرم من جنم
أمكنها فاقدها الارا تم في * جنب وكان الحباء من آدم
لوبيانين جاء بخطبها * ضريح ما أنف خطيب يد

الارام بطن من جشم بن تغلب يعني حيث فقدت الارا تم وهم عشيرة تترجوها رجل من جنب بادم ثم ان مهلهل اعاد الى ديار ترمه فأخذ عمرو بن مالك بن ضبيعة البكري أسير ابنواحي هجر فاحسن أسرته فزاعه تاجر يبيع الخمر قدم بها من هجر وكان صديقا لمهلهل فاهدى اليه وراسير زفان خمر فاجتمع اليه بنو مالك ففخر واعنده بكر او شربوا هنده مهلهل في بيته الذي أفرد له عمرو فلما أخذ فيهم ام الشراب تغني مهلهل بما كان يقوله من ان الله عز وجل ينوح به على أخيه كليب فسمع منه عمرو ذلك فقال انه لريان والله لا يشرب عندي ما حتى يردزيب وهو خذل كان لا يرد الانجاس في حجارة القيطا طلب بنو مالك فبيداهم حراض على ان لا يهلك مهلهل فلم يقدروا عليه حتى مات مهلهل عطشا وقيل ان ابنة خال مهلهل وهي ابنة الجبال التغلبي كانت امرأته هرو وأرادت ان تأتي مهلهل لا وهو أسير فقال يدكرها

طقت ما ابنة الجبال بيضا * العسوب لذينة في العناق
فاذهبي ما اليك غير بعيد * لا يؤاني العناق من في الوثاق
ضربتم صدرها الى وفات * يا عدى لندو فتك الاواق

وهي أبيات ذوات عدد فدخل شعره الى عمرو بن مالك فخلف عمرو ان لا يسقيه الماء حتى يردزيب فسأله الناس ان يردزيب يمانيل برده ففعل وأورده وسناه حتى يدخل من يمينه ثم انه سقى مهلهلا من ماءه ملكه وأوخم المياها فمات مهلهل (عباد بضم العين وفتح الباء الموحدة وتشقيفها)

(ذكر الحرب بين الحمرث الا هرج وبني تغلب) *

اسمعيل بك الدفتر داروكتدا الجاويشية فعند ذلك أنا أظهر ثم نقل محمد بك ابن اسمعيل بك اماره الحج ونرسله بتجريدة الى ابن ايواظا فتلونه مع عبد الله بك واسمعيل بك جرجا وهذا هو التدبير وارسلوا الى العرب كذا وسافرت الوشاشة مثل العادة القديمة ثمانى عشرى الحجة سنة احدى

وثلاثين فوجدوا العرب قاطعين الطريق فارسلوا الخبر بذلك فأظهر الباشا العيظ والخمسة وقال أنا اسافر بالعقبة وأخرج من حتى هؤلاء المفاسيد فقال يوسف بك الجزار ونحن أى شئ صناعتنا وأهل ما فينا يخرج من حقهم فقال عبد الله بك أنا الذى أذهب للوشاشة ويوسف بك يأتى بعدي مع العقبة فخل الباشا على عبد الله بك وسافرت ذلك اليوم فلما وصل الى العقبة هرب العرب فلم ارجل الحج من قعدة الوشاشة واثوبة عبد الله بك من بعيد فلما وصلوا اليهم نزل عبد الله بك وسلم على الصديق وحكى له القصة وشغل خاطره واماما كان من امر الباشا وجر كس ومن بعده فانه لما سافر يوسف بك الجزار ومن معه على الرسم المتقدم حملوا وشاقيهم وقتلوا

اسمعيل بك الدفتر دارو اسمعيل اعا كند الجاويشية ونظر محمد بك جرجا ونزل من القلعة الى بيته قال

وهو راى روبة الدفتر دارو استمر الباشا بحد بك الا هرج ولما وصل المتوجهون الى سطح العقبة نزل يوسف

بك الجزاروت ترك محمد بك ابن ابونا واسم ميل بك جرجاني السماع فلما دخل على الصنحقي وسلم عليه اشتغل خاطره وقال له لا شيء جئت فقال انا است وحدى بل صحبتي اخوك محمد

٢٤٥

بك واسم ميل بك جرجاني
الرجن اغاوجه فقال لا اله الا
الله كيف انكم تنزركون
البلد وتاتون اما تعلموا ان
لنا أعداء والعثمانية ليس
لهم أمان ولا صاحب
ويصيدون الارنب بالهجرة
ولكن لا يقع في ملكه الاما

يريد ثم انهم أقاموا الايام المعلومة

وساروا الى نخل ونزلوا هناك

واذا برجل يدوي ارسله على

كتخذ اعز بان الجلفي عكوب

خبر الامير اسمعيل بك بما وقع

بمصر فلما قرأه بكى واسترجع

فقال يوسف بك ايش الخبر قال

له الذي كنت أظنه قد حصل

وأعضاء المكتوب فقرأه وبكى

أيضا وكان يصحبه الصنحقي

الشريف فيجي بركات مطرودا

من مكة تولى عوضه مبارك

ابن أحمد فأشار على الصنحقي

بالاختفاء ولا يحارب فان

العرب ينهبون الحجاج وودعه

وسار الى غزة فاحضر الصنحقي

ثلاث هجن واركب هيد الله

بك واسم ميل بك جرجاني

الرجن اغا وجه فأخذوا

معهم ما يحتاجون اليه من

فرش وما كول وانهم على

البدوي الذي احضر له

المكتوب وأمره ان يسافر مع

المدكورين من الطريق التي

حضره ما ويدخلهم من الدرب

قال أبو عبيدة ان بكر او تغلب ابني وائل اجتمعت للنذر بن ماء السماء وذلك بعد حرمهم
وكان الذي اطلعهم قيس بن شراحيل بن مرة بن همام فغزا بهم المنذر بنى آكل المرار
وجعل على بني بكر وتغلب ابنه عمرو بن هند وقال اغز اخوالك فغزاهم فاقتتلوا فانهم
بنوا آكل المرار وأسروا وجاهلهم الى المنذر فقتلهم ثم انتقضت تغلب على المنذر
ولمحت بالشام ونحن نذكر سبب ذلك في اخبار ريشيان ان شاء الله وعادت الحرب
بينهم وبين بكر فخرج ملك غسان بالشام وهو الحارث بن أبي شمر الغساني فربا فارق
من تغلب فلم يستعجلوه وركب عمرو بن كاثوم التغلبي فلقية فقال له ما منع قومك ان
يتلوا وفي فقال لم يعلموا برك فقال اثن رجعت لا غزوهم غزوة تتركهم ايقاظا القدومي
فقال عمرو وما استيقظ قوم قط الا قبل رأيهم وعزت جماعتهم فلا توقظن فانهم فقال كانتك
توعدني بهم أما والله اني اذنا انت غطار يف غسان الخيل في دياركم ان ايقاظ
قومك سينامون نومة لاحلم فيم اخرجت اصولهم وينفي فاهم الى اليا بس الجدد والنازح
التمد ثم رجع عمرو بن كاثوم عنه وجمع قومه وقال

الافاعلم آيت الامن انا * آيت اللعن نادما تريد

وتعلم ان مجملنا نقيم * وان ديار كبة نسا شديدا

وانا ليس حي من معد * يقاومنا اذا دبس الحديد

فلما عاد الحارث الاعرج فغزا بني تغلب فاقتتلوا واشتد القتال بينهم ثم انهم الحارث
و بنو غسان وقتل اخو الحارث في عدد كثير فقال عمرو بن كاثوم

هلا عطف على اخيك اذا دما * بالكل ويل ابيك يا ابن أبي شمر

فدق الذي جئت نفسك واعترف * فيها اهلك وعامر ابن أبي شمر

(يوم عين اباغ)

وهو بين المنذر بن ماء السماء وبين الحارث الاعرج بن أبي شمر جبلة وقيل أبو شمر عمرو بن
جبلة بن الحارث بن جرجس النعمان بن الحارث الايه بن الحارث بن مارية الغساني وقيل
في نسبه غير هذا وقيل هو ازدي تغلب على غسان والاولا اكثر وأصح وهو الذي طالب
ادراع امرئ القيس من السموال بن عادياء وقتل ابنه وقيل غيره والله أعلم وسبب ذلك
ان المنذر بن ماء السماء ملك العرب سار من الحيرة في معد كاه حتى نزل بعين اباغ بذات
الخيار وارسل الى الحارث الاعرج بن جبلة بن الحارث بن تغلب بن جفنة بن عمرو بن قيس
ابن عامر الغساني ملك العرب بالشام اما ان تعطيني القدية فأصرف عنك يهودي واما
ان تأذن بجر بارسل اليه الحارث انظر نانه نظري أمرنا لجمع عساكره وسار نحو المنذر
وأرسل اليه يقول له انا شيخان فلان لك جنودي وجنودك ولكن يخرج رجل من
ولدي ويخرج رجل من ولدك فنقتل نرجع عوضه آخر واذا في اولادنا خرجت انا
اليك فنقتل صاحبه ذهب بالملك فتعاهد على ذلك فعمد المنذر الى رجل من شجرمان

اخروق وقت الغروب وياخذ حلاله الثلاث هجن وماعياها ففعلوا ذلك ودخلوا الى مصر واختفوا واما محمد بك كس
فانه ارسل فرمنا ومكاتبات الى سالم بن حبيب بأمره بالكر يخيلوه يأخذ صحبته عرب الحيرة ويذهبون صحبته

سركروا أمير الحاج محمد بك اسمعيل لقتال ابن ايواض فاجتمع الجميع بالبركة وركبوا وساروا الى اجدود فنزل محمد بك
والعسكر واغات التفتكجية ٢٤٦ راغات الباشا والسدادرة وعلو ماتا ريس وركبوا المدافع وانتظروا

اصحابه فأمره ان يخرج فيقف بين الصغين ويظهر انه ابن المنذر فلما خرج اخرج اليه
الحمرث ابنة ابا كرب فلما رآه رجع الى أبيه وقال ان هذا ليس بابن المنذر انما هو عبده
أو بعض شجعان اصحابه فقال يا بني اجزعت من الموت ما كان الشيخ لي بعد فعدا اليه
وقاتله فقتله الفارس والقي رأسه بين يدي المنذر وعاد فأمر الحمرث ابنه آخري بقتاله
والطلب بشار أخيه فخرج اليه فلما وافقه رجع الى أبيه وقال يا ابت هذا والله عبد
المنذر فقال يا بني ما كان الشيخ لي بعد فعدا اليه فشد عليه فقتله فلما رأى ذلك شمر بن
عمر والمخنف وكانت أمه غسانية وهو مع المنذر فقال أيها الملك ان الغدر ليس من شيم
الملوك ولا الكرام وقد غدرت بآب من حملك فغضب المنذر وأمر بانحراجه فحقق
بعسكر الحمرث فأخبره فقال له سل حاجتك فقال له حملتك وخلفتك فلما كان الغد هب
الحمرث اصحابه وحرصهم وكان في أربعين ألفا واصطفوا للاقتال فاقاموا قتالا شديدا
فقتل المنذر وهزمت جيوشه فأمر الحمرث بانيه القتيامين فحملوا على بعض بمنزلة العدائين
وجعل المنذر فوقهم فافردوا وقال يا علاوة دون العدائين فذهبت من لا وساروا الى الحيرة
فنهبا وأحرقوها ودفن ابنه بها وبني الغريين عليهم ما في قول بعضهم وفي ذلك اليوم
يقول ابن الرعلاء الضباني

كم تر كتابا لعين ابن باغ * من ملوك وسوقة كفاء
امطرتهم سحاب الموت تترى * ان في الموت راحة الاشقياء
ليس من مات فاستراح ميت * انما الميت ميت الاحياء

(يوم مرج حليلة وقتل المنذر بن المنذر بن ماء السماء)

لما قتل المنذر بن ماء السماء على ما تقدم ماث بعد ابنه المنذر وتلقب الاسود فلما
استقر وبثت قدمه جمع عساكره وساروا الى الحمرث الاخرج طابا بشار أبيه عنده وبعث
اليه اني قد أعددت لك الكهول على الفحول فأجابته الحمرث قد أعددت لك المرد
على الجرد فسار المنذر حتى نزل بمرج حليلة فتركه من به من غسان للاسود وانما سمى
مرج حليلة بحليلة ابنة الحمرث الغساني وسند كرخبرها عند الفراغ من هذا اليوم ثم
ان الحمرث سار فنزل بالمرج أيضا فأمر أهله والنقري التي في المرج ان يصنعوا الطعام
لعسكره ففعلوا ذلك وحلوه في الجفان وتروكوه في العسكر فكان الرجل يقاتل فاذا
أراد الطعام جاء الى تلك الجفان فأكل منها فأقامت الحرب بين الاسود والحمرث أياما
يفتصف بعضهم من بعض فلما رأى الحمرث ذلك عد في قصره ودعا ابنته هنداً وأمرها
فالتحذت طيباً كثيراً في الجفان وطيبت به اصحابه ثم نادى يا فتيان غسان من قتل ملك
الحيرة وزوجته ابنتي هنداً فقال لبيد بن عمرو الغساني لايه يا ابت أنا قاتل ملك الحيرة
أومقتول دوني لا محالة ولست أرضى فرسى فاعطني فرسك الزبيبة فاعطاه فرسه فلما
زحف الناس واقتتلوا ساهة شديدة على الاسود فضر به ضربة فالتأه من فرسه وانهمز

وصول الحاج واذا بالحاج
قادمون ومعهم يوسف بك
الجزار والمحمل والنوبة ولم
يجدوا الصنحقي فتسلم الحمل
والجمال محمد بك ونسلم الحزينة
والسحابير والحيام والهجين
والذخيرة أغات الباشا وكان
يوسف بك وزع تعلقات
الصنحقي الذين اختفوا على
كتف هذا الحاج والدويدار
والسدادره وسأل الواصلون
على الصنحقي والامراء ما اليكم
فقال لهم يوسف بك انهم
ذهبوا الى غرة حبيبة الشريف
يجي بركت ثم انهم أقاموا في
أجدود يوماً زائدا وهم يفتشون
على الصنحقي في الاجال
والواهي الى أن وصلوا الى
البركة فلم يقبلوا على خبر
وصبر عليه السار وقيل انه
لما اختفى دخل في حجاج
المغاربة وكان أول قادم فيهم
في صورة امرأة مغربية عليها
مارحة صوف تدعى شندف
على جل ضعيف وتيل ركب
من زوجه المتقدم في الحمل يري
أمرأة ولم يرجع الناس من
العادة لما لا حاجة وحمل
أمير الحاج الجديد والحجاج
عليهم ببرود فلما حصل ذلك
أخذوا الباشا محمد بك جر كس
وألزموا بالتفتيش على الثلاث

صنحاق وأمر بضبط كامل ما في بيت اسمعيل بن واثم بحضرة نائب الشرع
واوده في خزنة الباشا يشية واشتغل محمد بك جر كس بالنفيس والتفتيش على الامراء المسار بين ويوسف بك الجزار

يستقل مع السبع بسكات حتى طيب خواطر الجميع وانفق الاموال سرا وضم اليه احمد بك الاصغر وقاسم بك علي
 ناه وراسم عيل بك ابن ايواظ وباقي المختفين فلما استوثق منهم عمل ٢٤٧ لهم وليمة في بيته ثم جمع الجميع وركب

قاسم بك و احمد بك وذهبوا
 الى محمد بك جركس فطلبوه
 للدعوة فركب صحبتهم الى
 ان دخلوا منزل يوسف بك
 فرأى فيه ازدحاما عظيما
 وخيولا كثيرة فاراد الرجوع
 فقال له احمد بك عيب تدخل
 ثم ترجع فدخلوا وطلعوا
 هندیوسف بك فوجدوا عنده
 على بك الهندي وعلى بك
 ابا العديب وصاري على بك
 وخلافهم فلما استقر بهم
 المجلس قال احمد كنفذا امين
 البحرين ما احسن هذا المجلس
 لو كان معنا اسمعيل بك ابن
 ايواظ فقال يوسف بك كان
 اخونا محمد بك يغتاظ فقال
 جركس الله يجازي من كان
 السبب انا ابش فعل معي
 اسمعيل بك رجل قدر على
 قتلي وأشار عليه الناس فلم
 يفعل وأكرمني وكساني
 واعطاني دراهم ونقاني لاجل
 تهديدا لغتة واذا باسمعيل بك
 خارج عليهم من خلف الستارة
 وصحبته اسمعيل بك جرجا
 واخوه محمد بك ابن ايواظ فقام
 الجميع وسلموا عليه وجلس
 في صدر المكان وهنوه بالسلامة
 وتحدثوا ساعة ثم انتقلوا الى
 التدبير في ظهور المشار اليه
 فمكل منهم يرى رأيه في ذلك

اصحابه في كل وجه ونزل فالتزأسه وأقبل به الى المحرث وهو على قصره ينظر اليهم فالتقى
 الراس بين يديه فقال له المحرث شأنك يا بنه عمك فقد زوجتكها فقال بل أنصرف
 فإواسي أصحابي بنفسى فاذا انصرف الناس انصرفت فرجع فصادف أخا الاسود قد
 رجع اليه الناس وهو يقاتل وقد اشتدت نكايته فقدم لبيد فقاتل فقتل ولم يقتل في
 هذه الحرب بعد تلك الهزيمة غيره وانهمزمت مخم هزيمة ثانية وقتلوا في كل وجه
 وانصرفت غسان باحسن ظفروذكر أن الغبار في هذا اليوم اشد وكثر حتى ستر
 الشمس وحتى ظهرت الكواكب المتباهدة عن مطالع الشمس لكثرة العساكر
 لان الاسود سار بعرب العراق أجمع وسار المحرث بعرب الشام أجمع وهذا اليوم من
 أشهر أيام العرب وقد خربه بعض شعراء غسان فقال

يوم وادي حليمة وازدلفنا * بالعناجيج والراح الظماء
 اذ شخنا كغنا من دقاق * رق من وقعها سنا السخاء
 وأنت هندیالمخلوق الى من * كان ذا نجدة وفضل فناء
 وتصننا الجفان في ساحة الممر * ج فلنا الى جفان ملاء

وقيل في قتله غير ما تقدم ونحن نذكره قال بعض العلماء وكان سببه ان المحرث بن أبي
 شمر جبه له بن المحرث الاعرج الغساني خطب الى المنذر بن المنذر اللخمي ابنته
 وتصدا نطاع الحرب بين مخم وغسان فزوجه المنذر ابنته هند او كانت لا تريد الرجال
 فصنعت بجلاها شديدا بالبرص وقالت لايها انا على هذه الحالة وتهديني لمالك غسان
 فقدم على تزويجها فامسكها ثم ان المحرث أرسل يطلبها فذهبا أبوها واعتل عليه ثم ان
 المنذر خرج غازيا فبعث المحرث بن أبي شمر جيشا الى الحيرة فانتبهوا وأحرقها فانصرف
 المنذر من غزائه لما بلغه من الخبر فسار يريد غسان وبلغ الخيبر المحرث فجمع أصحابه
 وقومه فسار بهم فوافقه وابعين أباغ فاصطفوا للقتال فالتلوا واشتد الامر بين الطائفتين
 فمات ممنة المنذر على ميسرة المحرث وفيها ابنته فقتلوه وانهمزمت الميسرة وحملت ممنة
 المحرث على ميسرة المنذر فأنهمز من بها وقتل مقدمها فروى في مسعود بن عمرو بن أبي
 ربيعة بن ذهل ابن شيان وحملت غسان من القاب على المنذر فقتلوه وانهمز أصحابه في
 كل وجه فقتل منهم بشر كثير وأسرخاني كثير منهم من بني تميم ثم من بني حنظلة مائة أسير
 منهم شاس بن عبدة فوفد أخوه علقمة بن عبدة الشاعر على المحرث يطلب اليه ان يطلق
 أخاه ومدحه بتصديده المشهورة التي أولها

طحا بك قاب في الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب
 تكافئي ليلى وقد شط أهوا * وعادت هوا ديدة نسا وخطوب
 ويقول فيها فان تسألوني بالنساء فاقني * بصير بادواء النساء طيب
 اذا شاب رأس المرأة أو قل ماله * فليس له في ودهن نصيب

ويذكره خلافة فقال اسمعيل بك يا اخواني ان كان مرادكم وخاطركم طيبا على ظهوري فاسمعوا ما أقول فقالوا اننا لم
 نجتمع الا لثلاث قال الراي عندي اننا نركب نحن الجميع في الصباح ونذهب الى يدنا احمد بك الدقتر فداخذ ونذهب

الى بيت محمد بك أمير الحاج ثم نذهب جميعا الى الرميلة ونمار الباشا بالنزول الى بيت مصطفى كقصد اعزبان ويتقلد أحد بك
قائمة وناخذ منه فرمانا بتسليم ٢٤٨ متاعى وخیولی بموجب القوائم المكتوبة ونعمل بعد ذلك جمعية واكتبوا عرض

محضر بما يخلصكم من الله في
حقنا ونزول الباشا ونفتقر
الجواب فاستحسن الجميع
رأيه وقرأوا الفتاوى على
ذلك وفي الصباح اجتمعوا
على ذلك الاتفاق وأنزلوا الباشا
فاجتمعت عليه الاولاد
الصغار تحت شباك المدكان
وصاروا يقولون

باشا يا باشا عين القم له *

من قال لك تعمل دى العمله

باشا يا باشا عين الصبره *

من قال لك تدردى التدبيره

دضاق منهم فأرسل الى أحمد

بك الاعسر ففعله الى بيت

ابراهيم جرجى الداودية واستلم

اسماعيل بك ماله وخیوله

وجاراه وكتبوا عرض محضر

كما ذكرنا وبعديا يوم

وصل مرسوم بالامان والرضا

لا اسمعيل بك وجاءته وولوا

على محمد باشا الشانجى

وسافر رجب باشا من حيث

الى بعد ما دفع المائة وعشرين

كيسا الى أخذها من دار

الضرب وصرفها الى شريفة

أجرود ولم يرزل عند بك جركس

ومحمد بك ابن سبيده ومن

يلوذ بهم مصريين على حقدهم

وعداوتهم للترجمه وهن تعاقل

هنم ويعضى عن مساوئهم

ويسامح زلاتهم حتى غدروا به

يردن ثراء المال حيث وجدته * وشرح الشباب عندهن عجيب
وخالد من غسان أهل حفاظها * وهند وناس ماصنعت بشيب
تخشش أيدان الحديدي عليهم * كما خششت بين المصايد جنوب
فلم ينج الاشطية بلجامها * والا طمر كالكناز نجيب
والا كى ذو حفاظ كانه * بما اقبل من حداظبات خضيب
وفى كل حى قد خبطت بنعمة * فحق لشأس من نذاك ذنوب
فلا تحرمى نائلا عن جنانية * فانى امر ووسط القباب غريب

فلما بلغ الى قوله فحق لشأس من نذاك ذنوب قال الملك أى والله وأذنبه ثم اطلق
شأسا وقال له ان شئت المحباه وان شئت اسراء قومك وقال لمحبائه ان اختار المحباه
على قومه فلا خير فيه فقال أيها الملك ما كنت لا اختار على قومي شيئا فاطلق له الاسرى
من تميم وكساه وحياه وفعل ذلك بالاسرى جميعهم وزودهم زادا كثيرا فلما بلغوا
بلادهم اعطوا جميع ذلك لشأس وقالوا أنت كنت السبب فى اطلاقنا فاستعن بهذا
على دهرك فحصل له مال كثير من ابل وكسوة وغير ذلك (عبدة بفتح العين والباء
الموحدة) وقيل فى قتله انه جمع عسكرا ضحما وسار حتى نزل الشام وسار ملك الشام
وهو عند الاكثر المحرث بن ابى شمر فقتل مرج حليلة وهو ينسب الى حليلة بنت الملك
ونزل الملك اللخمى فى مرج الصفر فسير المحرث فارسين طليعة أحدهما فارس خصاف
وكانت فرسه بحرى على ثلاث فلا تحق فدارا حتى خالط القوم وقربا من الملك وأمامه
شعبة فقتلوا حاملها ففرع القوم فاضطر بواباسيا فهم فقتل بعضهم بعضا حتى اصبحوا
وأناهم رسل المحرث ملك غسان يبدل الصلح والاتاة وقال انى باعث رؤس القبائل
لتقرر المحال وندب أصحابه فقتل له مائة غلام وقيل ثمانون غلاما فالبسهم
السلاح وأمر ابنته حليلة ان تضيهم وتلبسهم ففعلت فلما سر بها اليه يدى عمر وفارس
الزينة فبها فأتت أباهما بأكية فقال هو اسد القوم ولئن سلم لانسكنه اياك وأمره على
القوم وساروا فلما قاربوا العسكر العراقى جمع الملك رؤس أصحابه وجاءت الغسانيون
وعاينهم السلاح ندلبسوا فوقتها الثياب والبرانس فلما تماموا عند الملك أبدوا السلاح
فقتلوا من وجدوا وقتل لبيد بن عمر وملك العراق تميم وأحيط بالغسانيين فقتلوا الا
لبيد بن عمر وفان فرسه لم تبرح فاستوى عليها او عاد فآخبر الملك فقال له قد اند كجئت ابنتى
حليلة فقتل لا يتعدت الناس انى فل مائة ثم عاد الى القوم فقاتل فقتل وتفقدها
العراقى أشراهم واذا بهم قد تملوا فضعفت نفوسهم لذلك وزحفت اليهم ففسان
فانهم زما قلت قد اختلف السابون وأهل السير فى مدة الايام وتقديم بعضها على بعض
واختلفوا أيضا فى المقتول فيها فمنهم من يقول انه يوم حليلة وهو الذى قتل فيه المنذر بن
ماء السماء ويوم اباغ هو اليوم الذى قتل فيه المنذر بن المنذر ومنهم من يقول بضد ذلك

ومنهم

وقتلوه بالقاعة على حين غفلة وذلك انه لم يرزل ذو الفئار تابع عمر اغا بطالب بقاظ حصته فى قن

العروس ويكلمهم كرس يشفع له هند اسمعيل بك فيقول له اطار داله ينى من عندك وأرسل الى بعد ذلك ذا الفقار وياخذ

الذي يطالع له عندى الى ان ضاق خناق ذى الفقار من القتل والاعدام فطالع الى كنف الباشا وشكا اليه حاله فقال له
وما الذى تريد تفعله قال اريد ان اقتل ابن ابواط عندما ياتي الى ههنا واعطوني صحيفة وعشرين كيسا

فأخذ من بلاده وكشوفية
المنوفية فدخل الكنف
وأخبر خذومه بذلك فاجابه
الى مطالوبه على شرط ان لا
يدخلنا في دمه قتل ذوالفقار
وأخبر جر كس بما حصل
وطالب ان يكون ذلك بحضوره
هو وابراهيم بك فارس كور
فاجابه الى ذلك ولما اجتمعوا
في ثاني يوم عند كنف الباشا
دخل ذوالفقار وقدم له
عرضا الى اسمعيل بك
فاخذه وشرع يقرأ فيه واذا
بذى الفقار سحب المنخير
وضرب الصنخ به في مودده
وكان معه قاسم بك الصغير
واصلان وقبلان وخلافهم
مستعدين لذلك فعندما رآوه
ضرب اسمعيل بك منجبوا
سيوفهم وضربوا ايضا اسمعيل
بك جرحا فتلوه فهرب صاري
على كنف الجاوي يشية مشاة
الى باب الينكبرية وقطعوا
رأس الاميرين وشالوا جثثهما
الى بيوتهم ما فقسواهما
وكفنوهما ودفنوهما بمدفن
أبي الشوارب الذي بالمريق
الازمكية عند غيط الطواشي
وذلك في سنة ست وثلاثين
ومائة وألف ثم ارسلا
رأسيهما مسلوخين قد فوضهما
ايضا وانقضت دوات اسمعيل

وممنهم من يجعل اليومين واحدا فيقول لم يقتل الا المنذر بن ماء السماء واما ابنه المنذر
فقات بالحيرة وقيل ان المقتول من ملوك الحيرة غيرهما فالصحيح ان المقتول هو المنذر
ابن ماء السماء لاشك فيه واما ابنه ففيه خلاف كثير والاصح انه لم يقتل ومن اثبت
قتله اختلفوا في سببه على ما ذكرناه وانما ذكرنا اختلافهم والحادثة واحدة لان كل
سبب منها قد ذكره بعض العلماء حتى تركنا احدهما ظن من ليس له معرفة ان كل
سبب منها حادث مستقل وقد اهداهم آتيناها بما جئنا به لذلك ونهناها

(ذكر قتل مضرط الحجارة)

وهو عمرو بن المنذر بن ماء السماء اللخمي صاحب الحيرة وكان يلقب مضرط الحجارة
لشدته ملكه وقوة سياسته واهله هند بنت الحرث بن عمر والمقصود من آكل المرار وهي
عمه امرئ القيس بن حجر بن الحرث وكان سبب قتله انه قال يوما لجلسائه هل تعلمون
ان احدا من العرب من اهل بعلبكى يا نف ان تخدم امه امي قالوا ما نعرفه الا ان يكون
عمرو بن كلثوم التغلبي فان امه ايلي بنت مهلهل بن ربيعة وعمرها كليب وائل وزوجها
كلثوم وابنها عمر فسكت مضرط الحجارة على ما في نفسه وبعث الى عمرو بن كلثوم
يستزبره ويأمره ان تزور امه ايلي ام نفسه هند بنت الحرث فقدم عمرو بن كلثوم
في فرسان من بني تغلب ومعه امه ايلي فتزل على شاطئ الفرات وبلغ عمرو بن هند
قدومه فامر فخر بن خيامه بين الحيرة والفرات وارسل الى وجوه اهل بعلبكته فصنع
لهم طعاما ثم دعا الناس اليه فتراب اليهم الطعام على باب السراوق وجلس هو و عمرو بن
كلثوم وخواص اصحابه في السراوق ولا هم هند فبة في جانب السراوق وليلى ام عمرو
ابن كلثوم معها في القبة وقد قال مضرط الحجارة لاهله اذا فرغ الناس من الطعام ولم يبق
الا الطرف ففجى خدمك عنك فاذا دنا الطرف فاستخدمى ايلي ورميها فلتنا ولك الشئ
بعد الشئ ففعلت هند ما امرها به ابنا فلما استدعى الطرف فقالت هند ليلي نا وليلى
ذلك الطبق قالت اتقم صاحبة الحاجة الى حاجتها فالحمت عليها فقالت ليلي واذا لاه
يا آل تغلب فسمعها ولدها عمرو بن كلثوم فثار الدم في وجهه والقوم يشربون فعرى
عمرو بن هند الشرفى وجهه وثار ابن كلثوم الى سيف ابن هند وهو معلق في السراوق
وليس هناك سيف غيره فاخذه ثم ضرب به رأس مضرط الحجارة فقتله وخرج فنادى
يا آل تغلب فاقتموه واما له وخيله وسبيوا النساء وساروا فالحقوا بالحيرة فقال افنون
التغلي

لعمرك ما عمرو بن هند وقد دعا * لتخدم ليلي امه بموفق
فقام ابن كلثوم الى السيف مصلتا * وأمسك من ندمانه بالخنق

(يوم الكلاب الاول)

٣٢ ج م ل
الطريق واولاد الحرام وله وقائع مع حبيب واولاده يطول شرحها وسياتي استطراد بعض ما في ترجمة سويلم وكان صاحب

عقل وتدبير وسياسة في الاحكام وفطنة ورئاسة وفراسة في الامور وفي ذلك ما يحكي عنه ان امرأة من الشرقية تعدى عليها
بعض المحرامية وسرق بقرتها ٢٥٠ ومعهما عجائبا فاستيقظت من نومها وصرخت واصبحت خرجت

من دارها وهي تقول لا بد من ذهابي الى ابن ابونا وكيف ياخذوا بقرتي في أيامه ولم تزل حتى وصلت اليه وكان لا يجب أحدا ياتي اليه في شكوى أو تظلم فقال لها من أي بلد أنت قالت من بلانة قال اكتبوا القاء مقام يفيض لها عن بقرتها وختم الورقة وأعطاها لرجل قواس وأمره بالذهاب معها وقال له اذهب واذا وصلت الى القرية أول من يلاقيك كما ويسالكما فاقبض عليه واذهب به الى قاعة مقام يقرره فان البقرة عنده فلما وصلت الى القرية واذا برجل هابط من فوق التل وهو يسأل المرأة يقول لها ابشر فعمل معك ابن ابونا فقبض عليه القواس وأخذه الى قاعة مقام فأمر بعقوبته وضربه فأتى بالبقرة انها عنده في القاعة فأرسل من أتى بها وأعطاها اصاحبها فاندتها وذهبت وهي فرحانة • ومنها انه حضر بين يديه جماعة من قومون وسالمهم فأنكر وأفامرهم بالخروج من بين يديه وأحضرهم مرة أخرى كذلك فأنكروا وكرر احضارهم واخراجهم ثم عرق منهم شخصا وقرر به

قال ابن السكيت أول من اشتد ملكه من كندة جرجر آكل المار بن عمرو بن معاوية بن الحرث الكندي فلما هلك ملك بعد أبيه عمرو ومثل ملك أبيه فسمى المقصورا لانه قصر على ملك أبيه فتزوج عمرو أم ياس بنت عوف بن محلم الشيباني فولدت له الحرث فلما بعد أربعين سنة ونبيل ستين سنة فخرج يتصيد فرأى عانة وهي جمر الوحش فشد عليها فانفرد منها جمارا فتبعه واقسم أن لا يأكل شيئا قبل كبده وهو بمسحان فطلبته الخيل ثلاثة أيام حتى أدركته فألقى به وتذكا ديموت من الجوع فشوى على النار وأطعم من كبده وهي حارة فسات وكان الحرث فرق بينه في قبائل معد جعل جرجراني بني اسد وكنانة وهو أكبر ولده وجعل شرحبيل في بكر بن وائل وبني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وبني أسيد بن عمرو بن تميم والرباب وجعل سلمة وهو أصغرهم في بني تغلب والنمر بن قاسط وبني سعد بن زيد مناة بن تميم وجعل ابنه معديكرب ويعرف بغافعا في قيس عيلان وقد تقدم هذا في قتل جرجراني امرئ القيس وانما أعدناه ههنا للحاجة اليه فلما هلك الحرث نشأت أم أولاده وتفرقت كلمتهم ومشي بينهم الرجال وكانت المغاورة بين الاحياء الذين معهم وتقام أمرهم حتى جمع كل واحد منهم صاحبه الجوع وزحف اليه بالجحوش فسار شرحبيل فين معه من الجحوش فنزل الكلاب وهو ما بين البصرة والكوفة وأقبل سلمة فين معه وفي الصنائع أيضا وهم قوم كانوا مع الملوك من شاذ العرب فأنبلوا الى الكلاب وعلى تغلب السباع بن خالد بن كعب بن زهير فاقتتلوا قتالا شديدا وثبت بعضهم لبعض فلما كان آخر النهار من ذلك اليوم خذلت بنو حنظلة وعمرو بن تميم والرباب بكر بن وائل وانهمزوا وثبت بكر وانصرفت بنو سعد ومن معها عن تغلب وصبرت تغلب ونادى منادى شرحبيل من أتاني برأس سلمة فله مائة من الابل ونادى منادى سلمة من أتاني برأس شرحبيل فله مائة من الابل فاشتد القتال حينئذ كل يطلب ان يظفر اعله يصل الى قتل أحد الرجلين لئلا يأخذ مائة من الابل فكانت الغلبة آخر النهار لتغلب وسلمة ومضى شرحبيل منزها فتيه ذوا السفينة اتغلب فالتفت اليه شرحبيل فضر به على ركبته فامان رجلاه وكان ذوا السفينة أخابي حاش لا ثم فقال لآخيه قتلني الرجل وهلك ذوا السفينة فقال أبو حنش لشرحبيل قتلني الله ارم أقتلك وجعل عليه فادركه فقال يا أبا حنش اللين اللين يعني الدية فقال قد هزقت ابنا كثيرا فقال يا أبا حنش امسكك بسوتة فقال ان أخى ملكي قطع عنه فالقاء عن فرسه ونزل اليه فأخذ رأسه وبعث به الى سلمة مع ابن عم له فاتاه به وألقاه بين يديه فقال سلمة لو كنت ألقى أرقى من هذا وعرفت التدامة في وجه سلمة والجزع عليه فهرب أبو حنش منه فقال سلمة

الابلخ أبا حنش رسولا • فإلا لا تنبى الى الثواب
لتعلم ان خير الناس طارا • قيسيل بين اجمار الكلاب

تدانت

فأقر بادني همة فتهجب من شاهد ذلك وسئل عن سر معرفة ذلك الشخص من دون الجماعة

فقال الخادم من لم يكون هرا آخرهم في الدخول وعندما أمرهم بالانصراف يكون هو أولهم في الخروج به ففعلت من ذلك

انه صاحب العملة وله عدة هائر وماثر * منها انه جدد سقف الجامع الازهر وكان قد آل الى السقوط وأنشأ مسجد
سيدى ابراهيم الدسوقي بدسوق وكذلك أنشأ مسجد سيدى على الميحيى على ٢٥١

ولما تم بناء المسجد الميحيى
سافر اليه ليراه وذلك فى
منتصف شهر شعبان سنة
خمس وثلاثين ومائة ووافق
ثم ذهب الى طنطا وزار ضريح
سيدى أحمد البدوى وتعجب
الناس من قوة جثائه وخروجه
من مصر وبها أخصامه
والكارهون له ويريدون له
الغوائل وهو بعلم ذلك مع ان
محمد بك جر كس مع شهرته
بالشجاعة لم يخرج الى العادلية
من يوم ظهوره واكثر أيامه
ملازم لبيته * ومن أفاعيله
الحيلة انه كان يرسل غلال
الحرمين فى أوانها ويرسل
القومانية الى البنادرو يجعل
فى بندر السويس والمويلح
والينبع غلال سنة قباله
فى الشئون نشحن السفائن
وتسافر فى أوانها ويرسل
خلافها على هذا النسق ولما
بلغ خبر موته لاهل الحرمين
حزنوا عليه وصلوا عليه صلاة
الغيبة عند الكعبة وكذلك
أهل المدينة صلوا عليه بين
المنبر والمقام ومات له من
العمر ثمان وعشرون سنة
وطلع أمير الحج ست مرات
أحضره سنة ثلاث وثلاثين
ورثه الشعراء بمرات كثيرة
لم أظفر بشئ منها سوى أبيات
من قصيدة طويلة وهى * وما هذه الدنيا سوى دعة * فعمه أوها بؤس وفى نعمها ضرر * ورفعتها خفض وراحتها عنا
وعزتها ذل وفى صفوها كدر * وترى بكثير ورائى سرور وبغطة * كجأن أصاب الایم فى يانع الثمر * ألم تر ما أردت عزيزا وملاكت

تداعت حوله جشم بن بكر * وأسلمه جمع أسيس الرباب
فاجابه أبو حنشل فقال
أحاذر أن أجيئك ثم تجبو * حياء إيتك يوم ضبيعات
وكانت غيرة شغافته فو * تقلدها أبوك الى الممات
وكان سبب يوم ضبيعات ان ابنا للحرت كان مسترضعا فى تميم وبكر ولهفته حبة فسات
فأخذ خمسين رجلا من تميم وخمسين رجلا من بكر فقتلهم به ولما قتل شرحبيل قام بنو
زيد مناة بن تميم دون أهله وهما له فنعوههم وطولوا بين الناس وبينهم حتى الحقوهم
بقومهم وماتهم ولما بلغ خبر قتله أخاهم يد بكر وهو غلفاء قال يرثيه
ان جنبي عن القراش لنانى * كتبافى الاسر فوق الطراب
من حديث غنى الى خاتر * قاعىنى ولا أسىخ شراى
مرة كالذعاف أكتها لنا * س على حرملة كالشهاب
من شرحبيل اذ تعاوره الار * ماح من بعدلته وشباب
يا ابن امي ولو شهدتك اذ تد * عوتيمه وأنت غير محباب
ثم طاعتت من ورائك حتى * يبلغ الرحب أو تبرئياى
احسنت وائل وعادتها الاح * سان بالحجو يوم ضرب الرقاب
يوم فرت بنو تميم وولت * خيلهم يتقن بالاذناب
وهى طويلة ثم ان تغلب انخرجوا ملقة من بينهم فلبا الى بكر بن وائل وانضم اليهم
ولمقت تغلب بالمنذر بن امرئ القيس اللخمى (الكلاب بضم الكاف أسيد بن عمرو
بضم الهمزة وفتح السين المهملة وتشديد اليا المثناة من تحت وذو السنين بضم السين
المهملة تصغير سن والرباب بكسر الراء وتخفيف الباء الاولى الموحدة)

* (يوم أواره الاول) *

وهو يوم كان بين المنذر بن امرئ القيس وبين بكر بن وائل وكان سببه ان تغلب لما
أخرجت سلمة بن الحمرت عنها التجأ الى بكر بن وائل كاذ كرناه آنفا فلما صار عند بكر
أذنت له وحشدت عليه وقالوا لا يملكنا غيرك فبعث اليهم المنذر يدعوهم الى طاعته
فابوا ذاك فخاف المنذر ليسر اليهم فان ظفر بهم فليذبجنهم على فلة جبل أواره حتى
يبلغ الدم الحضيض وسار اليهم فى جوعه فالتقوا بأواره فاقتملوا وقتلوا أشددا وأجلت
الواقعة عن هزيمة بكر وأسر يزيد بن شرحبيل المكندى فامر المنذر بقتله فقتل وقتل
فى المعركة بشر كثير وأمر المنذر من بكر أسرى كثيرة فامرهم فذبحوا على جبل أواره
فجعل الدم يحمد فقيل له أبيت اللعن لو ذبحت كل بكبرى على وجه الارض لم يبلغ
دماؤهم الحضيض ولكن لوصيت عليه الماء ففعل فسال الدم الى الحضيض وأمر
بالنساء ان يرفن بالنار وكان رجل من قيس بن ثعلبة منقطع الى المنذر فساكمه فى سبي

ذليل لا ودلت بالقرور وبالقرور فلا تغرروا بالاب يوم ما هو كن * على خذروا ما عرفون على خذرو * ترى رؤس اسمعيل يبك بصرنا
الى ان له دانت رقاب ذوى الخطر ٢٥٢ * وكان جديرا بالارثاسة والالهة فقد سار فينا سيرة سارها عمر

بكر بن وائل فاطلعه من المنذر فقال الاعشى يقترب فاعاة القيسي الى المنذر في بكر
ومنا الذي اعطاه بالجمع ربه * على فاقسة ولللولك هباتها
سبايا بني شيدان يوم اواره * على النار اذا تجلى به قتيانها

(يوم اواره الثاني)

كان عمرو بن المنذر اللخمي قد ترك ابنه اسمعيل عند زرارعة بن عدس التميمي فلما
ترجع عرت به ناقة سمينة فبعث بها فرمى ضررها فاشد عليه ربهما سويدا أحد بني عبد الله
ابن دارم التميمي فقتله وهرب فلحق بككة فخالف قريشا وكان عمرو بن المنذر غزاة قبل
ذلك ومعه زرارعة فأخفق فلما كان حبل لجميلى طيبي قال له زرارعة أي ملك اذا غزالم
يرجع ولم يصب فل على طيبي فأنك بجباها لخال اليهم فامرو قتل وغنم فكانت في
صدور طيبي على زرارعة فلما قتل سويدا أسعد وزرارعة يومئذ عند عمرو وقال له عمرو بن
ملاقط الطائي يحرض عمر على زرارعة

من مبلغ عمر ابان المشر * لم يخلق صباره
هـ ان عزة أمه * بالسفح أسفل من اواره
فاقتل زرارعة لا أرى * في القوم أوفى من زرارعه

فقال عمرو يا زرارعة تقول قل كذبت قد علمت صدقهم فيك قال صدقت فلما جن
الليل سار زرارعة مجدا الى قومه ولم يلبث ان مرض فلما حضرته الوفاة قال لابنه يا حاجب
ضم اليك غلتي في بني نهمش ل وقال لابن أخيه عمرو بن عمرو وعليك بعمر بن ملاقط فانه
حرص على الملك فقال له يا عمه اعد اسنعت الى أبعدهم ماشقة وأشد هـ ماشوك فلما
مات زرارعة تهم يا عمرو بن عمرو روي جمع وغزاطيا فأصاب الطريفيين طريفي بن مالك
وطريفي بن عمرو وقتل الملاط فقال ملاطمة بن عبدة في ذلك

ونحن بذيابنا من ضربة خيلنا * بحنين احده الا كام قطا قطا
أصبا الطريفي والطريفي بن مالك * وكان شفاء الواصيين الملا قطا

فلما بلغ عمرو بن المنذر وفاة زرارعة غزا بني دارم وقد كان حلف ليقبل منهم مائة فصار
يطلبهم حتى بلغ اواره وقد أنذروا به فتفرقوا فاقام مكانه وبث سراياه فيهم فاقوه بتسعة
وتسعين رجلا سوى من قتلوا في غاراتهم فقتلهم فجاء رجل من البراجم شاعرا يمدحه
فأخذته ليقته لايتم مائة ثم قال ان الشقي وافدا البراجم فذهبت مثلا وقييل انه نذر ان
يجرقهم فلذلك سمى محرقا فحرق منهم تسعة وتسعين رجلا واجتا ز رجل من البراجم
فتم قتلهم فظن ان الملك يقدح له فطعمه فقصده فقال من أنت فقال أبيت اللعن أنا
وافدا البراجم فقال ان الشقي وافدا البراجم ثم أمر به فقتل في النار فقال حبري لفرزدق
أبي الذين بنار عمر وأحرقوا * أم اين أسعد فيكم المسترضع
وصار يقيم بعد ذلك يعبرون بحب الا كل اطمع البرجي في الا كل فقال بعضهم

وكن له خرم ورأى ومنعة *
والكن اذا جاء القضاء على البصر
به غدر الجبار بحر كس ما كرا
فما قليل سوف يجزي بما كمر
أمر له كيداه كن حنقه
يديوان مصر بنس والله ما أسر
فقطعه اربا وسبق لجمته
وقاله ظلمنا يساق الى سقر
وجندل من اتباعه كل صفيق
كبير عظيم الشأن اربعة غرور
قتبت يدها أو فشتت يمينه
والأرماء الله بالعجز والعصر
(ومنها)

فن بعده الا ذناب فوق الرؤس قد
علت وعلى الاشراف قد جاء
محترق
تقدمت الانذال لما تاحرت
صناديد هذا العمرى من الكبر
ألا في سبيل الله قامت قرودها
ونامت سراحين المعارك في المحفر
فاين جبان القلب من أسد
الشرى
وديهات أم أين الذوات من
الصور

(ومنها)

فكل مصاب عنه مصطبر سوى
مصاب أنا فيه ما عنه مصطبر
فسيحان من عز الملوك بعزه
ومن بعده لائق بالموت قد قهر
الهي فامطر بحب عفوك دائما
اتهمى عليه في المساء وفي النهار
وكن رب عن قصيره متجاوزا

وعامله بالغفران يا خير من غفر * (ثم طفرت) بابيات في اوداى مدشة

أفي أمان وسيف الامن قد غمداه وبدر أفي سماء العدل قد فقدا * اذا

يخط الامام العلامة الشيخ محمد النعمري وهي

وشمس نصره باد الله قد كسفت وودولة العزما ت بالذي محمد يا هين جودي بدمعها ملل ندمها على الذي كان في مصر لنا سندا
يا اهل مصر بكاه وانديو ارجلا * مهنبا مثلها في العزما وجداه ٢٥٣ كم قد اغاث فقير من غلامته *

وايدل الجود عدلا والفسوق
هدى

فالا ن حق اسكم ذوب الفؤاد
اسى

فقد قدتم وحق الله كل ندى
وقد قدتم امير الانظير له

في دولة المجد ما خلى ولا ولدا
فجل لا يواظ اسمعيل فاق على

أقرانه وتنجح الخير انفرادا
فالله يرجه فضلا ويلاهم من *

بقي من الدولة الاصلاح والرشدا
تاريخ ذلك قرى في آية تليت *

في الروم قد ذكرت هذا الذي
وردا

وهى قوله تعالى ظهر الفساد
في البر والبحر بما كسبت ايدي

الناس (وايضا)
الان اسمعيل قدس سره *

بحور حسان في الجنان تنازلا
سيلقى نعيم ساداته عند ربه *

وجنات عدن ازلفت ومنازله
ولا بد ان الله يأخذ من سواه *

عليه بتاريخ سيقول قاتله
* وكان منزله هو بيت برسف

بك بدرب الجمالين الجوار
لجامع بشتاك المائل على بركة

القبيل وقد عمره وزخرفه بانواع
الرخام الملون وصرف عليه

أموالا عظيمة وقد ضرب وصار
حيثانا ومسا كن للفقراء

وطريقا يسلك منها المسارة
الى البركة ويسمونها الخرابية

ولما مات لم يخلف سوى ابنة صغيرة ماتت بعده بمدة يسيرة وحينئذ في سر يتبين ولدت احدها ولد اسموه ابوانا عاش
نحو سبعة أشهر وماتت وولدت الاخرى بنتا ماتت في فصل كودون البلوغ فسبحان المحي الذي لا يموت * (ومات) الامير

اذا ما مات ميت من تميم * فسر ك أن يعيش حتى يزد
بخبز أو بلحم أو بتمر * أو الشئ الملقف في الجباد
تراه يقب البط ساعولا * ايا كل رأس لقمان بن عاد

فيل دخل الاحنف بن قيس على معاوية بن أبي سفيان فقال له معاوية ما الشئ الملقف
في الجباد يا ابنا بجر قال السخينة يا امير المؤمنين والسخينة طعام تعير به قريش كما كانت
تعير تميم بالملقف في الجباد قال فلم يرمها زحان أو قمر منها

* (ذكر قتل زهير بن جذيمة وخالدين جعفر بن كلاب
والحرث بن ظالم المري وذ كر يوم الرحمان) *

كان زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحرث بن قطيعة بن عيس
العبدى وهو والد قيس بن زهير صاحب حرب داحس والقبر اسم سيد قيس عيلان فتزوج
اليه ملك الحيرة وهو النعمان بن امرئ القيس جدا النعمان بن المنذر اشرفه وسودده
فارسل النعمان الى زهير يستزيه بعض أولاده فارسل ابنه شاسا وكان أصغر ولده
فاكرمه وحباه فلما انصرف الى أبيه كساه حللا وأعطاها ملاطمة فخرج شاس يريد
قومه فبلغ ما من مياه غنى بن أصغر فقتله رباح بن الاشل الغنوى وأخذ ما كان معه
وهو لا يعرفه وقيل لزهير ان شاسا أقبل من عند الملك وكان آخر العهد به بما من مياه
غنى فسار زهير الى ديار غنى وهم حلفاء في بني عامر بن صعصعة فاجتمعوا واعنده فسألهم
عن ابنه فحلفوا انهم لم يعلموا خبره قال لكى أعلمه فقال له أبو عامر ما الذى يرضيك
مننا قال واحدة من ثلاث اما تحييون ولدى واما نسلون الى غنيا حتى أقتلهم ثم بولدى
واما الحرب بيننا وبينكم ما يقينا وبتيم فقالوا ما جعلت لنا في هذه فخرجوا اما احياء
ولذلك فلا يقدر عليه الا الله واما تسليم غنى اليك فهم يمتنعون عما يمتنع منه الاحرار واما
الحرب بيننا والله اننا لنحب رضاك ونسكرة سخطك ولكن ان شئت الديقوان شئت
نطلب قاتل ابنك فنسلبه اليك أو نهب دم فانه لا يضيع في القرابة والجوار فقال
ما أقبل الاما ذكرت فلما رأى خالدين جعفر بن كلاب تعدى زهير على اخواله من غنى
قال والله ما رأينا كاليوم تعدى رجل على قوم فقل له زهير فقل لك ان تكون طلبة
عندك وأترك غنيا قال نعم فانصرف زهير وهو يقول

فلولا كلاب قد أخذت قرينتي * برد غنى أعبدنا ومواليها
ولكن جتهم مصبة عامرية * يهزون في الارض القصار العواليها
مساهير في الهيجام صايت في الوغى * أخوهم عز يزلخاف الاعاديا
يقيمون في دار الحفاظ تكمرا * اذا ما فى القوم أضحت خواليها

ثم انه ارسل امرأة وأمرها ان تسكن نسبا وأعطاهما المحم جزور سمينة وسيرها الى غنى لتبين
اللحم بطيب وتسال عن حال ولده فانطلقت المرأة الى غنى وفعلت ما أمرها فانهت الى

ولما مات لم يخلف سوى ابنة صغيرة ماتت بعده بمدة يسيرة وحينئذ في سر يتبين ولدت احدها ولد اسموه ابوانا عاش
نحو سبعة أشهر وماتت وولدت الاخرى بنتا ماتت في فصل كودون البلوغ فسبحان المحي الذي لا يموت * (ومات) الامير

اسماعيل بك جرحا وكان أصم له خازن دار ابواط بك الكبير وأمره اسمعيل بك وقادده صبحا فقام من صبح جرحا فذلك لقب بذلك ولم يزل حتى قتل مع ابن سيده

٢٥٤

امراء رباح بن الاشل وقالت لها قد زوجت بقتسالى وابني الطيب به هذا اللحم فاعطتها طيبا وحدها قتل زوجها شاسا فعادت المرأة الى زهير واخبرته بجمع خيله وجعل يعير على غنى حتى قتل منهم مقتلة عظيمة ووقعت الحرب بين بني عيس وبني عامر وعظم الشتر ثم ان زهير اخرج في بيته واهل بيته في الشهر الحرام الى عكاظ فالتقى هو وخالدين جعفر بن كلاب فقال له خالد لقد طال شرا فامنتك يا زهير فقال زهير اما والله ما دامت لي قوة ادرك بها ثارا فلا انصرام له وكانت هوازن تؤتي زهير بن جندب ذبيحة الا تاوثة كل سنة به كذا وهو يسومها الخسف وفي أنفسها منه فيظ وحدهم عاد خالد وزهير الى قومه هما فسبق خالد الى بلاد هوازن فجمع اليه قومه ونذرهم الى قتال زهير فاجابوه وقاهبه والحرب فخرجوا يريدون زهير او هم على طريقته وسار زهير حتى نزل على اطراف بلاد هوازن فقال له ابنه قيس اتبع بنامن هذه الارض فانا قريب من عدونا فقال له يا عازر وما الذي تخوفني به من هوازن وتتنى شرها فانا اعلم الناس بها فقال ابنه دع عنك اللجاج وأطعني وسر بنا فاني خائف عاديهم وكانتم تهاضرون الشريد بن رباح بن يقطعة بن عصية السلية أم ولد زهير وقد اصاب بعض اخوتها دما فالتقى بني عامر وكان فيهم فارسه خالد هينا ليه يتيه بخير زهير فخرج حتى اتاهم في منزلهم فعلم قيس بن زهير حاله وأراد هو وأبوه ان يوثقوه ويأخذوه معهم الى ان يخرجوا من أرض هوازن فغضبت أخته فاخذوا عليه العهد ان لا يخبر بهم واطاعوه فصار الى خالد ووقف الى شجرة فيخبرها الخبر فركب خالد ومن معه الى زهير وهو غير بعيد منهم فاقتتلوا قتالا شديدا والتي خالد وزهير فاقتتلا طويلا ثم تعانقا فسطعا على الارض وشد رقابهم زهير على خالد وضربه بسيفه فلم يصيب شيئا لانه قد ظاهر بين درعين وحمل جندح بن البكاء وهو ابن امرأة خالد على زهير فقتله وهو خالد بعتر كان قمارا لخالد عنه وعادت هوازن الى منازلها وحمل بنو زهير اباهم الى بلادهم فقال ورقاب بن زهير في ذلك

رايت زهير اتحت كسك خالد * فاقبلت أسعى كالهول أبادر الى بطلين يعتران كلاهما * يريد ريش السيف والسيف نادر فشات يميني يوم اضرب خالد * ويمنعه مني الحديد المظاهر فيسألت اني تبيل أيام خالد * وقيل زهير لم تلدفني تهاضر لعمرى لقد بشرتني اذ ولدتي * فاذا الذي ردت عليك البشائر فلا يدعني فومي ضريح بحجرة * لئن كنت مقتولا ويسلم عامر فطر خالد ان كنت تسطيع طيرة * ولا تقعن الا وقلبك حاذر اتك المنايا ان بقيت بضربة * تفارق منها العيش والموت حاضر وقال خالد بن علي هوازن بقتله زهير

ابلع هوازن كيف تكفر بعدما * اعتقتهم قموالدا وحرارا

*(ومات) * كل من الامير عبد الله بك والامير محمد بك بن ابواط والامير ابراهيم بك تابع الخبز اذ قتل الثلاثة المذكورون في ليلة واحدة وذلك انه لما قتل الامير اسمعيل بك ابن ابواط بالقلعة يمدى الفقار بمعا لافه محمد بك جركس في الباطن وعبد الله بك لم يكن حاضر انضمت طوائف الامراء المقتولين ومما اليكهم الى عبد الله بك لكونه زوج أخت المرحوم اسمعيل بك ومن خاصة عماليك ابواط بك الكبير وكان كخدما في حياته وقلده اسمعيل بك الامارة والصخبة وطلع اميرا بالجمع في السنة الماضية التي هي سنة خمس وثلاثين ورجع سنة ست وثلاثين فلما وقع ذلك انضموا اليه لكونه رأس الموجودين واعقلهم وأقيمت عليه الناس يعزونه في ابن سيده اسمعيل بك وازدحم بيته بالناس وتحتقت المبعوضون انه ان استمر وجودا ظهر شأنه وانتقم منهم فاهلوا الحيلة في قتله وقتل امراءهم وطلع في ثاني يوم ذوالفقار قاتل المرحوم اسمعيل بك الى القلعة فخرج عليه الباشا وقادده الامرية والصخبة وكشف اقليم

المتوفية ونزل الى بيت جركس ومعه تذكرة من كقدا الباشا مضى ومما انه يجمع عنده عبد الله بك ومحمد بك ومحمد بك ابن ابواط وابراهيم بك الخبازو يعمل الحيلة في قتالهم فكتب جركس تذكرة الى عبد الله بك وأرسلها

صبيحة كئذاه بطلابه للحضور عنده ليعمل معه تدبيرا في قتل قاتل المرحومين فلما حضر كئذاه جركس الى بيت عبدالله
 بك بالتذكرة وجد البيت مملوا بالناس والعساكروالاختياوية والمجربجية ٢٥٥

وواجب رعاياه وعنده على
 كئذاه الجلفي عزبان وحسن
 كئذاه جمانية تابع يوسف
 كئذاه داتباع محمد كئذاه

البيوقلي وغيرهم تقر وطوائف
 كثيرة فأعطاهم القذكرة فقرأها
 ثم قال لعلي بك الهندي خذ
 محمد بك وابراهيم بك واذهبوا
 الى بيت محمد بك جركس
 وانظروا كلامه وارجعوا
 فأخبروني بما يقول فركبوا
 وذهبوا عند جركس فدخلوا
 عليه فوجدوا عنده ذا الفقار
 بك وهو يتناجي معه سرا
 فأدخلهم الى تنهة المجلس
 وأرسل في الحال الى كئذاه
 الباشا يخبره بحضور المذكورين
 عنده ويقول له ارسل الى
 عبدالله بك واطلبه فان طلع
 اليكم وعوقتموه ملكنا
 فرفضنا في باقي الجماعة فارسل
 الكئذاه يقول لجركس أن لا
 يتعرض لعلي بك الهندي
 لان السلطان أوصى عليه
 وكذلك صارى على أوصى
 عليه الباشا لانه أمين العنبر
 وناصح في الخدمة وأرسل في
 الحال تذكرة الى عبدالله بك
 يأخذ خطا طره ويعزى في
 العزيز بن سبيده ويطلبه
 للحضور عنده ليدبر معه أمر
 هذه القضية وقتل قاتل
 المرحوم فراج عليه ذلك

وقلت ربهم زهيرا بعدما * جدد الانوف وأكثروا وتارا
 وجعلت مهر فائهم ودياتهم * عقل الملوك هجائنا وبكارا
 وكان زهير سيد غطفان فعلم خالد ان غطفان ستطلبه بسيدتها فاسار الى النعمان بن
 امرئ القيس بالبحيرة فاستجاره فأجاره فضر به قبة وجمع بنو زهير له وازان فقال الحمرث
 ابن ظالم المري اكفوني حرب هو ازن وأنا كفيكم خالد بن جعفر وسار الحمرث حتى قدم
 على النعمان فدخل عليه وعنده خالد وهما يان كان غمرا فاقبل النعمان يسائله
 فحده خالد فقال للنعمان أبيت الا عن هذا رجل لي عنده يد عظيمة قتلت زهيرا وهو
 سيد غطفان فصار هو سيدها فقال الحمرث ساخر بك على يدك عندي وجعل الحمرث
 يتناول التمر ليا كنه فيقع من بين اصابعه من الغضب فقال عروة لا خيصة خالد ما أردت
 بكلامه وقد عرفته فتأكاف قال خالد وما يخوفني منه فوالله لو آتاني ناعما ما يقضي ثم خرج
 خالد وأخوه الى قبتهما فخرجا عليها ما ونام خالد وعروة عند رأسه بحرسه فلما أظلم الليل
 انطلق الحمرث الى خالد فقطع شرح القبة ودخلها وقال لعروة اني تسكمت قتلته ثم
 أيقظ خالد فلما استيقظ قال ان عرفني قال أنت الحمرث قال خذ خراعيك عندي وضربه
 بسيفه المملوب فقتله ثم خرج من القبة وركب راحلته وسار وخرج عروة من القبة
 يستغيث وأتى باب النعمان فدخل عليه وأخبره الخبر فيمض الى جال في طلب الحمرث قال
 الحمرث فلما سرت قليلا خفت ان أكون لم أقتله فعادت متذكرا واختلطت بالناس
 ودخلت عليه فضر به بالسيف حتى تيقنت انه مقتول وعدت فلحقته بقوى فقال عبد
 الله بن جعدة الكلابي

يا حار لو نهته لوجدته * لا طائش اوعشا ولا معز لا
 شقت عليه الجعفرية جيبها * جزعا وما تبكي هناك ضللا
 فانهوا ابا بحر بكل مجرب * حران يحسب في القناه هلالا
 فليقتلن بخالد سواكم * وليجعلن اظالم غملا

فاجابه الحمرث

تالله قد نهته فوجدته * وخواليد بن موالا عسالا
 فعلوته بالسيف اضرب رأسه * حتى أضل بسلحه السربالا

فعمل النعمان بطلابه ليعتله بجاره وهو ازن تطلبه ليعتله بسيدتها خالد فالحق بغيره فاستجار
 بضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم فأجاره على النعمان وهو ازن
 فلما علم النعمان ذلك جهز جيشا الى بني دارم عليهم ابن الخمس التغلبي وكان
 يطلب الحمرث بدم أبيه لانه كان قتله ثم ان الاحوص بن جعفر أخا خالد جمع بني عامر
 وسار بهم فاجتمعواهم وصعدوا النعمان على بني دارم وساروا فلما صاروا بادي ميا
 بني دارم رأوا المرأة تجني السكاة ومعها اجل لها فاخذها رجل من غنى وتركها عنده فلما

السلام والتمويه و يقول له أيضا انه يحضر صبيحة مصطفى جلبي ابن ايواظ يابسونه صبيحة أخيه يفتح بيت أخيه
 لانه عاقل من أخيه محمد وأرسلها صبيحة جو خدار من طرفه فلما دخل الى بيت عبدالله بك وجد نرجسا بالناس

قدخل اليه واعطاه التذكرة فقرأها واعطاها على كنفها الجاني فقرأها ايضا فاشاد عليه بعدم الذهاب فلم يقبل وركب في الحال لاجل نفاذ المقدور

٢٥٦

كان الليل نام فقامت الى جملها فركبته وسارت حتى صبحت بني دارم وقصدت سيدهم زرارة بن عدس فاخبرته الخبر وقالت اخذني امس قوم لا يريدون غيرك ولا اعرفهم قال فصغروهم لي قالت رايت رجلا قد سقط حاجباه فهو ير ففهمما بخرقه صغير العينين وعن امره يصدر وراى قال ذلك الاحوص وهو سيد القوم قالت ورايت رجلا قليل المنطق اذا تكلم اجتمع القوم كلهم مع الابل لفحلها احسن الناس وجهها ومعه ابنان له يلانما قال ذلك مالك بن جعفر وابناه عامر وطيفيل قالت ورايت رجلا جسيما كأن تحيته حمرة معصرة قال ذلك عوف بن الاحوص قالت ورايت رجلا هائلا ما حيا قال ذلك ربيعة ابن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب قالت ورايت رجلا اسود اخذ من قصير قال ذلك ربيعة ابن قريظ بن عبد الله بن أبي بكر قالت ورايت رجلا أقرن الحاجبين كثير شعر السبلة يسيل لعابه على تحيته اذا تكلم قال ذلك جندب بن البكا قالت ورايت رجلا صغير العينين ضيق الحمة يقول قد فرسالة معه جفيرا لا يفارق يده قال ذلك ربيعة بن عقيل بن كعب قالت ورايت رجلا معه ابنان اصهبان اذا أقبلارماهما الناس باصداهم فاذا أدبرا كنا كذلك قال ذلك الصعق بن عمرو بن خويلد بن نفيل وابناه يزيد وزرعة قالت ورايت رجلا لا يقول كلمة الا وهى أحد من شفرة قال ذلك عبد الله بن جندب بن كعب وأمرها زرارة قد دخلت بيتها وأرسل زرارة الى الرعاء يامرهم بالحضار الا بل ففعلوا وأمرهم شملوا الا اهل والا ثقال وساروا نحو بلاد بغيس وفرق الرسل في بني مالك بن حنظلة فأتوه فاخبرهم الخبر وأمرهم فوجهوا انقالهم الى بلاد بغيس وباتوا مع مدني وأصبح بنو عامر وأخبرهم الغنوي حال القعينة وهرمها فسقط في أيديهم واجتمعوا ويريدون الرأي فقال بعضهم كذا في بالظعينة قد أتت قومها فاخبرتهم الخبر فحذر واأرسلوا أهلهم وأموالهم الى بلاد بغيس وباتوا مع مدني لكرم في السلاح فاركبوا بنا في طلب نعمهم وأموالهم فانهم لم يشعروا حتى نصيب حاجتنا ونصرف فركبوا يطلبون طعن بني دارم فلما أبصأ القوم عن زرارة قال لقومه ان القوم قد توجهوا الى طعنكم وأموالكم فسيروا اليهم فساروا واجدين فلقوههم قبل ان يصلوا الى الطعن والنعم فاقتتلوا قتالا شديدا فقتلت بنو مالك بن حنظلة بن الحنيس التغلبي رئيس جيش النعمان واسرت بنو عامر مع مدني زرارة وصبر بنو دارم حتى انتصف النهار وأقبل قيس بن زهير فبين معه من ناحية أخرى فانهم زمت بنو عامر وجيش النعمان وعادوا الى بلادهم ومعهم أسير مع بني عامر فبقى معهم حتى مات وفي تلك الايام ايضا مات زرارة بن عدس وقيل في استجابة الحث بن بني تميم غير ذلك وهو أن النعمان طلب شيئا يغيب به الحث بعد قتل خالد وهريرة فقتل له كن قصد الحيرة ونزل على عياض بن وهب التميمي وهو صديق له فبعث اليه النعمان فأخذ ابلا له فركب الحث وأتى الحيرة متنفيا واستنقذ ماله من الرعاء وردده عليه وطالب شيئا يغيب به النعمان فرأى ابنه فضبان فضرب رأسه بالسيف فقتله وبلغ

الى القلعة ومعه عشرة من الطائفة وملكوا كان والساعة فقط ودخل على كنفها الباشا فتنقاه بالشاشة ورحبه وشاغله بالكلام الى العصر وعند ما بلغ محمد بك كركس ركو بي عبد الله بك وطلوعه الى القلعة صرف على بك الهندى ووضع القبض على محمد بك ابن ابواط وابراهيم بك الحجازي وابط خيولهما بالاسطبل وطاردا جماعتهما وطوا نفهم وسراجينهم ولم يزل كنفها الباشا يشاغل عبد الله بك ويحادثه ويلاهي به الى تبيل اغروب حتى تلاق عبد الله بك وأراد الانصراف فقال له كنفها الباشا لا بد من لاقا لك الباشا ومخاض ثلث معه وقام يستأذن له ودخل ورجع اليه وقال ان الباشا لم يخرج من الحرم الا بعد الغروب وأنت ضيق في هذه الليلة لاجل ما مضت مع الباشا في الليل وحسن له ذلك فتمدد ذلك قال لا تبعد عن طوائفهم انزلوا منوا أهل البيت وأتوني في الصباح فأنزلوا ثم ان كنفها قام وأخذ صهيبته الضحكي ودخل به الى أود الحجازي وقام

وتركك الى الصباح فطلع محمد بك كركس وابن سيده محمد بك ابن أبي شنب وقوا الفقار بك وماهم بك وابراهيم بك دار بكر وواحد بك الاعسر الذي قد دار نخاع الباشا على محمد بك السبعيل وقلده أمير الحاج وقادهم

النعمان

أخا كخذاجا وشبهة هو ضامن عبد الله أخا وقد محمد أخا له لوبة والى ونزلوا الى بيوتهم وطاعت طوائف عبد الله بك وأتباعه وانتظروه حتى انقضى أمر الديوان ولم ينزل فاستمروا في انتظار ٢٥٧ الى بعد العصر ثم سألوا عنه فقبلاوا

اهم انه جالس مع الباشا في التهنئة ورحلوا وتعالوا في الصباح ففعلوا وأرسل محمد بك جر كس له لوبة والى الى بيت كخذاجا الباشا ففعل به الى بعد العشاء فدخلت المحو خذارية الى عبد الله بك فاخذوا ثيابه ومافي جيوبه وأنزلوه وسلموه الى والى فاركبه على ظهر كديش ونزل به من باب الميدان وساروا به الى بيت جر كس فاوقفوه عند المحوض المرصود ونزلوا بمحمد بك ابن ابواظ وابراهيم بك الجزار فاركبه وهما حارين وسار بهم ابراهيم بك فارس كود والى على جزيرة الحيو طية وأنزلوه ثم في المركب وصحبهم المشاعلى فقتلوه وسلموا رؤسهم ورموه الى البحر ورجعوا وانقضى أمرهم وتغيب حالهم وما فعل بهم أياما (ومما انفق) ان بعض الاتباع المحاضرين قتلهم أخذ خاتم عبد الله بك من أصبعه وكتب تذكرة بعد أيام عن لسان المرحوم عبد الله بك خطا بالزوجته هاتم بنت ابواظ بك يقول فيها اننا طيبون بخير غير أننا لا نظهر في أيام محمد بك جر كس والقروة

النعمان المحبر في طلبه فلم يدركه فقال المحرث في ذلك

أخصي حاربك يكدم نجمة * اتوكل جاراتي وجارك سالم
فان تلك أذوادا أصبت ونسوة * فهذا ابن سلمى رأسه متفاقم
علوت يذى الحيات مفرق رأسه * ولا يركب المكروه الا الاكارم
فتمكت به كما فتمكت بخالد * وكان سلاحى تحتويه الجماجم
بدأت بتلك وانتيت بهذه * وثلاثة تبيض منها المقادير
حسبت أيا قابوس انك مخفري * ولما اتق شكلا وانك راغم

كذا قال بعضهم وقيل ان المقتول كان شرحبيل بن الاسود بن المنذر وكان الاسود قد ترك ابنه شرحبيل عند سنان بن أبي حارثة المري ترضعه زوجته فن هناك كان سنان مال كثير وكان ابنه حرم يعطى منه فجاء المحرث متخفيا فاستعار سرجه سنان ولا يعلم سنان ثم أتى امرأة سنان فقال يقول بعلك ابغى بشر حبيب بن الملك مع المحرث بن ظالم حتى يستأمن به ويتخف به وهذا سرجه علامة فرقة ودفعته اليه فأخذه وقتله وهرب فغزا الاسود بنى ذبيان وبنى أسديت طاريل فقتل فيهم قتلا ذريعا وسى واستأصل الاموال وأقسم ليقتل المحرث فساد المحرث متخفيا الى الحيرة ليقتل بالاسود فبينما هو في منزله اذ سمع صرخة تقول أنا في جوار المحرث بن ظالم وعرف حالها وكان الاسود قد أخذها صرمة من الابل فقال لها انطقي هذا الى مكان كذا واتاه المحرث فلما وردت ابل النعمان أخذ ما لها فسلمه اليها وفيها ناقصة تسمى اللقاع فقال المحرث في ذلك

اذا سمعت حنة اللقاع * فادعى أبا ليلى فقم الداعي

يمشى بعصب صارم قطاع * يقرى به مجامع الصداق

رثم اقبل يطلب مجير فلم يجره أحد من الناس وقالوا من يجيرك على هوازن والنعمان قد قتلت ولده فأتى زرارة بن عدس وضمرة بن ضمرة فاجاراه على جميع الناس ثم ان عمرو بن الاطنابة الحزرجي لما بلغه قتل خالد بن جعفر وكان صديقه قال والله لو وجدته يقظان ما أقدم عليه ولوددت انى لقيته وبلغ المحرث قوله وقال والله لا تينه في رحله ولا لقاء الاومعه سلاحه فبلغ ذلك ابن الاطنابة فقال أيتها تامنها

أبلغ المحرث بن ظالم المو * عدوا لنا ذرا لندور عليها

انما تقتل النيام ولا تقتل يقطسان ذاسلا حيا

فبلغ المحرث شعره فسا الى المدينة وسأل عن منزل ابن الاطنابة فلما سادنا منه نادى يا ابن الاطنابة أغثنى فأتاه عمرو فقال من أنت قال رجل من بني فلان خرجت أريد بني فلان فعرض لي قوم قر يمامتك فاخذوا ما كان معي فاركب معي حتى نسفقه فركب معه ولبس سلاحه ومضى معه فلما أبعد عن منزله عطف عليه وقال أنا ثم أنت أم يقظان

٢٢ ملح ل

الجوخ الاخضر ويذلة حوائج ومحرم ومنشقة وضوء ومائة تنزلى من الامانة فلما فرأتها حقت حياته وصدت ذلك

الرجل ورأت ختمه وصادف قوله من الامانة وكان اعطاها كيسا وقال لها احفظيه فانه امانة فاعطت الرجل ما في التذكرة وانسرت بحيات زوجها ثم ان والده ٢٥٨ محمد بك زوجة أبي شنب وكانت محظية على باشا أتت اليها مع نسوة يعززينها

فقال يقظان فقال أنا أبو ليلى وسيفي المملوك فالتقى ابن الاطنابة سيفه وقيل رحمه وقال قد اعلمتني فامهائي حتى آخذ سيفي فقال خذ قال أخاف ان تهملني من آخذ قال لك ذمة ظالم لا اعلمك من آخذ قال فوذمة الاطنابة لا آخذ فأنصرف المحرث وهو يقول أبا تانها

بلغتنا مقال المرء عمرو * فالتقينا وكان ذلك بيدينا
فهممنا بقتله اذ برزنا * ووجدناه ذاسلا حكيما
غير مانا ثم يروى بالغة * ولكن مقلدا مشرفيا
فتمنا عليه بعد علو * بؤفا وكنت قدما وفيما

ثم ان المحرث لما علم ان النعمان قد جد في طلبه وهو اذن لا تقدره من الطالب بنار خالده خرج متسكرا الى الشام واستجار بيزيد بن عمرو فاجره وكان ايزيد ناقه حمجة في عتقها مدية وزنادوم لم ليتمكن بذلك رعيته فوجت زوجة المحرث واشتهت شعما ولحما فآخذ المحرث الناقه فادخلها شعبا فزبحها وحمل الى امراته من شعما ولحما ورفع منه وفقدت الناقه فطلبت فوجدت عقيرة بالوادي فارسا للملك الى كاهن فسأله عنها فذكر له ان المحرث نحرها فارسا امرأة يطيب تشترى من كاهن امرأة المحرث فادركها المحرث وقد اشترت اللحم فقتلها ودفعها في البيت فسأل الملك الكاهن عن المرأة فقال قتلها من نحر الناقه واذا كرهت ان تقش بيته فتأمر الرجل بالرحيل فاذا رحل فتش بيته ففعل ذلك فلما رحل المحرث فتش الكاهن بيته فوجدت المرأة وأحس المحرث بالشر فعداد الى الكاهن فقتله فاخذ المحرث وأحضر عند الملك فأمر بقتله فقال انك قد أجزتني فلا تغدر بي فقال ان غدرت بك مرة واحدة فقد غدرت بي مرارا فقتله

(أيام داخر والعبراء وهي بين عيس وذبيان)

وكان سبب ذلك ان قيس بن زهير بن جذيمة العبسي سار الى المدينة ليبيعه زينة عامر والاخذ بنسار أبيه فأتى أحيحة بن الجلاح يشتري منه درعاً وموصوفة فقال له لا أبيعها ولولا ان نذمني بتو عامر لوهبتها منك واكن اشتريها بدينون ففعل ذلك وأخذ الدرع وتسمى ذات الحواشي ووهبه أحيحة أيضا ادراعا وعاد الى قومه وقد فرغ من جهازه فاجتاز بالربيع بن زياد العبسي فدعاه الى مساعده على الاخذ بنسار فاجابه الى ذلك فلما أراد فراره نظر الربيع الى عيبنه فقال ما في حقيبتك قال متاع عجيب لو أبصرته لرأيتك وأنا خراج الدرع من الحقيبة فابصرها الربيع فاعجبته ولبسها فكانت في طرله فغتمها من قيس ولم يعطه اياها وتردت الرسل بينهما ما في ذلك ولج قيس في طلبها ولج الربيع في منعه فلما طال الايام على ذلك سبر قيس أهلها الى مكة وأقام ينتظر غرة الربيع ثم ان الربيع سبر ابله وأمواله الى مرعى كثير الكلا وأمر أهله فظعنوا وركب فرسه وساروا الى المنزل قبل ان يبلغ الخبر قيسا فسار في أهله واخوته فعارض

في اخوتها وزوجها فقالت أما اخوتي فعليهم وجه الله وأما زوجي فانه حي فقالت لها أم محمد بك والله يا بنتي مات ليلة تزول من القلعة وسأوى من له سنين وعروا بهم من على بيتي وسألت ابني فقال رجعة الله عليهم فاخبرتها بالتذكرة والامارة فقالت لها هذه مصادفة حصلت للرجل حتى آخذ نصيبه وسوف يرجع اليك مرة أخرى ويطلب أشيئا أخرى بتذكرة أخرى فاذا أتى فقول له عرفني بمكانه حتى أذهب اليه سر او أراه ثم اعطيك الماطلوب فكان كذلك وحضر الرجل في شكل غير الاول ومعه تذكرة وفيها مطلوبات فاجابته بذلك فاورها وتحويل بما أمكنه فلم تعطه شيئا وذهب فلم يرجع به بذلك ومحمد بك ابن ابواط الذي قتل مع عبد الله بك هو أخو المدرج وم اسمعيل بك ابن ابواط وكان يعرف بالجنون لقلة عقله ورعوتته وعمره يتابع عصر القديمة فجاء المقياس ويعاشر رجلا مشهورا يسمى أحمد المنشلي وله مشايد واصطلاح فيهما بينهما وبين أمهاتهم وكان ينزل في الليل

ويلعب الكورة مع الاولاد تحت قصره عصر القديمة ولما دار الدور عليه في السرة علم أخوته انه لا يصلح لذلك فعاد الصخبة ليهض على بك أبيه وهو أحمد بك سيده على بك الهندي كما تقدم ومات بالروم وابراهيم بك

الجزار هو ملوك يوسف بك الجزار تابع ابواط بك وكانت قتلهم في شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين ومائة والـ
(ومات) عبدالله بك وهو متقاعد اماره الحج وعمره ست وثلاثون سنة ٢٥٩ وكان حليما سموح النفس صافي

الباطن (ومات) محمد بك ابن ابواط بك وسنه ست وهشرون سنة وكان اصغر من اخيه المرحوم (ومات) الامير قاسم بك الكبير وهو ملوك ابراهيم بك ابي شنب وخشـداش محمد بك جركس تقي الامارة والصخبة بعد قتل قيطاس بك في سنة ست وعشرين ومائة والـ في ايام عابدي باشا ولما هرب جركس وقبض عليه العربان واحضروه الى اسمعيل بك ونفاه الى قبرص اتفق محمد بك ابن ابي شنب مع قاسم بك سرا على احضاره الى مصر وسافر محمد بك الى الروم بالخرزينة واشتغل شغله هناك على قتل اسمعيل بك وارسل في الخفية واحضره الى مصر واخفاه حتى حضر رجب باشا وقولوا ما تقدم ذكره ولم يزل امير او متكاما بمصر حتى وقعت حادثة ظهور ذي الفقار بك والمخاربة الكبيرة التي خرج فيها جركس من مصر فقتل قاسم بك المذكور في بيته اصيب برصاصة من منارة الجامع كما تقدم وعند ما علم جركس بموته حضر اليه والحرب قائم وكشف وجهه فراه ميتا فقال لم يبق لنا عيش بمصر وخرج في الحال من مصر

وذلك سنة ثمان وثلاثين ومائة والـ (ومات) الامير قاسم بك الصغير وهو ايضا من اتباع ابراهيم بك ابي شنب وكان فرعون هذه الطائفة في دولة محمد بك جركس وهو من جملة المتعصبين مذي الفقار على قتل اسمعيل بك ابن ابواط

فلما اتى الربيع وأخذ زمام أمه فاطمة بنت الحارث وبنت زوجها فاطمة قالت فاطمة أم الربيع ما تريد يا قيس قال أذهب يكن إلى مكة فابيعكن بها بسبب درعي قالت هي في ضماني وخل عنا ففعل فلما جاءت إلى ابنها قالت له في معني الدرع خلف انه لا يرد الدرع فارسلت إلى قيس اعلمته بما قال الربيع فاغار على نعم الربيع فاستاق منها أربع مائة بعير وسار بها إلى مكة فباعها واشترى بها خيلا وتبعه الربيع فلم يلحقه فكان فيما اشترى من الخيل داحس والغبراء وقيل ان داحس كان من خيـل بني يربوع وأن أباه كان فرسا للرجل من بني ضبة يقال له أنيف بن جبلة وكان الفرس يسمى السبط وكانت أم داحس ليربوع فطلب اليربوع من الضبي أن ينزى فرسه على حجر فلم يفعل فلما كان الليل عمدا اليربوع إلى فرس الضبي فاخذه فانزاه على فرسه فاستيقظ الضبي فلم يفر فرسه فنادى في قومه فاجابوه وقد تعلق باليربوع فاخبرهم الخبر فغضب ضبة من ذلك فقال لهم لا تنهلوادونكم نطفة فرسكم فخذوها فقال القوم قد انصف فسطاعا عليها رجل من القوم فذس يده في رجليها فاخذ ما فيها فلم تزد الفرس الا قاحا فنتجت مهورا فسمى داحس بهذا السبب فكان عند اليربوع ابنان له واغار قيس بن زهير على بني يربوع فنتب وسبي ورأى الغلامين أحدهما على داحس والآخر على الغبراء فطلبهما فلم يلحقهما فرجع وفي السبي أم الغلامين واختان لهما وقد وقع داحس والغبراء في قلبه وكان ذلك قبل أن يقع بينه وبين الربيع ما وقع ثم جاء وفد بني يربوع في قدام الاسرى والسبي فاطلق الجميع مع الأم الغلامين واختيهما وقال ان اتاني الغلامان بالمهر والفرس الغبراء والا فلا فامتنع الغلامان من ذلك فقال شيخ من بني يربوع كان اسيرا عند قيس أبيتا ما بعث بها إلى الغلامين وهي

ان مهر افدا الرباب وجلا * وسعادا مخـير مهر اناس
ادفعوا داحس ابن سراجا * انهم ان فعا لها الا كياس
دونها والذي يحج له النسا * سسبا يا يبعن بالافراس
ان قيس اري الجواد من الخيـل * حياة في متلف الانفاس
يشترى الطرف بالجراجرة الجسلة * يعطى عفو ابغبر مكاس

فلما انتهت الابيات إلى بني يربوع قادوا الفرسين إلى قيس وأخذوا النساء وقيل ان قيس انزى داحس على فرس له فباعته بمهر فسمها الغبراء ثم ان قيس أقام بمكة فكان أهلها يغفرونه وكان نفورا فقال لهم فحوا كعبتكم عنا وحرمكم وهاتوا ما شئتم فقال له عبدالله ابن جدعان اذالم تغفرك بالبيت المعمور وبالحرم الا من فبم تغفرك فـل قيس مغفرتهم وعزم على الرحلة عنهم وسر ذلك قريش لانهم قد كانوا كرهوا ما فخرته فقال لاختوته ارحلوا بنا من عندهم أولا والا فاقم الشر بيننا وبينهم والحقوا بدي بدر فانهم أمكفأونا في الحسب وينو عننا في النسب واشراف قومنا في السكرم ومن

والضارب فيه أيضا وفي اسمعيل بك جرحا ولم يزل حتى مات في رمضان بولاية الهند سنة سبع وثلاثين ومائة وألف يقال انه ضرب رجلا من الهاذيب ٢٦٠ وهو راكب في طائفة وفي الحال انحنى على قبر بوص السرج وخرج الدم

من أنفه ونفسه ومات ودفنوه هناك ولما بلغ خبر موته محمد بك جرح كس حزن عليه واغتم غما شديدا وقلد على أغا مملوك ابن أخيه صنيقا عوضا عن سيده (ومات) محمد أغا متفرقة سنبلانين وكان أغات وجاه المتفرقة وصاحب وجاهة ومات مقتولا باغراه من محمد بك جرح كس وسبب ذلك انه لما اختفى ذو الفقار بك كان المترجم يعرف محله ويجمع به في بعض الأحيان فتفق ان ابراهيم أقنصدي اتخذ العزب المحرقت نفسه من جرح كس بسبب دعوى بيد الصيقي سراج جرح كس شفع فيها ابراهيم كخدا فردد الصيقي وشتم القانجي الذي أرسله اليه فانحرف مزاج ابراهيم كخدا وهزم على نقض دولة جرح كس وكان متزوجا بوجهة عمر أغا استأذنى الفقار بك وكان ساكنا في بيته فإرسل الى محمد أغا فحضر اليه وكله في ظهور ذي الفقار ويكون معهم وتحالف معه وواعده على الاجتماع بنى الفقار فباع جرح كس اجتماعهما فتخيل من ذلك لعلمه ان محمد أغا سنبلانين يعرف محل ذي الفقار واهم كخدا متكام

لا يستطيع الربيع ان يتناولنا معهم فلحق قيس واخوته بنى بدر وقال في مسيره اليهم اسير الى بنى بدر بامر * هم فيه علينا بالخيار فان قبلوا الجوار فخير قوم * وان كرهوا الجوار فخير عار أتينا المحرث الخيران كعب * بخيران واى لمحساجار فساونا الذين اذا أتاهم * غريب حل في سعة القرار فيا من فيهم ويكون منهم * بمنزلة الشعار من الدثار وان نفرد بحرب بنى اينسا * بلا جار فان الله جارى ثم نزل بنى بدر فقتل بحذيفة فاجاره وهو أخوه حل بن بدر وأقام فيهم وكان معه افراس له ولاخوته لم يكن في العرب مثله وكان حذيفة يدور روح الى قيس فينظر الى خيله فيحسده عليهم ويكتم ذلك في نفسه وأقام قيس فيهم زمانا يكرمونه واخوته فغضب الربيع ونقم ذلك عليهم وبعث اليهم بهذه الايات

الأبلخ بنى بدر رسولا * على ما كان من شنا ووتر بانى لم أزل لكم صديقا * ادافع عن فزارة كل أمر اسلم سلمكم وأرد عنكم * قوارس أهل فجران وجسر وكان ألى ابن عمكم زياد * صفى أبيكم بدر بن عمرو فاجأتم أبا العدرات قيسا * فقد أفعهتم ايغار صدى ليسي من حذيفة ضم قيس * وكان البدء من حمل بن بدر فاما ترجعوا أرجع اليكم * وان تأبوا فقد أوسعت هذرى فلم يتغيروا عن جوار قيس فغضب الربيع وغضبت عيس لغضبه ثم ان حذيفة كره قيسا واراد ان يراه عنهم فلم يجد حجة وعزم قيس على العمرة وقال لاصحابه انى قد عزمتم على العمرة فاياكم ان تلابسوا حذيفة بشى واحتملوا كل ما يكون منه حتى ارجع فاني قد عرفت الشمر في وجهه وليس يقدر على حاجته منكم الا ان تراهنوه على الخيل وكان ذا رأى لا يخطئ في ما يريد وسار الى مكة ثم ان قيس من عيس يقال له ورد بن مالك أتى حذيفة فجلس اليه فقال له ورد لو اتخذت من خيل قيس لخلايكون أصلا لخيلك فقال حذيفة خيلى خير من خيل قيس وبجافى ذلك الى ان تراهنوا على فرسين من خيل قيس وفرسين من خيل حذيفة والرهن عشرة اذواد وسار ورد فقدم على قيس بمكة فاعلمه الحال فتال له اراك قد أوقعنى في بنى بدر ووقعت معى وحذيفة ظالم لا تطيب نفسه بحق ونحن لا نقر له بضم ورجع قيس من العمرة فجمع قومه ووكب الى حذيفة وساله ان يملك الرهن فلم يفعل فسأله جماعة فزارة وعيس فلم يجب الى ذلك وقال ان أقر قيس ان السبق لى والا فلا فقال أبو جعدة الفزاري

آل بدر دعوا الرهان فانا * قدم لنا اللجاج عند الرهان

باب العرب يخرج على عادته الى مصر القديمة ومرفى طار يقه على بيت ابن أستاذة محمد بك وقال له ودعوا وأبعث الى محمد أغا فاذا حضر اليك فارسله عندي بحبة كخداك من طريق زين العابدين وأوصاه على ما يفعله فلما حضر

محمد أغا قال له أخوك محمد بك جر كس يطلبك بمصر القديمة اذهب اليه صجبة حب بن أغا وقال لحسين أغا عندما تصالون هناك
 اذهب الى علي بك أي العذب وكله على علي بن خيول الباشا وكان جر كس ٢٦١ أكن له جماعة سراجهين

ودعوا الممر في قزارة جارا * ان ما غاب عنكم كالعيان
 ليت شعري عن هاشم وحصين * وابن عوف وحرث وسنان
 حين يأتيهم بحاجتك قيسا * ولصاح آتيت أم نشوان

وسأل حذيفة أخوته وسادات أصحابه في ترك الرهان ولج فيه وقال قيس علام تراهنني
 قال علي فرسيك داحس والغبراء وفرسي الخطار والمخنفاء وقبل كان الرهن علي فرسين
 داحس والغبراء قال قيس داحس اسرع وقال حذيفة الغبراء اسرع وقال لقيس
 اريد ان أعلمك ان بصري بالخيول انقب من بصرك والاول اصح فقال له قيس نفس
 في الغاية وأرفع في السابق فقال حذيفة الغاية من ابلي ذات الاصاد وهو قدر مائة
 وعشرين غلوة والسبق مائة بعير وضمر والخيول فلما فرغوا قادوا الخيل الى الغاية
 وحشدوا وابسوا السلاح وتركوها السابق علي يد عقاب بن مروان بن الحكم القيسي
 وأعدوا الامناء على ارسال الخيل واقام حذيفة رجلا من بني اسدي الطريق وأمره ان
 يلقى داحسا في وادي ذات الاصاد ان مر به سابقا فيري به الى اسفل الوادي فلما
 أرسلت الخيل سبقتها داحس سبقتا بينا والناس ينظرون اليه وقيس وحذيفة على
 رأس الغاية في جميع قومه فلما هبط داحس في الوادي عارضه الاسدي فطلم
 وجهه فاقامه في الماء فكاد يغرق هو وراكبه ولم يخرج الا وقد فاتته الخيل وامارا كب
 الغبراء فانه خالف طريق داحس لما راه قد ابطا وعاد الى الطريق واجتمع مع فرسي
 حذيفة ثم سقطت المخنفاء وبقى الغبراء والخطار فكانا اذا احزن سابق الخطار واذا أسهلا
 سبقت الغبراء فلما قربا من الناس وهما في وعت من الارض تقدم الخطار فقال
 حذيفة سبقتك يا قيس فقال رويدك يعني لئن لم يجد قد ذهبت مثلا فلما استوت بهما
 الارض قال حذيفة خذع والله صاحبا فقال قيس ترك الخداع من أجري من مائة
 وعشرين قد ذهبت مثلا ثم ان الغبراء جاءت سابقة وتبعها الخطار فرس حذيفة ثم
 المخنفاء ايضا ثم جاء داحس بعد ذلك والغلام يسير به على رسله فاجبر الغلام قيسا بما
 صنع بفرسه فانه حر حذيفة ذلك وادعى السابق ظلموا وقال جاء فرساي متتابعين
 ومضى قيس وأصحابه حتى نظروا الى القوم الذين حبسوا داحسا واختفوا وبلغ
 الربيع بن زياد خبرهم فسر ذلك وقال لأصحابه هلك والله قيس وكافي به ان لم يقتله
 حذيفة وقد أناكم بطلب منكم الجوارا والله اثن فعل ما لنا من ضمه من يد ثم ان
 الاسدي ندم على حبس داحس فجاء الى قيس واهترف بما صنع فسيبه حذيفة ثم ان
 بني بدر قصر وابقيس واخوته وأذوه بالكلام فعاتبهم قيس فلم يزدوا الا بغيا عليه
 وبذله ثم ان قيسا وحذيفة تناكر في السابق حتى هما بالواحدة ففهمهما الناس
 وظهر لهم يعني حذيفة وظلمه ولج في طلب السابق فارسل ابنه نذبة الى قيس بطالبه به
 فلما ابغته الرسالة طعنه فقتله وعادت فرسه الى ابيه ونادى قيس يا بني حبس الرحيل

في المجذبة ووقف منهم اثنا
 عند بيت الجدلي فلما وصل
 اليهما محمد أغا قال له الصبحي
 في الرخصة و يطلبك هناك
 فقال له حسين كتحذ محمد بك
 اذهب معهما حتى اصل الى
 أي العذب وكله على العلي بن
 فذهب معهما فدخلوا به
 جنيته جر كس وقتلوه وأخذوا
 فروته وتياه وما في جيبه
 وهرب سراجه وأتباعه الى
 منزله ثم أخذوا تابوتا وذهبوا
 لياقوا به فلم يجدوه وبقى دمه
 على البلاط مدة طويلة بعد
 ذلك وكان رجلا خيرا محسنا
 قليل الاذى ورجعت
 السراجهون فأخبروا سيدهم
 باتمام ما أمروا به فاقام بيت
 ابن ابنا بمصر القديمة الى بعد
 العصر ورجع الى مصر وأخذ
 في طريقه أجده بك وقاسم بك
 فذهبوا الى ابراهيم أفندي
 كتحذوا والحجوة بعد الغروب
 وراحت على من راح وكان
 ذلك في سنة سبع وثلاثين ومائة
 وألف (ومات) * الأمير
 ابراهيم أفندي كتحذ العزب
 المذكور قتله سليمان أغا أبو
 دقية وسليمان كاشف وخازن دار
 ابن ابنا بالرميلة في حادثة
 ظهر وذى الفغار كما تقدم ذكر
 ذلك في أيام علي باشا وملكوا

في ذلك الوقت باب العزب وحضر محمد باشا وعلي باشا وفتت المحروب مع محمد بك جر كس حتى خرج من مصر وذلك
 سنة ثمان وثلاثين وسياق تمة ذلك في ترجمة جر كس * (ومات) * الأمير عبد الرحمن بك ملتزم الوجهة وهو من أتباع

أيراط بك الكبير القاسمي وأمره ابنه اسمعيل بك في غيابه
 وألف وتقل اسمعيل بك في غيابه ٢٦٢ فلما حضر إلى مصر خلع عليه محمد بك ابن أبي شنب الدفتردار

فأقام نفطان ولاية جرجا واستجلب في الذهب والأسفر إلى قبلي نقضي أشغاله وبرز بغيامه إلى ناحية الأتار وخرجت الأمراء والأغوات والاختيارية والوجقات ومشوا في موكبه إلى العادة ونزلوا بصيوانه وشربوا القهوة والشربات ووددهوه ورجعوا إلى منازلهم ثم انه قال للوافد والاتباع اذهبوا إلى منازلكم واحضروا بعد غد بعتاءكم وانزلوا بالمرأكب ونسبوا إلى بركة الله تعالى ثم انه تمشى هو ومعايكه وخواصه وعاق على الخيول والجمال وركب وسار راجعا من خائف القلعة إلى جهة سبيل علام إلى الشرقية ولم يزل سائرا إلى أن وصل إلى بلاد الشام ومنها إلى بلاد الروم هذا ما كان من أمره وأما جرجس فانه أحضر على بك وفاسم بك وعمر بك أمير الحاج وأمرهم بالمرأكب بعد العشاء بالظرافة و أخذوا معه راحة فسادا لوقا ثم مركبوا بعد نصف الليل ووجهوا طاق عبد الرحمن بك وجمعة على حين غفلة وقتلوه وخذوا جميع ماله وذهبوا ذلك وساروا راية فلم يجدوا فيه الخيام فخذوها

فدخلوا كاهنهم ولما أتت الفرس حذيفة علم ان ولده قتل فصاح في الناس وركب فيمن معه وأتى منازل بني عبس فرأها خالية ورأى ابنه قتيلا فنزل إليه وقبل بين عينيه ودفنوه وكان مالك بن زهير أخو قيس متروجا في فزارة وهو نازل فيهم فإرسل إليه قيس إلى قدقات ندبة بن حذيفة ورحلت فالتقى بنا والاقبلت فقال انما ذنب قيس عليه ولم ير حل فإرسل قيس إلى الربيع بن زياد يطلب منه العود إليه والمقام معه اذ هم عشرة وأهل فلم يجبه ولم يمنعه وكان معه كرا في ذلك ثم ان بني بدر قتلوا مالك بن زهير أخا قيس وكان نازلا فيهم فبأخ مقلته بين بني عبس والربيع بن زياد فاشتد ذلك عليهم وأرسل الربيع إلى قيس حينئذ ياتيه بخبره فسمع يقول

ابنحو ابني بدر بمقتل مالك * ويخذلنا في النائيات ربيع
 وكان زياد قبله يتقي به * من الدهر ان يوم المظيع
 فقل لربيع يحثي فعل شيعه * وما الناس الا حافظ ومضيع
 والا فإلى السلا دافعة * وأمر بني بدر على جميع
 فرجع الرجل إلى الربيع فاخبره فبكى الربيع على مالك وقال

منع الزقاد فإغرض ساحة * جزع من الخبر العظيم الساري
 أقبلت مدمعة ملأ مضيعة * برجوا النساء عوانب الاطهار
 من كن محزوناء قتل مالك * فليأت نسوة تباوجهنهار
 يحسد النساء حواسر يندبه * ويؤمن قبل تبليج الاسبحار
 يضربن حرجوهن على قتي * خضم الدسيعة خير ما خوار
 قد كن يكن الوجوه تسترا * فاليوم حين برز للنظار

وهي طويلة فسمعها قيس فركب هو وأهله وقصدوا الربيع بن زياد وهو يصلح سلاحه فنزل إليه قيس وقام الربيع فاعتنقا وبكيا وأظهرا الجزع أصاب مالك وفي القوم بعضهم بعضا فنزلوا فقال قيس للربيع انه لم يهرب منك من بجالك ولم يستغن عنك من استعان بك وقد كان لك شري يومى فليكن لي خير يوميك وانما أنا بقومى وقومى بك وقد أصاب القوم ما كملت أهم يسو لاني ان حاربته بني بدر نصرتهم بنو ذبيان وان حاربته بني عبس الا ان ضجعتهم على وأنا والقوم في الدماء سواء قتلت اياهم وقتلوا أنى فان نصرته طمعت فيهم وان خذلتني طمعتوا في فقال الربيع يا قيس انه لا ينبغي ان أرى لك من الفضل ما لا أراه لي ولا ينبغي لك أن ترى لي ما لا أراه لك وقد مال على قتل مالك وأنت ظالم وظالم ظالم في جوادك وظلمتهم في دماهم وقتلوا أهلك يا بنهم فان يوء الدم بالدم فعمى ان تلقع الحرب أقم معك واحب الامر من الى مسالمهم وتخلو بحرب هو اذن دبعث قيس الى أهله وأصحابه فجاءوا ونزلوا مع الربيع وأنشدتهم عنزة بن شداد مرثية في مالك

ورجوا ولم يزل المترجم حتى وصل إلى اسلا بول واجتمع برجال الدولة فسلطوه في مكان وأخدمه كتبوا
 من أبحاث دار السعادة خطابا إلى وكيله بمصر يتصرف له في حصد وجب دفتر الماتوفى ويرسل له الفاظ كل سنة واستمر

هناك الى ان مات (ومات) الامير الشهير محمد بك بحر كس وأصله من عماليك يوسف بك القردي وكان معروفا
بالفرسية بين عماليك المذكور فلما مات يوسف بك في سنة سبع ومائة ٢٦٣ والف أخذته ابراهيم بك أبو شنب

وأرني بحبته وعمله قائم
الطرائق وتولى كشوفية البحيرة
عدة مرات ثم أماره بحر جا وسافر
الى الروم ثم عسكر على السفر
في سنة ثمان وعشرين ومائة
وأف ولما لبس القفطان
على ذلك ونزل الى داره طوى
القفطان وأرسله الى سيده

وقال له انظر خلافي فاني قتلان
فرضاه بعشرين كيسا فاستقلها

فكتب له وصولا على
الطرائق بعشرة أكياس أخرى
فبرز الى الحلي وأحضر اليه
حريمه وأقام في حظ وكيف
مدة أيام والباشا يستجعله
بالسفر وهو لا يسمع لذلك ولا
يبالي فسلم الباشا ابراهيم بك
في ذلك فلم ينزل أرسل اليه
فقال لا أسافر حتى يعطيني
العشرة أكياس فقد أورد له
الوصول فلم يسمع أستاذه الا
ارسال العشرة أكياس وقال
سوف هذا يخرب بيتي بعثاده
وكان كذلك ولما رجع في
سنة ثلاثين وجد أستاذه
ابراهيم بك توفي وتعلد ابنه
محمد أماره ابيه وسكن دار
والسكامة والراسية للامير
اسماعيل بك ابن ابوا طفاقت
نفس المترجم للشهرة ونفاذ
السكامة واستولى عليه وعلى
ابن أستاذه الحسد والمقدد

فله عينان رأى مثل مالك * عتيرة قوم أن جرى فرسان
فليتهم لم يطعموا الدهر بعدها * وليتهم ما لم يحجموا الرهان
وليتهم ما ماتوا جميعا بآلة * وأخطاهم ما قيس فلا يريان
أقد جليسا جليسا لمصرع مالك * وكان كريما ماجدا للهجان
وكان اذا ما كان يوم كريمة * فقد علموا اني وهوقتيان
وكنالدي الهيجا تحمي نساءنا * ونضرب عند الكرب كل بنان
فسوف ترى ان كنت بعدك باقيا * وأمكنني دهرى وطول زمان
فأقسم حقا لو بقيت لنظرة * لقرت بها العينان حين ترائي

وإلى حذيفة ان الربيع وقيس اتفقا فشق ذلك عليه واستعد للبلاد * وقيل ان بلاد عيس
كانت قد أجذبت فأتبع أهلها بلاد فزاره وأخذ الربيع جوارا من حذيفة وأقام
عندهم فلما بلغه مقتل مالك قال لحذيفة لي ذمتي ثلاثة أيام فقال حذيفة ذلك فأتبع
الربيع من بني فزاره فباع ذلك جل بن بدر فقال لحذيفة أخيه بئس الرأي رأيت قتلت
مالك وخليت سيد الربيع والله لا يضر من أهلك نار افر كبا في طلب الربيع فقاتلهم
فعلما انه قد أضر الشر واتفق الربيع وقيس وجع حذيفة قومه وتعاذوا على عيس
وجع الربيع وقيس قومه واستعدوا للحرب فافارت فزاره على بني عيس فاصابوا
نعماء ورجالا فخميت عيس واجتمعت للغارة فنذرت بهم فزاره فخرجوا اليهم فالتقوا
على ما يقال له العذق وهي أول وقعة كانت بينهم فافقتلوا قتلا شديدا وقتل عوف بن
يزيد قتله جند بن خلف العيسى وانزمت فزاره فقتلوا قتلا ذريعا وأسمر الربيع بن
زياد حذيفة بن بدر وكان حرب الحارث العيسى قد نذر ان قد رعى حذيفة أن يضر به
بالسيف وله سيف قاطع يسمى الاصرم فأراد يضر به بالسيف لما أسمر وفاء بنذره فأرسل
الربيع الى امرأته فغيبت سيفه ونهوه عن قتله وحذروه عاقبة ذلك فالى الاضر به
فوضعه واعليه الرجال فضر به فلم يصنع السيف شيئا وبقي حذيفة أسير افاجتمعت
قطعان وسعوا في الصلح فاصطالحوا على ان يهدروا دم بدر بن حذيفة بدم مالك بن زهير
ويقتلوا عوف بن بدر ويوطدوا حذيفة عن ضربته التي يضر به حرمان بن من الابل وان
يحميها عشرة اشرارا كلها وأربعه اعمدوا حذيفة دما من قتل من فزاره في الوقعة
وأطاق من الاسر فلما رجع الى قومه ندم على ذلك وساءت مقالة في بني عيس وركب
عيس بن زهير وعمارة بن زياد فضيا الى حذيفة وتحدثا معه فاجابهما الى الاتفاق وان
يردهما الابل التي أخذتهما وكانت توالدت عنده فبينما هم في ذلك اذا جاءهم سنان
ابن أبي حارثة المري ففجج رأى حذيفة في الصلح وقال ان كنت لا بد فاعلا فاهطهم ابل
بحاقا فكان ابلهم واحبس أولادها فوافق ذلك رأى حذيفة فالى قيس وعمارة ذلك
وقيل ان الابل التي طلبوها منه هي ابل كان قد أخذها سبية عن قيس وقيل ايضا ان

لا اسمعيل بك فضم اليه المفضلين له من الفقار ية وغيرهم وتوافقوا على اغتياله ورصد له طائفة منهم ووقعوا بالرميلة
وضربوا عليه بالرصاص فجهاه الله من شرهم وطلع اسمعيل بك وصنأه الله الى باب العزب وطالب بحر كس الى الديوان ليتداعى

معهم فمضى وامتنع وتهيأ للحرب والقتال فقتل وهزم وخرج هارباً من مصر فقبض عليه العربان وأحضروه أسيراً إلى
إسماعيل بن بك فأشاروا عليه بقتله فابى ٢٦٤ وقال انه دخل حياً إلى بيتي فلا سبيل إلى قتله وأنزله بمكان وأحضر له

الطبيب فداوى جراحته
وأكرمته وأعطاه ملابس
وخاج عليه فربوة سمور وألف
دبنا ورفاهه إلى قبرص حتماً
للاشر واستمر المحقد في قلوب
خشداً شينه ومحمد بك ابن أبي
شذب ابن أستاذهم واتفقوا
على أحضار جركس سرا إلى
مصر وسافر ابن أبي شذب
بالخزينة إلى دار السلطنة
فأعزى رجال الدولة ورشاهم
وجعل لهم أربعة آلاف
كيس على إزالة اسمهم بك
وهشيرة ووقع ما تقدم ذكره
في ولاية رجب باشا وحضر
جركس إلى مصر في صورة
درويش عجمي واختفى عند
قاسم بك ودبروا بعد ذلك
مادبروه من قتل الباشا وما
تقدم ذكره في ترجمة اسمعيل
بك ونجاة اسمعيل بك أيضاً
من مكدهم وظهر عليهم
وسامحهم في كل ما صدر
منهم مع قدرته على إزالتهم
ولم ينزلوا مصرين له السوء
حتى توافقه وأعلى ثقله ففدوا
وخانوه وتلوه بالديوان وأزالوا
دوائهم وصفاً عند ذلك الوقت
لمحمد بك جركس وهشيرة
فلم يحسن السير وطفي وفتح
وسار في الناس بالعسف
والجور واتخذ له سراجامن

مالك بن زهير قتل بعد هذه الواقعة المذكورة قال حميد بن بدر في ذلك
قلنا بعوف مالكا وهو ثارنا ومن يتدع شيئاً سوى الحق يظلم
وجعل سنان بحث حذيفة على الحرب فتيسروا لها ثم إن الانصار بلغهم ما عزموا عليه
فاتفق جماعة من رؤسائهم وهم عمر بن الخطاب ومالك بن عجلان وأحبيبة بن الجلاح
وقيس بن الخثيم وغيرهم وساروا إلى صلحوا بينهم فوصلوا إليهم وترددوا في الاتفاق فلم
يجب حذيفة إلى ذلك وظهروا لهم بغية فذروه عاقبة وعادوا عنه وأغار حذيفة على
عبس وأغار عليهم على فزاره واتفقوا مع الشروا ورسل حذيفة أخاه جلالاً فأغاروا سرريان بن
الاسلمح بن سفيان وشده وثاقاً ووجهه إلى حذيفة فاطلعه أيرهنه ابنه وجير ابن أخيه عمرو
ابن الاسلمح ففعل ريان ذلك ثم سار قيس إلى فزاره فلقى منهم جماعة قهيم مالك بن بدر فقتله
قيس وانهمزم فزاره فآخذ حذيفة حذيفة ولدى ريان فقتلها وما هيستغيثان يا ابتاه
حتى ماتا وما ابن أخيه فغنه أخواله ولما قتل مالك والغلامان اشتدت الحرب بين
الفرقيتين وأكثرها في فزاره ومن معها في بعض الأيام التقوا واقتتلوا قتلاً شديداً
دامت الحرب بينهم إلى آخر النهار وأبصر ريان ابن الاسلمح زيد بن حذيفة فحمل عليه
فقتله وانهمزمت فزاره وذبيان وأدرك المحرث بن بدر فقتل ورجعت عبس سالمة لم
يصب منها أحد فلما قتل زيد والمحرث جميع حذيفة جميع بني ذبيان وبعث إلى
أشجع وأسدي بن خزيمة فجمعهم فبلغ ذلك بني عبس فضعوا أطرافهم وأشار قيس بن زهير
بالسبق إلى ماء العقيقة ففعلوا ذلك وسار حذيفة في جموعه إلى عبس ومشي السفراء
بينهم خلف حذيفة أنه لا يسطلم حتى يشرب من ماء العقيقة فأرسل إليه قيس منه في
سقاء وقال لا أترك حذيفة يخذلني وأصالحوا على أن تعطى بنو عبس حذيفة ديات
من قتل له ووضعوا الرهائن عنده إلى أن يجمعوا الديات وهي عشرة وكانت الرهائن ابناً
لقيس بن زهير وابناً للربيع بن زياد فوضعوا أحدهما عند قطبة بن سنان والآخر
عند درجل من بكر بن وائل أهمي فغير بعض الناس حذيفة بقبول الدية فحضره
وأخوه حمل عند قطبة بن سنان والبكري وقال ادفعوا إلينا الغلامين لنكسوهما
ونسرحهما إلى أهلهم فأقاما قطبة فدفع إليهما الغلام الذي عنده وهو ابن قيس وأما
البكري فامتنع من تسليم من عنده فلما أخذ ابن قيس عادا فلتقيا في الطريق ابناً
لعمارة ابن زياد العنسي وابن عم له فأخذاهما وقتلاهما مع ابن قيس فلما بلغ ذلك بني
عبس أخذوا ما كانوا جمعوا من الديات فحملوا عليه الرجال واشتروا السلاح ثم خرج
قيس في جماعة فلقوا ابناً لحذيفة ومعه فوارس من ذبيان فقتلوهم فجمع حذيفة وسار
إلى عبس وهم على ما يقال له عرا فقاتلوا فسكران الظفر لفزاره ورجعت سالمة وجد
حذيفة في الحرب وكبرها أخوه حمل وتدم على ما كان وقال لأخيه في الصلح فلم يجب
إلى ذلك وجمع الجوع من أسد وذبيان وسائر بطون غطفان وسار نحو بني عبس

أنج خلق الله وأظلمهم وهو الذي يقاله الصبي ورخص له فيما يفعله ولا يقبل فيه قول أحد
واتخذ له أمراً من جنسه وخدموا وكاهم على ما يقتضيه الظلم والتعدي فكانوا يأخذون الأشياء من الباعة ولا يدفعون

فاجتمعت

لها ثمنا ومن امتنع عليهم ضربوه بل وقتلوه وصاروا يخطفون النساء والاولاد ومن جملة افاعيلهم ان الطائفة من سراجينها
صاروا يدخلون بيوت التجار في رمضان بالليل فلا ينصرفون حتى

٢٦٥

ياخذ كل شخص منهم أطاسية
وشاشا وخمسة جنزلي فكان
أعيان الناس والتجار يدخلون
بيوتهم من العصر ويعلقون
أبوابها فلا يفتحونها الى
الصباح ومما وقع من افاعيلهم
الخبيثة مع الخوارج لطفي
النطروفي وكان من مياسير
التجار ومشهورا بكثرة المال
والثروة وقد كف بصره فبينما
هو جالس بمنزله بالسبع قاعات
بالقرب من مسجد شرف
الدين والناس في صلاة
التراويح دخل عليه شخصان
من السراجين ووقف منهم
أربعة على باب الدرب وقتلوه
بالخنجر وأخذوا ما أخذوه
وساروا وحضر بعد ذلك
الصيني فأخذ ما في البيت من
تقدم متاع وتمسكات وجمع
وتقاسمها وقهر ذلك من
أفاعيلهم القبيحة الشنيعة
والوالي في وقته أجدأغا المعروف
بأهلو به على مثل ذلك ويشيع
منهم في كل يوم قبائح متعددة
وزاد تجرير كس وأتباعه
في سنة سبع وثلاثين ومائة
وألف وخم نظام الامور
وامتنع من طلوع الديوان
ومن صلاة الجمعة وكذلك
الدفتردار الذي هو محمد بك
ابن أستاذة فكان الروز ناجي
و بعض الكتبة العلفاوات

فاجتمعت عيسر وتشاوروا في أمره -م فقال لهم قيس بن زهير انه قد جاءكم ما لا قبل
لكم به وايسر ابني بدر الادماؤكم والزيادة عليكم وامامن سواهم فلا يريدون غير
الاموال والغنيمة والراي اننا نترك الاموال بكانها ونترك معها فارسين على داحس
وعلى فرس آخر جواد ونرحل نحن ونكون على مرحلة من المال فاذا جاء القوم الى
الاموال سارا اليها القارسان فاعلمنا نأصولهم -م فان القوم يشتملون بالثوب وحيارة
الاموال وان نهاهم ذوو الراي عن ذلك فان العامة تخالفهم وقتقتض تعبيدتهم
ويشتمل كل انسان يحفظ ما غنم ويعاقون أسلحتهم على ظهور الابل و يامنون فنعود
نحن اليهم -م عند وصول القارسين فنذكرهم وهم على حال تفرق وشتت فلا يكون
لأحد منهم همة الا نفسه ففعلوا ذلك وجاء حذيفة ومن معه فاشتعلوا بالثوب فنهاهم
حذيفة وغيره فلم يقبلوا منه وكانوا على الحال التي وصف قيس وعادت بنو عيسر وقد
تفرقت اسد وغيرهم وبقى بنو فزارة في آخر الناس فحملوا عليهم من جوانبهم -م فقتل
مالك ابن سبيع التغلبي سيد قطان وانهزمت فزارة وحذيفة معهم وانفرد في خمسة
فوارس وجند في الهرب وبلغ خبره بني عيسر فقبضه قيس بن زهير والربيع بن زياد
وقرواش بن عمرو بن الاسلم وريان بن الاسلم الذي قتل حذيفة ابنيه وتبعوا أثرهم
في الليل وقال قيس كافي بالقوم وقد وردوا جفرا لمباة ونزلوا فيه فساروا اليهم كلها
حتى أدركوهم مع طلوع الشمس في جفرا لمباة في الماء وقد أرسلوا اخيولهم فاخذوا
بهم بها فخال قيس وأصحابه بينهم وبينها وكان مع حذيفة في الجفرا أخوه جندل بن بدر
وابنه حصن بن حذيفة وغيرهم فهجم عليهم قيس والربيع ومن معهم ماوهم ينادون
ابكم ابكم يعني انهم يحجبون نداء الصبيان لما قتلوا ينادون يا ابتاء فقال لهم قيس
يا بني بذكر كيف رأيتم عاقبة البغي فنادى بهم الله والرحم فلم يقبلوا منهم ودارقرواش بن
عمرو حتى وقف خلف ظهر حذيفة فضر به فدى صلبه وكان قرواش قد راء حذيفة
حتى كبر عنده في بيته وقتلوا جلا اخاه وقطعوا رأسه ماو استبقوا حصن بن حذيفة
لصباة وكان عددهم قتل في هذه الواقعة من فزارة واسد وعظفان يزيد على أربع مائة
قتيل وقتل من عيسر ما يزيد على عشرين قتيلا وكان فزارة تسمى هذه الواقعة البوار
وقال قيس بن زهير

أقام على الهباءة خير ميت * وأكرم حذيفة لا يريم
لقد جئت به قيس جميعا * موالي القوم والقوم الصميم
وهم به مقتله بعيد * وخص به مقتله جيم *

وهي طويلة وقال ايضا

الم تر ان خير الناس أمسي * على جفرا الهباءة لا يريم
فلا ولا ظلمه ما زلت أبكي * عليه الدهر ما طلع الخجوم

٣٤ مل ل وبعض الوجا قلية والجاوشية يطلعون ويقيمون مقدار عشر درجات ثم ينزلون فضاقي
صدر الباشا وأبرز مرسوم من الدولة برفع صنيعة محمد بك بر كس وكتب فرمانات وأرسلها الى الوجاقات ومشايخ العلم

والبكري وشيخ السادات ونقيب الاشراف بالاخبار بذلك وبالمنع من الاجتماع عليه أو دخول منزله ووصل الخبر إلى محمد بك كرس فكاتب في الحال ٢٦٦ تذاكر وأرسلها إلى اختيارية الوجاقات والمشايخ بالمحضور

ساعة تاريخه لسؤال وجواب فاجتمع معوابع بعضهم ونشاوروا في ذلك ثم قالوا نذهب اليه ثم نرجع ولا نعود اليه بعد ذلك فذهب اليه الاختيارية فأكرمهم وأجلهم وأجلسهم ثم حضر المشايخ فلما تكامل المجلس أوقف طوايقه ومما ليكم بالأسلحة ثم قال لهم تدرون لأي شيء جئتمكم قالوا لا قال تكونوا معي أو أملاكم جميعا فلم يسعهم الا انهم قالوا له جميعا نحن معك على ما تريد فقال أريد عزل الباشا ونزوله فقالوا نحن معك على ما تختار ثم انهم كتبوا فتوى معهمونها ما قد ولدكم في نائب السلطان أراد الفساد في الممالك وتسلط البعض على البعض وتخربك الفتن لاجل دلتهم وأخذ أموالهم فاذا يلزم في ذلك فكاتب المشايخ بوجوب ازالته وعزله فقاموا للفساد وحققا للدماء فآخذ الفتوى منهم وقاموا وأخذوا معه رجب كخدا ومصطفى كخدا وابراهيم كخدا عزبان ودخل الى داخل وترك الجماعة في المقعد والحوش وعليهم المحرس وباتوا على ذلك من غير عشاء ولا دنار فالذي أحضر شيئا من داره أو من السقي وأكله والا طوى

ولم يكن الفتى حبل بن بدر بن بني والي بني مرتعه وخيموا كثيرا القول في يوم الهبة ثم ان عباسا قدمت على ما فعلت يوم الهبة ولا مع بعضهم بعضا فاجتمعت فزاروا الى سنان بن أبي حارثة المري وشكوا اليه ما نزل بهم فأعظمه وضم عباسا وعزم على ان يجمع العرب ويأخذ بنار بني بدر وفزارته وبث وسله فاجتمع من العرب خلق كثير لا يحصى ونهى أصحابه عن التعرض الى الاموال والغنيمة وأمرهم بالصبر وساروا الى بني عيسى فلما بلغهم سبهم اليهم قال قيس الراي اننا لانلقاهم فاننا قد وترناهم فهم يطالبوننا بالدخول والطوائل وقد رأوا ما نالهم بالامس باشتغالهم بالنهب والمال فهم لا يتعرضون اليه الا نوال الذي ينبغي ان نفعله انما نرسل الظعائن والاموال الى بني عامر فان الدم لنا قبلهم فهم لا يتعرضون لكم ويبقى اولو القوة والمجد على ظهر الخيل وغنا طلمهم القتال فان ابوا القتال كنا قد أحزنا أهلينا وأما والنا وقتلناهم وصبرناهم فان ظفرونا فهو الذي نريد وان كانت الاخرى كنا قد أحزنا ومحنة بام والنا ونحن على حامية ففعلوا ذلك وسارت ذبيحان ومن معها فلقوا بني عيسى على ذات الجراح فاقبلوا قتلا لا شديد انهم ذلك واقترقوا فلما كان الغد عادوا الى اللقاء فاقبلوا أشد من اليوم الاول وظهروا في هذه الايام شجاعة عنتر بن شداد فلما رأى الناس شدة القتال وكثرة القتلى لاموا سنان بن أبي حارثة على منعه حذيفة عن الصلح ونظير وامنه وأشاروا عليه بمحقة الدماء ومراجعة السلم فلم يفعل وأراد مراجعة الحرب في اليوم الثالث فلما رأى فتورا لصحابه وكونهم الى السلم رحل عائدا فلما عاد عنهم رحل قيس وبني عيسى الى بني شيبان بن بكر وجاوروهم وبقوا معهم مدة فرأى قيس من غلمان شيبان ما يكرهه من التعرض لاخذ أموالهم فرحلوا عنهم فقبضهم جمع من شيبان فلقيتهم بنو عيسى واقتتلوا فانهزمت شيبان وسارت عيسى الى هجر ايجال القوام لكهم وهو معاوية بن الحرث السكندى فعزم معاوية على الغارة عليهم ليلا فباغتهم الخبر فساروا عنه مجدين وسار معاوية مجددا في اثرهم فتاهبهم الدليل على عدائهم لا يدركوا عيسى الا وهم قد تحققتهم ودوابهم لم النصب قادر كوههم بالفروق فاقبلوا قتلا لا شديد فانهم معاوية وأهل هجر وتبعهم عيسى فأخذت من أموالهم وقتلوا منهم ما أرادوا ورجعوا سائر بن قنزلوا بماء قال له عرعر عليه حتى من كلب فركبوا ليقابلوا بني عيسى فبرز الربيع وخاب رئيسهم فبرز اليه واسمه مسعود بن مصاد فاقبلوا حتى سقطوا الى الارض وأراد مسعود قتل الربيع فأنحسرت البيضة عن رقبة مسعود فرمى رجل من بني عيسى بسهم فقتله فنار به الربيع فقطع رأسه وحملت عيسى على كلب والرأس على ربح فانهم زمت كلب وغنمت عيسى أموالهم وذرارهم فساروا الى الشام فخالقوا أهلها من بني حنيفة وأقاموا ثلاث سنين فلم يحسنوا جوارهم ووضيقوا عليهم فساروا عنهم وقد تفرق كثير منهم وقتل منهم وهلك دوابهم ووترهم العرب

على الجوع فلما أصبح صباح يوم الجمعة عاشر القعدة أرسل أحمد بك الاعمر الى الباشا يقول فراستهم له أنت تنزل أو تحارب وكان أرسل قاسم بك الكبير الى ناحية الجبل بنه ونحوه مائة خيال فتال بل أنزل وانظر والى مكانا

أنزل فيه ونزل في ذلك اليوم قبل الصلاة إلى بيت محمد أخا الدالي بقوصوة ولم يخرج حركس من بيته ولا أحق من المعوقين
سوى قاسم بك وأحمد بك ثم أنه كتب عرضا على موجب الفتوى

٢٦٧

وكتبوا فيه أنه باع غلال
الحرمين وغلال الانبار وباع
من غلال الدشائش والخواصك
ثمانية وعشرين ألف أردب
وختم عليه القاضي أيضا وأرسله
صحة ستة أنفار من الوجاقلة
في غرة الحجة سنة سبع وثلاثين
ومائة وألف ولما فعل ذلك
أقام محمد بك الدقتر دار ابن
أستاذة قائم مقام فصار يعمل
الدواوين في منزله ولم يطلع إلى
القلعة الا في يوم نزول الجامعة
ولما فعل حركس ذلك صفاه
الوقت وعزل ملوكه محمد أغا
الوالي وقلده الصنحية
وسماه حركس الصغير والنس
على أغا ملوكه ابن أخى قاسم
بك الصغير صنيحية عمه
وأعطاه بلاده وماله وجواره
وقلده على المرحجي ملوكه
الصنحية أيضا وكذلك أحمد
الحازندار ملوك أحمد بك
الاعسر وسليمان أغا جيزة
تابع أحمد أغا الوكيل صناجي
اليسهم الجميع قائم مقام في بيته
ولم يتفق نظير ذلك وحضر جن
على باشا وطلع إلى القلعة فلم
يقابل حركس الا في قصر
الحلى وكل له من الامراء
ثلاثة عشر صنيقا واسموا
على جميع المناصب والكشوفيات
ولما تأمر ذوالفقار بقتل

فراسلهم بنو ضبة وعرضوا عليهم المقام عندهم ليستعينوا بهم على حرب تميم ففعلوا
وجاوروهم فلما انقضى الامر بين ضبة وتيمم تغيرت ضبة لعيس وأرادوا اقتطاعهم
فحاربهم عيس فظفرت وغنمت من أموال ضبة وسارت إلى بني عامر وحالفوا الاحوص
ابن جعفر بن كلاب فسر بهم لاية عيسى بن علي بن حرب بن تميم لانه كان بلغه ان لقيط بن
زردة يريد غزو بني عامر والاخذ بذارا خيه معبد فقامت عيس عند بني عامر فصدتهم
تميم وكانت وقعة شعبة جبلة وسند كره ان شاء الله ثم ان ذبيان غزوا بني عامر بن
صعصعة وفيهم بنو عيس فاقتتلوا فنهزم عامر وأسر قرواش بن هني العنسي ولم يعرف
فلما قدموا به الحى عرفت امرأته منهم فلما عرفوه سلموه إلى حصن بن حذيفة فقتله ثم
رحلت عيس عن عامر ونزلت بقم الر باب فبغت تيمم عليهم فافقتلوا قتلا شديدا
وتكاثر عليهم تيمم فقتلوا من عيس مقتلة عظيمة ورحلت عيس وقدموا الحروب
وقلت الرجال والاموال وهلك المواشي فقال لهم قيس ماترون قالوا نرجع إلى
اخواننا من ذبيان فالوت معهم خيبر من البقاع غيرهم فساروا حتى قدموا على الحارث
ابن عوف بن أبي حارثة المرمي وقيل على هرم بن سنان بن أبي حارثة ليلا وكان عند
حصن بن حذيفة بن بدر فلما عادوا رآهم رجبهم وقال من القوم قالوا اخوانك بنو
عيس وذكروا حاجتهم فقال نعم وكرامة أعلم حصن بن حذيفة فعاد اليه وقال طرقت
في حاجة قال اعطيتها قال بنو عيس وجدت ووددهم في منزلي قال حصن صاحو انكم
اما انا فلا ادى ولا اتدى قد قتل آباي وعمومي عشرين من عيس فعاد إلى عيس
واخبرهم بقول حصن واخذهم اليه فلما رآهم قال قيس والر بيع بن زياد نحن
ركبان الموت قال بل ركبنا السلم ان تكونوا اختلنا إلى قومكم فقد اختل قومكم اليكم
ثم خرج معهم حتى أتوا سنانا فقال له قم يا عيسيرتك وأصلح بينهم فاني ساعينك ففعل
ذلك وتم الصلح بينهم وعادت عيس وقيل ان قيس بن زهـ لم يسر مع عيس إلى ذبيان
وقال لا ترائني غفائية ابدا وقد قتلت أخاها وأزوجها وولدها وأبن عمها ولكني
أتوب إلى ربي فتنصر وساح في الارض حتى انتهت إلى عمار فترهب بها زمانا
فلقيه حوج بن مالك العبدى فعرفه فقتله وقال لا رجنى الله ان رجلك وقيل ان قيسا
تزوج في النخيل بن قاسط لما عادت عيس إلى ذبيان وولده ولد اسماء وصاله فقدم على
النبي صلى الله عليه وسلم وعقدته على من معه من قومه وكانوا تسعة وودعوا شرم انقصي
حرب داخس والغبراء والحمد لله

(يوم شعب جملة)

كان لقيط بن زردة قد عزم على غزو بني عامر بن صعصعة للاخذ بذارا خيه معبد بن
زردة وقد ذكرنا موته عندهم أسيرا فيبينما هو يتجهز أتاه الخبير بحلف بن عيس وبن
عامر فلم يطمع في القوم وأرسل إلى كل من كان بينه وبين عيس دخل يسأله الحلف

اسمى بك انضم اليه كثير من الفقاريه وسافر إلى المنوفية وادان بجرد عليه وطالب من الباشا فرمانا بذلك فامتنع
فتغير خاطره من الباشا واسبت وحش كل من الاخر وحصل ما تقدم ذكره من عزل الباشا ثم جرد على ذى الفقار فاحنى

ذوالفقار وتقيب بمصر الى ان حضر على باشا والى جريد واستقر بالقلعة ودبروا في ظهرو ذى الفقار كما تقدم في خبر محمد باشا
من مصر فنهوا بيته وبيوت أتباعه وهشروته فاخرجوا من

٢٦٨

ونخرج محمد بك جركس هاربا
بيته شيئا لا يجد ولا يوصف
حتى انه وجد به من صنف
الحديد اكثر من ألف قطار
ومن الغنم أزيد من الالف
خروف وبعدة أحاطوا بمسافيه
من المواشى والامعة فنهبوها
هـدموه وأخذوا أخشابه
وشـ بابيكه وأبوابه ولم يعض
ذلك النهار حتى خرب عن آخره
ولم يبق به مكان قائم الا ركن
وقد أقام يعم فيه نحو أربع
سنوات فخرّب جميعه من
الظهر الى قبيل المغرب وقتلوا
كل من وجدوه من أتباعه
واختفى منهم من اختفى ومن
ظهر بعد ذلك قتلوه أيضا
ونهبوا دياره وأخرج خلفه
ذوالفقار بجريدة فلم يدركوه
وذهب من خائف الجبل
الاخضر الى دونة فصادف
مركباً من مراكب الافرنج
فنزّل فيه سامع بعض مسالمة
وتفريق من كان معه من
الامراء بالبلاد القبلية وسافر
المرجـم الى بلاد الافرنج
فأكرمه وتشفعوا فيه عند
العثماني بواسطة الالجسي
فنبهوا شفاهتهم فيه وأخذوا
له مرسوماً بالعودة الى مصر
وأخذها ان قدره الى ذلك
بعد ان مرضوا عايله الولاية
والباشوية ببعض المال

والتظافر على غزو عبس وعامر فاجتمع اليه اسد وغطفان وعمر بن الجون ومعاوية
ابن الجون واستوثقوا واستكثروا وساروا فوقعوا معاوية بن الجون الالوية فسكران بنوا سد
و بنو فزارة بلوا مع معاوية بن الجون وعقد له عمرو بن قيس مع حاجب بن زارة وعقد
لأرباب مع حسان بن همام وعقد جماعة من بطون قيس مع عمرو بن عدس وعقد الخنظلة
باسر همام لقيط بن زارة وكان مع لقيط ابنته دخنوس وكان يغزو بهامه ويرجع
الى رايها وساروا في جمع عظيم لا يشكوز في قتل عبس وعامر وادراك ثارهم فلقى
أقيط في طريقه كرب بن صفوان بن الحباب السعدي وكان شريفاً فقال ما منك ان
تسير معنا في غزانا فقال انما مشغول في طلب ابل لي قال لا بل تريد ان تنذر بنا القوم ولا
اتركك حتى تخلف انك لا تخبرهم خلفك ثم سار عنه وهو مغضب فلما سادنا من عامر
أخذ خرقه فصر فيها الخنظلة وشوكا وترا بابا وخرقتين من يمانية وخرقة حمراء وعشرة أحجار
سود ثم رمى بها حيث يسعون ولم يتكلم فآخذها معاوية بن قيس فأتى بها الاحوص بن
جعفر وأخبره ان رجلاً ألقاها وهم يبقون فقال الاحوص اقيس بن زهرير العنسي
ما ترى في هذا الامر قال هذا من صنع الله لنا هذا رجل قد أخذ عليه عهد على ان لا
يكلمكم فأخبركم ان أعداءكم قد غزواكم عدد القرب وان شوكتهم شديدة واما الخنظلة فهي
رؤساء القوم واما الخرقتان اليانيتان فهما احيان من اليمين معهم واما الخرقه الحمراء
فهي حاجب بن زارة واما الاحجار فهي عشر ليال ياتيك القوم اليها قد اندرتكم فكونوا
أحراراً فاصبروا كي يصبر الاجراء الكرام قال الاحوص فاقاموا و أخذوا برأيك فانه
لم تنزل بك شدة الارأيت المخرج منها قال فاذا قد رجعت الى رأيي فادخلوا معكم شعب
جبله ثم أظمؤوها هذه الايام ولا توردها الماء فاذا جاء القوم أخرجوا عليهم مابل
والخنسوها بالسيوف والرماح فتخرج ذاعير عطا شافق شغلهم وتفرق جمعهم وأخرجوا
أنتم في آثارها واشفوا نعوكم فغلبوا ما شارب وعاد كرب بن صفوان فلقى أقيط فقال له
انذرت القوم فاعاد الخائف له انه لم يكلم أحد منهم في هذه فقالت دخنوس ابنته أقيط
لا يها ردني الى اهلي ولا تعرضني لعمر وعامر فقد اندرتهم لا محالة فاستمعهما وساء
كل ما وردها وسار حتى نزل على قوم الشعب بعسا كبرجارة كثيرة الصواهل وليس
اهمهم الا الماء فندوه فقال لهم ليس أخرجوا عليهم مابل الآن ابل ففعلوا ذلك
فخرجت الابل ذاعير عطا شافق في اعراضها وادبارها فطبت عيما ومن معها
ونظمتهم وكونوا في الشعب وبرزتهم الى العكراء على غير تعبئة وشغلوا عن الاجتماع
الى ألويتهم وجمعت عليهم مابس وعامر فافتملوا فقتلوا شديدا وكثرت القتل في قيس وكان
اول من قتل من رؤسائهم عمرو بن الجون واسر معاوية بن الجون وعمر بن عمرو بن
عدس وزوج دخنوس بنت أقيط وأسرا حاجب بن زارة والخنزلة أقيط بن زارة فعدا
قومه وقد تفرقوا عنه فاجتمع اليه نفر يسير فتخبر زبرائته فوق جرف ثم حل فقتل فيهم

فلم يقبل ولم يرض الا بالعودة الى مصر فوصل الى ما طاعة وأنشأ له سفينة وشحنها بالخبثات والآلات
والمدافع ورجع الى دونه فطاع من هناك وأمر الرؤساء بالذهاب بالسفينة الى نهر سكندرية ويحضر اليه بعض أمرائه وأتباعه

المتفرقين فركبهم وذهب الى ناحية البصرة فصادف حسين بك الخشاب فرب من وجهه فتهب حملة وخيامه
 وذهب الى الاسكندرية وكانت سفينة قد وصلت الى مينائها ٢٦٩ فاخذ ما فيها من المتاع والجحانة

ورجع وصاح انا لقيط وحمل ثمانية فقتل وجرح وعاد فكثر جرحه فانخط المجرف بفرسه
 وحمل عليه عنقرة قطعته طعنة قسم بها صلبه وضربه قيس بالسيف فالتقاء مثخطا في
 دمه فذكرا بته دختنوس فقال

يا ليت شعري عنك دختنوس * اذا اتاها الخبر المرموس

اتخلق القرون ام تئس * لابل تئس انها عروس

ثم مات وتمت الهزيمة على تميم وقطعان ثم فدوا حاجبا بخمسة من الابل وفدوا عمرو
 بن عمرو بمائتين من الابل وعاد من سلم الى أهله وقالت دختنوس ترثي اباها قصائد منها

هثر الاقر بخير خن * دف كهلها وشبابها

وأضرها العدو * وأفكها الرقابها

وقريعتها ونجيبها * في المطبقات ونابها

ورئيسها عند الملو * لوزين يوم خطابها

وأتمها نسبا اذا * رجعت الى أنسابها

فصرعى عودا للعشيرة رافعا لنصابها

ويعولها ويحوطها * ويذب عن احسابها

ويطامواطن للعدو * وكان لا يمشي بها

فعل المدل من الاسو * دلحيمتها وتباها

كالسكوكب الدر في * سماء لا يخفى بها

عبث الاغربة وكل منية لكتابها

فرت بنو أسد فرا * را الطير عن اربابها

وهو ازن اصحابهم * كالغار في اذنانها

وذكر محمد بن اسحق في يوم جملة خبر ما ذكرنا قال كان سبيه ان بني خندف كان لهم

على قيس أكل تأكله القعد من خندف فكان يفتقل فيهم حتى انتهى الى تميم ثم من

تميم الى بني عمرو بن تميم وهم اقل بطن منهم واذله فابت قيس ان تعطي الاكل

وامتنعت منه فجمعت تميم وحالفت غيرهما من العرب وساروا الى قيس فذكر القصة

فحوما تقدم وخالف في البعض فلا حاجة الى ذكره وفي هذا اليوم ولد عامر بن الطفيل

العامري وقد قال بعض العلماء ان الجوسية كان يدين بها بعض العرب بالبحرين

وكان زرار بن عدس وابناه صاحب لقيط والاقرع بن حابس وغيرهم بجوساوان

لقيط اتزوج ابنته دختنوس وسماها بهذا الاسم الفارسي وانه قتل وهي فتية فقال

في ذلك

* يا ليت شعري عنك دختنوس *

الابيات والاول اصح والله اعلم

(يوم ذات فكيف)

والآلات ورجع الى قبلي

على حوش ابن عيسى واجتمع

عليه الكثير من العربان

وسار الى الفيوم فجمع على

دار السعادة وهربت

الصيارف فاخذ ما وجد من

المال ونزل على بني سويف

وكان هناك على بك المعروف

بالوزير فنزل اليه وقابله ثم

سار الى القطيعة بالقرب من

جرجا ثم خرج جهة الغرب

قبلي جرجا وأرسل الى سليمان

بك وطلبه للحضور اليه بمن

عنده من القاسمية فعدي

اليه سليمان بك ومن معه

وقابله وأطاعه على ما بيده

من المرسوم والامان والعفو

وحضر اليه أحد بك الاعنر

وجركس الصغير فركب

بجسبة الجميع وانفذ الى

جهة بحري فتهرض لهم

حسن بك والسدادرة وعسكر

جرجا وماربهم فقتل حسن

بك وطافقته ولم ينج منهم الا من

دخل تحت بيارق العسكر

ونزل جركس بصيوان حسن

بك وأنزلوا ما بنحهم وعازقهم

في المراكب وسار بمن معه

طالين مصر ووصلت أخبارهم

الى ذى الفقار بك فعمل

جميسة وأخذ فرما نابا سفر

فجر يذو أميرها عثمان بك

تابع ذى الفقار وعلى بك قهنا مشروعا

كراسا باهية وفردم فقتلوا أشغالهم وعدوا الى أم خندان وصحبتهم الخبيري

وساروا الى وادي البسفافة لاقوا مع محمد بك جركس فقتلوا معه يوما وليلة وكان مع جركس طائفة من الزيدية

والهواة وعرب نصف حرام فكانت الهزيمة على التجريدة واستولى محمد بن كسر ومن معه على عرضهم وحياتهم وقتل منهم نحو مائة وسبعين جندياً
 ٢٧٠ وحال بينهم الليل ورجع المهزومون مصر وقالوا الذي الفقار بك

كان بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة بنغضين لقريش مضغين عليهم ما كان من
 قصى حين اخرجهم من مكة مع من اخرج من خزاعة حين تسبوا رباعاً وخطا بين قريش
 فلما كانوا على عهد عبد المطلب هم وابا خرايج قريش من الحرم وان يقاتلوهم حتى
 يغلبوهم عليه وهدت بنو بكر على نعم ابني الهون بن خزيمه فامردوها ثم جمعوا وجوعهم
 وجمعت قريش وجوعهم واستعدت وعقد عبد المطلب للحلف بين قريش والاخايش
 وهم بنو الحارث بن عبد مناة وبنو الهون بن خزيمه بن مدركة وبنو المصطلق من خزاعة
 فلقوا بنو بكر ومن انضم اليهم وعلى الناس عبد المطلب فاقتموا لوائدات فكيف فانهم
 بنو بكر وقتلوا قتلاً ذريعاً فلم يعودوا لمحرب قريش قال ابن شعله الفهرى
 فله عينا من رأى من عصابة * غوت على بكر يوم ذات فكيف
 اناخوا الى ابنا ثنا وفسائنا * فكنوا بالاضية فابشر مضيف
 فقتل يومئذ عبد بن السجاح القارى من القارة قتادة بن قيس اخا بلعا بن قيس واسم
 بلعا مستحق ويومئذ قيل نداء نصف القارة من راماها والقارة من ولد الهون بن خزيمه
 وهو من ولد عضل بن الديش قال رجل منهم
 دعونا قارة لا تنفرونا * فتجفل مثل اجفال الظالم
 وقيل بهذا البيت سمو قارة وكان يقال للقارة رماة الحدق

(ذكر الفجار الاول والثاني)

اما الفجار الاول فلم يكن فيه كثير امر ليدكر واما ساذكرناه لئلا يرى ذكر الفجار الثاني
 وما كان فيه من الامور العظيمة فيظن ان الاول مثله وقد اهداهم لناله فلماذا ذكرناه قال
 ابن ابي عمير كان الفجار الاول بين قريش ومن معها من كنانة كلها وبين قيس عيلان
 وسببه ان رجلاً من كنانة كان عليه دين لرجل من بني نصر بن معاوية بن بكر بن
 هوازن فاعدم الكنانى فوافى النصرى سوق عكاظ بقدر وقال من يتقى مثل هذا
 يسالى على فلان الكنانى فعل ذلك تعبيراً للكنانى وقومه فخر به رجل من كنانة فضرب
 القرد بالسيف فقتله انفع ما قال النصرى فصرخ النصرى في قيس وصرخ الكنانى
 فى كنانة فاجتمع الناس وتجاوزوا حتى كاد يكون بينهم القتال ثم اصطاحوا وقيل
 كان سببه ان فتية من قريش تعدوا الى امرأة من بني عامر وهى وضيفة عليهم سارقع
 فقالوا اها اسفري لتنظر الى وجهك فلم تفعل فقام غلام منهم فشق ذيل درعها الى
 ظهرها ولم تشعر فلما قامت انكشفت درعها فضحكوا وقالوا لمتينا النظر الى وجهك
 فقد نظرنا الى دبرك فصاحت المرأة يا بني عامر فضحبت فاتهاها الناس واشتجروا حتى
 كاد يكون قتال ثم رأوا ان الامر يسير فاصطاحوا وقيل بل قعد رجل من بني غفار يقال
 له ابو معشر بن مكرز وكان غازياً متبعاً في نفسه وكان يسوق عكاظ فدرج له ثم قال
 نحن بنو مدركة بن خندف * من يطعنوا في عينه لا يطرأ

ان لم تتداركوا أتركهم والا
 دخلوا عليكم البيوت فجمع
 ذو الفقار بك الاسراء واتفقوا
 على تشييل تجريدة أخرى
 واجتازوا الى مصر وف
 فظلموا من الباشا قريشاً بما
 ثلثة مائة كيس من الميرى
 أو من مال البهازة على السنة
 القابلة فامتنع الباشا فركبوا
 عليه وعزلوه وأنزلوه ولبسوا محمد
 بك قضاة مش قائماً وأخذوا
 منه فرماناً وجهزوا أمر
 التجريدة فخرجوا فيها مدافع
 كباراً وأحضروا سالم بن
 حبيب ومعه نصف سعد
 وخرجوا الى جهة الشبي
 ونزل عثمان جاویش
 القارذغلى بجماعة جهة
 البدرشين وصحبه على كنفدا
 الجمل فى بالمرأكب ورتبوا
 أمورهم وأشغالهم ووصل
 بحر كسر ومن معه ناحية دهشور
 والمنشية ووقعت بينهم حروب
 ووقعت الهزيمة على بحر كسر
 وقتل سليمان بك ونزلت
 القراية المراكب وسارت
 الحميا الى صحبة العرب مقبلين
 وسار عثمان جاویش
 القارذغلى خلف قرامص فى
 جاویش ليلاً فها را حتى
 أدركه عند أبي جرج فقبض
 عليه ومعه ثلاثة وأخذ

ما وجد معه وأنزلهم فى المركب واتى بهم الى مصر وقطعوا رؤسهم وأرسلوا فرماناً بوجع التجريدة ومن
 وعجزوا الصخبة بين وأغات البلاد والاسباهية وسالم بن حبيب ببحر كسر أيما توجه فاسافروا خلفه أياماً ثم عدى الى جهة

الشرق ومعه عرب نحو يلدوا أقام هناك ينتظر حركة القاسمية بمصر وكانوا قد ثوابوا معه ثم ألى قتل ذي القنار بك
فعدى اليه على بك قطامش والعسكر وسالم ابن حبيب قتلا قوامه ووقع ٢٧٦

ومن يكونوا قومه يغتطف * مكانه بحجرة مسرف
أنا والله أعز العرب فمن زعم أنه أعز مني فليضرب بها بالسيف فقام رجل من قيس يقال
له أاجر بن مازن فضر بها بالسيف فجدشها خدشا غير كثير فاقتسم الناس ثم اصطلموها
(بنو نهم بالنون) وأما الفجار النار الثاني وكان بعد الفيل بعشر من سنة وبعد موت
عبد المطلب باثنتي عشرة سنة ولم يكن في أيام العرب أشهر منه ولا أعظم وأما سمي
الفجار لما استحل الحيمان كنانة وقيس فيه من الهادم وكان قبله يوم جبلة وهو مذكور
من أيام العرب والفجار أعظم منه وكان سيده ان البراض بن قيس بن رافع الكناني ثم
الضمري وكان رجلا فاتكا خلية اقله خلع قومه لكثرة شره وكان يضرب المثل بقتله
فيقال أقتل من البراض قال بعضهم
والفتى من تعرفته الليالي * فهو فيها كالحية الضناض
كل يوم له بصرف الليالي * فتاة مثل فتكة البراض
خرج حتى قدم على النعمان بن المنذر وكان النعمان يبعث كل عام بطيعة للتجارة
الى عكاظ تباع له هناك وكان عكاظ وذو الحجاز ومجنة أسواقا تجتمع بها العرب كل
عام اذا حضر الموسم فيؤمن بعضهم بعضا حتى تنقضي أيامها وكانت مجنة بالظهران
وكانت عكاظ بين نخلة والطائف وكان ذو الحجاز بالجانب الايسر اذا وقفت على
الموقف فقال النعمان وعنده البراض وعروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب المعرفي
بالرحال وأما قيس له ذلك لكثرة رحلته الى الملوك من يحيزلى اطيمة هذ حتى
يلتصها عكاظ فقال البراض أبيت الا نأجيزها على كنانة فقال النعمان انما
أريد من يجيزها على كنانة وقيس فقال عروة كاب خالص يجيزها لك أبيت الا نأجيزها
أجيزها على اهل الشيخ والقيصوم من اهل تهامة واهل نجد فقال البراض وغضب
وعلى كنانة تجيزها يا عروة قال عروة وعلى الناس كله ثم فدفع النعمان الاطيمة الى
عروة الرحال وأمره بالمسير بها وخرج البراض يتبع أثره وعروة يرى مكانه ولا يشي
منه حتى اذا كان عروة بين ظهري قومه بوادي قال له تبين بنوا حني فذلك أدركه
البراض بن قيس فاخرج قد احببت تقسم بها في قتل عروة فريه عروة فقال ما صنعت
يا براض فقال استقسم في قتلك لا يؤذن لي أم لا فقال عروة استك أضيق من ذلك
فوثب اليه البراض بالسيف فقتله فلما رآه الذين يقيمون على العير والاحمال قتيلا
انهزموا فاستاق البراض العير وسار على وجهه الى خيبر وبعده رجلا من قيس
ليأخذه أحدهم ما غنوى والاخر غطفاني اسم الغنوى أسد بن جوين واسم الغطفاني
مساور بن مالك فلقمهما البراض بخيبر أول الناس فقال لهم امن الرجلان قالان
قيس قد ماتا فقتل البراض فانزلهما ووقع لراحتهما ثم قال أيكما أجرا عليه وأجود
سيما قال الغطفاني أنا فأخذه ومشى معه ليدله بزمه على البراض فقال للغنوى احفظ

ورجع الى الصنحقي وقال له الإشارة هو محمد بك جركس الكبير وهذا خاتمه قامر باخراجه من القارب ووضع أحد الرحلين
في الحديد وقال للثاني اذهب فات بكامل ما أخذته وأنا أطلب لك رفيقك وأمر بسلخ رأسه وغسلوه وكفنوه ودفنوه ناحية

شروثة وارتحلوا وساروا الى مصر وكان القاسمية الذين بمصر فعلموا واقامهم وقتلوا ذا الفقار بك وذلك في أوخر رمضان والبلد في كرب والقاسمية منتظرون قدوم ٢٧٢ جركس وأبواب المدينة مغلقة وعلى كل باب أمير من الصناجق والوجاقلية

دائرون بالطوف في الشوارع وبايديهم الأسلحة فلما وصل على بك قطامش الى الأمان النبوية وأرسل عرفهم بما حصل خرج اليه عثمان بك ودخل صحبته بموكب والرأس امامهم محمولة في عيذية فكان ذلك اليوم يوم سرور عند الفقارية وجرن عظيم عند القاسمية فطعنوا بالرأس الى القلعة فخرج عليهم الباشا الخلع السمور ونزلوا الى منازلهم وأنتمم التتقدم والهدايا فكان بين موت جركس وذى الفقار خمسة أيام ولم يشعر أحدهما بموت الآخر ثم تتبعوا القاسمية وفتنهم الوفا وبهذه الحوادث انقضت دور القاسمية والسيد بن دمار دم محمد بك جركس المترجم وابن اساتذته محمد بك ابن أبي شنب وسواهما هما رغبتم في انهما كان جركس هذا كان من أظلم خلق الله وأتباعه كذلك وخصوصا راجع المعروف بالصيني وطبقته وكانت أيامه شر الايام وحصل منهم من أنواع الفساد والافساد ما لا يمكن ضبطه فمن جهة ذلك ان سراجيته خطفوا الخراس من القاسيين

راحلتي كما فعلوا وانطلق البراض بالغنغاني حتى أخرجه الى خربة في جانب خيبر خارجا من البيوت فقال للغطافي هو في هذه الخربة اليها يا وى فامهاني حتى انظر أهو فيها فوقف ودخل البراض ثم خرج فقال هو فيها وهو ناثم فأرني سيفك حتى انظر اليه أضراب هو أم لا فاطمأنت عليه فضر به حتى قتله ثم أخفى السيف وعاد الى الغنوي فقال له لم أر رجلا اجبن من صاحبك تركته في البيت الذي فيه البراض وهو ناثم فلم يقدم عليه فقال انظر لي من يحفظ المرحلتين حتى أمضي اليه فاقتله فقال دعهما وهما هلي ثم انطلقا الى الخربة فقتله وسار بالعبير الى مكة فلقى رجلا من بني أسد بن خزيمه فقال له البراض هل لك الى ان اجعل لك جعلا على ان تنطلق الى حرب بن أمية وقومي فانهم قومي وفومك لان أسد بن خزيمه من خندف أيضا فتخبرهم ان البراض بن قيس قتل عروة الرحال فليذروا قيد او جعل له عشر من الابل فخرج الاسدي حتى أتى عكاظ وبها جماعة الناس فاتي حرب بن أمية فاخبره بالخبر فبعث الى عبد الله بن جدعان النخعي والى هشام بن المغيرة المخزومي وهو والد أبي جهل وهما من أشرف قريش وذوي السن منهم والى كل قبيلة من قريش أحضر منهار رجلا والى الجلبس بن يزيد الحارثي وخوسيد الاحابيش فاخبرهم أيضا فقتلوا عروة وقالوا نخشي من نيس ان يطلبوا ثأرا صاحبهم منا فانهم لا يرضون ان يقتلوا به خليفه من بني ضمرة فاتفق رأيهم على ان يأتوا أبا براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ملاعب الاسنة وهو يومئذ سيد قيس وشريفها فيقولوا له انه قد كان حدث بين نجد وثمامة وأنه لم يأتنا علم ما جرى بين الناس حتى تعلم ونعلم فتوه وقالوا له ذلك فاجاز بين الناس واعلم قومه ما قيل له ثم قام نفر من قريش فقالوا يا اهل عكاظ انه قد حدث في قومنا مكة حدث اتانا خبره ونخشي ان تالفنا عنهم فاقام الشرف فلا يروعونكم فحمه لنا ثم ركبوا على الصعب والدلول الى مكة فلما كان آخر اليوم أتى عامر بن مالك ملاعب الاسنة المخبر فقال قدوت قريش وخدعتي حرب بن أمية والله لا نزل كنانة عكاظ أبدا ثم ركبوا في طلبهم حتى ادركوهم بخيبر فقتل القوم فاشتمت قيس فكادت قريش تنهزم الا انها هلي حاميتها تبادر دخول الحرم لئلا ينوابه فلم يزالوا كذلك حتى دخلوا الحرم مع الليل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم وعمره عشرون سنة وقال الزهري لم يكن معهم ولم يزلوا معهم لم ينهزموا وهذه العلة ليست بشئ لانه قد كان بعد الوحي والرسالة ينهزم أصحابه ويقتلون واذا كن في جمع قبل الرسالة وانهم زعموا فغير بعيد ولما دخلت قريش الحرم عادت عنهم قيس وقالوا لهم يا معشر قريش اننا لا نترك دم عرو وميمه مادنا عكاظ في العام المقبل وانصرفنا الى بلادها يحرض بعضها بعضا ويكون عروة الرحال ثم ان قيسا جعلت جوعها ومعهما ثقيين وغيروها وجعت قريش جوعها منهم كنانة جميعها والاحابيش واسد بن خزيمه وقرئت قريش السلاح في الناس فاعطى عبد الله بن

جدعان

جدا من الصاغة الفضة والذهب وكذلك نواع الاقشة من خان الخليلي والغورية وكذلك

السكر من السكرية وهمجوا على الدمامي الحمايات وأخذوا ثيابهم فملأوا ذلك بحمام القاضى وحمام أمير حنين وحمام

الموسكى وشلحو كثيرا من الناس بوسط الاسواق ومنهم الخواجا حسن مرزوق وكان في جيبه أربعة مائة وعشرون جنزلي وقتلوا أنفارا من أعيان الناس بطريق بولاق وبوسط المدينة ومنهم ٢٧٣ على جلبي قتل بعد العصر بالخرطاطين

وسليمان جلبي بحارة الروم بعد الظهر وأيوب كاشف تابع ابراهيم جرجسي الصابونجي في رأس الخيمية في يوم الجمعة بعد الظهر وقتل شخص من الاجناد بالصليبية ليلا ووجد في الصباح مقطعا أربع قطع وصار على رؤس الناس الطير واجتمع الناس الى العلماء بالازهر والتسوا منهم الذهاب الى الباشا في شأن هذه الاحوال فاعتذروا اليهم بانهم ممنوعون من الطلوع الى القلعة * وبما اتفق ان الشيخ عبد الرحيم السلومني مباشر وقف السلطان الغوري صنع مهمما الزواج ابنته في أيام حركس ودعا بعض الامراء من الصناجق والاختيارية وبعدهما تكل الاعيان مدوا سباطا ودعوا السراجين لالا كل قابوا وقالوا لانا كل حتى نأخذ عوائدنا من صاحب الفرح كما هو شأن اتباع الحكام في البلاد الرومية ويقولون لذلك ديش كراسي أي كراء الاسنان فلم يسع الرجل الا انه أعطى كل شخص منهم رايالا وكانوا خمسة وأربعين سراجا وذلك بحضور كفتدا المنيكجيرية والعزب والمقادم فلم يتكلم منهم أحد

جدها مائة رجل سلا حاتا ما فعل الباقون مثله وخرجت قريش للوعد على كل بطن منها رئيس فكان على بني هاشم الزبير بن عبد المطلب ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخوته أبو طالب وحزرة والعباس بنو عبد المطلب وعلى بني أمية واحلافها حرب ابن أمية وعلى بني عبد الدار عكرمة بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وعلى بني أسد بن عبد العزى خوياد بن أسد وعلى بني مخزوم هشام بن المغيرة أبو أبي جهل وعلى بني تيم عبد الله بن جدعان وعلى بني جهم معمر بن خبيب بن وهب وعلى بني سهم العاص بن وائل وعلى بني عدى زيد بن عمرو بن نفيل والد سعيد بن زيد وعلى بني عامر بن لوى عمرو ابن عبد شمس والد سهيل بن عمرو وعلى بني فهر عبد الله بن الجراح والد أبي عبدة وعلى الاحابيش الحليس بن يزيد وسفيان بن عوف هما قائداهم والاحابيش بنو الحارث ابن عبد مناف بن كنانة وعضل والغارة والديسر من بني الهوز بن خزيمه والمصطلق ابن خزاعة معا بذلك لحلفهم بني الحارث والقبيل والجمع وعلى بني بكر يلهام بن قيس وعلى بني فراس بن قنم من كنانة عهير بن قيس جذل الطعان وعلى بني أسد بن خزيمه بشر ابن أبي حازم وكان على جماعة الناس حرب بن أمية لمكانه من عبد مناف سنا ومنزلة وكانت قيس قد تقدمت الى عكاظ قبل قريش فعلى بني عامر ملاعب الاسنة أبو براء وعلى بني نصر وسعد وثقف سبيع بن ربيع بن معاوية وعلى بني جشم الصمة والد دريد وعلى غطفان عوف ابن أبي حارثة المري وعلى بني سليم عباس بن زعل بن هني بن أنس وعلى فهم وعدوان كدام ابن عمرو وسارت قريش حتى نزلت عكاظ وبها رئيس وكان مع حرب بن أمية اخوته سفيان وأبوسفيان والعاص وأبو العاص بن أمية فعقل حرب نفسه وتيد سفيان وأبو العاص نفسيهما وقالوا ان يهرح رجل منا من مكانه حتى نموت أو نضفر فيو مشدسوا العباس والعنيس الاسدوا وقتل الناس قتلا شديدا فكان الظفر أول النهار لقيس وانهم كثير من بني كنانة وقريش فانهزم بنو زهرة وبنو عدى وقتل معمر بن خبيب الجمعي وانهم طائفة من بني فراس وثبت حرب بن أمية وبنو عبد مناف وسائر قبائل قريش ولم يزل الظفر لقيس على قريش وكنانة الى ان انتصف النهار ثم عاد الظفر لقريش وكنانة فقتلوا من قيس فاكثر ووجى القتال واشتد الامر فقتل يومئذ تحت راية بني الرث بن عبد مناف بن كنانة مائة رجل وهم صابرون فانهزمت قيس وقتل من اشراهم عباس بن زعل السلمي وغيره فلما رأى أبو السيد عم مالك بن عوف الحمري ما صنع كنانة من القتل نادى يا معشر بني كنانة اسرفتم في القتل فقال ابن جدعان انامعشر يسرف ولما رأى سبيع بن ربيع بن معاوية هزيمة قبائل قيس عتل نفسه واضطجع وقال يا معشر بني نصر فأتوا عني أو ذروا فغطت عليه بنو نصر وجشم وسعد بن بكر وفهم وعدوان وانهم باقي قبائل قيس فقاتل هؤلاء أشد فقال راء الناس ثم انهم تدعوا الى الصلح فاصطلحوا على أن

٢٥ سج مل ل ونس على ذلك ما لم يقتل وكان موت محمد بن حركس وهلاكه في أواخر رمضان سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف (ومات) الامير على بك المعروف بالهندي وهو عمك أحمد بك تابع ايراط بك الكبير جرجي الجندس

كتفدها فلما توجهوا الى
 هناك وتلاقوا في مصاف
 الحرب هجم المصريون على
 طابور العدو بعد ان هزم الروميين
 فكسروا الطابور وانهزم العدو
 واستشهد اجد بك امير الاسكر
 المصري فلما رجعوا الى
 سلامه ولذكروا ذلك وحكوه
 لرجال الدولة فانهجوا على
 على الهندي واعطوه صنحية
 استاذة اجد بك واعطوه
 مرسوما بنظر المحاصكية قيد
 حياته زيادة على ذلك ورجع
 الى مصر ولم يزل مع دوداق
 الامراء الكبار مدة دولة
 اسمعيل بك ابن سيد استاذة
 حتى قتل اسمعيل بك اراد
 قتله محمد بك كسر هو وعلى
 بك الارمني المعروف بابي
 العديبات فدافع عنها محمد
 باشا وقال ان الهندي منظور
 مولانا السلطان والارمني أمين
 المنبر فاصح في خدمته وضمن
 غائته ما الباشا فاستمر في
 امارتهم فلما استوحش جراس
 من ذي القهار وجده عليه وهو في
 كثوفية المنوقية هرب وحضر
 الى مصر ودخل عنده على بك
 الهندي المذكور فخافه عنده
 خمسة وستين يوما ثم انتقل
 الى مكان آخر والمترجم يكرم
 أمره فيه وجر كس وأتباعه

يعدوا القتلى فاق الفريقين فضل اذ قتل اجد بك منهم من الفريق الآخر فتعادوا القتلى
 فوجدوا قريشا وبنى كنانة قد فضلوا على قيس عشر من رجاله من حرب بن أمية
 يومئذ ابنه ابا سفيان في ديات القوم حتى يؤدوا وروى غيره من الرؤساء وانصرف
 الناس بعضهم عن بعض ووضعوا الحرب وهدموا ما بينهم من العداوة والشر
 وتعادوا على أن لا يؤذي بعضهم بعضا فيما كان من أمر البراض وعروة

(يوم ذي نجب)

وكان من حديث يوم ذي نجب ان بني عامر لما أصابوا من تميم ما أصابوا يوم جيلة وجوا
 ان يستاصلوهم فكتبوا احسان بن كبشة الكندي وكان ملكا من ملوك كندة وهو
 حسان بن عاو بن جبر فعدوهم الى أن يغزوهم بنى حنظلة من تميم فاخبروه أنهم قد
 قتلوا قريساتهم ورؤساءهم فقبل معهم بصنائعهم ومن كان معه فلما أتى بنى حنظلة خبر
 مسيرهم قال لهم عمرو بن عمرو يا بني مالك انه لا طاقة لكم بهذا الملك وما معه من العدد
 فائتكم لئلا من مكانكم وكنوا في أعالي الوادي مما يلي مجي القوم وكانت بنو يربوع
 باسلة فتحوات بنو مالك حتى نزلت خلف بني يربوع وصارت بنو يربوع على الملك فلما
 رأوا ما صنع بنو مالك استعدوا وقدموا الى طريق الملك فلما كان وجه الصبح وصل
 ابن كبشة فبين معه واداسته القوم فاقتتلوا فلما رآهم بنو مالك وصبرهم في القتال
 ساروا اليهم وشهدوا معهم القتال فاقتتلوا ما يفضرب جشيش بن غران الرياحي ابن
 كبشة الملك على رأسه فصرعه فقتل عبيدة بن مالك بن جعفر وانهزم طافيل بن
 مالك على فرسه قرزل وقاتل عمرو بن الاحوص بن جعفر وكان رئيس عامرو وانهزمت
 بنو عامر وصنائع ابن كبشة قال جرير في الاسلام يذكري اليوم يذكري نجب
 يذكري نجب ذنابا وكل مالك * أحلم يكن عند الطعان بواكل
 وكان يوم ذي نجب بعد يوم جيلة بسنة وبنى الاحوص بعد ابنه عمرو يسيرا وهاك
 أسفا عليه

(يوم نعل قشاة)

وهو يوم اشيبان على تميم قال أبو عبيدة أغار بسطام بن قيس على بني يربوع من تميم وهم
 بنو نعل قشاة فأتاهم ضحى وهو يوم ريح ومطر فوافق النعم حين سرح فاخذته كله ثم كسر
 راجعا واداع عليه بنو يربوع فلقوه وفيهم عمارة بن عتيبة بن الحرث بن شهاب
 فكره عليه بسطام فقتله ولحقه ممالك بن حطان اليربوعي فقتله وأتاهم أيضا بجبر بن
 أبي مليل فقتله بسطام وقتلوا من يربوع جمعا وأسروا آخرين منهم مليس بن أبي مليل
 وسلموا وعادوا غانمين فقتل بعض الأسرى بسطام أسرك أن أبا مليس مكاني قال نعم
 قال فان دلتك عليه أتلقني الآن قال نعم قال فان ابنته بجيرا كان أحب خلق الله

يقبسون ويغصبون عليه ليلاتها واهزل جر كس محمد شاو حضر على باشا ودهروا أمر ظه وردي واستجده
 القهار مع عثمان كندا القازد على وأحضروا اليهم المترجم وصدره لذلك وأعانوه بالمسال وفتح بيته وجمع اليه الابوابية

والخامس من عشرتهم وكنتم وأمرهم وثاروا ثورة واحدة وأزادوا دولة جركس كما تقدم وظهر أمر ذي الفقار وتقلد على بك
الهندي الدفتردارية بموجب الشرط المتقدم وحضر محمد بك قطامش ٢٧٥ من الديار الرومية باستدعاء

المصريين بتقليد الدفتردارية
من الدولة فلم يمكنه المترجم منها
حتى ضاقت نفسه منه ووجه
عزمه إلى ذي الفقار بك وأخ
عليه وهو يبعده ويغيبه ويأمره
بالصبر والثاني إلى أن حضر
المملوك الواسي وأخبر على بك
باجتماع مصطفى بك ابن ابواظ
وأبي العذب ومن معهم وذكر
له ما قالوه في حال نشوتهم فلم
يتغافل عن ذلك وقال لذلك
المملوك اذهب إلى ذي الفقار
بك فأخبره فذهب إليه فعرّفه
صورة الحال فأوقع بهم ما تقدم
ذكره من قتلهم سيد الباشا
وكان يظن مصافاة ذي الفقار
له ويعتقد مراعاة حقه له وبهذه
النسكة صار على بك وحيدا
فطمع فيه العدو واختل محمد
بك قطامش بذی الفقار بك
ونذاكرهم أمر الدفتردارية
وعدم نزول على بك عنها وقال
لا بد من قتلي أيا فقال
له ذو الفقار لا تدخل معك في
دمه فان له في عنقي جيلان
كنت ولا بد فاعلا فذهب إلى
يوسف كندال البركاوي
ورضوان أغا وعثمان جاويش
القازدغلي ودبرهم ما تويد
ولكن ان قتلهم الهندي
فلازم من قتل محمد بك الجزار
وذي الفقار فأنصروا فقال

وستجده الآن مكبا عليه يقبض له فخذ أسير افعاد بسطام فراه كما قال فاحذه أسيرا
وأما قاي البربوعى فقال له أبو مليل قتل بجيرا وأسرتني وابني مليل والله لا أطعم
الطعام أبدا وأنا موثق فخشى بسطام أن يموت فاطاقه بغير فدا على أن يقادى مليل
وعلى أن لا يتبعه بدم ابنه بجير ولا يبعثه غائلة ولا يدل له على عورة ولا يغير عليه ولا على
قومه أبدا وعاهده على ذلك فاطاقه وجرنا صيته فرجع إلى قومه وأراد الغدر بسطام
والنسكث به فادرسل بعض بني ربوع إلى بسطام يخبره فخذره وقال متمم بن نويرة
أبلغ شهاب بنى بكر وسيدها * عنى بذلك أبا الصهباء بسطاما
أروى السنة من قومي فأنزلها * فاصبحوا في بيع الارض نواما
لا يطبقون اذا هب النيام ولا * في مرقدي يحملون الدهر احلاما
أشجى تميم بن مر لا مكيدة * حتى استعادوا له اسرى وأفعاما
هلا أسير أفدناك النفس طاعمه * ما أراد وتدا كدت مطعاما
وهي أبيات عدة

(يوم الغبيط)

وهو يوم كانت الحرب فيه بين بني شيبان وقيم أسرفيه بسطام بن قيس الشيباني وسبب
ذلك أن بسطام بن قيس والحوفزان بن شريك ومفروق بن عمرو وساروا في جمع من
بني شيبان إلى بلاد تميم فاغاروا على ثعلبة بن ربوع وثعلبة بن سعد بن ضبة وثعلبة بن
عدى بن فزارة وثعلبة بن سعد بن ذبيان وكنواهم بأورين بصرى فاجلجوا فقتلوا فأنهزمت
الثعلبة ونزل منهم مقتلة عظيمة وغنم بنو شيبان أموالهم ومروا على بني مالئ بن حنظلة
من تميم وهم بين صحرى فليج وغبيط المدرة فاستأقوا أبلههم فركبت اليهم بنو مالئ
يقدمهم عتيبة بن الحرث بن شهاب البربوعى وفرسان بنى ربوع وساروا في أثر بنى
شيبان ومنهم من رؤسائهم الأحمير بن عبد الله وأسيد بن جباد وجر بن سعد ومالك بن
نؤيرة قادر كوههم بغبيط المدرة فقاتلوه وصبر القريظان ثم انهزمت شيبان واستعادت
تميم ما كانوا غنمهم ومن أموالهم وقتلت بنو شيبان أبا مرحب ربيعة بن حصية والح عتيبة
ابن الحرث على بسطام بن قيس فادركه فقال له استأسر أبا الصهباء فانا خير لك من
الفلاة والعطش فاستأسر له بسطام بن قيس فقال بنو ثعلبة لعتيبة ان أبا مرحب قد
قتل وقد أسرت بسطاما وهو قاتل مليل وبجيرا بنى أبي مليل ومالك بن حطان وغيرهم
فأقبله قال انى معيل وأنا أحب اللبن فالوا انك تغاديه فيعود فيجر بنا ما لنا فاني عليهم
وساديه إلى بنى عامر بن صعصعة لئلا يؤخذ فيقتل وإنما فصدعنا المرأى ان عمته حولة بنت
شهاب كانت ناكها فيهم فقال مالك ابن نويرة في ذلك

لله عتاب بن مية اذ رأى * إلى ثارنا في كفه يتلدد
أتحي امرأ أردى بجيرا ومالك * وأتوى حريثا بعدما كان يقصد

محمد بك قطامش ان ابن الجزار له في هنتى جميل فانه صان يتي وجرى في غيابة كوالده من قبل وقال ذو الفقار بك
وأنا كذلك أقت في الاختفاء بمنزل على بك ونغره ما طاعه وانحط الامر بينهم على الخيانة والغدر وذهب محمد بك فاجتمع

يوسف البركاوي ومن ذكر وثوافقوا على ذلك فاحضر يوسف كنفدا البركاوي باش سراجينه وكله على قتل الهندي
ووعده بالاكرام فاخذهم معه في ٢٧٦ صبحه خمسة انفادرو وقف بهم عند باب العزب فلما اقبل على بك في طائفة

ابتهكر ذلك السراج مشايمة
مع بعض السراجين وتساوبا
فقبل لهم اما استخوان
الصنقي فانزع ذلك السراج
الطبخية وضربها في صدر
الصنقي فنفتت الرصاصه
من كفه وساق على بك جواده
الى جهة البحر وسار على باب
زويلا وذهب الى داره بحارة
عابدين وحضر اليه طوائفه
واغراضه وأصحابه ومنهم
على كنفدا عزبان الجاني
وعلى كنفدا املوك يوسف
كنفدا حبانة ومحمد جرجي
بشناق عزبان ومصطفى
حاو يش كذلك وغيرهم
وامتلاء البيت والشارع
وبالواثل الملية وعند القبر
ركب محمد بك قطامش وحضر
هندي القفار بك فركب
معه الى جامع السلطان حسن
وحضر عندهم رضوان أغا
وعثمان جاو يش القارذ على
ويوسف كنفدا البركاوي
وباقى الافرات فرسلوا من
طائفهم جاسوسا الى بيت
الهندي فرجع وعرفهم من
هنده فقال رضوان أغا انما
أذهب اليهم وأحضرهم
الى بيت ذي الهكارك
ديني اغاتمة ففغان فياخذ
اليسا فرتب رضوان أغا

ونحن تأديا قبل ذلك ابن امه قداة السكلايين والجمع بشهد
فلما توسط عتيبة بيوت بني عامر صاحب بسطام واشيما ناه ولا شيدبان الى اليوم فبعث اليه
عامر بن الصقل ان استعطت أن تلجأ الى قبتي فافعل فاني سامعك وان لم تستطع فاقذف
نفسك في الركبا فاني عتيبة تابعه من الجن فاحبره بذلك فامر ببيتة ففوض فركب فرسه
واخذ سلاحه ثم اتى مجلس بني جعفر وفيه عامر بن الطفيل الغنوي فخيأهم وقال يا عامر
تدبليغي الذي اوسلت به الى بسطام فانا نخبرك فيه خصالا ثم انا فقال عامر وما هي قال
ان شئت فاعطني خلعك وخلعة اهل بيتك حتى اطالع لك فليست خلعك وخلعة
اهل بيتك بشر من خلعتهم وخلعة اهل بيتهم فقال عامر هذا لا سبيل اليه قال عتيبة ضحك
جملته مكان رجله فليست عندي بشر من خلعتهم فقال ما كنت لافعل قال عتيبة تتبعني اذا
جاوزت هذه الراية فتتارعي عنه على الموت فقال عامر هذه ابغضهن الي فاصرف به
عتيبة الى بني عبيدين لتعلمه فراى بسطام مركب أم عتيبة وثاقف قال يا عتيبة هذا رجل
امك قال نعم قل ما رايت رجلا ام سيد قط مثل هذا فقال عتيبة واللات والعزى
لا اضلفك حتى تأتي امني امك به وودجها وكان كبير اذا نحن كثير وهذا الذي اراد بسطام
ليغيب فيه فلا يقبله فارسل بسطام فاحضره وودج امه وفادى نفسه باربع مائة بعير
وقيل بالف بعير وثلاثين فرسا وودج امه وودجها وخلص من الاسر فلما خلاص
من الاسر اذكى العميون على عتيبة وابنه دعوات اليه عيونته فاحبروه انها على ارب فاعار
عليها واخذ الابل كلها وما لهم معها (عتيبة بالثناء فو بها نقطتان والياء تحتها نقطتان
ساكنة وفي آخرها ياء واحدة)

(يوم الشيدبان على بني عم)

قال ابو عبيدة خرج الاربع بن حابس وأخوه فراس التميميان وهما الى قرعان في بني
مجاهع من تميم فاجابهم يدان القارة على بكر بن وائل ومعهما البروك أبو جمل فقتلهم
بسطام بن اميس الشيعة وعمران بن مرة في بني بكر بن وائل بزبانة فقتلوا اثنا عشر
مقتول فيهم بكر وانهم من تميم وسرا لا قرعان وبنو جمل وناس كثير فافتدى الا قرعان
بفسهم ما من بسطام وعاداه على اوسال القداة فماتت بما فبعد ولم ير سلاشي أو كن
في الا ترى انسان من يربوع سمعه بسطام بن اوسان اليلدي يقول
ندي بوالدة عد شقيقة فماتت احرض على الاستقام
لوانها علمت فيسكن حاشها فاني سقطت على القتي المنعام
ان الذي ترجين ثم اياه سقط العشامة على بسطام
سقط العشامة على منتمم سمع اليدين معا ودا الانعام
فلما مع بسطام ذلك منه قول له وايك لا يرامك هذا غيرك واطلعه وقال ابن
رمض العزى

وأرسلوا الى ذي القفار بك فاندوه اني عندهم ايضا فلما دخل رضوان أغا على بك الهندي
وجدهم ماربس مع حادته وخادته وقال له بلغني ان ذا القفار بك أقام في بيتك خمسة يستين يرماو بينك وبينه ههد

وميثاق قنم بن ابي عبيدة وهو ينظر المراج الذي ضرب عليك الطبخة و يقتحم منه ودع الجماعة ينتظرونا الى أن نعود اليهم
فطلب الحصان فاشارة عليه على كفة الجاني بعدم الذهاب فلم يسمح وركب ٢٧٧ في قلة من أتباعه وصحبته مملوكان

فقط وذهب مع رضى وان اغا
فدخل معه بيت ذى الفقار بك
وتركه وسار ليأتي اليه بنى
الفقار بك وذهب اليهم وعرفهم
حصوله في بيت ذى الفقار
فارسوا اليه أعانت مستحفظان
في جماعة كثيرة فدخلوا
بيت ذى الفقار بك وأخذوا
الحصان والكرك من عليه
وقدموا له الكدش أعريانا
فقام عثمان تابع صالح
كتفدا عزبان الرزاز وأخذ

جاءت هدايا من الرجن رسالة * حتى أبحث لدى أبيات بسطام
جيش الخليل وجيش الاقرعين معا * وكبة الحيدل والازواد في عام
مسوم خيله نعدو مقابله * على الذوائب من أولادهم

وقال أوس بن حجر

وصبحنا عارطويل بنائو * نسب به ملاح في الافق كوكب
فلم أريوما كان أمكثريا كيا * ووجهاترى فيه الكأبة تذبذب
أصابوا البروك وابن حابس عنوة * فظل لهم بالقاع يوم عصبب
وان أبوا الصهباء في حومة الوغى * اذا ازورت الابطال أيت فحرب
وأبوا الصهباء هو بسطام بن قيس وأكثرا الشعار في هذا اليوم وفي مدح بسطام بن
قيس تركنا ذكره اختصارا (حجربة الحمار والحجم)

(يوم مياض)

وهو أشيبان على بنى تميم قال أبو عبيدة قحط طريف بن تميم العنبري التميمي وكان رجلا
جسما يلقب بمجدع وهو فارس نومه واقية حميص بن جندل الشيباني من بنى أبي ربيعة
وهو شاب قوى شجاع وهو بطرف بالبيت فأطال النظر اليه فقال له طريف لم تشد
نظرك الى فل حميصه أريد أن أثبتك على أن أقاتل في جيش فانتك قتال طريف
اللهم لا تحوّل المحول حتى ألقاه ودعا حميصه مثله فقال طريف

أولكنا وردت عكاظ بيعة * بعثوا الى عريفهم يوم
لا تنكروني انى داءكم * شاكي السلاح في المحوادث معلم
حولى فواد من أسيدجة * وبني الهجيم وحول بيتي خسم
تحتى الافرو فوق جلدى نثرة * زغف ترد السيف وهو مثلم

ان أبيات ثم ان بنى أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان وبني مرة بن ذهل بن شيبان كان بينهم
شروخ صام فاقته لوأشيان قتال ولم يكن بينهم دم فقتل هانئ بن مسعود رئيس بنى أبي
ربيعة لقومه انى أكره أن يقتلهم الشر بيننا فاحملهم فقتل على ما ية له مياض
وهو ترب من مياض بنى تميم فأقام راعليه أشهرا وبلغ خبرهم بنى تميم فأرسل بعضهم
الى بعض وقالوا له ذاهى منفرد ران اصطلم قومه أو هنتم بكر بن وائل واجتمعوا
وساروا على ثلاثه رؤساء أبو الحجد دعاء الطهوى على بنى حنظلة رابن فدكى المنقرى على
من سعدو طريف بن تميم على بنى عمرو بن تميم فلما قاربوا بنى أبي ربيعة بلغهم الخبر
فاستعدوا للاقال لحطهم داني بن مسعود رحلتهم على القتال فقال اذا أتوكم فقاتلوهم
شيان قتال ثم انهم راعاهم فاذا اشتغلوا بالانفس فعدوا اليهم فانتك تصيبون منهم
ما جتكم وصحبهم بنو تميم والنوم حذرون فاقته لوأشيان لا شديدا فوعلت بنو شيبان
ما أمرهم هانئ فاشتعلت تميم بالنعم وبرز رجل منهم مابن هانئ بن مسعود صبي فآخذ

ذوالفقار ومن معه وطلعو الى الغمامة وتمموا أغراضهم وكان المترجم سليم الصدر وعند الخلم والدقة وسماحة العيس
وتولى كوفية العربية والمنوفية وبني سويف ونظرا الحناصكية بامر ساطاني قيد حياته فلما ترأس محمد بك كرس ابن

استاذ محمد بك ابن أبي شنب الدفتر دارية نزهة امنه فورد بذلك مرسوم من الدولة بالتمكين للترجم بنظر الخاصكية واليسة
محمد باشا قفطانا بذلك فلم يمتثل
٢٧٨

كذلك بتمكين على بك قابسه
على باشا قفطانا فقال له على
بك انت تلبسني وهم لا يمكنوني
ولم يسلموني المفاتيح وقد تقدم
مثل ذلك مرتين فقال له الباشا
أنا آتيك بها وأرسلها اليك
وبعث الى محمد بك يطلب منه
المفاتيح فوعده بذلك ثم
أحضر وهاله بسبي رجب
كتخد او محمد جابش الداودية
فاعطاها الى على بك فركب
بجبهة الاغاليين ونائب
القاضي ومن كل بلد واحد
وفتحو الخاصكية فلم يجدوا
فيها شيئا فخذجة بذلك
وكان موت المترجم في أوائل
سنة أربعين ومائة وألف
(ومات) الأمير ذوالفقار بك
قاصوه وهو تابع قاصو بك
الكبير الايراضي القاسمي
تقلد الامارة والصفيقية في
سابع شعبان سنة ثمان
وعشرين ومائة وألف وليس
عدة مناصب كثيرة مثل
كشوفية بنى سوبق والنجيرة
ولما حصلت الحوادث وقتل
اسماعيل بك ابن ايواظ
اهتكف في بيته ولازم داره
ولم يتدخل معهم في شيء من
الامور فلما تعصب ذو الفقار
بك ومحمد بك قطامش ومن
معهم على قتل على بك

وقال حسبي هذا من الغنية وسار به وبقيت غيم من الغنية والسبي فعادت شيبان عليهم
فهزموهم وقتلواهم وأسروهم كيف شاؤوا ولم تصب غيم بمنزلهم فبالت منهم الا القليل
ولم يلو أحد على أحد وانزعم طريق فاتبه حبيصة فقتله واستردت شيبان الال والمال
وأخذوا مع ذلك ما كان معهم وفادى هاتئ بن مسعود ابنة بمائة دينار وقال بعض
شيبان في هذا اليوم

ولقد دعوت طريق فدعوه جاهل * غر وأنت بمنظر لا تعلم
وأيت حيا في الحروب محلهم * والجيش باسم أيهم يستهزم
فوجدتهم برعون حول ديارهم * بسلا إذا طام الغوارس أقدموا
وإذا اهتزوا بابي ربيعة أقبلوا * بكيمة مثل النجوم تلم
ساموك درعك والافر كيهما * وبنو أسيد أسلموك وخضم

وقال عمرو بن سواد برثي طريقا

لا تبع من يا خير عمرو بن جندب * لعمري لمن زار القبور لم يعد
دقيق رماد النصار لا متبص * ولا مؤثما منها إذا هو أوقد
وما كن دقا إذا الخيل أجمت * وما كن عيضا إذا ما تجردا

(يوم الزويرين) *

قال أبو عبيدة كانت بكر بن وائل قد أجذبت بلادهم فالتقوا بلادتهم بين اليمامة
وهجر فلما تدانوا جاهدوا لا ياتي بكرى قيميما الا قتله ولا ياتي قيمي بكرى الا قتله اذا
وأصاب أحدهما مل الا آخر أخذه حتى تفاقم الشر وعظم فخرج الحوفزان بن شريك
والوادل بن الحمرث الشيبانيان ليغيبرا على بني دارم فالتقى ان غيما في تلك الحال
اجتمعت في جحج كثير من عمرو بن حنظلة والرباب وسعد وغيرها وسارت الى بكر بن
وائل وعلى غيم أبو الرئيس الحنظلي فبلغ خبرهم بكر بن وائل فقتلوا وعلمهم الا صم
عمرو بن قيس بن مسعود أبو مفرق وحنظلة بن سيار الجدي وجران بن عبد عمرو
العيسى فلما التقوا جعلت غيم والرباب بعيرين وجالواهم ما وجعوا لواء عندهما من
يحفظهما ما وتر كوهما بين الصفيين معقوا بين وسموهم اذ زويرين يعني الهين وقالوا لا نفر
حتى يفر هذان البعيران فلما رأى أبو مفرق البعيرين سأل عنهما فاعلم حالهما فقال
أنا زوير كم وبرك بين الصفيين وقال قائلوا لا تفر وراحتي أفر فاقبل الناس قتالا
شديدا فوصلت شيبان الى البعيرين فأخذوهما فذبحوهما واشتد القتال عليهم
فانهزمت غيم وقتل أبو الرئيس مقدمهم ومعه بشر كثير واجترفت بكرام والهم
ونساءهم وأسروا أسرى كثيرة ووصل الحوفزان الى النساء والاموال وقدرت الرجال
منها للقتال فاخذ جميع ما خلفوه من النساء والاموال وعاد الى إحصاءه سالما وقال
الاعشى في ذلك اليوم

الهندي وانجاد فرقة القاسمية عزم على قتل ذي الفقار قاصوه أيضا وأرسل اليه وأحضره الى جامع
السلطان حسن وهو لم ينظر بباله انهم يغدرونه لانجماعه منهم فلما أحضره على بك الهندي على الصورة المتقدمة وسحبوه

الى القتل فقال ذو الفقار بك خذوا هذا ايضا وأشار الى المترجم محزاة قديمة بينهما أو لعله بانه من رؤساء القاسمية وقاعدة من قواعدهم فقال لهم وما ذنبى خذوا عني الحرية والبلاد ٢٧٩ ولا تقتلوني ظلمنا فلم يهملوه ولم يسمعوا

لقوله فيسحبوه ماشيا مع الهندي وقتلوهما تحت سبيل المؤمن بالرميلة وكان انسانا عظيما وحيما منصور الشبهة عظيم اللحية رحمه الله تعالى (ومات) الامير محمد بك ابن يوسف بك الحجازي قاتلا الامارة والصنحية في شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف بعدوا قعة محمد بك جر كس وخروجه من مصر ولما قتل على بك الهندي وذو الفقار بك قانصوه كان هو في كشوفية المنوفية فعينوا له قمبر بدة وعليها اسمعيل بك قيطاس وأخذ صاحبته عربان نصف سعدو كان قد وصل اليه الخبر فاخذ ما يعز عليه وترك الوطاق وارتحل الى جسر سديمة فلم يقوه هناك واحتاطوا به وحاربوه وحاربهم وقتل بينهم أجناد وعرب وحى نفسه الى الليل ثم أحضر مراكبا قتل فيها وصحبته مملوكا كان لا غير وفراش وأنراج وذهب الى رشيد وترك أربعة وعشرين مملوكا خلاف المقتولين فاخذوا الهجن وساروا الى متحبرين حتى جاوزوا وطاق اسمعيل بك وقتل منهم شخص فحضر الى وطاق اسمعيل بك قيطاس

باسم لا تسألني هذا فلا كشف * عند اللقاء ولا سودمقاريف
نحن الذين هزمنا يوم صبحنا * يوم الزويرين في جمع الاحاليف
ظلموا وظلمت تكرر الخيل وسطهم * بالشيب منساو بالمرء الغطاريف
تستأنس الشرف الاهلي بأعينها * مع الصقور علت فوق الاماليف
انسل عنها ناسيل الصيف فأنجرت * تحت اللبوس دموتون كالزحاليف
قدأكثر الشعراء في هذا اليوم لاسيما الاغلب العجلى فمن ذلك أرجوزته التي أولها
* ان سرك العز فخرج بجشم * يقول فيها
جاؤا بنورهم وجثنا بالاصم * شيخ لنا كالكاليث من باقى ادم
شيخ لنا معاود ضرب الهم * يضرب بالسيف اذا الرمح انقسم
* هل غير غار صك غار فانهم *
انغاران بكر وقيم وله الارجوزة التي أولها

* يارب حرب ثرة الاخلاف * يذكر فيها هذا اليوم

* (ذكر أسرار حاتم طي)

قال أبو عبيدة أغار حاتم طي بجيش من قومه على بكر بن وائل فقاتلوههم وانزمت طي وقتل منهم وأسرجاعة كثيرة فكان في الاسرى حاتم بن عبد الله الطائي فبقي موثقا عند رجل من عنزة فأتته امرأة منهم اسمها عالية بنانة فقالت له أفصده هذه ففخرها فلما رأته انحورة صرخت فقال حاتم

على لا تدم من عاليه * ان الذي أهلك من ماليه
ان ابن أسماء لكم ضامن * حتى يؤدي أنس ناويه
لا أفصد الناقة في أنفها * لكنني أوجرها العاليه
اني من الفصدا في مقبر * يكره مني المفصد الااليه
والخيل ان شمع فرسانها * تذكر عند الموت امنايه

وقال رميض الغنزي يقتل

نحن اسرنا حاتم ابن ظالم * فمكل ثوى في قيدنا وهو يخشع
وكعب اباد قد اسرنا وبعده * اسرنا بأحسن والخيل نطمع
وربان غادرنا بوج كأنه * واشياعه فيها صريم مصرع
وقال يحيى بن منصور الذهلي قصيدة يقتل بها قومه وهي طويلة وفيها آداب حسنة تركناها كراهية التظويل وأولها

أمن عرفان منزلة ودار * تعاورها البوارح والسواري
وقال أبو عبيدة جاء الاسلام وليس في العرب أحد أعزدا ولا أمانع جارا ولا أكثر حليفا

فاخبره فارتحل كفتداه بطائفة فردوهم واخبرهم عنده فخدموه الى أن مات ودخل محمد بك الحجازي رشيدناختي في وكالة فمضى به الى حسين بن يحيى الخشاب السر دار فحضر اليه وقبض عليه وسجنه مع أحد المملوكين وكان الثاني غائبيا بالسوق

فتغيب ولم يظهر إلا بعد مدة وأراني لمحيته وفتح له دكانا يبيع ويشترى ولم يعرفه أحد وأرسل حسين جرجسي الخبزا إلى مصر
مع الساعي إلى ذي الفقار بك ٢٨٠ ويستأذن في أمر بشرط أن يجعله صنفقاو يعطوه كشوفية البحيرة عن

من شيبان كانت عتيقة من محم في الاحاف وكانت درمكة بن كندة في بني هند وكانت
 ٨٥ درمة من طايء وحوتكة من جذرة وبنو نة كل هؤلاء في بني الحرث بن همام وكانت
 عائذة من قريش وضبة وحواس من كندة هؤلاء في بني أبي ربيعة وكانت سلمة من بني
 عبد القيس في بني أسد هذين همام وكانت وائل من ثعلبة وبنو خير من طايء في بني عيم
 ابن شيبان وكانت عوف بن حارث من كندة في بني عسلم كل هذه قبائل و بطون جاورت
 شيبان فعزت بها وكثرت

ومع القرمان أغامه من
طرف الباشا قتلوا شريك
ومعه مملوكه وسائر اودس ما

ووجه به۔ الاغالبہ الی
مصر (وہاں) الامیرتہ۔ ہدایت

والله اعلم بالصواب

سنة سبع وعشرين ومائة
والله اعلم بقرينة هذا التأثيل

الحی بنیاد، انجمن آمل، آمل، ۱۳۸۵

بِأَقْسَمِ الْأَيَّامِ الْمُرْجُومِ
أَسْمِعْ لَكَ الْإِنشَاءَ فَتُؤَمِّنْ

وہم وصاحبہ دیکھ کر کہ

وَأَرَادَ أَنْ يَقُولَ: وَأَمَّا قَوْلُهُ

تقدم وسافروا دلا القريه

بالخزينة وأقرى به رجال
الدولة وأوشى في «تقدم»

ما تقدم ذكره وأيد الله
عليهم أفعالهم وأمرهم
بما يشاء

المؤيدون: الامير و اسعزلوا

(يوم الثلاثاء)

قال أبو عبد الله غفر الله عنه بن زياد الهكلي في جيش من نومه قال جيشا بني شيبان
عامتهم بنو أبي ربيعة فقتلوا قتلا لا شديدا فظفرت بهم بنو شيبان وهزموهم وقتلوا
منهم مقتلة عظيمة وذلك يوم معلان وأسر واناسا كثيرا وأخذوا ما كان معهم وكان
رئيس شيبان يومئذ شيبان بن عبد الله بن تيس الحلمي وقيل كان رئيسهم زياد بن
مرزبان بن أبي ربيعة فقال شاهرهم

ثم ان ابراهيم بن ربه الساساني باقر و هو اخو الحسن بن محمد بن الحسين بن علي بن ابي
نايفار وسجاد بن رجل اسمه زياد بن أبي ذر يهتبه قتله بنو اسعد بن همام ثم ان شيخان
جاءوا به اليه الي كتاب ما اثني بعرف رضوا

(حرب السایم و شیبیان)

قال أبو عبيد بن جراح بن أبي سالم عليه النصيب السلي وهم يريدون الغارة على بكر
ابن وائل فالتقى بهم رجل من بني شيبان اسمه صليح بن عبد غنم وهو حرم على فرس له
يسمى البراء فقال لهم أين تريدون قالوا نريد البقرة على بني شيبان فقال لهم مه لا فاني
لكم لص يا كموي شيبان فاني أقسم لكم بالله اني آتيةكم على ثمانية فرس خصى سوى
الفول الاثنا عشر بوالاثة رقة عليهم فدفع صليح فرسه ركض حتى أتى قومه فانذرهم
فركبت شيبان ما معه من اقنادهم وشو سالم وهم معه دون فاقتموا قتالا شديدا فظفرت
شيبان وانتهزتهم سالم وائل فقتلوا كثيرا منهم وأسروا منهم ناس كثيرا ولم ينج الا القليل وأسروا
النصيب وتسبهم أسير عمران بن مرة الشيباني فحارب رقبته فقتل صليح

منى قائم تار على الماسحرنا * وجيشه يوفى بكل بقاع

البيوع جميع الامور وانما لم اشد ما انشأ في تقاد المترجم ايضا فانما وعمل الدواوين في بيته ولم طلع الى القلعة كما عاد

الوكلاء واثواب وقاد المناصب والامريات في منزله وصار كانه سلطان وكان على نسق مملوك أبيه محمد جركس في العسك
وسوء التدبير ولا يخرج أحدهما عن مراد الآخر ولم يزل على ذلك ٢٨١ حتى وقعت حادثة ظهر وردي

الفقار وخرج محمد بك جركس ومن معه هاربين واختفى المترجم ثم ان جماعة من العامة وجدوه ميتا بالجامع الازهر فاخبروا سليمان اغا اباد فيمة أغات مستخف ظان فأخذته في تابوت وطلع به الى القاعة ووضعته بدوان فايتساي وحضرت والدته خلفه وهي تبكي وخرج محمد باشا فكشف وجهه وراه وقال لو كان عليك شطارة كنت قطعت رأسك أخربت البيتين بقتلتك ثم التفت الى أمه وقال لاهذا ابنك قالت نعم قال ليمتك ولدت جيرا ولا هذا خذيه وادفنيه فأخذته وحملته وكفنته ودفنته بساب الوزير فنهى وابيته وانقضى أمره (ومات) أيضا - ريك أمير الحاج تابع عبد الرحمن بك جرحا المتقدم ذكره انطوى الى محمد بك جركس وأمره وجهه له - أمير الحاج في أيامه وكان غنيا وصاحب فائز كثير ومات في واقعة جركس (ومات) رضوان بك وهو من عماليك محمد بك جركس ويقال له رضوان الحازندار قلده الصنعية وأخذ نظرا خاصة كية من على بك الهندى وأعطاه

(يوم جدود)

وهو يوم بين بكر بن وائل وبنى منقر من تميم وكان من حديثه ان الحوفزان واسمهم الحمرث بن شريك الشيباني كانت بيته وبين بنى سابط بن ربوع موادة فهم بالقدر بهم وجمع بنى شيبان وذهلوا لاهلهم وعالمهم حمران بن عبد عمرو بن بشر بن عمرو ثم قزاهم وربوا ان يصيب غيرة من بنى ربوع فلما انتهى الى بنى ربوع نذره عتيبة بن الحمرث بن شهاب فنادى في قومه فقالوا بين الحوفزان وبين الماء وقال عتيبة انى لا أدري معك الارطك وأنا في طوائف من بنى بكر فائن ظفرت بكم قل عددكم وطمع فيكم عدوكم ولئن ظفرتهم في ما تقتلون الا قاصى عشي بركي وما اياكم أردت فهل لكم ان تسلمونا وتأخذوا ما معننا من القرو والله لا نروع ربوعا أبدا فاخذ ما معهم من القرو وخلي سبيلهم فسارت بكر حتى أغاروا على بنى ربيع - بن الحمرث وهو مقاهس بجددود واناسهم مقاهسا لانه تقاعس عن حلف بنى سعد فاغار عليهم وهم خلوف فاصاب سببا ونعما فبعث بتور ببيع صريحهم - الى بنى كليب فلم يجيبوهم فأقى الصريح بنى منقر بن عبيد فركبوا في المطالب فلحقوا بكر بن وائل وهم مقاتلون فاشبه الحوفزان وهو في ظل شجرة الابالاهتم بن سمي بن سنان المنقرى واقفا على رأسه فركب فرسه فنادى الالهتم يا آل سعد ونادى الحوفزان يا آل وائل ولحق بنو منقر فقاتلوا قتالا شديدا فهزمت بكر وخلوا السبي والاموال وتبعه منقر بن قتيل وأسير وأسرا الالهتم حمران بن عبد عمرو ولم يكن انيسر بن عاصم المنقرى حمة الا الحوفزان فقبضه على مهر والحوفزان على فرس فارح فلم يلحقه وقد قاربته فلما خاف أن يفوته حفزه بالرمح في ظهره فاحتقر بالطعنة ونجا فسمى يومئذ الحوفزان وقيل غير هذا وقال الالهتم في أسر حمران

نيطت بحمران المنيعة بعدما * حشاه سنان من شراة أزرق
دعا بالقيصر واعتزيت لمنقر * وكنت اذا لاقيت في الخيل أصدق
وقال سواد بن حيان المنقرى يستخر على وجل من بكر

ونحن حفزنا الحوفزان بطعنة * كسبه بجيعة من دم البطن أشكلا
وحمران قسر أنزله رماحنا * فعاث غلا في ذراعيه مثقلا
فيا لك من أيام صدق نعدنا * كيوم جؤاى والنيساج وثقلا
قضى الله أنايوم تقسم العلا * أحق بها منكم فأعطى فأجلا
فلمست بسطيع السماء ولم تجدد * لعز نساه الله فوقك منقلا
(منقر بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف ووربيع بضم الراء وفتح الباء الموحدة)

(يوم الاياد وهو يوم أعشاش ويوم العظالي)

وانما سمي يوم العظالي لان بسطام بن قيس وهاني بن قبيصة ومفروق بن عمرو تعاطوا على الرياسة وكانت بكرت يد كسرى وفارس وكانوا يقرؤهم ويحجزونهم فاقبلوا

٢٦ ينج مل وتنافس بسببهم جركس والتجمع كل منهما عن الآخر مدة طويلة ولما وقع لجركس ما وقع اختفى رضوان بك المذكور عند يوسف بك زوج هانم فاخبر عنه وأخذ سليمان اغا وقتله فدعى لذلك يوسف الخائن

(ومات) الامير على بك المعروف بالارمني ويعرف أيضا بالشامى وهو من اتباع ابن ابواظ وكان أمين العنبر ويعرف أيضا
بأبي العذب تلميذ الشيخية في عشرين ٢٨٢ شهر القعدة سنة خمس وثلاثين ومائة وألف ولما أراد اسمعيل

من عند عامر بن عيسى الترمي في ثلثة مائة مساندين وهم يتوقعون ان يحدروا بنى بر بوع في
الحزن فاجتمع بنوعيتية وبنوعيد وبنوز بيس في الحزن فالت بنوز بيد الحديقة
وحات بنوعيتية وبنوعيد وروضة التمدد قبل جيش بكر حتى نزلوا حضبة الحصى فرأى
بسطام السواد بالحديقة وشم غلام عرفه بسطام وكان قد عرف غلمان بنى ثعلبة حين
أسره عتيبة فسأله بسطام عن السواد الذى بالحديقة فقال هم بنوز بيس قال هم من كم
بيت قال من نجسين بيتا قال فابن بنوعيتية وبنوعيد قال هم بروضه التمدد وسائر الناس
بجدة فوه موضع فقال بسطام أنطيه عوني يا بنى بكر قالوا نعم قال أرى لكم ان تغنموا
هذا الحى المتقر بنى زبيد وتعودوا سالمين قالوا وما يغنى بنوز بيس عنا قال ان فى السلامة
احدى الغنيمات قالوا ان عتيبة بن الحمرث قد مات وقال مفروق قد انتفخ سحر كيا أبا
الصهباء وقل هاتى أحسأ فقال ان أسيد بن جماعة لا يفارق فرسه الشقراء ليل ولا نهارا
فاذا أحسركم ركبه ساحتى بشرف على مليحة فينادى يا آل ثعلبة فيلتاكم طعن
ينسبكم الغنيمات ولم يصب أحد منكم مصرع صاحبه وقد عصيت موفى وأنا تائب بكم
وسمعتهم فاعاروا على بنى زبيد وأقبلوا نحو بنى عتيبة وبنى هبيد فاحست الشقراء
فرس أسيد بوقع الحوافر فخنست بحافرها فركبها أسيد وتوجه نحو بنى بر بوع على مليحة
ونادى يا سوء صبا حاه يا آل ثعلبة بنى بر بوع فارتفع الحصى حتى تلاحتوا فقتلوا
قتلا شديدا فانهزمت شيبان بعدان فقتلت من تميم جماعة من فرسانهم وقتل من
شيبان أيضا وأسر جماعة منهم هاتى بن قبيصة ففدى نفسه ونجا فقال متمم بن نويرة
في هذا اليوم

لهمى انعم الحى اسمع غدوة * أسيد وقد جدا الصراخ المصدق
وأسمع قتيانا كمنه عبيد * لهم ريق عند الطعان ومصدق
أخذن بهم جنبي أفاق وبطنها * فصار جمعوا حتى أرقوا وعقتوا
وقال العوام في هذا اليوم

تجباله عصابة من وائل * يوم الافاقة أسلموا بسطاما
ودأى أبو الصهباء دون سواهم * طعنا يسلى نفسه وزحاما
كنتم أسودا فى الرغاف وجدتهم * يوم الافاقة فى القبيط نعاما
وأكثر العوام الشعر فى هذا اليوم فلما ألح فيه أخذ بسطام إبله فقالت أمه
أرى كل ذى شعر أصاب بشعره * خلا أن عواما بما قال عيلا
فلا ينطقن شعرا يكون جوازه * كمشعر عوام أعام وأرجلا

(يوم الشقيقة وقتل بسطام بن قيس)

هذا يوم بين بنى شيبان وضبة بن أد قتل فيه بسطام بن قيس سيد شيبان وكان سبيبه
ان بسطام بن قيس بن مسعود بن خالد بن عبد الله ذى الجدين غزا بنى ضبة ومعه

بك تأميره لم يجدوا له اعرية
فى الملول فأنعم عليه بالباشا
بشيخية كخداه رعاية
مخاطر ابن ابواظ ونزل حاكما
بجرجا وكان يجعل امامته
عديبة فسموه فى الصعيد بابى
العذب وتقاد أمين العنبر فى سنة
ست وثلاثين وحفظ الغلال
وصرفها للمستحقين ومرتبات
المحرمين والادواق وغلال
الباشا والعليق وارتاح الباشا
والناس فى أيامه فلما قتل
اسمعيل بك أراد جر كس
البطش به وبالهندي فدافع
عنهما الباشا وقال ان على
بك الهندي منظره ورمولانا
السلطان وأبو العذب منظوري
وعلى ضمانهما فلما زالت
دولة جر كس بظهور ذى الفقار
وطائفة الفقارية ثقل عليهم
وجودهما فاخذوا يدبرون
فى الايقاعهم ما وذل الفقار
مقله را الصداقة والمواخاة
للهندي وبراعى حق جيله
معه أيام اختفائه والهندي
يعتقد خلوصه له الى ان اجتمع
أبو العذب ومصطفى بك ابن
ابواظ ومن معهم فى مجلس
أنسهم ووقع منهم ما تقدم
ذكره وذهب المملوك فاخبر
الهندي فلم يتلاف الهندي
أمر ذلك ولم يتدبره بل أرسله

الى ذى الفقار بك فعند ذلك لاحت له الفرصة وأرسله الى الباشا وأخبره به أسهم وقولهم وان أبا
العذب قال أنا أقتل الباشا يوم جبر الخيل فاحمد الباشا وأمر باحضار المترجم فلما مثل بين يديه قال له أنت تريد قتلى

يا خاشن وأنا الذي دافعت عنك وحييتك من القتل خلف له انه افتراء وخيعة من الاعداء فلم يصدقوه وأمر به في الحال فقتلوا به الى حوش الديوان وقطعوا رأسه تحت ديوان قايتباي ونهبوا بيته ٢٨٣ وأخذوا منه أشياء كثيرة (ومات) *

أيضا مصطفى بك وهو أخو اسمعيل بن ابواط الامارة والصنحية أيام ذي الفقار كما تقدم وصار الامراء القاسمية المدعوين فلما أحضر الباشا هلي بك الارمني وقتله وأمر بالقبض على باقي الجماعة فقبضوا على مصطفى بك المذكور وأحضروه الى حصار وصحبته المقدم تابعه وقتلوه ما تحت ديوان قايتباي بعد قتل على بك بيرومين * (ومات) * الامير صاري على بك ويقال له على بك الاصغر لان صاري بمعنى الاصغر وهو من اتباع ابواط بك تغلق الامارة والصنحية غاية شعبان سنة أربع وثلاثين ومائة وألف ولبس كشوفية العربية ولما قتل ابن اسماعيل بك استعفى من الصنحية وعمل بحربها باب العرب واعتكف بيته ولم يتدخل في أمر من الامور ثم أعيد وهاقر أمير بالاعسكر الى الروم وتوفي بدار السلطنة سنة احدى وأربعين ومائة وألف (ومات) الامير أحمد كخدا عزبان المعروف بامير البحرين وكان من الاعيان المشهورين نافذ الحكمة وافر الحرمة وكان ينفذ بين

أخوه اسماعيل بن قيس ومعه رجل يزجر الطير من بني أسدين خزيمة يسمى نقيدا فلما كان بسطام في بعض الطريق رأى في منامه كان آتيا أتاه فقال له * الدولتان في الغرب المنزل * فقصر رؤياه على نقيد فتطير وقل الأقلت * ثم تعود بادياميته * فقفرط عنك النحوس ومضى بسطام على وجهه فلما دنان نقا يقال له الحسن في بلاد ضبة صعدة ابراه فاذا هو بنعم قد ملا الارض فيه ألف ناقة لمالك بن المنتقى الضبي من بني ثعلبة ابن سعد بن ضبة قد فعا عين خيلها وكذلك كانوا يفعلون في المجاهلية اذا بلغت ابل أحدهم ألف بعير فتؤاه بين خيلها ترد عنها العين وهي ابل مرتبة ومالك بن المنتقى فيها الى فرس له جواد فلما أشرف بسطام على النقا تخوف ان يروه فينذروا به فاضطجع وندهدى حتى بلغ الارض وقال يا بني شيبان لم ادك اليوم قط في الغرة وكثرة النعم ونظر نقيدا الى محبة بسطام معقرة بالتراب لما ندهدى فتطير له أيضا وقال ان صدقت الطير فهو أول من يقتل وعزم الاسدي على فراقه فاخذته معه فتميم الفراقه والانصراف عنه وقال له ارجع يا أبا الصهباء فاني أخوف عليك ان تقتل فعصاه فقارقه نقيد وركب بسطام وأصحابه وأغاروا على الابل واطردوها وفيها خيل لمالك يقال له أبوشاعر وكان أعور فنجأ مالك على فرسه الى قومه من ضبة حتى اذا أشرف على أمشار نادى يا صبا حاه وعاد راجعا وادرك القوارس القوم وهم يطردون النعم في خله أبوشاعر يشذ من النعم ليرجع وتبعه الابل فيكما تتبعته ناقة صقرها بسطام فلما رأى مالك ما يصنع بسطام وأصحابه قال ماذا السقه يا بسطام لا تعقرها فاماننا وامالك فاني بسطام وكان في آخريات الناس على فرس ادهم يقال له الزعفران يحكي أصحابه فلما كفت خيل ضبة قال لهم مالك ارموا راياء القوم فيعلموا بمرمونها فبشقونها فلحقت بنو ثعلبة وفي أوائلهم عاصم بن خليفة الصباحي وكان ضعيف العقل وكان قبل ذلك يعقب قنانه فيقال له ما تصنع بها يا عاصم فيقول أقتل عليها بسطاما فيهرعون منه فلما جاء الصر يركب فرس أبيه بغير أمره وكحق الخيل فقال لرجل من ضبة أيهم الرئيس قال صاحب الفرس ادهم فعارضه عاصم حتى حاذاه ثم جل عليه فطعنه بالرمح في صمخ اذنه أنفذ الطعنة الى الجانب الآخر وغر به نمام على شجرة يقال لها الالة فلما رأت ذلك شيبان خلوا اسمعيل النعم وولوا الادبار فخن قتيل وأسروا أسر بنو ثعلبة نجبا دين قيس أخا بسطام في سبعين من بني شيبان وكان عبد الله بن عنمة الضبي مجاورا في شيبان يخاف ان يقتل فقال يرثي بسطاما

لأم الارض ويل ما اجنت * غداة أضرب بالحسن السبيل
يقسم ماله فينا وندهو * أبا الصهباء اذ جئنا الاصيل
اجدك ان تريبه وان نراه * تخشبه عذاقرة ذمول
حقيبة بطنها بدن وسرج * نمارضها مزينة دؤل

الامير اسمعيل بك ابن ابواط وحشة وكان يكرهه فلما ظهر اسمعيل بك نجت كلمة المترجم واستقر في نجوله ثم انضم الى اسمعيل بك وقحابيله وصار من اكبر اصدقائه وعمل باشا أوده باشا ثم تولى السكندرية وعمل أمين البحرين ثالث مرة وسمعت

بما قتل اسمعيل بك رجع الى نحو له ثم نفي الى أبي قهر معرفة اختياريه بالسباب ونهصب ابراهيم كقندا
 وكان اذ ذلك ضعيف ٢٨٤ المزاج فارسلوا له الفرمان صبية كشك جاو يشر ومعه نحو المائتين نفر فدخلوا

افندكه رله بدرب السادات
 ما على بركة الغيل على
 بن غفلة وأركبوه من ساعته
 وهم حوله الى بولاق وأرسلوه
 الى أبي قهر ثم أرسلوا له فرمانا
 بالسفر الى سفر العجم مع صاري
 على وجه لوه سردار العزب
 ومع الفرمان التفطان وفيه
 الامر له بان يجهز نفسه ويسافر
 من أبي قهر الى الاسكندرية ولا
 يأتي مصر بل ينتظر بسكندرية
 وصول العساكر المسافرين
 فذهب الى سكندرية واستمر
 بها حتى وصلت العساكر وسافر
 معهم الى اسلامبول فلما
 وصل هناك استأذن في المقام
 به الى ان تسافر العساكر وعود
 فاذن له فاقام هناك الى ان
 توفي في سنة احدى وأربعين
 ومائة وألف (ومات)
 الامير على بك قاسم وهرابن
 أني قاسم بك الصغير ولقب
 بالملقي ولما مات قاسم بك
 بالهنسا كما تقدم قلده محمد بك
 بك كس عليا هذا الصبيحة
 موصيا عن قاسم بك ونزل في
 منصبه وأعطاه فائظه ولم يزل
 أميراً حتى خرج محمد بك بك كس
 من مصر هارباً فخرج معه
 من خرج واختفى المترجم فحين
 اختفى بيت امرأة دلالة في
 كرم الشيخ سلامة ومات به

الى ميعاد ارن مكفر * تضرع في جوانبه الخيول
 لك المرباع منها والصفايا * وحكمك والفتيطة والفضول
 لقد صمت بنو زيد بن عمرو * ولا يوفى ببسطام قتييل
 نذر على الاثالة لم يوسد * كان جبينه سيف صقييل
 فان زرع عليه بنوايه * فقد عوا ووافاتهم جليل
 عطعام اذا الاشوال راحت * الى الخجرات ليس اها فصيل
 فلم يبق في بكر بن وائل بيت الا والقي لقتله املوه له وقال شعله بن الاخضر بن هبيرة
 الضبي يذكره

ويوم شقيقة الحسين لاقت * بنو شيبيان آجالا قصارا
 شككنا بالرماح وهن زور * صماني كبشهم حتى استدارا
 وأوجزناه أسمر ذاك عوب * يشبه طوله مسددا مغارا
 (الشقيقة أرض صلبة بين جبلي رمل والحسنان نقوار مل كانت الواقعة بينهما)
 وقات أم بسطام بن قيس تراثه

ليبك ابن ذي الجدين بكر بن دائل * فقد بان منها زينا وجمالها
 ادا ما غدا فيهم غدوا وكانهم * فنجومهم بينهن هلالها
 نلله عيننا من رأى مثله فتى * اذا الخيل يوم الروع هب نزالها
 عزير المكارم لا يدجناسه * وليث اذا الفتيان زلت أمالها
 وحبال اثنال وعائد خجبر * فحمل اليه كل ذلك رحالها
 سيديك عان لم يجرد من يفة * ويبيك فيك فرسان الوغى ورجالها
 وتبيك أسرى ما اقدمك ككتم * وأرمل ضاعت وضاع عيالها
 مفرج حرمت الخطوب ومدرك * روب اذا صالت وعز صيالها
 تغشى بها حينا كذاك ففجعت * فتميم به ارمالها ونبالها
 فقد ظفرت مناسم بعثرة * وثلاث اعمرى عثرة لا تقالها
 أصيبت به شيان والحى يشكر * وطير يرى ارسالها وحبالها
 (عنمة فتح العين المعلقة والنون)

(يوم النصار)

الفسار اجبل مذابرة وعندها كانت الواقعة وهو موضع معروف عندهم وكان سبب
 ذلك اليوم ان بني تميم بن مر بن أد كانوا يابسون في عيدهم فادبوا بني عبد مناة بن أد
 فاصابت ضبة رهطاً من تميم فطلبته تميم فالتزحت جماعة الرباب وهم تميم وهدي
 ونور أطلح وعكل بنو عبد مناة بن أد وضبة بن أد وانما سموا الرباب لانهم هم
 أيدهم في الرب حين تحالفوا فخلعت بيني أسدوهم يومئذ خلفاء بني ذبيان بن بغيض

وزوجها أجير عند بعض التجار بخان الخليلي فاجر جوده مثل بعض الطوائف فبلغ الخبر سليمان فنادى
 أغا بادقية أغا مستعظان فخرجهم على بيت المرأة فلم يجدوها ووجد زوجها في رفته على باب الكوم لكونه كتم أمره ولم يدل

عليه * (ومات) * الامير زجب كخدا سليمان الاقواسى وذلك انه لما اتقضى امر جر كس قلد وارجب كخدا سردار
جداوى وجعلوا الاقواسى على رجهما واما هما ٢٨٥

السويس فخرج اليهم ما صنع
من الامراء وصحبته جاو يش
من الباب فاتيها ما آخر الليل
وقتلها ما وقطعا رؤسهما
وضبطا ما وجداه من
متاهما وسلبا لبنت المال
بالباب * (ومات) * الامير اجد
افندى كاتب الروزنامة ابن
محمد افندى التذكري خنقة
محمد بن الشنقى في واقعة
جر كس وظهور ذى الفقار بك
ولما خرج جر كس من مصر
ها برأى ما خرج معه الى وردان وكان
جاسيما فانقطع مع بعض
الانبياء واخذت ثيابهم
العرب وقتلوا ما على من قبضوا
عليه وفيهم اجدى
الروزنامى وأتوا بهم الى
مصطفى تاج رضى وان اغاو كان
في الممرانة قائما فاخذهم
وقتلهم انا ساو ارسى
رؤسهم وارسل اجدى
بالحيمة فخره وابه الى بيت
الدقتر دار وهو راكب على
ظفر جارسى فاره له على
بك الهندي الذي الدقتر دار الى

ذى الفقار قال انى بك ركبى
جوادا واخرج عنى هذا الحديد
من رجلي فقال له على بك
لورجتمونا كترجنا كم فلما
اخرجوه الى ذى الفقار وهو
على هذه الصورة لم ياتفت
اليه ولم يحاط به وأرسله الى الباشا فلما بين يديه وكان يوم ديوان وذلك بعد الواقعة بمجدة أيام فأرسله الباشا الى كخدا
فبسات عنده تلك الليلة ثم أرسله الى كخدا مستغفان فقبسه بالعلقة وخنقه ثلاث ليلية وأمره الى بيته فمعه لود وكفه زوه

فنادى صارخ بنى ضبة يا آل خندف فاصرختمهم بنوا أسد وهو أول يوم خندف فيه
ضبة واستمدوا حليفهم ظبييا وغلطان فكان رئيس أسد يوم النصارى عوف بن عبد الله
ابن عامر بن جذيمة ابن نصر بن قعين وقيل لخالدين نضلة وكان رئيس الباب الاسود بن
المنذر أخو النعمان وليس بصحيح وكان على الجماعة كلهم حصن بن حذيفة بن بدر
وفيه يقول زهير بن أبى سلمى

ومن مثل حصن في الحروب ومثله * لانداد ضيم أولامر يحاوله
إذا حل احياء الاحاييف حوله * يذى نجب هداته وصوا له

فلما بلغ بنى تميم ذلك استمدوا بنى عامر بن صعصعة فامدوهم وكان حاجب بن زورارة على
بنى تميم وكان عامر بن صعصعة جوا بابا وهو لقب مالك بن كعب بن بنى أبى بكر بن كلاب
لان بنى جعفر كانوا جوا بنى قدا أخرجهم الى بنى الحرث بن كعب في القهوه هم وقيل كان
رئيس عامر شريح بن مالك القشيري وسار الجمعان فالتقوا بالنصارى وقتلوا فصبرت عامر
واستقر بهم القتل وانقضت تميم فنجت ولم يصب منهم كثير وقتل شريح القشيري رأس
بنى عامر وقتل عبيد بن معاوية بن عبد الله بن كلاب وغيرهما وأخذ عدة من اشراف نساء
بنى عامر من بنى سلمى بنت الخلف والعنقاء بنت همام وغيرهما فالت سلمى أمير جوا بابا
والطفيل لمحي الاله ابايلى بفرته * يوم النصارى وقتل العير جوا بابا
كيف الفخار وقد كانت بعثتكم * يوم النصارى بنو ذبيان أربابا
لم تمنعوا القوم إذا شلوا سواكم * ولا النساء وكان القوم أحرابا
وقال رجل يعير جوا بابا والطفيل: فراره عن امرأته

وفرهن ضرتيه وجه خائرة * ومالك فرقتب العير جوا بابا
القنب غلاف الذكر وجواب القنب لانه كان يجوب الاثارة واسمه مالك وقال بشر بن
أبي خازم في هزيمة حاجب

وافلت حاجب جوب العوالى * على شقراء بلع في السراب
ولو أدركن رأس بنى تميم * هفرن الوجه منه بالتراب

وكان يوم النصارى بعد يوم جملة وقتل لقيط بن زورارة (جواب بفتح الجيم وتشديد الواو
وآخرة باء موحدة وخازم بالهاء المجهمة والزاي)

* (يوم الجفار) *

لما كان على رأس الحول من يوم النصارى اجتمع من العرب من كان شهدا النصارى وكان
رؤساؤهم بالجفار الرؤساء الذين كانوا يوم النصارى الا ان بنى عامر قتل كان رئيسهم
بالجفار عبد الله بن جعدة بن كعب بن ربيعة فالتقوا بالجفار واقتتلوا وصبرت تميم فعظم
فيها القتل وخاصة في بنى عمرو بن تميم وكان يوم الجفار يسمى الصيلم لكثرة من قتل به
وقال بشر بن أبي خازم في عصبة تميم لبنى عامر

وذلك هو بيت لاجين الذي هو بقرب الداودية في جامع الحيز وبه السويقة المعروفة بسويقة لاجين وهو بيت عبد الرحمن اغامسحة طان وهو ٢٨٦ آخر من سكنه ورأيتهم مكتوباً في وقف أحمد أفندي المذكور وتوفي بعده

في كتابة الروزنامة عبد الله أفندي في ربح حساب الروزنامة فجزت ثمانين كيساً فاضبطوا موجودات أحمد أفندي فبلغت أربعين كيساً ففقد الباشا بالباقي ولما انقضى أمر ذلك ومضى عليه نحو السنة حضرت جارية من جوادى المترجم الى ذى الفقار بك وشكت اليه من أخ أحمد أفندي وأنه أعطى لكل جارية من الجوادى البيض والسود اسم جامكية ولم يعطها شيئاً مع أنها من جواديه القديمة وأخبرته أنها تعلم خبئة فيها مال سيدها ودخائره فأرسلها ذى الفقار بك الى كنفها الباشا فأخبرته وعرف مخدمه فقال له خذ كتب الخزانة ونائب القاضى وشاهدوا ونزلوا معها وانظروا ذلك وحرروه فنزلوا الى بيت أحمد أفندي والجارية معهم فحرب أخوه وماله الى الحرم فدخلتهم الجارية الى قاعة ودفعت البساط والحمبر وأطاعتهم على بلاط الخبئة فكشفوه فظهر طابق وفنصروا وأوتدوا فماتوا فخرجوا من تلك الخبئة أشياء كثيرة من مصاغ وذهبيات فضيات ولؤلؤ وعشيرة وعود وورد ورج

عصبت تميم ان يقتل عامر * يوم النصار فاعقبوا بالاصي لم
كنا اذا نفر والحرب نفرة * تشفى صداهم برأس صادم
نعلوا الفوارس بالسيوف ونعتري * والحيل مشعلة النخور من الدم
يخرجون من خلل الغبار عوايسا * خيب السباع بكل ليث ضيعم
وهي عدة أبيات وقال أيضاً

يوم الجفار يوم النسا * ركانا عذابا وكانا فراما
قاما تميم تميم بن مر * فالأفاهم القوم روي نياما
وأما بنو عامر بالجفا * رويوم النصار فكانوا زعاما

فلما أكثر بشر على بني تميم قبل له مالاً واطمأن بهم أقرب الناس منك أرحاماً فقال إذا فرغت منهم فرغت من الناس ولم يبق أحد

(يوم الصفقة والكلاب الثاني)

أما يوم الصفقة فسببه ابن بادان نائب كسرى ابرويز بن هرير باليمن أرسل اليه حملاً من اليمن فلما بلغ الشغل الى نطاع من أرض نجد اغارت تميم عليه وانتهبوه وسابوا رسل كسرى واساورته فقدموا على هذفة بن على الخنفي صاحب البصرة مسلو بين فاحسن اليهم وكساهم وقد كان قبل هذا أرسل كسرى لطمية تيماع باليمن يجيز رسله ويخبرهم ويحسن جوارهم وكان كسرى يشتهي ان يراه ليجازيه على فقه فلما أحسن أخيراً الى هؤلاء الرسل الذين أخذتهم تميم قالوا ان الملك لا يزال يدك كرك و يؤثر أن تقدم عليه فسارهم اليه فلما قدم عليه أكرمه وأحسن اليه ووجهه ليجادته لينظر عقله فرأى ماسرهم فامر له بكل كثير وتوجه بتاج من تيجانه واقطعه له والاهم جبر وكان هذفة نصرانياً وامره كسرى ان يغزوه والمكبر مع عساكر كسرى بى تميم فساروا الى هذفة ونزلوا بالمشقر وخاف المشقر وهذفة ان يدخلوا بلاد تميم لانها لا تحتلها المجسم وأهلها يامتنعون فبعثوا رجالاً من بني تميم يذهبونهم الى المير وكانت شديدة فاقبلوا على كل صعب ودلول فجعل المكبر يدخلهم الحصن خمسة خمسة وعشرة عشرة واقل وأكثر يدخلهم من باب على انه يخرجهم من آخر فكل من دخل ضرب عنقه فلما طال ذلك عليهم ورأوا ان الناس يدخلون ولا يخرجون بعثوا رجالاً يستعلمون الخبر فشد رجل من عبس فضرب السلسلة فقطعهما وخرج من كان بالباب فامر المكبر بربغلق الباب وقتل كل من كان بالمدينة وكان يوم النصف فاستوهب هذفة منه مائة رجل فكساهم وأطلقهم يوم النصف فقال الا عشي من قصيدة يمدح هذفة

تيم يقرب يوم النصف ضاحية * يرجوا لاله بما أسدى وما صنعا

فصار يوم المشقر مثلاً وهو يوم الصفقة لاصفاق الباب وهو اغلاقه وكان يوم الصفقة وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمكة بعد لم يسافر وأما يوم الكلاب الثاني فان

وهي مركبتو فبح أقشة هندية وأمنعه نعيمه وأواب صيني وبابا عورى وعشرين يسافقودا رجلا

فضبطوا جميع ذلك وأمر الباشا ببيع الايمان الموجودة وأعطى الجارية مائة فندقلى واثنين جامكية وأمر عبد الله أفندي

الروزناجي ان يجهزها ويزوجها ففعل ذلك وزوجها البعض اتباعه (ومات) محمد بن يحيى المراني وكان ذاملا عريضا وضبط
وجوده اني كيس ولم يعقب اولادا الا اولاد سبده وزوجته بنت أستاذة ٢٨٧ وأوصى لشخص يقال له عمر أغا بثلاثين

كساولا آخر بالفي دينار
ولا آخر بالف ولا كل مائة من
عسا ليكة ألف دينار ولجاري
الازهر خمسة مائة دينار توفي
في عشرين رمضان سنة ثمان
وثلاثين ومائة ألف (ومات)
المعلم داود صاحب عيار خنقه
محمد باشا الفشتي بعد خروج
محمد بك جر كس فقبضوا
عليه وحبسوه بالعرقانة
وخنقه وهو الذي ينسب اليه
الحدد الداودية وفي سنة سبع
وثلاثين ومائة وألف الماضية
حضر من الديار الرومية
أمين ضربخانه وصاحب
عيار وصناع داود الضرب
وصحبهم سكة الفندقي
والنصف فندقي وان يكون
عياره ثلاثة وعشرين قيراطا
وصرف الفندقي مائة
وأربعة وثلاثون تصفا
والنصف سبعة وستون
فاحضر الباشا المعلم داود
وطلب منه سكة المجنزلي
وأعطاه سكة الفندقي وختم
على سكة المجنزلي في كيس
وأودعها في خزانة الديوان
وعند ماسمع داود بهذه
الاخبار قبل حضورهم الى
مصر تدارك أمره وفرق على
الباشا واكتفى بالباشا ومحمد
بك جر كس والمتكلمين

رجلا من بني قيس بن ثعلبة قدم أرض نجران على بني الحرث بن كعب وهم اخواله
فسالوه عن الناس خلفه فذمهم انه أصفق على بني تميم باب المشقة وقتل المقاتلة
وبقيت أم والهم وذاريهم في مساكنهم لا مانع لها فاجتمعت بنو الحرث من مذحج
واحلافهم من نهد وحزم من ريان فاجتمعوا في عسكر عظيم بالغوا ثمانية آلاف ولا يعلم
في المجاهلية جيش أكثر منه ومن جيش كسرى بن ذي قار ومن يوم جملة وساروا
يريدون بني تميم فذمهم كاهن كان مع بني الحرث واسمه سلة بن المغفل وقال انكم
تسيرون احيانا وتغزون احيانا سعادور يانا وتردون مياها جيبا باقتلوا قون عليهم اضرابا
وتكون غنيمتكم ترابا فاطيعوا أمرى ولا تغزوا تميم افعضوه وساروا الى عروقة فبلغ
الخبر تيمما فاجتمع ذوو الرأي منهم الى اكثم بن صيفي وله يومئذ مائة وتسعون سنة فقاتلوا
له يا ابا حيدة حتى هذا الامر فانا قدر ضيناك رئيسا فقال لهم

وان امرأ قد عاش تسعين حجة * الى مائة لم يسأم العيش جاهل
مضت مائتان غير مشروفا وها * وذلك من عدل الالي قلائل

ثم قال لهم لا حاجة لي في الرياسة والكنى أشير عليكم لينزل حنظلة بن مالك بالدهناء ولينزل
سعد بن زيد بمناة والرباب وهم ضبة بن أدو نور وعكل وعدى بنو عبد مناة بن أد الكلاب
فاي الطريقين أخذ القوم كفي احدهما صاحبه ثم قال لهم احفظوا وصيتي لا تحضروا
النساء الصغوف فان نجاة اللثيم في نفسه ترك الحريرم وأقلوا الخلاف على امرائكم ودعوا
كثرة الصياح في الحرب فانه من الغش ل والمرء يهجز لا يحسالة فان أحق الحق القهور
واكيس الكيس اتقى كونوا جميعا في الرأي فان الجميع معزول للجميع واياكم والخلاف
فانه لا جماع لمن اختلف ولا تلبسوا ولا تسرعوا فان أكرم الفريقين الركين ورب عجلة
تهب ريشا واذا عز أخوك فنه البسوا جلود النمرور وبرزوا للرب وادعوا الليل
واخذوه جلا فان الليل أخفى للويل والثبات أفضل من القوة وأهنا الظفر كثره الاسرى
وخير الغنيمة المسال ولا ترهبوا الموت عند الحرب فان الموت من ورائكم وحب الحياة لذي
الحرب ذل ومن خير امرائكم النعمان بن مالك بن حارث بن جساس وهو من بني تميم
ابن عبد مناة بن أد فقبلوا مشورته ونزلت عمرو بن حنظلة الدهناء ونزلت سعد والرباب
الكلاب واقبلت مذحج ومن معها من قضاة فصدوا الكلاب وبلغ سعد والرباب
الخبر فلما دنت مذحج نذرهم شعيت بن زباج اليربوعي فركب جله وقصد سعدا ونادى
يا آل تميم يا صبا طاه ثار الناس وانتهت مذحج الى النعم فانتهمها الناس واجرهم يقول
في كل عام نعم فتتابه * على الكلاب غيب أصحابه

يسقط في آثاره غلابه

فلحق قيس بن عاصم المنقري والنعمان بن جساس ومالك بن النخعي في سرعان الناس
فأجاب قيس يقول

عشرين ألف دينار فلما قرئ المرسوم بالديوان قالوا سمعنا وأطعنا في أمر السكة وأما صاحب عيار فانه لا يتغير فقال الباشا
كذلك لكن يكون الاغا ناظر اء الى الضر فحانة لاجل اجراء المرسوم وتم الامر على ذلك فلما عزل الباشا اجتمع المؤزدون

للذهب عند المعلم داود وكلوه في اخراج سكة المجنزلي لانهم هابوا سكة الفندقي وامتنعوا من جاب الذهب وتعطل الشغل
فرشاقاة قام وأخرج له سكة المجنزلي ٢٨٨ وسلكه الداود أخذها الى داره بالجيزة وعمل له قرنا للذهب وأحضر الصانع

والذهب من النجار وضرب في
سنتين يوما وليلة ثمانمائة
وثمانين ألف مجنزلي ونقص
من عياره قيراطا ودفع المصلحة
وسدد مائة من ثمن الذهب
وقضى دينه واكتوفى تدار
الضرب فصارت الصيارف
تتوقف فيموي يقولون ضرب
الجيزة مجنزلة ثمانمائة
فضة فقام محمد باشا الى
داود فاعاد الى الناصب في
واقعة جركس وذي القار
قبض عليه وقتله وذلك في
أواخر جمادى الآخرة سنة
ثمان ولاثين ومائة وأثنى
(ومات) الأبرار ذلك
الأمر وهو من عماليك
ابراهيم بك أي شنب القاسمي
تتولد الامارة والضيعة في
عشرين شهر سؤال سنة
ثلاث وعشرين ومائة وألف
وتاس بعد مائة ماص مثل
جوجا والبحيرة والدفة تدارية
وعزل عنها وهو خشن راس
جركس وعضده وخرج معه
من مصر ولما ذهب جركس
الى بلاد افسر فحافه
وأقام عند الحرب ونزل عند
ابن غازي يباحية درنه فلما
وصل الحاج المني أرسى
معه ثلثة من عماليك
وأرسل معه مكاتب

عما قليل تلقى أربابه * مثل النجوم حمراسحابه
ليمنع النعم اغتصابه * سعد وفرسان الوغى اربابه
ثم حمل عليهم قيس وهو يقول

في كل عام نجمع قحونه * يلته قومه ويتكونه
أربابه نوكني ولا يحمونه * ولا يلاقون طعنا نادونه
أزعم الابناء تحسبونه * هيهات هيهات لما ترجونه

فاقتل القوم قتلا شديدا يومهم اجمع فحمل يزيد بن شداد بن قيس الحارثي على
النعمان ابن مالك بن جساس فرماه بسهم قتله وصارت الرياسة لقيس بن عاصم واقتلوا
حتى جز بينهم الليل وباتوا يتحارسون فلما أصبحوا غدا على القتال وركب قيس بن
عاصم وركبت مذحج واقتلوا أشد من القتال الأول فكان أول من انهزم من مذحج
مدرج الرياح وهو عازر بن الجون بن عبد الله الجرمي وكان صاحب لوائهم فالتقى اللواء
وهرب فلحقه رجل من بني سعد فغربه دابة فقتل يهرب ماشيا ونادى قيس بن
عاصم يا آل عجم عليكم النمرسان ودعوا الرجال فانها لكم وجعل يلتقط الاسارى وأسر
عبد يغوث ابن الحرث بن وقاص الحارثي رئيس مذحج فقتل بالنعمة ابن مالك بن
جساس وكان عبد يغوث شاعرا فشدوا لسانه قبل قتله لئلا يهجوهم فاشار اليهم ليعلموا
لسانه ولا يهجوهم فخلوه فقتل شعرا

ألا تلو ماني كفى الأسوم ما ييا * فسالكم في الأسوم تفجع ولا ييا
المعلمان الملام تفجعوا * قليل ومالومي أخى من شماليا
فيسارا كبا الماعرضت فراعن * ندما ماني من فجران أن لا تلاقيا
أبا كرب والايهمين كلهم ما * وقى بابا على حضرموت ايمانيا
أقول وقد شدوا الساني بنسمة * معاشرتهم اطلقوا من لسانيا
كافي لم اركب جوادا ولم اقل * لمخيل كرى كرى من وراثيا
ولم أسب الزق الروى ولم اقل * لا يسار صدق عظموا وضوماريا
وقد علمت عزمي ما لكاتني * انا الليث مغدوا عليه وغاديا
لحمى الله قوما بالكلاب شهدهم * صههم والتابعين المواليا
ولو شئت فنجتني من القوم شطبة * ترى خافها الكمت العتاق تواليا
وكنت اذا ما الخيل شمعها القنا * لتبقي بتصرف القناة يمانيا
فيا عاص فلك القيد دعنى فاني * صبور على مراحم وادثنا كيا
فان تقتلوني تقتلوا بى سيديا * وان تطلقوني تحمر بونى ماليا

أبو كرب بن الحرث والايهمان الاسود بن علقمة بن الحرث والعاقب وهو
عبد المسيح بن اليبض وقيس بن معد يكرب فسرعوا ان قيسا قال لوجعنى أول القوم

لا فتية

ومفاتيح الى ولده وذكر له انه توجه الى رجل سماه له فلما وصالت السفينة التي نزلوا بها

أهل القيمان سردار مستحقان فقبض عليهم وأرسل بخبرهم الى باب مستحقان فاخبروا الباشا فاحضروا الى الشرطة وأمره

باحتضار ابن أجدبك الأعسر فاحضره فامر بحبس به بالعرقانة فحبسه وعاقبه فاقربان المال عند ابن درويش المزين وهو
كان مزين إبراهيم بك أبي شبيب فادخلوا إليه وهجموا عليه أيللا ٢٨٩ وأخذوا كل ما في داره ووجدوا

عنده ثلاثة صناديق للأعسر
ثم نفوا به ذلك ابن أجدبك
الذي دميأط ولم يزل أجدبك
ينتقل مرة عند هر ب درينه و مرة
عند الهوارة بالصعيدو كذلك
بقي جماعة جر كس وخشداشيدنه
حتى رجع اليهم جر كس
وخرجت اليهم التجار يدو قتل
في الحرب سنة اثنتين وأربعين
ومائة وألف في واقعة اليهمنا
ودفن عند قبور الشهداء
(ومات) الامير مصطفى
بك الدميأط قلعة الصنحية
ذوالفقار بك بهد هروب محمد
بك جر كس وولاه جرجا
وكان يقال له مصطفى الهندي
فلما نزل الى جرجا وكان بها
سليمان بك القاسمي عدى
سليمان بك الى البر الشرقي
فجاءه وصار كل يوم يعمل
نشاناً ويضرب الحجر فلم يتجاسر
مصطفى بك على التعدية وكان
غالب أتباع مصطفى بك
وطوائف قاسمية من أتباع
المقتولين فراسلهم سليمان
بك وراسلوه سرا ثم اتفقوا
على قتل مصطفى بك فقتلوه
وغدروه أيللا وأخذوا خزانته
وما أمكنهم من متاعه وعدوا
الى سليمان بك وانفذوا اليه
فلما أصبح مما اليه وخاصة
وجدوا سيدهم مقتولا فغسلوه

لافتديته بكل ما أملاك ثم قتل ولم يقبل له فدية (رباب بالراء والباء الموحدة)

(يوم ظهر الدهناء)

وهو يوم بين طي وأسد بن خزيمه وسبب ذلك ان أوس بن حارثة بن لأم الطائي كان
سيداً ما عافى قومه وجواداً ما فود هو وحاتم الطائي على عمرو بن هند فدعا عمرو
أوساً فقال له أنت أفضل أم حاتم فقال أبيت الملعن ان حاتم أو حدها أو أنا أو حدها ولو
ملكني حاتم وولدي ومجتي لو هبنا في غداة واحدة ثم دعا عمرو وحاتم فقال له أنت أفضل
أم أوس فقال أبيت الملعن انما ذكرت أوساً ولا حدها ففضل مني فاستحسن ذلك
منهما وأحباهما وأكرهما ثم ازا وفودا العرب من كل حي اجتمعوا عند النعمان بن
المنذر وفيهم أوس فدعا بجثة من حمل المملوك وقال للوفود احضروا في غد فاني مابس هذه
الجثة اكرمكم فلما كان الغد حضر القوم جميعاً الأوسا فقبل له لم يتخلف فقال ان كان
المراد فيري فاجل الاشائي أن لا يكون حاضراً وان كنت المراد فسا طلب فلما جلس
النعمان ولم ير أوساً قال اذهب والى أوس فقولوا له احضر آمننا ما خفت فحضر فابس
الجثة فحسده قوم من أهله فقالوا للخطيئة أهبه ولأئلك ثلثمائة ناقة فقال كيف اهجو
رجلاً لأرى في بيتي اثناً ولا مالاً لآمنه ثم قال

كيف الهجا وما تنفك صالحة * من أهل لأم يظهر الغيب تاتيني

فقال لهم بشر بن أبي خازم انا اهبوه لكم فاعطوه النوق وهجاء فاحش في هجائه وذكروا
أمه سعدى فلما عرف أوس ذلك أغار على النوق فأكسحها وطلبه فهرب منه والنبا
الى بني أسد عشرته فذهبه منه وروا وتسليمه اليه عاراً فجمع أوس جديلة طي وسار بهم
الى أسد فالتقوا بظهر الدهناء تلقاء تيم فاقتموا قتلاً شديداً فانهزمت بنوا أسد وقتلوا
قتلاً ذريعاً وهرب بشر فجعل لا يأتي حياً يطلب جوارهم الا امتنع من اجارته على أوس
ثم نزل على جندب بن حصن السكالي باعلى الصمان فارسل اليه أوس يطلب منه بشراً
فارسله اليه فلما قدم به على أوس أشار عليه قومه بقتله فدخل على أمه سعدى فاستشارها
فاشارت ان يرده عليه ماله وبعفه عنه ويحبوه فانه لا يغسل هجاء الامدحه فقبل
ما اشارت به وخرج اليه وقال يا بشر ما ترى اني أصنع بك فقال

اني لارجو منك يا أوس نعمة * واني لا أخشى منك يا أوس رهاب

واني لا أخشى وبالذي انا صادق * به كل ما قد قلت اذ أنا كاذب

فهل نفعني في اليوم عندك اني * ساشكر ان انعمت والى كرواجب

فدى لابن سعدى اليوم كل عشرين * بني اسد اقصاهم والافارب

تداركني أوس بن سعدى بنعمة * وقدام كنته من يدي العواقب

فمن عليه أوس وجهه على فرس جواد ورد عليه ما كان أخذ منه وأعطاه من ماله مائة
من الابل فقال بشر لاجر ملامحت أحد احتي أموت غيرك ومده بقصيدته المشهورة

٢٧ يخ مل ل وكفوه ودفنوه وكتب كتحداً بذلك الى ذي الفقار بك فلما وصل اليه الجواب أرسل اليه
بالمحضور بمخلفاته ومما اليه المشتريات ففعل ذلك وقدم عوضه حسن كاشف من أتباعه الصنحية وولايه جرجا فادرس

فأقامه ثم جهز أمره ونزل إلى منصبه (ومات) حسن بك المذكور وذلك أنه لما نزل إلى جرجا واستمر بها إلى أن رجع
 إلى ناحية جرجا كما تقدم جيش عليه حسن بك ووجه إليه السدادة ٢٩٠

التي أولها

أتعرف من هنيذة رسم دار * بخرجي ذروة فالي لواها
 ومنها من نزل يبراق خبت * عفت حقبا وغيرها بلاها

وهي طويلة

(يوم الوقيط)

وكان من حديثه أن الله أزم نجهت وهي قيس وتيم اللات ابنا ثعلبة بن عكابة بن
 صعب بن علي بن بكر بن وائل ومعهما عجل بن لحيم وعنترة بن اسد بن ربيعة بن نزار تغير
 على بني تميم وهم غارون فرأى ذلك الاعداء وهوناش بن بشامة الغنبري وكان أسيرا
 في قيس بن ثعلبة فقال لهم اعطوني رجلا أرسله إلى أهلي أو صهيهم ببعض حاجتي فقالوا له
 ترسله ونحن حضور فقال نعم فاتوا به غلام مولد فقال أتيتوني باجق فقال الغلام والله ما أنا
 باجق فقال اني أراك مجنونا فقال والله ما بي جنون قال أنت عقل قال نعم اني لعاقل قال
 فالتبر ان أكرأ أم الكواكب قال الكواكب وكل كثيرة فلا كفه رملوا وقال كم
 في كفي قال لا أدري فانه لكثير فاقوموا إلى الشمس بيده وقال ما تلك قال الشمس قال
 ما أراك إلا عاقلا اذهب إلى قومي فابلاغهم السلام وتل لهم ليحسنوا إلى أسيرهم فاني
 عند قوم يحسنون إلى ويكرهون في وقتلهم فليبعروا جلي الاحمر ويركبوا ناقتي العيساء
 وابرعوا حاجتي في بني مالك واخبرهم ان العوسج قد اورد قواا النساء قد اشتد كتم
 وايضا واهم ام بن بشامة فانه مشؤم مجدد ودوايطيه واهذيل بن الاخضس فانه حازم
 ميمون واسالوا المحرث عن حبيبي وسار الرسول فاني قومه فابلاغهم فلم يبدروا ما أراد
 فاحضروا المحرث وقصوا عليه خبر الرسول فقال للرسول اقصص علي أول تصتك فقص
 عليه أول ما كلمه حتى أتني على آخره فقال ابلاغه التحية والسلام واخبره اننا نستوصي بما
 أوصى به فعاد الرسول ثم قال لبني الغنبران صاحبكم قد بين لكم أما الرمل الذي جعل في
 كفه فانه يجدي بكم انه قد أناكم عدلا يحصى وأما الشمس التي أو ما اليها فانه يهول
 ذلك أو ضخم من الشمس وأما جبال الاحمر فالصمان فانه يامركم ان تعرفوه يعني تفرحوا
 عنه وأما ناقته العيساء فانه يامركم ان تدرؤوا في الدهناء وأما بنو مالك فانه يامركم ان
 تذرؤهم معهم وأما اوراق العوسج فان القوم قد اسوا والسلاح وأما اشتد كتم النساء
 فانه يريد ان النساء قد خزن الشكاه وهي اسقية المساء لاغزو في نذر بنو الغنبر ويركبوا
 الدهناء وانذروا بني مالك فلم يقبلوا منهم ثم ان الله سارهم ولا وعنترة أتوا بني حنظلة
 فوجدوا عمارا قد اجلت فاقوموا بئس دارم بالوقيط فانتقموا قتلا لا شديدا وعظمت
 الحرب بينهم فاسيرت ربيعة جماعة من رؤساء بني تميم منهم ضرار بن القعقاع بن معبد
 ابن زرارة بن زوا وناصيته واطلقة وهواسر واعجبيل بن المامون بن زرارة ووجويرة بن بدر بن
 عبد الله بن دارم ولم يزل في الوثاق حتى رأهم يوما يشربون فانشأ يقول يسمعون ما يقول

محمد بك جرجس من قيده وسار
 وحكام النواحي وبرزلحاربة
 جرجس وحاربه فوقت عليه
 الهزيمة واستولى جرجس
 ومن معه على خيامه ووطاقه
 وقتل المترجم في الحرب وذلك
 في أوائل سنة أربعين
 (ومات) سليمان بك
 القاسمي المذكور آنفا وذلك
 انه لما رجع محمد بك جرجس
 وسار إلى ناحية القنيطرة ثم
 انتقل إلى جهة الغرب قبله إلى
 جرجا فإرسل إلى المترجم يطلبه
 للحضور اليه بمن معه من
 القاسمية فعدي اليه بمن ذكر
 وصحبته قرا مصطفى أودد باشا
 فقابلوه وارتحل معهم إلى بحري
 فبرزانهم حسن بك وقتل كما
 ذكر واستولى جرجس على
 صبيوانه ووطاقه وعازقه
 وارتحل جرجس ومن معه إلى
 بحري وخرجت اليهم النصارى
 وأميرها عثمان بك وعلى بك
 فقامش قتلا قوامهم بوادي
 البهنا وسامت بينهم الحرب
 وكان مع جرجس طوائف
 الزيدية وخلافهم وانجحت
 الحرب عن خزينة المصريين
 واستولى جرجس ومن معه
 على خيامهم ونزل جرجس في
 وطاق عثمان بك وسليمان
 بك المترجم في وطاق على بك
 ورجع المنصور إلى مصر

وزحف جرجس ومن معه إلى ناحية دهشور وخرجت لهم النجربة ونصبوا اتجاههم فاصبح سليمان
 بك وتيم اللات كروب والمخاض به فخرج جرجس وقال له هذا اليوم ليس لنا فيه حظ فقال له كيف أصبر على التعاد والراية

البيضاء امامي ثم ركب وهجم على التجريد وقتل أناسا كثيرا وشتمهم وانحازوا خلف المتاربس و ردوه بالدافع وبرزوا اليه مرتين وهزمهم وفي الثالثة أصيب جواده برصاصة في فخذه ٢٩١ فسطا الى الارض فقتلته طوائفه

ومما يذكرونه وذهب بعض الخدم الياني اليه بكركب آخر وتابع الاخصام الرمي حتى تفرق من حوله ولم يبق معه سوى ملوك وآخر من الطوائف فاصيب هو والطائفة فوقها فهجم عليه سالم بن حبيب وأخذوه مالى الصيوان وقطعوا دماغهما ودفنوهما عند الشبي فلما وقع لسمان بك ما وقع لرحل جركس وسار نحو الجبل وكان المترجم صاحب خبرات وله ما تروى بجرحا أنشأ بها زاوية وعمل بها ميصاة وحديقة وأنشأ ساقية وحوضا لشرب الدواب وهدم البوطة خارج البلد وأبطل موقف الخواطي والمنكرات ففر الله له (ومات) قرام مصطفى جاويش وكان أوده باشا قلبه جركس الضلعة في أيام رجب كتف دامت حفظان سابقا ثم عمل كجك جاويش ونزل بجمع هواندا الباب من الوجه القبلى فوق عصر ما وقع من حروب جركس وقتل رجب كتف دامت والا قواسى فالتجأ الى سليمان بك المذكور وعدى صحبته الشرق فلما وقعت الحروب وقتل سليمان بك اجتمع اليه الطوائف الغريبة ونزل بهم المراكب وسادوا الى قبلى فقبه عثمان جاويش القارذغلى ليدلونها راحى لمحسه وهو راسى تحت أى جرح وكانت الاجناد الذين بصحبته طلعوا جبهة الشرق قرابة من مدم القومانية فقبضوا على مصطفى جاويش المذكور ودمه ثلاثه من الغزب عثمان جاويش

وقد كثر ما غاله ان يزورنا وقد كنت من تلك الزياره في شغل وقد أدركتني والحادث جمة * مخالب قوم لضعاف ولا عزل سراع الى الجبل بطامع الحنا * رزان لدى الباذين في غير ما جهل لعلهم ان يظروني بنعمة * كصاحب ماء المزن في البلاد اهل فقدي نعيش الله الفتى بعد ذلة * وقد تبقتى الحسنى سراة بنى عجل فلما سمعوا الاييات اطاعوه واسرايضا نعيم وعوف ابنا القعقاع بن معبد بن زرارة وغيرهما من سادات بنى تميم وقتل كليم بن النشلى ولم يشهدا من غشل وغيره وعادت بكر فرت بطريقها بعد الواقعة بثلاثة بجدة بن الاصيلع ففر من بنى العنبر لم يكونوا ارتحلوا مع قومهم فلما رأوهم طردوا اباهم فاحزروها من بكرأ كثر الشعرا في هذا اليوم فن ذلك قول أبى هوش الفقهسى يعبر عما بيوم الوقيت فاقالت يوم الوقطين نسل * ولا الاكدا الشومى فقيم بن دارم ولا قضيت عوف وجال مجاشع * ولا قشر الاسماء غير البراجم وقال أبو الصقيل عمرو بن خالد بن محمود بن عمرو بن مرند حكى تميم بر كهالم التقت * راياتنا ككواسر العقبان دهم والوقية بجعل جم الوغى * ورمادها كنوازع الاشطان

* (يوم المروت) *

وهو يوم بنى تميم وعامر بن صعصعة وكان سببه انه التقى معن بن عتاب الرياحى و بجير ابن عبد الله بن سلمة العامرى بمكاظ فقال بجير لعن بن عتاب ما فعلت فرسك البيضاء قال هي هندى وما سؤل الك عنها قال لانها نجتك منى يوم كذا وكذا فانك كركعتك ذلك وتلاعنا وتداعيان يجعل الله مية الكادب بيد الصادق في كذا ما شاء الله وجمع بجير بنى عامر وسار بهم فاغار على بنى العنبر بن عمرو بن تميم بأرم الكلبة وهم خـلوف فاستاق السبي والنعم ولم يبق قتالا شديدا وأتى الصريح بنى العنبر بن عمرو بن تميم و بنى مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم و بنى بر بوع بن حنظلة فركبوا فى الطلب فتقدمت عمرو بن تميم فلما انتهى بجير الى المروت قال يا بنى عامر انظروا هل ترون شيئا قالوا نرى خيلا عارضة رماحها على كواهل خيلا قال هذه عمرو بن تميم وليست بشىء فلقى بهم بنو عمرو وقتلواهم شيان قتال ثم صدروا عنهم ومضى بجير ثم قال يا بنى عامر انظروا هل ترون شيئا قالوا نرى خيلا ناصبة رماحها قال هذه مالك بن حنظلة وليست بشىء فلقوا فقتلوا شيان من قتال ثم صدروا عنهم ومضى بجير وقال يا بنى عامر انظروا هل ترون شيئا قالوا نرى خيلا ليست مهادمها وكنا نسماع عليها الصبيان قال هذه بر بوع رماحها بين آذان خيلا يا كرم والموت الرؤام فاصبروا ولا ارى ان تتجوا فـ كان أول من لحق من بنى بر بوع الواقعة وهو نعيم بن عتاب وكان يسمى الواقعة بلمية فحمل على المثل

فتبعه عثمان جاويش القارذغلى ليدلونها راحى لمحسه وهو راسى تحت أى جرح وكانت الاجناد الذين بصحبته طلعوا جبهة الشرق قرابة من مدم القومانية فقبضوا على مصطفى جاويش المذكور ودمه ثلاثه من الغزب عثمان جاويش

ما وجدته في المراكب وحضر الى مصر فقطعه وارأس مصطفى جاويش المذكور ومن معه (ومات) الامير ذوالفقار بك
 الفقاري وهو مولود لعمراة من افغان ٢٩٢

القشيري فاسره وحملت قشيره على دو كس بن واقد بن حوط فقتلوه واسر نعيم المصفي
 القشيري فقتله وحمل كدام بن بجيلة المازني على بحير فماتته ولم يكن اقرب همة الا
 بحير فنظر اليه والى كدام قد تعانقا فاقبل نحوهما فقال كدام يا قنبر اسيري
 فقال قنبر ما زراستك والسيوف يد يا مازني فخلى عنه كدام وشده عليه قنبر فضر به
 فقتله وحمل قنبر ايضا على صهيان وأم صهيان مازنية فاسره فقالت بنو مازن
 يا قنبر قتلت أسيرنا فاطنا ابن أخينا مكنه فدفع اليهم صهيان في بحير فرفضوا بذلك
 واستنقذت بنو ربوع أهوال بني القنبر وسبهم من بني عامر وعادوا (بحير بفهم الباء
 الموحدة وكسر الحاء الميملة)

(يوم فيف الريح)

وهو بين عامر بن صعصعة والحارث بن كعب وكان خبره ان بني عامر كانت تطلب بني
 الحارث ابن كعب باوتار كثيرة فجمع لهم الحمص بن يزيد بن شداد بن قنان الحارثي
 وهو ذو العصة واستعان بجعة فز يدوق بائل سعدا العشرة ومرا دو صدا ونهد وختم
 وشهران ونادى ثم أقبلوا يريدون بني عامر وهم منتجعون مكانا يقال له فيف الريح
 ومع مذبح النساء والذراي حتى لا يعرفوا فاجتمعت بنو عامر فقال لهم عامر بن الطفيل
 اغيروا بنا عن القوم فاني أرجو أن نأخذ غنائمهم ونسبي نساءهم ولأنهم يدخلون
 علينا فاجابوه الى ذلك وساروا اليهم فلما دنوا من بني الحارث ومذبح ومن معهم
 اخبرهم عيونهم وعادت اليهم مشايخهم فذروا فالتقوا فقتلوا قتلا شديدا ثلاثة
 أيام يعادونهم القتل بفيف الريح فالتقى الصميل بن الاور السكلاي وعمر بن صبيح
 الهندي فطعنهم عمرو فاعتنى الصميل فرسه وعاد فلقبه رجل من ختمه فقتله وأخذ درعه
 وفرسه وشهدت بنو غمر يومئذ مع عامر ابن الطفيل فبلاوا بلا حسنة وأسروا ذلك اليوم
 حريجة النعمان لانهم اجتمعوا وبرما حهم فصاروا بمنزلة الحريجة وهي شجرة يجتمع وسبب
 اجتماعهم ان بني عامر جالوا جولة الى موضع يقال له العرقوب والتفت عامر بن
 الطفيل فسأل عن بني غمر فوجددهم فقتلوا فواقي المعركة فرجع وهو يصيح يا صبا حاه
 يا غمراة ولا تغمري بعد اليوم حتى اتقنهم فرسه وسط القوم فتقويت نفوسهم وعادت بنو
 عامر وطلعت عامر بن الطفيل ما بين غمرة فمكره الى سرته عشرة من طاعنة وكان عامر في
 ذلك اليوم يتعهد الناس فيقول يا فلان ما رأيتك فعات شينا فخن أبلي فليبرني سيفه أو
 رجه ومن لم يمل شيئا فقدم فبلي فسكان كل من ابلي بلا حسنة أتاه فراه الدم على سنان
 رجه أو سيفه فأتاه رجل من الحارثيين اسمه ماهر فقال له يا أبا علي أنظر ما صنعت بالنوم
 أنظر الى رعي فلما أبطل عليه عامر لينظر رجاءه بارح في وجهته فغلقاها فذاع عنه وترك
 رجه وعاد الى قومه وانما دعاه الى ذلك ما رآه يفعل بقومه فقال هذا والله مبير قوي
 فقال عامر بن الطفيل

طاع الامير اسمعيل بك أثر ذلك الى باب العزب وقتل حسن كنفه دابر من سر وأمر يقتل عمر أغان المذكور فقتلوه عند باب القلعة وأمر بقتل المترجم أيضا وكان اذذاك خازن داره فالتجأ الى علي خازن دار حسن كنفه المجاني وكان من بلده فمناه وخاصم أسناده من أجله وخاص له نصف من العروس وكانت لاستاذة فأنرج له تقسيطها وأخذ النصف الثاني اسمعيل بك من المهلول وتصرف في كامل البلد ومات حسن كنفه المجاني فنظى المترجم الى نجد بك جركس وترجاء في استدلاص فأنقذه من اسمعيل بك وكلمه بسببه مرارا فلم ينجح وكلما خاطبه في أمره قطب وجهه وقال له أما كيفك أني تاركه حيا لا أجل خاطرك فن أردت قبول شفاعة بك فيه اطر دالصيفي من بيتك ورسلى الى بعد ذلك المذكور يحاسبني وأعطيه الذي له فسكت جركس وضايق الحال بالمترجم من القتل والاعدام فاستاذن جركس في غدر ابن ابراهيم فقال افعل ما تريد فوفقه مع نظرائه بالرماية وضربوا عليه بالرصاص فلم يصيبوه

ووقع بسبب ذلك ما وقع لجركس وأخرج من مصر ونفى الى تبرص كما تقدم وتغيب المترجم فلم يظهر اتونا
 حتى رجع جركس وظهر أمره ثانيا وعاد الى صاحب فائقه والامحاح على جركس بذلك وهو يسوفه ويعدده ويغنيه ويعتذر له

الى ان ضاق خناقهم وعاد الى حالة الغدر الاولى وفعل ما تقدم من المخاطرة بنفسه وقتله لابن ابواط بمجلس كخدا الباشا وكان
اذن الك من آحاد الاجناد ولم يتقدم له اماراة ولا منصب فعندها قلده ٢٩٣ الصنحية وكشوفية المنوفية وأخذ من

فاظ اسمعيل بك عشرين كيدا
وانضم اليه الكثير من فرقة

الفقارية وحقق عليه القاسمية
وحضر رجب كخدا ومحمد

جاويش الا اودية عند جركس
ونذاكروا امر ذى الفقار

وانهم نظروه وهم خارج
بالموكب الى كشوفية المنوفية

ومعه عصبة الفقارية وامرهم
داكبين في موكبه مثل مصطفى

بك بلغيه ومحمد بك امير الحاج
واسمعيل بك الدالى وقيطاس

بك الاهور واسمعيل بك ابن
سيمه ومصطفى بك قزلار

وغيرهم وقال له ان غفلنا عن
هذا الحال قتلنا الفقارية

فخر كافيه حمية الجاهلية وقتلا
اصلان وقيلان بيد المسيحى

وطلب من محمد باشا فرمانا
بالتجريد على ذى الفقار فامتنع

الباشا من ذلك وقال رجل
خامر بنفسه وفعل ما فعله

بالملاكم فكيف اعطيك
فرمانا بقتله فتعامل جركس

على الباشا وعزله وقد محمد بك
ابن استاذة قائمقام وأخذ منه

فرمانا وجهز التجريدة الى ذى
الفقار كذب بذلك مصطفى

بك بلغيه الى ذى الفقار بخبره
بما حصل ويامره بالاختفاء

ففعل ذلك وحضر الى مصر
واختفى عند اجد اوده باشا

المطر بازاياما وعند على بك الهندى زيادة عن شهرين وحصل له ما تقدم ذكره من حضور على باشا والقبطان وقيام
الا يواظبه والفقارية ونظر ذى الفقار ووقع الحرب بينهم وبين محمد بك جركس وخروجه من مصر وذهابه الى بلاد

أتونا بشهران العريضة كلها * واكتب طرافى جيا دالسنور
لعمري وما عمري على بهين * لقد شان حرا الوجه طمعة مسهر
فبئس القتي ان كنت أعور عاقرا * جيانا وما أغنى لدى كل محضر
وأسرت بنو اعامر يومئذ سيد مراد جريحاً فلما برئ من جراحته أطلق وعمن أبلى يومئذ أربد
ابن قيس بن حريث خالد بن جعفر وعبيد بن شريح بن الاحوص بن جعفر وقال لبيد بن
ربيعة ويقال انه العامر بن الطغليل

أتونا بشهران العريضة كلها * وأكلمها في مثل بكر بن وائل
فبتنا ومن ينزل به مثل ضيفنا * يبت عن قرى أضياقه غير غافل
أعاذل لو كان البعد ادل قوبلوا * ولكن أنانا كل جن وخابل
وختم حى يعدلون بمذبح * فهل نحن الامثل احدى التباثل
وأمرع القتل في الغريقين جيه اثم اثم افترقوا ولم يشتغل بعضهم عن بعض بغنيمة
وكان الصبر فيها والشرف لبي عامر

(يوم اليمام ويعرف ايضا بقارات حوق)

وهو بين قبائل طيء بعضها في بعض وكان سبب ذلك ان الحرث بن جبلة الغساني كان
قد أصلم بين طيء فلما هلك عادت الى حربها فالتقت جديلة والغوث بموضع يقال له
غرثان فقتل قائد بني جديلة وهو أسبع بن عمرو بن لاثم عم أوس بن خالد بن حارثة بن
لام وأخذ رجل من سندس يقال له مصعب أذنيه فحصف بهما نعليه وفي ذلك يقول أبو
سروة السدي

فخصف بالآذان منكم نعالنا * ونشرب كرهنا منكم في الجاجم
وتماقل الحيان في ذلك اشعارا كثيرة وعظم ما صنعت الغوث على أوس بن خالد بن لاثم
وهزم على لقاء الحرب بنفسه وكان لم يشهد الحروب المتقدمة هو ولا أحد من رؤساء
طيء كما تم بين عبدالله وزيد الخيل وغيرهم من الرؤساء فلما تجهز أوس للحرب وأخذ
في جمع جديلة ولفها قال أبو جابر

أقيموا علينا القصديا آل طيء * والافان العلم عند العباس
فن مثلنا يوما اذا الحرب شمرت * ومن مثلنا يوما اذا لم نحاسب
فان تقطيعني أو تردي مساتي * فقد قطع الخوف والخوف ركائبي

وبلغ الغوث جمع أوس لها ووقدت النار على مناع وهي ذروة أجأ وذلك أول يوم توقد
عليه النار فأقبلت قبائل الغوث كل قبيلة وعليها رايتهما من زيد الخيل رحاتم
وأقبلت جديلة مجتمعة على أوس بن حارثة بن لاثم وحلف أوس أن لا يرجع عن طيء
حتى ينزل معها جليلها أجاسلى ونجى له اهلها وراحقوا والتقوا بقارات حوق على
راياتهم فاقتلوا قتالا شديدا ودارت الحرب على بني كباد بن جندب فأببروا قل عدى

المطر بازاياما وعند على بك الهندى زيادة عن شهرين وحصل له ما تقدم ذكره من حضور على باشا والقبطان وقيام
الا يواظبه والفقارية ونظر ذى الفقار ووقع الحرب بينهم وبين محمد بك جركس وخروجه من مصر وذهابه الى بلاد

الافرنج ورجوعه وفتح هيردى الفقار بك التجاريد اليه وهزه ها وزحفه على مصر وقد كان اوقع بالايوانية في غيبة جركس
 ٢٩٤ ماذ كثرناه فلما قرب جركس من ارض مصر راسل القاسمية سرا ومنهم سليمان

ابن حاتم الى لوانف يوم اليايم والناس يقتتلون اذ نظرت الى زيد الخيل قد احضر
 ابنيه مكنقار حرا في شعب لا منفذ له وهو يقول اى ابني ابقيا على قومكما فان اليوم
 يوم التقاى فان يكن هؤلاء اعماما في هؤلاء احوال فقلت كائنك قد كرهت قتال
 آخرالك قال فاجرت عينا غضبا وناول الى حتى نظرت الى ما تحته من سرجه خفقه
 فضربت فرسى ونحيت عنه واشتغل بنظره الى عن ابذه فخرجا كالصقرين وحمل
 قيس بن عازب على بحير بن زيد الخيل بن حارثة بن لاسم فضربه على راسه ضربة عنق
 لما بحير فرسه وولى فنهزمت جديلة عند ذلك وقتل فيها قتل ذريع فقال زيد الخيل
 بجي: بنى لاسم جياذ كائنهما * عصاب طير يوم طل وحاصب
 فان تيممنا الارل بك شامة * انا حيا بين الشجى والتراب
 وفراين لاسم واتقانا باظه-ره * يردعه بالرخ قيس بن عازب
 وصات به ومن كان سيوفهم * صا بيج من سقف فليس يايب
 وما فرحتى اذ-لم ابن حارس * لوقعة مصقول من البيض قاضب
 فلم تبق لجديلة بقية للرب بعد يوم اليايم فدخلوا بلاد كلب خالفوهم واقاموا معهم

(يوم ذى طلوح)

وهو يوم الصعد يوم اودا يصادون بين بنو وليم وكن من حديثه ان حميرة بن طارق بن
 ارقم البربوعى التميمي تزوج سريه بنت جابر الجعلى اُحت ثجرد سارا الى عجل ليبتى باهله
 وكان له في بنى عيم امرأ أخرى تعرف بابنة النطف من بنى عيم فأتى ابجرا ختمه بزورها
 وزوجه اعنددها قال لها ابجرا فى لارجوان آتيلك بابنة النطف امرأة حميرة فقال له
 ما أراك تبتى على حتى تسلمنى اهلى فندم ابجرا وقال له ما كنت لا فزو قومك ولا كنى
 متسر فى هذا الحى من عيم وجمع ثجرو الحوفزان بن شريك الشيباني الحوفزان على
 شيبان ولبجرا على اللهازم ووكذا بميرة من يحرسه للالاى فى قومه فينذرهم فسار
 الجرش فاحمل حميرة على الموكل بحفظه وحرب نه وحدا السير الى أن وصل الى بنى
 ربوع فقال لهم قد فزركم الجرش من بكرين وائل فاعلوا بنى ثعلبة بطنامهم فاحملوا
 طائفة منهم فبقوا ثلاثة أيام ووصات بكر فركبت ربوع والتقاوا بذي طلوح فركب
 حميرة وبنى ابجرا ففرقه نفسه والى النور والتلوا فكان الظفر ربوع وانهمزمت بكر
 فاسر الحوفزان وابنه شريك وابن عتبة الشاعر وكان مع بنى شيبان فافسكه معهم بن
 نويرة وسرا كثر الجرش اليه كرى وقال ابن عتبة يسه كرمهما

جزى الله رب الناس عنى ممت * بخير جزاء ما أعف وأجودا
 أجبرت به أبنا أنا ودا * وشارك فى اطلاقنا وتفردا
 أبانهم شل فى انكم غير عفر * لا جاعل من دونك المال سرمدا

(يوم آقرن)

ويغفرامه قريش بانه باب الحرق وجامع الحين وقت اذان الاشيا وجمع اليه خليل اغا وخوسه عين
 فغرام العافية بسوا كذا بسرا قبايع اوده باشة البوابة ومن داخل ثيابهم الاسلحة وبايديهم القبايع ولبس خليل اغا

الافرنج ورجوعه وفتح هيردى ما اوقعه من القتل والتشريد
 اغا ابودفية وهم اذذاك حاملون ومتغيبون ومختفون
 وذو الفقار بك يفحص عنهم ويامر الالى والاغا والاوده
 باشة البوابة بالناس والتفتيش على كل من كان
 من القاسمية وخصوصا
 يعسوبهم سليمان اغا
 المذكور وقرب ركب جركس
 من مصر بعدما كسر التجاريد
 وعذى الى جهة الشرق
 واشتد الكرب بذي الفقار
 واجتمع في تحصين المدينة
 واجلس امرائه وصناعه
 على الابواب وفي الدواحي
 والمجهمات ولازم ارباب الدرك
 والمقب دم الطواف والحرس
 وخصوصا بالليل وقت
 البندق مش بالنا فى الازمة
 والشوارع والقاسمية منتقرون
 الفرصة والوثوب من داخل
 البلد فلما راسل جركس
 سليمان اغا بالادفية فى الوثوب
 واعمال الحين على اهل ذى
 الفقار بلا باى وجه مكن
 توافقوا جميعا بهم على وقت
 معين واجتمع ابودفية وخاليل
 عاتبا مع ذلك انما
 وجمعوا اليهم ثلثين اوده
 باشا من القاسمية وخطاهم
 اقاومتى جنتزلى وان يصم
 كل واحد منهم اليه عشرة فقار

هيئة الاوده باشا وزيه وكان شبيها به في الصورة واخذوا معهم سليمان اغا بادقية وهو مغطى الرأس ويده القراينة ودخلوا الى بيت ذى الفقارى بك في كيكبة وهم يقولون قبضنا على ابي ٢٩٥ دفيه وكان المترجم جالسا بالمقعد

ومعه الحاج قاسم الشرايبي وآخرون وهو مشعر ذراعيه بريد الوضوء اصلااة العشاء فلما وقفوا بين يديه وقف على اقدامه وقال ابن هو فقال خليل اغاها هو وكشفوا رأسه فاراد أن يكلمه ويوضحه فاطلق ابو دفيه القراينة في بطن الصنخري وأطلق باقي الجماعة ما معهم من الطبنجات فانهقدت الدخنة بالمقعد ففقط قاسم الشرايبي ومن معه من المقعد الى الخوخ ونزلوا على القور فوجدوا سراجا يسمى بالشتوى فقتلوه في سلام المقعد وعلى بك المعروف بالوزير قتلوه أيضا وهو داخل يظنوه مصطفى بك بلغيته واذا على الخازن دار يقول باعلى صوته الصنخري طيب هاتوا السلاح وسعدا الجماعة فمكثت هذه الكلمة سببا لظهور الفقارية وانقرض القاسمية الى آخر الدهر ولم يبق ام بعد ما قاتل ابدانهم لم يسمعوا قول الخازن ذلك اعتقدوا وخرجوا على وجوههم وتفرق جمعهم فذهب ابو دفيه ويوسف بك الشرايبي و خليل اغا فقتلوا بمكان يوسف بك زوج هانم بنت ايراط الذي هو مخفي في

قال ابو عبدة فزار عمرو بن عمرو بن عدس التميمي بنى عيسر فاخذوا بلهم واستاق سبيهم وعاد حتى اذا كان اسفل ثنية اقرب نزلوا بتي بجارية من السبي ولحقه الطلاب فاقتملوا قتلا شديدا فقتل انس الفوارس بن زياد العبدسي عمرا وابنه حنظلة واستردوا الغنيمة والسبي ففتح جبر على بنى دارم ذلك فقال انسون عمرا يوم برقة اقرب * وحنظلة المقتول اذهوا يا فاعا وكان عمرو اسلع ابرص وكان هروم من معه قد اخطوا ثنية الطريق في عودهم وسلكوا غير الطريق فسقطوا من الجبل الذي سلكوه فلقوا شدة في ذلك يقول منتره * كأن السرايا يوم تبق وصارة * عصائب طير ينحن لمنرب شفي النفس منى اودناك فثأها * تهوورهم من حاق متصوب وقد كنت أخشى أن أموت ولم تقم * مراتب هروم وسط نوح سلب وكانت أم سماعة بن عمرو بن عمرو بن عدس فزاره خانه فقتله بابيه فقتل في ذلك مسكين الدارمي وقال خاله بابيه منا * سماعة لم يبع نسب الجبال

(يوم السلان)

قال ابو عبدة كان بنو عامر بن صعصعة جـ اوالحمس قر يش ومن له فيهم ولادة والحمس متشددون في دينهم وكانت عامرا أيضا القاحلا لا يد ينون للملوك فلما ملك النعمان بن المنذر ملكه كسرى ابرويزو كن مجهز كل عام لقيمة وهي التجارة لتباع بمكاف عرضت بنو عامر لبعض ما جهزه فاخذوه فغضب لذلك النعمان وبعث الى اخيه لامة وهو و بر بن رومانس السكلي وبعث الى صفائعه ووضائعه والمصنائع من كان يصطنعه من العرب ليغزيه والوضائع هم الذين كانوا شبه المشايخ وأرسل الى بنى ضبة بن أد وغيرهم من الرباب وتيمم جمعهم فاجابوه فأتاه ضرار بن عمرو الضبي في تسعة من بنيهم كلهم فوارس ومعهم حميش بن داف وكان فارسا شجاعا فاجتمعوا في جيش عظيم فجهز النعمان معهم عبرا وأمرهم بتسيرها وقال لهم اذا فرغتم من مكاف وانسلخت الحرم ورجع كل قوم الى بلادهم فاصدوا بنى عامر فانهم قريب بنواحي السلان فخرجوا وكثروا أمرهم وقالوا نرجلنا لا يعرض أحدنا لطمية الميت فلما فرغ الناس من مكاف علمت فر يش بحالهم فأرسل عبد الله بن جدعان فأصدا الى بنى عامر يعلمهم الخبر فسار اليهم وأخبرهم خبرهم فحذروا وتهيؤوا للحرب وتوزوا ووضعوا العيون وعاد عامر عليهم عامر بن مالك ملاعب الاسنة وأقبل الجيش فالتقوا بالسلان فاقتملوا قتلا شديدا فبينما هم يقتتلون اذ نظر يزيد بن عمرو بن خويلد الصديق الى و بر بن رومانس أنحى النعمان فاعجبه هيئته فحمل عليه فأسره فلما صار في أيديهم هم الجيش بالهزيمة فنهاهم ضرار بن عمرو الضبي وقام بامر الناس فقاتل هو و بنوه قتلا شديدا فلما رآه أبو عامر بن مالك ما يصنع بنى عامر فمسه وأربعة من أعيانهم الخنة واتي دارهم فطبخ الازهر وأما الجماعة المجمعون بباب الحرق وانتظار اذان العشاء فلما يشعرون الا بالكرشة في الناس فتفرقوا واخفقوا فلو قدر الله انهم اجتمعوا بالواصلون والمجمعون بباب الحرق وهم محزونون

في صلاة التراويح اتم فرضهم
باليه فخر اليه بجمعه واذا برجل

٢٩٦

وظهر شأن القاسمية ولكن لم يرد الله بذلك ثم ان على الخنازندان ارسال الى مصطفى بك
سراج من العصبة المتقدمة حضر اليهم وعرفهم بصورة الواقع

ليأخذ بذلك وجاهة عندهم
فخسوه الى ملوع النهار فخر
عثمان جاويز التازد على
ويوسف كتحدا البركاوي وعلى
كتحدا الجاني ومحمد بك قطامش
ونخليل افندي جرا كسة فغروا
على الخنازندان فقال على
الخنازندان لمحمد بك قطامش
دم الصنوبري عندك فان
القتال لاستاذنا لموكت
خليل اغاف قال انا طارده من
يوم عزل من أغارية العزب
ووقت ما قد بدوه اقتلوه ثم
أحضروا ذلك السراج بن
أيديهم وسأله عثمان جاويز
فعره انه ينكح جري فارسلوه
الى الباب ليقرر رده على أسماء
الجمعة ثم غلبوا الصنوبري
وكفروه وصلوا عليه في مصلى
المؤمنين ودفنوه بالترافعة
وصلوا الى القلعة وقادوه
الصنوبرية وادوا ايضا صاحب
كشفت تابع محمد بك قطامش
وعزلوا محمد بك من امارة الحج
ياسر تعفاته لعدم قدرته
وأرسلوا الى خنداشه عثمان
بك فخر من التجريدة وسكن
بييت أسداه وسكن على بك
في بيت محمد اغا تاييخ العمل
باشا في الشيخ القلام وتزوج
بزوجته سيده بعد ذلك وقطعوا
قرمانا في اليوم الذي تقاد فيه

وبنوه جل عليه وكان أبو براء رجلا شديدا ساعدا فلما حمل على ضرارا قتلته لا فسقط
ضرارا الى الارض وقاتل عليه بنوه حتى خالصوه وركب وكان شيخا فلما ركب قال من
سره بنوه ساقته نفسه فذهبت مثيلا يعني من سره بنوه اذا صاروا جالا كبر وضعف
فساقه ذلك وجعل أبو براء يلج على ضرار طمعا في فداؤه وجعل بنوه يحكمونه فلما رأى
ذلك أبو براء قال له لنموتن أولا ثم رتن دونك فاحلني على رجل له فداء فامأ ضرارا الى
حبيش بن داف وكان سيدا فحمل عليه أبو براء فأسره وكان حبيش أسود نحيفاد ميمها
فلما رآه كذلك ظنه عبدا وان ضرارا خدعه فقال ان الله أعز سائر النعم الا في الشوم
وتعت فلما سمعه احببش منه خاف أن يقتله فقال أيها الرجل ان كنت تريد الابن يعني
الابل فقد أصبته فاقتدي نفسه باربع مائة بعير وهزم جيش النعمان فلما رجع الغل
اليه أخبروه بأسراخيهم وبقيا ضرارا بامر الناس وما جرى له مع أبي براء واقتدى وبرة بن
رومانس نفسه بالف بعير وفر من يزيد بن الصعق فاستغنى يزيد وكان قبله خفيف
الحال وقال لبيديذ كرايام قومه

الى امرؤ منعت ارمومة عامر * ضيبي وقد خنقت على خصوم

يقول فيها

وغداة قاع القربتين أنا هم * رهوا يلوح خلاها القويم

بكتائب رجح تعود كبشها * قطع الكباش كنهن نجوم

قوله قاع القربتين يعني يوم اللان (حبيش بن داف بضم الحاء الملهمة وبالياء
الموحدة وبالياء المثناة من تحتها فطمان وآخره شين معجمة)

(يوم ذي علق)

وهو يوم التقى فيه بنو عامر بن صعصعة وبنو أسدي علق فاقتتلوا قتالا عظيما قتل في
المعركة ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري بولييد الشاعر وانهمزمت عامر
فتبعهم خالد بن نضلة الاسدي وابنه حبيب والحارث بن خالد بن المضلل وأمه زواي
الطلب فلم يشعروا الا وقد خرج عليهم أبو براء عامر بن مالك من وراء ظهرهم في نفر من
أصحابه فقال لحاندنيا بامعقل ان شئت أجزتنا وأجزناك حتى نحمل جرحانا وندفن قتلتنا
قال قد فعلت فزارا فوافقت له أبو براء هل علمت ما فعل ربيعة قال نعم تركته قتيلا قال
ومن قتله قال ضربته أنا واجههز عليه صامت بن الاققم فلما سمع أبو براء بقتل ربيعة
حمل على خالد وروى معه فسانعهم خالد وصاحبه وأخذوا سلاح حبيب بن خالد
ولحقهم بنو أسد فغنوا أصحابهم وجوههم فقال الجحج

سائل معاهد الفوارس لا * أوفوا بحجيراتهم ولا سلوا

يسعى بهم قمرزل ويستمع الناس اليهم * وتخفق في اللهم

ركضوا وقد غادروا ربيعة في الا * ثار لما تقارب القدم

على بك الصنوبرية بقتل القاسمية ومات محمد بك جر كس بعد موت ذي الفقار كما ذكره غير برأسه في
علا لقطامش وذلك بعد موت ذي الفقار بك بخمسة أيام وانقضت دولة القاسمية وتبعهم الفقارية باقتل حتى أفنواهم

وكان موت ذى الفقار وجر كس في أواخر شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف وكان الأمير ذوالفقار بك أميراً جليل الشأعاً بطلاً مهيباً كريم الاعتلاق مع قلة أبراده وصدوم ظلمه وكان ٢٩٧ يرسل اليادكاته والديكساوى في

شهر رمضان مجيـع الامراء
والاعيان والوجانـات ويرسل
لاهل العلم بالاذهر ستين
كسوة ودراهم تغرق في
الفقراء المجاورين بالاذهر

ومن انشاءه الخليفة والحقه
ببركة الحاج والوكالة التي
برأس الجودرية ولم يبقها
* (ومات) * الامير يوسف
بلك وزوج هانم بنت ايوا
بلك وتزوجها بعد موت عبد
الله بلك وأصل يوسف بلك
من عماليك ايوا بلك وقلده
الامارة والصنحية عام ميل
بلك وعرف بالباشا في سنة
هـ ر ب عنده رضوان بلك
خازن دار كس أخبر عنه
وخبر ذمة نفسه وسلمه اليهم
فقتلوه سنة ١٢٠٤ هـ اهل مصر الخائن
ولما حصل ما تقدم ذكره من
تصمة اجتماعهم وحديثهم
في حال نشوتهم بنزل على بلك
الارمني ونقل عنهم المملوك
مجلسهم الى على بن الهندي
وأرسله على بلك الى الامير ذي
القار والباشا فنقل لهم اذلك
وقتل الباشا على بلك الارمني
ومصلح بلك ابن ايوا فاحتق

المتحرج ومباقي الجماعة ولم يزل
في اختفاء الى أن حضر رجل
عطار الى أغات مستفقا
وأخبر عن رجل من الفقهاء

٢٨ م ل ياتي الى الجزا ريجوارو وياخذ منه كل يوم زيادة عن عشرة ارطال من
الم الضاني وكان من عادته ان لا ياخذ سوى رطالين ونصف في يومين ولا يبدل لال من سبب بان يكون عنده اناس من

في ص درم - عدة و بمخاليه * بالرح حران با - لاضم
قرزل فرس الطفيل والدعمر بن الطفيل وقال لبيد عن قصيدة يذ كر ابا
ولامن ربيعة المقترن وريته ٣ * بنى علق فاقني حيا له واصبري

❖ (يوم الرقيم) ❖

قال أبو عبيدة غزت عامر بن صعصعة قطفان وبنو عامر يومئذ عامر بن الطفيل شابا لم
يرأس بعد فباعوا وادى الرقيم وبه بنومرة بن عوف بن سعد ومعه مائة نوم من أشجع من
ذئب بن غضفان وناس من فزارة بن ذبيان فنذروا بني عامر وهجمت عليهم بم بنو عامر
بالرقم وهو وادي قريب بضرع قالتهم واذا قتلوا قتالا شديدا قال قيل عامر بن الطفيل قرأى
امراة من فزارة فسألها فقال أنا اسماء بنت نوفل الفزاري وقيل كانت اسماء بنت
حسن بن حذيفة فبينما عامر يسألها آخر جه عليه المنزموون من قوم بنومرة في أعقابهم
فلما رأى ذلك عامر ألقى درعه إلى أسماء وإلى منهزما فادتاه إليه بعد ذلك وتبعته مرة
وعليه سنان بن حارثة بن أبي حارثة المري وجعل الأشجعيون يدبحون عن أسروه
من بني عامر لوقعة كفت أوليعتها بهم بنو عامر فللك المظن من بني أشجع يسعون ببني
هذحج فدبحوا سبعين رجلا منهم فكان عامر بن الطفيل يدكر غطفان ويعرض باسماء

قد ساءت أحوالي وخفي خفيتي * لضعفها اطردت أم لم اطرد
ولا بعينك التماسه وارضا * ولا قبلي الخيل لاية ضره
ولا تبرزن بمالك وبمالك * واحي المردرات الذي لم يستد

في آيات عدة فلما بلغ شعره غطقان هجمه منهم جماعة وكان تابعه بن ذية ان حينئذ غائباً
عند ملوك عسان قد هرب من النعمان فلما آمنه النعمان وعاد سائر قومه عما هجموا به عامر
ابن الطفيل فأنشد ودماعا لواقية وماعا قال فيهم فقال لقد أخشتم وليس مثل عامر يهجي
بمثل هذا ثم قال يا نطش عامر افي ذكره امرأ من عتائلهم

فان يك عامر قد قال جـ لا * فارضية ان يحول الشباب
فانك سوف تعلم او تباهى * اذا عاشت اوشاب الغراب
فكن كما يبيك او كما يبراه * ترافك الحكومة والصواب
ولا تذهب بحلامك طامشات * من الخيلاء ليس اين باب

الى آخرها فلما سمعها عامر قال ما هي بيت قبلها

* (يوم عاشوراء) *

قال أبو عبيدة غزت بنو ذبيان بني عامر وهم بساحرق وعلى ذبيان سنان بن أبي حارثة
المرى وقد جهزهم وأعطاهم الخيل والابل وزردهم فأصابوا نهم ما كثيرة وعادوا
فلم تهمهم بنو عامر وقتلوا قتلا شديدا ثم انهم زمت بنو عامر وأصيب نهمهم وجال وركبوا

۳۸ حج مل ل

الزم الضافي وكان من عادته أن لا يأخذ نسوي رطلين ونصفه في يومين ولا يبدل لذلك من سبب بان يكون عنده أناس من

المطلوبين فركب الاغاولوا الى ذلك البيت فوجدوا به امرأتين عجوزتين وعندهم حل وقصاع ومعاقي وليس بالبيت فراش ولا متاع فطلعوا الى اهل المكان ٢٩٨ ونزلوا أسفله فلم يجدوا شيئا فنزل الاغاولو بشتم العطاروا وأرادوا ضربه واذا

الغلاة فلما أكرمهم عطاشا وكان الحرس شديدا وجعلت ذبيان تدرك الرجل منهم فيقولون له قف ولك نفسك وضع سلاحك فيفعل وكان يوما عظيما على عامر وانهم زمر عامر بن الطفيل وأخوه المحكم ثم ان المحكم ضعف وخاف أن يؤسر ففعل في عنقه حبلا وصعد الى شجرة وشده ودلى نفسه فاختمق وفعل مثله رجل من بني قنن فلبس التي نفسه ندم فاضرب فادر كوه وخلفه وعيره ويجزعه وقال هروا من الورد العبدى في ذلك

ونحن صبحنا عامرا في ديارها * علالة ارماع وضربا مذكرا
بكل رفاق الشفرتين مهند * ولدن من الخطى قد طراسعرا
عجبت لهم اذ يخنفون نفوسهم * ومقتلهم اذ يلتقي كان اعذرا

(يوم أعيار ويوم النقيعة)

كان المثل بن المشير العائذي ثم الضبي مجاورا لبني عبس فتقام هو وعمارة بن زياد وهو أحد الكملة فقمرة عمارة حتى اجتمع عليه عشرة بكر فطلب منه المثل ان يخلى عنه حتى ياتي أهله فبرسل اليه بالذي له في ذلك فرهنه ابنة شمرحاف بن المثل وخرج المثل فاتي قومه فاخذ اليه كارة فاتي بها عمارة واقبلت ابنة فلما انطلق بابنه قال له في الطريق يا أبتاه من معضال قال ذلك رجل من بني عمك ذهب فلم يوجد الى الساعة قال شمرحاف فاني قد عرفت قاتله قال أبوه ومن هو قال عمارة بن زياد سمعته يقول لا يقوم يوما وقد أخذ فيه الشراب انه قتله ولم ياتي له طالبا ولا يثواب بعد ذلك حينما وشب شمرحاف ثم ان عمارة جمع جمعا عظيما من عبس وغاربهم على بني ضبة فاخذوا اليهم وركبت بنو ضبة فادر كرههم في المرحى فلما نظر شمرحاف الى عمارة قال يا عمارة أنعرفني قال من انت قال أنا شمرحاف أذالي ابن عبي معضالا مثل له يوم قتله وجل عليه فقتله واقتلت ضبة وهبس فتالا شديدا واسقنت ضبة الابل وقال شمرحاف

الا ابلغ سراة بني بغيض * بما لاقت سراة بني زياد
وما لاقت جديمة اذ نحامي * وما لاقي الفوارس من بجاد
تركتنا بالنقيعة آل هبس * شعاعا يقتلون بكل واد
وما ان قاتنا الا شريد * يوم القفر في تيه البلاد
فسل عنا عمارة آل هبس * وسل وردا وما كل بداد
تركتهم بوادي البطن رهنا * لسيدان القنطرة والجناد

(يوم النباة)

قال أبو عبيدة قرحت بنوعا من ترويد غطفان لتدرك بذارها يوم الرقم ويوم ساسا حوق فصادت بني عبس وليس معهم أحد من غطفان وكانت عبس لم تشهد يوم الرقم ولا

بشخص من الاجناد أراد أن يزيل ضرورة في ناحية فلاح له رأس انسان في مكان متسفل مظلم فلما رأى ذلك المجندى خيم رأسه وانزوى الى داخل فاخبر الاغاولا وقدوا الطلق واذا بشخص صاعد من المحل ويبيده سيف مسلول وهو يقول طريق فتكاثروا عليه وقتلوه ونزلوا بالطلق الى أسفل فوجدوا يوسف بك المترجم ومعه شخصان فقبضوا عليهم وانعم الاغاولا على العطاروا وأخذهم الى الباشا فأرسلهم الى عثمان بك ذي الفقار فضر بوارقاهم تحت المقعد (ومات) كل من الامير محمد بك جر كسر الصغير وأخ محمد بك الكبير وذلك انه لما انتفى أمر محمد بك جر كسر الكبير يراحتني المذكوران ودخلا الى مصر متسكرين واختفيا في بيت رجل من أتباعهما بمحطة العبر الضويل زمعهم ما لم يكن فاخلى لهم البيت وباع الخيل وشال العمد ودأى الى أغات اليه كبرية فاخبره فأرسل الاغاولا والوا الى الاوده باشا وحضر واليهم فرموا عليهم بالرصاص من الجانيبين وكمنوهم الى الليل وحضر على بك وصطفي بك بالغيه

فقتل هاهم مصاتي بك بن بيت الى بيت حتى وصل اليهم وأوقد نار من أسفل المكان الذي هم فيه فاحسوا بذلك فقربا حذام المراكين وهرب ووقل الثاني برصاصة وتيضوا الى الاشين وقتلوه مما ودفنوهما (ومات)

الامير خليل أغا تابع محمد بك قظامش أغا العزب سابقا وهو الذي انتدب العمل المتصف المتقدم ذكره وتزينا
بزي أودع باشا البوابة ودخل الى بيت الامير ذي الفقار

٢٩٩

وقد أذن العشاء معه سليمان
أبودفية وقتلوا إذا الفقار بك كما
تقدم ثم كانت الدائرة عليهم
واختفوا ثم وقعوا بخازن داره
بالخيل فقبضوا عليه وسجنوه
وقرروه فافتر على سيده وغيره
فقبضوا على خليل أغا من
المكان الذي كان مختفيا فيه
وكان بهيمته يوسف بك
الشرابي وسليمان أغا أبودفية
ففي ذلك الوقت قال أبودفية
قوموا بنا من هذا المكان فإن
قلبي يحتاج فقال يوسف
الشرابي وأنا كذلك فتنقما
وخرجا واستمر خليل أغا في محله
حتى وصلوا اليه في ذلك اليوم
وقتل كما ذكرنا وأخذوا الأغا
الى بيت على بك ذي الفقار
فارساه الى الباشا وأرسله

الباشا الى عثمان بك فرمى
دماغه تحت المقعد وكذلك
عثمان أغا الرزاز وغيره وأما
أبودفية فانه لما تنقح هو
ويوسف الشرابي وخرط
فركب كل واحد منهما حمارا
وتفرقا فذهب أبودفية الى
بيت مقدمه وليس زي بعض
القواسم وركب فرسه ووضع له
أوراقا في سماته وخرج في
وقت الفجر الى جهة الشرقية
وذهب مع القافية الى غزاة ثم
الى الشام وسافر منها الى
اسلامبول وخرج في السفر
وذهب الى عند الترخان فاعطاه منصباً وعمله مرزوق وقوية ولم يزل هناك حتى مات وأما يوسف بك الشرابي فذهب
الى دار بالاز بكية وخفي أمره ومات بعد مدة ولم يعلم خبره (ومات) عبد الغفار أغا ابن حسن افندي وقد تقدم انه

يوم سادق مع غطفان ولم يعينوه هم على بني عامر وقيل بل شهدا أشجع وفزارة
وغيرهما من بني غطفان على ما نذكره قال وأغار بنو عامر على نعم بني عبس وذبيان
وأشجع فآخذوها وعادوا متوجهين الى بلادهم فضلوا في الطريق فسلحوا وادى
النباة فامنعوا فيه ولا طريق لهم ولا مطاع حتى قاربوا آخره وكادوا الجبلان يلتقيان
اذا هم بامرأة من بني عبس تحبب النهر لهم في قلة الجبل فسألوها عن المطاع فقالت لهم
الفوارس المطاع وكانت قد رأت الخيل قد أقبلت وهي على الجبل ولم يرها بنو عامر
لأنهم في الوادي فأرسلوا رجلا الى قلة الجبل ينظر فقال لهم أرى قوما كأنهم الصبيان
على متون الخيل أسنة وماحهم عند آذان خيلهم قالوا تلك فزارة قال وأرى قوما أيضا
جعدادا كأنهم ثيابا جرادا قالوا تلك أشجع قال وأرى قوما نسورا قد قلعوا خيولهم
يبدادهم كأنهم يملكونها جلابا فآخذهم آخذين بعوامل رماحهم يحرقونها قالوا تلك
عبس أنا كم الموت الزؤام ونحوهم الطلب بالوادي فكان عامر بن الصفي أول من
سبق على فرسه الورد فقات القوم وأعياف فرسه الورد وهو المر بوق أيضا ففره لئلا تقتله
فزارة واقبل الناس ودام القتال بينهم وانخرمت عامر فقتل منهم مئة تلة كبيرة قتل
فيهم من أشرفهم م النرا من عامر بن مالك وبه يكنى أبوه وقتل نسل وأنس وهزار بنو
مرة بن أنس بن خالد بن جعفر وقتلوا عبد الله بن العاقيل أخا عامر قتله الربيع بن زياد
العبسي وغيرهم كثير وقت الحزينة على بني عامر

(يوم الفرات)

قال أبو عبيدة أغا المثنى بن حارثة الشيباني وهو ابن أخت عمران بن مرة على بني تغلب
وهم عند الفرات وذلك ببيل الاسلام فغضبهم فقتل من أخذ من مقاتلتهم وغرق
منهم ناس كثير في الفرات وأخذ أموالهم وقسمها بين أصحابه فقال شاعرهم في ذلك
ومنا الذي غنى الدليكة سيفه * على حين أن أعياء الفرات كآبهم
ومنا الذي شد الركي ليستقي * ويسقي محضا غير ضاف جوانبه
ومنا غريب الشام لم يرم له * أفك لعان قد تناسى أقراره
الدليكة فرس المثنى بن حارثة والذي شد الركي مرة بن همام وغريب الشام ابن القلوص
ابن النعمان بن ثعلبة

(يوم بارق)

قال المفضل الضبي ابن بني تغلب والنمر بن قاسط وناسا من قميم اقتتلوا حتى نزلوا ناحية
بارق وهي من أرض السواد وأرسلوا وقد امنهم الى بكر بن وائل بطليمون اليهم الصلح
فاجتمعت شيمار ومن معهم وأرادوا تصد تغلب ومن معهم فقال زيد بن شريك
الشيباني اني قد اجرت اخواني وهم النمر بن قاسط فامضوا جوار وساروا وأوقعوا

وذهب الى عند الترخان فاعطاه منصباً وعمله مرزوق وقوية ولم يزل هناك حتى مات وأما يوسف بك الشرابي فذهب
الى دار بالاز بكية وخفي أمره ومات بعد مدة ولم يعلم خبره (ومات) عبد الغفار أغا ابن حسن افندي وقد تقدم انه

تغلب في أيام ابن ابواطأغاوية المتفرقة بموجب مرسوم ورد من الدولة بذلك وسببه ان حسن اخندي والده كان له يد وشهرة في رجال الدولة وكان من ياتي منهم ٣٠٠ الى مصر يترددون اليه في منزله ويهادونه ويهاديهم فاتفق انه اهدي

ابني تغلب وتيم فقتلوا منهم مائة عاقبة لم تصب تغلب بمثلها واقتسموا الاسرى والاموال وكان من اعظم الايام عليهم قتل الرجال ونهب الاموال وسبي الحرير فقال أبو كبة الشيباني

وليلة بسعادي لم تدع سندا * اتغلي ولا انفا ولا حسبا
والقربون لولا سر من ولدوا * من آل مرة شاع الحى منتبها

(يوم طغنة)

وهو ابني يربوع على مساكر النعمان بن المذر قال أبو عبيدة وكان سبب هذه الحرب ان الرداقة وهي بمنزلة الوزارة وكان الرديف يجلس من يمين الملك كانت ابني يربوع من تيم يتوارثونها صغيران كبير فلما كن أيام النعمان وقليل أيام ابنه المذر سألها حاجب بن زراوة الدارمي التميمي فقال النعمان ابني يربوع في هذا وطلب منهم أن يجيبوا الى ذلك فامتنعوا وكان من تيم اسفل طغنة حيث منعوا من ذلك بعث اليهم النعمان قابوس ابنه وحسانا خاه ابني المذر يوم على الناس وحسان على المقدمة وضم اليهما جيشا كثيرا منهم الصفاة والوضائع وناس من تيم وغيرهم فساروا حتى اتوا طغنة فالتقوهم ويربوع والتمتوا وصبرت يربوع واسمهم قابوس ومن معه وضرب طارق أبو حميرة فرس قابوس معقرا واسمه اراد ان يجز ناصيته فقال ان الملك لا يجز نواصيها فارسله واماحسار فاسمه بن من عمرو بن جوين فن عليه وأرسله فعاد المزمون الى النعمان وكرشهاب بن قيس بن كياس اليربوعي عند الملك قال له يا شهاب أدرك ابني وأخني فادركهم ما حجير ثابني يربوع حذمهم وأرد عليهم ردافتهم واترك لهم من قتلوا منهم راو عظيم ابني بعير فاسار شهاب فوجد ما حجير فاسلقه ما ووفى الملك ابني يربوع؟ فل ولم يعرض لهم في ردافتهم وقال مالك بن نويرة

وتحن مقربنا بهر قابوس بعدما * رى القوم منه الموت وتحميل تلجب
عليه دلاص ذات فج وسيفه * جراز من الهندى ابيض مقضب
حاجبنا بها انا ممداريك نيلها * اذا طلب الشا والبعيد المغرب

(يوم النباح وتبتل)

قال أبو عبيدة غزاة قيس بن عاصم المتفرقة تيم التميمي فهاصر وهم بطون من تيم وهم صريم وربيع وعبيدة بن واخرث بن عمرو بن كعب بن سعد وغزاة سلامة بن طرب الحجي في الاحارث وهم بطون من تيم ايضا وهم حان وربيعة ومالك والاعرج بنو كعب ابن سعد وغزاة بن ربن وائل فوجدوا الله ازم وهم بنو قيس وتيم اللات ابنا زعابة بن عكشة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ومعهم بنو ذهل بن زعابة وعجل بن

الى السلطنة عبد اطواشيا فترقى هناك وأرسل الى ابن سيده مرسوما باغاوية المتفرقة وذلك في سنة خمس وثلاثين ومائة والف بعد موت والده والبس الباشا اقطاعا بذلك وبعد ذلك من النوادر التي لم يبق نظيرها ووقع بذلك فتنة في البلدات تسدم الامناع بذكر بعضها والتجاء المترجم الى ابن ابواطأ وهو رب من الباب ومحدث تتله نبا غريب وذلك انه في اثناء تتبع انقاسمية وقتلهم ورد مكتوب من كنفد الوزى الى عبد الله باشا الكبورى بالوصية على عبد الغفار أغا فقال الباشا لكنفدا انجاو يشية عندكم انسان يسمى عبد الغفار أغا قال له نعم كان أغات متفرقة ثم هل أغات عزب وعزل فقال ارسل اليه بالحضور فخرج كنفدا انجاو يشية وأخبر محمد بك قضاء مش الدفتر دار فقال ارسل اليه واطلبه للحضور وطلب الوالى فقال له اذا انتضى امر الديوان فانزل الى باب العزب واجلس هناك وانتظر عبد الغفار أغا وهو نازل من عند الباشا فاركب وسر خافه حتى يدخل الى بيته فاعبر عليه وانظر رأسه فلما

أحضر المترجم صحبة انجاو يش ودخل الى الباشا وصحبته كنفدا انجاو يشية وعرف الباشا صحته وتركه وخرج وانتضى الديوان وحضر الغداء فاشار الى عبد الغفار أغا الجاس وأكل صحبته وحادثه الباشا فقال له أنت لك

صاحب في الدولة قال نعم كان لاني صديق من اغوات عابدي باشا
اشترى جارية ووضعها عندنا في مكان فكان ينزل ويبيت

٣٠١

وكان شهر حواله وبلغني انه الا ان كنفه الوزير وكان
عندنا ولم اعزل عابدي باشا

اخذه واسافر فهو الالآن
يودنا وراسلنا بالسلام فقال
له الباشا انه ارسل بوصينا
عليك فاظفر ما تريد من الخوايج
او المناصب فقال لا اريد شيئا
ويكفيني فظركم ودعاؤكم
واخذ خاطرا الباشا ونزل الى
داره فلما امر بيباب العزب ركب
الوالي ومشى في اثره ولم يزل
سائرا خلفه حتى دخل الى
البيت ونزل من على الحصان
بسلم الركوبة وكان بيته
بالناصرية فمعد ذلك قبضوا
عليه واخذوا عاهته وفروته
وثيابه وسحبوه الى باب الاسطبل
فقطعوا راسه واخذوا الزوالي
مع الحصان واتى به الى بيت
محمد بك نظامش فصرخت
والدته وزوجته وجواريه
وتنعلن واملعن الى السماء
صاخرات فقال الباشا ما خبر
هذا الحر يم فسالوه فقالت
والدته حيث ان الباشا اراد
قتل كان يفعل به ذلك
بعد اذ اعتجب الباشا وقام
من مجلسه وخرج الى ديوان
فايتباى واستعبرهن فاخبرته
بما حصل فاعظم غمها شديدا
وطالب الالى وأمر برجوع
الخوايج والرأس واعطاهن
كفنا ودراهم واطفى والدته
فرمما بكامل ما كان تحت

لجيم وه. نزة بن اسدين ربيعة بالنباج ونبتل وبينهم اروحة فاغار قيس على النباج ومضى
سلامة الى نبتل ليعبر على من بها فلما بلغ قيس الى النباج سقى خياله ثم اراق مامعهم
من الماء وقال لمن معه قاتلوا قاتلوت بين ايديكم والقلا من ورائكم فاغار على من به من
بكر صبحا فقاتلوه قاتلا شديدا وانزمت بكر واصيب من غنائمهم ما لا يحصى كثرة
فلما فرغ قيس من النهب عاد مسرعا الى سلامة ومن معه نحو نبتل فادركهم ولم يفر
سلامة على من به فاغار عليهم قيس ايضا فقاتلوه وانزمو واصاب من الغنائم نحو
ما اصاب بالنباج وجاء سلامة فقال اغرتم على من كان لي فتنازعوا حتى كاد الشريق
بينهم ثم اتفقوا على تسليم الغنائم اليه في ذلك يقول ربيعة بن طريف

فلا يبعه ذلك الله قيس بن عاصم * فانت انما عزير ومعه قل
وانت الذي حوت بكر بن وائل * وقد عضدت بها النباج ونبتل

وقال قرعة بن زيد بن عاصم

انا بن الذي شق المرارة قد رأى * بئيتل احياء الله ازم حضرا
فصحبهم بالحبش قيس بن عاصم * فلم يجحدوا الا الاسنة مصدرا
سقاهاهم الذين قيس بن عاصم * وكان اذا ما اوردا الامرا صدرا
على الجرد يملكن الشكيم عوايسا * اذا الماس من اعطافهن تحدرا
* فلم يرها الراؤن الا الخافة * نثرن عجا جاكلا واخن اكدر
وجبران ادته اليه سارما حنا * فنسازع غلا في ذراعيه اسعرا
نبتل بالثاء المنثلة المفتوحة واليا المسكنة المنثاة من يحنها والاء المنثاة من فوقها

(يوم فلج)

قال أبو عبيدة هذا يوم امكر بن وائل على تميم وسببه ان جاءه من بكر ساروا الى الصواب
فشتوا بها فلما انقضى الربيع انصرفوا فواروا بالدوقا فوانا سامن بن تميم من بني عمرو
وحنظلة فغاروا على نعم كثير لهم ومضوا واتي بني عمرو وحنظلة الصريح فاستجابوا
لقومهم فاقبلوا في آثار بكر بن وائل فساروا يومين وليلةتين حتى جهدهم السير وانحدروا
في بطن فلج وكانوا قد خلفوا رجلين على فرسين سابقين ربيته ليخبرهم بخبرهم ان ساروا
اليهم فلما وصلت تميم الى الرجلين اجريا فرسهما وسارا مجدين فانذرا قومهم ما فاتاهم
الصريح بن تميم عندهم وصوالهم الى فلج فضرب حنظلة بن يسار الجلي قبته ونزل فنزل
الناس معه وتهدوا القتال معه وكفقت بنو تميم فقاتلهم بكر بن وائل قاتلا شديدا ورجل
عرجة بن بجير الجلي على خالد بن مالك بن سلمة التميمي قطعه وأخذ أسيرا وقتل في
المعركة ربيع بن مالك بن سلمة فانزمت تميم وبلغت بكر بن وائل منها ما ارادت ثم ان
عرجة اطلق خالد بن مالك وجرنا صيته فقال خالد

وجدنا الرقد رقد بن بجيم * اذا ما قلت الارقاد زادا

نصره من غير حلوان ونزات الاغوات والنساء فاحدوا الرأس والتميب وغسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه ولما
طلع شديك فقامش الى الديوان قال له اباشا تملون الاغوات في بيوتها من غير فرمان فقال لم تقبله الا بقرمان فانهم

كان من جملة الثلاثة المتعصبين على قتل اخينا ذى الفقار بك وعزل الباشا الوالى وقد خلاقه في الزعامة وكان المترجم
آخر من قتل من القاسمية المعروفين ٣٠٢ رحمه الله وكان عند المترجم سبعة عماليك من عماليك

محمد بك ابن ابي شنب فبلغ خبرهم محمد بك قضا مش فارسل من اخذهم من عنده قبل كثلته فحوط ثمانية ايام

(الفصل الثاني في ذكر حوادث مصر وولاتها وتراجيم اعيانها ووفياتهم من ابتداء سنة ثلث واربعين ومائة والف)
ووجهه ارب هذا التاريخ كان القراض فرقة القاسمية وظهور امر الفقارية وخامع السلطان احمد من السلطنة وولاية السلطان محمود خان ووالى مصر اذذاك عبد الله باشا الكبير لى بيا معطشة فارسية نسبة الى كبور بلدة باروم وحضر الى مصر في السنة الحادية وكان من ارباب الفضائل ولد ديوان شعر جيد على حروف اجمع ومدهحه شعرا (وقال بعض شعراء مصر في بعض قصائده ولما جاء مصر اذخوه

لقد سعدت بعبد الله مصر وكان اسما خيرا صالحا كاهنقاد الى التريفة ابل المنكرات والنجاة يوم واثق الحواشي والبروض بولاق وباب الموق وطولون ومصر القديمة وجعل للوالى والمقدمين عوضا عن ذلك في كل شهر كيدامن

هم واضربوا القباب بيض فلج * وذادوا عن محارمهم ذيادة
وهم منوع على واطا قوفى * وقد طاعت في الجنب القيا دا
اليسواخير من ركب المطايا * واعظمهم اذا اجتمعوا رما دا
آليس هم واعدا الحى بكرا * اذ نزلت مجللة شدا دا

وقال قيس بن عاصم بعير خالدا

لو كنت حرا يا ابن سلمى بن جندل * نهضت ولم تصد اسلى بن جندل
فبال اصداء بفلج غريبة * تنادى مع الاطال يا آل ابن جنطل
صوادى لامولى عز يزجيها * ولاسرة تسقى صداها بمنل
وغادرت ربعا بفلج ملجبا * واقبلت في اولى الرعيل المجل
تؤامل من خوف الردى لاوقينه * كنهالت الكدراء من حين اجندل
يعبر حيث لم يأخذ بنار اخيه ربي ومن قتل معه يوم فلج ويقول ان اصداءهم تنادى
ولا يسقيها احد على مذهب الجاهلية ولولا التطويل لشرحناء ابي من هذا

(يوم الشيطان)

قل أبو عبيدة كثر الشيطان ليكر بن وائل فلما ظهر الاسلام في نجد سارت بكر قبل
السواد وبقي قيس بن عمرو والى ثدى ابن عائدة من قريش حليف بنى شيبان
بشيطان فلما قامت بكر في السواد لمحهم الوباء والطاعون الذى كان ايام كسرى
شعوبه فعادوا هاربين فقتلوا الماع وهى مجدية وقد اخصب الشيطان فسارت تميم فقتلوا
بها وبلغت اخبار خصب الشيطان الى بكر فاجتمعوا وقالوا نغير على تميم فان دين ابن
عبد المطالب يعنوز النبي ان من قتل نفسا قتل بها فغير هذه الغارة ثم نزل عليها
فارقوا من اعل بالدارى والاموال وروى عنهم بشر بن مسعود بن قيس بن خالد فأتوا
الشيطان في اربع ليال والذى بينهم اميرة ثمان ليال فسبقوا كل خبر حتى صبحوهم
وهم لا يشعرون فما ألحهم قتلة الشديدا وصبرت تميم ثم انهزمت فقال رشيد بن رميض
العنبري فغير بذلك

وما كان بين الشيطان والعلع * السوتنا الامنا قل اربع
لثنا يجمع لم ير الناس مثله * يكاد له ظهير الوديعة بطاع
بأرضهم تمل الباقى وسطه * له عارض فيه المنية تلغ
صحنابه سدا وعرا ومالك * فقل لهم يوم من الشرأشنع
وذاحب من آل ضبة غادروا * يجرى كيجرى الفصيل المقرع
تقصير يربوع بسرة ارضنا * وليس ليربوع بهامة تقصع

ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى بكر بن وائل على ما يديهم (الشيطان بالشين
المجدة واليه الشدة المتنازعة تهام بالطاء المهمله آخره نون)

كشوفيات الباشاوات وكتب بهذا حجة شرعية ومما اعن كل من تسبب في رجوع ذلك (ايام)
ووصل الاربلانية في ايامه لولاية السلطان محمود وكان الوقت غير قابل لذلك فعملوا شكا وادافع بالقلمه واتفق

ان الشيخ عبدالله الشبراوي استدعى المولى عبدالغفور أفسدى تابع الوزير عبداللّه باشا المذکور وكتب له
محبتك يا شقيق الروح برجوه * بحيثك للتآسر والسرور * ٢٠٣ وينهى انه لك ذواشقيق * تضيق له فيجاء السطور

ويا بل منك في ذا اليوم تأتي
وتنعم بالجلوس أو المرور
فان لك قد أخذت اليوم اذنا
من المولى الوزير ابن الوزير
نخبرنا الخبر عاجله وانا
نخذ اذنا وعجل بالحضور
ولا تترك محبتك في انتظار
فايقوى على البعد الكبير
وقل للفاضل المولى هلى
وصاحبه الشباب المستنير
محبتكم لمنزله دافنا
ثلاثتنا هلمنا باليكور
وانى ارضى منكم جميعا
اجابة ما يؤمله ضميرى
وأشكر فضل مولانا على
وأجدنى الزيادة والمسير
وأسأل لطف كل منهما فى
زيارة منزل العبد الفقير
فان أنتم تفضلتم وجئتم
فقد ختمت عظيمات الاجور
وان عاقتكم الاقدار عنا
بمذركان أو امر ضرورى
فيوم غير هذا اليوم لكن
بوعده فيه شرح للعبد دور
ولا تضجر شقيق الروح منى
فليس أخو المودة بالظهور
وان الحب يستر كل عيب
خصوصا ومن خل ستور
وان الله مولانا غفور
وانت كما ترى عبدالغفور
وطب نفسا بصحة من تسامح
الى العليا منة طعم النظير

(أيام الانصار وهم الاوس والخزرج التي جرت بينهم)

الانصار لقب قبيلتي الاوس والخزرج ابني حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو بن قيس بن
عامر ماء السماء بن حارثة الغطريث بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن بن
الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن
قحطان لقبهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر اليهم ومنعوه ونصروه وام
الاوس والخزرج قبيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد ولذلك يقال لهم ابناؤ اقية واما
لقب ثعلبة العنقاء لطول عنقه ولقب عمرو بن قيس لانه كان يمزق عنه كل يوم حلة لئلا
يلبسها احد بعده ولقب عامر ماء السماء لسماحته وبذله كانه ناب مناب المطر وقيل
لشرفه ولقب امرئ القيس البطريق لانه اول من استعان به بنو اسرائيل من العرب
بعد بلقيس فبطرقهم جميع بن سليمان بن داود وعليه السلام فقيل له البطريق وكانت
مسكن الازد بمأرب من اليمن الى ان أخبر السكاهن عمرو بن عامر بن قيس ان سيل
العمم يخرب بلادهم ويفرق أكثر اهله اقربة لهم به فكذبهم رسول الله تعالى اليهم
فلما علم ذلك عمرو باع ماله من مال وعقار وسار عن مأرب هو ومن تبعه ثم تفرقوا في
البلاد فكان كل بطن ناحية اختاروها فكانت خراة الحجاز وسكنت فسان الشام ولما
سار ثعلبة بن عمرو بن عامر فبينما هم اجتازوا بالمدينة وكانت سعى يثرب فتخلف بها
الاوس والخزرج ابنا حارثة فبينما هم وكان فيها قري واسواق وبها قبائل من اليهود
من بني اسرائيل وغيرهم منهم قريظة والنضير وبنو قينقاع وبنو ماسلة وزعورا وغيرهم
وقد بنوا لهم حصونا يجتمعون بها اذا خافوا فنزل عليهم الاوس والخزرج فابقوا
المساكن والحصون الا ان الغلبة والمحكمة لليهود الى ان كان من الفطيون ومالك بن
البحلان ما نذ كره ان شاء الله تعالى فمادت الغلبة للاوس والخزرج ولم يزلوا على حال
اتفاق واجتماع الى ان حدث بينهم حرب سمير على ما نذ كره ان شاء الله تعالى

(ذ كره الغلبة الانصار على المدينة وضعف أمر اليهود بها وقتل الفطيون)

قد ذكرنا ان الاستيلاء كان لليهود على المدينة لما نزلها الانصار ولم يزل الامر كذلك
الى ان ملك عليهم الفطيون اليهودي وهو من بني اسرائيل ثم من بني ثعلبة وكان
رجل سوء فاجرا وكانت اليهود تدين له بان لا تزوج امرأة منهم الا دخلت عليه قبل
زوجها وقيل انه كان يفعل ذلك بالاوس والخزرج أيضا ثم ان اخا مالك بن
البحلان السامي الخزرجي تزوجت فلما كان زفافها خرجت عن مجاس قومها وفيه
أخوها مالك وقد كشفت عن ساقها فقال لها مالك لقد جئت بك وقد قالت الذي را د
في الليلة أشد من هذا ادخل على غير زوجي ثم عادت فدخل عليها أخوها فقال لها دل
عندك من خبر قالت نعم فاعادك قال ادخل مع النساء فاذا خرجن ودخل عليك قتلتنه

الى اليقظان عبداللّه باشا * سليل المكرمات ابن الكبرى * عريق الخدم مولى كل مولى * كريم الطبع والاصل الشهر
وزير في سعاده طهيري * حكى شمس الظهيرة في الظهور * توشحت الوزارة من علا * بعد قد صانها من كل زور

أقام العدل في مصر وأحيا * معالمها بعد الدثور * وساس الملك دهرافاستقامت * بقوة عزمه كل الثور *
وقد ورث العلاف رضا ورثا ٣٠٤ أميراهن أمير عن أمير * ويقضى في البرية لا بظلم * يعاب به القضاء ولا يجوز

قالت اقبل فلما ذهب به النساء الى الفطيون انطلق مالك معهن في زى امرأة ومعه سيفه
فلما خرج النساء من هندها ودخل عليهن الفطيون قتلها مالك وخرجها و با فقال بعضهم
في ذلك من أبيات

هل كان للفطيون عقر نسائكم * حكم النصب قبش حكم الحاكم
حتى حبسها مالك بمشقة * حرا تخلصك عن نجيع قائم
ثم خرج مالك بن الجحلان هاربا حتى دخل الشام فدخل على مالك من ملوك غسان يقال
له أبو جيلة واسمه عبيد بن سالم بن مالك بن سالم وهو أحد بني قحط بن جشم بن الخزرج
وكان قدمه ملكه - م وشرف فيه - م وقيل انه لم يكن ملكا وانما كان عظيم ما عند ملك
غسان وهو الصحيح لان ملوك غسان لم يعرف فيه - م وهذا هو أيضا من الخزرج على ما
ذكر فلما دخل عليه مالك شكا اليه ما كان من الفطيون وأخبره بقتله وأنه لا يقدر
على الرجوع فما هداه الله أبو جيلة أن لا يس طيبا ولا ياتي النساء حتى يذل اليهود ويكون
بكر والاوس والخزرج أعزأه لها ثم سار من الشام في جمع كثير وأظهر انه يريد اليمن
حتى قدم المدينة فقتل يذى عرض وأعلم الاوس والخزرج ما عزم عليه ثم أرسل الي
وجه اليهود يستدعيهم اليه وأظهر لهم انه يريد الاحسان اليهم فأتاه أشرفهم في
حشمهم وخاصتهم فلما اجتمعوا اتيه امرهم - م فأدخلوا رجلا رجلا وقتلهم عن آخرهم
فلما فعل بهم ذلك صارت الاوس والخزرج أعزأه لاهل المدينة فشاركوا اليهود في القتل
والدور ومدح الرمي بن زيد الخزرجي أبا جيلة بقصيدة منها

وأبو جيلة خير من * يثى وأوفاء عينا
وأبرهم برا وأع * لهم مهدى الصالحينا
أبقت لنا الايام والش * حرب المهمة تعترينا
كشاله قرن يعص * حاسمه الذكرا استينا

فقال له أبو جيلة هل طيب في عامس وكان الرمي رجلا ضيلا فقال الرمي (اغما
المرد بأضفرية قابله ولسانه) ورجع أبو جيلة الى الشام (عرض بضم الحاء والراء
المهمنين وآخره ضادمجة)

* (حرب سمير) *

لم يزل الانتصار على حال اتفاق واجتماع وكان أول اختلاف وقع بينهم وحرب كانت
لهم حرب سمير وكان سببها أن رجلا من بني ثعلبة من سعد بن ذبيان يقال له كعب بن
الجحلان نزل على مالك بن الجحلان السلمي في الفقه وأقام معه فخرج كعب يوما الى سوق
بني ثعلبة فقرأ رجل من غطفان معفرس وهو يقول لما أخذ هذا الفرس أعزأه لاهل
يترب فقال رجل فلان وقال رجل آخر أحيحة بن الجلاح الا مسمى وقال غيرهما فلان بن
فلان اليهودي أفضل أهلها فدفع الغطفاني الفرس الى مالك بن الجحلان فقال كعب

نعمت الحسن فيه حتى
لعمري ليك فاق على كثر
سجيته أقالة مستقيل
وهمة اجارة مستجير
هزيران قبيس أوطى
فكم بطل قتيل أو أسير
ضرغام اذا التقت العوالي
فما لبارزبه من نصير
وان لمعت صوارمه بارص
نصارت العصاة الى القبور
وان فالتاة ساجرى
وان قابلة هفن البذور
وان حادته في العلم تلقى
بحر وراموجها در الخور
وان سادته شعرا فحدث
عن ابن الجريفة أو جرير
وان سمع التابة فبسه
حكي دنود يلج بالزبور
وان أبعثت ملكته مقرأ
من الانوار كابد المنير
بديع في البديع وما ابن هاني
لديه وماتت الحاريري
وهذه في الرابع له معان
يكديانها كل زنديري
تيد ركة من قولا عاينة

وأما ما قاله الامام
وسمير أهول به زور
واكل عذبة خمر
تدام له دولته عسر
ومنتابه دهر الخور
هاتفة نايه من كل كرب
وكف بعزمه أهل العور

أما بقدر في الجرد قصير * ولا تبحث عن الامر العسير * ويأمن جانيه كمالا * ويطمع منه في الامر الخطير * ألم
لا غلبت حذر قوائمه * نعم أنبيك عن شئ ير * قصاراه وزير مالا * من شبيه في الوزارة أو نظير

سجايه الشريفه ليس يحصى * محاسن اسوي المولى القدير * كافي في كمال * ونوز فوق نور فوق نوز
ونسبه ما ذكرت الى علامه وكمال فضله الجهم الغفير * كنسبه قطرة يوما ضيفت ٢٠٥ * الى بحر عظميم أو محمود

وهذا ما سمعت مع اختصار
واكن جئت في الزمن الاخير
وحسبك أنه هبدم طبع
لشمر عنيده طه البشير
عليه الله صلى ما تناجت
على الاغصان السنة الطيور
تخذها بنت يوم وهي لفظ
قصير ليس يحلو من قصور
وعدوى واضح فيها لاني
لدى الفضلاء ذوباع قصير
ومدح هلا لا يحصيه شيء

يقدر بالسنين أو الشهور
(وعزل) عبدالله باشا المذكور
أو أ خر سنة أربع وأربعين
ومائة وألف وأمرام مصر في
هذا التاريخ محمد بك قطامش
وتابعه على بك قطامش
وعثمان جاويش القازدغلي
ويوسف كندال البركاوي
وعبدالله كندال القازدغلي
وسليمان كندال القازدغلي
وحسن كندال القازدغلي
ومحمد كندال الداودية وعلي
بك ذوالفقار وعثمان بك
ذوالفقار خدشاه ووصل
مسلم محمد باشا السلحدار فأخبر
بولاية محمد باشا السلحدار و قدم
من البصرة سنة خمس
وأربعين ومائة وألف ونزل
عبدالله باشا الى بيت شكريره
واسم محمد باشا والي مصر
الى سنة ست وأربعين ثم

الم أقل لكم ان حليقي ما اسكا أفضا لك فغضب من ذلك رجل من الاوس من بني عمرو
ابن عوف يقال له سمير وشتمه واقترا وبقى كعب ما شاء الله ثم قصد سوقا لهم بقباء
فقصده سمير ولازمه حتى خلا السوق فقتله وأخبر مالك بن النجاشي بقتله فإرسل الى
بني عمرو بن عوف يطالب قاتله فإرسلوا انا لاندري من قتله وترددت الرسل بينهم هو
يطالب سميرا وهم ينكرون قتله ثم عرضوا عليه الدية فقبلها او كانت دية الخليف فيهم
نصف دية النسيب منهم فإلى مالك الا أخذ دية كاملة وامتنعوا من ذلك وقالوا نعطى
دية الخليف وهي النصف ولج الامر بينهم حتى أتى الى المحاربة فاجتمعوا واتقوا
واقبوا قتلا شديدا واقتروا ودخل فيها سائر بطون الانصار ثم التقوا مرة أخرى
واقبوا حتى جز بينهم الليل وكان الظفر يومئذ لاوس فلما اقتروا أرسلت الاوس
الى مالك يدهونه الى ان يحكم بينهم المنذر بن حرام النجاشي الخزرجي جده حسان بن
ثابت بن المنذر فاجابهم الى ذلك فاتوا المنذر فحكم بينهم المنذر بان يدوا كعبا خليف
مالك دية الصريح ثم يعودون الى سنتهم القديمة فرفضوا بذلك وحلوا الدية واقتروا
وقد ثبت البغضاء في نفوسهم وتمكنت العداوة بينهم

*(ذكر حرب كعب بن عمرو المازني) *

ثم ان بني حنينا من الاوس وبني مازن بن النجاشي الخزرجي وقع بينهم حرب كان سببها
ان كعب بن عمرو المازني تزوج امرأة من بني سالم فكان يخطف اليها فامر أحيحة بن
المجلاح سيد بني حنينا باجاعة فرصدوه حتى ظفروا به فقتلوه فبلغ ذلك أخاء عاصم بن
عمرو فامر قومه فاستعدوا للقتال وأرسل الى بني حنينا يؤذنههم بالحرب فالتقوا بالرحابة
فانتلوا قتلا شديدا فانهزمت بنو حنينا ومن معهم وانهزم معهم أحيحة فطلبه عاصم بن
عمرو فادركه وقد دخل حصنه فرماه بسهم فوقم في باب الحصن فقتل عاصم أخا أحيحة
فحكوا بذلك الى أحيحة ان عاصم يتطلبه ليجده غرة فيقتله فقال أحيحة

نبئت افك جئت تسري بين داري والقبابه
فلقد وجدت بجاناب الضحيان شبانا مهابه
فتيان حرب في الحديث وشامرين كاسد غابه
هم نكبوك عن الطريق فبت تركب كل لابه
أعصم لا تخزع فان الحرب ليست بالذابه
فانا الذي صبحتكم بالقوم اذ دخلوا الرحابه
وقتل كعبا قبلها * وعلوت بالسيف الذوابه

فاجابه عاصم

ابلغ أحيحة ان عرضت بداره عني جوابه
وانا الذي اعلمته * عن مقعد الهسي كلابه

عزل وتولى عثمان باشا الحلبي ووصل المسلم بقائمه قامية الى علي بك ذى الفقار
٣٩ فتح مل ل
فطلع الى الديوان ولبس القفطان من عثمان باشا وتولى الى بيته وحضر اليه الامراء وهنود و دخل علي اسمعيل بك أبي قلعج

أمير السباط ووصل عثمان باشا إلى العريش وتوجهت إليه الملاقاة وأرسل باب الخدم وحضر إلى العادلية وعملوا له شنكا
وطاع إلى القلعة وخالع الخلع وورد ٣٠٦ قاجي باشا بسكة وابطال سكة الذهب الفندقي وضرب الرز محبوب كامل

ورميته سهما فاخذه طأه واغلق ثم بابه

في أبيات ثم ان أحيدة اجتمع ان يبيت بنى التجار وعنده سلمى بنت عمرو بن زيد البجارية
وهي ام عبد المطيب جد النبي صلى الله عليه وسلم فصار ضيف فلما حنن الليل وقد سهر
معها أحيدة فنام فلما نام سارت إلى بنى التجار فاعلمتهم ثم رجعت فحذر واوغدا أحيدة
بقومه مع الفجر فلقبهم بنو البارق في السلاح فكان بينهم شيء من قتال وانحاز أحيدة
وباعه ان سلمى أخبرتهم فضر بها حتى كسريدها واطلقها وقال أبياتا منها
لعمري أيبسك ما يغني مكاني * من الحلفاء أكلة غفول
تؤوم لا تقاص مشعلا * مع الفتيان مضجعه ثقيل
تنزع للجليه لحيث كانت * كما يعتاد لقمته الفصيل
وقد أعددت للشدان حصنا * لأن المرء ينفعه العقول
جلاد القين ثمت لم تقنسه * مضارب به ولا طسه فلول
فهـل من كاهن آوى إليه * اذا ما حان من آل نزول
براهننى وبرهننى بنيه * وارشنه بنى بما أقول
فما يدري الفقيه متى غناه * وما يدري الغنى متى يعيل
وما تدري وان اجعت أمرا * بأى الارض يدركك المقيـل
وما تدري وان انتجت سقيا * لغيرك ام يكون لك الفصيل
وما ان اخوة كبروا وطابوا * بما قية وأهمهم هـول
سئسكل او يغادقها بنوها * بموت أو يحيى لهـم قـول

(ذكر الحرب بين بنى عمرو بن عوف وبنى الحرث وهو يوم السرادة) *

ثم ان بنى عمرو بن عوف من الاوس وبنى الحرث من الخزرج كان بينهما ما حارب شديدة
وكان سببها ان رجلا من بنى عمرو قتل رجلا من بنى الحرث فعدا بنو عمرو على القاتل
فقتلوه غيلة فاستكشفوا أهله فعملوا كيف قتل فتمتوا للقتال وأرسلوا إلى بنى عمرو بن
عوف يؤذونهم بالحرب فالتقوا بالسرادة وعلى الاوس حضير بن سمالك والد أسيد بن
حضر بن عمرو بن الخزرج عبد الله بن سلول أبو الحباب الذي كان رأس المنافقين فاقتتلوا
قتالا شديدا صبر بعضهم لبعض أربعة أيام ثم انصرفوا إلى دورهم ففخرت
الخزرج بذلك وقال حسان بن ثابت في ذلك

فدى لبنى التجار أمي وخاني * غداة اقروهم بالثقة السمر
وصرم من الاحياء عمرو بن مالك * اذا ما دعوا كانت لهم دعوة النصر
فوالله لا أنسى حياتي بلاهم * غداة رموا عـراب قاصعة الظهر
وقال حسان أيضا

لعمري أيبسك الخبير بالحق ما نبأ * على لساني في الخطوب ولا يدي

وصرفه مائة نصف فضة
وعشرة أنصاف وكذلك سكة
النصف محبوب وصرفه خمسة
ونجسون وزاد في الفندقي
الوجود بأيدي الناس اثني
عشر نصف فضة فصار يصرف
بمائة نصف وستة وأربعين
نصفا وحضر مرسوم أيضا
بتمعين صبحي للوجه القبلي
بفتح ر النصارى واليهود وما
عليهم من الجزية في كل بلد
العمال أربعة مائة نصف وعشرون
نصفا والوسطا ثمان وسبعون
والدون مائة فتشاوروا فحين
ينزل بحجة الاغا والكتاب
من الامراء الصناجق للحرير
بلاد قبلى فتقال حسين بك
المشايب أنا مسافر عن نصب
جرجا وينزل بحجتي الاغا المعين
وانظروا من يذهب إلى بحري
فقال محمد بك قطامش كل
اقليم يتقيد بتحريره الكشاف
المسولى عليه ومعه الاغا
والكتاب فاتفق الرأي على
ذلك (وفي أيامه) عمل اسمعيل
بك ابن محمد بك الدالى هـ ما
لزوج ولده ودعا عثمان باشا
إلى منزله الذى ببركة الفيل
وعندما حضر الباشا واستقر
به المجلس وضع بين يديه
وكتب فيه ألف دينار برسم
السيرة والشيخ على الخدم
لما فليس

ساقى
محب وقدم له تقادم خيول وهدايا وجوادا مرخما وذلك في شعبان سنة سبع
ومن المراتب في أيامه ان في أوائل رمضان سنة تارخه ظهر بالجامع الأزهر رجل تكرورى

وادعى النبوة فاحضروه بين يدي الشيخ احمد العماوي فسأله عن حاله فاجابته انه كان في شربين فنزل عليه جبريل وعرج به الى السماء ليلة سبع وعشر بن رجب وانه صلى باللائكة ٢٠٧ ركعتين وأذن له جبريل ولما فرغ

من الصلاة أعطاه جبريل ورقة وقال له أنت نبي مرسل فانزل وبلغ الرسالة وأظهر من المجهزات فلما سمع الشيخ كلامه قال له أنت مجنون فقال است

بمعينون وانما أنا نبي مرسل فأمر بضربه فصر به وأخرجوه من الجامع ثم سمع به عثمان كفتدا فاحضره وسأله فقال مثل ما قاله للشيخ العماوي فأرسله الى المارستان فاجتمع عليه الناس والاعامة رجالا ونساء ثم انهم أخفوه عن أعين الناس ثم طلبوه بالباشا فسأله فاجابه بمنزل كلامه الاول فأمر بحبسها في العرقانة ثلاثة أيام ثم انه جمع العلماء في منتصف شهر رمضان وسأله فلم يتحول عن كلامه فأمره بالقبو فامتنع وأصر على ما هو عليه فأمر بالباشا بقتله فقتلوه بحوش الديوان وهو يتبول فأصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ثم أنزوه وألقوه بالرماية ثلاثة أيام وعمل في ذلك الشهر أمياناتا وتوارى عن ذلك قول بعضهم مواليا

واحد ظهر وادعى انوني من حق وأنوعرج للسماء وأنوا اجتماع بالحق والبلد ضلوا وصدوا عن طريق الحق

لساني وسيفي صارمان كلاهما * ويبلغ ما لا يبلغ السيف مذودي
فلا الجهد ينفعني حياتي وحفظتي * ولا وقعت الدهر فلان مبردي
أكثر أهلي من عيال سواهم * وأطوى على الماء القراح المبرد (ومنها)

وإني لنبأ المعلى على الوجي * وإني لسنزال لمالم أعرد
وإني لقوال لدى اللوث مرحبا * وأهلا إذا ما ربح من كل مرصد
وإني ليدعوني الندي فاجيبه * واضرب بيض العارض المتهود
فلا تهان يا قيس وأربع فأنما * قصار الكائن تلقي بكل مهند
حسام وأرماع بايدي أعزة * متى تهم يا ابن الخطيم تلبد
أسود لدى الأشبال يحمي عربنها * مداعيس بالخطى في كل مشهد
وهي أبيات كثيرة فاجابه قيس بن الخطيم

تروح عن المحسنة أم أنت ممتدي * وكيف انطلق عاشق لم يزود
ترايت لنا يوم الرحيل بمقتدي * شريد يلفت من السدره فترد
وجيد كجيد الرقيم حال يزينه * على النحر يا قوت وفص ذبرجد
كأن الثرى يا فوق نغرة فخرها * توقد في الظلمات أي توقد
ألا ان بين السروعين ورايح * ضرابا كتحديم السيمال المعصد
لنا حائطان الموت أسفل منهما * وجمع متى تصرخ بيثر بصد
تري الملاية السوداء يحمر لونها * ويسهل منها كل ربح وفقد
فاني لا غنى الناس عن مته كف * برى الناس ضلالا ولايس بهتد
فناعم راو راشقيا مرهطا * ألكامن رأسه رأس أهديد
كثير المتى بالزاد لا صبر عنده * إذا جاع يوما يشكبه ضحى الغد
وذى شعبة سمر خالف شعبي * فقلت له دعني ونفك أرسد
فالميل والاخلق الامعارة * فما استطعت من معروفها فقرود
متى ما تقرب الباطل الحق يابه * فان قدت بالحق الرواسي تنقد
إذا ما أثبت الامر من غير يابه * ضللت وان تدخل من الباب تهتد

وهي ماوية (وقال عبيد بن ناهد)

لمن الديار كانهن المذهب * بليت وغيرها الدهور تهاب
يقول فيها في ذكر الواقعة

لكن قرار أرى الحجاب بنفسه * يوم السمرارتسى منه الاقرب
ولى وألقى يوم ذلك درعه * اذ قيل جاء الموت خلفك يطلب
نجال منابعد ما قد اشرفت * فيك الرماح هذا الشد المذهب

فما يوزر البلاد واحكم على قتله * أهل العلوم أرخوا هذا كفر بالحق (ومن الحوادث الغريبة) * في أيامه أيضا كان في يوم الأربعاء رابع عشر الحجة آخر سنة سبع وأربعين ومائة ألف أشيع في الناس بصرى ان القيامة قائمة يوم الجمعة

سادس عشرى الحجة وشاهد الكلام فى الناس قاطبة حتى فى القرى والارياف وودع الناس بعضهم بعضا ويقول الانسان لرفيقه بلى من عمرنا يومان وخرج ٣٠٨ الكثير من الناس والخالف الى الغيطان والمنزهات ويقول بعضهم

وهى طريفة ايضا وابو الحباب هو عبد الله بن سلول

(حرب الحصين بن الاسات)

ثم كانت حرب بين بنى وائل بن زيد الاوسيين وبين بنى مازن بن النجار المخزرجين وكان سببها ان الحصين بن الاسات الاوسى الوائلى نازع رجلا من بنى مازن فقتله الوائلى ثم انصرف الى اهله فقبضه نفر من بنى مازن فقتلوه فبلغ ذلك اخاه اباقيس بن الاسات فجمع قومه وارسل الى بنى مازن يعلمهم انه على حربهم فتهيئوا للقتال ولم يختلف من الاوس والمخزرج احدا فاقبلوا قتالا شديدا حتى كثرت القتلى فى الفريقين جميعا وقتل اباقيس بن الاسات الذين قتلوا اخاه ثم انهزمت الاوس فلام وحوح بن الاسات اخاه اباقيس وقال لا يزال منهزم من المخزرج فقال اباقيس لاجيه ويكنى ابا حصين

أبلغ ابا حصن وبه **ع**ض القول عندى ذو كباره
ان ابن أم المرءية **ع**س من الحديد ولا نحاره
ماذا علمكم ان يكون **ع**ن لكم بهار حلا عماره
يحمى ذماركم و **ع**ض القوم لا يحمى ذماره
يبنى لكم خير اوبى **ع**يان السكريم له اثاره

فى أبيات

(حرب ربيع الظفرى)

ثم كانت حرب بين بنى خفر من الاوس وبين بنى مالك بن النجار من المخزرج وكان سببها ان ربيع الظفرى كان يمر فى مال لرجل من بنى النجار الى ملك له فنعته التجارى فتنازعا فقتله ربيع فجمع قومه فاقبلوا قتالا شديدا كان أشد قتال بينهم فانهزمت بنو مالك بن النجار فقال قيس بن الخظيم الاوسى فى ذلك

أجد بهمة غنيانها **ع**فتهمجر أم شائنا شأنها
فان غمس شطت بهادارها **ع**وباح لك اليوم هجرانها
فأروضة من رياض القضا **ع**كان المصابيح حوزانها
باحسن منها ولا ترهه **ع**ولو ج تسكشف ادجانها
وهمة من سروات النسا **ع**ينفع بالمسك أردانها

(منها)

ونحن الفوارس يوم الربيع قد علموا كيف أبدانها
جنونا لحرب وراء الصريح حتى تنقص دمرانها
تراهن يتحكن خلع الدلا **ع**يباد بالزعزاع اشطانها

وهى طريفة فاحابه حسان بن ثابت المخزرجى بقسيدة أولها

لبعض دعونا نعمل خطا ونودع الدنيا قبل ان تقوم القيامة وطلع أهل الجيزة فساء ورجالا وصاروا يغتسلون فى البحر ومن الناس من هلاهم الحزن ودخله الوهم ومنهم من صار يتوب من ذنوبه ويدعو ويدتل ويصلى واعتقدوا ذلك ووقع صدقه فى نفوسهم ومن قال لهم خلاف ذلك أو قال هذا كذب لا يلتفون لقوله ويقولون هذا صحيح وقاله فلان اليهودى وذلان القبطى وهما يعرفان فى الجفود والاربرات ولا يكذبان فى شئ بقولانه وقد أخبر فلان منهم على خروج الريح الذى خرج فى يوم كذا وفلان ذهب الى الامير الفلانى وأخبره بذلك وقال له احببني الى يوم الجمعة وان لم تتم القيامة فاقبلنى ونحو ذلك من وساوسهم وكفرهم والهرج والمرج الى يوم الجمعة المعين المذكور فلم يقع شئ ومضى يوم الجمعة وأصبح يوم السبت فانتقلوا يقولون فلان العالم قال ان سيدى أحمد البدوى والدسوقى والشافعى تشفعوا فى ذلك وقبل الله شفاعتهم فيقول الآخر اللهم انفعنا بهم فاننا يا أبا نحر نشبع من الدنيا وشارعون

لقد

نعمل خطا ونحو ذلك من الهديات **ع**وكم دابهم من المضحكات **ع**ولكنه ضحك كالكاء **ع**لقد وأقام عثمان باشا فى ولاية مصر الى سنتين وأربعين ومائة وألف فكانت مدة ولايته بمصر سنة واحدة وخمسة أشهر

*(وتولى بعده) * با كير باشا وهي ولايته الثانية فقدم من جدة الى السويس من القلزم لانه كان واليا عليها بعد انفصاله من مصر فقدم يوم السبت رابع عشر شوال سنة سبع وأربعين ٣٠٩ ومائة وألف ولما ركب بالموكب

كان خلفه من أتباعه نحو الثلاثين خيالا ملبسة بالزروخ الذهبية وله من الاولاد خمسة ركبوا امامه في الموكب وصرخت العامة في وجهه من جهة فساد المعاملة وهي الاخشا والمرادى والمقصود والفتدلى فان الاخشا صار بسطة عشر جديد والمرادى باثني عشر والمقصود بثمانية جدد وصار صرف الفتدلى بنلثمائة نصف والحمدى بنى بمائتين وغلت بسبب ذلك الاسعار وصار الذى كان بالمقصود بالديوانى فلم يلتفت اليه بالذات * وفى شهر القعدة ورد أغا وعلى يده مرسوم بطلب سفر ثلاثة آلاف عسكرى لمحافظة بغداد وان يكون العسكر من أصحاب العتامة ولا يرسلوا عسكرا من فلاحين القليوبية والحيرة والبحيرة وشرق اطفح والمنصورة فقلدوا أمير السفر مصطفى بك أباطه حاكم جرجا سابقا وسافر حسن بك الدالى بالتحزينة وارتحل من العادلية في منتصف شهر الحجة وكان خروجه بالموكب في أوائل رجب فقام خارج القاهرة نحو خمسة أشهر وثمانية عشر يوما وركب

لقد هاج نفسك أشجانها * وغادرها اليوم أديانها

(ومنها)

ويثرب تعلم انابها * اذا التبس الحق ميزانها
ويثرب تعلم انابها * اذا فبط العطر نوآنها
ويثرب تعلم اذ حاربت * بانالدى الحرب فرسانها
ويثرب تعلم أن الميبدت عند الهزاهز دلانها

(ومنها)

متى ترنا الاوس في بيضنا * نهز القنا فنبير اننا
وتعط المتقاة على رغبها * وتنزل مله سام عصيانها
فلا تفنرن والتمس ملجأ * فقد عاود الاوس أديانها

*(حرب فارغ بسبب الغلام القضاعى

ومن أيامهم يوم فارغ وسببه ان رجلا من بنى التجار اصاب غلاما من قضاة ثم من بلى وكان عم الغلام جار الماعذين النعمان بن امرئ القيس الاوسى والد سعد بن معاذ فأتى الغلام معه بزوره فقتله التجارى فأرسل معاذ الى بنى التجار ان ادفعوا الى دية جارى أو بعثوا الى بقاتله أرى فيه رأي قابوا ان يفعلوا فقال رجل من بنى عبد الاشهل والله ان لم تفعلوا لا نقبل به الا عشرين الاطنابة وعامر من أشرف الحزرج فبلغ ذلك عامرا فقال

الامن مبلغ الا كفاء عني * وقد تهدي النصيحة للنصيح
فانكم وما ترجون شطرى * من القول المزجى والعريج
سيندم بعضكم بحلا عليه * وما أثر اللسان الى الجروح
أبت لي عزى وابى بلاتى * واخذى الحمد بالثمن الربيع
واعطائى على المسكروه مالى * وضربى هامة البطل المشيع
وقولى كلما جشأت وجاشت * مكانك تحمى أوتستريحى
لا دفع عن ما أثر صامحات * واحمى بعد عن عرض صحيج
بذى شطب كاون الملح صاف * ونفس لا تقهر على القبيح

فقال الربيع بن أبي الحقيق اليه ودى في عرض قول عامر بن الاطنابة

ألا من مبلغ الا كفاء عني * فلا ظلم لى ولا افتراء
فأست بغاظ الا كفاء ظلمنا * وهندى للامات اجترأ
فلم ارمثل من يدنو لمخفف * له فى الارض سير واستواء
وما بهض الاقامة فى ديار * يهان بها الفتى الاغناء
وبعض القول ليس له علاج * كخص المساء ليس له اناء
وبعض خلاقى الا قوام داء * كداء الشيخ ليس له دواء

مصطفى بن بركوكب السفر يوم الخميس خامس الحجة وسافر في الهرم سنة ثمان وأربعين * وفى عاشر الحجة يوم الاضحية قبل اذان العصر خرجت رحيل سوداء غريبة اظلمت منها الدنيا وجبت نور الشمس فغرق منها مراكب وسقطت أشجار ومن

جلتهم شجرة جبر عظيمة بناحية الشيخ فروع هدمت دورا قديمة وشجرة البخه يدوان مصر القديمة ثم أهتبا بعد العشاء
مطرة عظيمة ووصل أيوب بك ٣١٠ أمير سفر الجهم وطلع الى الديوان والبسه الباشا قفطان القدوم والسادرة

وأصحاب الدركات وكانت
مدة غيابه سنتين وثلاثة
أشهر * وفي أيامه ورد أغا
وعلى يده مراسيم وأوامر منها
إبطال مرتبات الاولاد والعيال
ومنها إبطال التوجيهات وإن
المسال يتقبض الى الديوان
ويصرف من الديوان وإن
الدفاتر تبني بالديوان ولا تزل
بها الا فدية الى بيوتهم فلما
قرئ ذلك قال القاضي أمر
السلطان لا يخالف ويجب
إطاعته فقال الشيخ سليمان
المنصوري يقاضى الاسلام هذه
المرتبات قبل نائب السلطان
وفعل النائب كفعل السلطان
وهذا شئ جرت به العادة في مدة
الملوك المتقدمين وبدولته
الناس وصار يباع ويشترى
ورتبوه على خبرات ومساجد
وأسبلة ولا يجوز إبطال ذلك
وإذا بطل بطلت الخبرات
وتعطلت الشعائر المرصداها
ذلك فلا يجوز لاحد من بالله
ورسوله ان يبطل ذلك وإن
أمروا الى الامر بأبطاله لا يسلم
ويخالف أمر ملان ذلك مخالف
لتنوع ولا يسلم للإمام في فعل
ما يخالف الشرع ولا النائية
أبضا حكمت القاضي فقال
الباشا هذا يحتاج الى المراجعة
ثم قال الشيخ سليمان رأيا

وبعض الداء ملقوس شفاء * وداء النوك ليس له شفاء
يجب المرء ان يلقى نعيما * ويابى الله الاما يشاء
ومن يك عاقلا لم يلق بؤسا * ينخ يوما بساحته القضاء
تعاوده بنات الدهر حتى * تئلمه كما تئلم الاناء
وكل شدائد نزلت بحبي * سيأتى بعد شدتها رخطا
فقل للفتى عرض المنايا * توق فليس ينفعك اتقاء
فاعطى المحرص غنى بحرص * وقد يغنى لدى الجود الثراء
وليس ينفع ذا النحل مال * ولا زرب صاحبه الحباء
غنى النفس ما استغنى بشئ * فقر النفس ما عمرت شفاء
بود المرء ما فنى الى سالى * وكان فناءه من له فناء

فلما رأى معاذ بن العمان امتناع بنى النجار من الدية أو تسليم القتال اليه تهيأ للحرب
ونزهه ووقومه واقتتلوا عند فارغ وهو امام حسان بن ثابت واشتد القتال بينهم ولم
تزل الحرب بينهم حتى حمل ديتهم عامر بن الاطنابة فلما فعل صلح الذى كان بينهم وعادوا
الى أحسن ما كانوا عليه فقال عامر بن الاطنابة في ذلك

صرفت ظليمة خلتى ومراسلى * وتباعدت ضنا براد الراحل
جهلا ومات درى ظليمة اتى * قد استقل بصرم غير الواصل
ذال ركبي حيث شئت مشيى * الى أروع فظا المكان العاقل
اطليم مديرك رية خلة * حسن مرغما كظبي الحائل
قدت ما لكها وشارب بهوة * درياقة رويت منها واغلى
بيننا مصافية يرى من دونه * نعر الاناء يضى وجه النادل
وسراب داجرة قطعت اذا جرى * فوق الاكام بذات لون بازل
أجد مرا حاهما كن عفاها * ستطان من كفى ظليم جافل
فلما كن بناسج من مالنسا * وانشر بن يدين عام قابيل
الى من القوم الذين اذا انتدوا * بدأ وابهر الله ثم النائل
المسكين من الحنى جيرانهم * والمحاشدين على طعام النازل
والحب ادين فنيهم بفقيرهم * والباذلين طاههم للسائل
والنادرين الكيسر يبرق بيضه * ضرب الماء ندع حياض النادل
والعاصفين على المصاف خير لهم * والمحقين وماحهم بالقاتل
والمدر كيز مدودهم يذوهم * والنسازين لضرب كل منازل
واقائين معاخذوا قرانكم * ان المنية من وراء الوائل
خرع عيونهم الى ادائهم * يشون مشى الاسد تحت الوائل

ليسا

الشيخ عبد الله

التوجيهات فقيها تنظيم وصلاح وأمرى محله وانفس اندوان على ذلك وكذب الشيخ عبد الله
الشبراوى مرصافى شأن المرتبات من انشائه ولولا خوف الاسا لاسا طرته في هذا الجوع ثم انهم علموا مصالحة على تنفيذ

ذلك فعملوا على كل عثمان في نصف جزيرتي وحضر والمرتبسات في قاعمة قامية ابراهيم بك الى شنب وابن درويش بك وقطامش وعلى بك الصغير تابع ذي الفقار بك من سنة ثلاثين ٣١١ قبلت عثمانية واربعين ألف عثمان

فكانت أربعة وعشرين ألف جزيرتي فقتلها وهايدتهم وأرسلوا الى عثمان بك ورضوان بك ألف جزيرتي فابيا من قبولها وقالاهذه

دموع الفقراء والمساكين فلانا خدمنا شيئا فان رجح رد الجواب بالقبول كانت مظلمة وان جاء بعدم القبول كانت مظلمتين * (ووقع الطاعون) المسمى بطاعون

كوي يسمى أيضا الفصل العاشر يأخذ على الرائق ومات به كثير من الاعيان وغيرهم بحيث مات من بيت عثمان كتحدا القاذغ على فقط مائة وعشرون نفسا وصارت الناس

تدفن الموتى بالليل في المشاعل ووقع في أيامه القنينة التي قتل فيها عدة من الامراء وسبها ان صالح كاشف زوج هانم بنت ايوان بك كان ملجئا الى عثمان بك

ذي الفقار وتزوج بينت ايوان بك بعد يوسف بك الخائن وكان من القاسمية فخرضته على طلب الامارة والضيقة وتأخذ فائظ عشرين كيسا وكام عثمان

بك في شأن ذلك فوعده ببلوغ مراده وخطاب محمد بك قيطاس المعروف بقطامش

ليسوا بانكاس ولا ميل اذا * ما الحرب شبت اشعلوا با اشاعل لا يطبون وهم على احسابهم * يشفون بالاحلام داء الجاهل والقائلين فلا يعاب خطيئهم * يوم المقالة بالكلام الفاصل وانما ابتنا هذه الابيات وليس فيها ذكر الوقعة لجودتها وحسنها

* (حرب حاطب) *

ثم كانت الوقعة المعروفة بحاطب وهو حاطب بن قيس من بني أمية بن زيد بن مالك بن عوف الاوسى وبيننا وبين حرب سمير نحو مائة سنة وكان بينهما ايام ذكرنا المشهور منها وتر كنا ما ليس بمشهور وحرب حاطب آخر وقعة كانت بينهم الا يوم بعث حتى جاء الله بالاسلام وكان سبب هذه الحرب ان حاطبا كان رجلا شريفا سيدا فأتاه رجل من بني نعلبة بن سعد بن ذبيان فقتل عليه ثم انه غدا يوما الى سوق بني قينقاع فراه يزيد بن الحرث المعروف بابن فسخم وهي امه وهو من بني الحرث بن الخزرج فقال يزيد لرجل يهودي لك ردائي ان كسعت هذا الثعالب فاخذ رداءه وكسعه كسعة سمعها من بالسوق فنادى الثعالب يا حاطب كسح ضيفك وفضحك واخبر حاطب بذلك فجاء اليه فسأله من كسعه فاشأر الى اليهودي فصر به حاطب بالسيوف فلق هامته فاخبر ابن فسخم الخبر وفيل له قتل اليهودي قتله حاطب فامر ع خلف حاطب فادركه وقد دخل بيوت اهله فلقى رجلا من بني معاوية فقتله ففسارت الحرب بين الاوس والخزرج واحتشدوا واجتمعوا والتقوا على جسر ردم بني الحرث بن الخزرج وكان على الخزرج يومئذ عمرو بن النعمان البياضي وعلى الاوس حضير بن سمك الاشيلي وقد كان ذهب ذكر ما وقع بينهم من الحرب وبقي حوالهم من العرب فسار اليهم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر القرظي وخيار بن مالك بن حماد القرظي فقدم المدينة وتحدثا مع الاوس والخزرج في الصلح وضمنا ان يتحلا كل ما يدعى بعضهم على بعض فابوا ووقعت الحرب فهدم الجسر وشهدا عيينة وخيار فسادا من قتاله وموشدتها ما يسامعه من الاصلاح بينهم فكان الظفر يومئذ للخزرج وهذا اليوم من أشهر أيامهم وكان بعده عدة وقائع كاليامن حرب حاطب

* (فيها يوم الربيع) *

وسببه أنه التقت الانصار بدميرم الجسر بالربيع وهو حائط في ناحية السفع فاقتتلوا قتلا شديدا حتى كاد يفتي بعضهم بعضا فانهمزمت الاوس وبقية الخزرج حتى بلغوا دورهم وكانوا قبل ذلك اذا انهمزمت احدى الطائفتين فدخلت دورهم كعت الاخرى عن اتباعهم فلما تبع الخزرج الاوس الى دورهم طلبت الصلح فامتنعت بنو النجار من الخزرج عن اجابتهم فخصمت الاوس النساء والد راري في الاطام وهي المحصون

وهو واذالك كبير القوم في ذلك فلم يجبه وقال له تريد ان تقتل بيتا لا قامة فيقتلون على غفلة هذا الا ان يكون أبدا مبادمت حيا وكان عثمان بك المذكور أخذ كشوفة المنصورة فأنزل فيها صالح كاشف قائما فلما اكمل السنة ورجع تحركت

الهمة الى طالب الصنعية وعاد عثمان بك في الخراب وهو كذلك تسلم مع محمد بك فصمم على الامتناع فوقع على
الاغوات والاختيارية فلم يجب ولم ٣١٢ يرض ووافقه على الامتناع على بك تابع المذكور وخليل أفندي

ثم كفت عنهم الخرج فقال صخر بن سليمان البياض
الابغا عنى سويدين صامت * ورهط سويدين لغا وابن الاسل
بانا قتلنا بالر بيع سراتكم * واقلت مجروحاه كل مفلت
فلولا حقوق في العشرة انها * ادلت بحقيق واجب ان ادلت
لنا لهم منا كما كان نالهم * مقانب خيل اهاكت حين حلت
فاجابه سويدين الصامت

الابغا عنى صخر ارسلنا * فقد ذقت حرب الاوس فيها ابن الاسل
قتلنا سرايا كم يقتل سراتنا * وليس الذي يفجوا اليكم بمفلت *

(ومنها يوم البقيع)

ثم التقت الاوس والخزرج ببيقيع العرقد فقتلوا قتلا شديدا فكان الظفر يومئذ
للاوس فقال عبيد بن ناهد الاوسي

لما رأيت بني عوف وجمعهم * جاؤا وجمع بني النجار قد حفلوا
دعوت قومي وسهات الطريق لم * الى المكان الذي أصبح به حالوا
جاءت بانفسهم من مالك عصب * يوم اللقاء فساخا فواولافشوا
وعادروكم كؤس الموت اذبرزوا * شطر النهار وحتى ادبر الاصل
حتى استقاموا وندطال المراس بهم * فسكاهم من دماء القوم قد نهلوا
تمكشف البيض عن ذلي أولى رحم * لولا انكسالم والارحام ما نفلوا
تقول كل فتاة غاب قهها * اكل من خلعنا من قومنا قتلوا
اقد نلتهم صكر يماذا حافظه * قد كان حاله القيمات والمحل
بزل نوافله حـ لو شمائل * ريان واغله تشفى به الابل

الواغل الذي يدخل على القوم وهم يشر بون فاجابه عبيد الله بن رواحة المخزومي
المخزرجي

لما رأيت بني عوف واخوتهم * كعبا وجمع بني النجار قد حفلوا
قدما ابا حواجا كم بالسيف ولم * يفعل بكم أحد مثل الذي فعلوا
وكان رئيس الاروس يومئذ في حرب طاطب أبو نيس بن الاسل الوائلي فقام في حربهم
وهجر الراحة فثعب وتغير وجهه يوما الى امر أنه فانه كثرته حتى عرفته بكلامه فقالت له
اقد أنكرت حتى تسكمت فقال

قالت ولم تقصد اقبل الحق * مهلا فقد بلغت اسماعي
واستنكرت لونا شاحبا * والحرب غول ذات أوجاع
من بدق الحرب يحد طعمها * مرا وتتركه بجمعها
قد حصت البيضة رأسي فما * أطعم نوما فغيرته بجمع

فذهب صالح كشف الى عثمان
كفخذ القارذغلي واتفق معه
على قتل الثلاثة وقال له اعمل
تديرا في قتلهم فذهب الى
رضوان بك أمير الحاج سابقا
وسليمان بك القراش فاتفق
معهم على قتل الثلاثة في بيت
محمد بك الدفتر دار باطلاع
بأكبر باشا وعرفوا محمد بك
بذلك فرضي وكتب فرمانا
بالمجمعية في بيت الدفتر دار
بباسبان المحلوان والخزينة
فرتبوا بعد العصر الى بيت
محمد بك قوامش وركبوا
معه الى بيت الدفتر دار
وصحبتهم على بك وصالح بك
وخليل أفندي وأغات الجميلة
وعلى صالح جرججي واختيار
من الاسباهية ويوسف كفخذ
البركوي وحضر عثمان
بك ذوالفقار وعثمان كفخذ
القارذغلي وأحمد كفخذ
المخزرجي وكفخذ الجاوشية
وأغات المتفرقة وعلى جلبي
الترجبان فلما تسكملت
المجمعية أمر محمد بك قوامش
بكتابة عرف فقال لا يكتب
أكتب كذا وكذا فطالع الى
مارج وصحبته كفخذ الجاوشية
ومتفرقه باشا وجلس يكتب
في العرض وقد ترب الغروب
فأرادوا الانصراف فوقف

الدفتر دار وقال ما تراش بات كان ذلك القول هو الاشارة مع صالح كشف وعثمان كشف ومملوك
سليمان بك ففتحو باب الخزانة وخرج منها جماعة بطرايش وهم شاهرون السلاح فوقف محمد بك قوامش على أقدامه

وقال هي خونة فضر به الضارب بالقراب منه في صدره ووقع الضرب وهاج المجلس في دخنة البارود وظلام الوقت فلم يعلم
القاتل من المقتول وعندما سمع كنفد المجاوشية أول ضربة وهو جالس مع ٣١٣ الافندي الكاتب نزل مسرعاً وركب

وعلى الترحال التي بنفسه

من شبك الحنينة وعثمان

بك ذو الفقار أصابه سيف

فقطع شاشه وقادوقه ودفعه

صالح كاشف فنجابته الى

أسفل وركب حصان بعض

الطوائف وخرج من باب

البركة وأصيب باش اختيار

مستحفظان البرلى بجراحة

قوية فارسلوه الى منزله ومات

بعد ثلاثة أيام ثم أوقدوا

الشعوع وتفتقدوا المقتولين

واذا هم محمد بك قطامش

وعلى بك تابعه وصالح بك

وعثمان بك كنفدوا القاذغلى

وأحمد كنفدوا الخربطلى

ويوسف كنفدوا البركاوى

وتخليل أفندي وأغات الجمالية

وعلى صالح جرجى والاسباهو

نجمه عشرة وباش اختيار الذى

مات بعد ذلك فى بيته فعروا

المقتولين ثيابهم وقطعوا

رؤسهم وأتوا بهم جامع السلطان

حسن فوجدوه معلقوا فاحرقوا

ضرفة الباب الذى جهة سوق

السلاح ووضعوا الرؤس

العشرة على البسطة ووضعوا

عند كل رأس شىء من التبن

وظنوا أنهم غابون وطلع

صالح كاشف الى الباشا من

باب الميدان فخلع عليه الصنحية

فطاب منه دراهم بفرقه الى

أسعى على جل بنى مالك * كل امرئ فى شأنه ساعى

اعدت للاعداء موضونة * فضفاضة كانهى بالقاع

أحقرها عنى بذى رونق * مهند كالمع قطاع

صدق حسام وادق حده * ومنحن اسمر قراع

وهى طويلة * ثم ان أباقيس بن اسلمت جميع الاوس وقال لهم ما كنت رئيس قوم قط

الاهزم وأفرسوا عليكم من احببتم فرأسوا عليهم حضير الكتاب بن السهال الاشهل

وهو والد أسيد بن حضير لولده صحبة وهو بدرى فصار حضير الى أمورهم فى حروبهم

فالتقى الاوس والخزرج فكان له العرس فكان الظفر للاوس ثم ترأسوا

فى الصلح فاصطلموا على ان يحسبوا القتلى فمن كان عليه الفضل أعطى الدية فافضلت

الاوس على الخزرج ثلاثة نفر فدفع الخزرج ثلاثة غلماة منهم رهنا بالديات فعدت

الاوس فقتل العلمان

*(حرب الفجار الاول للنصار) *

وليس بفجار كثانة وقيس فلما قتلت الاوس العلمان جعت الخزرج وحشدوا والتقوا

بالمحدثى وعلى الخزرج عبيد الله بن أبى ابن سسلول وعلى الاوس أبو قيس بن الاسلمت

فقتلوا قتلا شديدا حتى كاد بعضهم يقتل بعضهم فى ذلك اليوم يوم الفجار لغدرهم

بالعلمان وهو الفجار الاول فكان قيس بن الخثيم فى حائط له فانصرف فوافقه قومه

قد رزوا والقتال فجهل عن أخذ سلاحه الا السيف ثم خرج معهم فعضم مقامه يومئذ وبلى

الاعحسنا وجر جراحة شديدة فمكث حينما يتداوى منها وأمر ان يحرقى عن الماء

وفى ذلك يقول عبد الله بن رواحة

رميناك أيام الفجار فلم تزل * حيا فخن بشرب فاست بشارب

*(يوم معبس ومضرس) *

ثم اتقوا هند معبس ومضرس وهما جداران فكانت الخزرج وراء مضرس وكانت

الاوس وراء معبس فأقاموا أياما يقاتلون قتلا شديدا ثم انهزمت الاوس حتى دخلت

البيوت والاطام وكانت هزيمة قبيحة لم ينزمو أمثلها ثم ان بنى عمرو بن عوف وبنى

ارس مماعة من الاوس وادعوا الخزرج فامتنع من المواجهة بنوعيد الاشهل وبنو ظفر

وغيرهم من الاوس وقالوا الانصالح حتى ندرك ثا زمانم الخزرج فالتحت الخزرج عليهم

بالاذى والعاره حين وادعهم بنو عمرو بن عوف واوس مناة فعزمت الاوس الامن

ذكرنا على الانتقال من المدينة فأغار بنو سلمة على مال ابني عبيد الاشهل يقال له

الرهل فقاتلوه ثم عليه فجر سعد بن معاذ الاشهل جراحة شديدة واحتمله بنو سلمة الى

عمرو بن الجوح الخزرجى فأجاده وأجار الرعل من الحريق وقطع الاشجار فلما كان

٤٠ ص م ل

العسكر المجتمعين اليه فقال له انزل لاشعالك وأنا أرسل اليك ما نطلب فقبل الى

السلطان حسن فوجد محمد كنفد الداودية حضيرا بآبائه وجاهه هناك فظن انهم غابون وهند ما يعلم الخبر سايمان كنفدوا

المجا في ركب في جماعة بعد المغرب وطلع الى باب العزب وكان كنفه الوقت اذ ذاك اجد كنفه اشراق يوسف كنفه
 البركاوي فطرق الباب فقال ٣١٤ التفككية من هذا فعر فهم عن نفسه فقال السكتفدا قولوا له أنت توليت

الكنفدانية وتعريف القانون
 وان الباب لا يفتح بعد الغروب
 فان كان الحاجة يأتي في
 الصباح وأما عثمان بك فانه
 لما خرج من باب البركة وشاشه
 مقطوع لم يزل سائر الى باب
 اليكبرية فوجد حمله لآن
 جارية شية وواجب رعايا ونفر
 وطلع عندهم صر جاي ابن
 على بك نظامش فآخذ
 حسن جاويش الجدي ومعه
 طائفة وطلع به الى الباشا بعد
 نزول صائح كاشف فخلع عليه
 صفيقية آبيه وأعطاه فرمانا
 بالخروج من حق الذين قتلوا
 الامراء وحر قوا باب المسجد
 ونزل فرد على كنفه الوقت
 وصحبته حسن جاويش الجدي
 ومعهم يرق وأنفاد وواجب
 رعايا من الحبر خلف جامع
 الحمودية ربيت المحصرى
 وزاوية الرفاعي وكانت ليلة
 مريده وهي أول جمعة في شهر
 رجب سنة تسع وأربعمين
 ومائتوا الف فعملوا متريز على
 باب الدرب قبالة باب السلطان
 حسن وضربوا عليهم بالرصاص
 وكذلك من باب العزب
 وبيت الاغا وكان اغتال العزب
 عبد اللطيف افندي روزنابجي
 نصر ما بقا واما صاحب بك
 فانه انتقار وعد الباشا فلم

يوم بعث جازاه سعد على ما نذ كره ان شاء الله ثم سارت الاوس الى مكة لتعالف قريش
 على الخزرج واطهروا انهم يريدون العمرة وكانت عادتهم انه اذا أراد احدهم العمرة
 أو الحج لم يعرض اليه خصمه ويعاقب المعقر على بيته كرايف النخل ففعلوا ذلك وساروا
 الى مكة فقدموها وحالفوا قريشا وأبو جهل غائب فلما قدم أنكر ذلك وقال
 لقريش اما سمعتم قول الاول ويل للاهل من النازل انهم لاهل عدد وجلد وانما
 نزل قوم على قوم الا اخرجوهم من بلادهم وغلبوهم عليه قالوا لا يخرج من حلفهم
 قال أنا أكفيكموهم ثم خرج حتى جاء الاوس فقال انكم حالتم قومي وأنا غائب فحدثت
 لاحالفكم وأذ كر لكم من أمرنا ما تذكرون بعده على رأس أمركم اننا قوم قخرج اماؤنا
 الى أسواتنا ولا يزال الرجل منا يدرك الامية فيضرب عجزه فان طابت أنفسكم ان
 تفعل نساؤكم مثل ما تفعل نساؤنا فافنا كم وان كرهتم ذلك فردوا اليها حلفا ففعلوا
 لا تقر بهذا وكانت الانصار باسرها فيهم غيرة شديدة فردوا اليهم حلفهم وساروا الى
 بلادهم فقال حسان بن ثابت يفخر عا أصاب قومه من الاوس

الأبلع أباقيس رسولاً * اذا نزل جمع مبين
 فليست بحاضر ان لم يزركم * خلال الدار مبيت طبعون
 يدين لها العزب اذا رآها * ويسقط من مخافتها الجنين
 تشيب الناهد العذراء منها * ويهرب من مخافتها القطين
 يطوف بهامن البيار أسد * كاسد الغيل مسكنها العرب
 يظال الليث فيها مستكيناً * له في كل ملتفت أنين
 كان بهامها للناظر بها * من الاسلات والبيض الفين
 كانهم من المأذى عليهم * جمال حين يجتدون جود
 فقد لا فاك قبل بعث قتل * وبعد بعث ذل مستكين

وهي طويته أبعثا

(يوم الفجار الثاني للانداد)

كانت الاوس قد طلبت من قريظة والنضير ان يحالفوهم على الخزرج فبعل ذلك
 الخزرج فارسلوا اليهم يرذنونهم بالحرب فقالت اليهود اننا لا نريد ذلك فآخذت الخزرج
 وهنهم على الوفاء وهم أربعون قلاما من قريظة والنضير ثم ان يزيد بن قيسهم شرب
 يوما فسكرو فتغنى بشعر يزيد كرفيه ذلك

هلم الى الاخلاف اذرق عظمهم * واذ أصلبوا ما لا يجزمان ضائعا
 اذا ما امرتهم اساء عسار * بعثنا عليهم من بني العير جادعا
 فاما الصريح منهم فقتلوا * وأما اليهود فآخذنا بضائعا
 أخذنا من الاولى اليهود عصابة * لغدرهم كانوا لدينا واداعا

فذلوا
 يرسل له شيئا فآخذ خزان بك وعثمان كاشف وملك سليمان بك واخوة وافي خان الخليلي واختفي
 أسامة بك السعدي وشهد كنف الداود بنهم على ما فعل فركب بجماعته وذهب الى بيت مصطفى بك الدمياطي فوجد

والحاج وان يعطيه من بلادهم فانهم عشرين كما ساجع عمر بك خليل اغاوا جد كنداء عزبان و ابراهيم جاو يش فازد على واخلى بهم وعرفهم بالمقصود و كفل ٣١٦ أجد كنداء بقتل على كنداء و خليل اغا عثمان بك و ابراهيم جاو يش بعد

الله كنداء واذا انفر د ابراهيم بك اخذوه بعد ذلك بحيلة وقتلوه في الديوان ثم ان أجد كنداء اغرى على كنداء لاط ابراهيم فقتل على كنداء عند بيت اقبرى وهو طالع الى الديوان وبلغ الخمر عثمان بك فتدارك الامر وخلص عن القضية حتى انكشف امرها و عمل شغله وقتل أجد كنداء وعند ما قتل هلى كنداء ظن الباشا تمام المقصد فاراد أن يملك باب الهند كجربة بحيلة وأرسل مائتي تفكجي و معهم بطر جي و حو خدار و هم مستعدون بالأسلحة فنعيم التفكجي من العبور و طالب الكنداء شخصين من أعيانهم يسألهم ما عن مرادهم فقالا ان الباشا مقصر في حقنا و لم يعطنا ما كنا نارسى به و هم ياش جاو يش بالسلام على الباشا من الاختيارية والوصية بهم فقبل ذلك ولم يتمكن من مراده ثم ان حسين بك الخشاب طاع الى باب العرب و فتح في نزول أجد كنداء من الباب و مات هو الباب واجتمعوا بعد ذلك و أمروا الباشا بالنزول الى قصر يوسف فركب و أراد ان يدخل الى باب الهند كجربة فرفعوا

الاشهل يقال له ما محمود و يزيد ابنا خليفة حتى قتلوا و أقبل سهم لا يدري من ربح به فاصاب عمرو بن النعمان البياضى رئيس الخزر ج فقته فبينما ساعد الله بن ابي ابن سلول يتردد ا كبا قريما من بعث يجسس الاخبار اذ طلع عليه بعمر بن النعمان قتيلا في عباة فبجده اربعة رجال كما كان قاله فلما رآه قال ذق و بال الهى وانزمت الخزر ج و وضعت فيهم الاوس السلاح فصاح صائح يامعشر الاوس احسنوا ولا تملكو اخوانكم فحوارهم خير من جوار الثعالب فاتوا عنهم ولم يسلموهم واما سلمهم فمقر يطة والنضير و حملت الاوس حضير الحج و روافات و احرقت الاوس دور الخزر ج و تخيلوهم فحارسه من معاذ الاشهل الى اموال بني سلمة و تخيلوهم و دورهم جزاه بما فعلوا له في الرعل و قد تقدم ذكره ونجى يروث الزبير بن اياس بن باطنا ثاب بن قيس بن شماس الخزر جى اخذوه من زنا صيته و املقه وهى اليد التى جازاه بها ثاب في الاسلام يرمى بنى قريظة و سند كره و كان يوم بعث آخر الحروب المشهورة بين الاوس والخزر ج ثم جاء الاسلام و اتفقت الحكمة واجتمعوا على نصر الاسلام و أهله و كفى الله المؤمنين القتال و كثرت انصاوا و اشعار في يرمى ما شق ذلك قول قيس بن الخطيم الضفرى الاوسى

أعرف رسما كالعراز مذهب * لعمركم كبا غير موقوف راكب
ديارا لى كنت ونحن على منى * فسنى بنا لولا رجاء الركائب
تبدت لنا كالحس تحت غمامة * بداحاجب منها وضعت بحاجب
ومنها

و كنت امر ألا أبعث الحرب ظالما * فلما أبوا شاعتها ل جانب
أذنت بدفع الحرب حتى رأيتها * من الدفع لا تردا غير تقارب
فلما رأيت الحرب بحربك بردت * لبست مع البردين ثوب الحرب
مضفة يغشى الانامل ربها * كان قسبر بها عيون الجنادب
ترى تصد المران تلى صلتها * تدوخ خروان بايدي الشواطب
وساكنى ما كاهن ومالك * ونعلية لا خيار و هذا المصائب
رجال منى يدعوا الى الحرب يسرعوها * كنى الجبال المشعلات المصائب
اذا ما قررنا كان أسوا فرارنا * صدود الحدود وازداد ارارنا كب
صدود الحدود و القنا مشاجر * ولا تبرح الاقدام عند المضارب
ظاننا كوا بالبيض حتى نقتو * اذل من السقبان بين الحلائب
يجردن بيضا كل يوم كريمة * ويرب عن جراحات المضارب
لقتيتكم و يوم اتخذوا حاسرا * كان يدي بالسيف مخراق لاعب
و يوم بمات أسلمتنا سبوفنا * الى حسب في جدم قضان ثاقب

قتلنا

عليه البنادق فدخل الى قصر يوسف فوجه خرابا فخذ حسن جاو يش التبدلى خاطر

الهند كجربة على نزول بيت الاغا و انتقل الاغا الى السرجى فاقام الباشا الى أن نزل بيت البيرتدار و سافر بعد ذلك

فكانت ولايته على مصر الى شهر جادى الاولى سنة ثلاث وخمسين ومائة و الف * ثم تولى بهد الوزير على باشا حكيم اوغلى
وهى توليته الاولى بمصر فدخل مصر في شهر جادى الاولى سنة ثلاث وخمسين ٣١٧ ومكث الى عاشر جادى الاولى

سنة أربع وخمسين ومائة
والف ونزل سليمان باشا الى
بيت البير قدار وعمل على باشا
اول ديوان بقراميدان بحضرة
الجم الغفير وقرى مرسوم
الولاية بحضرة الجبيع ثم قال
الباشا ان انا ات الى مصر لاجل
اثارة فتن بين الامراء واغراء
ناس على ناس وانما اتيت
لاعطى كل ذى حق حقه
وحضرة السلطان أعطاني
المقاطعات وأنا أنعمت بها
عليكم فلا تتعبوني في خلاص
المال والغلال وأخذ عليهم حجة
بذلك وانفض المجلس ثم انه
سلم على الشيخ البكرى وقال
له أنا بعد غد ضيفك ثم ركب
وطلع الى المراية وأرسل الى
الشيخ البكرى هدية وأغناما
وسكرا وعلا واوربات ونزل
اليه في الميعاد وأمر ببناء رصيف
الجنيينة التى فى بيته وكان له
فيه اعتقاد عظيم لرؤى نامية
رأها فى بعض سفراته منقولة
عنه مشهورة وكانت أيامه
أمانا وأمانا والفتن ساكنة
والأحوال مطمئنة ثم عزل
ونزل الى قصر عثمان ككندا
القازدغلى بين بولاق وقصر
العينى * ثم تولى يحيى باشا
ودخل الى مصر وطلع الى
القلعة فى موكب على العادة

وطلع اليه على باشا وسلم عليه ونزل هو الآخر وسلم على على باشا بالقرى ودعا عثمان بك ذوالفقار وعمل له وإيمه فى بيته وقدم
له تقادم كثيرة وهذا ولم يتفق نظير ذلك فيما تقدم ان الباشا نزل الى بيت أحد من الامراء فى دعوة وانما كان الامراء

قتلناكم يوم الفجار وقبله * ويوم بعثت كان يوم التغالب
أتت عصب للاوس تخطر بالقنبا * كشي الاسود فى رشاش الاهاضب
فأجابه عبد الله بن رواحة

أشأقتك ليلي فى الخليلط المجانب * نعم فرشاش الدمع فى الصدر غالب
بكى اثر من شطت تواء ولم يقم * محاجة محزون شكك الحب ناصب
لدى خدوة حتى اذا الشمس عارضت * أراحت له من ليله كل غارب
فحاجى على احساننا بتلادنا * لمفتة رؤسائل الحق واجب
واعمى هدته للسبيل سيوفنا * وخصم ألقا بعدد ما فتح ثأب
ومعترك ضحك ترى الموت وسطه * مشيدنا له مشى المجال المصائب
برجل ترى المازى فوق جلودهم * وبيضا نقيامه لولن الكواكب
وهم حمر لافى الدروع تخالهم * أسودامنى تفشا الرماح تضارب
مع اقلهم فى كل يوم كريمة * مع الصدق مذبوب السبوف القوضب
وهى ملو يلة والى التى شبيبها ابن رواحة هى أخت قيس بن الخطيم وعمرة التى شبيب
بها ابن الخطيم هى أخت عبد الله بن رواحة وهى ام النعمان بن بشير الانصارى (بعثت
بضم الباء الموحدة وبالعين المهملة وقال صاحب كتاب العين وحده وهو بالغين المعجمة)

* (ذكر غلبة ثقيف على الطائف والحرب بين الاحلاف وبنى مالك)

كانت أرض الطائف قديما لعدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر فلما كثر
بنوعار بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن
قيس بن عيلان غلبهم على الطائف بعد قتال شديد وكان بنو عار يصيغون
بالطائف ويشتون بارضهم من نجد وكان ثقيف حول الطائف وقد
اختلف الناس فيهم فمنهم من جعلهم من اياد فقال ثقيف اسمه قيس بن نبت بن منبه بن
منصور بن معد بن اقصى بن دعي بن ايامن معد ومنهم من جعلهم من هوازن فقال
هو قيس بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان
فراث ثقيف البلاد فاجبهم نياتها وطيب ثمرها فقالوا لىنى عامر ان هذه الارض لا تصلح
الزرع وانما هى ارض ضرع ونراكم على ان آثرتم المشاشية على العراس ونحن الناس
ليست لنا مواش فهل لكم ان تجمعوا الزرع والضرع بغير مؤنة تدفعون اليها بلادكم
هذه فشيرها ونعرسها ونحفر فيها الاطراف ولا تكلفكم مؤنة ونحن نكفيكم المؤنة والعمل
فاذا كان وقت ادراك الثمر كان لكم النصف كماهلا وانا النصف بما عملنا فرفض بنو
عامر فى ذلك وساموا اليهم الارض فنزلت ثقيف الطائف واقتسموا البلاد وعملوا
الارض وزرعوها من الاعناب والتمازروا وباشا شرطوا لىنى عامر حينما من الدهر وكان
بنوعار يمنعون ثقيفا من ارادهم من العرب فلما كثرت ثقيف وشرفت حصنت

وطلع اليه على باشا وسلم عليه ونزل هو الآخر وسلم على على باشا بالقرى ودعا عثمان بك ذوالفقار وعمل له وإيمه فى بيته وقدم
له تقادم كثيرة وهذا ولم يتفق نظير ذلك فيما تقدم ان الباشا نزل الى بيت أحد من الامراء فى دعوة وانما كان الامراء

يعملون لهم الولائم بالله وور في الحلال مثل قصر العيني أو المقياس وأقام يحيى باشا في ولاية مصر إلى أن عزل في عشرين شهر رجب سنة ست وخمسين
 وطلع إلى القلعة وفي أيامه كتب فرمان بإبطال شرب الدخان في الشوارع وعلى الدكاكين وأبواب البيوت ونزل الإغا والوالي فسادوا بذلك وشددوا في الانكار والتمسك بمن يفعل ذلك من من عال أو دون وصار الإغا يشق البلد في التبديل كل يوم ثلاث مرات وكل من رأى في يده آلة الدخان عاقبه وربعا أطعمه الحجر الذي وضع فيه الدخان بالنار وكذلك الوالي (وفي أيامه) أيضا قامت العسكر بطالب جراياتهم وعلائقهم من الشون ولم يكن بالشون أردب واحد فكاتب الباشا فرمنا بعمل جمعية في بيت على يد الدمامي المقتردار وينظروا الغلال في ذمة أي من كان يخاصونه منه فلما كان في ثلثي يوم اجتمعوا وحضر الرواقيني وكتب الغلال والتلفات وأخبروا أن يذمة إبراهيم بك قطاش أربعين ألف أردب والمذكور لم يكن في الجمعية وانظروا فلم يأت فارسا له ككتفدا الجاويشية وأغات المتفرقة فامتنع من الحضور في الجمهور وقال الذي له عندى حاجة يأتى عندى فرجعوا وأخبروه

يعملون لهم الولائم بالله وور في الحلال مثل قصر العيني أو المقياس وأقام يحيى باشا في ولاية مصر إلى أن عزل في عشرين شهر رجب سنة ست وخمسين

بلادها وبنوا سور على الدائف وحصنوه ومنعوا عابرا عما كانوا يحملونه اليهم عن نصف الثمار وأراد بنو عامر أخذهم من لم يقدروا عليه فقاتلوه فلم يظفروا وكانت ثقيف بطنين الاحلاف وبنى مالك وكان للاحلاف في هذا أثر عظيم ولم يزل تعدد بذلك على بنى مالك فاقاموا كذلك ثم ان الاحلاف أثروا وكثرت ذيلهم واهلهم من أرض بنى نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن يقال له حليذان فنضب من ذلك بنو نصر وقتلوه عليه ولجأت الحرب بينهم وكان رأس بنى نصر عفيف بن عوف بن عباد النصرى ثم اليربوعي ورأس الاحلاف مسعود بن معتب فلما لجأت الحرب بين بنى نصر والاحلاف اغتحم ذلك بنو مالك ورؤسهم جندب بن عوف بن الحرث بن مالك بن حطيظ بن جشم من ثقيف الصغاني كانت بينهم وبين الاحلاف خالفوا بنى ربوع على الاحلاف فلما سمعت الاحلاف بذلك اجتمعوا وكان أول قتال بين الاحلاف وبين بنى مالك وحلفائهم من بنى نصر يوم الطائف واقتتلوا قتالا شديدا فانتهى الاحلاف وانحزروهم منه إلى واد من وراء الطائف يقال له لحب (١) وقتل من بنى مالك وبنى ربوع مقتلة عظيمة في شعب من شعاب ذلك الجبل يقال له الابان ثم اقتتلوا بعد ذلك أياما مسميات منهن يوم عمر ذى كندة من نحو نخلة ومنهن يوم كرونا (٢) من نحو حليوان وصاح عفيف بن عوف اليربوعي في ذلك اليوم صيحة يزعمون أن سبعين حبلى منهم ألفت ما في بطنها فقتلوا أشد قتال ثم افترقوا فاسارت بنو مالك بتبني الحلاف من دوس وختم وغيرهما على الاحلاف وخرجت الاحلاف إلى المدينة بتبني الحلاف من الانصار على بنى مالك فقدم مسعود بن معتب على أحيمة بن الجلاح أحد بنى عمرو بن عوف من الاوس وكان أشرف الانصار في زمانه فطاب منه الحلاف فقال له أحيمة والله ما نرجح رجل من قومه إلى قوم قط بخاف أو غيره إلا أقربا وأثلك النجوم بشر مما أنف منه من قومه فقال له مسعود اني أخوك وكارمه يداله فقال أخوك الذي تركته وراءك فارجع اليه رصالحه ولو يجدها لك وأذنك فان أحدان يبرلك في قرك اذ خالفته فصرف عنه وزود بسلاح وزادوا عطايا فلما كان بيني الاطام يعني الحصون بالمدينة فبنى مسعود بن معتب أطاما فكان أول اطام بنى بالطائف ثم بنيت الاطام بالمدينة بالطائف ولم يكن بعد ذلك بينهم حرب تذكر وقالوا في حربهم اشعارا كثيرة فمن ذلك أول ظهور بيعة بن سفيان أحد بنى عوف بن عوف من الاحلاف وما كنت ممن أرت الشرب بينهم * ولم يكن مسعود اجناها وجندبا قريبي ثقيف انشبا الشرب بينهم * فلم يكن عندهم متزع حين انشبا عطايا فصر وسابير عوف ومالك * شديد الظاداء وترك الطفل أشيبا مضرمة شيبا أشبا وقودها * بأيديهما ما أورياها وألقيا أصابت براهن ما وائف مالك * وعوف يساجر اعلم وأجلها

كجهمودة جاؤا تخطوا ما آتينا * اليهم وتدعو في الالفاء معتبا
وتدعو بني عوف بن عقدة في الرغى * وتدعو عالا جاوا الخليف المطيما
حبيبنا وحيا من رباب كنا ثوبا * وسعدا الذاعى الى الموت ثوبا
وقوما غنينا كروثا شنت معتبا * بغارنها كان يوما عصبيا
فأسقط احبال النساء بصوته * عفيف اذا نادى بنصر فطر با
(عفيف هذا بضم العين وفتح الفاء)

قال والمراد أى شئ وليس عندى
غلال قال له الوكيل نجعلها
مئة بقدر معلوم فتم والتميم
بستين نصف فضة الاردب
والشعير باربعين فقال ابراهيم
بك يصبروا حتى يأتى شئ
من البلاد قال الوكيل العسكر
لا يصبروا يحصل من ذلك
أمر كبير فمعه واملح اليكون
فبلغ ثمانين كسافره من
عند الوكيل بلدين لاجل
معلوم وكتب بذلك فتم
واخذ القياس يطور جمع
الوكيل الى محل الجمعية
واحضره بلغ الدراهم وكل
من كان عليه غلال أو رد بذلك
السعر وهذه كانت أول بدعة
ظهرت في ثمن غلال الانبار
للمستحقين واستقر محمد باشا في
ولاية مصر حتى عزل سنة
ثمان وخمسين ومائة وألف

(تم الجزء الاول ويليه الجزء الثانى اوله نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم)